ص: ٣

الجزء الثانى

ذكر الإمام الثالث أبى عبد الله الحسين الزكى ع

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الباب الثالث فى أبى عبد الله الحسين الزكى ع و فيه اثنا عشر فصلا ١ فى ولادته ٢ فى نسبه ٣ فى تسميته ۴ فى كنيته و لقبه ۵ فيما ورد فى حقه من النبى ص و إمامته ۶ فى شجاعته و شرف نفسه ٧ فى كرمه ٨ فى كلامه ٩ فى أولاده ١٠ فى عمره ١١ فى خروجه من المدينة إلى مكة إلى العراق ١٢ فى مصرعه و مقتله

الأول فى ولادته ع

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ بِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَتْ وَالِدَتُهُ الطُّهْرَ الْبَتُولَ فَاطِمَةَ ع عَلِقَتْ بِهِ بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْ أَخَاهُ الْحَسَنَ ع بِخَمْسِينَ لَيْلَةً هَكَذَا صَحَّ النَّقْلُ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ ع سِوَى هَذِهِ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ وَ مُدَّةِ الْحَمْلِ وَ لَمَّا وُلِدَ وَ أُعْلِمَ النَّبِيُّ ص بِهِ أَخَذَهُ وَ أَذَّنَ فِي أُذُنِهِ.

قِيلَ أَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ أَقَامَ فِي الْيُسْرَى.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهِ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ قَالَ وَ جَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ فَاطِمَةُ ع إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَاسْتَبْشَرَ بِهِ وَ سَمَّاهُ حُسَيْناً وَ عَقَّ عَنْهُ كَبْشاً

و كذلک قال الحافظ عبد العزيز الجنابذى رحمه الله تعالى

الثانى فى نسبه ع

نسبه نسب أخيه الحسن ع و قد تقدم ذكره و هو النسب الذى

ص: ۴

افترع هام الكواكب «١» شرفا و علا و فاق النيرات سنا و سناء فلا حاجة إلى إعادة ذكره

الثالث فى تسميته

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الِاسْمُ سَمَّاهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِنَّهُ لَمَّا أُعْلِمَ بِهِ أَخَذَهُ وَ أَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ أَقَامَ فِي الْيُسْرَى وَ قَالَ سَمُّوهُ حُسَيْناً فَكَانَتْ تَسْمِيَتُهُ أَخِيهِ بِالْحَسَنِ وَ تَسْمِيَتُهُ بِالْحُسَيْنِ صَادِرَةً عَنِ النَّبِيِّ ص ثُمَّ إِنَّهُ ص عَقَّ عَنْهُ وَ ذَبَحَ عَنْهُ كَبْشاً وَ حَلَقَتْ وَالِدَتُهُ ع رَأْسَهُ وَ تَصَدَّقَتْ بِوَزْنِ شَعْرِهِ فِضَّةً كَمَا أَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص

و قد تقدم ذلک فی أخبار الحسن ع

الرابع فی کنیته و لقبه

قَالَ کَمَالُ الدِّینِ رَحِمَهُ اللَّهُ کُنْیَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا غَیْرُ وَ أَمَّا أَلْقَابُهُ فَکَثِیرَةٌ الرَّشِیدُ وَ الطَّیِّبُ وَ الْوَفِیُّ وَ السَّیِّدُ وَ الزَّکِیُّ وَ الْمُبَارَکُ وَ التَّابِعُ لِمَرْضَاةِ اللَّهِ وَ السِّبْطُ فَکُلُّ هَذِهِ کَانَتْ تُقَالُ لَهُ وَ تُطْلَقُ عَلَیْهِ وَ أَشْهَرُهَا الزَّکِیُّ لَکِنْ أَعْلَاهَا رُتْبَةً مَا لَقَّبَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی قَوْلِهِ عَنْهُ وَ عَنْ أَخِیهِ أَنَّهُمَا سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَیَکُونُ السَّیِّدُ أَشْرَفَهَا وَ کَذَلِکَ السِّبْطُ فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ حُسَیْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ

و سیأتی هذا الحدیث فی الفصل الخامس تلو هذا إن شاء الله تعالی.

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ یُکَنَّی بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ لَقَبُهُ الرَّشِیدُ وَ الطَّیِّبُ وَ الْوَفِیُّ وَ السَّیِّدُ وَ الْمُبَارَکُ وَ التَّابِعُ لِمَرْضَاةِ اللَّهِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السِّبْطُ

الخامس فی إمامته و ما ورد فی حقه من النبی ص قولا و فعلا

أما إمامته ع فدلیلها النص من أبیه و جده ع و وصیه أخیه

---

(۱) افترع: علا. و الهام: رأس کل شیء.

الحسن ع إلیه فکانت إمامته بعد وفاة أخیه بما قدمناه ثابتة و طاعته لجمیع الخلق لازمة و إن لم یدع إلی نفسه ع للتقیة التی کان علیها و الهدنة الحاصلة بینه و بین معاویة و التزم الوفاء بها و جری فی ذلک مجری أبیه أمیر المؤمنین و ثبوت إمامته بعد النبی ص مع الصموت و إمامة أخیه الحسن ع بعد الهدنة مع الکف و السکوت و کانوا فی ذلک علی سیرة نبی الله ص و هو فی الشعب محصور و عند خروجه مهاجرا من مکة

فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِیَةُ وَ انْقَضَتْ مُدَّةُ الْهُدْنَةِ الَّتِی کَانَتْ تَمْنَعُ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ ع مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَی نَفْسِهِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ بِحَسَبِ الْإِمْکَانِ وَ أَبَانَ عَنْ حَقِّهِ لِلْجَاهِلِینَ بِهِ حَالًا بِحَالٍ إِلَی أَنِ اجْتَمَعَ لَهُ فِی الظَّاهِرِ الْأَنْصَارُ فَدَعَا ع إِلَی الْجِهَادِ وَ شَمَّرَ لِلْقِتَالِ وَ تَوَجَّهَ بِوَلَدِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَ حَرَمِ رَسُولِهِ ص نَحْوَ الْعِرَاقِ لِلِاسْتِنْصَارِ بِمَنْ دَعَاهُ مِنْ شِیعَتِهِ عَلَی الْأَعْدَاءِ.

وَ قَدَّمَ أَمَامَهُ ابْنَ عَمِّهِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِیلٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ لِلدَّعْوَةِ إِلَی اللَّهِ وَ الْبَیْعَةِ لَهُ فَبَایَعَهُ أَهْلُ الْکُوفَةِ عَلَی ذَلِکَ وَ عَاهَدُوهُ وَ ضَمِنُوا لَهُ النُّصْرَةَ وَ النَّصِیحَةَ وَ وَثِقُوا لَهُ فِی ذَلِکَ وَ عَاقَدُوهُ ثُمَّ لَمْ تَطُلِ الْمُدَّةُ بِهِمْ حَتَّی نَکَثُوا بَیْعَتَهُ وَ خَذَلُوهُ وَ أَسْلَمُوهُ وَ قُتِلَ بَیْنَهُمْ وَ لَمْ یَمْنَعُوهُ وَ خَرَجُوا إِلَی الْحُسَیْنِ ع فَحَضَرُوهُ وَ مَنَعُوهُ الْمَسِیرَ فِی بِلَادِ اللَّهِ وَ اضْطَرُّوهُ إِلَی حَیْثُ لَا یَجِدُ نَاصِراً وَ لَا مَهْرَباً مِنْهُمْ وَ حَالُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ حَتَّی تَمَکَّنُوا مِنْهُ وَ قَتَلُوهُ فَمَضَی ع ظَمْآنَ مُجَاهِداً صَابِراً مُحْتَسِباً مَظْلُوماً قَدْ نُکِثَتْ بَیْعَتُهُ وَ انْتُهِکَتْ حُرْمَتُهُ وَ لَمْ یُوفَ لَهُ بِعَهْدٍ وَ لَا رُعِیَتْ فِیهِ ذِمَّةُ عَقْدٍ شَهِیداً عَلَی مَا مَضَی عَلَیْهِ أَبُوهُ وَ أَخُوهُ [عَلَیْهِمَا أَفْضَلُ] الصَّلَاةِ وَ الرَّحْمَةِ.

أقول مناقب الحسين ع واضحة الظهور و سنا شرفه و مجده مشرق النور فله الرتبة العالية و المكانة السامية فی کل الأمور فما اختلف فی نبله و فضله و اعتلاء محله أحد من الشيعة و لا الجمهور.

عرف العالمون فضلک بالعلم و قال الجهال بالتقليد

ص: ۶

و کيف لا يکون کذلک و قد اکتنفه الشرف من جميع أکنافه و ظهرت مخائل السؤدد علی شمائله و أعطافه و کاد الجلال يقطر من نواحيه و أطرافه و هذا قول لا أخاف أن يقول مسلم بخلافه الجد محمد المصطفی و الأب علی المرتضی و الجدة خديجة الکبری و الأم فاطمة الزهراء و الأخ الحسن ذو الشرف و الفخار و العم جعفر الطيار و البيت من هاشم الصفوة الأخيار فهو و أخوه ع صفوة الصفوة و نور الأنوار و هو فی نفسه السيد الشريف و الطود المنيف و الشجاع الغطريف و الأسد الهصور «۱» و الفارس المذکور و العلم المشهور.

أتاه المجد من هنا و هنا و کان له بمجتمع السيول

و قد تقدم فی أخبار أبيه و أخيه ما هو قسيمهما فيه فما افترعا غارب «۲» مجد إلا افترعه و لا جمعا شمل سؤدد إلا جمعه و لا نالا رتبة علاء إلا نالها و لا طالا هضبة عز «۳» إلا طالها و أنا أذکر فی هذا الفصل شيئا مما ورد فی وصف فضائله و ما ورد فيه التذاذا بتکرير مناقبه و مفاخره و طربا بعد مزاياه و مآثره و إن کان فی تضاعيف هذا الکتاب من نعوته و صفاته ما فيه غنية کافية لأولی الألباب و الله الموفق للصواب.

قَالَ يَعْلَی بْنُ مُرَّةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ حُسَيْنٌ مِنِّی وَ أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْناً حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَوَانَةَ يَرْفَعُهُ إِلَی النَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ شَنْفَا الْعَرْشِ «۴» وَ إِنَّ الْجَنَّةَ قَالَتْ يَا رَبِّ أَسْکَنْتَنِی الضُّعَفَاءَ وَ الْمَسَاکِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَهَا أَ مَا تَرْضَيْنَ أَنِّی زَيَّنْتُ أَرْکَانَکِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَ فَمَاسَتْ کَمَا تَمِيسُ

---

(۱) الغطريف: السيّد. و الهصور: الأسد.

(۲) الغارب: أعلی کل شیء.

(۳) الهضبة: ما ارتفع من الأرض. و قيل: الجبل الطويل الممتنع المنفرد.

(۴) الشنف: القرط الأعلی.

الْعَرُوسُ فَرَحاً «۱».

وَ رُوِیَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع قَالَ اصْطَرَعَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِیهاً حَسَنُ خُذْ حُسَیْناً فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ع یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَسْتَنْهِضُ الْکَبِیرَ عَلَی الصَّغِیرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا جَبْرَئِیلُ یَقُولُ لِلْحُسَیْنِ إِیهاً حُسَیْنُ خُذِ الْحَسَنَ.

وَ رُوِیَ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَیْتُ الْبَارِحَةَ حُلْماً مُنْکَراً «۲» قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَتْ إِنَّهُ شَدِیدٌ قَالَ مَا هُوَ قَالَتْ رَأَیْتُ کَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِکَ قُطِعَتْ فَوُضِعَتْ فِی حَجْرِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَأَیْتِ خَیْراً تَلِدُ فَاطِمَةُ ع الْحُسَیْنَ «۳» قَالَتْ وَ کَانَ فِی حَجْرِی کَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَدَخَلْتُ یَوْماً عَلَی النَّبِیِّ ص فَوَضَعْتُهُ فِی حَجْرِهِ ثُمَّ حَانَتْ مِنِّی الْتِفَاتَةٌ فَإِذَا عَیْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص تُهْرِقَانِ بِالدُّمُوعِ «۴» فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَکَ قَالَ أَتَانِی جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَنِی أَنَّ أُمَّتِی سَتَقْتُلُ ابْنِی هَذَا وَ أَتَانِی بِتُرْبَةٍ مِنْ تُرْبَتِهِ حَمْرَاءَ.

وَ رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ یَوْمٍ جَالِسٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع فِی حَجْرِهِ إِذْ هَمَلَتْ عَیْنَاهُ بِالدُّمُوعِ «۵» فَقُلْتُ یَا

---

(۱) ماس: تبختر.

(۲) الحلم- بالضم-: ما یراه النائم فی نومه لکنه قد غلب علی ما یراه من الشر و القبیح کما غلبت الرؤیا علی ما یراه من الخیر و الحسن، و ربما استعمل کل مکان الآخر.

(۳) و قد مر مثل هذا الحدیث فی باب فضل الحسن (ع) عن أم الفضل و کثیرا ما تجد الروایات فی فضائل الحسنین (ع) شبیهة متنا و سندا فی کتب الفریقین، و لعلّ الوجه فی ذلک کون الاسمان قریبان فی الکتابة فصار هذا سببا لاشتباه الرواة أو النسّاخ و قد وقع نظیره فی سایر الأبواب أیضا کما لا یخفی علی المتتبع فی الآثار و الاخبار.

(۴) هرق الماء: صبه.

(۵) همل عینه: فاضت.

رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ تَبْكِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ ع فَعَزَّانِي بِابْنِيَ الْحُسَيْنِ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي تَقْتُلُهُ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

وَ رُوِيَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ عِنْدِنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَغَابَ عَنَّا طَوِيلًا وَ عَادَ وَ هُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ وَ يَدُهُ مَضْمُومَةٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ أَشْعَثَ مُغْبَرّاً فَقَالَ أُسْرِيَ بِي فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءُ فَأُرِيتُ فِيهِ مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِي وَ جَمَاعَةً مِنْ وُلْدِي وَ أَهْلِ بَيْتِي فَلَمْ أَزَلْ أَلْقُطُ دِمَاءَهُمْ فَهَا هِيَ فِي يَدِي وَ بَسَطَهَا لِي فَقَالَ لِي خُذِيهَا فَاحْتَفِظِي بِهَا فَأَخَذْتُهَا فَإِذَا هِيَ شِبْهُ تُرَابٍ أَحْمَرَ فَوَضَعْتُهُ فِي قَارُورَةٍ وَ سَدَدْتُ رَأْسَهَا وَ احْتَفَظْتُ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ ع مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْعِرَاقِ كُنْتُ أُخْرِجُ تِلْكَ الْقَارُورَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَأَشَمُّهَا وَ أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أَبْكِي لِمُصَابِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ع أَخْرَجْتُهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَ هِيَ بِحَالِهَا ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهَا فِي آخِرِ النَّهَارِ فَإِذَا هِيَ دَمٌ عَبِيطٌ فَصِحْتُ فِي بَيْتِي وَ بَكَيْتُ وَ كَظَمْتُ غَيْظِي مَخَافَةَ أَنْ تَسْمَعَ أَعْدَاؤُهُمْ بِالْمَدِينَةِ فَيُسْرِعُوا بِالشَّمَاتَةِ فَلَمْ أَزَلْ حَافِظَةً لِلْوَقْتِ وَ الْيَوْمِ حَتَّى جَاءَ النَّاعِي يَنْعَاهُ فَحُقِّقَ مَا رَأَيْتُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً وَ حَوْلَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ صَرْعَى وَ قُبُورُكُمْ شَتَّى فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع أَ نَمُوتُ مَوْتاً أَوْ نُقْتَلُ قَتْلًا فَقَالَ بَلْ تُقْتَلُ يَا بُنَيَّ ظُلْماً وَ يُقْتَلُ أَخُوكَ ظُلْماً وَ تُشَرَّدُ ذَرَارِيكُمْ «١» فِي الْأَرْضِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع وَ مَنْ يَقْتُلُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ شِرَارُ النَّاسِ قَالَ فَهَلْ يَزُورُنَا بَعْدَ قَتْلِنَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِزِيَارَتِكُمْ بِرِّي وَ صِلَتِي فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جِئْتُهَا إِلَى الْمَوْقِفِ حَتَّى آخُذَ بِأَعْضَادِهَا فَأُخَلِّصَهَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَ شَدَائِدِهِ

قلت هذا الخبر بهذه السياقة نقلته من إرشاد الشيخ المفيد رحمه الله تعالى و عندي فيه نظر فإنَّ الحسين ع كان أصغر الجماعة الذين ذكرهم ع

---

(١) شرد شملهم: فرق جمعهم. و قيل: التشريد تفريق على اضطراب.

فكيف خصه بالسؤال و الجواب دونهم و كيف صدع قلبه على صغره و حداثته بذكر القتل و أزعج قلب الأم ع بما لقي به ولديها ع و كيف تفرغ الحسين ع مع سماع هذا جميعه إلى أن يسأل عن الزوار و الله سبحانه أعلم.

" وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ كُنْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ع إِذَا دَخَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَقُولُونَ هَذَا قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ.

وَ رَوَى سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لِلْحُسَيْنِ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ قِبَلَنَا نَاساً سُفَهَاءَ يَزْعُمُونَ أَنِّي أَقْتُلُكَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِسُفَهَاءَ وَ لَكِنَّهُمْ حُلَمَاءُ أَمَا إِنَّهُ يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ بُرَّ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا.

" وَ رَوَى يُوسُفُ بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَقُولُ لَمْ نَرَ هَذِهِ الْحُمْرَةَ فِي السَّمَاءِ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ع.

وَ رَوَى سَعْدٌ الْإِسْكَافُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع كَانَ قَاتِلُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ع وَلَدَ زِنًا وَ كَانَ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَلَدَ زِنًا وَ لَمْ تَحْمَرَّ السَّمَاءُ إِلَّا لَهُمَا.

وَ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ ع فَمَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا وَ لَا ارْتَحَلْنَا مِنْهُ إِلَّا وَ ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ع وَ قَالَ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أُهْدِيَ إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ لَمْ يَنْجُ أَحَدُ مَنْ قَاتَلَ الْحُسَيْنَ ع وَ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ قَتْلٍ أَوْ بَلَاءٍ افْتَضَحَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الفصل الخامس فيما ورد فى حقه من جهة النبى ص قولا و فعلا و هو فصل مستحلى الموارد و المصادر و مستعلى المحامد و المآثر مسفر عن جمل المناقب السوافر «١» مشعر بأن الحسن و الحسين ع أحرزا على المعالى و أفخرا المفاخر فإن رسول الله ص

---

(١) أسفرت المرأة: كشف عن وجهها.

خصهما من مزايا العلاء بأتم معنى و منحهما من سجايا الثناء كل مثنى فأفرد و ثنى و مدح و أثنى و أنزلهما ذروة السناء الأسنى فأما ما يخص الحسن ع فقد تقدم فى فضله و أما تمام المشترك و ما يخص الحسين فهذا أوان إحراز خصله

فَمِنْهُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ التِّرْمِذِيُّ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي صَحِيحِهِ يَرْوِيهِ عَنْهُ بِسَنَدِهِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ طَرَفٌ مِنْهُ فِي فَضْلِ فَاطِمَةَ ع «١» وَ جُمْلَةُ الْحَدِيثِ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَالَ لِأُمِّهِ دَعِينِي آتِي رَسُولَ اللَّهِ ص فَأُصَلِّيَ مَعَهُ وَ أَسْأَلَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَ لَكِ فَأَتَيْتُهُ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ مَنْ هَذَا حُذَيْفَةُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا حَاجَتُكَ قُلْتُ تَسْتَغْفِرُ لِي وَ لِأُمِّي فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ لِأُمِّكَ إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ قَطُّ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَ يُبَشِّرَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ مِنْهُ مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضاً أَنَّ النَّبِيَّ ص أَبْصَرَ حَسَناً وَ حُسَيْناً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا.

وَ مِنْهُ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَنَدِهِ فِي صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ هَذَانِ ابْنَايَ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ

و من المشترک جملة تقدمت فى فضل الحسن ع فلا حاجة إلى إعادتها هاهنا.

وَ مِنْهُ مَا أَخْرَجَهُ أَيْضاً التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُسَيْنٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْناً حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ.

" وَ مِنْهُ مَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَنَدِهِمَا كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ

---

(١) راجع ص ٧٨ من هذا الجزء.

فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَ قَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ص وَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا وَ رُوِيَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ يَقْتُلُ الذُّبَابَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ تَسْأَلُونِّي عَنْ قَتْلِ الذُّبَابِ وَ قَدْ قَتَلْتُمْ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَ فِي آخِرِهِ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

" وَ مِنْهُ مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ سَلْمَى الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص وَ هِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ رَأَيْتُ الْآنَ النَّبِيَّ ص فِي الْمَنَامِ وَ عَلَى رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفاً.

" وَ مِنْهُ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي صَحِيحَيْهِمَا كُلٌّ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ع فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُهُ «١» فَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئاً قَالَ أَنَسٌ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ مَخْضُوباً بِالْوَسِمَةِ.

وَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ فِي أَنْفِهِ

و لقد وفق الترمذى فإنه لما روى هذا الحديث و ذكر فعل ابن زياد زاده الله عذابا نقل ما فيه اعتبار و استبصار فإنه

رَوَى فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ لَمَّا قُتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَ جِيءَ بِرَأْسِهِ وَ رُءُوسِ أَصْحَابِهِ وَ نُضِّدَتْ فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّحْبَةِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تُخَلِّلُ الرُّءُوسَ حَتَّى جَاءَتْ فَدَخَلَتْ فِي مَنْخِرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَمَكَثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ خَرَجَتْ فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ ثُمَّ قَالُوا قَدْ جَاءَتْ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ مِرَاراً.

قال على بن عيسى عفا الله عنه بكرمه و وفقه لتأدية شكر إحسانه و نعمه لا ريب أن هذه موعظة لأولى الأبصار و عجيبة من عجائب هذه الدار و صغيرة بالنسبة إلى

---

(١) نكت الأرض بقضيب: ضربها به فأثر فيها.

ما أعد الله لهؤلاء الظلمة من عذاب النار فإنهم ركبوا من قتل الحسين و أهله و سبى حريمه ما لا يركب مثله مردة الكفار و لا يقدم عليه إلا من خلع ربقة الدين و جاهر الله بالعداوة فحسبه جهنم وَ بِئْسَ الْقَرارُ.

قلت و قد ذكره عز الدين بن الأثير الجزرى رحمه الله فى تاريخه.

وَ رَوَى الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ فِي كِتَابِهِ مَعَالِمِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ مَرْفُوعاً إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ لَنَا مَشْرَبَةٌ «١» فَكَانَ النَّبِيُّ ص إِذَا أَرَادَ لِقَاءَ جَبْرَئِيلَ ع لَقِيَهُ فِيهَا فَلَقِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرَّةً مِنْ ذَلِكَ فِيهَا وَ أَمَرَ عَائِشَةَ أَنْ لَا يَصْعَدَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ دَخَلَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ لَمْ تَعْلَمْ حَتَّى غَشِيَهُمَا فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ابْنِي فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ص فَجَعَلَهُ عَلَى فَخِذِهِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيُقْتَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَنْ يَقْتُلُهُ قَالَ أُمَّتُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص أُمَّتِي تَقْتُلُهُ قَالَ نَعَمْ وَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِالْأَرْضِ الَّتِي تُقْتَلُ فِيهَا فَأَشَارَ جَبْرَئِيلُ إِلَى الطَّفِّ بِالْعِرَاقِ وَ أَخَذَ تُرْبَةً حَمْرَاءَ فَأَرَاهُ إِيَّاهَا وَ قَالَ هَذِهِ مِنْ تُرْبَةِ مَصْرَعِهِ.

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ أَتَيْنَا مَعَهُ مَوْضِعَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع هَاهُنَا مُنَاخُ رِكَابِهِمْ وَ مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ وَ هَاهُنَا مُهَرَاقُ دِمَائِهِمْ فِتْيَةٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص يُقْتَلُونَ بِهَذِهِ الْعَرْصَةِ تَبْكِي عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

وَ مِنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ص إِذْ دَخَلَ فِتْيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ الشَّيْءَ نَكْرَهُهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيداً وَ تَشْرِيداً.

وَ مِنْ كِتَابِهِ مَرْفُوعاً إِلَى الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَظَرَ إِلَى شَبَابٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ سُيُوفٌ مَصْقُولَةٌ ثُمَّ رُئِيَ فِي وَجْهِهِ كَآبَةٌ «٢» حَتَّى

---

(١) المشربة: واحدة المشارب و هى العلالى. ه. م. أقول: و يقال لها غرفة ايضا.

(٢) الكأبة: الحزن و الغم.

عَرَفُوا ذَلِكَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُكَ قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنِّي ذَكَرْتُ مَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي مِنْ قَتْلٍ وَ تَطْرِيدٍ وَ تَشْرِيدٍ.

وَ رَوَى الْجَنَابِذِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ مَشِيخَتِهِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع حِينَ أَتَاهُ النَّاسُ فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ انْسُبُونِي وَ انْظُرُونِي مَنْ أَنَا ثُمَّ ارْجِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَ عَاتِبُوهَا فَانْظُرُوا هَلْ يَحِلُّ لَكُمْ سَفْكُ دَمِي وَ انْتِهَاكُ حُرْمَتِي أَ لَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ ص وَ ابْنَ ابْنِ عَمِّهِ وَ ابْنَ أَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ أَ وَ لَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي أَ وَ لَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص مُسْتَفِيضاً فِيكُمْ لِي وَ لِأَخِي أَنَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَ مَا فِي هَذَا حَاجِزٌ

لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمِي وَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِي قَالُوا مَا نَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا تَقُولُ فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ سَأَلْتُمُوهُ لَأَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيَّ وَ فِي أَخِي الْحَسَنِ سَلُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُكُمْ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيَّ وَ فِي أَخِي فَإِنْ كُنْتُمْ تَشُكُّونَ فِي هَذَا فَتَشُكُّونَ فِي أَنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ ص فَوَ اللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِباً مُنْذُ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْقُتُ عَلَى الْكَذِبِ أَهْلَهُ وَ يَضْرِبُهُ مَنِ اخْتَلَقَهُ فَوَ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ ثُمَّ أَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ ص خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ خَبِّرُونِي هَلْ تَطْلُبُونَّنِي بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ أَوْ بِمَالٍ اسْتَهْلَكْتُهُ أَوْ بِقِصَاصٍ مِنْ جِرَاحَةٍ فَسَكَتُوا

قال أفقر عباد الله إلى رحمته و شفاعة نبيه و أئمته ع على بن عيسى أغاثه الله تعالى يوم الفزع الأكبر كأن الحسين ع فارس الحرب الذى لا يصطلى بناره و لا تقدم غلب الأسود على شق غباره و لم يقل هذا القول ضراعة و لا خوارا «١» فإنه كان عالما بما يئول أمره إليه عارفا بما هو قادم عليه عرف ذلك من أبيه و جده عليهم الصلاة و السلام و اطلع على حقيقته بما خصه الله به من بين الأنام فله الكشف و النظر و هو و أخوه قبله و بنوه من بعده خيرة

---

(١) الخوار: الضعف و الفتور.

الله من البشر ينظرون إلى الغيب من وراء ستر رقيق و يشاهدون بمرايا خواطرهم الصقيلة و يشهدون بعداوة العدو و صداقة الصديق و إنما كان ذلك القول منه و تكراره إقامة للحجة عليهم و دفعا فى صدر من ربما قال لم أعلم أو كنت مشدوها «١» أو اشتبه على الأمر فلم أهتد لوجه الصواب فنفى هذه الاحتمالات بإنذاره و إعذاره و تركهم و لا حاجز بينهم و بين عذاب الله و ناره وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا

السادس فى علمه و شجاعته و شرف نفسه

أقول و الله الموفق للصواب إن علوم أهل البيت ع لا تتوقف على التكرار و الدرس و لا يزيد يومهم فيها على ما كان فى الأمس و لا يعلمونها بالقياس و الفكر و الحدس لأنهم المخاطبون فى أسرارهم المكلمون بما يسألونه قبل ارتداد النفس فسماء معارفهم و علومهم بعيدة عن الإدراك و اللمس فمن أراد ستر فضائلهم كان كمن أراد ستر وجه الشمس و هذا مما يجب أن يكون ثابتا مقررا فى النفس فهم يرون عالم الغيب فى عالم الشهادة و يقفون على حقائق المعارف فى خلوات العبادة و تناجيهم أفكارهم فى أوقات أذكارهم بما تسنموا به غارب الشرف و السيادة و يحصلون بصدق توجههم إلى جنات القدس ما بلغوا به منتهى السؤال و الإرادة فهم كما فى نفوس أوليائهم و محبيهم و زيادة فما تزيد معارفهم فى زمان الشيخوخة على معارفهم فى زمان الولادة فهم خيرة الخير و زبدة الحقب و واسطة القلادة و هذه أمور تثبت لهم بالقياس و النظر و مناقب واضحة الحجول بادية الغرور و مزايا تشرق إشراق الشمس و القمر و سجايا تزين عنوان التواريخ و عيون السير فما سألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا و لا أنكر منكر أمرا من أمور الدين إلا علموا و عرفوا و لا جروا مع غيرهم فى مضمار شرف إلا سبقوا و قصر مجاروهم و تخلفوا سنة جرى عليها الذين تقدموا و أحسن اتباعهم الذين خلفوا و كم عانوا فى الجلاد و الجدال أمورا

(۱) المشدوه: المتحير المدهوش.

ص: ۱۵

فتلقوها بالرأى الأصيل و الصبر الجميل و ما استكانوا و لا ضعفوا فلهذا و أمثاله سموا على الأمثال و شرفوا.

فأيهم اعتبرت أحواله و تدبرت أقواله و شاهدت جلاده و جداله وجدته فريدا فى مآثره وحيدا فى مزاياه و مفاخره مصدقا قديم أوله بحديث آخره فقد أفرغوا فى قالب الكمال و تفردوا بجميل الخلال و ارتدوا مطارف المجد و الجلال و قالوا فأبانوا و بينوا تقصير كل من قال و أتوا بالإعجاز الباهر فى الجواب و السؤال تقر الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم «۱» و تصغى الأسماع إذا قال قائلهم أو نطق ناطقهم و يكتف الهواء إذا قيست به خلائقهم و يقف كل ساع عن شأوهم فلا تدرك غايتهم و لا تنال طرائقهم سجايا منحهم بها خالقهم و أخبر بها صادقهم فسر بها أولياؤهم و أصادقهم و حزن لها مبانيهم و مفارقهم فإنه ص أزال الشبهة و الالتباس و صرح بفضلهم لئلا يفتقر فى إيضاحه إلى الدليل و القياس و نطق معلنا بشرفهم الدانى الثمار الزاكى الغراس فقال لو سمع مقاله إنا بنى عبد المطلب سادات الناس صلى الله عليه و عليهم أجمعين صلاة دائمة باقية إلى يوم الدين.

و قد حل الحسين ع من هذا البيت الشريف فى أوجه و يفاعه «۲» و علا محله فيه علوا تطامنت النجوم عن ارتفاعه و اطلع بصفاء سره على غوامض المعارف فكشفت له الحقائق عند اطلاعه و سار صيته بالفواضل و الفضائل فاستوى الصديق و العدو فى استماعه فلما اقتسمت غنائم المجد حصل على صفاياه و مرباعه فقد اجتمع فيه و فى أخيه ع من خلال الفضل ما لا خلاف فى اجتماعه و كيف لا يكونا كذلك و هما ابنا على و فاطمة ع بلا فصل و سبطا النبى ص فأكرم بالفرع و الأصل و السيدان الإمامان قاما أو قعدا فقد استوليا على الأمد و حازا الخصل و الحسين ع هو الذى أرضى غرب السنان و حد النصل و

(۱) الشقاشق جمع الشقيقة: طائر. و هدر الحمام: صوت.

(۲) اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

ص: ۱۶

غادر جثث الأعداء فرائس الكواسب بالهبر و الفصل «۱» و أما شجاعته ع فقد قال كمال الدين رحمه الله اعلم وفقك الله على حقائق المعانى و وفقك لإدراكها أن الشجاعة من المعانى القائمة بالنفوس و الصفات المضافة إليها فهى تدرك بالبصيرة لا بالبصر و لا تمكن معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها إذ ليست أجساما كثيفة بل طريق معرفتها و العلم بها مشاهدة آثارها فمن أراد أن يعلم أن زيدا موصوف بالشجاعة فطريقه أن ينظر إلى ما يصدر منه فإذا أحدقت الرجال و حدقت الآجال و حقت الأوجال و تضايق المجال و حاق القتال «۲» فإن كان مجزاعا مهلاعا مرواعا مفزاعا فتراه يستركب الهزيمة و يستبقها و يستصوب الدنية و يتطوقها و يستعذب المفرة و يستفوقها و يستصحب الذلة و يتعلقها مبادرا إلى تدرع عار الفرار من شبا الشفار «۳» مشيحا عن الفخار «۴» باقتحام الأخطار فى مقر القراع بكل خطار «۵» فذلك مهبول الأم

«۶» مخبول الفهم مفلول الجمع معزول عن السمع مضروب بينه و بين الشجاعة بحجاب مكتوب بينه و بين الشهامة بإبراء فى كتاب و لا تعرف نفسه شرفا و لا تجد عن الخساسة و الدناءة منصرفا.

و إن كان مجسارا مجزارا كرارا صبارا يسمع من أصوات وقع الصوارم نغم المزاهر المطربة و يسرع إلى مصاف التصادم مسارعته إلى مواصلة النواضر المعجبة خائضا غمرات الأهوال بنفس مطمئنة و عزيمة مطنبة يعد مصافحة

---

(۱) غادره: تركه و أبقاه. و الهبر: ما اطمأن من الأرض و الرمل.

(۲) حاق حيقا و حوقا به: أحاط.

(۳) شبا جمع الشباة و هو من السيف حده. و الشفار جمع الشفرة: السكين العظيمة العريضة.

(۴) أشاح عن الشيء: أعرض.

(۵) قارع الابطال قراعا: ضارب بعضهم بعضا.

(۶) هبلته أمه: ثكلته.

الصفاح غنيمة باردة و مرامحة الرماح فائدة عائدة و مكافحة الكتائب مكرمة زائدة و مناوحة المقانب «۱» منقبة شاهدة يعتقد أن القتل يلحقه ظلل الحياة الأبدية و يسعفه حلل المحامد السرمدية و يزلفه فى منازل الفخار العلية المعدة للشهداء الأحدية جانحا إلى ابتياع العز بمهجته و يراها ثمنا قليلا جامحا عن ارتكاب الدنايا و إن غادره جماحه قتيلا.

يرى الموت أحلى من ركوب دنية و لا يغتدى للناقصين عديلا

و يستعذب التعذيب فيما يفيده نزاهته عن أن يكون دليلا

فهذا مالك أزمة الشجاعة و حائزها و له من قداحها معلاها و فائزها قد تفوق بها لبان الشرف و اغتذاه و تطوق درة سحابه المستحلى و تحلاه و عبق نشر أرجه المنتشر مما أتاه و نطق فعله بمدحه و إن لم يفض فاه و صدق و الله واصفه بالشجاعة التى يحبها الله.

و إذا ظهرت دلائل الآثار على مؤثرها و أسفرت عن تحقق مثيرها و مشمرها فقد صرح النقلة فى صحائف السير بما رأوه و جزموا القول بما نقله المتقدم إلى المتأخر فيما رووه أن الحسين ع لما قصد العراق و شارف الكوفة سرب إليه أميرها يومئذ عبيد الله بن زياد الجنود لمقابلته أحزابا و حزب عليه الجيوش لمقاتلته أسرابا «۲» و جهز من العساكر عشرين ألف فارس و راجل يتتابعون كتائبا و أطلابا فلما حضروه و أحدقوا به شاكين فى العدة و العديد ملتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد و بيعته ليزيد فإن أبى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين و حبل الوريد و يصعد الأرواح إلى المحل الأعلى و يصرع

الأشباح على الصعيد فتبعت نفسه الأبية جدها و أباها و عزفت عن التزام الدنية فأباها و نادته النخوة الهاشمية فلباها و منحها بالإجابة إلى مجانبة الذلة و حباها فاختار مجالدة الجنود و مضاربة ظباها و مصارمة صوارمها و شيم شباها و لا يذعن

---

(١) المقانب: الذئاب الضارية.

(٢) سرب الماء: أساله. و الاسراب جمع السرب: القطيع من الحيوان.

لوصمة «١» تسم بالصغار من شرفه خدودا و جباها.

و قد كان أكثر هؤلاء المخرجين لقتاله قد شايعوه و كاتبوه و طاوعوه و عاهدوه و تابعوه و سألوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه و أنكروه و جحدوه و مالوا إلى السحت العاجل فعبدوه و خرجوا إلى قتاله رغبة فى عطاء ابن زياد فقصدوه فنصب ع نفسه و إخوته و أهله و كانوا نيفا و ثمانين لمحاربتهم و اختاروا بأجمعهم القتل على متابعتهم ليزيد و مبايعتهم فاعتلقتهم الفجرة اللئام و رهقتهم المردة الطغام و رشقتهم النبال و السهام و أوثقتهم من شبا شفارها الكلام.

هذا و الحسين ع ثابت لا تخف حصاة شجاعته و لا تجف عزيمة شهامته و قدمه فى المعترك أرسى من الجبال و قلبه لا يضطرب لهول القتال و لا لقتل الرجال و قد قتل قومه من جموع ابن زياد جمعا جما و أذاقوهم من الحمية الهاشمية رهقا و كلما «٢» و لم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتى أثخن فى قاصديه و قتل و أغمد ظبته فى أبشارهم و جدل فحينئذ تكالبت طغام الأجناد على الجلاد و تناسبت الأجلاد فى المفاضلة بالحداد و ثبت كثرة الألوف منهم على قلة الآحاد و تقاربت من الأنوف الهاشمية الآجال المحتومة على العباد فاستبقت الأملاك البررة إلى الأرواح و باء الفجرة بالآثام فى الأجساد فسقطت أشلاؤهم المتلاشية على الأرض صرعى تصافح منها صعيدا و نطقت حالهم بأن لقتلهم يوما تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً و تحققت النفوس المطمئنة بالله كون الظالم و المظلوم شقيا و سعيدا و ضاقت الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ* عَلَى حَرَمِ الْحُسَيْنِ ع وَ أَطْفَالِهِ إِذْ بَقِيَ وَحِيداً.

فَلَمَّا رَأَى ع وَحْدَتَهُ وَ رُزِءَ أُسْرَتَهُ وَ فَقَدَ نُصْرَتَهُ تَقَدَّمَ عَلَى فَرَسِهِ إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى وَاجَهَهُمْ

---

(١) الوصمة: العار و العيب.

(٢) الرهق: الضعف. الذلة. الهلاك. و الكلم: الجرح.

وَ قَالَ لَهُمْ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ قُبْحاً لَكُمْ وَ تَعْساً حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالِهِينَ فَأَتَيْنَاكُمْ مُوجِفِينَ «۱» فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفاً كَانَ فِي أَيْمَانِنَا وَ حَشَشْتُمْ عَلَيْنَا ناراً «۲» نَحْنُ أَضْرَمْنَاهَا عَلَى أَعْدَائِكُمْ وَ أَعْدَائِنَا فَأَصْبَحْتُمْ إِلْباً «۳» عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ وَ يَداً لِأَعْدَائِكُمْ مِنْ غَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ وَ لَا ذَنْبٍ كَانَ مِنَّا إِلَيْكُمْ فَلَكُمُ الْوَيْلَاتُ هَلَّا إِذْ كَرِهْتُمُونَا «۴» وَ السَّيْفُ مَا شِيمَ وَ الْجَأْشُ مَا طَاشَ وَ الرَّأْيُ لَمْ يُسْتَحْصَدْ «۵» وَ لَكِنَّكُمْ أَسْرَعْتُمْ إِلَى بَيْعَتِنَا إِسْرَاعَ الدُّنْيَا وَ تَهَافَتُّمْ إِلَيْهَا كَتَهَافُتِ الْفِرَاشِ ثُمَّ نَقَضْتُمُوهَا سَفَهاً وَ ضِلَّةً وَ طَاعَةً لِطَوَاغِيتِ الْأُمَّةِ وَ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَ نبذ [نَبَذَةَ] الْكِتَابِ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَتَخَاذَلُونَ عَنَّا وَ تَقْتُلُونَّا أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. ثُمَّ حَرَّكَ إِلَيْهِمْ فَرَسَهُ وَ سَيْفُهُ مُصْلَتٌ فِي يَدِهِ وَ هُوَ آيِسٌ مِنْ نَفْسِهِ عَازِمٌ عَلَى الْمَوْتِ وَ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ.

أَنَا بْنُ عَلِيٍّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ — كَفَانِي بِهَذَا مَفْخَرٌ حِينَ أَفْخَرُ

وَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى — وَ نَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ تَزْهَرُ

وَ فَاطِمَةُ أُمِّي سُلَالَةُ أَحْمَدَ — وَ عَمِّي يُدْعَى ذَا الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرٌ

وَ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ أُنْزِلَ صَادِقاً — وَ فِينَا الْهُدَى وَ الْوَحْيُ وَ الْخَيْرُ يُذْكَرُ

وَ نَحْنُ وُلَاةُ الْحَوْضِ نَسْقِي مُحِبَّنَا«6» — بِكَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَيْسَ يُنْكَرُ

وَ شِيعَتُنَا فِي النَّاسِ أَكْرَمُ شِيعَةٍ — وَ مُبْغِضُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْسَرُ

ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبِرَازِ فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ وَ يَقْتُلُ مَنْ بَرَزَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مِنْ عُيُونِ

---

(۱) أى مسرعين.

(۲) حش النار: أوقدها.

(۳) الالب- بالكسر و الفتح لغة-: القوم يجتمعون على عداوة الإنسان.

(۴) و فى بعض النسخ «تركتمونا» مكان «كرهتمونا».

(۵) شام السيف شيما: أغمده. استله. (ضد) و الجاش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع. و الطيش: الخفة. و استحصد الامر. استحكم.

(۶) و فى بعض النسخ «و نحن ولاة الأرض نسقى ولاتنا».

الرِّجَالِ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً كَثِيرَةً فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي جَمْعِهِ

و سيأتى تفصيل ما جرى بعد ذلک فى فصل مصرعه ع إن شاء الله.

هذا و هو كالليث المغضب لا يحمل على أحد منهم إلا نفحه بسيفه «۱» فألحقه بالحضيض فيكفى ذلک فى تحقيق شجاعته و شرف نفسه شاهدا صادقا فلا حاجة معه إلى ازدياد فى الاستشهاد آخر كلام كمال الدين رحمه الله.

قلت شجاعة الحسين ع يضرب بها المثل و صبره فى مأقط الحرب «۲» أعجز الأواخر و الأول و ثباته إذا دعيت نزال ثبات الجبل و إقدامه إذا ضاق المجال إقدام الأجل و مقامه فى مقابلة هؤلاء الفجرة عادل مقام جده ص ببدر فاعتدل و صبره على كثرة أعدائه و قلة أنصاره صبر أبيه ع فى صفين و الجمل و مشرب العداوة واحد فبفعل الأول فعل الآخر ما فعل فكم من فارس مدل ببأسه جدله ع فانجدل و كم من بطل طل دمه فبطل و كم حكم سيفه فحكم فى الهوادى و القلل فما لاقى شجاعا إلا و كان لأمه الهبل و حشرهم الله و جازى كلا بما قدم من العمل و إذا علمت أن شعار الحسين ع و أصحابه أعل يا حق و شعار أعدائه أعل هبل علمت أن هؤلاء فى نعيم لا يزول و أولئک فى شقاء لم يزل و كما قتل أبوه و انتقل إلى جوار ربه قتل هو و انتقل و كان له عند الله مرتبة لا تنال إلا بالشهادة فتم له ما أراد و كمل و باء قاتلوه بنار الله المؤصدة فى الآخرة و لا يهدى الله من أضل و ما سلموا من آفات الدنيا بل عجلت لهم العقوبة فعمت من رضى و من خذل و من قتل فتبا لآرائهم الغائلة و عقولهم الذاهلة فلقد أعماهم القضاء إذ نزل خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ و سمعهم و أبصارهم فما منهم إلا من جار عن الصواب و عدل فما أنصف و لا عدل و ضلوا عن الحق فما لهم فيه قول و لا عمل و قبحا و شقحا «۳» لتلک القلوب التى غطاها الرين فلم تفرق بين ما علا و استفل و سوأة لتلک الوجوه التى شوهها الكفر و الفسوق و العصيان و سودها الخطأ و الخطل و سبة

---

(۱) نفحه بسيفه: تناوله به من بعيد او ضربه بطائفة منه.

(۲) الماقط: المكان الضيق فى الحرب على ما قيل.

(۳) قبحا و شقحا: أتباع و قيل معناهما واحد.

لتلک الأحلام الطائشة التى عذلت لإنكارها الحق بعد معرفة فسبق السيف العدل و غطى على بصائرها حب الدنيا الدنية فمالت إلى العاجل ففاتها الأجل و العاجل ما حصل و كيف لا تصدر عنهم هذه الأفعال و كبيرهم المدعو بأمير مؤمنيهم استشهد بشعر ابن الزبعرى فكأنما بده به و ارتجل

ليت أشياخى ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا و استهلوا فرحا و استحر القتل فی عبد الأشل

لعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء و لا وحی نزل

و الناس علی دین ملوکهم کما ورد فی الحدیث و المثل.

فلقد رکبوا مرکبا وعرا و أتوا أمرا أمرا و فعلوا فعلا نکرا و قالوا قولا هجرا و استحلوا مزاقا مرا و بلغوا الغایة فی العصیان و وصلوا إلی النهایة فی إرضاء الشیطان و أقدموا علی أمر عظیم من إسخاط الرحمن و کم ذکرهم الحسین ع أیام الله فما ذکروا و زجرهم عن تقحم نار الجحیم فما انزجروا و عرفهم ما کانوا یدعون معرفته فما عرفوا و لا فهموا منذ أنکروا و أمرهم بالفکر فی هذا الأمر الصعب فما ائتمروا فی کل ذلک لیقیم علیهم الحجة و یعذر إلی الله فی تعریفهم المحجة ف أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً و مما خطایاهم فأدخلوا نار جهنم فَلَمْ یَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً و نادی لسان حال الحسین ع رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً فاستجاب الله دعاءه ع و خصه بمزید العنایة و الإکرام و نقله إلی جواره مع آبائه الکرام و وقع الفناء بعده فی أولئک الطغام و دارت علیهم دوائر الانتقام و الاصطلام فقتلوا فی کل أرض بکل حسام و انتقلوا إلی جوار مالک فی نار جهنم و أصحاب الحسین ع إلی جوار رضوان فی دار السلام فصارت ألوف هؤلاء الأغنام آحادا و جموعهم أفرادا و ألبسوا العار آباء و أولادا فأحیاؤهم عار علی الغابر و الأولون مسبة للآخر و استولی علیهم الذل و الصغار و خسروا تلک الدار و هذه الدار و کان عاقبة أمرهم إلی النار وَ بِئْسَ الْقَرارُ و کثر الله ذریة الحسین ع و أنماها و ملأ بها

ص: ۲۲

الدنیا و رفعها و أعلاها و إذا عرفت أن کل حسینی فی الدنیا من ولد علی بن الحسین زین العابدین ع ظهر لک کیف بارک الله فی ذریته الطاهرة و زکاها و إذ فکرت فی جموع أعدائهم و انقراضهم تبینت أن العنایة الإلهیة تولت هذه العترة الشریفة و أبادت من عاداها و سعدت فی الدنیا و الآخرة و سعد من والاها و قد تظاهرت الأخبار أن الله تعالی اختارها و اصطفاها و اختار شیعتها و اجتباها.

و لما رأی الحسین ع إصرارهم علی باطلهم و ظهور علائم الشقاء علی أخلاقهم و فعائلهم و أن إبلیس و جنوده قادوا فی أشطانهم «۱» و حبائلهم علم بسعادة من قتلوه و شقاوة قاتلهم و تحقق أنه قد طَبَعَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ فلا ینجع فیهم نصح ناصحهم و لا عذل عاذلهم فجد فی حربهم علی بصیرة و اجتهد و صبر صبر الکرام علی تلک العدة و ذلک العدد و تفصیل ذلک یأتی فی باب مصرعه ع.

و یعز علی أن یجری بذکره لسانی أو یسمح بسطره بنانی أو أتمثله فی خاطری و جنانی فإنی أجد لذکره ألما و أبکی لمصابه دمعا و دما و أستشعر لما بلغ منه هما و ندما و لکن لا حیلة فیما جری به القضاء و القدر و إن ذممنا الورد فإنا نحمد الصدر و الله یجازی کلا علی فعله و لا یبعد الله إلا من کفر

السابع فی کرمه وجوده ع

قال كمال الدين رحمه الله تعالى قد تقدم فى الفصل المعقود لذكر كرم أخيه الحسن ع قصة المرأة التى ذبحت الشاة و ما وصلها به لما جاءته بعد أخيه الحسن ع و أنه أعطاها ألف دينار و اشترى لها ألف شاة و قد اشتهر النقل عنه ع أنه كان يكرم الضيف و يمنح الطالب و يصل الرحم و ينيل الفقير و يسعف السائل و يكسو العارى و يشبع الجائع و يعطى الغارم و يشد من الضعيف و يشفق على اليتيم و يعين ذا الحاجة و قل أن وصله مال إلا فرقه.

وَ رَوَى أَنْ مُعَاوِيَةَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ وَصَلَهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَ ثِيَابٍ وَافِرَةٍ وَ كِسْوَاتٍ

---

(١) الاشطان جمع الشطن: الحبل الطويل.

ص: ٢٣

وَافِيَةٍ فَرَدَّ الْجَمِيعَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ

و هذه سجية الجواد و شنشنة الكريم «١» و سمة ذى السماحة و صفة من قد حوى مكارم الأخلاق فأفعاله المتلوة شاهدة له بصفة الكرم ناطقة بأنه متصف بمحاسن الشيم و قد كان فى العبادة مقتديا بمن تقدم حتى نقل عنه ع أنه حج خمسا و عشرين حجة إلى الحرم و جنائبه تقاد معه و هو ماش على القدم آخر كلامه ره.

قال الفقير إلى الله تعالى على بن عيسى عفى الله عنه اعلم أيدك الله بتوفيقه و هداك إلى سبيله و طريقه أن الكرم كلمة جامعة لأخلاق محمودة تقول كريم الأصل كريم النفس كريم البيت كريم المنصب إلى غير ذلك من صفات الشرف و يقابله اللؤم فإنه جامع لمساوئ الأخلاق تقول لئيم الأصل و النفس و البيت و غيرها.

فإذا عرفت هذا فاعلم أن الكرم الذى الجود من أنواعه كامل فى هؤلاء القوم ثابت لهم محقق فيهم متعين لهم و لا يعدوهم و لا يفارق أفعالهم و أقوالهم بل هو لهم على الحقيقة و فى غيرهم كالمجاز و لهذا لم ينسب الشح إلى أحد من بنى هاشم و لا نقل عنهم لأنهم يجارون الغيوث سماحة و يبارون الليوث حماسة و يعدلون الجبال حلما و رجاحة فهم البحور الزاخرة و السحب الهامية الهامرة.

فما كان من خير أتوه فإنما — توارثه آباء آبائهم قبل

و هل ينبت الخطى إلا وشيجه — و تغرس إلا فى منابتها النخل«2»

.

و لهذا

قَالَ عَلِيٌّ ع وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ بَنِى هَاشِمٍ وَ بَنِى أُمَيَّةَ فَقَالَ نَحْنُ أَمْجَدُ وَ أَنْجَدُ وَ أَجْوَدُ وَ هُمْ أَغْدَرُ وَ أَمْكَرُ وَ أَنْكَرُ

و لقد صدق ص فإن الذى ظهر من القبيلتين فى طول الوقت دال على ما قاله ع.

و لا ريب أن الأخلاق تظهر على طول الأيام و هذه الأخلاق الكريمة اتخذوها شريعة و جعلوها إلى بلوغ غايات الشرف ذريعة لشرف فروعهم

---

(١) الشنشنة: الطبيعة و العادة.

(٢) الخطى: الرماح المنسوبة الى خطّ و هو مرفأ السفن ببحرين. و الوشيج: شجر الرماح و قيل هو ما نبت من القنا و القصب معترضا.

و أصولهم و ثبات عقولهم لأنهم لا يشينون مجدهم بما يصمه و لا يشوهون وجوه سيادتهم بما يخلقها و لأنهم مقتدى الأمة و رءوس هذه الملة و سروات الناس و سادات العرب و خلاصة بنى آدم و ملوك الدنيا و الهداة إلى الآخرة و حجة الله على عباده و أمناؤه على بلاده فلا بد أن تكون علامات الخير فيهم ظاهرة و سمات الجلال بادية باهرة و أمثال الكرم العام سايرة و أن كل متصف بالجود من بعدهم بهم اقتدى و على منوالهم نسج و بهم اهتدى.

و كيف لا يجود بالمال من يجود بنفسه النفيسة فى مواطن النزال و كيف لا يسمح بالعاجل من همه فى الآجل و لا ريب عند العقلاء أن من جاد بنفسه فى القتال فهو بالمال أجود و من زهد فى الحياة المحبوبة فهو فى الحطام الفانى أزهد و قد عرفت زهدهم فاعرف به وفدهم فإن الزاهد من زهد فى حطامها و خاف من آثامها و رغب عن حلالها و حرامها و لعلك سمعت بما أتى فى هل أتى من إيثارهم على أنفسهم أ ليسوا الذين أطعموا الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ و رغب كل واحد منهم فى الطوى لإرضاء ربه و عرضوا تلك الأنفس الكريمة لمرارة الجوع و أسهروا تلك العيون الشريفة من الخوى فلم تذق حلاوة الهجوع «١» و جعلوها لما وجدوه من الرقة على المسكين و اليتيم و الأسير غرقى من الدموع و تكرر عليهم ألم فقد الغذاء غدوا و بكورا و أضرم السغب «٢» فى قلوب أهل الجنة سعيرا و آمنوا حين قالوا إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً و شكرهم من أنعموا عليه فقالوا إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً.

و الحسين ع و إن كان فرعا للنبى ص و على و فاطمة ع فهو أصل لولده من بعده و كلهم أجواد كرام.

كرموا و جاد قبيلهم من قبلهم و بنوهم من بعدهم كرماء

---

(١) الخوى: خلو الجوف من الطعام. و الهجوع: النوم.

(۲) السغب: الجوع.

ص: ۲۵

فالناس أرض فی السماحة و الندی و هم إذا عد الکرام سماء

لو أنصفوا کانوا لآدم وحدهم و تفردت بولادهم حواء

.

وَ قَالَ النَّبِیُّ ص وَ قَدْ جَاءَتْهُ أُمُّ هَانِئٍ یَوْمَ الْفَتْحِ تَشْکُو أَخَاهَا عَلِیّاً ع لِلَّهِ دَرُّ أَبِی طَالِبٍ لَوْ وَلَدَ النَّاسَ کُلَّهُمْ کَانُوا شَجْعَاناً.

وَ کَانَ عَلِیٌّ ع یَقُولُ فِی بَعْضِ حُرُوبِهِ امْلِکُوا عَنِّی هَذَیْنِ الْغُلَامَیْنِ فَإِنِّی أَنْفَسُ بِهِمَا عَنِ الْقَتْلِ لِئَلَّا یَنْقَطِعَ نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص.

وَ قِیلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَبُوکَ یَسْمَحُ بِکَ فِی الْحَرْبِ وَ یَشُحُّ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ع فَقَالَ هُمَا عَیْنَاهُ وَ أَنَا یَدُهُ وَ الْإِنْسَانُ یَقِی عَیْنَیْهِ بِیَدِهِ.

وَ قَالَ مَرَّةً أُخْرَی وَ قَدْ قِیلَ لَهُ ذَلِکَ أَنَا وَلَدُهُ وَ هُمَا وَلَدا رَسُولِ اللَّهِ ص.

و الحماسة و السماحة رضیعتا لبان و قد تلازما فی الجود فهما توأمان فالجواد شجاع و الشجاع جواد و هذه قاعدة کلیة لا تنخرم و لو خرج منها بعض الآحاد و من خاف الوصمة فی شرفه جاد بالطریف و التلاد و قد قال أبو تمام فی الجمع بینهما فأجاد

و إذا رأیت أبا یزید فی ندی و وغی و مبدی غارة و معیدا

أیقنت أن من السماح شجاعة تدنی و أن من الشجاعة جودا

و قال أبو الطیب

قالوا أ لم تکفه سماحته حتی بنی بیته علی الطرق

فقلت إن الفتی شجاعته تریه فی الشح صورة الفرق

کن لجة أیها السماح فقد آمنه سیفه من الغرق

و لهذا قال القائل

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها و الجود بالنفس أقصى غاية الجود

و قيل الكريم شجاع القلب و البخيل شجاع الوجه

وَ لَمَّا وَصَفَهُمْ مُعَاوِيَةُ وَصَفَ بَنِي هَاشِمٍ بِالسَّخَاءِ وَ آلَ الزُّبَيْرِ بِالشَّجَاعَةِ وَ بَنِي مَخْزُومٍ بِالتِّيهِ وَ بَنِي أُمَيَّةَ بِالْحِلْمِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ.

قَاتَلَهُ اللَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجُودُ بَنُو هَاشِمٍ

ص: ۲۶

بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ فَيَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ أَنْ يُشَجِّعَ آلَ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُونَ وَ أَنْ يَتِيهَ الْمَخْزُومِيُّونَ فَيُمْقَتُوا وَ أَنْ تَحَلَّمَ بَنُو أُمَيَّةَ فَيُحِبَّهُمُ النَّاسُ.

و قد تقدم هذا الكلام آنفا بألفاظ و هي المروية و لعمري لقد صدق في بعض مقاله و إن كان الصدق بعيدا من أمثاله و لكن الكذوب قد يصدق فإن السماحة في بني هاشم كما قال و الشجاعة و الحلم فيهم في كل الأحوال و الناس في ذلك تبع لهم فهم عليهم كالعيال فقد حازوا قصبات السبق لما جمعوه من شرف الخلال فإذا تفرقت في الناس خصال الخير اجتمعت فيهم تلك الخصال و هذا القول هو الحق وَ مَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ.

فإذا عرفت حقيقة هذا التقرير فاحكم لهم بالصفات المحمودة على كل تقدير فإن أضدادها من الصفات المذمومة رجس و قد طهرهم الله من الرجس تطهيرا و اختارهم من تربته و اصطفاهم من عباده وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً

الثامن في ذكر شيء من كلامه ع

قال كمال الدين رحمه الله تعالى كانت الفصاحة لديه خاضعة و البلاغة لأمره متبعة سامعة طائعة و قد تقدم آنفا من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تفوه فيه الأفواه من الفرق و لا تنطق الألسنة من الوجل و القلق ما فيه حجة بالغة على أنه في ذلك الوقت أفصح من نطق و أما نظمه فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم و مشهر برد مرقوم.

فمنه قطعة

نَقَلَهَا صَاحِبُ كِتَابِ الْفُتُوحِ وَ أَنَّهُ ع لَمَّا أَحَاطَ بِهِ جُمُوعُ ابْنِ زِيَادٍ وَ قَتَلُوا مَنْ قَتَلُوا مِنْ أَصْحَابِهِ وَ مَنَعُوهُمُ الْمَاءَ كَانَ لَهُ ع وَلَدٌ صَغِيرٌ فَجَائَهُ سَهْمٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ فَزَمَلَهُ الْحُسَيْنُ ع «۱» وَ حَفَرَ لَهُ بِسَيْفِهِ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ دَفَنَهُ وَ قَالَ

غَدَرَ الْقَوْمُ وَ قِدْماً رَغِبُوا عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ

(۱) زمل الشیء- بالتخفیف-: حمله. و زمله بثوبه و غیره- بتشدید المیم-: لفه.

قَتَلُوا قِدْماً عَلِیّاً وَ ابْنَهُ حَسَنَ الْخَیْرِ کَرِیمَ الطَّرَفَیْنِ «1»

حَسَداً مِنْهُمْ وَ قَالُوا أَجْمِعُوا نُقْبِلُ الْآنَ جَمِیعاً بِالْحُسَیْنِ

یَا لَقَوْمٍ لِأُنَاسٍ رُذُلٍ جَمَعُوا الْجَمْعَ لِأَهْلِ الْحَرَمَیْنِ

ثُمَّ سَارُوا وَ تَوَاصَوْا کُلُّهُمْ لِاجْتِیَاحِی لِلرِّضَا بِالْمُلْحِدِینَ «2»

لَمْ یَخَافُوا اللَّهَ فِی سَفْکِ دَمِی لِعُبَیْدِ اللَّهِ نَسْلِ الْفَاجِرِینَ

وَ ابْنِ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِی عَنْوَةً بِجُنُودٍ کَوُکُوفِ الْهَاطِلِینَ «3»

لَا لِشَیْءٍ کَانَ مِنِّی قَبْلَ ذَا غَیْرِ فَخْرِی بِضِیَاءِ الْفَرْقَدَیْنِ

بِعَلِیٍّ خَیْرِ مَنْ بَعْدَ النَّبِی وَ النَّبِیِّ الْقُرَشِیِّ الْوَالِدَیْنِ

خِیرَةِ اللَّهِ مِنَ الْخَلْقِ أَبِی ثُمَّ أُمِّی فَأَنَا بْنُ الْخِیَرَتَیْنِ

فِضَّةٌ قَدْ صُفِیَتْ مِنْ ذَهَبٍ «4» وَ أَنَا الْفِضَّةُ وَ ابْنُ الذَّهَبَیْنِ

مَنْ لَهُ جَدٌّ کَجَدِّی فِی الْوَرَی أَوْ کَشَیْخِی فَأَنَا بْنُ الْقَمَرَیْنِ

فَاطِمِ الزَّهْرَاءِ أُمِّی وَ أَبِی قَاصِمِ الْکُفْرِ بِبَدْرٍ وَ حُنَیْنِ

وَ لَهُ فِی یَوْمِ أُحْدٍ وَقْعَةٌ شَفَتِ الْغِلَّ بِفَضِّ الْعَسْکَرَیْنِ «5»

ثُمَّ بِالْأَحْزَابِ وَ الْفَتْحِ مَعاً کَانَ فِیهَا حَتْفُ أَهْلِ الْقِبْلَتَیْنِ

فِی سَبِیلِ اللَّهِ مَا ذَا صَنَعَتْ أُمَّةُ السَّوْءِ مَعاً فِی الْعِتْرَتَیْنِ

عِتْرَةِ الْبرِّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَ عَلِيِّ الْوَرْدِ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ

. «۶»

وَ قَالَ وَ قَدْ الْتَقَاهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْكُوفَةِ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ الشَّاعِرُ وَ قَالَ

---

(۱) و فی نسخة «کریم الابوین».

(۲) الاجتیاح: الاهلاک و الاستئصال.

(۳) العنوة: القهر. و الوکوف: السیلان. و هطل المطر: مطر متتابعا متفرقا عظیم القطر.

(۴) و فی بعض النسخ «قد خلصت» مکان «قد صفیت».

(۵) الغل: الحقد و فضل القوم: فرقهم.

(۶) الورد: الأسد و الجحفل: الجیش الکثیر.

ص: ۲۸

لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَیْفَ تَرْکَنْ إِلَی أَهْلِ الْکُوفَةِ وَ هُمُ الَّذِینَ قَتَلُوا ابْنَ عَمِّکَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ شِیعَتَهُ «۱» فَتَرَحَّمَ عَلَی مُسْلِمٍ وَ قَالَ صَارَ إِلَی رَوْحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ أَمَا إِنَّهُ قَضَی مَا عَلَیْهِ وَ بَقِیَ مَا عَلَیْنَا وَ أَنْشَدَهُ

وَ إِنْ تَکُنْ الدُّنْیَا تُعَدُّ نَفِیسَةً فَدَارُ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَی وَ أَنْبَلُ

وَ إِنْ تَکُنِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ فَقَتْلُ امْرِئٍ وَ اللَّهِ بِالسَّیْفِ أَفْضَلُ

وَ إِنْ تَکُنِ الْأَرْزَاقُ قِسْماً مُقَدَّراً فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِی الْکَسْبِ أَجْمَلُ

وَ إِنْ تَکُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْکِ جَمْعُهَا فَمَا بَالُ مَتْرُوکٍ بِهِ الْمَرْءُ یَبْخَلُ

هذا آخر کلام کمال الدین بن طلحة رحمه الله فی هذا الفصل.

أقول إنهم ع رجال الفصاحة و فرسانها و حماة البلاغة و شجعانها عليهم تهدلت أغصانها و منهم تشعبت أفنانها و لهم انقادت معانيها و هم معانها و لرياضتهم أطاع عاصيها و أصحب جرانها إذا قالوا بذوا الفصحاء و إذا ارتجلوا سبقوا البلغاء و إذا نطقوا أذعن كل قائل و أقر لهم كل حاف و ناعل

تركت و الحسن تأخذه تنتقى منه و تنتحب

فاصطفت منه محاسنه و استزادت فضل ما تهب

بألفاظ تجارى الهواء رقة و الصخر متانة و حلم يوازى السماء ارتفاعا و الجبال رزانة أذعنت لهم الحكم و أجابت ندائهم الكلم و أطاعهم السيف و القلم و صابوا و أصابوا فما صوب الديم «٢» ورثوا البيان كابرا عن كابر و تسنموا قلل الفضائل تسنمهم متون المنابر و تساووا فى مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الأول و الأول يملى عن الآخر.

شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح أنبوبا على أنبوب«3»

---

(١) و الذى يظهر من رواية المفيد (ره) و غيره من أرباب السيران التقائه عليه السلام الفرزدق انما هو قبل مجيء نعى مسلم بن عقيل بل و قبل قتله فى الكوفة، لان الالتقاء وقع قبل العرفة خارج المكّة بعد ما دخل الفرزدق فى الحرم و قد قتل مسلم بن عقيل يوم الاربعاء لتسع خلون من ذى الحجة يوم عرفة و أتاه عليه السلام خبر قتله بالثعلبية بعد ما قضى الناس حجهم بايام

(٢) الديم: مطر يدوم فى سكون بلا رعد و لا برق.

(٣) الانبوب: ما بين الكعبين من القصب و الرمح.

يفوح أرج النبوة من كلامهم و يعبق نشر الرسالة من نثرهم و نظامهم و تعجز الأوائل و الأواخر عن مقالهم فى كل موطن و مقامهم فهم سادات الناس و قادتهم فى جاهليتهم و إسلامهم فما ساجلهم فى منقبة إلا مغلب و ما شابهم ماجد إلا قيل أطمع من أشعب «١» شنشنة معروفة فى السلف و الخلف و عادة شريفة ينكرها من أنكر و يعرفها من عرف ..

وَ مِنْ كَلَامِهِ ع لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ قَامَ خَطِيباً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ سَلَّمَ خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةَ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ وَ مَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ وَ خُيِّرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لَاقِيهِ كَأَنِّي بِأَوْصَالِي يَتَقَطَّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ «٢» بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَ كَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأَنَ مِنِّي أَكْرَاشاً جَوْفاً وَ أَجْرِبَةً سُغْباً «٣» لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ رِضَى اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ وَ يُوَفِّينَا أُجُورَ

الصَّابِرِينَ لَنْ يَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لَحْمَتُهُ وَ هِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ وَ يَتَنَجَّزُ لَهُمْ وَعْدُهُ مَنْ كَانَ فِينَا بَاذِلًا مُهْجَتَهُ وَ مُوَطِّناً عَلَى لِقَائِنَا نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ خَطَبَ ع فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ «۴» وَ سَارِعُوا فِي الْمَغَانِمِ وَ لَا تَحْتَسِبُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تَعْجَلُوا وَ كَسَبُوا الْحَمْدَ بِالنُّجْحِ وَ لَا تَكْتَسِبُوا بِالْمَطْلِ ذَمّاً فَمَهْمَا يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِيعَةٌ لَهُ رَأَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا فَاللَّهُ لَهُ بِمُكَافَاتِهِ فَإِنَّهُ أَجْزَلُ عَطَاءً وَ أَعْظَمُ أَجْراً وَ اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ

---

(۱) اشعب اسم رجل من أهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفان و كان شديد الطمع يضرب به المثل

(۲) الاوصال: المفاصل و قيل مجتمع العظام. و العسلان: عدو الذئب بسرعة و اضطراب و أراد عليه السلام بالعسلان الذئاب.

(۳) الاكراش جمع الكرش و هو لذى الخف و الظلف بمنزلة المعدة للإنسان. و جوف جمع الاجوف. و السغب: الجوع.

(۴) نافس فى الشيء: بالغ فيه و رغب على وجه المباراة فى الكرم.

اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَحُورَ نِقَماً «۱» وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ مُكْسِبٌ حَمْداً وَ مُعَقِّبٌ أَجْراً فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ حَسَناً جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاظِرِينَ وَ لَوْ رَأَيْتُمُ اللُّؤْمَ رَأَيْتُمُوهُ سَمِجاً «۲» مُشَوَّهاً تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَ تُغَضُّ دُونَهُ الْأَبْصَارُ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ جَادَ سَادَ وَ مَنْ بَخِلَ رَذُلَ وَ إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُو وَ إِنْ أَعْفَى النَّاسِ مَنْ عَفَى عَنْ قُدْرَةٍ وَ إِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ وَ الْأُصُولُ عَلَى مَغَارِسِهَا بِفُرُوعِهَا تَسْمُو فَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْراً وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ غَداً وَ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالصَّنِيعَةِ إِلَى أَخِيهِ كَافَأَهُ بِهَا فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ وَ صَرَفَ عَنْهُ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ مَنْ نَفَّسَ كُرْبَةَ مُؤْمِنٍ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرَبَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

قلت هذا الفصل من كلامه ع و إن كان دالا على فصاحته و مبينا عن بلاغته فإنه دال على كرمه و سماحته و جوده و هبته مخبر عن شرف أخلاقه و سيرته و حسن نيته و سريرته شاهد بعفوه و حلمه و طريقته فإن هذا الفصل قد جمع مكارم أخلاق لكل صفة من صفات الخير فيها نصيب و اشتمل على مناقب عجيبة و ما اجتماعها فى مثله بعجيب.

وَ خَطَبَ ع فَقَالَ إِنَّ الْحِلْمَ زِينَةٌ وَ الْوَفَاءَ مُرُوءَةٌ وَ الصِّلَةَ نِعْمَةٌ وَ الِاسْتِكْبَارَ صَلَفٌ «۳» وَ الْعَجَلَةَ سَفَهٌ وَ السَّفَهَ ضَعْفٌ وَ الْغُلُوَّ وَرْطَةٌ وَ مُجَالَسَةَ أَهْلِ الدَّنَاءَةِ شَرٌّ وَ مُجَالَسَةَ أَهْلِ الْفِسْقِ رِيبَةٌ.

وَ لَمَّا قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَصْحَابَهُ لَقِيَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ الْحُسَيْنَ ع فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ بَلَغَكَ مَا صَنَعْتُ بِحُجْرٍ وَ أَصْحَابِهِ مِنْ شِيعَةِ أَبِيكَ قَالَ لَا قَالَ إِنَّا قَتَلْنَاهُمْ وَ كَفَّنَّاهُمْ وَ صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ ع ثُمَّ قَالَ خَصَمَكَ

(١) حار حورا: رجع.

(٢) السمج: القبيح.

(٣) الصلف: مجاوزة القدر: فى الظرف، و البراعة و الادعاء فوق ذلک تكبرا.

الْقَوْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مُعَاوِيَةُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وُلِّينَا مِثْلَهَا مِنْ شِيعَتِکَ مَا كَفَّنَّاهُمْ وَ لَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ «١» وَ قَدْ بَلَغَنِي وُقُوعُکَ بِأَبِي حَسَنٍ وَ قِيَامُکَ بِهِ وَ اعْتِرَاضُکَ بَنِي هَاشِمٍ بِالْعُيُوبِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ أَوْتَرْتَ غَيْرَ قَوْسِکَ وَ رَمَيْتَ غَيْرَ غَرَضِکَ وَ تَنَاوَلْتَهَا بِالْعَدَاوَةِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ لَقَدْ أَطْعَتَ امْرَأً مَا قَدُمَ إِيمَانُهُ وَ لَا حَدُثَ نِفَاقُهُ وَ مَا نَظَرَ لَکَ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ أَوْ دَعْ يُرِيدُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ..

قَالَ أَنَسٌ كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ ع فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ فَحَيَّتْهُ بِطَاقَةِ رَيْحَانٍ فَقَالَ لَهَا أَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ فَقُلْتُ تُحَيِّيکَ بِطَاقَةِ رَيْحَانٍ لَا خَطَرَ لَهَا فَتُعْتِقُهَا قَالَ كَذَا أَدَّبَنَا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها وَ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا عِتْقُهَا.

: وَ قَالَ يَوْماً لِأَخِيهِ الْحَسَنِ ع يَا حَسَنُ وَدِدْتُ أَنَّ لِسَانَکَ لِي وَ قَلْبِي لَکَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ ع يَلُومُهُ عَلَى إِعْطَاءِ الشُّعَرَاءِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِأَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَقَى الْعِرْضَ

فانظر أيدک الله إلى حسن أدبه فى قوله أنت أعلم منى فإن له حظا من اللطف تاما و نصيبا من الإحسان وافرا و الله أعلم حيث يجعل رسالاته ..

وَ مِنْ دُعَائِهِ ع اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجْنِي بِالْإِحْسَانِ وَ لَا تُؤَدِّبْنِي بِالْبَلَاءِ.

و هذا دعاء شريف المقاصد عذب الموارد قد جمع بين المعنى الجليل و اللفظ الجزل القليل و هم مالک الفصاحة حقا و غيرهم عابر سبيل.

وَ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ أَصْحَابُهُ فَأَكَلُوا وَ لَمْ يَأْكُلِ الْحُسَيْنُ ع فَقِيلَ لَهُ أَ لَا تَأْكُلُ قَالَ إِنِّي صَائِمٌ وَ لَكِنْ تُحْفَةُ الصَّائِمِ قِيلَ وَ مَا هِيَ قَالَ الدُّهْنُ وَ الْمِجْمَرُ.

وَ جَنَى لَهُ غُلَامٌ جِنَايَةً تُوجِبُ الْعِقَابَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَبَ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ وَ الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ قَالَ أَخْلُوا عَنْهُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ

(۱) كأن مراده عليه السلام انک بفعالک هذا فقد اقررت بانهم مسلمون مؤمنون قتلتهم جورا و ظلما، و لكن شيعتک خارج عن زمرة المسلمين و المؤمنين عندنا فان المسلم يجب تغسيله و تكفينه و الصلاة عليه إذا مات و لو كان مرتكبا للكبائر.

قَدْ عَفَوْتُ عَنْکَ قَالَ يَا مَوْلَایَ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ وَ لَکَ ضِعْفُ مَا كُنْتُ أُعْطِيکَ ..

وَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ لَقِيَنِي الْحُسَيْنُ ع فِي مُنْصَرَفِي مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ مَا وَرَاکَ يَا أَبَا فِرَاسٍ قُلْتُ أَصْدُقُکَ قَالَ ع الصِّدْقَ أُرِيدُ قُلْتُ أَمَّا الْقُلُوبُ فَمَعَکَ وَ أَمَّا السُّيُوفُ فَمَعَ بَنِي أُمَيَّةَ وَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ مَا أَرَاکَ إِلَّا صَدَقْتَ النَّاسُ عَبِيدُ الْمَالِ وَ الدِّينُ لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ بِهِ مَعَايِشُهُمْ فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ.

وَ قَالَ ع مَنْ أَتَانَا لَمْ يَعْدَمْ خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعٍ آيَةً مُحْكَمَةً وَ قَضِيَّةً عَادِلَةً وَ أَخاً مُسْتَفَاداً وَ مُجَالَسَةَ الْعُلَمَاءِ.

وَ كَانَ ع يَرْتَجِزُ يَوْمَ قُتِلَ ع وَ يَقُولُ

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ وَ الْعَارُ خَيْرٌ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

وَ اللَّهُ مِنْ هَذَا وَ هَذَا جَارِي

.

وَ قَالَ ع صَاحِبُ الْحَاجَةِ لَمْ يُكْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ سُؤَالِکَ فَأَكْرِمْ وَجْهَکَ عَنْ رَدِّهِ.

وَ كَانَ يَقُولُ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَحُورَ نِقَماً

و قد ذكرناه آنفا.

وَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَيْقَنَ أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ قَامَ فِي أَصْحَابِهِ خَطِيباً وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ مَا تَرَوْنَ وَ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَ تَنَكَّرَتْ وَ أَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا وَ اسْتَمَرَّتْ حِذَاءَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ خَسِيسُ عَيْشٍ كَالْكَلَاءِ الْوَبِيلِ «۱» أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَ الْبَاطِلَ لَا يَتَنَاهَى عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ رَبِّهِ فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَ الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَماً «۲»

هذا الكلام ذكره الحافظ أبو نعيم فى كتاب حلية الأولياء ..

وَ قِيلَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَسَنِ ع كَلَامٌ فَقِيلَ لِلْحُسَيْنِ ع ادْخُلْ

(١) الصبابة: بقية الماء فى الاناء. الوبيل: المرعى الوخيم. و طعام و بيل: يخاف على وباله. و اى سوء عاقبة

(٢) البرم- بالفتح-: الضجر و الملالة.

ص: ٣٣

عَلَى أَخِيکَ فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْکَ فَقَالَ إِنِّی سَمِعْتُ جَدِّی ص يَقُولُ أَيُّمَا اثْنَيْنِ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فَطَلَبَ أَحَدُهُمَا رِضَى الْآخَرِ كَانَ سَابِقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْبِقَ أَخِیَ الْأَكْبَرَ فَبَلَغَ قَوْلُهُ الْحَسَنَ ع فَأَتَاهُ عَاجِلًا

و أنت أيدک الله متى أردت أن تعرف مناقب هؤلاء القوم و مزاياهم و خلالهم الشريفة و سجاياهم و تقف على حقيقة فضلهم الجزيل و تطلع من أحوالهم على الجملة و التفصيل و تعلم ما لهم من المكانة بالبرهان و الدليل فتدبر كلامهم فى مواعظهم و خطبهم و أنحائهم و مقاصدهم و كتبهم تجده مشتملا على المفاخر التى جمعوها و غوارب الشرف التى افترعوها و غرائب المحاسن التى سنوها و شرعوها فإن أفعالهم تناسب أقوالهم و كلها تشبه أحوالهم فالإناء ينضح بما فيه و الولد بضعة من أبيه و ليس من يضله الله كمن يهديه و لا من أذهب عنه الرجس و طهره كمن حار فى ليل الباطل فهو أبدا فيه و الكريم يحذو حذو الكريم و الشرف الحادث دليل على الشرف القديم و الأصول لا تخيب و النجيب ابن النجيب و ما أشد الفرق بين البعيد و القريب و الأجنبى و النسيب.

فالواحد منهم ع يجمع خلال الجميع و يدل على أهل بيته دلالة الزهر على الربيع و لو اقتصرت على ذكر مناقب أحدهم ع لم أک فى حق الباقين مقصرا و لنادانى لسان الحال اكتف بما ذكرت فدليل على الذى لا تراه الذى ترى نفعنى الله بحبهم و قد فعل و ألحقنى بتربة أوليائهم و محبيهم الأول و أوزعنى أن أشكر فضله و إن عظم عن الشكر و جل.

فأما شعره ع فقد ذكر الرواة له شعرا و وقع إلى شعره ع بخط الشيخ عبد الله أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوى رحمة الله عليه و فيه قال أبو مخنف لوط بن يحيى أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا أبى عبد الله الحسين بن على ع إنما هو ما تمثل به و قد أخذت شعره من مواضعه و استخرجته من مظانه و أماكنه و رويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نخبة الخزاعى و كان عارفا بأمر أهل البيت ع و منهم المسيب بن رافع المخزومى و غيره

ص: ٣٤

رجال كثير و لقد أنشدنى يوما رجل من ساكنى سلع «١» هذه الأبيات فقلت له أكتبنيها فقال لى ما أحسن ردائک هذا و كنت قد اشتريته يومى ذاک بعشرة دنانير فطرحته عليه فأكتبنيها و هى.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَیٍّ ع

ذَهَبَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ وَ بَقِيتُ فِيمَنْ لَا أُحِبُّهُ

فِيمَنْ أَرَاهُ يَسُبُّنِي ظَهْرَ الْمَغِيبِ وَ لَا أَسُبُّهُ

يَبْغِي فَسَادِي مَا اسْتَطَاعَ وَ أَمْرُهُ مِمَّا أَدِبُّهُ

حَنَقاً يَدِبُّ إِلَى الضَّرَّاءِ وَ ذَاکَ مِمَّا لَا أَدِبُّهُ

وَ يَرَى ذُبَابَ الشَّرِّ مِنْ حَوْلِي يَطُنُّ وَ لَا يَذُبُّهِ«2»

وَ إِذَا جَنَا وَغَرُ الصُّدُورِ فَلَا يَزَالُ بِهِ يَشُبُّهُ«3»

أَ فَلَا يَعِيجُ بِعَقْلِهِ أَ فَلَا يَتُوبُ إِلَيْهِ لُبُّهُ«4»

أَ فَلَا يَرَى أَنَّ فِعْلَهُ مِمَّا يَسُورُ إِلَيْهِ غِبُّهُ«5»

حَسْبِي بِرَبِّي كَافِياً مَا أَخْتَشِي وَ الْبَغْيُ حَسْبُهُ

وَ لَقَلَّ مَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَمَا كَفَاهُ اللَّهُ رَبُّهُ«6»

.

وَ قَالَ ع

إِذَا مَا عَضَّکَ الدَّهْرُ فَلَا تَجْنَحْ إِلَى خَلْقٍ وَ لَا تَسْأَلْ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى قَاسِمِ الرِّزْقِ

فَلَوْ عِشْتَ وَ طَوَّفْتَ مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ لَمَا صَادَفْتَ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُسْعِدَ أَوْ يُشْقِيَ

---

(۱) سلع- بفتح السين و سكون اللام-: موضع بقرب المدينة و حصن بوادى موسى عليه السلام بقرب بيت المقدس

(۲) طن الذباب: صوت.

(۳) وغر الصدور: حرها. و جنا: سكن. و يشبه: يشعله و يوقده ه. م.

(۴) يعيج: يقيم و يرجع. و يثوب: يرجع. و لبه. عقله. ه. م.

(۵) سار إليه سورا: وثب و ثار. و غب الامر: عاقبته و آخره.

(۶) و يروى: «الا كفاه البغى ربّه». ه. م.

وَ قَالَ ع

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا يُبْدِي يَزِيدُ لِغَيْرِهِ وَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكْتَسِبْهُ بِغَيْرِهِ وَ بِمَيْرِهِ«1»

لَوْ أَنْصَفَ النَّفْسُ الْخَئُونُ لَقَصُرَتْ مِنْ سَيْرِهِ وَ لَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَدْنَى شَرِّهِ مِنْ خَيْرِهِ

كذا بخط ابن الخشاب شره بالإضافة و أظنه وهما منه لأنه لا معنى له على الإضافة و المعنى أنه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شره على المفعولية من خيره أى صار ذا خير.

وَ قَالَ ع

إِذَا اسْتَنْصَرَ الْمَرْءُ امْرَأً لَا يَداً لَهُ فَنَاصِرُهُ وَ الْخَاذِلُونَ سَوَاءٌ

أَنَا بْنُ الَّذِي قَدْ تَعْلَمُونَ مَكَانَهُ وَ لَيْسَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ طَخَاءٌ«2»

أَ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ جَدِّي وَ وَالِدِي أَنَا الْبُدْرَانُ خَلَا النُّجُومِ خَفَاءٌ

أَ لَمْ يُنْزَلِ الْقُرْآنُ خَلْفَ بُيُوتِنَا صَبَاحاً وَ مِنْ بَعْدِ الصَّبَاحِ مَسَاءٌ

يُنَازِعُنِي وَ اللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ يَزِيدُ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ حَيْثُ يَشَاءُ

فَيَا نُصَحَاءَ اللَّهِ أَنْتُمْ وُلَاتُهُ وَ أَنْتُمْ عَلَى أَدْيَانِهِ أُمَنَاءُ

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَنَاوَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْبُعَدَاءُ

و هى طويلة-

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ كَانَ مَوْلَانَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ص يُظْهِرُ الْكَرَاهِيَةَ لِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَخِيهِ الْحَسَنِ ع مَعَ مُعَاوِيَةَ وَ يَقُولُ لَوْ حُزَّ أَنْفِي بِمُوسَى لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا فَعَلَهُ أَخِي.

وَ قَالَ ع

فَمَا سَاءَنِي شَيْءٌ كَمَا سَاءَنِي أَخِي وَ لَمْ أَرْضَ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ صَانِعاً

وَ لَكِنْ إِذَا مَا اللَّهُ أَمْضَى قَضَاءَهُ فَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تَرَى الْأَمْرَ وَاقِعاً

---

(۱) قال أبو مخنف يقال غار الرجل و غار لهم و مار بهم و مار لهم و هى الغيرة و الميرة ه. م

(۲) الطخاء: السحاب المرتفع، و ما فى السماء طخية بالضم: أى شىء من السحاب، و الطخياء ممدودا: الليلة المظلمة و ظلام طاخ. ه. م.

وَ لَوْ أَنَّنِى شُوورْتُ فِيهِ لِمَا رَأَوْا قَرِيبَهُمُ إِلَّا عَنِ الْأَمْرِ شَاسِعاً

وَ لَمْ أَكُ أَرْضَى بِالَّذِى قَدْ رَضُوا بِهِ وَ لَوْ جَمَعَتْ كُلٌّ إِلَىَّ الْمَجَامِعَا

وَ لَوْ حُزَّ أَنْفِى قَبْلَ ذَلِكَ حَزَّهُ بِمُوسَى لَمَا أَلْفَيْتُ لِلصُّلْحِ تَابِعاً

قلت إن صح أن هذه الأبيات من شعره ع فكل منهما يرى المصلحة بحسب حاله و مقتضى زمانه و كلاهما ع مصيبان فيما اعتمدا و هما إمامان سيدان قاما أو قعدا فلا يتطرق عليهما مقال و هما أعرف بالأحوال فى كل حال «۱» ..

وَ قَالَ

وَ إِنْ تَكُنْ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَةً

و قد تقدم ذكرها ..

وَ قَالَ

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ

و قد سبقت ..

وَ قَالَ ع

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْبَدْرُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ

أَ لَمْ تَرَوْا وَ تَعَلَّمُوا أَنَّ أَبِي قَاتِلُ عَمْرٍو وَ مُبِيرُ مَرْحَبِ

وَ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ كُشُوفِ الْكَرْبِ مُجَلِّياً ذَلِكَ عَنْ وَجْهِ النَّبِي

أَ لَيْسَ مِنْ أَعْجَبِ عَجَبِ الْعَجَبِ أَنْ يَطْلُبَ الْأَبْعَدُ مِيرَاثَ النَّبِي

وَ اللَّهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الْأَقْرَبِ

.

وَ قَالَ ع

مَا يَحْفَظِ اللَّهُ يُصَنْ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ يُهَنْ

مَنْ يَسْعَدِ اللَّهُ يَلِنْ لَهُ الزَّمَانُ إِنْ خَشُنَ

أَخِي اعْتَبِرْ لَا تَغْتَرِرْ كَيْفَ تَرَى صَرْفَ الزَّمَنِ

يَجْزِي بِمَا أُوتِيَ مِنْ فِعْلٍ قَبِيحٍ أَوْ حَسَنِ

أَفْلَحَ عَبْدٌ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنْهُ فَفَطَنَ

وَ قَرَّ عَيْناً مَنْ رَأَى أَنَّ الْبَلَاءَ فِي اللَّسَنِ

---

(١) و الظاهران هذه الأبيات متقولة عليه صلوات اللّه عليه لأنّها بظاهرها مخالفة لما ذهبت إليه الإمامية و لم يوجد منها اثر فى مؤلّفات أصحابنا و أبو مخنف هذا فقد قيل انه عامى لا يعبأ بما تفرد بنقله.

فَمَازَ مِنْ أَلْفَاظِهِ فِی کُلِّ وَقْتٍ وَ وَزَنَ «1»

وَ خَافَ مِنْ لِسَانِهِ عَزْباً حَدِیداً فَخَزَنَ

وَ مَنْ یَکُ مُعْتَصِماً بِاللَّهِ ذِی الْعَرْشِ فَلَنْ

یَضُرَّهُ شَیْءٌ وَ مَنْ یُعْدِی عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ

مَنْ یَأْمَنِ اللَّهَ یَخَفْ وَ خَائِفُ اللَّهِ أَمِنَ

وَ مَا لِمَا یُثْمِرُهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ ثَمَنٌ

یَا عَالِمَ السِّرِّ کَمَا یَعْلَمُ حَقّاً مَا عَلَنَ

صَلِّ عَلَی جَدِّی أَبِی الْقَاسِمِ ذِی النُّورِ الْمُبِنْ

أَکْرَمِ مَنْ حَیَّ وَ مَنْ لُفِّفَ مَیْتاً فِی الْکَفَنِ

وَ امْنُنْ عَلَیْنَا بِالرِّضَا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْمِنَنِ

وَ أَعْفِنَا فِی دِینِنَا مِنْ کُلِّ خَسْرٍ وَ غَبَنِ

مَا خَابَ مَنْ خَابَ کَمَنْ یَوْماً إِلَی الدُّنْیَا رَکَنَ

طُوبَی لِعَبْدٍ کُشِفَتْ عَنْهُ غَیَابَاتُ الْوَسَنِ

وَ الْمَوْعِدُ اللَّهُ وَ مَا یَقْضِ بِهِ اللَّهُ مَکُنَ

وَ هِیَ طَوِیلَةٌ.

وَ قَالَ ع

أَبِی عَلِیٌّ وَ جَدِّی خَاتَمُ الرُّسُلِ وَ الْمُرْتَضَوْنَ لِدِینِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِی

وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ الْقُرْآنُ یَنْطِقُهُ أَنَّ الَّذِی بِیَدِی مَنْ لَیْسَ یَمْلِکُ لِی

مَا يُرْتَجَى بِامْرِئٍ لَا قَائِلٍ عَذْلًا«2»

وَ لَا يَزِيغُ إِلَى قَوْلٍ وَ لَا عَمَلٍ

وَ لَا يَرَى خَائِفاً فِي سِرِّهِ وَجِلًا

وَ لَا يُحَاذِرُ مِنْ هَفْوٍ وَ لَا زَلَلٍ

يَا وَيْحَ نَفْسِي مِمَّنْ لَيْسَ يَرْحَمُهَا

أَ مَا لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مَثَلٍ

أَ مَا لَهُ فِي حَدِيثِ النَّاسِ مُعْتَبَرٌ

مِنَ الْعَمَالِقَةِ الْعَادِيَةِ الْأُوَلِ

---

(١) ماز الشيء: عزله.

(٢) العذل: الملامة.

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَغْبُونُ شِيمَتُهُ

إِنِّي وَرِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ رُسُلِ

أَ أَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْ آلِهِ فَبِمَا

تَرَى اعْتَلَلْتُ وَ مَا فِي الدِّينِ مِنْ عِلَلِ

و فيها أبيات أخر.

وَ قَالَ ع

يَا نَكَبَاتِ الدَّهْرِ دُولِي دُولِي

وَ أَقْصِرِي إِنْ شِئْتِ أَوْ أَطِيلِي

. «١»

مِنْهَا

رَمَيْتَنِی رَمْيَةً لَا مَقِيلَ بِكُلِّ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلِيلٍ

وَ كُلِّ غَبْءٍ أَيِّدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ مَا رُزِئْتُ بِالرَّسُولِ

وَ بَعْدُ بِالطَّاهِرَةِ الْبَتُولِ وَ الْوَالِدِ الْبَرِّ بِنَا الْوُصُولِ

وَ بِالشَّقِيقِ الْحَسَنِ الْجَلِيلِ وَ الْبَيْتِ ذِی التَّأْوِيلِ وَ التَّنْزِيلِ

وَ زَوْرُنَا الْمَعْرُوفُ مِنْ جِبْرِيلَ فَمَا لَهُ فِی الزَّرْءِ مِنْ عَدِيلِ

مَا لَکَ عَنِّی الْيَوْمَ مِنْ عُدُولِ وَ حَسْبِیَ الرَّحْمَنُ مِنْ مُنِيلِ

قال تم شعر مولانا الشهيد أبی عبد الله الحسين بن علی بن أبی طالب ع و هو عزيز الوجود.

قلت و الأبيات النونية التی أولها.

غَدَرَ الْقَوْمُ وَ قِدْماً رَغِبُوا عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ

لم يذكرها أبو مخنف فی هذا الديوان الذی جمعه و هی مشهورة و الله أعلم

التاسع فی أولاده ع

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ ذُكُورٌ وَ إِنَاثٌ عَشْرَةٌ سِتَّةٌ ذُكُورٌ وَ أَرْبَعٌ إِنَاثٌ فَالذُّكُورُ عَلِیٌّ الْأَكْبَرُ وَ عَلِیٌّ الْأَوْسَطُ وَ هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ سَيَأْتِی ذِكْرُهُ فِی بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ عَلِیٌّ الْأَصْغَرُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ جَعْفَرٌ.

فَأَمَّا عَلِیٌّ الْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ قَاتَلَ بَيْنَ يَدَیْ أَبِيهِ حَتَّی قُتِلَ شَهِيداً.

وَ أَمَّا عَلِیٌّ الْأَصْغَرُ فَجَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ طِفْلٌ فَقَتَلَهُ وَ قِيلَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ قُتِلَ أَيْضاً مَعَ أَبِيهِ شَهِيداً.

وَ أَمَّا الْبَنَاتُ فَزَيْنَبُ وَ سَكِينَةُ وَ فَاطِمَةُ هَذَا قَوْلٌ مَشْهُورٌ.

---

(١) دال الايام: دارت. و دال الزمان: انقلب من حال الی حال.

ص: ۳۹

وَ قِيلَ كَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنِينَ وَ بِنْتَانِ وَ الْأَوَّلُ أَشْهَرُ.

وَ كَانَ الذِّكْرُ الْمُخَلَّدُ وَ الْبِنَاءُ الْمُنَضَّدُ مَخْصُوصاً مِنْ بَيْنِ بَنِيهِ بِعَلِيٍّ الْأَوْسَطِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ دُونَ بَقِيَّةِ الْأَوْلَادِ آخِرِ كَلَامِهِ.

قلت عدد أولاده ع و ذكر بعضا و ترك بعضا

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ وُلِدَ لَهُ سِتَّةُ بَنِينَ وَ ثَلَاثُ بَنَاتٍ- عَلِيٌّ الْأَكْبَرُ الشَّهِيدُ مَعَ أَبِيهِ وَ عَلِيٌّ الْإِمَامُ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ عَلِيٌّ الْأَصْغَرُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ الشَّهِيدُ مَعَ أَبِيهِ وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْنَبُ وَ سَكِينَةُ وَ فَاطِمَةُ.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ وَلَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع سِتَّةَ أَرْبَعَةٌ ذُكُورٌ وَ ابْنَتَانِ- عَلِيٌّ الْأَكْبَرُ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ وَ عَلِيٌّ الْأَصْغَرُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ سَكِينَةُ وَ فَاطِمَةُ قَالَ وَ نَسْلُ الْحُسَيْنِ مِنْ عَلِيٍّ الْأَصْغَرِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ كَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ قَالَ الزُّهْرِيُّ مَا رَأَيْتُ هَاشِمِيّاً أَفْضَلَ مِنْهُ.

قلت قد أخل الحافظ بذكر علي زين العابدين حيث قال على الأكبر و على الأصغر و أثبته حيث قال و نسل الحسين من على الأصغر فسقط فى هذه الرواية على الأصغر و الصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين و زين العابدين ع هو الأوسط و التفاوت بين ما ذكره كمال الدين و الحافظ أربعة.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ بَابُ ذِكْرِهِ وُلْدَ الْحُسَيْنِ ع كَانَ لِلْحُسَيْنِ ع سِتَّةُ أَوْلَادٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرُ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ أُمُّهُ شَاهْ زَنَانَ بِنْتُ كِسْرَى يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ مَلِكِ الْفُرْسِ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ بِالطَّفِّ وَ أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّةُ وَ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ لَا بَقِيَّةَ لَهُ وَ أُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَيَاةِ الْحُسَيْنِ ع وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ صَغِيراً جَاءَهُ سَهْمٌ وَ هُوَ فِي حَجْرِ أَبِيهِ فَذَبَحَهُ وَ سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ أُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ إِمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ كَلْبِيَّةٌ وَ هِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ أُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تَيْمِيَّةٌ.

ص: ۴۰

قلت المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبد العزيز على العدة و التفصيل و على قولهما فالعليان اثنان و المشهور ثلاثة و الله أعلم و عقبه كله من الإمام زين العابدين و سيأتى ذكره إن شاء الله

العاشر فى عمره ع

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي وِلَادَتِهِ ع أَنَّهَا كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ انْتِقَالُهُ إِلَى الدَّارِ الْآخِرَةِ عَلَى مَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ وَ بَيَانُهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فَتَكُونُ مُدَّةُ عُمُرِهِ سِتّاً وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً كَانَ مِنْهَا مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص سِتَّ سِنِينَ وَ شُهُوراً وَ كَانَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ثَلَاثِينَ سَنَةً بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ص وَ كَانَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ ع عَشَرَ سِنِينَ وَ بَقِيَ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ الْحَسَنِ ع إِلَى وَقْتِ مَقْتَلِهِ عَشْرَ سِنِينَ ..

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ حَدَّثَنَا حَرْبٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع قَالَ مَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ السِّتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَانَ مَقَامُهُ مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص سَبْعَ سِنِينَ إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ هُوَ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ وَ عَشَرَةُ أَيَّامٍ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ ع ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ أَقَامَ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَشَرَ سِنِينَ وَ أَقَامَ بَعْدَ مُضِيِّ أَخِيهِ الْحَسَنِ ع عَشَرَ سِنِينَ فَكَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ مِنَ الْحَمْلِ وَ قُبِضَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ يُقَالُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ كَانَ بَقَاؤُهُ بَعْدَ أَخِيهِ الْحَسَنِ ع إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص وُلِدَ فِي لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قُتِلَ بِالطَّفِّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ.

قلت قد اتفقوا فى التاريخ و اختلفوا فى الحساب و الحق منهما يظهر

ص: ۴۱

لمن اعتبره «۱».

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي إِرْشَادِهِ وَ مَضَى الْحُسَيْنُ ع فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْهُ قَتِيلًا مَظْلُوماً ظَمْآنَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ سِنُّهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً أَقَامَ مِنْهَا مَعَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص سَبْعَ سِنِينَ وَ مَعَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ ع عَشَرَ سِنِينَ وَ كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ بَعْدَ أَخِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَ كَانَ ع يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ وَ الْكَتَمِ «۲» وَ قُتِلَ ع وَ قَدْ نَصَلَ الْخِضَابُ مِنْ عَارِضَيْهِ. «۳»

و قد جاء روايات كثيرة فى فضل زيارته بل فى وجوبها.

فَرُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يُقِرُّ لِلْحُسَيْنِ ع بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ ع زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ تَعْدِلُ مِائَةَ حِجَّةٍ مَبْرُورَةٍ وَ مِائَةَ عُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ ع بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ

و الأخبار فى هذا الباب كثيرة و قد أوردنا منها جملة كافية فى كتابنا المعروف بمناسك المزار انتهى كلامه.

قلت من أعجب ما يحكى أنهم اتفقوا أنه ولد ع فى سنة أربع من الهجرة و قتل فى عاشر المحرم من سنة إحدى و ستين و اختلفوا بعد فى مدة حياته ما هذا إلا عجيب «۴» و أنت إذا عرفت مولده و موته عرفت مدة عمره من طريق قريب

---

(۱) سيأتى بعض الكلام فيه.

(۲) الكتم- محركة-: نبات يخضب به.

(۳) نصل اللحية: خرجت من الخضاب.

(۴) لكنک قد عرفت الاختلاف فی روایة ابن الخشاب عن الصادق علیه السلام ففی صدرها انه علیه السلام مضی فی عام الستین و فی الذیل انه علیه السلام قبض فی یوم عاشوراء فی سنة احدی و ستین من الهجرة فلعل بعض الاختلاف نشأ من هذا الوجه.

ص: ۴۲

الحادی عشر فی مخرجه إلی العراق

قال کمال الدین بن طلحة رحمه الله هذا فصل للقلم فی أرجائه مجال واسع و مقال جامع و سمع کل مؤمن و قلبه إلیه و له مصیخ و سامع لکن الرغبة فی الاختصار تطوی أطراف بساطه و الرهبة من الإکثار تصدف عن تطویله و إفراطه و حین وقف علی أصله و زائده خص الأصل بإثباته و الزائد بإسقاطه.

وَ ذَلِکَ أَنَّ مُعَاوِیَةَ لَمَّا اسْتَخْلَفَ وَلَدَهُ یَزِیدَ ثُمَّ مَاتَ کَتَبَ یَزِیدُ کِتَاباً إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ وَالِی الْمَدِینَةِ یَحُثُّهُ فِیهِ عَلَی أَخْذِ الْبَیْعَةِ مِنَ الْحُسَیْنِ ع فَرَأَی الْحُسَیْنُ أُمُوراً اقْتَضَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَةِ قَاصِداً إِلَی مَکَّةَ وَ أَقَامَ بِهَا وَ وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَی الْکُوفَةِ بِمَوْتِ مُعَاوِیَةَ وَ وَلَایَةِ یَزِیدَ مَکَانَهُ فَاتَّفَقَ مِنْهُمْ جَمْعٌ جَمٌّ وَ کَتَبُوا کِتَاباً إِلَی الْحُسَیْنِ یَدْعُونَهُ إِلَیْهِمْ وَ یَبْذُلُونَ لَهُ فِیهِ الْقِیَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ وَ بَالَغُوا فِی ذَلِکَ وَ تَتَابَعَتْ إِلَیْهِ الْکُتُبُ نَحْواً مِنْ مِائَةٍ وَ خَمْسِینَ کِتَاباً مِنْ کُلِّ طَائِفَةٍ وَ جَمَاعَةٍ کِتَابٌ یَحُثُّونَهُ فِیهَا عَلَی الْقُدُومِ وَ آخِرُ مَا وَرَدَ عَلَیْهِ کِتَابٌ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ عَلَی یَدِ قَاصِدِینَ مِنْ ثِقَاتِهِمْ وَ صُورَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ شِیعَتِهِ وَ شِیعَةِ أَبِیهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَیْکَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ مُنْتَظِرُوکَ وَ لَا رَأْیَ لَهُمْ غَیْرُکَ فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ.

فَکَتَبَ ع جَوَابَهُمْ وَ سَیَّرَ إِلَیْهِمُ ابْنَ عَمِّهِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِیلٍ فَوَصَلَ إِلَیْهِمْ وَ جَرَتْ لَهُ قَضَایَا وَ وَقَائِعُ لَا حَاجَةَ إِلَی ذِکْرِهَا وَ آلَ الْأَمْرُ إِلَی أَنَّ الْحُسَیْنَ تَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ أَوْلَادِهِ إِلَی الْکُوفَةِ لِیَقْضِیَ اللَّهُ أَمْراً کانَ مَفْعُولًا وَ کَانَ عِنْدَ وُصُولِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ إِلَی الْکُوفَةِ وَ اجْتِمَاعِ الشِّیعَةِ إِلَیْهِ وَ أَخْذِهِ الْبَیْعَةَ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع کَتَبَ وَالِی الْکُوفَةِ وَ هُوَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِیرٍ إِلَی یَزِیدَ بِذَلِکَ فَجَهَّزَ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ زِیَادٍ إِلَی الْکُوفَةِ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهَا تَنَکَّرَ وَ دَخَلَهَا لَیْلًا وَ أَوْهَمَ أَنَّهُ الْحُسَیْنُ وَ دَخَلَهَا مِنْ جِهَةِ الْبَادِیَةِ فِی زِیِّ أَهْلِ الْحِجَازِ فَصَارَ یَجْتَازُ بِجَمَاعَةٍ جَمَاعَةٍ فَیُسَلِّمُ عَلَیْهِمْ وَ لَا

ص: ۴۳

یَشُکُّونَ فِی أَنَّهُ هُوَ الْحُسَیْنُ ع فَیَمْشُونَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ یَقُولُونَ مَرْحَباً یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدِمْتَ خَیْرَ مَقْدَمٍ فَرَأَی عُبَیْدُ اللَّهِ مِنْ تَبَاشُرِهِمْ بِالْحُسَیْنِ مَا سَاءَهُ وَ کَشَفَ أَحْوَالَهُمْ وَ هُوَ سَاکِتٌ لَعَنَهُ اللَّهُ.

فَلَمَّا دَخَلَ قَصْرَ الْإِمَارَةِ وَ أَصْبَحَ جَمَعَ النَّاسَ وَ قَالَ وَ أَرْعَدَ وَ أَبْرَقَ وَ قَتَلَ وَ فَتَکَ وَ سَفَکَ وَ انْتَهَکَ وَ عَمَلُهُ وَ مَا اعْتَمَدَهُ مَشْهُورٌ فِی تَحَیُّلِهِ حَتَّی ظَفِرَ بِمُسْلِمِ بْنِ عَقِیلٍ وَ قَتَلَهُ.

وَ بَلَغَ الْحُسَيْنَ ع قَتْلُ مُسْلِمٍ وَ مَا اعْتَمَدَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَ هُوَ مُتَجَهِّزٌ لِلْخُرُوجِ إِلَى الْكُوفَةِ فَاجْتَمَعَ بِهِ ذَوُو النُّصْحِ لَهُ وَ التَّجْرِبَةِ لِلْأُمُورِ وَ أَهْلِ الدِّيَانَةِ وَ الْمَعْرِفَةِ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرْثِ الْمَخْزُومِيِّ وَ غَيْرِهِمَا وَ وَرَدَتْ عَلَيْهِ كُتُبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ كُلُّهُمْ يُشِيرُونَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَنْ يُقِيمَ بِمَكَّةَ هَذَا كُلُّهُ وَ الْقَضَاءُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَ الْقَدَرُ آخِذٌ بِزِمَامِهِ فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِمَا قِيلَ لَهُ وَ لَا بِمَا كُتِبَ إِلَيْهِ وَ تَجَهَّزَ وَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ هُوَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ مَعَهُ اثْنَانِ وَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ مَوَالِيهِ فَسَارَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الشُّقُوقِ وَ إِذَا هُوَ بِالْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ وَ قَدْ وَافَاهُ هُنَالِكَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَنَا مِنْهُ وَ قَبَّلَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا فِرَاسٍ فَقَالَ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَرَكْتَ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ خَلَّفْتُ قُلُوبَ النَّاسِ مَعَكَ وَ سُيُوفَهُمْ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَيْكَ وَ قَدْ قَلَّ الدَّيَّانُونَ وَ الْقَضَاءُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي آخِرِ الْفَصْلِ الثَّامِنِ.

ثُمَّ وَدَّعَهُ الْفَرَزْدَقُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ مَضَى يُرِيدُ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ يَا أَبَا فِرَاسٍ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ نَعَمْ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ص هَذَا وَ اللَّهِ ابْنُ خِيَرَةِ اللَّهِ وَ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْآنَ وَ قَدْ كُنْتُ قُلْتُ فِيهِ قَبْلَ الْيَوْمِ أَبْيَاتاً غَيْرَ مُتَعَرِّضٍ لِمَعْرُوفِهِ بَلْ أَرَدْتُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْمَعَهَا فَقَالَ ابْنُ

عَمِّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُسْمِعَنِيهَا أَبَا فِرَاسٍ فَقَالَ قُلْتُ فِيهِ وَ فِي أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ جَدِّهِ ع

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَ الْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَ الْحِلُّ وَ الْحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا حُسَيْنٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالِدُهُ ... أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَمُ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عِتْرَتُهَا ... فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَجْرِيّاً بِهِ الْقَلَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... بِكَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ

يُغْضِي حَيَاءً وَ يُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

يَنْشَقُّ نُورُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ ... كَالشَّمْسِ تَنْشَقُّ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ

مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ ... طَابَتْ أُرُومَتُهُ وَ الْخِيمُ وَ الشِّيَمُ

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَ بُغْضُهُمُ كُفْرٌ وَ قُرْبُهُمُ مَنْجَى وَ مُعْتَصَمٌ

يَسْتَدْفِعُ الضُّرَّ وَ الْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ وَ يَسْتَقِيمُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَ النِّعَمُ

إِنْ عُدَّ أَهْلُ النَّدَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمُ

لَا يَسْتَطِيعُ مجار [جَوَادٌ] بُعْدَ غَايَتِهِمْ وَ لَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَ إِنْ كَرُمُوا

بُيُوتُهُمْ فِي قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا فِي النَّائِبَاتِ وَ عِنْدَ الْحُكْمِ إِنْ حَكَمُوا

فَجَدُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَرُومَتِهَا مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ عَلَمٌ

بَدْرٌ لَهُ شَاهِدٌ وَ الشِّعْبُ مِنْ أُحُدٍ وَ الْخَنْدَقَانِ وَ يَوْمُ الْفَتْحِ قَدْ عَلِمُوا

وَ خَيْبَرٌ وَ حُنَيْنٌ يَشْهَدَانِ لَهُ وَ فِي قُرَيْظَةَ يَوْمٌ صَيْلَمٌ قَتِمٌ

مَوَاطِنُ قَدْ عَلَتْ أَقْدَارُهَا وَ نَمَتْ آثَارُهَا لَمْ تَنَلْهَا الْعُرْبُ وَ الْعَجَمُ

«۱»

آخر كلامه.

---

(۱) و سيأتى شرح غرائب الأبيات فى ذكر فضائل مولانا علىّ بن الحسين زين العابدين (ع) إنشاء اللّه.

قلت و أظنه نقل هذا الكلام و القصيدة من كتاب الفتوح لابن أعثم فإنى طالعته فى زمان الحداثة و نسب هذه القصيدة إلى الفرزدق فى الحسين ع و الذى عليه الرواة مع اختلاف كثير فى شىء من أبياتها و أنها للحر بن الليثى قالها فى قثم بن العباس رضى الله عنه و أن الفرزدق أنشدها لعلى بن الحسين و لها قصة تأتى فى أخباره إن شاء الله تعالى و لو كان هذا و أمثاله من موضوع هذا الكتاب لذكرت القصيدة و نسبت كل بيت منها إلى قائله و لكنه وضع لغير هذا.

و فى مسير الحسين ع من المدينة إلى مكة و منها إلى العراق أحوال و أمور اختصرها الشيخ كمال الدين و هى مشهورة معلومة منقولة لا يكاد يخلو مصنف فى هذا الشأن منها و الله تعالى يعلم أنى لا أحب الخوض فى ذكر مصرعه ع و ما جرى عليه و على أهل بيته و تبعه فإن ذلك يفتت الأكباد و يفت فى الأعضاد و يضرم فى القلب نارا وارية الزناد ف إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم و نحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى فى اختصاره و اقتفاء آثاره قال

الثانى عشر فى مصرعه و مقتله ع

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله و هو فضل يسكب مضمونه المدامع من الأجفان و تجلب الفجائع لإثارة الأحزان و يلهب نيران الموجدة فى أكباد ذوى الإيمان بما أجرته الأقدار للفجرة من اجترائها و فتكها و اعتدائها على الذرية النبوية لسفح دمائها و سفكها و استبائها مصونات نسائها و هتكها حتى تركوا لمم رجالها بنجيعها مخضوبة و أشلاء جثثها على الثرى مسلوبة و مخدرات حرائر سبايا منهوبة فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها و اجترموها و كم من نفس معصومة أرهقوها و اخترموها و كم من دماء محرمة أراقوها و ما احترموها و كم من كبد حرى منعوها ورود الماء و حرموها ثم احتزوا رأس سبط رسول الله و حبه «١» الحسين

---

(١) الحب- بالكسر-: المحبوب.

بشبا الحداد و رفعوه كما ترفع رءوس ذوى الإلحاد على رءوس الصعاد و اخترقوا به أرجاء البلاد بين العباد و استاقوا حرمه و أطفاله أذلاء من الاضطهاد و أركبوهم على أخشاب الأقتاب بغير وطاء و لا مهاد هذا مع علمهم بأنهم الذرية النبوية المسئول لها المودة بصريح القرآن و صحيح الإسناد فلو نطقت السماء و الأرض لرثت لها و رثتها و لو اطلعت عليها مردة الكفار لبكتها و ندبتها و لو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لأنبتها و نعتها و لو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لإعانتها و نصرتها فيا لها مصيبة أنزلت الرزية بقلوب الموحدين و أورثتها و بلية أحلت الكآبة بنفوس المؤمنين سلفا و خلفا فأحزنتها فوا لهفاه لذرية نبوية ظل دمها و عترة محمدية قل مخذمها و عصبة علوية خذلت فقتل مقدمها و زمرة هاشمية استبيح حرمها و استحل محرمها و أنا الآن أفصل هذا الإجمال و أوضحه و أبين تفصيله و أشرحه.

وَ هُوَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ع سَارَ حَتَّى صَارَ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ فَوَافَاهُ إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ الرِّيَاحِيُّ وَ مَعَهُ أَلْفُ فَارِسٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ شَاكِينَ فِي السِّلَاحِ فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ ع إِنَّ الْأَمِيرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُفَارِقَكَ أَوْ أَقْدَمَ بِكَ عَلَيْهِ وَ أَنَا وَ اللَّهِ كَارِهٌ أَنْ يَبْتَلِيَنِيَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَخَذْتُ بَيْعَةَ الْقَوْمِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع إِنِّي لَمْ أَقْدَمْ هَذَا الْبَلَدَ حَتَّى أَتَتْنِي كُتُبُ أَهْلِهِ وَ قَدِمَتْ عَلَى رُسُلِهِمْ يَطْلُبُونَنِي وَ أَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِنْ دُمْتُمْ عَلَى بَيْعَتِكُمْ وَ قَوْلِكُمْ فِي كُتُبِكُمْ دَخَلْتُ مِصْرَكُمْ وَ إِلَّا انْصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ هَذِهِ الْكُتُبَ وَ لَا الرُّسُلَ وَ أَنَا فَمَا يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ إِلَى الْكُوفَةِ فِي وَقْتِي هَذَا فَخُذْ طَرِيقاً غَيْرَ هَذِهِ وَ ارْجِعْ فِيهِ حَيْثُ شِئْتَ لِأَكْتُبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ أَنَّ الْحُسَيْنَ خَالَفَنِي الطَّرِيقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ.

فَسَلَكَ الْحُسَيْنُ طَرِيقاً آخَرَ غَيْرَ الْجَادَّةِ رَاجِعاً إِلَى الْحِجَازِ وَ سَارَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ طُولَ لَيْلَتِهِمْ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْحُسَيْنُ ع وَ إِذَا قَدْ ظَهَرَ الْحُرُّ وَ جَيْشُهُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ مَا وَرَاكَ يَا ابْنَ يَزِيدَ فَقَالَ وَافَانِي كِتَابُ ابْنِ زِيَادٍ يُؤَنِّبُنِي فِي أَمْرِكَ وَ قَدْ سَيَّرَ مَنْ

هُوَ مَعِي وَ هُوَ عَيْنٌ عَلَيَّ وَ لَا سَبِيلَ إِلَى مُفَارَقَتِكَ أَوْ أَقْدَمَ بِكَ عَلَيْهِ وَ طَالَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا وَ رَحَلَ الْحُسَيْنُ ع وَ أَهْلُهُ وَ أَصْحَابُهُ فَنَزَلُوا كَرْبَلَاءَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَوْ الْخَمِيسِ عَلَى مَا قِيلَ الثَّانِيَ مِنَ الْمُحَرَّمِ ..

فَقَالَ ع هَذِهِ كَرْبَلَاءُ مَوْضِعُ كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ هَذَا مُنَاخُ رِكَابِنَا وَ مَحَطُّ رِحَالِنَا وَ مَقْتَلُ رِجَالِنَا فَنَزَلَ الْقَوْمُ وَ حَطُّوا الْأَثْقَالَ وَ نَزَلَ الْحُرُّ بِنَفْسِهِ وَ جَيْشِهِ قُبَالَةَ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَعْلَمَهُ بِنُزُولِ الْحُسَيْنِ ع بِأَرْضِ كَرْبَلَاءَ.

فَكَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ كِتَاباً إِلَى الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي يَا حُسَيْنُ نُزُولُكَ بِكَرْبَلَاءَ وَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَنْ لَا أَتَوَسَّدَ الْوَثِيرَ وَ لَا أَشْبَعَ مِنَ الْخَمِيرِ أَوْ أُلْحِقَكَ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ أَوْ تَرْجِعَ إِلَى حُكْمِي وَ حُكْمِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ إِلَى الْحُسَيْنِ ع وَ قَرَأَهُ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَالَ لِلرَّسُولِ مَا لَهُ عِنْدِي جَوَابٌ فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ جَمَعَ النَّاسَ وَ جَهَّزَ الْعَسَاكِرَ وَ سَيَّرَ مُقَدَّمَهَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَ كَانَ قَدْ وَلَّاهُ الرَّيَّ وَ أَعْمَالَهَا وَ كَتَبَ لَهُ بِهَا فَاسْتَعْفَى مِنْ خُرُوجِهِ إِلَى قِتَالِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ وَ إِمَّا أَنْ تُعِيدَ عَلَيْنَا كِتَابَنَا بِتَوْلِيَتِكَ الرَّيَّ وَ أَعْمَالَهَا وَ تَقْعُدَ فِي بَيْتِكَ فَاخْتَارَ وَلَايَةَ الرَّيِّ وَ طَلَعَ إِلَى قِتَالِ الْحُسَيْنِ بِالْعَسَاكِرِ.

فَمَا زَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يُجَهِّزُ مُقَدَّماً وَ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَنْ اجْتَمَعَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً مَا بَيْنَ فَارِسٍ وَ رَاجِلٍ وَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ الشِّمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ السَّكُونِيُّ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ ثُمَّ زَحَفَتْ خَيْلُ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ حَتَّى نَزَلُوا شَاطِئَ الْفُرَاتِ وَ حَالُوا بَيْنَ الْمَاءِ وَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ كِتَاباً إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ يَحُثُّهُ عَلَى مُنَاجَزَةِ الْحُسَيْنِ ع فَعِنْدَهَا ضَيَّقَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ وَ الْعَطَشُ فَقَالَ إِنْسَانٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ع يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ كَانَ زَاهِداً ائْذَنْ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِآتِيَ هَذَا ابْنَ سَعْدٍ فَأُكَلِّمَهُ فِي أَمْرِ الْمَاءِ فَعَسَاهُ يَرْتَدِعُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ إِلَيْكَ فَجَاءَ الْهَمْدَانِيُّ إِلَى

عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَخَا هَمْدَانَ مَا مَنَعَكَ مِنَ السَّلَامِ عَلَيَّ أَ لَسْتُ مُسْلِماً أَعْرِفُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ لَهُ الْهَمْدَانِيُّ لَوْ كُنْتَ مُسْلِماً كَمَا تَقُولُ لَمَا خَرَجْتَ إِلَى عِتْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص تُرِيدُ قَتْلَهُمْ وَ بَعْدَ هَذَا مَاءُ الْفُرَاتِ تَشْرَبُ مِنْهُ كِلَابُ السَّوَادِ وَ خَنَازِيرُهَا وَ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ إِخْوَتُهُ وَ نِسَاؤُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ يَمُوتُونَ عَطَشاً قَدْ حُلْتَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ أَنْ يَشْرَبُوهُ وَ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْرِفُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَطْرَقَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ يَا أَخَا هَمْدَانَ إِنِّي لَأَعْلَمُ حُرْمَةَ أَذَاهُمْ وَ لَكِنْ

دَعَانِي عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ ... إِلَى خِطَّةٍ فِيهَا خَرَجْتُ لِحِينِي

فَوَ اللَّهِ لَا أَدْرِي وَ إِنِّي لَوَاقِفٌ ... عَلَى خَطَرٍ لَا أَرْتَضِيهِ وَ مَيْنِ

أَ أَتْرُكَ مُلْكَ الرَّيِّ وَ الرَّيُّ رَغْبَةٌ ... أَمْ أَرْجِعُ مَأْثُوماً بِدَمِ حُسَيْنِ

وَ فِي قَتْلِهِ النَّارُ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا ... حِجَابٌ وَ مُلْكُ الرَّيِّ قُرَّةُ عَيْنِ

يَا أَخَا هَمْدَانَ مَا أَجِدُ نَفْسِي تُجِيبُنِي إِلَى تَرْكِ الرَّيِّ لِغَيْرِي فَرَجَعَ يَزِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ رَضِيَ أَنْ يَقْتُلَكَ بِوَلَايَةِ الرَّيِّ.

قلت التوفيق عزيز المنال و من حقت عليه كلمة العذاب لم ينجع فيه لوم اللوام و عذل العذال و من غلبته نفسه تورط من شهواتها فی أعظم من القيود و الأغلال و كما أن الجنة لها رجال فالنار لها رجال و كما أعد الله لقوم الفوز و الرضوان أعد للآخرين العقاب و النكال و هذا النحس ابن سعد أبعده الله عرف سوء فعله ف أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ و هو أقبح أنواع الضلال و طبع الله على قلبه و ختم على لبه وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فبئست الأحوال و زهد فی الآجلة و هی إلى بقاء و رغب فی العاجلة و هی إلى زوال و طمع فی المال فخسر فی المآل فأصلى ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ و لم يغن عنه رأيه فی الرى و لا نفعته الإمارة فخرج فی طالع نحس و باع آخرته بثمن بخس و أصبح من سوء اختياره فی أضيق من حبس فإنه عصى الله سبحانه طاعة للفجار و اتخذ ابن زياد ربا فأورده النار وَ بِئْسَ الْقَرارُ و باء فی الدنيا بالعار و حشر فی الآخرة مع مردة الكفار.

صلى لها حيا و كان وقودها ميتا و يدخلها مع الفجار

و كذاک أهل النار فی دنياهم يوم القيامة جل أهل النار

و يصدق هذا المدعى.

: أَنَّ النَّبِيَّ ص سَمِعَ وَجْبَةً أَوْ هَدَّةً فَقَالَ أَصْحَابُهُ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ حَجَرٌ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً «۱» فَالْآنَ حِينَ اسْتَقَرَّ فِي قَعْرِهَا وَ قَدْ كَانَ مَاتَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ يَهُودِيٌّ عُمُرُهُ سَبْعُونَ سَنَةً

فكنى عنه بالحجر لعدم انتفاعه بما بلغه من الدعوة و كنى عن مدة حياته بهويه فی النار لأن سعيه مدة حياته سعى أهل النار فكأنه فيها هاو و كنى عن موته باستقراره فيها و كذا حال هذا الشقى كان يسعى دائما سعى من هذا خاتمته و عاقبته و إلى العذاب الدائم مصيره و النار غايته فتبا له محلا عن موارد الأبرار و بعدا له و سحقا فی هذا الدار و تلک الدار فلقد أوغل فی تمرده و بالغ فی وخامة كسب يده و ترک الحق وراء ظهره و دبر أذنه إذ لم ينظر فی يومه لغده و عرف الصراط المستقيم فنكب طوعا عن سننه و جدده و صدع قلب الرسول بما صنعه بولده و أبكى الأرض و السماء بجنايته و أحزن الملائكة الكرام و الأنبياء ع ببشاعة فعلته و قبح ملكته و جاء بها شوهاء عقراء جذعاء تشهد بسوء ظفره و تنطق بردى أثره و لؤم مخبره و فساد اختياره و نظره كافلة له بالعذاب الأليم ضامنة له الخلود فی نار الجحيم مقيما فيها أبدا إن شاء الله مع الشيطان الرجيم طعامه فيها الزقوم و الغسلين و شرابه الحميم مخصوصا بمقت الله رب العالمين قريبا للعتاة المتمردين و الطغاة الكافرين مصاحبا من شايعه و تابعه و رضى بفعله من الجنة و الناس أجمعين هذا و هو مع فعله الذى أوبقه و شرهه الذى قيده بالخزى و أوثقه و صنيعه الذى أراق ماء وجهه و أخلقه يدعى أنه من أهل الإسلام و من تابعى النبى ص و ممن يرجو السلامة فی دار السلام مع سفكه الدم الحرام فی الشهر الحرام و إسخاطه الله و النبى و الإمام و إقدامه على ما يحمد فی مثله الإحجام.

نعوذ بالله من سوء الخاتمة.

---

(١) الخريف: السنة و العام.

ص: ٥٠

و من العجب أن السيد و العاقب و من كان معهم لما دعاهم النبى ص إلى المباهلة و ندبهم إلى المساجلة و جاء ص بعلى و فاطمة و الحسن و الحسين ضرع النجرانيون إلى الاستسلام و خاموا بعد الإقدام و أعطوا الجزية عن يد لما شاهدوا أولئک النفر الكرام و أذعنوا حين رأوا وجوها تجلوا جنح الظلام و قالوا لو دعى الله بهذه الوجوه لأزال الجبال و قال ص لو باهلونى لتأجج الوادى عليهم نارا.

و كما قال و هؤلاء المسلمون على ظنهم عرفوا هذا الخبر فبالغوا فى طمس ذلک الأثر و ما دلهم كما دل السيد و العاقب النظر و أقدموا مع العلم إقدام ذوى الغرر فوقعوا فى هوة الخطر و ما أصدق قولهم إذا نزل القضاء عمى البصر.

قَالَ كَمَالُ الدِّين- فَلَمَّا تَيَقَّنَ الْحُسَيْنُ ع أَنَّ الْقَوْمَ مُقَاتِلُوهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَاحْتَفَرُوا حَفِيرَةً شَبِيهَةً بِالْخَنْدَقِ وَ جَعَلُوا لَهَا جِهَةً وَاحِدَةً يَكُونُ الْقِتَالُ مِنْهَا وَ رَكِبَ عَسْكَرُ ابْنِ سَعْدٍ وَ أَحْدَقُوا بِالْحُسَيْنِ ع وَ زَحَفُوا وَ قَتَلُوا وَ لَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ مِنْ أَهْلِ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ قُتِلَ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَصْحَابِهِ مَا يُنِيفُ عَلَى خَمْسِينَ رَجُلًا.

فَعِنْدَ ذَلِکَ ضَرَبَ الْحُسَيْنُ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ صَاحَ أَ مَا مُغِيثٌ يُغِيثُنَا لِوَجْهِ اللَّهِ أَ مَا ذَابٌّ يَذُبُّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِذَا بِالْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ الرِّيَاحِيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قَدْ أَقْبَلَ بِفَرَسِهِ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ عَلَيْکَ وَ أَنَا الْآنَ فِي حِزْبِکَ فَمُرْنِي أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَقْتُولٍ فِي نُصْرَتِکَ لَعَلِّي أَنَالُ شَفَاعَةَ جَدِّکَ غَداً ثُمَّ كَرَّ عَلَى عَسْكَرِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُهُمْ حَتَّى قُتِلَ وَ الْتَحَمَ الْقِتَالُ حَتَّى قُتِلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ ع بِأَسْرِهِمْ وَ وُلْدُهُ وَ إِخْوَتُهُ وَ بَنُو عَمِّهِ وَ بَقِيَ وَحْدَهُ وَ بَارَزَ بِنَفْسِهِ إِلَى أَنْ أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَاتُ وَ السِّهَامُ تَأْخُذُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ الشِّمْرُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي قَبِيلَةٍ عَظِيمَةٍ يُقَاتِلُهُ ثُمَّ حَالَ بَيْنَهُ ع وَ بَيْنَ رَحْلِهِ وَ حَرَمِهِ.

: فَصَاحَ الْحُسَيْنُ ع وَيْحَكُمْ يَا شِيعَةَ الشَّيْطَانِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينٌ وَ لَا تَخَافُونَ الْمَعَادَ فَكُونُوا أَحْرَاراً وَ ارْجِعُوا إِلَى أَنْسَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ أَعْرَاباً كَمَا تَزْعُمُونَ أَنَا الَّذِي أُقَاتِلُكُمْ فَكُفُّوا سُفَهَاءَكُمْ وَ جُهَّالَكُمْ

ص: ٥١

عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمِي فَإِنَّ النِّسَاءَ لَمْ يُقَاتِلْنَكُمْ فَقَالَ الشِّمْرُ لِأَصْحَابِهِ كُفُّوا عَنِ النِّسَاءِ وَ حَرَمِ الرَّجُلِ وَ اقْصُدُوهُ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ صَاحَ الشِّمْرُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِهِ وَ قَالَ وَيْلَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ وَ قَدْ أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحُ وَ تَوَالَتْ عَلَيْهِ السِّهَامُ وَ الرِّمَاحُ فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ انْزِلُوا فَجُزُّوا رَأْسَهُ فَنَزَلَ إِلَيْهِ نَضْرُ بْنُ خَرْشَنَةَ الصُّبَابِيُّ ثُمَّ جَعَلَ

يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ مَذْبَحَ الْحُسَيْنِ ع فَغَضِبَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَ قَالَ لِرَجُلٍ عَنْ يَمِينِهِ وَيْلَكَ انْزِلْ إِلَى الْحُسَيْنِ فَأَرِحْهُ فَنَزَلَ إِلَيْهِ خَوَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ وَ سَلَبُوهُ وَ دَخَلُوا عَلَى حَرَمِهِ وَ اسْتَلَبُوا بَزَّتَهُنَّ.

ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ أَرْسَلَ بِالرَّأْسِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ مَعَ بِشْرِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمَّا وَضَعَ الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ

امْلَأْ رِكَابِي فِضَّةً وَ ذَهَباً ... أَنَا قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا

وَ مَنْ يُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ فِي الصَّبَا ... وَ خَيْرَهُمْ إِذْ يَذْكُرُونَ النَّسَبَا

قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وَ أَباً

فَغَضِبَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَذَلِكَ فَلِمَ قَتَلْتَهُ وَ اللَّهِ لَا نِلْتَ مِنِّي خَيْراً وَ لَأُلْحِقَنَّكَ بِهِ ثُمَّ قَدَّمَهُ وَ ضَرَبَ عُنُقَهُ.

قلت صدق الله وَ كَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ و على هذا مضى من شايع على الحسين ع إما بيد أعداء الله أو بيد أوليائه فما منهم من فاز بحمد الله بمراد و لا أمل و لا انتفع بقول و لا عمل بل مزقوا كل ممزق و فرقوا كل مفرق و استولى عليهم الحمام و عوجلوا بالعقاب و الانتقام و أبيدوا بالاستئصال و الاصطلام و باءوا بعاجل عذاب الدنيا و على الله التمام.

قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَاقُوا الْحَرَمَ كَمَا تُسَاقُ الْأُسَارَى حَتَّى أَتَوُا الْكُوفَةَ فَخَرَجَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ وَ يَبْكُونَ وَ يَنُوحُونَ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ قَدْ نَهَكَهُ الْمَرَضُ «١» فَجَعَلَ يَقُولُ أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكُونَ وَ يَنُوحُونَ مِنْ

---

(١) نهكت الحمى فلانا: هزلته و جهدته.

أَجْلِنَا فَمَنْ قَتَلَنَا وَ كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ع قِيلَ الْجُمُعَةَ وَ هُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ دُفِنَ بِالطَّفِّ مِنْ كَرْبَلَاءَ مِنَ الْعِرَاقِ وَ مَشْهَدُهُ ع مَعْرُوفٌ يُزَارُ مِنَ الْجِهَاتِ وَ الْآفَاقِ.

و هذه الوقائع أوردها صاحب كتاب الفتوح فهى مضافة إليه و عهدتها لمن أراد تتبعها عند مطالعتها عليه فهذا تلخيص ما نقلته الأذهان و العقول مما أهداه إليها المروى و المنقول و قد ألبس القلوب ثوب جداد ما لصبغته نصول و على الجملة فأقول

ألا أيها العادون إن أمامكم ... مقام سؤال و الرسول سئول

و موقف حكم و الخصوم محمد | و فاطمة الزهراء و هى ثكول
و إن عليا فى الخصام مؤيد | له الحق فيما يدعى و يقول
فما ذا تردون الجواب عليهم | و ليس إلى ترک الجواب سبيل
و قد سؤتموهم فى بنيهم بقتلهم | و وزر الذى أحدثتموه ثقيل
و لا يرتجى فى ذلک اليوم شافع | سوى خصمكم و الشرح فيه يطول
و من كان فى الحشر الرسول خصيمه | فإن له نار الجحيم مقيل
و كان عليكم واجبا فى اعتمادكم | رعايتهم أن تحسنوا و تنيل
فإنهم آل النبى و أهله | و نهج هداهم بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة | لها غرر مجلوة و حجول
مناقب جلت أن يحاط بحصرها | نمتها فروع قد زكت و أصول
مناقب وحى الله أثبتها لهم | بما قام منهم شاهد و دليل
مناقب من خلق النبى و خلقه | ظهرن فما يغتالهن أفول

و لما وصل القلم فى ميدان البيان إلى هذا المقام أبدت الأيام من إلمام الآلام ما منع من إتمام المرام على أتم الأقسام و لم ير حزم نظام الكلام دون موقف الاختتام فاختصر مضمون الأبواب و اقتصر منه على اللباب و قصر من إطناب الأطناب و قصر أسباب الإسهاب فجاء محصول فصوله ملخصا فى معانيه و مدلول أصوله مخلصا من تطويل

مبانيه اقتصارا يستغنى بمحصله عن النهاية فيه و إرشادا يكتفى بمختصره عن بسيطه و حاويه انتهى كلامه رحمه الله و قد كنى فى هذا الفصل الأخير عن أسماء كتب و حيل بها.

قلت فأما تفاصيل ما جرى للحسين ع و صورة ما جرى بينه و بين أعداء الله و رسوله و محاربتهم إياه و قتلهم من قتلوه من أولاده و إخوته و بنى أخيه و بنى عمه و أصحابه و صورة موقفه ع و ما ظهر من نجدته و شجاعته و بأسه و بسالته و انقياده إلى أمر الله و شدته على أعداء الله و صبره على ما دفع إليه من فقد الأهل و الولد و قلة الناصر و العدد و إزهاق نفسه الشريفة فلها موضع غير هذا الكتاب فإنه موضوع لذكر مآثرهم و عد مفاخرهم و إن كان قتله ع مما اكتسب به فخرا مضافا إلى فخره و حوى به قدرا زائدا على شريف قدره فإنه نال بذلک مرتبة الشهادة و اختص بما بلغ به غاية الطلب و منتهى الإرادة و حصل له بذلک ما لا يحصل بدوام الذكر و طول العبادة و كان فى الحياة سعيدا و كملت له فى الممات السعادة و أوجب الله له بسابق وعده الحسنى و زيادة و اذكر الآن شيئا مما يتعلق بأخباره و أنت أيدک الله لا تسأم من

إعادة الشيء و تكراره فأني أكرر مرة لاختلاف الناقل و مرة لاختلاف الرواة و في كثرة طرق الأخبار ما يؤنس بتصديقها و يقطع بتحقيقها لا سيما و قد التزمت بالنقل من كتب الجمهور و مرة لأنه يعرض لي سهو و اكتب الشيء و أنا أظن أني لم أكتبه و ربما عرفت فذكرت أنه مكرر و ربما لم أعرف و لأن هذه هي نسخة الأصل و ما عاودتها و لا راجعتها و وقتي يضيق عن مناقشتها لأني منيت في زمان جمع هذا الكتاب بأمور تشيب الوليد و تذيب الحديد و تعجز الجليد و نهبت لي كتب كنت قد أعددتها لأنقل منها في هذا الكتاب و الوقت يضيق عن الشكوى و الرجوع إلى عالم السر و النجوى و الحمد لله على ما ساء و سر و الشكر له سبحانه على ما نفع و ضر فأنعمه تعالى لا تعد و عوارفه لا تحصى و لا تحد.

له أياد علي سابقة أعد منها و لا أعددها

قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ فِي كِتَابِ مَعَالِمِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ الْحُسَيْنُ

ص: ۵۴

بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص وُلِدَ فِي لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قُتِلَ بِالطَّفِّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ حُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ قَبْرُهُ بِكَرْبَلَاءَ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ وَ قَتَلَهُ سِنَانُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ الشَّاعِرُ

وَ أَيُّ رَزِيَّةٍ عَدَلَتْ حُسَيْناً غَدَاةَ تَبِيرِهِ كَفَّا سِنَانِ

وَ يُقَالُ قَتَلَهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الضَّبَابِي وَ الَّذِي اجْتَزَّ رَأْسَهُ ابْنُ جَوَّانَ الْيَمَامِيُّ وَ كَانَ أَمِيرُ الْجَيْشِ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْحُسَيْنِ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ أَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ.

وَ قَالَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَشْيَاخٍ قَالُوا غَزَوْنَا أَرْضَ الرُّومِ فَإِذَا كِتَابٌ فِي كَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِهِمْ بِالْعَرَبِيَّةِ

أَ تَرْجُو أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْناً شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْمَعَادِ

فَقُلْنَا لِلرُّومِ مَنْ كَتَبَ هَذَا قَالُوا لَا نَدْرِي.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ قَالَ الْوَاقِدِيُّ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي مَعْشَرَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِّينَ قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ هَذَا أَثْبَتُ.

وَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ أَتَيْنَا مَعَهُ مَوْضِعَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع هَاهُنَا مُنَاخُ رِكَابِهِمْ وَ مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ هَاهُنَا مُهْرَاقُ دِمَائِهِمْ فِتْيَةٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص يُقْتَلُونَ بِهَذِهِ الْعَرْصَةِ تَبْكِي عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ دَخَلَ فِتْيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ الشَّيْءَ نَكْرَهُهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي

ص: ۵۵

سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيداً وَ تَشْرِيداً. «۱»

وَ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ص نَظَرَ إِلَى شَبَابٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ سُيُوفٌ مَصْقُولَةٌ ثُمَّ رُئِيَ فِي وَجْهِهِ كَآبَةٌ حَتَّى عَرَفُوا ذَلِكَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُكَ قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنِّي ذَكَرْتُ مَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي مِنْ قَتْلٍ وَ تَطْرِيدٍ وَ تَشْرِيدٍ.

" وَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ «۲» قَالَ أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ عَلَى رُمْحٍ فِي الْإِسْلَامِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَلَمْ أَرَ بَاكِياً وَ بَاكِيَةً أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ مَشِيخَتِهِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع حِينَ أَتَاهُ النَّاسُ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ انْسُبُونِي فَانْظُرُوا مَنْ أَنَا ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ فَعَاتِبُوهَا فَانْظُرُوا هَلْ يَحِلُّ لَكُمْ سَفْكُ دَمِي وَ انْتِهَاكُ حُرْمَتِي أَ لَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ ص وَ ابْنَ ابْنِ عَمِّهِ وَ ابْنَ أَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ أَ وَ لَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي أَ وَ لَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص مُسْتَفِيضاً فِيكُمْ لِي وَ لِأَخِي أَنَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَ فَمَا فِي هَذَا حَاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمِي وَ انْتِهَاكِ حُرْمَتِي قَالُوا مَا نَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا تَقُولُ فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لَوْ سَأَلْتُمُوهُ لَأَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيَّ وَ فِي أَخِي سَلُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثْكُمْ أَنَّهُ سَمِعَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيَّ وَ فِي أَخِي فَإِنْ كُنْتُمْ تَشُكُّونَ فِي ذَلِكَ أَ تَشُكُّونَ «۳» فِي أَنِّي

---

(۱) الطرد: الابعاد و التشريد بمعنى الطرد. و ذكر فى اللسان فى قولهم طريد شريد اما الطريد فمعناه المطرود و الشريد فيه قولان أحدهما الهارب من قولهم شرد البعير و غيره إذا هرب، و قال الأصمعى: الشريد: المطرد.

(۲) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدى توفّى سنة ۸۳ و هو ابن ۱۲۰ سنة و كان ممن أدرك الجاهلية. و فى بعض النسخ «ذر» بالذال و هو ذر بن عبد اللّه بن درارة المرهبى الهمدانىّ و قد وثقه العسقلانى و غيره من العامّة مات سنة ۸۰ و قيل غير ذلك.

(۳) و فى بعض النسخ «فان كنتم تشكون فى هذا فتشكون ا ه».

ص: ۵۶

ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ ص فَوَ اللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ الْكَذِبَ مِنْهُ مُنْذُ عَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ يَمْقُتُ عَلَى الْكَذِبِ أَهْلَهُ وَ يَضْرِبُهُ مَنِ اخْتَلَقَهُ فَوَ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ ثُمَّ إِنِّي أَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ ص خَاصَّةً دُونَ غَيْرِي خَبِّرُونِي هَلْ تَطْلُبُونَنِي بِقَتِيلٍ مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ أَوْ بِمَالٍ اسْتَهْلَكْتُهُ أَوْ بِقِصَاصٍ مِنْ جِرَاحَةٍ فَسَكَتُوا

قلت قد تقدم أن هذا الكلام منه و تكراره إياه إنما هو لإقامة الحجة عليهم و إزالة الشبهة عنهم فی قتاله و تعريفهم ما يقدمون عليه من عذاب الله و نكاله.

وَ عَنْ مُنْذِرٍ قَالَ كُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَتْلَ الْحُسَيْنِ ع قَالَ لَقَدْ قَتَلُوا سَبْعَةَ عَشَرَ إِنْسَاناً كُلُّهُمْ ارْتَكَضَ فِي وِلَادَةِ فَاطِمَةَ ع.

" وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي النَّوْمِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَعَهُ قَارُورَتَانِ فِيهِمَا دَمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا فَقَالَ دَمُ الْحُسَيْنِ وَ أَصْحَابِهِ لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مُنْذُ الْيَوْمِ قَالَ فَحُسِبَ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَ إِذَا هُوَ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع وَ قَالَ غَيْرُهُ فَمَا لَبِثُوا إِلَّا أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً حَتَّى جَاءَهُمُ الْخَبَرُ بِالْمَدِينَةِ أَنَّهُ قُتِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ تِلْكَ السَّاعَةَ

وَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَيُّ وَاحِدٍ أَنْتَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي أَيُّ عَلَامَةٍ كَانَتْ يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ قُلْتُ لَمْ تُرْفَعْ حَصَاةٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهَا دَمٌ عَبِيطٌ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنِّي وَ إِيَّاكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَقَرِينَانِ.

وَ عَنْ عِيسَى بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنِ عَلِيٍّ ع مَكَثْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ إِذَا صَلَّيْنَا الْعَصْرَ نَظَرْنَا إِلَى الشَّمْسِ عَلَى الْحِيطَانِ كَأَنَّهَا مَلَاحِفُ مُعَصْفَرَةٌ مِنْ شِدَّةِ حُمْرَتِهَا وَ ضُرِبَتِ الْكَوَاكِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً.

قَالَ وَ سَمِعْتُ زَكَرِيَّا بْنَ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الطَّائِيَّ قَالَ سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ مَشِيخَةِ طَيٍّ يَقُولُ وَجَدَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فِي ثَقَلِ الْحُسَيْنِ ذَهَباً فَدَفَعَ بَعْضَهُ إِلَى ابْنَتِهِ وَ دَفَعَتْهُ إِلَى صَائِغٍ يَصُوغُ لَهَا مِنْهُ حُلِيّاً فَلَمَّا أَدْخَلَهُ النَّارَ صَارَ هَبَاءً قَالَ وَ سَمِعْتُ غَيْرَ زَكَرِيَّا يَقُولُ صَارَ نُحَاساً فَأَخْبَرَتْ شِمْراً بِذَلِكَ فَدَعَا بِالصَّائِغِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ بَاقِيَ الذَّهَبِ

ص: ۵۷

وَ قَالَ أَدْخِلْهُ النَّارَ بِحَضْرَتِي فَفَعَلَ الصَّائِغُ فَعَادَ الذَّهَبُ هَبَاءً وَ قَالَ غَيْرُهُ عَادَ نُحَاساً.

وَ عَنْ أَبِي خَبَّابٍ قَالَ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ طَيٍّ فَقُلْتُ لَهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَسْمَعُونَ نَوْحَ الْجِنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ مَا تَشَاءُ أَنْ تَلْقَى مُحْرِزاً وَ لَا غَيْرَهُ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنِي أَنْتَ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا الَّذِي سَمِعْتُ فَإِنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ أَبَوَاهُ مِنْ عَلْيَا قُرَيْشٍ وَ جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ

وَ عَنْ أَبِی حُصَیْنٍ عَنْ شَیْخٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِی أَسَدٍ قَالَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِی الْمَنَامِ وَ النَّاسُ یُعْرَضُونَ عَلَیْهِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ طَسْتٌ فِیهِ دَمٌ وَ النَّاسُ یُعْرَضُونَ عَلَیْهِ فَیُلَطِّخُهُمْ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَیْهِ فَقُلْتُ بِأَبِی وَ اللَّهِ وَ أُمِّی مَا رَمَیْتُ بِسَهْمٍ وَ لَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَ لَا کَثَّرْتُ فَقَالَ لِی کَذَبْتَ قَدْ هَوَیْتَ قَتْلَ الْحُسَیْنِ قَالَ فَأَوْمَأَ إِلَیَّ بِإِصْبَعِهِ فَأَصْبَحْتُ أَعْمَی فَمَا یَسُرُّنِی أَنَّ لِی بِعَمَایَ حُمْرَ النَّعَمِ.

وَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنِ عَلِیٍّ ع رَأَیْتُ النَّبِیَّ ص فِی الْمَنَامِ فَقَالَ لِیَ ائْتِ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ أَخْبِرْهُ أَنَّ قَتَلَةَ الْحُسَیْنِ ع فِی النَّارِ وَ إِنْ کَادَ وَ اللَّهِ أَنْ یُسْحَتَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ أَلِیمٍ فَأَتَیْتُ الْبَرَاءَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ رَآنِی فِی الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِی فَإِنَّ الشَّیْطَانَ لَا یُتَصَوَّرُ فِی صُورَتِی.

وَ عَنْ زَیْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَائِماً فَجَاءَ الْحُسَیْنُ فَجَعَلْتُ أُعَلِّلُهُ لِئَلَّا یُوقِظَهُ ثُمَّ غَفَلْتُ عَنْهُ فَدَخَلَ فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَی صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ وَضَعَ ذُبَّهُ [زُبَیْبَتَهُ] فِی سُرَّتِهِ فَاسْتَیْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ یَبُولُ فَقَالَ دَعِی بُنَیَّ حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ بَوْلِهِ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یُجْرَی عَلَی بَوْلِ الْغُلَامِ وَ یُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِیَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَ قَامَ یُصَلِّی فَلَمَّا قَامَ احْتَضَنَهُ «۱» فَإِذَا رَکَعَ وَضَعَهُ ثُمَّ جَلَسَ فَبَسَطَ ثَوْبَهُ وَ جَعَلَ یَقُولُ أَرِنِی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ تَصْنَعُ شَیْئاً مَا رَأَیْتُکَ تَصْنَعُهُ قَطُّ

---

(۱) احتضن الصبی: ضمه الی صدره.

ص: ۵۸

قَالَ حَدَّثَنِی جَبْرَئِیلُ أَنَّ ابْنِی تَقْتُلُهُ أُمَّتِی وَ أَرَانِی تُرْبَةً حَمْرَاءَ.

وَ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لُبَیْنَةَ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِی بَیْتِ عَائِشَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا رَقَدَةَ الْقَائِلَةِ «۱» إِذِ اسْتَیْقَظَ وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا یُبْکِیکَ یَا رَسُولُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی قَالَ یُبْکِینِی أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَانِی فَقَالَ ابْسُطْ یَدَکَ یَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ هَذِهِ تُرْبَةٌ مِنْ تِلَالٍ یُقْتَلُ بِهَا ابْنُکَ الْحُسَیْنُ یَقْتُلُهُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِکَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص یُحَدِّثُنِی وَ أَنَّهُ لَیَبْکِی وَ یَقُولُ مَنْ ذَا مِنْ أُمَّتِی مَنْ ذَا مِنْ أُمَّتِی مَنْ ذَا مِنْ أُمَّتِی مَنْ یَقْتُلُ حُسَیْناً مِنْ بَعْدِی.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ یَحْیَی عَنْ أَبِیهِ وَ کَانَ عَلَی مَطْهَرَةِ عَلِی «۲» قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَلِیٍّ إِلَی صِفِّینَ فَلَمَّا حَاذَانَا نَیْنَوَی نَادَی صَبْراً أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا قَوْلُکَ صَبْراً أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَیْنَاهُ تَفِیضَانِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِعَیْنَیْکَ تَفِیضَانِ دُمُوعاً أَ غَضِبَکَ أَحَدٌ قَالَ بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِی جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَنِی أَنَّ الْحُسَیْنَ یُقْتَلُ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ فَقَالَ هَلْ لَکَ أَنْ أُشِمَّکَ مِنْ تُرْبَتِهِ قُلْتُ نَعَمْ فَمَدَّ یَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِیهَا فَلَمْ تَمْلِکْ عَیْنَایَ أَنْ فَاضَتَا.

وَ عَنْ شَهْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ حِینَ جَاءَ نَعْیُ الْحُسَیْنِ لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ قَالَتْ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ غَرُّوهُ وَ ذَلُّوهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ غَدَاةً بِبُرْمَةٍ فِیهَا عَصِیدَةٌ «۳» تَحْمِلُهَا عَلَی طَبَقٍ حَتَّی وَضَعَتْهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ أَیْنَ

ابْنُ عَمِّکِ قَالَتْ هُوَ فِی الْبَیْتِ قَالَ فَاذْهَبِی فَادْعِیهِ وَ ائْتِینِی بِبَنِیهِ فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَیْهَا کُلَّ وَاحِدٍ بِیَدٍ وَ عَلِیٌّ یَمْشِی عَلَی آثَارِهِمْ حَتَّی دَخَلُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَجْلَسَهُمَا فِی حَجْرِهِ وَ أَجْلَسَ عَلِیّاً عَنْ یَمِینِهِ وَ فَاطِمَةَ عَنْ یَسَارِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ

---

(۱) الرقدة: النومة. و القائلة: الظهیرة.

(۲) المطهرة: اناء یتطهر به.

(۳) الغدیة: تصغیر الغداة. و البرمة: القدر من الحجر. و العصیدة: دقیق یلت بالسمن و یطبخ.

فَاجْتَذَبَ مِنْ تَحْتِی کِسَاءً خَیْبَرِیّاً کَانَ یَبْسُطُ عَلَی الْمَنَامَةِ فَلَفَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص جَمِیعاً وَ أَخَذَ بِیَدِهِ الْیُسْرَی طَرَفَ الْکِسَاءِ وَ أَلْوَی بِیَدِهِ الْیُمْنَی إِلَی رَبِّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً قَالَهَا ثَلَاثاً قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِکَ قَالَ بَلَی فَادْخُلِی تَحْتَ الْکِسَاءِ بَعْدَ قَضَاءِ دُعَائِهِ لِابْنِ عَمِّهِ وَ بَنِیهِ وَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ع

و قال عبد الله حدثنا محمد بن عمرو الشیبانی قال قال الفضل بن عباس بن عقبة بن أبی لهب یرثی من قتل مع الحسین بن علی ع یعنی من أهله و کان قبل الحسین و العباس و عمر و محمد و عبد الله و جعفر بنو علی بن أبی طالب و أبو بکر و القاسم و عبد الله بنو الحسن بن علی و علی و عبد الله ابنا الحسن بن علی و محمد و عون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبی طالب و مسلم بن عقیل بن أبی طالب و عبد الله و عبد الرحمن و جعفر بنو عقیل بن أبی طالب رضی الله عنهم

أ عینی ألا تبکیا لمصیبتی — و کل عیون الناس عنی أصبر

أ عینی جودی من دموع غزیرة — فقد حق إشفاقی و ما کنت أحذر

أ عینی هذا الأکرمین تتابعوا — وصلوا المنایا دارعون و حسر «1»

من الأکرمین البیض من آل هاشم — لهم سلف من واضع المجد یذکر

مصابیح أمثال الأهلة إذ هم — لدی الجود أو دفع الکریهة أبصر

بهم فجعتنا و الفواجع کاسمها — تمیم و بکر و السکون و حمیر

و همدان قد جاشت علینا و أجلبت — هوازن فی أفناء قیس و أعصر

و فی کل حی نضحة من دمائنا — بنی هاشم یعلو سناها و یشهر

فلله محیانا و کان مماتنا — و لله قتلانا تدان و تنشر

لكل دم مولى و مولى دمائنا بمرتقب يعلو عليكم و يظهر

فسوف يرى أعداؤنا حين نلتقى لأى الفريقين النبى المطهر

---

(١) الدارع: من عليه الدرع. و الحسر- بضم الحاء و فتح السين المشددة- الرجالة فى الحرب يكونون بلا درع و لا بيض.

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَمَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ ع فَسَمِعَ حُسَيْناً يَبْكِي فَقَالَ أَ لَمْ تَعْلَمِي أَنَّ بُكَاءَهُ يُؤْذِينِي.

وَ قَالَ الْبَغَوِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص وَ الْحُسَيْنُ مَعِي فَتَرَكْتُهُ فَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ جَبْرَئِيلُ أَ تُحِبُّهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ وَ إِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا فَبَسَطَ جَنَاحَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَرَاهُ أَرْضاً يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ.

وَ قَالَ الْبَغَوِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى يَعْلَى قَالَ جَاءَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يَسْعَيَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَضَمَّهُ إِلَى إِبْطِهِ وَ أَخَذَ الْآخَرَ فَضَمَّهُ إِلَى إِبْطِهِ الْأُخْرَى فَقَالَ هَذَانِ رَيْحَانَتَانِ مِنَ الدُّنْيَا مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُمَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ. «۱»

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص حَامِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.

وَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَتَاهَا يَوْماً فَقَالَ أَيْنَ ابْنَايَ يَعْنِي حَسَناً وَ حُسَيْناً قَالَتْ قُلْتُ أَصْبَحْنَا وَ لَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ يَذُوقُهُ ذَائِقٌ فَقَالَ عَلِيٌّ أَذْهَبُ بِهِمَا فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَبْكِيَا عَلَيْكِ وَ لَيْسَ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَذَهَبَا بِهِمَا إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَوَجَدَهُمَا يَلْعَبَانِ فِي مَشْرَبَةٍ «۲» بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَ لَا تَقْلِبُ ابْنَيَّ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ الْحَرُّ عَلَيْهِمَا قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَصْبَحْنَا وَ لَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ فَلَوْ جَلَسْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص حَتَّى أَجْمَعَ لِفَاطِمَةَ تَمَرَاتٍ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ يَنْزِعُ لِلْيَهُودِيِّ كُلَّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فَجَعَلَهُ فِي حَجْرَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ فَحَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَحَدَهُمَا وَ حَمَلَ عَلِيٌّ الْآخَرَ حَتَّى أَقْبَلَهُمَا

---

(١) قال الجزرىّ فى الحديث ان الولد مبخلة مجبنة هو مفعلة من البخل و مظنة له اى يحمل ابويه على البخل و يدعوهما إليه فيبخلان بالمال لاجله.

(٢) المشربة: ارض لينة دائمة النبات.

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القدیمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

وَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَبَّلَ الْحُسَيْنَ ع وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ جَعَلَ يَشَمُّهُ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ إِنَّ لِي ابْناً قَدْ بَلَغَ مَا قَبَّلْتُهُ قَطُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ فَمَا ذَنْبِي.

وَ عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى طَعَامٍ دَعَوْا لَهُ قَالَ فَاشْتَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَمَامَ الْقَوْمِ وَ حُسَيْنٌ ع مَعَ غِلْمَانٍ يَلْعَبُ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَأْخُذَهُ فَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَفِرُّ هَاهُنَا مَرَّةً وَ هَاهُنَا مَرَّةً فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ قَالَ فَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ قَفَاهُ وَ الْأُخْرَى تَحْتَ ذَقَنِهِ فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَ قَبَّلَهُ وَ قَالَ حُسَيْنٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْناً حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ. «۱»

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ ع هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ وَ هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ وَ هُوَ يَلْثِمُ «۲» هَذَا مَرَّةً وَ هَذَا مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّهُمَا فَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ مِنْ مُسْنَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ قَالَ كَذَا مَا لَكَ نَعْمْ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ حُسْنِ

---

(۱) قال ابن الأثیر و فی الحدیث الحسین سبط من الاسباط ای امة من الأمم فی الخیر و الاسباط فی أولاد إسحاق بن إبراهیم الخلیل بمنزلة القبائل فی ولد إسماعیل، واحدهم سبط فهو واقع علی الأمة و الأمة واقعة علیه، و منه الحدیث الآخر: الحسن و الحسین سبطا رسول اللّه (ص) أی طائفتان و قطعتان منه، و قیل الاسباط خاصّة الاولاد، و قیل: أولاد الاولاد و قیل: اولاد البنات.

(۲) لثم الوجه أو الفم: قبله.

إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

وَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غُزَيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَدِّهِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ص.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ وَجَدْتُ فِي قَائِمِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ص صَحِيفَةً مَرْبُوطَةً فِيهَا أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً الْقَاتِلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ الضَّارِبُ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ مَنْ جَحَدَ نِعْمَةَ مَوَالِيهِ فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَحْمَدَ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبُو شتكين بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ الْجَوْهَرِيُّ قَالا أَنْبَأَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ الْحَافِظُ الْكُوفِيُّ أَنْبَأَنَا الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ خَمْساً «١» أَنْبَأَنَا الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيُّ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ خَمْساً أَنْبَأَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَخْزُومٍ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ السَّوَّاقُ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ حَدَّثَنِي حَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّحَّانُ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُسَاوِرٍ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ وَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَكَذَا أُنْزِلْتُ بِهِ مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَ تَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَ تَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى

---

(١) يعنى الفصول الخمسة الآتية فى ذكر كيفية الصلوات فى الحديث.

آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ ص أَنِّي قَتَلْتُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفاً وَ أَنِّي قَاتِلٌ بِابْنِ بِنْتِكَ سَبْعِينَ أَلْفاً وَ سَبْعِينَ أَلْفاً.

وَ عَنْ رَاشِدِ بْنِ أَبِي رَوْحٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي بِالزَّهَادَةِ مِنِّي فِي دُنْيَايَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي بَصَراً فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى أَطْلُبَ الْحَسَنَاتِ شَوْقاً وَافِراً [وَ أَفِرَّ] مِنَ السَّيِّئَاتِ خَوْفاً يَا رَبِ

هذا آخر كلام الحافظ عبد العزيز رحمه الله هنا

نذكر هنا أمورا وقعت بعد قتله ع

مِنْ كِتَابِ الْإِرْشَادِ لِلْمُفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ- لَمَّا وَصَلَ رَأْسُ الْحُسَيْنِ ع وَصَلَ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ غَدِ يَوْمِ وُصُولِهِ وَ مَعَهُ بَنَاتُ الْحُسَيْنِ ع وَ أَهْلِهِ جَلَسَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ وَ أَذِنَ لِلنَّاسِ إِذْناً عَامّاً وَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الرَّأْسِ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يَتَبَسَّمُ إِلَيْهِ وَ بِيَدِهِ قَضِيبٌ يَضْرِبُ بِهِ ثَنَايَاهُ ع وَ كَانَ إِلَى جَانِبِهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَلَمَّا رَآهُ يَضْرِبُ بِالْقَضِيبِ ثَنَايَاهُ قَالَ ارْفَعْ قَضِيبَكَ عَنْ هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ رَأَيْتُ شَفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَيْهِمَا مَا لَا أُحْصِيهِ كَثْرَةً يُقَبِّلُهُمَا ثُمَّ انْتَحَبَ بَاكِياً «١» فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ أَ تَبْكِي لِفَتْحِ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ وَ ذَهَبَ عَقْلُكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ فَنَهَضَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ.

وَ أُدْخِلَ عِيَالُ الْحُسَيْنِ ع عَلَى ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَدَخَلَتْ زَيْنَبُ أُخْتُ الْحُسَيْنِ ع فِي جُمْلَتِهِمْ مُتَنَكِّرَةً وَ عَلَيْهَا أَرْذَلُ ثِيَابِهَا فَمَضَتْ حَتَّى جَلَسَتْ نَاحِيَةً مِنَ الْقَصْرِ وَ حَفَّ بِهَا إِمَاؤُهَا فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ مَنْ هَذِهِ الَّتِي انْحَازَتْ وَ مَعَهَا نِسَاؤُهَا فَلَمْ تُجِبْهُ زَيْنَبُ فَأَعَادَ الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَ ثَالِثَةً يَسْأَلُ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ إِمَائِهَا هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا ابْنُ زِيَادٍ وَ قَالَ لَهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَحَكُمْ وَ قَتَلَكُمْ وَ أَكْذَبَ أُحْدُوثَتَكُمْ فَقَالَ زَيْنَبُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ طَهَّرَنَا

---

(١) انتحب: تنفس شديدا.

مِنَ الرِّجْسِ تَطْهِيراً إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ وَ يَكْذِبُ الْفَاجِرُ وَ هُوَ غَيْرُنَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ بِأَهْلِ بَيْتِكِ قَالَتْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ فَبَرَزُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ سَيَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَتُحَاجُّونَ إِلَيْهِ وَ تَخْتَصِمُونَ عِنْدَهُ فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ وَ اسْتَشَاطَ «١» فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّهَا امْرَأَةٌ وَ الْمَرْأَةُ لَا تُؤَاخَذُ بِشَيْءٍ مِنْ مَنْطِقِهَا وَ لَا تُذَمُّ عَلَى خَطَئِهَا فَقَالَ لَهَا ابْنُ زِيَادٍ قَدْ شَفَى اللَّهُ نَفْسِي مِنْ طَاغِيَتِكِ وَ الْعُصَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكِ فَرَقَّتْ زَيْنَبُ ع وَ بَكَتْ وَ قَالَتْ لَهُ لَعَمْرِي لَقَدْ قَتَلْتَ كَهْلِي وَ أَبَرْتَ أَهْلِي وَ قَطَعْتَ فَرْعِي وَ اجْتَثَثْتَ أَصْلِي «٢» فَإِنْ يَشْفِكَ هَذَا فَقَدِ اشْتَفَيْتَ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ هَذِهِ سَجَّاعَةٌ وَ لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ أَبُوهَا سَجَّاعاً شَاعِراً فَقَالَتْ مَا لِلْمَرْأَةِ وَ السَّجَاعَةِ إِنَّ لِي عَنِ السَّجَاعَةِ لَشُغُلًا وَ لَكِنْ نَفَثَ صَدْرِي بِمَا قُلْتُ.

قلت من سماع هذه الأقوال و استفظاع هذه الأفعال كنت أكره الخوض فی ذكر مصرعه ع و بقيت سنين لم أسمعه يقرأ فی عاشوراء كما جرت عوائد الناس بقراءته لأنی كنت أجد لما جری عليه و علی أهل بيته ع ألما قويا و جزعا تاما و تحرقا مفرطا و انزعاجا بالغا و لوعة مبرحة ثم كان قصاری أن أبكی و ألعن ظالميه و أسبهم و لم أر ذلک مطفيا غليلی و لا مطامنا من غلواء حزنی و جزعی و لا مسكنا حركة نفسی فی طلب الانتقام من أعدائه.

ربما أخرج الحزين جوى الثكل إلى غير لائق بالسداد

مثل ما فاتت الصلاة سليمان فأنحى على رقاب الجياد«3»

---

(١) استشاط عليه: التهب غيظا.

(٢) الكهل- بالفتح-: من كانت سنو عمره بين الثلاثين و الخمسين تقريبا. و أبره:

أهلكه. اجتثه: قلعه من أصله.

(٣) إشارة الى قصة مسح سليمان اعناق الخيل بالسيف و هى على ما رواه على بن إبراهيم انه عليه السلام كان يحب الخيل و يستعرضها فعرضت عليه يوما الى أن غابت الشمس و فاتته صلاة العصر فاغتم من ذلک غما شديدا فدعا اللّه عزّ و جلّ أن يرد عليه الشمس حتّى يصلى❊

ص: ۶۵

فلعن الله ابن زياد فلقد أوغل فى عداوته و طغيانه و بالغ فى تعديه و عدواته و شمر فى استئصال أهل هذا البيت الشريف بسيف شمره و سنان سنانه و أبان عن دناءة أصله بقبح فعله و فعل أعوانه و ركب مركبا وعرا أطاع فيه داعى سلطانه و شيطانه و رجع إلى أصله الخبيث و نسبه المدخول فجرى على سننه و مضى لشأنه و ثقل وطأته على العترة الهاشمية فقضى ذلک بمروقه عن الدين و خفة ميزانه و ليته أخزاه الله إذ لم يكف عزب سيفه كف عزب لسانه و ليته قنع بتلک الأفعال الشنيعة و لم يلق النساء الكرائم بجبهه و بهتانه و لا عجب من قوله و فعله الدالين على سوء فرعه و أصله فإنه رجع إلى سنخه الخبيث و طبعه الدنى فإن من قديمه ذلک القديم و حديثه هذا الحديث النغل الأديم فلا بد أن ينزع إلى نسبه و حسبه و يدل بفعله على سوء مذهبه فالإناء ينضح بما فيه و الولد سر أبيه.

و من هنا ينقطع نسبه لأن أباه ابن أبيه و رضاه بهذا النسب سلبه النخوة و الحمية و نفى عنه المروءة و الأريحية و أقامه على دعوى الجاهلية فالولد للفراش فى الشريعة المحمدية و الملة الحنيفية و من هذه الأوصاف الدنية و النعوت الغير المرضية أبيح دم الحسين ع و سيق أهله و حرمه كما تساق الإماء فى العراق و الشام

و قد غصت البيداء بالعيس فوقها كرائم أبناء النبى المكرم

فما فى حريم بعدها من تحرج و لا هتک ستر بعدها بمحرم

❊ العصر فرد اللّه سبحانه عليه الشمس الى وقت صلاة العصر حتّى صلاها ثمّ دعا بالخيل فأقبل يضرب اعناقها حتّى قتلها كلها. و فى رواية غيره ثمّ أمر برد الخيل و أمر بضرب سوقها و أعناقها و قال: انها شغلتنى عن ذكر ربى.

هذا و لا يخفى أن الخبر مخالف لمذهب الإماميّة و اعتقادهم من حيث عصمة الأنبياء و لذلک رده الصدوق و المرتضى (ره) و غيرهما من علماء الحديث و التفسير و طعنوا فيه من جهة و فاقه للعامة و الكلام فيه طويل فراجع تنزيه الأنبياء ص ۹۳ و ۹۴. و من لا يحضره الفقيه ۵۳ و البحار ج ۵: ۳۵۶ و مجمع البيان ج ۸: ۳۷۴ و غيره

ص: ۶۶

يقول ابن هانئ المغربى فيها

بأسياف ذاک البغى أول سلها — أصيب على لا بسيف ابن ملجم

و بالحقد حقد الجاهلية أنه — إلى الآن لم يذهب و لم يتصرم

فأبعد الله تلک الأنفس الخبيثة و العقول المختلة و الهمم الساقطة و العقائد الواهية و الأديان المدخولة و الأحلام الطائشة و الأصول الفاسدة و القلوب التى لا تهتدى إلى رشاد و العيون التى لا تنظر إلى سداد و قد غطى عليها الغين و فيهم يقال أعمى القلب و العين و صلوات الله على الحسين و أهله السادات الأفاضل ثمال اليتامى عصمة الأرامل المعروفين بالمعروف و الفواضل ليوث الجدال و الجلاد فى الجمع الحافل الآمرين بالقسط و الناطقين بالحق المتحلين بالصدق العادلين فى الحكم الفارعين بمجدهم الحبال الشم الآخذين بالعفو و الحلم المعصومين من الزلل المبرءين من الخطايا و الخطل الضاربين الهام و القلل المعروفين بالمعروف الناهين عن المنكر البدور الطوالع الغيوث الهوامع السيول الدوافع الفاخرين فلا مساجل و لا منازع القائمين بأمر الله الراضين بحكم الله الممسوسين فى ذات الله الفرحين بلقاء الله.

نجوم طوالع جبال فوارع — غيوث هوامع سيول دوافع

مضوا و كأن المكرمات لديهم — لكثرة ما أوصوا بهن شرائع

فأى يد مدت إلى المجد لم يكن — لها راحة من جودهم و أضايع

بها ليل لو عاينت فيض أكفهم — تيقنت أن الرزق فى الأرض واسع

إذا خفقت بالبذل أرواح جودهم — خداها الندى و استنشقتها المطامع

وَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ أَ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ قَتَلَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع قَدْ كَانَ لِي أَخٌ يُسَمَّى عَلِيّاً قَتَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ بَلْ اللَّهُ قَتَلَهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ وَ بِكَ جُرْأَةٌ عَلَى جَوَابِي وَ بِكَ بَقِيَّةٌ لِلرَّدِّ عَلَيَّ اذْهَبُوا بِهِ وَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَتَعَلَّقَتْ

بِهِ زَيْنَبُ عَمَّتُهُ وَ قَالَتْ لَهُ يَا ابْنَ زِيَادٍ حَسْبُكَ مِنْ دِمَائِنَا وَ اعْتَنَقَتْهُ وَ قَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أُفَارِقُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَاقْتُلْنِي مَعَهُ فَنَظَرَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ عَجَباً لِلرَّحِمِ وَ اللَّهِ وَ إِنِّي لَأَظُنُّهَا وَدَّتْ أَنِّي قَتَلْتُهَا مَعَهُ دَعُوهُ فَإِنِّي أَرَاهُ لِمَا بِهِ.

ثُمَّ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ نَصَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ وَ حِزْبَهُ وَ قَتَلَ الْكَذَّابَ بْنَ الْكَذَّابِ وَ شِيعَتَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَفِيفٍ الْأَزْدِيُّ وَ كَانَ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّ الْكَاذِبَ أَنْتَ وَ أَبُوكَ وَ الَّذِي وَلَّاكَ وَ أَبُوهُ يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ تَقْتُلُ أَوْلَادَ النَّبِيِّينَ وَ تَقُومُ عَلَى الْمَنَابِرِ مَقَامَ الصِّدِّيقِينَ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَيَّ بِهِ فَأَخَذَتْهُ الْجَلَاوِزَةُ «۱» فَنَادَى بِشِعَارِ الْأَزْدِ فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ فَانْتَزَعُوهُ مِنَ الْجَلَاوِزَةِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ بَيْتِهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَ صَلَبَهُ فِي السَّبَخَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ لَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ بَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ع فَدِيرَ بِهِ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ كُلِّهَا وَ قَبَائِلِهَا فَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ مُرَّ بِهِ عَلَيَّ وَ هُوَ عَلَى رُمْحٍ وَ أَنَا فِي غُرْفَةٍ لِي فَلَمَّا حَاذَانِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً فَقَفَّ وَ اللَّهِ شَعْرِي «۲» وَ نَادَيْتُ رَأْسُكَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمْرُكَ أَعْجَبُ وَ أَعْجَبُ.

قلت قد تركت أمورا جرت من هؤلاء الطغام الأجلاف لعنهم الله و أبعدهم من رحمته عند قتله ع و ما فعلوه من قطع يده و رشقه بالسهام و الحراب و ذبحه و أخذ رأسه و إيطاء الخيل جسده الشريف و سبى حريمه و انتزاع ملابسهن إلى غير ذلك من الأفعال التى لا يعتمدها و لا بعضها مسلم و لا يتأتى لمردة الكفار و فجارهم و طغاتهم الإقدام على مثلها و الإصرار عليها و كذلك جرت الحال فى حمل رأسه الكريم و حريمه الطاهرات إلى دمشق كما تحمل الأسرى و السبايا و دخولهم إلى يزيد بن معاوية على تلك الهيئة المنكرة و الأحوال الشاقة و إنفاذ ابن

---

(۱) الجلوزة: الشرطى الذى يخف فى الذهاب و المجىء بين يدى الامير.

(۲) قف الشعر قفوفا: قام لشدة الفزع.

زياد يبشر أولياءه و أصحابه و تابعى رأيه بقتل الحسين ع.

وَ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُهُ عَلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُ مَا وَرَاكَ قَالَ مَا سَرَّ الْأَمِيرَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ اخْرُجْ فَنَادِ بِقَتْلِهِ فَنَادَى فَلَمْ أَسْمَعْ وَ اللَّهِ وَاعِيَةً قَطُّ كَوَاعِيَةِ بَنِي هَاشِمٍ فِي دُورِهِمْ فَدَخَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ فَلَمَّا رَآنِي تَبَسَّمَ إِلَيَّ ضَاحِكاً ثُمَّ أَنْشَأَ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ.

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنَبِ«1»

ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو هَذِهِ وَاعِيَةٌ بِوَاعِيَةِ عُثْمَانَ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأَعْلَمَ النَّاسَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ع وَ دَعَا لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ نَزَلَ.

وَ دَخَلَ بَعْضُ مَوَالِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَنَعَی إِلَیْهِ ابْنَیْهِ فَاسْتَرْجَعَ فَقَالَ أَبُو السَّلَاسِلِ مَوْلَی عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مَا لَقِینَا مِنَ الْحُسَیْنِ ع فَحَذَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بِنَعْلِهِ «۲» ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ أَ لِلْحُسَیْنِ تَقُولُ هَذَا وَ اللَّهِ لَوْ شَهِدْتُهُ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُفَارِقَهُ حَتَّی أُقْتَلَ مَعَهُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمِمَّا یُسْخِی بِنَفْسِی عَنْهُمَا وَ یُعَزِّی عَنِ الْمُصَابِ بِهِمَا أَنَّهُمَا أُصِیبَا مَعَ أَخِی وَ ابْنِ عَمِّی مُوَاسِینَ لَهُ صَابِرِینَ مَعَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی جُلَسَائِهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَزَّ عَلَیَّ بِمَصْرَعِ الْحُسَیْنِ ع أَنْ لَا أَکُنْ آسَیْتُ حُسَیْناً بِیَدِی فَقَدْ آسَاهُ وُلْدِی.

وَ خَرَجَتْ أُمُّ لُقْمَانَ بِنْتُ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ حِینَ سَمِعَتْ نَعْیَ الْحُسَیْنِ ع حَاسِرَةً «۳» وَ مَعَهَا أَخَوَاتُهَا أُمُّ هَانِئٍ وَ أَسْمَاءُ وَ رَمْلَةُ وَ زَیْنَبُ تَبْکِی قَتْلَاهَا بِالطَّفِّ وَ تَقُولُ

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِیُّ لَکُمْ — مَا ذَا فَعَلْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِعِتْرَتِی وَ بِأَهْلِی بَعْدَ مُنْقَلَبِی — مِنْهُمْ أُسَارَی وَ مِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمٍ

مَا کَانَ هَذَا جَزَائِی إِذْ نَصَحْتُ لَکُمْ — أَنْ تَخْلُفُونِّی بِسُوءٍ فِی ذَوِی رَحِمِی

فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ الَّذِی خَطَبَ فِیهِ عَمْرُو بْنُ سَعِیدٍ بِقَتْلِ الْحُسَیْنِ

---

(۱) و فی اللسان «عجت نساء بنی زبید عجة» ا ه و الارنب: موضع.

(۲) حذفه: ضربه و رماه.

(۳) حسرت المرأة خمارها عن وجهها: کشفته.

ع بِالْمَدِینَةِ سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِینَةِ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ مُنَادِیاً یُنَادِی یَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَ لَا یَرَوْنَ شَخْصَهُ

أَیُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا حُسَیْناً — أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَ التَّنْکِیلِ

کُلُّ مَنْ فِی السَّمَاءِ یَدْعُو عَلَیْکُمْ — مِنْ نَبِیٍّ وَ مَلَائِکَ وَ قَبِیلِ

قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَی لِسَانِ بْنِ دَاوُدَ — وَ مُوسَی وَ صَاحِبِ الْإِنْجِیلِ

قلت أجاد دیک الجن عبد السلام فی قوله من قصیدة یرثی بها الحسین ع

و يكبرون بأن قتلت و إنما قتلوا بک التكبير و التهليلا

و من شعرى

إن فى الرزء بالحسين الشهيد لعناء يؤدى بصبر الجليد

إن رزء الحسين أضرم نارا لا تنى فى القلوب ذات وقود«1»

إن رزء الحسين نجل على هد ركنا ما كان بالمهدور

حادث أحزن الولى و أضناه و خطب أقر عين الحسود«2»

يا لها نكبة أباحت حمى الصبر و أجرت مدامعا فى خدود

و مصابا عم البرية بالحزن و أعزى العيون بالتسهيد

يا قتيلا ثوى بقتله الدين و أمسى الإسلام واهى العمود

و وحيدا فى معشر من عدو لهف نفسى على الفريد الوحيد

و نزيفا يسقى المنية صرفا ظاميا يرتوى بماء الوريد«3»

و صريعا تبكى السماء عليه فتروى بالدمع ظامى الصعيد

و غريبا بين الأعادى يعانى منهم ما يشيب رأس الوليد«4»

قتلوه مع علمهم أنه خير البرايا من سيد و مسود

---

(١) قوله «لا تنى» من ونى: فتر و ضعف.

(٢) أضنى المرض فلانا: أثقله.

(٣) النزيف: من عطش حتّى يبست عروقه و جف لسانه.

(٤) الوليد: المولود حين يولد.

و استباحوا دم النبی رسول — الله إذ أظهروا قدیم الحقود

و أضاعوا حق الرسول التزاما — بطلیق و رغبة فی طرید«1»

و أتوها صماء شنعاء شوهاء — أ کانت قلوبهم من حدید

و جروا فی العماء إلی الغایة — القصوی أ ما کان فیهم من رشید

أسخطوا الله فی رضی ابن زیاد — و عصوه قضاء حق یزید

و أری الحر کان حرا و لکن — ابن سعد فی الخزی کابن سعید«2»

و من شعر کنت قلته فی أیام الحداثة لم أذکر غزلها

و إذا ما الشباب ولی فما — أنت علی فعل أهله معذور

فاتباع الهوی و قد وحظ الشیب — و أودی غصن التصابی غرور

فاله عن حاجز و سلع و دع — وصل الغوانی فوصلهن قصیر«3»

و تعرض إلی ولاء أناس — حبل معروفهم قوی مریر

خیرة الله فی الأنام و من — وجه مواليهم بهی منیر

أمناء الله الکرام و أرباب — المعالی ففضلهم مشهور

المفیدون حین یخفق سعی — و المجیرون حین عز المجیر

کرموا مولدا و طابوا أصولا — فبطون زکیة و ظهور

عترة المصطفی و حسبک فخرا — أیها السائل البشیر النذیر

بعلی شیدت معالم دین — الله و الأرض بالعناد تمور

و به أید الإله رسول — الله إذ لیس فی الأنام نصیر

و بأسيافه أقيمت حدود صعرت برهة و خرت نحور

---

(١) أراد (ره) بالطليق يزيد بن معاوية عليه اللعنة و الهاوية فانه من ابناء الطلقاء يوم فتح مكّة حيث قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اذهبوا فأنتم الطلقاء و بالطريد ابن زياد لعنه اللّه فانه بمعنى المطرود فى نسبه.

(٢) يعنى عمرو بن سعيد والى المدينة من قبل يزيد و قد ذكر قبل الأبيات.

(٣) الألفاظ كنايات.

ص: ٧١

و بأولاد الهداة إلى الحق أضاء المستبهم الديجور«1»

سل حنينا عنه و بدرا فما يخبر عما سألت إلا الخبير

إذ جلا هبوة الخطوب و للحرب زناد يشب منها سعير«2»

أسد ما له إذا استحفل الناس سوى رنة السلاح زئير«3»

ثابت الجأش لا يروعه الخطب و لا يعتريه فيه فتور«4»

أعرب السيف منه إذ أعجم الرمح لأن العدى لديه سطور

عزمات أمضى من القدر المحتوم يجرى بحكمه المقدور

و مزايا مفاخر عطر الأفق شذاها و يخال فيها عبير«5»

و أحاديث سؤدد هى فى الدنيا على رغم حاسديه تسير

و ترى المشركين يبغى رضاء اللّه تعالى و أنه موتور

حسدوه على مآثر شتى | و كفاهم حقدا عليه الغدير

كتموا داء دخلهم و طووا كشحا | و قالوا صرف الليالى يدور

و رموا نجله الحسين بأحقاد | تبوخ النيران و هى تفور

لهف نفسى طول الزمان و ينمى | الحزن عندى إذا أتى عاشور

لهف نفسى عليه لهف حزين | ظل صرف الردى عليه يجود

أسفا غير بالغ كنه ما | أكفى و حزنا تضيق عنه الصدور

يا لها وقعة لقد شمل | الإسلام منها رزء جليل خطير

ليث غاب تغيث فيه كلاب | و عظيم سطا عليه حقير

---

(١) ليل بهم: لا ضوء فيه الى الصباح. والد يجور: الظلام.

(٢) الزناد جمع الزند: العود الأعلى الذى يقتدح به النار.

(٣) احتفل القوم: اجتمعوا و فى بعض النسخ «استفحل» بتقديم الفاء على الحاء و معناه ظاهر. الرنة: صوت السلاح او الصوت مطلقا. و الزئير: صوت الأسد.

(۴) الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع.

(۵) شذى الرجل: تطيب بالمسک.

يا بنى أحمد نداء ولى مخلص جهرة لكم و الضمير

لكم صدق وده و على أعدائكم سيف نطقه مشهور

و هواكم طوق له و سوار و عليه من المخاوف سور

أنتم ذخره إذا أخفق السعى و أضحى فى فعله تقصير

أنتم عونه إذا دهمته حادثات و فاجأته أمور

أنتم غوثه و عروته الوثقى إذا ما تضمنته القبور

و إليكم يهدى المديح اعتقادا و بكم فى معاده يستجير

بعلى يرجو على أمانا من سعير شرارها مستطير

هاتان القصيدتان قلتهما قديما و كان عهدى بهما بعيدا و لما جرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت على أن أمدح كل واحد من الأئمة ع بقصيدة لا لأنها تزيد أقدارهم أو ترفع منارهم فهم أعلى رتبة و أسمى مكانة من أن يزيد هم مجدا على مجدهم الأثيل أو شرفا على شرفهم الأصيل و لكن كان جهد المقل و نصرة من تعذرت عليه النصرة باليد و لأنى أحببت أن أخلد لى ذكرا بذكرهم و حمدهم و أنبه على أنى عبدهم بل عبد عبدهم فلما انتهيت إلى أخبار الحسين ع و أثبت تينک القصيدتين خطر أنک قلتهما قديما و الثواب عليهما حصل أولا و لا بد الآن من قصيدة وفق ما عزمت عليه فسمحت القريحة بهذه القطعة مع بعد عهد بالشعر و عمله و من الله أستمد التوفيق فيما أبتغيه و الإعانة على ما يختاره و يرتضيه و هى

يا ابن بنت النبى دعوة عبد مخلص فى ولائه لا يحول

لكم محض وده و على أعدائكم سيف نطقه مسلول

أنتم عونه و عروته الوثقى إذا انكسر الخليل الخليل

و إليكم ينضى ركاب الأمانى فلها نحوكم سرى و ذميل«1»

كرمت منكم و طابت فروع و زكت منكم و طابت أصول

فليوث إذا دعوا لنزال و غيوث إذا دعاهم نزيل

---

(١) نضا الفرس الخيل: سبقها و تقدمها. و الذميل: السير اللين.

المجيرون من صروف الليالى و المنيلين حين عز المنيل

شرف شائع و فضل شهير و علاء سام و مجد أثيل

و حلوم عن الجناة و عفو و ندى فائض و رأى أصيل

لى فيكم عقيدة و ولاء لاح لى فيهما و قام الدليل

لم أقلد فيكم و كيف و قد شاركنى فى ولائكم جبرئيل

جزتم رتبة المديح جلالا و كفاكم عن مدحى التنزيل

غير أنا نقول ودا و حبا لا على قدركم فذاك جليل

للإمام الحسين أهديت مدحا راق حتى كأنه سلسبيل

و بودى لو كنت بين يديه باذلا مهجتى و ذاك قليل

ضاربا دونه مجيبا دعاه مستميثا على عداه أصول

قاضيا حق جده و أبيه فهما غاية المنى و السئول

فعليهم منى التحية ما لاح سنا بارق و هبت قبول

ذكر الإمام الرابعِ أبى الحسنِ علىِّ بنِ الحسينِ زينِ العابِدِينَ ع

قال كمال الدين رحمه الله هذا زين العابدين قدوة الزاهدين و سيد المتقين و إمام المؤمنين شيمته تشهد أنه من سلالة رسول الله و سمته يثبت مقام قربه من الله زلفا و ثفناته تسجل بكثرة صلاته و تهجده و إعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها درت له أخلاف التقوى فتفوقها و أشرقت لديه أنوار التأييد فاهتدى بها و ألفته أوراد العبادة فأنس بصحبتها و حالفته وظائف الطاعة فتحلو بحليتها طال ما اتخذ سهره مطية ركبها لقطع طريق الآخرة و ظمأ الهواجر دليلا استرشد به فى مسافة المسافرة و له من الخوارق و الكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة و ثبت بالآثار المتواترة و شهد له أنه من ملوك الآخرة

فَأَمَّا وِلَادَتُهُ

فَبِالْمَدِينَةِ فِي الْخَمِيسِ الْخَامِسِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ

ص: ۷۴

مِنَ الْهِجْرَةِ فِي أَيَّامِ جَدِّهِ- أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسَنَتَيْنِ

. و أما نسبه أبا و أما

فوالده الحسين بن على و قد تقدم بسط ذلک.

فأما أمه أم ولد اسمها غزالة و قيل بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد و قيل غير ذلک.

و أما اسمه

فعلى و كان للحسين ع ولد آخر أَكْبَرُ من هذا فقتل بين يدى والده و قد تقدم ذكره و ولد طفل صَغِيرٌ فجاءه سهم فقتله و قد تقدم ذكر ذلک و كان كل واحد منهم يسمى عَلِيّاً.

فأما كنيته

فالمشهور أبو الحسن و يقال أبو محمد و قيل أبو بكر.

و أما لقبه

فَكَانَ لَهُ أَلْقَابٌ كَثِيرَةٌ كُلُّهَا تُطْلَقُ عَلَيْهِ أَشْهَرُهَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ الزَّكِيُّ وَ الْأَمِينُ وَ ذُو الثَّفِنَاتِ وَ قِيلَ كَانَ سَبَبُ لَقَبِهِ بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةً فِي مِحْرَابِهِ قَائِماً فِي تَهَجُّدِهِ فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ ثُعْبَانٍ لِيَشْغَلَهُ عَنْ عِبَادَتِهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَجَاءَ إِلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ فَالْتَقَمَهَا فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَآلَمَهُ فَلَمْ يَقْطَعْ صَلَاتَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا وَ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ شَيْطَانٌ فَسَبَّهُ وَ لَطَمَهُ وَ قَالَ لَهُ اخْسَأْ يَا مَلْعُونٌ فَذَهَبَ وَ قَامَ إِلَى إِتْمَامِ وِرْدِهِ فَسُمِعَ صَوْتٌ لَا يُرَى قَائِلُهُ وَ هُوَ يَقُولُ أَنْتَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ حَقّاً ثَلَاثاً فَظَهَرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَ اشْتَهَرَتْ لَقَباً لَهُ ع.

و أما مناقبه و مزاياه و صفاته

فكثيرة-

فَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ يَصْفَرُّ لَوْنُهُ فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ مَا هَذَا الَّذِي يَعْتَادُكَ عِنْدَ الْوُضُوءِ فَيَقُولُ أَ تَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ

وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَشَى لَا يُجَاوِزُ يَدُهُ فَخِذَهُ وَ لَا يَخْطُرُ بِيَدِهِ وَ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَ الْخُشُوعُ وَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ فَيَقُولُ لِمَنْ يَسْأَلُهُ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي وَ أُنَاجِيَهُ فَلِهَذَا تَأْخُذُنِي الرِّعْدَةُ.

وَ وَقَعَ الْحَرِيقُ وَ النَّارُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَ كَانَ سَاجِداً فِي صَلَاتِهِ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ النَّارَ النَّارَ فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودٍ حَتَّى

ص: ٧٥

أُطْفِئَتْ فَقِيلَ لَهُ مَا الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْهَا «١» فَقَالَ نَارُ الْآخِرَةِ ..

وَ مِنْهَا مَا نَقَلَهُ سُفْيَانُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّ فُلَاناً قَدْ وَقَعَ فِيكَ وَ أَذَاكَ قَالَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ وَ هُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَنْتَصِرُ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فِيَّ حَقّاً فَاللَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُهُ لِي وَ إِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فِيَّ بَاطِلًا فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ.

وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ حَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ شَيْءٌ مِنَ الْمُنَافَرَةِ فَجَاءَ حَسَنٌ إِلَى عَلِيٍّ وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَصْحَابِهِ فَمَا تَرَكَ شَيْئاً إِلَّا قَالَهُ لَهُ مِنَ الْأَذَى وَ هُوَ سَاكِتٌ ثُمَّ انْصَرَفَ حَسَنٌ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَقَرَعَ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ حَسَنٌ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا أَخِي إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا قُلْتَ فَغَفَرَ اللَّهُ لِي وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فِيهِ فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ وَلَّى فَاتَّبَعَهُ حَسَنٌ وَ الْتَزَمَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ بَكَى حَتَّى رَقَّ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَى أَمْرٍ تَكْرَهُهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ وَ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا قُلْتَهُ ..

وَ كَانَ يَقُولُ ع فَقْدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ.

وَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحْسُنَ فِي لَوَامِحِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي وَ تَقْبُحَ عِنْدَكَ سَرِيرَتِي اللَّهُمَّ كَمَا أَسَأْتُ وَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ فَإِذَا عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ.

وَ كَانَ يَقُولُ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ آخَرِينَ عَبَدُوهُ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُكْراً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ

وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ ع لَا يُحِبُّ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى طَهُورِهِ أَحَدٌ وَ كَانَ يَسْتَقِي الْمَاءَ لِطَهُورِهِ وَ يُخَمِّرُهُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ «٢» فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ يَأْخُذُ فِي صَلَاتِهِ.

وَ كَانَ يَقْضِي مَا فَاتَهُ مِنْ صَلَاةِ نَافِلَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَ يَقُولُ يَا بُنَيَّ لَيْسَ هَذَا عَلَيْكُمْ بِوَاجِبٍ وَ لَكِنْ أَحَبُّ لِمَنْ عَوَّدَ مِنْكُمْ نَفْسَهُ عَادَةً مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَدُومَ عَلَيْهَا

---

(١) ألهاه عن الشيء: شغله.

(٢) خمر الشيء: ستره.

وَ كَانَ لَا يَدَعُ صَلَاةَ اللَّيْلِ فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ.

وَ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ ع عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَخُورِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ هُوَ غَداً جِيفَةٌ وَ عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَهُ وَ عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ تَرَكَ الْعَمَلَ لِدَارِ الْبَقَاءِ وَ كَانَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ يَقُولُ مَرْحَباً بِمَنْ يَحْمِلُ لِي زَادِي إِلَى الْآخِرَةِ.

وَ مِنْهَا مَا نُقِلَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ حَمَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ فَأَثْقَلَهُ حَدِيداً وَ وَكَّلَ بِهِ حُفَّاظاً فِي عِدَّةٍ وَ جَمْعٍ فَاسْتَأْذَنْتُهُمْ فِي التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَ التَّوْدِيعِ لَهُ فَأَذِنُوا لِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي قُبَّةٍ وَ الْأَقْيَادُ فِي رِجْلَيْهِ وَ الْغِلُّ فِي يَدَيْهِ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ وَدِدْتُ أَنِّي فِي مَكَانِكَ وَ أَنْتَ سَالِمٌ فَقَالَ لِي يَا زُهْرِيُّ أَ وَ تَظُنُّ هَذَا مِمَّا تَرَى عَلَيَّ وَ فِي عُنُقِي مِمَّا يُكْرِبُنِي أَمَا لَوْ شِئْتُ مَا كَانَ وَ أَنَّهُ إِنْ بَلَغَ بِكَ وَ بِأَمْثَالِكَ غَمَرٌ «۱» لِيَذْكُرْ عَذَابَ اللَّهِ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ الْغِلِّ وَ رِجْلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ لَا جُزْتُ مَعَهُمْ عَلَى ذَا مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا أَرْبَعَ لَيَالٍ حَتَّى قَدِمَ الْمُوَكَّلُونَ بِهِ يَطْلُبُونَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَمَا وَجَدُوهُ فَكُنْتُ فِيمَنْ سَأَلَهُمْ عَنْهُ فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ إِنَّا نَرَاهُ مَتْبُوعاً إِنَّهُ لَنَازِلٌ وَ نَحْنُ حَوْلَهُ لَا نَنَامُ نَرْصِدُهُ إِذْ أَصْبَحْنَا فَمَا وَجَدْنَا بَيْنَ مَحْمِلِهِ إِلَّا حَدِيدَةً قَالَ الزُّهْرِيُّ فَقَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَسَأَلَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي إِنَّهُ جَاءَنِي فِي يَوْمَ فَقَدَهُ الْأَعْوَانُ فَدَخَلَ عَلَيَّ فَقَالَ مَا أَنَا وَ أَنْتَ فَقُلْتُ أَقِمْ عِنْدِي فَقَالَ لَا أُحِبُّ ثُمَّ خَرَجَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ امْتَلَأَ ثَوْبِي مِنْهُ خِيفَةً قَالَ الزُّهْرِيُّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع حَيْثُ تَظُنُّ إِنَّهُ مَشْغُولٌ بِرَبِّهِ فَقَالَ حَبَّذَا شُغُلٌ مِثْلُهُ فَنِعْمَ مَا شُغِلَ بِهِ وَ كَانَ الزُّهْرِيُّ إِذَا ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَبْكِي وَ يَقُولُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ.

وَ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُ أَتَيْتُ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُصَوِّتَ فَقَعَدْتُ حَتَّى خَرَجَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ دَعَوْتُ لَهُ فَرَدَّ عَلَيَّ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى حَائِطٍ فَقَالَ

---

(۱) الغمر: الشدة.

يَا أَبَا حَمْزَةَ أَ لَا تَرَى هَذَا الْحَائِطَ فَقُلْتُ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي اتَّكَأْتُ عَلَيْهِ يَوْماً وَ أَنَا حَزِينٌ وَ إِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ يَنْظُرُ فِي تُجَاهِ وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً أَ عَلَى الدُّنْيَا فَهُوَ رِزْقٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ فَقُلْتُ مَا عَلَيْهَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ فَقَالَ أَ عَلَى الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ قَالَ قُلْتُ مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ فَقَالَ وَ مَا حُزْنُكَ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ مَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَخَافَ اللَّهَ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ لَا فَغَابَ عَنِّي فَقِيلَ لِي يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَذَا الْخَضِرُ ع نَاجَاكَ.

وَ قَالَ سُفْيَانَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا أُحِبُّ لِي بِنَصِيبِي مِنَ الذُّلِّ حُمْرَ النَّعَمِ.

وَ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُ كُنْتُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَإِذَا عَصَافِيرُ يَطِرْنَ حَوْلَهُ وَ يَصْرُخْنَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ هَلْ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّهَا تُقَدِّسُ رَبَّهَا وَ تَسْأَلُهُ قُوتَ يَوْمِهَا

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَجَدُوهُ يَقُوتُ مِائَةَ بَيْتٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانَ يَحْمِلُ إِلَيْهِمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعِيشُونَ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ كَانَ مَعَاشُهُمْ فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَدُوا مَا كَانُوا يُؤْتَوْنَ بِهِ فِي اللَّيْلِ.

وَ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُ كَانَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع يَحْمِلُ جِرَابَ الْخُبْزِ عَلَى ظَهْرِهِ بِاللَّيْلِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ وَ يَقُولُ إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ لَمَّا مَاتَ ع وَ غَسَّلُوهُ جَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى آثَارٍ فِي ظَهْرِهِ فَقَالُوا مَا هَذَا قِيلَ كَانَ يَحْمِلُ جُرُبَ الدَّقِيقِ «١» عَلَى ظَهْرِهِ لَيْلًا وَ يُوصِلُهَا إِلَى فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ سِرّاً

---

(١) الجرب جمع الجراب: وعاء من اهاب الشاة و غيره.

" وَ قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ سَمِعْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ مَا فَقَدْنَا صَدَقَةَ السِّرِّ حَتَّى مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع.

" وَ قَالَ سُفْيَانُ أَرَادَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ فَاتَّخَذَتْ لَهُ سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ أُخْتُهُ زَاداً أَنْفَقَتْ عَلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمَّا كَانَ يَظْهَرُ الْحَرَّةُ «١» سُيِّرَتْ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُفَرِّقُهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ.

وَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ كُنْتُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهَا إِرْباً مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُعْتِقُ بِالْيَدِ الْيَدَ وَ بِالرِّجْلِ الرِّجْلَ وَ بِالْفَرْجِ الْفَرْجَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَنْتَ سَمِعْتَ هَذِهِ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ سَعِيدٌ نَعَمْ فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ أَفْرِهِ غِلْمَانِهِ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ أَعْطَاهُ بِهَذَا الْغُلَامِ أَلْفَ دِينَارٍ فَلَمْ يَبِعْهُ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ قَدِمَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ كَلَامِهِمْ قَالَ لَهُمْ أَ لَا تُخْبِرُونِي أَنْتُمُ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ قَالُوا لَا قَالَ فَأَنْتُمُ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ قَالُوا لَا قَالَ أَمَّا أَنْتُمْ قَدْ تَبَرَّأْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا اخْرُجُوا عَنِّي فَعَلَ اللَّهُ بِكُمْ.

وَ قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ يَوْماً لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ

(١) الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنّها أحرقت بالنار و جمعها الحرار قال الحموى و الحرار فى بلاد العرب كثيرة أكثرها حوالى المدينة الى الشام.

وَ أَفْضَلَهُمْ فَتَذْهَبُ إِلَى هَذَا الْعَبْدِ فَتَجْلِسُ عِنْدَهُ يَعْنِى زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ «١» فَقَالَ لَهُ يَنْبَغِى لِلْعِلْمِ أَنْ يُتْبَعَ حَيْثُ مَا كَانَ

وَ لَمَّا حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ اجْتَهَدَ أَنْ يَسْتَلِمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدِ فَلَمْ يُمْكِنْهُ وَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَتَوَقَّفَ لَهُ النَّاسُ وَ تَنَحَّوْا حَتَّى اسْتَلَمَ فَقَالُوا جَمَاعَةُ هِشَامٍ لِهِشَامٍ مَنْ هَذَا فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ فَسَمِعَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ لَكِنِّى أَعْرِفُهُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَ أَنْشَدَ هِشَاماً مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِى قَالَهَا فِى أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ع وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ — هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا الَّذِى تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ — وَ الْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَ الْحِلُّ وَ الْحَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ — رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا — إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِى الْكَرَمُ

إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ — أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمُ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ — بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

وَ لَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ — الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَ الْعَجَمُ

أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِى رِقَابِهِمْ — لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمٌ

مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا — الدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا قَالَهُ الْأُمَمُ«2»

(١) هو زيد بن أسلم العدوى مولى عمر بن الخطّاب المتوفّى سنة ١٣٦. و روى العسقلانى فى التهذيب هذا الحديث عن البخارى بلفظ آخر و اختلاف يسير بينهما فراجع ج ٣ ص ٣٩٦

(٢) أقول و هذه قصيدة طويلة ذكرها أهل السير و التواريخ فى كتبهم و دونها الأدباء فى دواوينهم و روى الشيخ الجليل محمّد بن علىّ بن شهرآشوب فى كتاب المناقب عن الحلية و الأغانى و غيرهما قال:

حج هشام بن عبد الملک فلم یقدر علی الاستلام من الزحام فنصب له منبر و جلس علیه و أطاف به أهل الشام فبینما هو کذلک اذ أقبل علیّ بن الحسین (ع) و علیه ازار و رداء من أحسن الناس وجها و أطیبهم رائحة بین عینیه سجادة کأنّها رکبة عنز، فجعل یطوف فإذا بلغ الی موضع*

ص: ۸۰

فَزَادَ فِیهَا هَذِهِ الْأَبْیَاتَ لِمُخَاطَبَتِهِ هِشَاماً بِذَلِکَ فَحَبَسَهُ هِشَامٌ فَقَالَ وَ قَدْ أُدْخِلَ الْحَبْسَ

أَ یَحْبِسُنِی بَیْنَ الْمَدِینَةِ وَ الَّتِی ... إِلَیْهَا قُلُوبُ النَّاسِ یَهْوِی مُنِیبُهَا«1»

یُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ یَکُنْ رَأْسَ سَیِّدٍ ... وَ عَیْناً لَهُ حَوْلَاءُ بَادَ عُیُوبُهَا

فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْحَبْسِ فَوَجَّهَ إِلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ أَعْذِرْنَا یَا بَا فِرَاسٍ فَلَوْ کَانَ عِنْدَنَا فِی هَذَا الْوَقْتِ أَکْثَرُ مِنْ هَذَا لَوَصَلْنَاکَ بِهِ فَرَدَّهَا الْفَرَزْدَقُ وَ قَالَ مَا قُلْتُ مَا کَانَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَا أَرْزَأُ عَلَیْهِ شَیْئاً «۲» فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع قَدْ رَأَی اللَّهُ مَکَانَکَ فَشَکَرَکَ وَ لَکِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ إِذَا أَنْفَذْنَا شَیْئاً لَمْ نَرْجِعْ فِیهِ وَ أَقْسَمَ عَلَیْهِ فَقَبِلَهَا.

وَ قَالَ رَجُلٌ لِسَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ مَا رَأَیْتُ رَجُلًا أَوْرَعَ مِنْ فُلَانٍ لِرَجُلٍ سَمَّاهُ فَقَالَ لَهُ سَعِیدٌ أَ مَا رَأَیْتَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ فَقَالَ لَا فَقَالَ مَا رَأَیْتُ أَوْرَعَ مِنْهُ وَ قَالَ الزُّهْرِیُّ لَمْ أَرَ هَاشِمِیّاً أَفْضَلَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع.

وَ قَالَ أَبُو حَازِمٍ کَذَلِکَ أَیْضاً مَا رَأَیْتُ هَاشِمِیّاً أَفْضَلَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ مَا رَأَیْتُ أَحَداً کَانَ أَفْقَرَ مِنْهُ.

وَ قَالَ طَاوُسٌ رَأَیْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع سَاجِداً فِی الْحِجْرِ فَقُلْتُ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ طَیِّبٍ لَأَسْمَعَنَّ مَا یَقُولُ فَأَصْغَیْتُ إِلَیْهِ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ عَبْدُکَ بِفِنَائِکَ «۳» مِسْکِینُکَ بِفِنَائِکَ سَائِلُکَ بِفِنَائِکَ فَقِیرُکَ بِفِنَائِکَ

فَوَ اللَّهِ مَا دَعَوْتُ بِهِنَ

---

* الحجر تنحی الناس حتّی یستلمه هیبة له فقال شامی: من هذا یا أمیر المؤمنین؟ فقال: لا اعرفه لئلا یرغب فیه أهل الشام فقال الفرزدق؟ و کان حاضرا-؟ لکنی أنا أعرفه فقال الشامیّ:

من هو یا أبا فراس؟ فأنشأ قصیدة ذکر بعضها فی الأغانی و الحلیة و الحماسة و القصیدة بتمامها هذه:- ثم ذکرها بتمامها و قد ذیلناها هنا بما یفسر معضلاتها و یکشف عما ستر محیاها. فراجع ج ۴: ۱۶۹- ۱۷۲. ط قم. و سیأتی أیضا إنشاء اللّه تعالی.

(۱) کان محبسه الذی حبسه هشام بعسفان و هو موضع بین مکّة و المدینة

(۲) رزأه ماله: أصاب منه خیرا.

(۳) و فی نسخة «عبیدک بفنائک».

ص: ۸۱

فِی کَرْبٍ إِلَّا کُشِفَ عَنِّی-

وَ کَانَ یُصَلِّی فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ أَلْفَ رَکْعَةٍ فَإِذَا أَصْبَحَ سَقَطَ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ وَ کَانَتِ الرِّیحُ تُمِیلُهُ کَالسُّنْبُلَةِ وَ کَانَ یَوْماً خَارِجاً فَلَقِیَهُ رَجُلٌ فَسَبَّهُ فَثَارَتْ إِلَیْهِ الْعَبِیدُ وَ الْمَوَالِی فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ مَهْلًا کُفُّوا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی ذَلِکَ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ مَا سُتِرَ عَنْکَ مِنْ أَمْرِنَا أَکْثَرُ أَ لَکَ حَاجَةٌ یغنیک [نُعِینُکَ] عَلَیْهَا فَاسْتَحْیَا الرَّجُلُ فَأَلْقَی إِلَیْهِ عَلِیٌّ خَمِیصَةً کَانَتْ عَلَیْهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَکَانَ ذَلِکَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِکَ یَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّکَ مِنْ أَوْلَادِ الرُّسُلِ.

الخمیصة کساء أسود مربع له علمان فإن لم یکن معلما فلیس بخمیصة

وَ کَانَ عِنْدَهُ ع قَوْمٌ أَضْیَافٌ فَاسْتَعْجَلَ خَادِماً لَهُ بِشِوَاءٍ کَانَ فِی التَّنُّورِ فَأَقْبَلَ بِهِ الْخَادِمُ مُسْرِعاً فَسَقَطَ السَّفُّودُ مِنْهُ «۱» عَلَی رَأْسِ بُنَیٍّ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ تَحْتَ الدَّرَجَةِ فَأَصَابَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ لِلْغُلَامِ وَ قَدْ تَحَیَّرَ الْغُلَامُ وَ اضْطَرَبَ أَنْتَ حُرٌّ فَإِنَّکَ لَمْ تَعْتَمِدْهُ وَ أَخَذَ فِی جَهَازِ ابْنِهِ وَ دَفَنَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ ع دَخَلَ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ فِی مَرَضِهِ فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ یَبْکِی فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع مَا شَأْنُکَ فَقَالَ عَلَیَّ دَیْنٌ فَقَالَ لَهُ کَمْ هُوَ فَقَالَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِینَارٍ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ هُوَ عَلَیَّ فَالْتَزَمَهُ عَنْهُ ..

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع أَوْصَانِی أَبِی فَقَالَ یَا بُنَیَّ لَا تَصْحَبَنَّ خَمْسَةً وَ لَا تُحَادِثْهُمْ وَ لَا تُرَافِقْهُمْ فِی طَرِیقٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا أَبَهْ مَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ قَالَ لَا تَصْحَبَنَّ فَاسِقاً فَإِنَّهُ یَبِیعُکَ بِأُکْلَةٍ فَمَا دُونَهَا فَقُلْتُ یَا أَبَهْ وَ مَا دُونَهَا قَالَ یَطْمَعُ فِیهَا ثُمَّ لَا یَنَالُهَا قَالَ قُلْتُ یَا أَبَهْ وَ مَنِ الثَّانِی قَالَ لَا تَصْحَبَنَّ الْبَخِیلَ فَإِنَّهُ یَقْطَعُ بِکَ فِی مَالِهِ أَحْوَجَ مَا کُنْتَ إِلَیْهِ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَنِ الثَّالِثُ قَالَ لَا تَصْحَبَنَّ کَذَّاباً فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ «۲» یُبَعِّدُ مِنْکَ الْقَرِیبَ وَ یُقَرِّبُ مِنْکَ الْبَعِیدَ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَنِ الرَّابِعُ قَالَ لَا تَصْحَبَنَّ أَحْمَقَ فَإِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یَنْفَعَکَ فَیَضُرُّکَ قَالَ قُلْتُ یَا أَبَهْ مَنِ الْخَامِسُ قَالَ

---

(۱) السفود- کتنور و یضم-: حدیدة یشوی علیها اللحم.

(۲) السراب: ما تراه نصف النهار من اشتداد الحرّ کالماء یلصق بالارض.

ص: ۸۲

لَا تَصْحَبَنَّ قَاطِعَ رَحِمٍ فَإِنِّی وَجَدْتُهُ مَلْعُوناً فِی کِتَابِ اللَّهِ فِی ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ «۱»

و أما أولاده ع

فَقِيلَ كَانَ لَهُ تِسْعَةُ أَوْلَادٍ ذُكُورٍ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ أُنْثَى وَ أَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ وَ زَيْدٌ الشَّهِيدُ بِالْكُوفَةِ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيٌّ وَ عُمَرُ

وَ أَمَّا عُمُرُهُ

فَإِنَّهُ مَاتَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ تِسْعِينَ وَ قِيلَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وِلَادَتِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ فَيَكُونُ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ كَانَ مِنْهَا مَعَ جَدِّهِ سَنَتَيْنِ وَ مَعَ عَمِّهِ الْحَسَنِ عَشْرَ سِنِينَ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ بَعْدَ عَمِّهِ الْحَسَنِ عَشْرَ سِنِينَ وَ بَقِيَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ تَتِمَّةَ ذَلِكَ وَ قَبْرُهُ بِالْبَقِيعِ بِمَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ عَمُّهُ الْحَسَنُ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ع

آخر كلام كمال الدين.

قلت إن كمال الدين رحمه الله شرع فى الاختصار منذ ذكر الإمام زين العابدين ع و الأخبار التى أوردها فى أوصافه ع نقلها من كتاب حلية الأولياء للحافظ

---

(١) و زاد فى رواية الكلينى (ره) فى الكافى (ج ٢: ٦۴١) و رواية المفيد فى الاختصاص ص ٢٣٩ بعد قوله (ع) ثلاثة مواضع:

قال اللّه عزّ و جلّ: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ» الى آخر الآية و قال عزّ و جلّ: «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» و قال فى البقرة «الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ» «انتهى».

قلت: الآية الأولى فى سورة محمّد ص: ٢٣. و الثانية فى سورة الرعد: ٢٥. و الثالثة فى سورة البقرة: ٢٧. ثم ان اللعن فى الآية الأولى و الثانية ظاهر و أمّا فى الثالثة فلاستلزام الخسران اللعن و البعد من رحمة اللّه تعالى، و اللّه سبحانه فى أكثر القرآن وصف الكفّار بالخسران. قاله المحدث القمّىّ (ره) فى هامش السفينة.

ص: ٨٣

أبى نعيم رحمه الله و لم ينقل من غيره إلا ذكر أولاده ع و قال إنهم تسعة و ذكر ثمانية و لعله سهو من الناسخ.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَابُ ذِكْرِ الْإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ تَارِيخِ مَوْلِدِهِ وَ دَلَائِلِ إِمَامَتِهِ وَ مَبْلَغِ سِنِّهِ وَ مُدَّةِ خِلَافَتِهِ وَ وَقْتِ وَفَاتِهِ وَ سَبَبِهَا وَ مَوْضِعِ قَبْرِهِ وَ عَدَدِ أَوْلَادِهِ وَ مُخْتَصَرٌ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ص وَ كَانَ يُكَنَّى أَيْضاً أَبَا الْحَسَنِ وَ أُمُّهُ شَاهْ زَنَانَ بِنْتُ يَزْدَجِرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ كِسْرَى وَ يُقَالُ إِنَّ اسْمَهَا كَانَ شَهْرَ بَانُوَيْهِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَلَّى حُرَيْثَ بْنَ جَابِرٍ الْجُعْفِيَّ جَانِباً مِنَ الْمَشْرِقِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِبِنْتَيْ يَزْدَجِرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ كِسْرَى فَنَحَلَ ابْنَهُ الْحُسَيْنَ ع شَاهَ زَنَانَ فَأَوْلَدَهَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ ع وَ نَحَلَ الْأُخْرَى مُحَمَّدَ بْنَ

أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَلَدَتْ لَهُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ وَ كَانَ مَوْلِدُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فَبَقِيَ مَعَ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَنَتَيْنِ وَ مَعَ عَمِّهِ الْحَسَنِ ع اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ مَعَ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ع ثَلَاثاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ سَنَةً لِلْهِجْرَةِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ كَانَتْ إِمَامَتُهُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ مَعَ عَمِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع.

و ثبتت له الإمامة من وجوه

أحدها أنه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علما و عملا فالإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول.

و منها أنه كان ع أولى بأبيه الحسين ع و أحقهم بمقامه من بعده بالفضل و النسب و الأولى بالإمام الماضى أحق بمقامه من غيره لدلالة آية ذوى الأرحام و قصة زكريا ع.

و منها وجوب الإمامة عقلا فى كل زمان و فساد دعوى كل مدع للإمامة فى أيام على بن الحسين ع أو مدعى له سواه فثبت فيه لاستحالة خلو الزمان من الإمام.

ص: ۸۴

و منها ثبوت الإمامة أيضا فى العترة خاصة بالنص و بالخبر عن النبى ص و فساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضى الله عنه بتعريه من النص عليه بها فثبت أنها فى على بن الحسين ع إذ لا مدعى له الإمامة من العترة سوى محمد رضى الله عنه و خروجه عنها بما ذكرناه.

و منها نص رسول الله ص بالإمامة عليه فيما روى من حديث اللوح الذى رواه جابر عن النبى ص «۱» و رواه محمد بن على الباقر ع عن أبيه عن جده- عن فاطمة بنت رسول الله ص و نص جده أمير المؤمنين ع فى حياة أبيه الحسين بما ضمن ذلک من الأخبار و وصية أبيه الحسين ع إليه و إيداعه أم سلمة رضى الله عنها ماء قبضه على من بعده و قد كان جعل التماسه من أم سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأنام و هذا باب يعرفه من تصفح الأخبار و لم نقصد فى هذا الكتاب القول فى معناه فنستقصيه على التمام.

قلت رحم الله شيخنا المفيد كان يجب أن يورد النص عليه من النبى ص و من جده و أبيه ع مقدما على غيره فإن إمامته ع إذا كانت ثابتة بالنص كفتنا المئونة و حطت عنا أعباء المشقة و لم نحتج إلى إثباتها من طرق أخرى «۲» و قال باب ذكر طرف من أخبار على بن الحسين ع.

" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَتْ أَيْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ع تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ إِلَى خَالِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَمَا جَلَسْتُ إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا قُمْتُ بِخَيْرٍ قَدِ اسْتَفَدْتُهُ إِمَّا خَشْيَةَ اللَّهِ تَعَالَى تَحْدُثُ فِي قَلْبِي لِمَا أَرَى مِنْ خَشْيَتِهِ اللَّهَ أَوْ عِلْمٍ قَدِ اسْتَفَدْتُهُ مِنْهُ

(۱) حديث اللوح طويل قد رواه رئيس المحدثين محمّد بن علىّ بن بابويه فى كتابيه الاكمال (ج ۱: ۴۲۵ ط طهران سنة:

۱۳۷۸) و عیون أخبار الرضا (ع) (ج ۱: ۴۱ ط قم) بسنده عن جابر بن عبد اللّه بن الأنصاریّ (ره) و فیه اسامی الأئمّة الاثنی عشر و طرف من أخبارهم فراجع ان شئت.

(۲) و لعلّ نظر المفید (ره) فی تقدیم سایر الکلمات علی النصّ اثبات امامته (ع) اولا بالادلة العقلیّة و ثانیا بالنصوص و الأدلة النقلیة لیکون أثبت فی الحجة.

ص: ۸۵

وَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ کَانَ أَفْضَلَ هَاشِمِیٍّ أَدْرَکْنَاهُ قَالَ أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ فَمَا زَالَ حُبُّکُمْ لَنَا حَتَّی صَارَ شَیْناً عَلَیْنَا.

وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ کُلْثُومٍ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَذَکَرَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع فَأَطْرَاهُ وَ مَدَحَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَکَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الدُّنْیَا حَرَاماً قَطُّ حَتَّی مَضَی لِسَبِیلِهِ وَ مَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ قَطُّ هُمَا لِلَّهِ رِضًی إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَیْهِ فِی دِینِهِ وَ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص نَازِلَةٌ قَطُّ إِلَّا دَعَاهُ ثِقَةً بِهِ وَ مَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَیْرُهُ وَ إِنْ کَانَ لَیَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ کَأَنَّ وَجْهَهُ بَیْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ یَرْجُو ثَوَابَ هَذِهِ وَ یَخَافُ عِقَابَ هَذِهِ وَ لَقَدْ أَعْتَقَ مِنْ مَالِهِ أَلْفَ مَمْلُوکٍ فِی طَلَبِ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ مِمَّا کَدَّ بِیَدَیْهِ وَ رَشَحَ مِنْهُ جَبِینُهُ وَ أَنَّهُ کَانَ لَیَقُوتُ أَهْلَهُ بِالزَّیْتِ وَ الْخَلِّ وَ الْعَجْوَةِ وَ مَا کَانَ لِبَاسُهُ إِلَّا الْکَرَابِیسَ إِذَا فَضَلَ شَیْءٌ عَنْ یَدِهِ مِنْ کُمِّهِ دَعَا بِالْجَلَمِ «۱» فَقَصَّهُ وَ لَا أَشْبَهَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ لَا مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ أَحَدٌ أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِ فِی لِبَاسِهِ وَ فِقْهِهِ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع وَ لَقَدْ دَخَلَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَلَیْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا لَمْ یَبْلُغْهُ أَحَدٌ فَرَآهُ قَدِ اصْفَرَّ لَوْنُهُ مِنَ السَّهَرِ وَ رَمِضَتْ عَیْنَاهُ مِنَ الْبُکَاءِ «۲» وَ دَبِرَتْ جَبْهَتُهُ وَ انْخَرَمَ أَنْفُهُ مِنَ السُّجُودِ «۳» وَ وَرِمَتْ سَاقَاهُ وَ قَدَمَاهُ مِنَ الْقِیَامِ فِی الصَّلَاةِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَلَمْ أَمْلِکْ حِینَ رَأَیْتُهُ بِتِلْکَ الْحَالِ الْبُکَاءَ فَبَکَیْتُ رَحْمَةً لَهُ وَ إِذَا هُوَ یُفَکِّرُ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ بَعْدَ هُنَیْهَةٍ مِنْ دُخُولِی وَ قَالَ یَا بُنَیَّ أَعْطِنِی بَعْضَ تِلْکَ الصُّحُفِ الَّتِی فِیهَا عِبَادَةُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَأَعْطَیْتُهُ فَقَرَأَ فِیهَا شَیْئاً یَسِیراً ثُمَّ تَرَکَهَا مِنْ یَدِهِ تَضَجُّراً وَ قَالَ مَنْ یَقْوَی عَلَی عِبَادَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع

---

(۱) الجلم- بفتحتین-: المقراض.

(۲) رمضت عینه: حمیت حتّی کادت تحترق.

(۳) انخرم أنفه: انشقت و ترته.

ص: ۸۶

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِیِّ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع إِذَا تَوَضَّأَ یَصْفَرُّ لَوْنُهُ فَیَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ مَا هَذَا الَّذِی یَغْشَاکَ فَیَقُولُ أَ تَدْرُونَ مَنْ أَتَأَهَّبُ لِلْقِیَامِ بَیْنَ یَدَیْهِ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع یُصَلِّی فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَةِ أَلْفَ رَکْعَةٍ وَ کَانَتِ الرِّیحُ تُمِیلُهُ بِمَنْزِلَةِ السُّنْبُلَةِ.

وَ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُوهَبٍ «١» قَالَ ذُكِرَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَضْلُهُ فَقَالَ حَسْبُنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا.

وَ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ دَخَلْتُ الْحِجْرَ فِي اللَّيْلِ فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَدْ دَخَلَ فَقَامَ يُصَلِّي فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَجَدَ فَقُلْتُ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ الْمُقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ قَالَ عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ إِلَى آخِرِهِنَّ.

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَجَجْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَالْتَاثَتِ النَّاقَةُ «٢» عَلَيْهِ فِي مَسِيرِهَا فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالْقَضِيبِ ثُمَّ قَالَ أَوَّهْ أَوَّهْ لَوْ لَا الْقِصَاصُ وَ رَدَّ يَدَهُ عَنْهَا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ حَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَاشِياً فَسَارَ عِشْرِينَ يَوْماً وَ لَيْلَةً مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ.

" وَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعَ قَائِلٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ هُوَ يَقُولُ أَيْنَ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبُونَ فِي الْآخِرَةِ فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَقِيعِ يُسْمَعُ صَوْتُهُ وَ لَا يُرَى شَخْصُهُ ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع.

" وَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ لَمْ أُدْرِكْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ يَعْنِي بَيْتَ النَّبِيِّ ص أَفْضَلَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع.

وَ جَلَسَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ فَطَلَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ الْقُرَشِيُّ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ مَنْ هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

---

(١) و فى بعض النسخ «عبد اللّه بن عبد الرحمن بن موهوب» و هو مصحف.

(٢) التاث فى العمل: أبطأ.

وَ سَكَبَتْ عَلَيْهِ الْمَاءَ جَارِيَةٌ لِيَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَنَعَسَتْ فَسَقَطَ الْإِبْرِيقُ مِنْ يَدِهَا فَشَجَّهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ قَالَ قَدْ كَظَمْتُ غَيْظِي قَالَتْ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ لَهَا عَفَا اللَّهُ عَنْكِ قَالَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ ع دَعَا مَمْلُوكَهُ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ يُجِبْهُ وَ أَجَابَهُ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ أَ مَا سَمِعْتَ صَوْتِي قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا لَكَ لَمْ تُجِبْنِي قَالَ أَمِنْتُكَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَمْلُوكِي يَأْمَنُنِي.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ خَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْحَائِطِ وَ سَاقَ مَا أَوْرَدَهُ كَمَالُ الدِّينِ «١» وَ قَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَ فِيهِ أَ عَلَى الدُّنْيَا حُزْنُكَ فَرِزْقٌ حَاضِرٌ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ قَالَ فَقُلْتُ مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ فَقَالَ عَلَى الْآخِرَةِ فَهُوَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ «٢» قَالَ قُلْتُ وَ لَا عَلَى هَذَا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَى مَ حُزْنُكَ قَالَ فَقُلْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ

أَحَداً قَطُّ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ لَا قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً قَطُّ خَافَ اللَّهَ فَلَمْ يُنْجِهِ قُلْتُ لَا قَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً قَطُّ سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ قُدَّامِي أَحَدٌ.

" وَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ كَذَا وَ كَذَا أَهْلَ بَيْتٍ يَأْتِيهِمْ رِزْقُهُمْ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِمْ فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَدُوا ذَلِكَ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَ سَاقَ حَدِيثَ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ بُكَاءَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ بِسَبَبِ الدَّيْنِ وَ هُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ ع لَا تَبْكِ فَهِيَ عَلَيَّ وَ أَنْتَ مِنْهَا بَرِيءٌ وَ قَضَاهَا عَنْهُ.

" حَدَّثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَمَّا وُلِّيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْخِلَافَةَ

---

(١) أى فى حديث الخضر (ع).

(٢) و فى بعض النسخ «ملك قادر».

رَدَّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ كَانَتَا مَضْمُونَتَيْنِ فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَتَظَلَّمُ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَقُولُ كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ

إِنَّا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى ... وَ أَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ

وَ اصْطَرَعَ النَّاسُ بِأَلْبَابِهِمْ ... نَقْضِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فَاضِلِ

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقّاً وَ لَا ... نَلُطُّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا ... فَتَحْمِلَ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ

.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَمْ أَرَ مِثْلَ التَّقَدُّمِ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ تَحْضُرُهُ الْإِجَابَةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ.

وَ كَانَ مِمَّا حُفِظَ عَنْهُ ع مِنَ الدُّعَاءِ حِينَ بَلَغَهُ تَوَجُّهُ مُسْرِفِ بْنِ عُقْبَةَ «١»

---

(١) و هو مسلم بن عقبة المرى، و سموه لقبيح صنيعه و اسرافه فى اهراق الدماء مسرفا، بعثه يزيد بن معاوية فى سنة ٦٣

لمقاتلة أهل المدينة فعلى الباعث و المبعوث لعائن اللّه و الملائكة و الناس أجمعين فنزل حرة و اقم و خرج إليه أهل المدينة يحاربونه فكسرهم و قتل من الموالى ثلاثة آلاف و خمسمائة رجل و من الأنصار ألفا و أربعمائة، و قيل ألفا و سبعمائة و من قريش ألفا و ثلاثمائة، و دخل جنده المدينة فنهبوا الأموال و سبوا الذرّية و استباحوا الفروج و حملت منهم ثمانمائة حرة و ولدن و كان يقال لاولئک الاولاد أولاد الحرة و لم يسلم منهم بيت إلا بيت علىّ بن الحسين (ع) و ذلک لوصية يزيد له فى أمره و قال له و انظر علىّ بن الحسين فاكفف عنه و استوص به خيرا و ادن مجلسه فانه لم يدخل فى شىء مما دخل أهل المدينة فيه، ثمّ أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض الا أن يبايعوه على أنّهم عبيد يزيد بن معاوية، فمن تلكأ و أبطأ فى البيعة أمر بضرب عنقه ثمّ انصرف بعد هذه الاعمال القبيحة نحو مكّة لمقاتلة عبد اللّه بن الزبير و هو مريض مدنف فمات بعد أيّام و القصة طويلة مدونة فى كتب التواريخ أشرنا إليها، و كانت بعد قتل الحسين (ع) و رمى الكعبة بالمنجنيق من اشنع شىء جرى فى أيّام يزيد بن معاوية عليه اللعنة و العذاب

ص: ٨٩

إِلَى الْمَدِينَةِ- رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَکَ عِنْدَهَا شُکْرِی وَ کَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِی بِهَا قَلَّ لَکَ عِنْدَهَا صَبْرِی فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُکْرِی فَلَمْ يَحْرِمْنِی وَ يَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلَائِهِ صَبْرِی فَلَمْ يَخْذُلْنِی يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِی لَا يَنْقَطِعُ أَبَداً وَ يَا ذَا النَّعْمَاءِ الَّتِی لَا تُحْصَی عَدَداً صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ادْفَعْ عَنِّی شَرَّهُ فَإِنِّی أَدْرَأُ بِکَ فِی نَحْرِهِ وَ أَسْتَعِيذُ بِکَ مِنْ شَرِّهِ فَقَدِمَ مُسْرِفُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ وَ کَانَ يُقَالُ لَا يُرِيدُ غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَسَلِمَ مِنْهُ وَ أَکْرَمَهُ وَ حَبَاهُ وَ وَصَلَهُ وَ جَاءَ الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ مُسْرِفَ بْنَ عُقْبَةَ لَمَّا قَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَأَتَاهُ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ قَرَّبَهُ وَ أَکْرَمَهُ وَ قَالَ لَهُ وَصَّانِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِبِرِّکَ وَ تَمْيِيزِکَ مِنْ غَيْرِکَ فَجَزَاهُ خَيْراً ثُمَّ قَالَ أَسْرِجُوا لَهُ بَغْلَتِی وَ قَالَ لَهُ انْصَرِفْ إِلَی أَهْلِکَ فَإِنِّی أَرَی أَنْ قَدْ أَفْزَعْنَاهُمْ وَ أَتْعَبْنَاکَ بِمَشْيِکَ إِلَيْنَا وَ لَوْ کَانَ بِأَيْدِينَا مَا نَقْوَی بِهِ عَلَی صِلَتِکَ بِقَدْرِ حَقِّکَ لَوَصَلْنَاکَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَا أَعْذَرَنِی لِلْأَمِيرِ وَ رَکِبَ فَقَالَ مُسْرِفٌ لِجُلَسَائِهِ هَذَا الْخَيِّرُ الَّذِی لَا شَرَّ فِيهِ مَعَ مَوْضِعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَکَانَتِهِ مِنْهُ.

فهذا طرف مما ورد من الحديث فى فضائل زين العابدين ع.

وَ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ کَانَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَمِعَ قَوْماً يُشْبِهُونَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَفَزِعَ لِذَلِکَ وَ ارْتَاعَ لَهُ وَ نَهَضَ حَتَّی أَتَی قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَوَقَفَ عِنْدَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ يُنَاجِی رَبَّهُ فَقَالَ فِی مُنَاجَاتِهِ لَهُ- إِلَهِی بَدَتْ قُدْرَتُکَ وَ لَمْ تَبْدُ هَيْئَةٌ فَجَهِلُوکَ وَ قَدَّرُوکَ بِالتَّقْدِيرِ عَلَی غَيْرِ مَا أَنْتَ بِهِ شَبَّهُوکَ وَ أَنَا بَرِيءٌ يَا إِلَهِی مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوکَ لَيْسَ مِثْلَکَ شَيْءٌ إِلَهِی وَ لَمْ يُدْرِکُوکَ وَ ظَاهِرُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ دَلِيلُهُمْ عَلَيْکَ لَوْ عَرَفُوکَ فِی خَلْقِکَ يَا إِلَهِی مَنْدُوحَةٌ أَنْ يَتَأَوَّلُوکَ بَلْ سَوَّوْکَ بِخَلْقِکَ فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوکَ وَ اتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِکَ رَبّاً فَبِذَلِکَ وَصَفُوکَ فَتَعَالَيْتَ يَا إِلَهِی عَمَّا بِهِ الْمُشَبِّهُونَ نَعَتُوکَ.

و قد روى فقهاء العامة عنه من العلوم ما لا يحصى كثرة و حفظ عنه

ص: ٩٠

من المواعظ و الأدعية و فضائل القرآن و الحلال و الحرام و المغازى و الأيام ما هو مشهور بين العلماء و لو قصدنا إلى شرح ذلک لطال الخطاب و تقضى به الزمان.

و قد روت الشيعة له آيات و معجزات و براهين واضحات لم يتسع إيرادها فى هذا المكان و وجودها فى كتبهم المصنفة تنوب مناب إيرادها فى هذا الكتاب و الله الموفق للصواب

باب ذكر ولد على بن الحسين ع

وُلْدُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع خَمْسَةَ عَشَرَ وَلَداً- مُحَمَّدٌ الْمُكَنَّى أَبَا جَعْفَرَ الْبَاقِرَ ع أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ زَيْدٌ وَ عُمَرُ أُمُّهُمَا أُمُّ وَلَدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَ الْحُسَيْنُ الْأَصْغَرُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ سُلَيْمَانُ لِأُمِّ وَلَدٍ وَ عَلِيٌّ وَ كَانَ أَصْغَرَ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ خَدِيجَةُ أُمُّهُمَا أُمُّ وَلَدٍ وَ مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ فَاطِمَةُ وَ عُلَيَّةُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ أُمُّهُنَّ أُمُّ وَلَدٍ انْتَهَى كَلَامُ الْمُفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُ أَبُو الْحَسَنِ وَ يُقَالُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ سَمِعَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ مِنْهُمْ عَمُّهُ الْحَسَنُ ع وَ أَبُوهُ ع وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ وَ أَبُو سَعِيدٍ السَّاعِدِيُّ وَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْخُصَيْبِ وَ سِوَاهُمْ.

وَ مِنَ النِّسَاءِ فَاطِمَةُ وَ عَائِشَةُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أُمُّ أَيْمَنَ وَ الرَّبِيعُ بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ عَفْرَا وَ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ وَ غَيْرُهُنَّ.

وَ رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ الْعَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَتَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مَرْحَباً بِالْحَبِيبِ بْنِ الْحَبِيبِ.

وَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَعَ أَبِيهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً

ص: ٩١

وَ كَانَ مَرِيضاً نَائِماً عَلَى فِرَاشِهِ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع قَالَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ اقْتُلُوا هَذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَ تَقْتُلُ فَتًى مَرِيضاً حَدَثاً لَمْ يُقَاتِلْ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ مَعَ أَبِيهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ لَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ إِنَّهُ كَانَ صَغِيراً بِشَيْءٍ وَ لَكِنَّهُ كَانَ مَرِيضاً وَ لَمْ يُقَاتِلْ وَ كَيْفَ يَكُونُ صَغِيراً وَ قَدْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ قَدْ لَقِيَ أَبُو جَعْفَرٍ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَوَى عَنْهُ وَ مَاتَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ تِسْعِينَ.

وَ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ قَالَ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِالْمَدِينَةِ وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ- سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ تِسْعِينَ وَ كَانَ يُقَالُ لِهَذِهِ السَّنَةِ سَنَةُ الْفُقَهَاءِ لِكَثْرَةِ مَنْ مَاتَ فِيهَا مِنْهُمْ.

حَدَّثَنِی حُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ مَاتَ أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ تِسْعِینَ وَ صَلَّیْنَا عَلَیْهِ بِالْبَقِیعِ وَ قَالَ غَیْرُهُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ تِسْعِینَ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ اسْمُهَا غَزَالَةُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِیدٍ وَ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَقِبُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ وَ أَخُوهُ عَلِیٌّ قُتِلَ مَعَ أَبِیهِ بِکَرْبَلَاءَ وَ لَمْ یُولَدْ لَهُ فَوَلَدَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَبْدَ اللَّهِ وَ الْحَسَنَ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ دَرَجَ وَ الْحُسَیْنُ الْأَکْبَرُ دَرَجَ أَیْضاً وَ مُحَمَّدٌ أَبُو جَعْفَرٍ الْفَقِیهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ أُمُّهُمْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ عُمَرُ وَ زَیْدٌ الْمَقْتُولُ بِالْکُوفَةِ قَتَلَهُ یُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِیُّ فِی خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ وَ صَلَبَهُ وَ عَلِیُّ بْنُ عَلِیٍّ وَ خَدِیجَةُ وَ أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَ کُلْثُومُ بِنْتُ عَلِیٍّ وَ سُلَیْمَانُ لَا عَقِبَ لَهُ وَ مُلَیْکَةُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ وَ الْقَاسِمُ وَ أُمُّ الْحَسَنِ وَ هِیَ حَسَنَةُ وَ أُمُّ الْحُسَیْنِ وَ فَاطِمَةُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ.

وَ بِإِسْنَادِهِ یَرْفَعُهُ إِلَی الْکَلْبِیِّ قَالَ وَلَّی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع حُرَیْثَ بْنَ جَابِرٍ الْحَنَفِیَّ جَانِباً مِنَ الْمَشْرِقِ فَبَعَثَ بِنْتَ یَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِیَارَ بْنِ کِسْرَی فَقَالَ عَلِیٌّ لِابْنِهِ الْحُسَیْنِ ع دُونَکَهَا فَأَوْلَدَهَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهُ

ص: ۹۲

أَنْفَذَ بِبِنْتَیْ یَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِیَارَ فَأَعْطَی الْحُسَیْنَ وَاحِدَةً وَ أَعْطَی مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ الْأُخْرَی فَأَوْلَدَاهُمَا

و قد تقدم ذکر ذلک.

" وَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یُصَلِّی فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَةِ أَلْفَ رَکْعَةٍ.

" وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالَ کَانَ أَبِی یُصَلِّی اللَّیْلَ حَتَّی یَزْحَفَ إِلَی فِرَاشِهِ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَعُولُ سَبْعِینَ بَیْتاً مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَةِ وَ هُمْ لَا یَعْلَمُونَ فَلَمَّا مَاتَ فَقَدُوا أَثَرَهُ.

" وَ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ مَا رَأَیْتُ هَاشِمِیّاً أَفْضَلَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ

و قد سبق ذکره

وَ رَوَی بِسَنَدِهِ حَدِیثَ حَجِّ هِشَامٍ وَ قَصِیدَةَ الْفَرَزْدَقِ

هَذَا الَّذِی تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... هَذَا ابْنُ خَیْرِ عِبَادِ اللَّهِ کُلِّهِمْ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَیْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَی مَکَارِمِ هَذَا انْتَهَی الْکَرَمُ

یُنْمِی إِلَی ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِی قَصُرَتْ ... عَنْ نَیْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَ الْعَجَمُ«1»

یَکَادُ یُمْسِکُهُ.. ... یُغْضِی حَیَاءً... «2»

مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ وَ فَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ

يَنْشَقُّ نُورُ الدُّجَى إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ مشقة [مُشْتَقَّةٌ] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ... «3»

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ اللَّهُ فَضَّلَهُ قِدْماً وَ شَرَّفَهُ

جَرَى بِذَاکَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ فَلَيْسَ قَوْلُکَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ...

كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا تَسْتَوْكِفَانِ وَ لَا يَعْرُوهُمَا الْعَدَمُ«4»

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا يُخْشَى بَوَادِرُهُ يَزِينُهُ اثْنَانِ حُسْنُ الْخُلْقِ وَ الشِّيَمِ«5»

---

(۱) نمی: ارتفع و الذروة: أعلى كل شيء.

(۲) كذا في النسخ و قد أورد المصنّف (ره) بعض البيت دون التمام اتكالا على ما تقدم

(۳) النبعة بمعنى الأصل.

(۴) تستو كفان اى تستقطران.

(۵) البوادر جمع البادرة: الحدة أو ما يبدو من الإنسان عند الحدة و الغضب من قول او فعل.

حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فَدَحُوا حُلْوُ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ«1»

لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ رَحْبُ الْفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يُعْتَرَمُ«2»

عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ ... عَنْهُ الْغَيَابَةُ وَ الْإِمْلَاقُ وَ الْعَدَمُ«3»

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَ بُغْضُهُمْ ... كُفْرٌ وَ قُرْبُهُمْ مَنْجَى وَ مُعْتَصَمٌ

إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى... لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ

هُمُ الْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ... وَ الْأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى وَ الْبَأْسُ مُحْتَدِمٌ«4»

لَا يَقْبِضُ الْعُسْرُ بَسْطاً مِنْ أَكُفِّهِمُ ... سِيَّانِ ذَلِكَ إِنْ أَثْرَوْا وَ إِنْ عَدِمُوا

يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَ الْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ ... مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمُ...

يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ ... خِيمٌ كَرِيمُ وَ أَيْدٍ بِالنَّدَى هُضُمٌ«5»

أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ... مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا...

قَالَ فَغَضِبَ هِشَامٌ وَ أَمَرَ بِحَبْسِ الْفَرَزْدَقِ الْقِصَّةَ إِلَى آخِرِهَا.

وَ ذَكَرَ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى الْفَرَزْدَقِ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ مَا قُلْتُ ذَلِكَ إِلَّا غَضَباً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ ص فَقَالَ شَكَرَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ.

: وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى الْهِلَالِ أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُنِيرُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ الْمُتَقَلِّبُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ آمَنْتُ بِالَّذِي نَوَّرَ بِكَ

---

(١) فدحه الامر أو الدين: أثقله.

(٢) النقيبة: الطبيعة و الخليقة و ميمون النقيبة اى منجح الفعال و الا ريب: العاقل.

الحاذق الكامل. و يعترم على المجهول من العرام بمعنى الشدة اى عاقل إذا أصابته شدة.

(٣) انقشعت اى انكشفت.

(۴) الازمة: الشدة و الشرى: ناحية به غياض و آجام تكون فيها الأسود و يقال للشجعان: ما هم الا أسود الشرى. و المحتدم من الدم: الشديدة الحمرة و من النار ذات لهبها.

(۵) قوله خيم اى لهم خيم و الندى: المطر و يستعار للعطاء. و هضم- بضمتين ككتب- جمع هضم و هو فى اللغة بمعنى المساعد على هضم الطعام و يقال فتيان هضوم يعنى انهم يهضمون المال اى ينفقونه. و يد هضوم: تجود بما لديها.

الظُّلَمَ وَ أَوْضَحَ بِکَ الْبُهَمَ «۱» وَ جَعَلَکَ آیَةً مِنْ آیَاتِ مُلْکِهِ وَ عَلَامَةً مَعَ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ فَامْتَهَنَکَ بِالزِّیَادَةِ وَ النُّقْصَانِ «۲» وَ الطُّلُوعِ وَ الْأُفُولِ وَ الْإِنَارَةِ وَ الْخُسُوفِ «۳» سُبْحَانَهُ مَا أَلْطَفَ مَا دَبَّرَ فِی أَمْرِکَ وَ أَحْسَنَ مَا صَنَعَ فِی شَأْنِکَ «۴» جَعَلَکَ اللَّهُ هِلَالَ شَهْرِ حَادِثٍ لِأَمْرٍ الْحَادِثِ جَعَلَکَ اللَّهُ هِلَالَ بَرَکَةٍ لَا تَمْحَقُهَا الْأَیَّامُ وَ طَهَارَةٍ لَا تُدَنِّسُهَا الْآثَامُ هِلَالَ أَمْنٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ سَلَامَةٍ مِنَ السَّیِّئَاتِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَی مَنْ طَلَعَ عَلَیْهِ وَ أَزْکَی مَنْ نَظَرَ إِلَیْهِ وَ وَفِّقْنَا فِیهِ لِلتَّوْبَةِ وَ اعْصِمْنَا فِیهِ بِالْمِنَّةِ إِنَّکَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالْجَزِیلِ آمِینَ رَبَّ الْعَالَمِینَ قَالَ ثُمَّ تَدْعُو بِمَا شِئْتَ.

وَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ «۵» یَقُولُ اللَّهُمَّ ادْفَعْنِی فِی أَعْلَی دَرَجَاتِ هَذِهِ النُّدْبَةِ وَ أَعِنِّی بِعَزْمِ الْإِرَادَةِ وَ هَبْنِی حُسْنَ الْمُسْتَعْقَبِ مِنْ نَفْسِی وَ خُذْنِی مِنْهَا حَتَّی تَتَجَرَّدَ خَوَاطِرُ الدُّنْیَا عَنْ قَلْبِی مِنْ بَرْدِ خَشْیَتِی مِنْکَ وَ ارْزُقْنِی قَلْباً وَ لِساناً یَتَجَارَیَانِ فِی ذَمِّ الدُّنْیَا وَ حُسْنِ التَّجَافِی مِنْهَا حَتَّی لَا أَقُولَ إِلَّا صِدْقاً وَ أَرِنِی مَصَادِیقَ إِجَابَتِکَ بِحُسْنِ تَوْفِیقِکَ حَتَّی أَکُونَ فِی کُلِّ حَالٍ حَیْثُ أَرَدْتُ

فَقَدْ قَرَعَتْ بِی بَابَ فَضْلِکَ فَاقَةٌ ... بِحَدِّ سِنَانٍ نَالَ قَلْبِی فُتُوقُهَا

---

(۱) البهم جمع البهم: الأسود یقال لیل بهیم: لا ضوء فیه الی الصباح.

(۲) امتهنه: استعمله للمهنة ای الحذق بالخدمة و العمل. و فی الصحیفة الکاملة «و امتهنک».

(۳) و فی الصحیفة الکاملة «و الکسوف» و یطلق الکسف علی القمر أیضا کما یطلق علی الشمس لکن الخسف فی القمر أحسن و وجه اطلاق الکسوف و الخسوف علی کل من الشمس و القمر فلاشتراک اللفظین فی معنی ذهاب نورهما و اظلامهما.

(۴) و فی الصحیفة الکاملة «و ألطف ما صنع فی شأنک».

(۵) التوبة: ۱۱۹.

وَ حَتَّی مَتَی أَصِفُ مِحَنَ الدُّنْیَا وَ مَقَامَ الصِّدِّیقِینَ وَ انْتَحَلَ عَزْماً مِنْ إِرَادَةٍ مُقِیمٍ بِمَدْرَجَةِ الْخَطَایَا أَشْتَکِی ذَلَّ مَلِکَةِ الدُّنْیَا وَ سُوءَ أَحْکَامِهَا عَلَیَّ فَقَدْ رَأَیْتَ وَ سَمِعْتَ لَوْ کُنْتُ أَسْمَعُ فِی أَدَاةِ فَهْمٍ أَوْ أَنْظُرُ بِنُورِ یَقَظَةٍ

وَ كُلًّا أُلَاقِي نَكْبَةً وَ فَجِيعَةً وَ كَأْسَ مُرَادَاتٍ ذُعَافاً أَذُوقُهَا«1»

وَ حَتَّى مَتَى أَتَعَلَّلُ بِالْأَمَانِيِّ وَ أَسْكُنُ إِلَى الْغُرُورِ وَ أُعَبِّدُ نَفْسِي لِلدُّنْيَا عَلَى غَضَاضَةِ سُوءِ الِاعْتِدَادِ مِنْ مَلَكَاتِهَا وَ أَنَا أَعْرِضُ لِنَكَبَاتِ الدَّهْرِ عَلَيَّ أَتَرَبَّصُ اشْتِمَالَ الْبَقَاءِ وَ قَوَارِعَ الْمَوْتِ تَخْتَلِفُ حُكْمِي فِي نَفْسِي وَ يَعْتَدِلُ حُكْمُ الدُّنْيَا

وَ هُنَّ الْمَنَايَا أَيَّ وَادٍ سَلَكْتُهُ عَلَيْهَا طَرِيقِي أَوْ عَلَيَّ طَرِيقُهَا

وَ حَتَّى مَتَى تَعِدُنِي الدُّنْيَا فَتُخْلِفُ وَ أَئْتَمِنُهَا فَتَخُونُ لَا تُحْدِثُ جِدَّةً إِلَّا بِخُلُوقٍ جِدَّةٍ «٢» وَ لَا تَجْمَعُ شَمْلًا إِلَّا بِتَفْرِيقِ شَمْلٍ حَتَّى كَأَنَّهَا غَيْرَى «٣» مُحَجَّبَةً ضَنّاً تَغَارُ عَلَيَّ الْأُلْفَةَ وَ تَحْسُدُ أَهْلَ النِّعَمِ

فَقَدْ آذَنَتْنِي بِانْقِطَاعٍ وَ فُرْقَةٍ وَ أَوْمَضَ لِي مِنْ كُلِّ أُفُقٍ بُرُوقُهَا«4»

وَ مَنْ أَقْطَعُ عُذْراً مِنْ مُغِذٍّ سَيْراً يَسْكُنُ إِلَى مُعَرَّسِ غَفْلَةٍ بِأَدْوَاءِ نَبْوَةِ الدُّنْيَا «٥» وَ مَرَارَةِ الْعَيْشِ وَ طِيبِ نَسِيمِ الْغُرُورِ قَدْ أَمَرَّتْ تِلْكَ الْحَلَاوَةَ عَلَى الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَ حَالَ دُونَ ذَلِكَ النَّسِيمُ هَبَوَاتٍ «٦» وَ حَسَرَاتٍ وَ كَانَتْ حَرَكَاتٌ فَسَكَنَتْ وَ ذَهَبَ كُلُّ عَالِمٍ بِمَا فِيهِ فَمَا عَيْشَةٌ إِلَّا تَزِيدُ مَرَارَةً وَ لَا ضَيْقَةٌ إِلَّا وَ يَزْدَادُ ضَيْقُهَا فَكَيْفَ يَرْقَأُ دَمْعُ

---

(١) الذعاف – كغراب –: السم.

(٢) و فى رواية ابن شهرآشوب فى المناقب «لا تحدث جديدة الا تخلق مثلها».

(٣) «غيرى» فعلى من الغيرة.

(٤) أومض البرق: لمع خفيفا و ظهر.

(٥) اغذ فى السير: اسرع. و عرس القوم: نزلوا فى السفر و الموضع «معرس».

و النبوّة: ما ارتفع من الأرض يقال هو يشكو نبوة الزمان و جفوته.

(٦) الهبوات جمع الهبوة: الغبار.

لَبِيبٍ أَوْ يَهْدَأُ طَرْفُ «١» مُتَوَسِّمٍ عَلَى سُوءِ أَحْكَامِ الدُّنْيَا وَ مَا تَفْجَأُ بِهِ أَهْلُهَا مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ وَ سُكُونِ الْحَرَكَاتِ وَ كَيْفَ يَسْكُنُ إِلَيْهَا مَنْ يَعْرِفُهَا وَ هِيَ تَفْجَعُ الْآبَاءَ بِالْأَبْنَاءِ وَ تُلْهِي الْأَبْنَاءَ عَنِ الْآبَاءِ تُعْدِمُهُمْ أَشْجَانَ قُلُوبِهِمْ «٢» وَ تَسْلُبُهُمْ قُرَّةَ عُيُونِهِمْ

وَ تَرْمِي قَسَاوَاتُ الْقُلُوبِ بِأَسْهُمٍ وَ جَمْرِ فِرَاقٍ لَا يَبُوخُ حَرِيقُهَا«3»

وَ مَا عَسَيْتُ أَنْ أَصِفَ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا وَ أَبْلُغَ مِنْ كَشْفِ الْغِطَاءِ عَمَّا وُكِّلَ بِهِ دَوْرُ الْفَلَكِ مِنْ عُلُومِ الْغُيُوبِ وَ لَسْتُ أَذْكُرُ مِنْهَا إِلَّا قَلِيلًا أَفْتَنَهُ أَوْ مُغَيَّبٍ ضَرِيحٍ تَجَافَتْ عَنْهُ فَاعْتَبِرْ أَيُّهَا السَّامِعُ بِهَلَكَاتِ الْأُمَمِ وَ زَوَالِ النِّعَمِ وَ فَظَاعَةِ مَا تَسْمَعُ وَ تَرَى مِنْ سُوءِ آثَارِهَا فِي الدِّيَارَ الْخَالِيَةِ وَ الرُّسُومِ الْفَانِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الصَّمُوتِ «۴»

وَ كَمْ عَالَمٍ أَفْنَتْ فَلَمْ تَبْكِ شَجْوَهُ وَ لَا بُدَّ أَنْ تَفْنَى سَرِيعاً لُحُوقُهَا«5»

فَانْظُرْ بِعَيْنِ قَلْبِكَ إِلَى مَصَارِعِ أَهْلِ الْبَذَخِ «۶» وَ تَأَمَّلْ مَعَاقِلَ الْمُلُوكِ وَ مَصَانِعَ الْجَبَّارِينَ وَ كَيْفَ عَرَكَتْهُمُ الدُّنْيَا بِكَلَاكِلِ الْفَنَاءِ وَ جَاهَرَتْهُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ وَ سَحَبَتْ عَلَيْهِمْ أَذْيَالَ الْبَوَارِ وَ طَحَنَتْهُمْ طَحْنُ الرَّحَى لِلْحَبِّ وَ اسْتَوْدَعَتْهُمْ هَوْجَ الرِّيَاحِ «۷» تَسْحَبُ عَلَيْهِمْ أَذْيَالَهَا فَوْقَ مَصَارِعِهِمْ فِي فَلَوَاتِ الْأَرْضِ

فَتِلْكَ مَغَانِيهِمْ وَ هَذِي قُبُورُهُمْ تَوَارَتْهَا أَعْصَارُهَا وَ حَرِيقُهَا

أَيُّهَا الْمُجْتَهِدُ فِي آثَارِ مَنْ مَضَى مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ تَوَقَّفْ وَ تَفَهَّمْ وَ انْظُرْ أَيَّ عِزِّ مُلْكٍ أَوْ نَعِيمِ أُنْسٍ أَوْ بَشَاشَةِ أُلْفٍ إِلَّا نَغَّصَتْ أَهْلَهُ قُرَّةُ أَعْيُنِهِمْ وَ فَرَّقَتْهُمْ

---

(۱) رقأ الدمع: سكن و جف. و هدأ: سكن.

(۲) الاشجان جمع الشجن: الشعبة من كل شيء.

(۳) باخ النار: خمدت.

(۴) الربوع جمع الربع: الرجل. النعش. المنزل.

(۵) الشجو: الشوط من البكاء اى الغاية يقال: بكى فلان شجوه.

(۶) البدخ: الكبر.

(۷) الهوجاء. الريح التى لا تستوى فى هبوبها و تقلع البيوت.

أَيْدِي الْمَنُونِ وَ أَلْحَقَتْهُمْ بِتَجَافِيفِ التُّرَابِ فَأَضْحَوْا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ يَتَقَلَّبُونَ وَ فِي بُطُونِ الْهَلَكَاتِ عِظَاماً وَ رُفَاتاً وَ صَلْصَالًا فِي الْأَرْضِ هَامِدُونَ

وَ آلَيْتُ لَا تُبْقِي اللَّيَالِي بَشَاشَةً وَ لَا جِدَّةٌ إِلَّا سَرِيعاً خُلُوقُهَا

وَ فِي مَطَالِعِ أَهْلِ الْبَرْزَخِ وَ خُمُودِ تِلْكَ الرَّقْدَةِ وَ طُولِ تِلْكَ الْإِقَامَةِ طُفِيَتْ مَصَابِيحُ النَّظَرِ وَ اضْمَحَلَّتْ غَوَامِضُ الْفِكَرِ وَ ذَمَّ الْغُفُولَ أَهْلُ الْعُقُولِ وَ كَمْ بَقِيتُ مُتَلَذِّذاً فِي طَوَامِسِ هَوَامِدِ تِلْكَ الْغُرُفَاتِ «1» فَنَوَّهْتُ بِأَسْمَاءِ الْمُلُوكِ وَ هَتَفْتُ بِالْجَبَّارِينَ وَ دَعَوْتُ الْأَطِبَّاءَ وَ الْحُكَمَاءَ وَ نَادَيْتُ مَعَادِنَ الرِّسَالَةِ وَ الْأَنْبِيَاءِ أَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ أَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ أُنَادِي وَ لاتَ حِينَ مَنَاصٍ

سِوَى أَنَّهُمْ كَانُوا فَبَانُوا وَ أَنَّنِي عَلَى جُدَدٍ قَصْدٍ سَرِيعاً لُحُوقُهَا

وَ تَذَكَّرْتُ مَرَاتِبَ الْفَهْمِ وَ غَضَاضَةَ فِطَنِ الْعُقُولِ بِتَذَكُّرِ قَلْبٍ جَرِيحٍ فَصَدَعَتِ الدُّنْيَا عَمَّا الْتَذَّ بِنَوَاظِرِ فِكَرِهَا مِنْ سُوءِ الْغَفْلَةِ وَ مِنْ عَجَبِ كَيْفَ يَسْكُنُ إِلَيْهَا مَنْ يَعْرِفُهَا وَ قَدِ اسْتَذْهَلَتْ عَقْلَهُ بِسُكُونِهَا وَ تَزَيُّنِ الْمَعَاذِيرِ وَ خَسَأَتْ أَبْصَارَهُمْ عَنْ عَيْبِ التَّدْبِيرِ وَ كُلَّمَا تَرَاءَتْ الْآيَاتِ وَ نَشْرَهَا مِنْ طَيِّ الدَّهْرِ عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الْمَاضِيَةِ وَ حَالِهِمْ وَ مَا بِهِمْ وَ كَيْفَ كَانُوا وَ مَا الدُّنْيَا وَ غُرُورُ الْأَيَّامِ

وَ هَلْ هِيَ إِلَّا لَوْعَةٌ مِنْ وَرَائِهَا جَوَى قَاتِلٍ أَوْ حَتْفُ نَفْسٍ يَسُوقُهَا «2»

وَ قَدْ أَغْرَقَ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا الْأَدِلَّاءُ عَلَى طُرُقِ النَّجَاةِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ فَبَكَتِ الْعُيُونِ شَجَنَ الْقُلُوبِ فِيهَا دَماً ثُمَّ دَرَسَتْ تِلْكَ الْمَعَالِمُ فَتَنَكَّرَتِ الْآثَارُ وَ جُعِلَتْ فِي بُرْهَةٍ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا وَ تَفَرَّقَتْ وَرَثَةُ الْحِكْمَةِ وَ بَقِيَتْ فَرْداً كَقَرْنِ الْأَعْضَبِ وَحِيداً «3» أَقُولُ فَلَا أَجِدُ سَمِيعاً وَ أَتَوَجَّعُ فَلَا أَجِدُ مُشْتَكًى

وَ إِنْ أُبْكِهِمْ أَحْرُضْ وَ كَيْفَ تَجَلُّدِي وَ فِي الْقَلْبِ مِنِّي لَوْعَةٌ لَا أُطِيقُهَا «4»

---

(١) طمس الشيء: درس و انمحى. و الهوامد جمع الهامد: البالى المسود المتغير.

(٢) الجوى الحرقة و شدة الحزن. تطاول المرض.

(٣) الاعضب: الظبى الذى انكسر أحد قرنيه. ه. م.

(۴) اجرض اى أهلك. و فى هذه الموعظة مواضع قد أعلمت عليها تحتاج الى نسخة صحيحة يصحح منها (منه ره).

وَ حَتَّى مَتَى أَتَذَكَّرُ حَلَاوَةَ مَذَاقِ الدُّنْيَا وَ عُذُوبَةَ مَشَارِبِ أَيَّامِهَا وَ أَقْتَفِي آثَارَ الْمُرِيدِينَ وَ أَتَنَسَّمُ أَرْوَاحَ الْمَاضِينَ «١» مَعَ سَبْقِهِمْ إِلَى الْغِلِّ وَ الْفَسَادِ وَ تَخَلُّفِي عَنْهُمْ فِي فَضَالَةِ طُرُقِ الدُّنْيَا مُنْقَطِعاً مِنَ الْأَخِلَّاءِ فَزَادَنِي جَلِيلَ الْخَطْبِ لِفَقْدِهِمْ جَوًى وَ خَانَنِي الصَّبْرُ حَتَّى كَأَنِّي أَوَّلُ مُمْتَحَنٍ أَتَذَكَّرُ مَعَارِفَ الدُّنْيَا وَ فِرَاقَ الْأَحِبَّةِ

فَلَوْ رَجَعَتْ تِلْکَ اللَّیَالِی کَعَهْدِهَا رَأَتْ أَهْلَهَا فِی صُورَةٍ لَا تَرُوقُهَا

فَمَنْ أَخُصُّ بِمُعَاتَبَتِی وَ مَنْ أُرْشِدُ بِنُدْبَتِی وَ مَنْ أُبْکِی وَ مَنْ أَدَعُ أَ شَجْواً بِهَلْکَةِ الْأَمْوَاتِ أَمْ بِسُوءِ خَلَفِ الْأَحْیَاءِ وَ کُلٌّ یَبْعَثُ حُزْنِی وَ یَسْتَأْثِرُ بِعَبَرَاتِی وَ مَنْ یُسْعِدُنِی فَأَبْکِی وَ قَدْ سُلِبَتِ الْقُلُوبُ لُبَّهَا وَ رَقَأَ الدَّمْعُ وَ حَقٌّ لِلدَّاءِ أَنْ یَذُوبَ عَلَی طُولِ مُجَانَبَةِ الْأَطِبَّاءِ وَ کَیْفَ بِهِمْ وَ قَدْ خَالَفُوا الْأَمْرَیْنِ وَ سَبَقَهُمْ زَمَانُ الْهَادِینَ وَ وُکِّلُوا إِلَی أَنْفُسِهِمْ یَتَنَکَّسُونَ فِی الضَّلَالاتِ فِی دَیَاجِیرِ الظُّلَمَاتِ

حَیَارَی وَ لَیْلُ الْقَوْمِ دَاجٍ نُجُومُهُ طَوَامِسُ لَا تَجْرِی بَطِیءٌ خُفُوقُهَا

قلت هذا الفصل من کلامه ع قد نظمه بعض الشعراء و أجاد فی قوله

قد کنت أبکی علی ما فات من زمنی و أهل ودی جمیع غیر أشتات

و الیوم إذ فرقت بینی و بینهم نوی بکیت علی أهل المروءات

و ما حیاة امرئ أضحت مدامعه مقسومة بین أحیاء و أموات

.

قَالَ ع وَ قَدْ انْتَحَلَتْ طَوَائِفُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ مُفَارَقَتِهَا أَئِمَّةَ الدِّینِ وَ الشَّجَرَةَ النَّبَوِیَّةَ إِخْلَاصَ الدِّیَانَةِ وَ أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ فِی مَخَائِلِ الرَّهْبَانِیَّةِ وَ تَغَالَوْا فِی الْعُلُومِ وَ وَصَفُوا الْإِسْلَامَ «۲» بِأَحْسَنِ صِفَاتِهِمْ وَ تَحَلَّوْا بِأَحْسَنِ السُّنَّةِ حَتَّی إِذَا طَالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ وَ بَعُدَتْ عَلَیْهِمُ الشُّقَّةُ وَ امْتُحِنُوا بِمَحَنِ الصَّادِقِینَ رَجَعُوا عَلَی أَعْقَابِهِمْ نَاکِصِینَ عَنْ سَبِیلِ الْهُدَی وَ عَلَمِ النَّجَاةِ یَتَفَسَّحُونَ تَحْتَ أَعْبَاءِ الدِّیَانَةِ تَفَسُّحَ حَاشِیَةِ الْإِبِلِ تَحْتَ

---

(۱) و فی نسخة «الصالحین».

(۲) و فی نسخة «الایمان».

أَوْرَاقِ الْبُزَّلِ «۱»

وَ لَا تُحْرِزُ السَّبَقَ الرَّزَایَا وَ إِنْ جَرَتْ وَ لَا یَبْلُغُ الْغَایَاتِ إِلَّا سَبُوقُهَا

وَ ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِنَا وَ احْتَجُّوا بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَتَأَوَّلُوهُ بِآرَائِهِمْ وَ اتَّهَمُوا مَأْثُورَ الْخَبَرِ مِمَّا اسْتَحْسَنُوا يَقْتَحِمُونَ فِي أَغْمَارِ الشُّبُهَاتِ وَ دَيَاجِيرِ الظُّلُمَاتِ بِغَيْرِ قَبَسِ نُورٍ مِنَ الْكِتَابِ وَ لَا أَثَرَةِ عِلْمٍ مِنْ مَظَانِّ الْعِلْمِ بِتَحْذِيرِ مُثَبِّطِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ عَلَى الرُّشْدِ مِنْ غَيِّهِمْ وَ إِلَى مَنْ يَفْزَعُ خَلْفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْمِلَّةِ وَ دَانَتْ الْأُمَّةُ بِالْفُرْقَةِ وَ الِاخْتِلَافِ يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ فَمَنِ الْمَوْثُوقُ بِهِ عَلَى إِبْلَاغِ الْحُجَّةِ وَ تَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ إِلَّا أَهْلَ الْكِتَابِ وَ أَبْنَاءَ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَ مَصَابِيحَ الدُّجَى الَّذِينَ احْتَجَّ اللَّهُ بِهِمْ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَمْ يَدَعِ الْخَلْقَ سُدًى مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ هَلْ تَعْرِفُونَهُمْ أَوْ تَجِدُونَهُمْ إِلَّا مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَ بَقَايَا الصَّفْوَةِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَ بَرَّأَهُمْ مِنَ الْآفَاتِ وَ افْتَرَضَ مَوَدَّتَهُمْ فِي الْكِتَابِ

هُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَ هُمْ مَعْدِنُ التُّقَى وَ خَيْرُ حِبَالِ الْعَالَمِينَ وَثِيقُهَا

.

۴، ۱۴- وَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ فَإِذَا شَابٌّ يُنَاجِي رَبَّهُ وَ هُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ- سَجَدَ وَجْهِي مُتَعَفِّراً فِي التُّرَابِ لِخَالِقِي وَ حَقٌّ لَهُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا انْفَجَرَ الْفَجْرُ نَهَضْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تُعَذِّبُ نَفْسَكَ وَ قَدْ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِمَا فَضَّلَكَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ بَاتَتْ سَاهِرَةً سَاجِدَةً يُبَاهِي بِهَا اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رُوحُهُ عِنْدِي وَ جَسَدُهُ فِي طَاعَتِي قَدْ جَافَى بَدَنُهُ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونِي خَوْفاً مِنْ عَذَابِي وَ طَمَعاً فِي

---

(۱) تفسح له فی المجلس: توسع. و الاوراق جمع الورق: الحی من کل حیوان.

المال من الا بل و غیرها. و البزل جمع البازل: البعیر الذی انشق نابه بدخوله فی السنة التاسعة.

رَحْمَتِي اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ

قلت هکذا أورده الحافظ فی مسجد الکوفة و علی بن الحسین فیما أظنه لم یصل إلی العراق إلا مع أبیه ع حین قتل و لما وصل هو إلی الکوفة لم یکن باختیاره و لا متصرفا فی نفسه فیمشی إلی الجامع و یصلی فیه و للتحقیق حکم «۱»

وَ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَبْخَلُ «۲» فَلَمَّا مَاتَ وَجَدُوهُ يَعُولُ مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ.

و روی دخول علی بن الحسین ع علی محمد بن أسامة بن زید فی مرضه و تقبله بالخمسة عشر ألف دینار عنه إلا أنه قال محمد بن أسامة بن زید.

" وَ عَنْ سُفْيَانَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَحْمِلُ مَعَهُ جِرَاباً فِيهِ خُبْزٌ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ وَ يَقُولُ إِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ.

وَ عَنْهُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ مَا يَسُرُّنِي بِنَصِيبِي مِنْ الذُّلِّ حُمْرَ النَّعَمِ.

وَ قِيلَ كَانَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ «٣» أَسَبَّ شَيْءٍ لِعَلِيٍّ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ ع فَعُزِلَ وَ أُقِيمَ عَلَى الْغَرَائِرِ فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمٍّ عَافَاكَ اللَّهُ لَقَدْ سَاءَنِي مَا صَنَعَ بِكَ فَادْعُنَا إِلَى مَا أَحْبَبْتَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ

---

(١) أقول: رواية أبى حمزة الثمالى الصلاة و الدعاء المعروف عنه (ع) فى مسجد الكوفة مشهورة، و فى كتب العلماء مسطورة، و أنه (ع) أخذه معه بعد ذلك لزيارة جده أمير المؤمنين (ع) فلا وجه لما ظنه (ره) و اللّه العالم (كذا فى هامش المطبوع).

(٢) أى ينسب الى البخل مع انه عليه السلام إذا فات وجدوه اه.

(٣) ذكر الطبرىّ فى تاريخه (ج ٥ ص ٢١٦) ان هشام بن إسماعيل كان واليا على العراق من قبل الوليد ثمّ عزله فى سنة سبع و ثمانين، قال و حدّثنى: محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر عن أبيه قال كان هشام بن إسماعيل يسىء جوارنا و يؤذينا و لقى منه علىّ بن الحسين أذى شديدا فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس، فقال: ما أخاف الا من علىّ بن الحسين، فمر به علىّ عليه السلام و قد وقف عند دار مروان و كان علىّ عليه السلام قد تقدم الى خاصته ان لا يعرض له أحد منهم بكلمة، فلما مر ناداه هشام بن إسماعيل اللّه أعلم حيث يجعل رسالته.

قَالَ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَسَبَّهُ فَثَارَتْ إِلَيْهِ الْعَبِيدُ وَ الْمَوَالِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَهْلًا عَنِ الرَّجُلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا سُتِرَ عَنْكَ مِنْ أَمْرِنَا أَكْثَرُ أَ لَكَ حَاجَةٌ نُعِينُكَ عَلَيْهَا فَاسْتَحْيَا الرَّجُلُ وَ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَأَلْقَى عَلَيْهِ خَمِيصَةً «١» كَانَتْ عَلَيْهِ وَ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ قَالَ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَوْلَادِ الرُّسُلِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ أَذْنَبَ غُلَامٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ذَنْباً اسْتَحَقَّ بِهِ الْعُقُوبَةَ فَأَخَذَ لَهُ السَّوْطَ لِيَضْرِبَهُ وَ قَالَ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ فَقَالَ الْغُلَامُ وَ مَا أَنَا كَذَلِكَ إِنِّي لَأَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ وَ أَخَافُ عَذَابَهُ فَأَلْقَى السَّوْطَ وَ قَالَ أَنْتَ عَتِيقٌ.

وَ اسْتَطَالَ رَجُلٌ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَتَغَافَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِيَّاكَ أَعْنِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ عَنْكَ أُغْضِي

وَ قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَا فَقَدْنَا صَدَقَةَ السِّرِّ حَتَّى فَقَدْنَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ.

وَ قَالَ ع إِنَّمَا التَّوْبَةُ الْعَمَلُ وَ الرُّجُوعُ عَنِ الْأَمْرِ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ بِالْكَلَامِ.

وَ عَنْهُ ع قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دَرَجَةٍ.

وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انْتِظَارُ الْفَرْجِ عِبَادَةٌ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِیلِ مِنَ الْعَمَلِ.

وَ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ حَدَّثْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ بِحَدِیثٍ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ بَارَکَ اللَّهُ فِیکَ هَکَذَا سَمِعْنَاهُ قَالَ فَقُلْتُ لَا أَرَانِی حَدَّثْتُ حَدِیثاً أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی قَالَ لَا تَفْعَلْ ذَلِکَ فَلَیْسَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ یُعْرَفْ إِنَّمَا مَعْنَی الْعِلْمِ مَا عُرِفَ

قَالَ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ أُمُّهُ یُقَالُ لَهَا سَلَامَةُ وَ یُکَنَّی أَبَا مُحَمَّدٍ.

وَ قَالَ أَبُو نُعَیْمٍ أُصِیبَ سَنَةَ اثْنَتَیْنِ وَ تِسْعِینَ وَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ تِسْعِینَ.

---

(۱) الخمیصة: کساء أسود مربع له علمان.

ص: ۱۰۲

وَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرْبِیُّ أُمُّهُ غَزَالَةُ أُمُّ وَلَدٍ وَ قِیلَ عَلِیٌّ یُکَنَّی أَبَا الْحَسَنِ کَنَّاهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَرْثِ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْمَدَائِنِیِّ یُنْکِرُ أَنْ یَکُونَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ أَفْلَتَ یَوْمَ کَرْبَلَاءَ صَغِیراً وَ قَالَ قَدْ رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ وَ ابْنِ الْحَنَفِیَّةِ

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَةِ وَ کَانَ صَدُوقاً قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَقُولُ فِی دُعَائِهِ اللَّهُمَّ مَنْ أَنَا حَتَّی تَغْضَبَ عَلَیَّ فَوَ عِزَّتِکَ مَا یُزَیِّنُ مُلْکَکَ إِحْسَانِی وَ لَا یُقَبِّحُهُ إِسَاءَتِی وَ لَا یَنْقُصُ مِنْ خِزَانَتِکَ غَنَائِی وَ لَا یَزِیدُ فِیهَا فَقْرِی

آخر کلامه و قد أسقطت من إیراده بعض ما تکرر من أخباره ع.

قال الحافظ أبو نعیم فی کتاب الحلیة و کان الجماعة منه نقلوا و علی ما أورده عولوا و أنا أذکر منه ما أظنهم أهملوه فأما ما ذکروه فلا فائدة فی إعادته

قَالَ ذَکَرَ طَبَقَةً مِنْ تَابِعِی الْمَدِینَةِ فَمِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع زَیْنُ الْعَابِدِینَ وَ مَنَارُ الْقَانِتِینَ وَ کَانَ عَابِداً وَفِیّاً وَ جَوَاداً حَفِیّاً وَ قِیلَ إِنَّ التَّصَوُّفَ حَفِظَ الْوَفَاءَ.

قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ لَا یَضْرِبُ بَعِیرَهُ مِنَ الْمَدِینَةِ إِلَی مَکَّةَ.

وَ قَالَ ع مَنْ ضَحِکَ ضَحِکَةً مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةَ عِلْمٍ.

وَ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ إِذَا لَمْ یَمْرَضْ أَشِرَ «۱» وَ لَا خَیْرَ فِی جَسَدٍ یَأْشِرُ.

وَ قَالَ ع فَقْدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ.

وَ قَالَ ع مَنْ قَنِعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ.

وَ كَانَ إِذْ نَاوَلَ السَّائِلَ الصَّدَقَةَ قَبَّلَهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ قَالَ لَا تَلُومُونِي فَإِنَّ يَعْقُوبَ فَقَدَ سِبْطاً مِنْ وُلْدِهِ فَبَكَى حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مَاتَ وَ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ قَتْلَى فَتَرَوْنَ حُزْنَهُمْ يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِي.

وَ سَمِعَ وَاعِيَةً فِي بَيْتِهِ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَنَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَقِيلَ لَهُ أَ مِنْ

---

(١) أشر: بطر.

حَدَثٍ كَانَتِ الْوَاعِيَةُ قَالَ نَعَمْ فَعَزُّوهُ وَ تَعَجَّبُوا مِنْ صَبْرِهِ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نُطِيعُ اللَّهَ فِيمَا يُحِبُّ وَ نَحْمَدُهُ فِيمَا نَكْرَهُ

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ أَهْلُ الْفَضْلِ فَيَقُومُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ انْطَلِقُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ إِلَى أَيْنَ فَيَقُولُونَ إِلَى الْجَنَّةِ قَالُوا قَبْلَ الْحِسَابِ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا وَ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا أَهْلُ الْفَضْلِ قَالُوا وَ مَا كَانَ فَضْلُكُمْ قَالُوا كُنَّا إِذَا جُهِلَ عَلَيْنَا حَلُمْنَا وَ إِذَا ظُلِمْنَا صَبَرْنَا وَ إِذَا أُسِيءَ إِلَيْنَا غَفَرْنَا قَالُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ ثُمَّ يَقُولُ مُنَادٍ يُنَادِي لِيَقُمْ أَهْلُ الصَّبْرِ فَيَقُومُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيُقَالُ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ أَهْلُ الصَّبْرِ قَالُوا وَ مَا كَانَ صَبْرُكُمْ قَالُوا صَبَرْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ صَبَّرْنَاهَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ قَالُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَقُمْ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِهِ فَيَقُومُ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ وَ هُمْ قَلِيلٌ فَيُقَالُ لَهُمُ انْطَلِقُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيُقَالُ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ قَالُوا وَ بِمَا جَاوَرْتُمُ اللَّهَ فِي دَارِهِ قَالُوا كُنَّا نَتَزَاوَرُ فِي اللَّهِ وَ نَتَجَالَسُ فِي اللَّهِ وَ نَتَبَاذَلُ فِي اللَّهِ قَالُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ التَّارِكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ كَنَابِذِ كِتَابِ اللَّهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ إِلَّا أَنْ يَتَّقِيَ تُقَاةً قُلْتُ وَ مَا تُقَاتُهُ قَالَ يَخَافُ جَبَّاراً عَنِيداً أَنْ يُفَرِّطَ عَلَيْهِ أَوْ أَنْ يَطْغَى.

وَ قَالَ ع مَنْ كَتَمَ عِلْماً أَحَداً أَوْ أَخَذَ عَلَيْهِ صَفَداً «١» فَلَا نَفَعَهُ أَبَداً.

وَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ يَا زُهْرِيُّ فِيمَ كُنْتُمْ قَالَ تَذَاكَرْنَا الصَّوْمَ فَأَجْمَعَ رَأْيِي وَ رَأْيُ أَصْحَابِي عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الصَّوْمِ شَيْءٌ وَاجِبٌ إِلَّا صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ يَا زُهْرِيُّ لَيْسَ كَمَا قُلْتُمُ الصَّوْمُ عَلَى أَرْبَعِينَ وَجْهاً مِنْهَا عَشْرَةٌ وَاجِبَةٌ كَوُجُوبِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنْهَا حَرَامٌ وَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً صَاحِبُهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ صَامَ وَ إِنْ شَاءَ أَفْطَرَ فَصَوْمُ النَّذْرِ وَاجِبٌ وَ صَوْمُ الِاعْتِكَافِ

(۱) الصفد- محركة-: العطاء.

ص: ۱۰۴

وَاجبٌ قَالَ قُلْتُ فَسِّرْهُنَّ لِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ ع أَمَّا الْوَاجِبُ فَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ صِیَامُ شَهْرَیْنِ مُتَتَابِعَیْنِ فِی قَتْلِ الْخَطَإِ لِمَنْ لَمْ یَجِدِ الْعِتْقَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً الْآیَةَ «۱» وَ صِیَامُ ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ فِی کَفَّارَةِ الْیَمِینِ لِمَنْ لَمْ یَجِدِ الْإِطْعَامَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی ذلِکَ کَفَّارَةُ أَیْمانِکُمْ إِذا حَلَفْتُمْ الْآیَةَ «۲» وَ صِیَامُ حَلْقِ الرَّأْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضاً أَوْ بِهِ أَذیً مِنْ رَأْسِهِ الْآیَةَ «۳» وَ صَاحِبُهُ بِالْخِیَارِ إِنْ شَاءَ صَامَ ثَلَاثاً وَ صَوْمُ دَمِ الْمُتْعَةِ لِمَنْ لَمْ یَجِدِ الْهَدْیَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِ الْآیَةَ «۴» وَ صَوْمُ جَزَاءِ الصَّیْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ مُتَعَمِّداً الْآیَةَ «۵» وَ إِنَّمَا یُقَوَّمُ الصَّیْدُ قِیمَةً ثُمَّ یُفَضُّ ذَلِکَ الثَّمَنُ عَلَی الْحِنْطَةِ وَ أَمَّا الَّذِی صَاحِبُهُ بِالْخِیَارِ فَصَوْمُ الْإِثْنَیْنِ وَ الْخَمِیسِ وَ سِتَّةُ أَیَّامٍ عَنْ شَوَّالٍ بَعْدَ رَمَضَانَ وَ یَوْمَ عَرَفَهُ وَ یَوْمَ عَاشُورَاءَ کُلُّ ذَلِکَ صَاحِبُهُ بِالْخِیَارِ إِنْ شَاءَ صَامَ وَ إِنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَ أَمَّا صَوْمُ الْإِذْنِ فَالْمَرْأَةُ لَا تَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَ کَذَلِکَ الْعَبْدُ وَ الْأَمَةُ وَ أَمَّا صَوْمُ الْحَرَامِ فَصَوْمُ الْفِطْرِ وَ یَوْمِ الْأَضْحَی وَ أَیَّامِ التَّشْرِیقِ وَ یَوْمِ الشَّکِّ نُهِینَا أَنْ نَصُومَهُ لِرَمَضَانَ وَ صَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ نَذْرِ الْمَعْصِیَةِ حَرَامٌ وَ صَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ وَ الضَّیْفُ لَا یَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ نَزَلَ عَلَی قَوْمٍ فَلَا یَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِهِمْ وَ یُؤْمَرُ الصَّبِیُّ بِالصَّوْمِ إِذَا لَمْ یُرَاهِقْ تَأْدِیباً لَیْسَ بِفَرْضٍ وَ کَذَلِکَ مَنْ أَفْطَرَ لِعِلَّةٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ وَجَدَ قُوَّةً فِی بَدَنِهِ أُمِرَ بِالْإِمْسَاکِ وَ ذَلِکَ تَأْدِیبُ اللَّهِ لَیْسَ بِفَرْضٍ وَ کَذَلِکَ الْمُسَافِرُ إِذَا أَکَلَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ قَدِمَ أُمِرَ بِالْإِمْسَاکِ

(۱) النساء: ۹۲.

(۲) المائدة: ۸۹.

(۳ و ۴) البقرة: ۱۹۶.

(۵) النساء: ۹۳.

ص: ۱۰۵

وَ أَمَّا صَوْمُ الْإِبَاحَةِ فَمَنْ أَکَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِیاً بِغَیْرِ تَعَمُّدٍ فَقَدْ أُبِیحَ لَهُ ذَلِکَ وَ أَجْزَأَهُ عَنْ صَوْمِهِ وَ أَمَّا صَوْمُ الْمَرِیضِ وَ صَوْمُ الْمُسَافِرِ فَإِنَّ الْعَامَّةَ اخْتَلَفَ فِیهِ فَقَالَ قَوْمٌ یَصُومُ وَ قَالَ قَوْمٌ لَا یَصُومُ وَ قَالَ قَوْمٌ إِنْ شَاءَ صَامَ وَ إِنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَ أَمَّا نَحْنُ فَنَقُولُ یُفْطِرُ فِی الْحَالَیْنِ جَمِیعاً فَإِنْ صَامَ فِی السَّفَرِ وَ الْمَرَضِ فَعَلَیْهِ الْقَضَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَعِدَّةٌ مِنْ أَیَّامٍ أُخَرَ «۱» آخِرُ کَلَامِهِ

و قال فی کتاب موالید أهل البیت روایة ابن الخشاب النحوی ذکر علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ص سید العابدین.

وَ بِالْإِسْنَادِ الَّذِی قَبْلَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع قَالَ وُلِدَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ فِی سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِینَ مِنَ الْهِجْرَةِ قَبْلَ وَفَاةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ بِسَنَتَیْنِ وَ أَقَامَ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ سَنَتَیْنِ وَ مَعَ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَشْرَ سِنِینَ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ عَشْرَ سِنِینَ وَ کَانَ عُمُرُهُ سَبْعاً وَ خَمْسِینَ سَنَةً وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِینَ وَ قُبِضَ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِینَ سَنَةً فِی سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ تِسْعِینَ وَ کَانَ بَقَاؤُهُ بَعْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ یُقَالُ فِی سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِینَ أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ یَزْدَجِرْدَ مَلِکِ فَارِسَ وَ هِیَ الَّتِی سَمَّاهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ شَاهَزَنَانَ وَ یُقَالُ بَلْ کَانَ اسْمُهَا بَرَّةُ بِنْتُ النُّوشَجَانِ وَ یُقَالُ کَانَ اسْمُهَا شَهْرَبَانُو بِنْتُ یَزْدَجِرْدَ کُنْیَتُهُ أَبُو بَکْرٍ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ قَبْرُهُ بِالْمَدِینَةِ بِالْبَقِیعِ لَقَبُهُ الزَّکِیُّ وَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ وَ ذُو الثَّفِنَاتِ وَ الْأَمِینُ وُلِدَ لَهُ ثَمَانُ بَنِینَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ أُنْثَی أَسْمَاءُ وُلْدِهِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ وَ زَیْدٌ الشَّهِیدُ بِالْکُوفَةِ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ عُبَیْدُ اللَّهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَلِیٌّ وَ عُمَرُ آخِرِ کَلَامِهِ

وَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ فِی کِتَابِ الْیَوَاقِیتِ فِی اللُّغَةِ قَالَ قَالَتِ الشِّیعَةُ إِنَّمَا سُمِّیَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ سَیِّدَ الْعَابِدِینَ لِأَنَّ الزُّهْرِیَّ رَأَی فِی مَنَامِهِ کَأَنَّ یَدَهُ مَخْضُوبَةٌ غَمْسَةً قَالَ فَعَبَّرَهَا فَقِیلَ لَهُ إِنَّکَ تُبْتَلَی بِدَمٍ خَطَأً قَالَ وَ کَانَ عَامِلًا لِبَنِی أُمَیَّةَ فَعَاقَبَ

---

(۱) البقرة: ۱۸۴.

رَجُلًا فَمَاتَ فِی الْعُقُوبَةِ فَخَرَجَ هَارِباً وَ تَوَحَّشَ وَ دَخَلَ إِلَی غَارٍ وَ طَالَ شَعْرُهُ قَالَ وَ حَجَّ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع فَقِیلَ لَهُ هَلْ لَکَ فِی الزُّهْرِیِّ قَالَ إِنَّ لِی فِیهِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَکَذَا کَلَامُ الْعَرَبِ إِنَّ لِی فِیهِ لَا یُقَالُ غَیْرُهُ قَالَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ مِنْ قُنُوطِکَ مَا لَا أَخَافُ عَلَیْکَ مِنْ ذَنْبِکَ فَابْعَثْ بِدِیَةٍ مُسَلَّمَةٍ إِلَی أَهْلِهِ وَ اخْرُجْ إِلَی أَهْلِکَ وَ مَعَالِمِ دِینِکَ قَالَ فَقَالَ لَهُ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا سَیِّدِی وَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ.

وَ کَانَ الزُّهْرِیُ «۱» بَعْدَ ذَلِکَ یَقُولُ یُنَادِی مُنَادٍ فِی الْقِیَامَةِ لِیَقُمْ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ فِی زَمَانِهِ فَیَقُومُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ص.

وَ قَالَ أَبُو سعید مَنْصُورُ بْنُ الْحَسَنِ الْآبِیُّ فِی کِتَابِ نَثْرِ الدُّرَرِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ ع نَظَرَ إِلَی سَائِلٍ یَبْکِی فَقَالَ لَوْ أَنَّ الدُّنْیَا کَانَتْ فِی کَفِّ هَذَا ثُمَّ سَقَطَتْ مِنْهُ مَا کَانَ یَنْبَغِی لَهُ أَنْ یَبْکِیَ.

وَ سُئِلَ ع لِمَ أُوتِمَ النَّبِیُّ مِنْ أَبَوَیْهِ فَقَالَ لِئَلَّا یُوجَبَ عَلَیْهِ حَقٌّ لِمَخْلُوقٍ.

وَ قَالَ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ مُعَادَاةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهُ لَمْ یُعْدِمْکَ مَکْرَ حَلِیمٍ أَوْ مُفَاجَاةَ لَئِیمٍ

وَ سَقَطَ لَهُ ابْنٌ فِی بِئْرٍ فَتَفَزَّعَ أَهْلُ الْمَدِینَةِ لِذَلِکَ حَتَّی أَخْرَجُوهُ وَ کَانَ قَائِماً

(١) و هو محمّد بن مسلم بن عبيد اللّه بن شهاب الزهرى و كان من المنحرفين عن على و أبنائه (ع) على ما يظهر من كتب الرجال، نقل فى تنقيح المقال عن شرح النهج لابن أبى الحديد عن محمّد بن شيبة قال شهدت الزهرى و عروة بن الزبير فى مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله جالسان يذكران عليّا عليه السلام و نالا منه فبلغ ذلك علىّ بن الحسين (ع) فجاء حتّى وقف عليهما فقال: اما أنت يا عروة فان أبى حاكم أباك إلى اللّه فحكم لابى على أبيك، و أمّا انت يا زهرى فلو كنت بمكّة لا ريتك كرامتك «هذا» و قد قالوا انه كان عاملا لبنى أميّة منذ خمسين سنة و يتقلب فى دنياهم الى الى أن جعله هشام بن عبد الملك معلم أولاده و أمره أن يملى على أولاده أحاديث فأملى عليهم أربعمائة حديث و قد صار الى ما أعد اللّه له فى سنة ١٢٣. و هو ابن ٧٢ سنة.

يُصَلِّى فَمَا زَالَ عَنْ مِحْرَابِهِ فَقِيلَ لَهُ فِى ذَلِكَ فَقَالَ مَا شَعَرْتُ إِنِّى كُنْتُ أُنَاجِى رَبّاً عَظِيماً.

وَ كَانَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ يَأْتِيهِ بِاللَّيْلِ مُتَنَكِّراً فَيُنَاوِلُهُ شَيْئاً مِنَ الدَّنَانِيرِ فَيَقُولُ لَكِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ لَا يُوَاصِلُنِى لَا جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّى خَيْراً فَيَسْمَعُ ذَلِكَ وَ يَتَحَمَّلُهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَعْرِفُهُ بِنَفْسِهِ فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَدَهَا فَحِينَئِذٍ عَلِمَ أَنَّهُ هُوَ كَانَ فَجَاءَ إِلَى قَبْرِهِ وَ بَكَى عَلَيْهِ.

وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْخِيَرَتَيْنِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ خِيَرَتَيْنِ فَخِيَرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ وَ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ وَ كَانَتْ أُمُّهُ بِنْتُ كِسْرَى

–

وَ بَلَغَهُ ع قَوْلُ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ فِى مُعَاوِيَةَ حَيْثُ قَالَ كَانَ يُسْكِتُهُ الْحِلْمُ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ كَذَبَ بَلْ كَانَ يُسْكِتُهُ الْحَصْرُ وَ يُنْطِقُهُ الْبَتْرُ. «١»

وَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَراً «٢» قَالَ مَنْ لَمْ يَرَ الدُّنْيَا خَطَراً لِنَفْسِهِ.

قَالَ وَ رَوَى لَنَا الصَّاحِبُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مَا أَشَدَّ بُغْضَ قُرَيْشٍ لِأَبِيكَ قَالَ لِأَنَّهُ أَوْرَدَ أَوَّلَهُمُ النَّارَ وَ أَلْزَمَ آخِرَهُمُ الْعَارَ قَالَ ثُمَّ جَرَى ذِكْرُ الْمَعَاصِى فَقَالَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِى مِنَ الطَّعَامِ لِمَضَرَّتِهِ وَ لَا يَحْتَمِى مِنَ الذَّنْبِ لِمَعَرَّتِهِ. «٣»

وَ قِيلَ لَهُ يَوْماً كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ أَصْبَحْنَا خَائِفِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَصْبَحَ جَمِيعُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ آمِنِينَ بِهِ

وَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِى لَمَّا وَجَّهَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَسْكَرَهُ لِاسْتِبَاحَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ضَمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَمِائَةٍ مِنَّا فِيهِ يَعُولُهُنَّ إِلَى أَنْ تَفَرَّقَ جَيْشُ مُسْرِفِ بْنِ عُقْبَةَ وَ قَدْ حُكِيَ عَنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ عِنْدَ إِخْرَاجِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بَنِى أُمَيَّةَ مِنَ الْحِجَازِ.

(١) البطر: الطغيان و التجبر.

(٢) الخطر- محركة-: الشرف و ارتفاع القدر.

(٣) المعرة: المساءة و الاثم و الاذى.

ص: ١٠٨

: وَ قَالَ ع وَ قَدْ قِيلَ لَهُ مَا بَالُكَ إِذَا سَافَرْتَ كَتَمْتَ نَسَبَكَ أَهْلَ الرِّفْقَةُ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ آخُذَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص مَا لَا أُعْطِي مِثْلَهُ

وَ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ كَلَاماً أَقْذَعَ فِيهِ «١» فَأَعْرَضَ الزُّبَيْرِيُّ عَنْهُ ثُمَّ دَارَ الْكَلَامُ فَسَبَّ الزُّبَيْرِيُّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ لَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرِيُّ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ جَوَابِي قَالَ ع مَا يَمْنَعُكَ مِنْ جَوَابِ الرَّجُلِ.

وَ مَاتَ لَهُ ابْنٌ فَلَمْ يُرَ مِنْهُ جَزَعٌ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمْرٌ كُنَّا نَتَوَقَّعُهُ فَلَمَّا وَقَعَ لَمْ نُنْكِرْهُ.

قَالَ طَاوُسٌ رَأَيْتُ رَجُلًا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَحْتَ الْمِيزَابِ يَدْعُو وَ يَبْكِي فِي دُعَائِهِ فَجِئْتُهُ حِينَ فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُكَ عَلَى حَالَةٍ كَذَا وَ لَكَ ثَلَاثَةٌ أَرْجُو أَنْ تُؤْمِنَكَ الْخَوْفَ أَحَدُهَا أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الثَّانِي شَفَاعَةُ جَدِّكَ وَ الثَّالِثُ رَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَ يَا طَاوُسُ أَمَا إِنِّي ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا يُؤْمِنُنِي وَ قَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ وَ أَمَّا شَفَاعَةُ جَدِّي فَلَا تُؤْمِنُنِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ أَمَّا رَحْمَةُ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وَ لَا أَعْلَمُ أَنِّي مُحْسِنٌ.

وَ سَمِعَ ع رَجُلًا كَانَ يَغْشَاهُ يَذْكُرُ رَجُلًا بِسُوءٍ فَقَالَ إِيَّاكَ وَ الْغِيبَةَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ.

وَ مِمَّا أَوْرَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حُمْدُونٍ فِي كِتَابِ التَّذْكِرَةِ مِنْ كَلَامِهِ ع قَالَ لَا يَهْلِكُ مُؤْمِنٌ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ شَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَفَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ وَ اسْتَحِ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ وَ إِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ وَ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَيْسَ بِالتَّعَذُّرِ.

وَ قَالَ ع إِيَّاكَ وَ الِابْتِهَاجَ بِالذَّنْبِ «٢» فَإِنَّ الِابْتِهَاجَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ

(١) أقذعه: شتمه و رماه بالفحش و سوء القول.

(٢) ابتهج بالشيء: فرح به و سر.

ص: ١٠٩

و وقع إلى كتاب دلائل رسول الله ص تأليف أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري فنقلت منه قال دلائل أبي محمد على بن الحسين بن على بن أبي طالب ع

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي سَفَرٍ وَ كَانَ يَتَغَذَّى وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَأَقْبَلَ غَزَالٌ فِي نَاحِيَةٍ يَتَقَمَّمُ «١» وَ كَانُوا يَأْكُلُونَ عَلَى سُفْرَةٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ادْنُ فَكُلْ فَأَنْتَ آمِنٌ فَدَنَى الْغَزَالُ فَأَقْبَلَ يَتَقَمَّمُ مِنَ السُّفْرَةِ فَقَامَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مَعَهُ بِحَصَاةٍ فَقَذَفَ بِهَا ظَهْرَهُ فَنَفَرَ الْغَزَالُ وَ مَضَى فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَخْفَرْتَ ذِمَّتِي لَا كَلَّمْتُكَ كَلِمَةً أَبَداً

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ إِنَّ أَبِي خَرَجَ إِلَى مَالِهِ وَ مَعَنَا نَاسٌ مِنْ مَوَالِيهِ وَ غَيْرِهِمْ فَوُضِعَتِ الْمَائِدَةُ لِنَتَغَذَّى وَ جَاءَ ظَبْيٌ وَ كَانَ مِنْهُ قَرِيباً فَقَالَ لَهُ يَا ظَبْيُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص هَلُمَّ إِلَى هَذَا الْغِذَاءِ فَجَاءَ الظَّبْيُ حَتَّى أَكَلَ مَعَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَأْكُلَ ثُمَّ تَنَحَّى الظَّبْيُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ غِلْمَانِهِ رُدَّ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمْ لَا تُخْفِرُوا ذِمَّتِي قَالُوا لَا فَقَالَ لَهُ يَا ظَبْيُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَى هَذَا الْغِذَاءِ وَ أَنْتَ آمِنٌ فِي ذِمَّتِي فَجَاءَ الظَّبْيُ فِي الْحَالِ حَتَّى قَامَ عَلَى الْمَائِدَةِ يَأْكُلُ مَعَهُمْ فَوَضَعَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَنَفَرَ الظَّبْيُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَخْفَرْتَ ذِمَّتِي لَا كَلَّمْتُكَ كَلِمَةً أَبداً.

وَ تَلَكَّأْتُ عَلَيْهِ نَاقَتُهُ «٢» بَيْنَ جِبَالِ رَضْوَى فَأَنَاخَهَا ثُمَّ أَرَاهَا السَّوْطَ وَ الْقَضِيبَ ثُمَّ قَالَ لَتَنْطَلِقَنَّ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ فَانْطَلَقْتُ وَ مَا تَلَكَّأْتُ بَعْدَهَا.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ بَيْنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ جَالِساً مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَتْ ظَبْيَةٌ مِنَ الصَّحْرَاءِ حَتَّى قَامَتْ بِحِذَاهُ وَ ضَرَبَتْ بِذَنَبِهَا وَ حَمْحَمَتْ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ هَذِهِ الظَّبْيَةُ قَالَ تَزْعُمُ أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ الْقُرَشِيَّ أَخَذَ خِشْفَهَا بِالْأَمْسِ «٣» وَ أَنَّهَا لَمْ تُرْضِعْهُ مُنْذُ أَمْسِ شَيْئاً فَوَقَعَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ شَيْءٌ فَأَرْسَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

---

(١) تقمم الكناسات: تبعها.

(٢) تلكأ عليه: اعتل. و تلكأ عن الامر: أبطأ.

(٣) الخشف: ولد الظبى.

إِلَى الْقُرَشِيِّ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا لِهَذِهِ الظَّبْيَةِ تَشْكُوكَ قَالَ وَ مَا تَقُولُ قَالَ تَقُولُ إِنَّكَ أَخَذْتَ خِشْفَهَا بِالْأَمْسِ فِي وَقْتِ كَذَا وَ كَذَا وَ أَنَّهَا لَمْ تُرْضِعْهُ شَيْئاً مُنْذُ أَخَذْتَهُ وَ سَأَلَتْنِي أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْكَ فَأَسْأَلَكَ أَنْ تَبْعَثَ بِهِ إِلَيْهَا لِتُرْضِعَهُ وَ تَرُدَّهُ إِلَيْكَ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَقَدْ صَدَقَتْ عَلَيَّ قَالَ لَهُ فَأَرْسَلَ إِلَى الْخِشْفِ فَجِيءَ بِهِ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ بِهِ أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ حَمْحَمَتْ وَ ضَرَبَتْ بِذَنَبِهَا ثُمَّ رَضَعَ مِنْهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِلرَّجُلِ بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا وَهَبْتَهُ لِي فَوَهَبَهُ لَهُ وَ وَهَبَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَهَا وَ كَلَّمَهَا بِكَلَامِهَا فَحَمْحَمَتْ وَ ضَرَبَتْ بِذَنَبِهَا وَ انْطَلَقَتْ وَ انْطَلَقَ الْخِشْفُ مَعَهَا فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الَّذِي قَالَتْ قَالَ دَعَتْ لَكُمْ وَ جَزَتْكُمْ خَيْراً.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا كَانَ فِی اللَّيْلَةِ الَّتِی وُعِدَ فِيهَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ لِمُحَمَّدٍ يَا بُنَیَّ ابْغِنِی وَضُوءاً قَالَ فَقُمْتُ فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ قَالَ لَا تَبْغِ هَذَا فَإِنَّ فِيهِ شَيْئاً مَيِّتاً قَالَ فَخَرَجْتُ وَ جِئْتُ بِالْمِصْبَاحِ فَإِذَا فِيهِ فَأْرَةٌ مَيِّتَةٌ فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ غَيْرِهِ فَقَالَ يَا بُنَیَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِی وُعِدْتُهَا فَأَوْصَی بِنَاقَتِهِ أَنْ يَحُطَّ عَلَيْهَا خِطَاماً وَ أَنْ يُقَامَ لَهَا عَلَفٌ فَجُعِلَتْ فِيهِ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ خَرَجَتْ حَتَّی أَتَتِ الْقَبْرَ فَضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا «۱» وَ رَغَتْ وَ هَمَلَتْ عَيْنَاهَا فَأُتِیَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ فَجَاءَهَا فَقَالَ قُومِی بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ فَلَمْ تَفْعَلْ فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُوَدِّعَةٌ فَلَمْ تَمْكُثْ إِلَّا ثَلَاثاً حَتَّی نَفَقَتْ «۲» قَالَ وَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَيْهَا إِلَی مَكَّةَ فَيُعَلِّقُ السَّوْطَ بِالرَّحْلِ فَمَا يُفْرِعُهَا [فَمَا يَقْرَعُهَا] حَتَّی يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِی أَنَا عَمُّكَ وَ صِنْوُ أَبِيكَ وَ أَنَا أَسَنُّ مِنْكَ فَأَنَا أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ وَ الْوَصِيَّةِ فَادْفَعْ إِلَیَّ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا عَمِّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ فَإِنِّی أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَ شَتَاتَ الْأَمْرِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا عَمِّ فَهَلْ لَكَ إِلَی حَاكِمٍ نَحْتَكِمُ إِلَيْهِ فَقَالَ

---

(۱) الجران- بالكسر- من البعير: مقدم عنقه من مذبحه الى منحره.

(۲) أی ماتت.

مَنْ هُوَ قَالَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ قَالَ فَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ فَلَمَّا وَقَفَا عِنْدَهُ قَالَ لَهُ يَا عَمِّ تَكَلَّمْ فَأَنْتَ الْمُطَالِبُ قَالَ فَتَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ فَلَمْ يُجِبْهُ قَالَ فَتَقَدَّمَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْبَهَاءِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْعَظَمَةِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْقُوَّةِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْجَلَالِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِی سُرَادِقِ السُّلْطَانِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِی سُرَادِقِ السَّرَائِرِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِی سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْفَائِقِ الْخَبِيرِ الْبَصِيرِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَ رَبِّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ رَبِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ لَمَّا أَنْطَقْتَ هَذَا الْحَجَرَ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ فَصِيحٍ يُخْبِرُ لِمَنِ الْإِمَامَةُ وَ الْوَصِيَّةُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَی الْحَجَرِ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِی جَعَلَ فِيكَ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ وَ الشَّهَادَةَ لِمَنْ وَافَاكَ إِلَّا أَخْبَرْتَ لِمَنِ الْإِمَامَةُ وَ الْوَصِيَّةُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ فَتَزَعْزَعَ الْحَجَرُ حَتَّی كَادَ أَنْ يَزُولَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِينٍ فَصِيحٍ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ سَلِّمْ سَلِّمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ وَ الْوَصِيَّةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ هُوَ يَقُولُ بِأَبِی عَلِیٌّ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ الْتَزَقَتْ يَدُ رَجُلٍ وَ امْرَأَةٍ عَلَی الْحَجَرِ فِی الطَّوَافِ فَجَهَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنْزِعَ يَدَهُ فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَيْهِ وَ قَالَ النَّاسُ اقْطَعُوهُمَا قَالَ فَبَيْنَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَأَفْرَجُوا لَهُ فَلَمَّا عَرَفَ أَمْرَهُمَا تَقَدَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمَا فَانْحَلَّا وَ تَفَرَّقَا «۱»

(۱) و روى الشيخ المحقق طوسىّ (قده) فى كتاب تهذيب الأحكام (ج ۵ ص ۴۷۰ ط نجف) نظير ذلک فى حقّ أبيه أبى عبد اللّه الحسين (ع) و لا بأس بذكره و هذا نصه:

«محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن أعين عن أبى عبد اللّه عليه السلام: ان امرأة كانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها فمال بيده حتّى وضعها على ذراعها، فأثبت اللّه يده فى ذراعها حتّى قطع الطواف و ارسل الى الامير، و اجتمع الناس و ارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون: اقطع يده فهو الذى جنا الجناية، فقال: هاهنا*

ص: ۱۱۲

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا وُلِّیَ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ مَرْوَانَ الْخِلَافَةَ کَتَبَ إِلَی الْحَجَّاجِ بْنِ یُوسُفَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْحَجَّاجِ بْنِ یُوسُفَ أَمَّا بَعْدَ فَانْظُرْ دِمَاءَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاحْتَقِنْهَا وَ اجْتَنِبْهَا فَإِنِّی رَأَیْتُ آلَ أَبِی سُفْیَانَ لَمَّا وَلَغُوا فِیهَا لَمْ یَلْبَثُوا إِلَّا قَلِیلًا وَ السَّلَامُ قَالَ وَ بَعَثَ بِالْکِتَابِ سِرّاً وَ وَرَدَ الْخَبَرُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ سَاعَةَ کَتَبَ الْکِتَابَ وَ بَعَثَ بِهِ إِلَی الْحَجَّاجِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِکِ قَدْ کَتَبَ إِلَی الْحَجَّاجِ کَذَا وَ کَذَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَکَرَ لَهُ ذَلِکَ وَ ثَبَّتَ مُلْکَهُ وَ زَادَهُ بُرْهَةً قَالَ فَکَتَبَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِلَی عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ کَتَبْتَ یَوْمَ کَذَا وَ کَذَا مِنْ سَاعَةِ کَذَا وَ کَذَا مِنْ شَهْرِ کَذَا وَ کَذَا بِکَذَا وَ کَذَا وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْبَأَنِی وَ خَبَّرَنِی وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَکَرَ لَکَ ذَلِکَ وَ ثَبَّتَ مُلْکَکَ وَ زَادَکَ فِیهِ بُرْهَةً وَ طَوَی الْکِتَابَ وَ خَتَمَهُ وَ أَرْسَلَ بِهِ مَعَ غُلَامٍ لَهُ عَلَی بَعِیرِهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُوصِلَهُ إِلَی عَبْدِ الْمَلِکِ سَاعَةَ یَقْدَمُ عَلَیْهِ فَلَمَّا قَدِمَ الْغُلَامُ أَوْصَلَ الْکِتَابَ إِلَی عَبْدِ الْمَلِکِ فَلَمَّا نَظَرَ فِی تَارِیخِ الْکِتَابِ وَجَدَهُ مُوَافِقاً لِتِلْکَ السَّاعَةِ الَّتِی کَتَبَ فِیهَا إِلَی الْحَجَّاجِ فَلَمْ یَشُکَّ فِی صِدْقِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ فَرِحَ فَرَحاً شَدِیداً وَ بَعَثَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بِوِقْرِ رَاحِلَتِهِ دَرَاهِمَ ثَوَاباً لِمَا سَرَّهُ مِنَ الْکِتَابِ.

وَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَقَالَ لِی یَا مِنْهَالُ مَا فَعَلَ حَرْمَلَةُ بْنُ کَاهِلٍ الْأَسَدِیُّ قُلْتُ تَرَکْتُهُ حَیّاً بِالْکُوفَةِ قَالَ فَرَفَعَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِیدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ النَّارِ قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَی الْکُوفَةِ وَ قَدْ خَرَجَ بِهَا الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِی عُبَیْدَةَ وَ کَانَ لِی صَدِیقاً فَرَکِبْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ دَعَا بِدَابَّتِهِ فَرَکِبَهَا وَ رَکِبْتُ مَعَهُ حَتَّی أَتَی الْکُنَاسَةَ «۱» فَوَقَفَ وُقُوفَ مُنْتَظِرٍ لِشَیْءٍ

* أحد من ولد محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقالوا: نعم الحسين بن على عليهما السلام قدم الليلة، فأرسل إليه فدعاه فقال: انظر ما لقيا ذان، فاستقبل القبلة و رفع يديه فمكث طويلا يدعو ثمّ جاء اليهما حتّى خلص يده من يدها، فقال الامير. الا نعاقبه بما صنع؟ قال: لا.

(۱) محلة بالكوفة صلب فيها زيد بن علىّ بن الحسين عليه السلام.

ص: ۱۱۳

وَ كَانَ قَدْ وَجَّهَ فِي طَلَبِ حَرْمَلَةَ بْنِ كَاهِلٍ فَأُحْضِرَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَكَّنَنِي مِنْكَ ثُمَّ دَعَا بِالْجَزَّارِ فَقَالَ اقْطَعُوا يَدَيْهِ فَقُطِعَتَا ثُمَّ قَالَ اقْطَعُوا رِجْلَيْهِ فَقُطِعَتَا ثُمَّ قَالَ النَّارَ النَّارَ فَأُتِيَ بِطُنٍّ قَصَبٍ «١» ثُمَّ جُعِلَ فِيهَا ثُمَّ أُلْهِبَ فِيهِ النَّارُ حَتَّى احْتَرَقَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ الْمُخْتَارُ فَقَالَ مِمَّ سَبَّحَتْ فَقُلْتُ لَهُ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَسَأَلَنِي عَنْ حَرْمَلَةَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي تَرَكْتُهُ بِالْكُوفَةِ حَيّاً فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ الْحَدِيدِ اللَّهُمَّ أَذِقْهُ حَرَّ النَّارِ فَقَالَ الْمُخْتَارُ اللَّهَ اللَّهَ أَ سَمِعْتَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ هَذَا قُلْتُ اللَّهَ اللَّهَ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هَذَا فَنَزَلَ مُخْتَارٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَطَالَ ثُمَّ سَجَدَ وَ أَطَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ ذَهَبَ وَ مَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ دَارِي فَقُلْتُ لَهُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِأَنْ تَنْزِلَ وَ تَتَغَذَّى عِنْدِي فَقَالَ يَا مِنْهَالُ تُخْبِرُنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ دَعَا اللَّهَ بِثَلَاثِ دَعَوَاتٍ فَأَجَابَهُ اللَّهُ فِيهَا عَلَى يَدَيَّ ثُمَّ تَسْأَلُنِي الْأَكْلَ عِنْدَكَ هَذَا يَوْمُ صَوْمٍ شُكْراً لِلَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَنِي لَهُ.

وَ سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع بِأَيِّ حُكْمٍ تَحْكُمُونَ قَالَ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِنْ عَيِينَا عَنْ شَيْءٍ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ.

وَ قَالَ ع هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ وَ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ يَعْضُدُهُ

قال أفقر عباد الله إلى رحمته و شفاعة نبيه و أئمته- على بن عيسى أغاثه الله فى الدنيا و الآخرة و جعل تجارته رابحة يوم يكون بعض التجارات خاسرة مناقب الإمام على بن الحسين تكثر النجوم عددا و يجرى واصفها إلى حيث لا مدى و تلوح فى سماء المناقب كالنجوم لمن اهتدى و كيف لا و هو يفوق العالمين إذا عد عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و محمدا و هذا تقديم لسجع فى الطبع فلا تكن مترددا و متى أعطيت الفكر حقه وجدت ما شئت فخارا و سؤددا فإنه ع الإمام الربانى و الهيكل النورانى بدل الأبدال و زاهد الزهاد و قطب الأقطاب و عابد العباد و نور مشكاة الرسالة و نقطة دائرة الإمامة

---

(١) الطن: الحزمة من القصب و الحطب و غيره و هى ما شد منه بالحبل و غيره.

و ابن الخيرتين و الكريم الطرفين قرار القلب و قرة العين على بن الحسين و ما أدراك ما على بن الحسين الأواه الأواب العامل بالسنة و الكتاب الناطق بالصواب ملازم المحراب المؤثر على نفسه المرتفع فى درجات المعارف فيومه يفوق على أمسه المتفرد بمعارفه الذى فضل الخلائق بتليده و طارفه و حكم فى الشرف فتسنم ذروته و خطر فى مطارفه و أعجز بما حواه من طيب المولد و كرم المحتد و زكاء الأرومة و طهارة الجرثومة عجز عنه لسان واصفه و تفرد فى خلواته بمناجاته فتعجب الملائكة من مواقفه و أجرى مدامعه خوف ربه فأربى على هامى الصوب و واكفه فانظر أيدك الله فى أخباره و المح بعين الاعتبار عجائب آثاره و فكر فى زهده و تعبده و خشوعه و تهجده و دءوبه فى صلاته و أدعيته فى أوقات مناجاته و استمراره على ملازمة عباداته و إيثاره و صدقاته و عطاياه و صلاته و توسلاته التى تدل مع فصاحته و بلاغته على خشوعه لربه و ضراعته و وقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته و اعترافه بالذنوب على براءة ساحته و بكائه و نحيبه و خفوق قلبه من خشية الله و وجيبه و انتصابه و قد أرخى الليل سدوله و جر على الأرض ذيوله مناجيا ربه تقدست أسماؤه مخاطبا له تعالى ملازما بابه عز و جل مصورا نفسه بين يديه معرضا عن كل شىء مقبلا عليه قد انسلخ من الدنيا الدنية و تعرى من الجثة البشرية فجسمه ساجد فى الثرى و روحه متعلقة بالملإ الأعلى يتملل إذا مرت به آية من آيات الوعيد حتى كأنه المقصود بها و هو عنها بعيد تجد أمورا عجيبة و أحوالا غريبة و نفسا من الله سبحانه و تعالى قريبة و تعلم يقينا

لا شک فیه و لا ارتیاب و تعرف معرفة من قد کشف له الحجاب و فتحت له الأبواب أن هذه الثمرة من تلک الشجرة کما أن الواحد جزء العشرة و أن هذه النطفة العذبة من ذلک المعین الکریم و أن هذا الحدیث من ذلک القدیم و أن هذه الدرة من ذلک البحر الزاخر و أن هذا النجم من ذلک القمر الباهر و أن هذا الفرع النابت من ذلک الأصل الثابت و أن هذه النتیجة من هذه المقدمة و أنه ع خلیفة محمد و علی و الحسن و الحسین و فاطمة المکرمة المعظمة هذا أصله الطاهر.

ص: ۱۱۵

و أما فرعه فما أشبه الأول بالآخر فهم ع مشکاة الأنوار و سادة الأخیار و الأمناء الأبرار و الأتقیاء الأطهار کل واحد منهم فی زمانه علم یهتدی به من وفقه الله و سدده و أمده بعنایته و عضده و هداه إلی سبیله و أرشده و أنجده بلطفه و أیده و علی بن الحسین ع دوحتهم التی منها تتشعب أغصانهم و إرم بنی الحسین فمنه بسقت أفنانهم و لسانی یقصر فی هذا المقام عن عد مفاخره و وصف فضله و عبارتی تعجز عن النهوض بما یکون کفاء لشرفه و نبله و کیف لمثلی أن یقوم بواجب نعت مثله و أین الثریا و الثری و إنما یقدر علی وصفه من کان یری ما یری لکنی أقول علی قدر علمی لا علی قدره و نیتی أبلغ من قولی عند ذکره و قد قلت أبیاتا فی مدحه و لا لائمة علی من قال بعد إیضاح عذره.

مَدِیحُ عَلِیِّ بنِ الحُسَیْنِ فریضة — علی لأنی من أقل عبیده

إمام هدی فاق البریة کلها — بأبنائه خیر الوری و جدوده

فطارفه فی فضله و علائه — و سؤدده من مجده کتلیده«1»

له شرف فوق النجوم محله — أقر به حتی لسان حسوده

و نعمی ید لو قیس بالغیث بعضها — تبینت بخلا فی السحاب و جوده

و أصل کریم طاب فرعا فأصبحت — تحار العقول من نضارة عوده

و نفس برأها الله من نور قدسه — فأدرکت المکنون قبل وجوده

جری فونی عن جریه کل سابق — و قصر عن هادی الفعال رشیده«2»

و أحرز أشتات العلی بمآثر — بدا مجدها فی وعده و وعیده

من القوم لو جاراهم الغیث لانثنی — حسیرا فلم تسمع زئیر رعوده«3»

هم النفر العز الکرام الذی بهم — وری زند دین الله بعد صلوده«4»

---

(۱) الطارف: المال الحدیث أو المستحدث و یقابله التلید.

(۲) ونی: فتر و ضعف و کل و أعیا.

(۳) جاراه: جری معه. و الزئیر: صوت الأسد. و استعاره للهزیم ای صوت الرعد.

(۴) وری الزند: خرجت ناره ضد صلا. و الزند-: کفلس-: العود الأعلی الذی یقتدح به النار.

ص: ۱۱۶

أقاموا عمود الحق فاتضح الهدی و لولاهم أعشی قیام عموده

بهم وضحت سبل المعالی فسل بهم تجد کل بان للعلاء مشیده

سمت بهم حال إلی مرتقی علا تقاصرت الشهب العلی عن صعوده

بهم تدفع اللأواء عند حلولها و ینهل صوب الغیث بعد جموده«1»

أ مولای زین العابدین إصاخة إلی ذی ولاء أنت بیت قصیده«2»

مقیم علی دین الولاء محافظ ینادیک من نأی المحل بعیده

یحبک حبا صادقا فهو لا ینی إلیک مع الأیام لافت جیده

یود بأن یسعی إلیک مبادرا إلی جوب أغوار الفلا و نجوده«3»

یقبل إجلالا مکانا حللته و یکحل عینیه بترب صعیده

---

(۱) اللأواء: الشدة و المحنة. و انهل المطر: سال بشدة و الصوب: المطر.

(۲) أصاخ إلیه: اصغی و استمع و بیت القصیدة: أبیاتها نفسها او البیت المتضمن غرض الشاعر.

(۳) جاب البلاد جوبا: قطعها. و الغور: الكهف و الفلا جمع الفلاة: الصحراء الواسعة. و النجود جمع النجد ما اشرف من الأرض و ارتفع.

ص: ۱۱۷

ذِكْرُ الإمامِ الخامسِ أَبِی جَعْفَرٍ محمدِ بنِ علیِّ بنِ الحسین بن علی بن أبی طالب ع

قال كمال الدين هوَ بَاقِرُ العِلْمِ و جَامِعُهُ و شَاهِرُ علمِهِ و رافعُهُ و مُتَفَوِّقُ دُرِّهِ و راضعه و منمق دره و واضعه صفا قلبه و زكا عمله و طهرت نفسه و شرفت أخلاقه و عمرت بطاعة الله أوقاته و رسخت فی مقام التقوی قدمه و ظهرت علیه سمات الازدلاف و طهارة الاجتباء فالمناقب تسبق إلیه و الصفات تشرف به.

فَأَمَّا وِلَادَتُهُ ع

فَبِالْمَدِينَةِ فِی ثَالِثِ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ قَبْلَ قَتْلِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ

فأما نَسَبُهُ أباً و أماً

فأبوه زَيْنُ العابِدِينَ علیُّ بنُ الحسینِ ع و أُمُّهُ فاطمةُ بنتُ الحسنِ بنِ علیِّ بنِ أبی طَالِبٍ وَ تُدْعَی أُمَّ الحَسَنِ و قیل أُمَّ عَبْدِ الله

وَ أَمَّا اسْمُهُ

فَمُحَمَّدٌ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَهُ ثَلَاثُ أَلْقَابٍ بَاقِرُ الْعِلْمِ وَ الشَّاكِرُ وَ الْهَادِی وَ أَشْهَرُهَا الْبَاقِرُ وَ سُمِّیَ بِذَلِكَ لِتَبَقُّرِهِ فِی الْعِلْمِ وَ هُوَ تَوَسُّعُهُ فِيهِ.

وَ أَمَّا مَنَاقِبُهُ الْحَمِيدَةُ وَ صِفَاتُهُ الْجَمِيلَةُ

فَكَثِيرَةٌ

مِنْهَا قَالَ أَفْلَحُ مَوْلَی أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ حَاجّاً فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ نَظَرَ إِلَی الْبَيْتِ فَبَكَی حَتَّی عَلَا صَوْتُهُ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ فَلَوْ رَفَقْتَ بِصَوْتِكَ قَلِيلًا فَقَالَ لِی وَيْحَكَ يَا أَفْلَحُ وَ لِمَ لَا أَبْكِی لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَی أَنْ يَنْظُرَ إِلَیَّ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَأَفُوزَ بِهَا عِنْدَهُ غَداً قَالَ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ جَاءَ حَتَّی رَكَعَ عِنْدَ الْمَقَامِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ فَإِذَا مَوْضِعُ سُجُودِهِ مُبْتَلٌّ مِنْ كَثْرَةِ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ وَ كَانَ إِذَا ضَحِكَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَمْقُتْنِی.

" وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ مَا رَأَيْتُ الْعُلَمَاءِ عِنْدَ أَحَدٍ أَصْغَرَ عِلْماً مِنْهُمْ عِنْدَ أَبِی

ص: ۱۱۸

جَعْفَرٍ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَكَمَ «۱» عِنْدَهُ كَأَنَّهُ مُتَعَلِّمٌ.

وَ رَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ جَعْفَرٌ ع قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فِي تَضَرُّعِهِ أَمَرْتَنِي فَلَمْ آتَمِرْ وَ نَهَيْتَنِي فَلَمْ أَنْزَجِرْ فَهَا أَنَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ لَا أَعْتَذِرُ.

وَ قَالَ جَعْفَرٌ فَقَدَ أَبِي بَغْلَةً لَهُ فَقَالَ لَئِنْ رَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لَأَحْمِدَنَّهُ بِمَحَامِدَ يَرْضَاهَا فَمَا لَبِثَ أَنْ أُتِيَ بِهَا بِسَرْجِهَا وَ لِجَامِهَا فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا وَ ضَمَّ إِلَيْهِ ثِيَابَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَلَمْ يَزِدْ ثُمَّ قَالَ مَا تَرَكْتُ وَ لَا بَقِيتُ شَيْئاً جَعَلْتُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْمَحَامِدِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا مِنْ حَمْدٍ إِلَّا وَ هُوَ دَاخِلٌ فِيمَا قُلْتُ

أقول صدق و بر ع فإن الألف و اللام فى قوله الحمد لله يستغرق الجنس و تفرده تعالى بالحمد.

وَ نُقِلَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَ فَرْجٍ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ وَ لَا يَدْفَعُ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَفْعَلُهُ وَ أَنْ يَنْهَى النَّاسَ عَمَّا لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ وَ أَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ يَوْماً أَ يُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ كُمَّ صَاحِبِهِ فَيَأْخُذُ مَا يُرِيدُ قُلْنَا لَا قَالَ فَلَسْتُمْ إِخْوَاناً كَمَا تَزْعُمُونَ.

وَ قَالَتْ سَلْمَى مَوْلَاةُ أَبِي جَعْفَرٍ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ فَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى يُطْعِمَهُمُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ يَكْسُوَهُمُ الثِّيَابَ الْحَسَنَةَ وَ يَهَبَ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ فَأَقُولَ لَهُ فِي ذَلِكَ لِيَقُلْ مِنْهُ فَيَقُولَ يَا سَلْمَى مَا حَسَنَةُ الدُّنْيَا إِلَّا صِلَةُ الْإِخْوَانِ وَ الْمَعَارِفِ

---

(١) الظاهر أنّه حكم بن عتيبة الكندى المتوفّى سنة ١١٣ الآتى ذكره فانه الذى مدحوه بكثرة العلم و الفقاهة قال ابن حجر و قال مجاهد رأيت الحكم فى مسجد الخيف و علماء الناس عيال عليه، و قال جرير عن مغيرة كان الحكم إذا قدم المدينة خلوا له سارية النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يصلى إليها، و قال ابن عيينة: ما كان بالكوفة بعد إبراهيم و الشعبى مثل الحكم و حماد الى غير ذلك ممّا قالوا فى حقه.

وَ كَانَ ع يُجِيزُ بِخَمْسِمِائَةٍ وَ السِّتَّمِائَةِ إِلَى الْأَلْفِ وَ كَانَ لَا يَمَلُّ مِنْ مُجَالَسَةِ إِخْوَانِهِ.

وَ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ كَثِيرٍ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْحَاجَةَ وَ جَفَاءَ الْإِخْوَانِ فَقَالَ بِئْسَ الْأَخُ أَخٌ يَرْعَاكَ غَنِيّاً وَ يَقْطَعُكَ فَقِيراً ثُمَّ أَمَرَ غُلَامَهُ فَأَخْرَجَ كِيساً فِيهِ سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ اسْتَنْفِقْ هَذِهِ فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَعْلِمْنِي.

وَ قَالَ اعْرِفِ الْمَوَدَّةَ لَكَ فِي قَلْبِ أَخِيكَ بِمَا لَهُ فِي قَلْبِكَ.

وَ نَقَلَ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ أَنَّهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَتَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ صَبِيٌّ فَقَالَ عَلِيٌّ لِابْنِهِ قَبِّلْ رَأْسَ عَمِّكَ فَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ جَابِرٍ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ فَقَالَ جَابِرٌ مَنْ هَذَا وَ كَانَ قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ هَذَا ابْنِي مُحَمَّدٌ فَضَمَّهُ جَابِرٌ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالُوا لِجَابِرٍ كَيْفَ ذَلِكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْحُسَيْنُ فِي حَجْرِهِ وَ هُوَ يُلَاعِبُهُ فَقَالَ يَا جَابِرُ يُولَدُ لِابْنِيَ الْحُسَيْنِ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ يُولَدُ لِعَلِيٍّ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَا جَابِرُ إِنْ رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ اعْلَمْ أَنَّ بَقَاءَكَ بَعْدَ رُؤْيَتِهِ يَسِيرٌ فَلَمْ يَعِشْ جَابِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا وَ مَاتَ

و هذه و إن كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تعادل جملا من المناقب.

و أما أولادُهُ

فَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّكُورِ وَ بِنْتٌ وَاحِدَةٌ وَ أَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ جَعْفَرٌ وَ هُوَ الصَّادِقُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ قِيلَ كَانَ أَوْلَادُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

[و أما نقشُ خاتَمِه]

وَ نَقَلَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ إِنَّ الْبَاقِرَ ع كَانَ قَدْ نَقَشَ عَلَى خَاتَمِهِ هَذِهِ ظَنِّي بِاللَّهِ حَسَنٌ وَ بِالنَّبِيِّ الْمُؤْتَمَنِ وَ بِالْوَصِيِّ ذِي الْمِنَنِ وَ بِالْحُسَيْنِ وَ الْحَسَنِ رَوَاهَا فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدِهِ مُتَّصِلًا إِلَى ابْنِهِ الصَّادِقِ ع

و أما عمره

فَإِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَ قَدْ نَيَّفَ عَلَى السِّتِّينَ وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع بِضْعاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ وَ قَبْرُهُ بِالْمَدِينَةِ بِالْبَقِيعِ بِالْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَبُوهُ وَ عَمُّ أَبِيهِ الْحَسَنِ

ص: ١٢٠

بِالْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

و قد تقدم ذكر ذلك آخر كلام كمال الدين رحمه الله.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ الْبَاقِرُ وَ أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أُمُّهَا «١» أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ كَانَ كَثِيرَ الْعِلْمِ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يُذَاكِرُ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ شَيْئاً مِنْ صَدَقَةِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ هَذِهِ تُوفِي لِي ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ مَاتَ فِيهَا

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَا فِي رِوَايَتِنَا فَإِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ سَبْعِينَ سَنَةً وَ قَالَ غَيْرُهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ.

وَ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْخُصُومَاتِ فَإِنَّهُمُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُ أَنْتَ ابْنُ خَیْرِ الْبَرِیَّةِ وَ جَدُّکَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ جَدَّتُکَ سَیِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ دَخَلَ عَلَیَّ جَابِرٌ وَ أَنَا فِی الْکِتَابِ فَقَالَ لِی اکْشِفْ عَنْ بَطْنِکَ فَکَشَفْتُ لَهُ فَأَلْصَقَ بَطْنَهُ بِبَطْنِی وَ قَالَ أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ أُقْرِئَکَ السَّلَامَ.

وَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قُتِلَ عَلِیٌّ ع وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ خَمْسِینَ سَنَةً وَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ خَمْسِینَ سَنَةً وَ مَاتَ

---

(۱) کذا فی النسخ و توافقها نسخة البحار ایضا. و الظاهر وقوع سقط فی الکلام و کأنّ الصحیح کما فی الإرشاد و إعلام الوری [و أولاده أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد و عبد اللّه بن محمّد و أمهما أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبی بکر] ا ه فان أمّ فروة زوجته أم جعفر بن محمّد علیه السلام. و یأتی أیضا فی الکتاب.

عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ خَمْسِینَ سَنَةً وَ أَنَا الْیَوْمَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ خَمْسِینَ سَنَةً.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِی زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ هُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ هُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ هُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ قَالَ مَنْ آذَی شَعْرَةً مِنِّی فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ وَ مَنْ آذَی اللَّهَ تَعَالَی لَعَنَهُ اللَّهُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

" وَ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ عُیَیْنَةَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ «۱» قَالَ کَانَ وَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مِنْهُمْ.

وَ عَنْ سَلْمَی مَوْلَاةِ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَتْ کَانَ یَدْخُلُ عَلَیْهِ إِخْوَانُهُ فَلَا یَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّی یُطْعِمَهُمُ الطَّعَامَ الطَّیِّبَ وَ یُلْبِسَهُمُ الثِّیَابَ الْحَسَنَةَ وَ یَهَبَ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ قَالَتْ فَأَقُولُ لَهُ فِی بَعْضِ مَا یَصْنَعُ فَیَقُولُ یَا سَلْمَی مَا یُؤَمِّلُ فِی الدُّنْیَا بَعْدَ الْمَعَارِفِ وَ الْإِخْوَانِ.

وَ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ کَثِیرٍ وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ وَ فِیهِ فَإِذَا نَفَدْتَ فَأَعْلِمْنِی.

وَ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ یَا حَجَّاجُ کَیْفَ تُوَاسِیکُمْ قُلْتُ صَالِحٌ یَا بَا جَعْفَرٍ قَالَ یُدْخِلُ أَحَدُکُمْ یَدَهُ فِی کِیسِ أَخِیهِ فَیَأْخُذُ حَاجَتَهُ إِذَا احْتَاجَ إِلَیْهِ قُلْتُ أَمَّا هَذَا فَلَا فَقَالَ أَمَا لَوْ فَعَلْتُمْ مَا احْتَجْتُمْ.

عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع قَالَ لَا تَصْحَبَنَّ خَمْسَةً وَ لَا تُحَادِثْهُمْ وَ لَا تُصَاحِبْهُمْ فِی طَرِیقٍ

و قد سبق ذکره فی أخبار أبیه ع.

وَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنٍ قَالَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَقُولُ سِلَاحُ اللِّئَامِ قَبِيحُ الْكَلَامِ.

وَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَا جَابِرُ إِنِّي لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّي لَمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ قُلْتُ وَ مَا حَزَنَكَ وَ مَا شَغَلَ قَلْبَكَ قَالَ يَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِي خَالِصِ دِينِ اللَّهِ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ يَا جَابِرُ مَا الدُّنْيَا وَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا مَرْكَبٌ رَكِبْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا لِبَقَاءٍ فِيهَا وَ لَمْ يَأْمَنُوا قُدُومَ الْآخِرَةِ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُصِمَّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا

---

(١) الحجر: ٧٥.

سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ لَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ نُورِ اللَّهِ مَا رَأَوْا بِأَعْيُنِهِمْ مِنَ الزِّينَةِ فَفَازُوا بِثَوَابِ الْأَبْرَارِ وَ إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مَئُونَةً وَ أَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً إِنْ نَسِيتَ ذَكَّرُوكَ وَ إِنْ ذَكَرْتَ أَعَانُوكَ قَوَّالِينَ بِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوَّامِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ لِمَحَبَّةِ رَبِّهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ تَوَحَّشُوا مِنَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ مَلِيكِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلِ نَزَلْتَ بِهِ وَ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ كَمَالٍ أَصَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَ لَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ احْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَرْعَاكَ مِنْ دِينِهِ وَ حِكْمَتِهِ

قلت قوله ع فأنزل الدنيا هو معنى

قَوْلِ النَّبِيِّ ص: مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا كَرَاكِبٍ قَالَ «١» تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً ثُمَّ فَارَقَهَا وَ مَضَى

و منبع الكلامين واحد و هذا الولد من ذلک الوالد.

وَ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بِسَنَدٍ رَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُلْقِيَ الْحَبَّ فِي الْأَرْضِ فَخُذْ قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ الْبَذْرِ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ثُمَّ قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ثُمَّ تَقُولُ لَا بَلِ اللَّهُ الزَّارِعُ لَا فُلَانٌ وَ تُسَمِّي بِاسْمِ صَاحِبِهِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْهُ مُبَارَكاً وَ ارْزُقْهُ السَّلَامَةَ وَ السُّرُورَ وَ الْعَافِيَةَ وَ الْغِبْطَةَ ثُمَّ انْذُرِ الْبَذْرَ الَّذِي بِيَدِكَ وَ سَائِرَ الْبَذْرِ.

١٤- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ كَانَ فِيمَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى ع فِي الْأَلْوَاحِ الْأَوَّلِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ أُقِيكَ الْمَتْالِفَ وَ أُنْسِئُ لَكَ فِي عُمُرِكَ وَ أُحْيِكَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ أُقْلِبُكَ إِلَى خَيْرٍ مِنْهَا

آخر كلامه الذى أوردته.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي إِرْشَادِهِ بَابُ ذِكْرِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ تَارِيخِ مَوْلِدِهِ وَ دَلَائِلِ إِمَامَتِهِ وَ مَبْلَغِ سِنِّهِ وَ مُدَّةِ خِلَافَتِهِ وَ وَقْتِ وَفَاتِهِ وَ سَبَبِهَا وَ مَوْضِعِ قَبْرِهِ وَ عَدَدِ أَوْلَادِهِ وَ مُخْتَصَرٍ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ كَانَ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ خَلِيفَةَ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ الْقَائِمَ بِالْإِمَامَةِ

---

(١) من القيلولة.

ص: ١٢٣

مِنْ بَعْدِهِ وَ بَرَزَ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ بِالْفَضْلِ فِي الْعِلْمِ وَ الزُّهْدِ وَ السُّؤْدُدِ وَ كَانَ أَنْبَهَهُمْ ذِكْراً وَ أَجَلَّهُمْ فِي الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ أَعْظَمَهُمْ قَدْراً وَ لَمْ يَظْهَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع مِنْ عِلْمِ الدِّينِ وَ الْآثَارِ وَ السُّنَنِ وَ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَ السِّيَرِ وَ فُنُونِ الْآدَابِ مَا ظَهَرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع.

و روى عنه معالم الدين دون بقايا الصحابة و وجوه التابعين و رؤساء فقهاء المسلمين و صار بالفضل علما لأهله تضرب به الأمثال و تسير بوصفه الآثار و الأشعار و فيه يقول القرطى

يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبى على الأجبل

و قال مالك بن أعين الجهنى يمدحه ع من قصيدة

إذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا

و إن قيل أين ابن بنت النبى نلت بذاك فروعا طوالا

نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علما جبالا

.

وَ وُلِدَ ع بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قُبِضَ ع بِهَا سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ وَ سِنُّهُ يَوْمَئِذٍ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ هُوَ هَاشِمِيٌّ مِنْ هَاشِمِيَّيْنِ عَلَوِيٌّ مِنْ عَلَوِيَّيْنِ «١» وَ قَبْرُهُ بِالْبَقِيعِ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ص

وَ رَوَى مَيْمُونٌ الْقَدَّاحُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ لِي مَنْ أَنْتَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصَرُهُ فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا بُنَيَّ ادْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَبَّلَ يَدِي ثُمَّ أَهْوَى إِلَى رِجْلِي لِيُقَبِّلَهَا فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ فَقَالَ لِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يُقْرِؤُكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ

اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَيْفَ ذَلِکَ يَا جَابِرُ فَقَالَ كُنْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ لَعَلَّکَ أَنْ تَبْقَى إِلَى أَنْ تَلْقَى «۲» رَجُلًا مِنْ وُلْدِي يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَهَبُ اللَّهُ لَهُ النُّورَ وَ الْحِكْمَةَ

---

(۱) لانتسابه الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من جهة الأب و الام كما عرفت

(۲) و فى بعض النسخ «حتى تلقى».

فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ

و كان فى وصية أمير المؤمنين ع إلى ولده ذكر محمد بن على و الوصاة به و سماه رسول اللّه ص و عرفه بباقر العلم على ما رواه أصحاب الآثار.

وَ مِمَّا رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي حَدِيثٍ مُجَرَّدٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص يُوشِكُ أَنْ تَبْقَى حَتَّى تَلْقَى وَلَداً مِنَ الْحُسَيْنِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَبْقُرُ عِلْمَ الدِّينِ بَقْراً فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ

و روت الشيعة فى خبر اللوح الذى هبط به جبرئيل على رسول اللّه ص من الجنة و أعطاه فاطمة ع و فيه أسماء الأئمة من بعده فكان فيه محمد بن على الإمام بعد أبيه.

وَ رَوَتْ فِيهِ أَيْضاً أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ إِلَى نَبِيِّهِ كِتَاباً مَخْتُوماً بِاثْنَيْ عَشَرَ خَاتَماً وَ أَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَأْمُرَهُ أَنْ يَفُضَّ أَوَّلَ خَاتَمٍ فِيهِ وَ يَعْمَلَ بِمَا تَحْتَهُ ثُمَّ يَدْفَعَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ ع وَ يَأْمُرَهُ بِفَضِّ الْخَاتَمِ الثَّانِي وَ الْعَمَلِ بِمَا تَحْتَهُ ثُمَّ يَدْفَعَهُ عِنْدَ حُضُورِ وَفَاتِهِ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ع وَ يَأْمُرَهُ أَنْ يَفُضَّ الْخَاتَمَ الثَّالِثَ وَ يَعْمَلَ بِمَا تَحْتَهُ ثُمَّ يَدْفَعَهُ الْحُسَيْنُ عِنْدَ وَفَاتِهِ إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ يَأْمُرَهُ بِمِثْلِ ذَلِکَ وَ يَدْفَعُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عِنْدَ وَفَاتِهِ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَكْبَرِ وَ يَأْمُرَهُ بِمِثْلِ ذَلِکَ ثُمَّ يَدْفَعُهُ مُحَمَّدٌ إِلَى وَلَدِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ

و رووا أيضا نصوصا كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه ع عن النبى ص و عن أمير المؤمنين ع و عن الحسن و الحسين و على بن الحسين ع.

و قد روى الناس من فضائله و مناقبه ما يكثر به الخطاب إن أثبتناه و فيما نذكره منه كفاية فيما نقصده فى معناه إن شاء اللّه.

عَنْ عَطَاءٍ الْمَكِّيِّ قَالَ مَا رَأَيْتُ الْعُلَمَاءَ عِنْدَ أَحَدٍ قَطُّ أَصْغَرَ مِنْهُمْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُيَيْنَةَ مَعَ جَلَالَتِهِ فِي الْقَوْمِ بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَنَّهُ صَبِيٌّ بَيْنَ يَدَيْ مُعَلِّمِهِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ مَعَ خِلَافٍ فِي الْعِبَارَةِ.

وَ كَانَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ إِذَا رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع شَيْئاً قَالَ حَدَّثَنِي وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَارِثُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع.

وَ رَوَى مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ قَالَ أَدْرَكْتُ النَّاسَ يَمْسَحُونَ حَتَّى لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْحِ فَنَهَانِي عَنْهُ وَ قَالَ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَمْسَحُ وَ كَانَ يَقُولُ سَبَقَ الْكِتَابُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ «۱» قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَمَا مَسَحْتُ مُنْذُ نَهَانِي عَنْهُ قَالَ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ مَا مَسَحْتَ أَنَا مُنْذُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ كَانَ يَقُولُ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَدَعُ خَلَفاً لِفَضْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ ابْنَهُ مُحَمَّدُ بْنَ عَلِيٍّ ع فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِظَهُ فَوَعَظَنِي فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ بِأَيِّ شَيْءٍ وَعَظَكَ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي سَاعَةٍ حَارَّةٍ فَلَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ كَانَ رَجُلًا بَدِيناً «۲» وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى غُلَامَيْنِ لَهُ أَسْوَدَيْنِ أَوْ مَوْلَيَيْنِ لَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ قُرَيْشٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا أَشْهَدُ لَأَعِظَنَّهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ بِنَهْرٍ «۳» وَ قَدْ تَصَبَّبَ عَرَقاً فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ قُرَيْشٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا لَوْ جَاءَكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قَالَ فَخَلَّى عَنِ الْغُلَامَيْنِ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ تَسَانَدَ وَ قَالَ لَوْ جَاءَنِي وَ اللَّهِ الْمَوْتُ وَ أَنَا فِي هَذِهِ الْحَالِ جَاءَنِي وَ أَنَا فِي طَاعَةٍ مِنْ طَاعَاتِ اللَّهِ أَكُفُّ بِهَا نَفْسِي عَنْكَ وَ عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ الْمَوْتَ لَوْ جَاءَنِي وَ أَنَا عَلَى مَعْصِيَةٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَرَدْتُ أَنْ أَعِظَكَ فَوَعَظْتَنِي

---

(۱) يعنى ان القرآن صرّح بوجوب المسح على الرجلين و لا خفاء فى ان الخف غير الرجل فلا يجوز المسح على الخف و حكم اللّه مقدم على حكم الناس بالجواز.

(۲) البدين: السمين الجسيم.

(۳) النهر: الزجر.

اربلى، على بن عيسى، كشف الغمة فى معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنى هاشمى - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

وَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فِي قَوْلِهِ جَلَّ اسْمُهُ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «۱» قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ

و قد روى أبو جعفر ع أخبار المبتدأ و أخبار الأنبياء و كتب الناس عنه المغازى و آثروا عنه السير و السنن و اعتمدوا عليه فى مناسك الحج التى رواها عن النبى ص و كتبوا عنه تفسير القرآن و روت عنه الخاصة و العامة الأخبار و ناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء و حفظه عن الناس كثيرا من علم الكلام.

وَ رَوَى الزُّهْرِيُّ قَالَ حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ- فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّكِئاً عَلَى يَدِ سَالِمٍ مَوْلَاهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ الْمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَ يَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى أَرْضٍ مِثْلِ قُرْصِ نَقِيٍ «٢» فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَرِّقَةٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع هِيَ فِي النَّارِ أَشْغَلُ وَ لَمْ يَشْتَغِلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «٣» فَسَكَتَ هِشَامٌ لَا يَرْجِعُ كَلَاماً.

وَ رَوَى الْعُلَمَاءُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ «٤» وَفَدَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع

---

(١) النحل: ٤٣ و- الأنبياء: ٧.

(٢) قال الجزرىّ و فى الحديث يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقى يعنى الخبز الحوارى. و هو الذى نخل مرة بعد مرة.

(٣) الأعراف: ٥٠.

(٤) عمرو بن عبيد بن باب البصرى المتوفّى سنة ١٤٢ و قيل غير ذلك من علماء العامّة و متكلمهم و كان تلميذ الحسن البصرى و لهشام بن الحكم رضى اللّه عنه معه مناظرة لطيفة فى امر الإمامة معروفة.

لِيَمْتَحِنَهُ بِالسُّؤَالِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما «١» مَا هَذَا الرَّتْقُ وَ الْفَتْقُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقاً لَا تُنْزِلُ الْقَطْرَ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُخْرِجُ النَّبَاتَ فَانْقَطَعَ عَمْرٌو وَ لَمْ يَجِدْ اعْتِرَاضاً وَ مَضَى ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى «٢» مَا غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع غَضَبُ اللَّهِ عِقَابُهُ يَا عَمْرُو مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ فَقَدْ كَفَرَ

و كان مع ما وصفناه به من الفضل فى العلم و السؤدد و الرئاسة و الإمامة ظاهر الجود فى الخاصة و العامة مشهور الكرم فى الكافة معروفا بالفضل و الإحسان مع كثرة عياله و توسط حاله.

يُرْوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع الْحَاجَةَ وَ جَفَاءَ الْإِخْوَانِ فَقَالَ بِئْسَ الْأَخُ أَخٌ يَرْعَاكَ غَنِيّاً وَ يَقْطَعُكَ فَقِيراً ثُمَّ أَمَرَ غُلَامَهُ فَأَخْرَجَ كِيساً فِيهِ سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ اسْتَنْفِقْ هَذِهِ فَإِذَا نَفِدَتْ فَأَعْلِمْنِي.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُمَا قَالا مَا لَقِينَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع إِلَّا وَ حَمَلَ إِلَيْنَا النَّفَقَةَ وَ الصِّلَةَ وَ الْكِسْوَةَ وَ يَقُولُ هَذِهِ مُعَدَّةٌ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَلْقَوْنِي.

" وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَرْمٍ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يُجِيزُنَا بِالْخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ إِلَى السِّتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ إِلَى الْأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ كَانَ لَا يَمَلُّ مِنْ صِلَةِ إِخْوَانِهِ وَ قَاصِدِيهِ وَ مُؤَمِّلِيهِ وَ رَاجِيهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ مُوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ فِي الْمَالِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ

---

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) طه: ٨١.

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ مَا شِيبَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ حِلْمٍ بِعِلْمٍ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحَدِيثِ يُرْسِلُهُ وَ لَا يُسْنِدُهُ فَقَالَ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِالْحَدِيثِ فَلَمْ أُسْنِدْهُ فَسَنَدِي فِيهِ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ كَانَ ع يَقُولُ بَلِيَّةُ النَّاسِ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ إِنْ دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَنَا وَ إِنْ تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا.

وَ كَانَ ع يَقُولُ مَا يَنْقِمُ النَّاسُ مِنَّا [نَحْنُ] أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ وَ مَوْضِعُ الْمَلَائِكَةِ وَ مَهْبِطُ الْوَحْيِ

و توفی ع و خلف من الولد سبعة أولاد و كان لكل واحد من إخوته فضل و إن لم يبلغ فضله ع لمكانه من الإمامة و رتبته عند الله فی الولاية و محله من النبی ص فی الخلافة و كانت مدة إمامته و قيامه مقام أبيه فی خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرة سنة.

ذكر طرف من أخبارهم ع و كان عبد الله بن على بن الحسين أخو أبی جعفر ع يلی صدقات رسول الله ص و صدقات أمير المؤمنين ع و كان فاضلا فقيها و روى عن آبائه عن رسول الله ص أخبارا كثيرة و حدث الناس عنه و حملوا عنه الآثار.

فمن ذلک ما هو مرفوع إلى

عُمَارَةَ بْنُ غُزَيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ الَّذِي إِذَا ذُكِرْتُ عِنْدَهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ص.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِمْعَانَ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ يَدَ السَّارِقِ الْيُمْنَى فِي أَوَّلِ سَرِقَتِهِ فَإِنْ سَرَقَ ثَانِيَةً قَطَعَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَإِنْ سَرَقَ ثَالِثَةً خَلَّدَهُ السِّجْنَ.

و كان عمر بن على بن الحسين فاضلا جليلا و ولى صدقات النبى ص و صدقات أمير المؤمنين ع و كان ورعا سخيا.

ص: ١٢٩

" رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ رَأَيْتَ عَمِّى عُمَرَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَشْتَرِطُ عَلَى مَنِ ابْتَاعَ صَدَقَاتِ عَلِيٍّ ع أَنْ يَثْلَمَ فِى الْحَائِطِ كَذَا وَ كَذَا ثُلْمَةً وَ لَا يَمْنَعَ مَنْ دَخَلَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ.

" وَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَرِيرٍ الْقَطَّانِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ يَقُولُ الْمُفْرِطُ فِى حُبِّنَا كَالْمُفْرِطِ فِى بُغْضِنَا لَنَا حَقٌّ بِقَرَابَتِنَا مِنْ نَبِيِّنَا ع وَ حَقٌّ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فَمَنْ تَرَكَهُ تَرَكَ عَظِيماً أَنْزَلُونَا بِالْمَنْزِلِ الَّذِى أَنْزَلَنَا اللَّهُ بِهِ وَ لَا تَقُولُوا فِينَا مَا لَيْسَ فِينَا إِنْ يُعَذِّبْنَا اللَّهُ فَبِذُنُوبِنَا وَ إِنْ يَرْحَمْنَا فَبِرَحْمَتِهِ وَ فَضْلِهِ.

و كان زيد بن على بن الحسين عين إخوته بعد أبى جعفر ع و أفضلهم و كان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا فظهر بالسيف يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يطلب بثارات الحسين ع.

عَنْ أَبِى الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا سَأَلْتُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قِيلَ لِى ذَاكَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ.

وَ رَوَى هِشَامٌ قَالَ سَأَلْتُ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ كَانَ يُحَدِّثُنَا عَنْهُ فَقُلْتُ أَيْنَ لَقِيتَهُ فَقَالَ بِالرُّصَافَةِ «١» فَقُلْتُ أَىُّ رَجُلٍ كَانَ فَقَالَ كَانَ مَا عَلِمْتَ يَبْكِى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَخْتَلِطَ دُمُوعُهُ بِمُخَاطِهِ.

و اعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة و كان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه و لم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله و وصيته عند وفاته إلى أبى عبد الله ع-

وَ كَانَ سَبَبُ خُرُوجِ أَبِى الْحُسَيْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الَّذِى ذَكَرْنَاهُ مِنْ غَرَضِهِ فِى الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ قَدْ جَمَعَ لَهُ هِشَامٌ أَهْلَ الشَّامِ وَ أَمَرَ أَنْ يَتَضَايَقُوا فِى الْمَجْلِسِ حَتَّى لَا يُتَمَكَّنَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى قُرْبِهِ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَحَدٌ فَوْقَ أَنْ يُوصَى بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا مِنْ عِبَادِهِ أَحَدٌ دُونَ أَنْ يُوصِيَ

---

(١) الرصافة- بالضم-: اسم لمواضع كثيرة بالكوفة و الشام و غيرهما.

ص: ١٣٠

بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَنَا أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاتَّقِهِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ أَنْتَ الْمُؤَهِّلُ نَفْسَكَ لِلْخِلَافَةِ الرَّاجِى لَهَا وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ لَا أُمَّ لَكَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ أَمَةٍ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ إِنِّى لَا أَعْلَمُ أَحَداً أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ هُوَ ابْنُ أَمَةٍ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ يَقْصُرُ عَنْ مُنْتَهَى غَايَةٍ لَمْ يُبْعَثْ وَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ع فَالنُّبُوَّةُ أَعْظَمُ أَمِ الْخِلَافَةُ يَا هِشَامُ- وَ بَعْدُ فَمَا يَقْصُرُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ أَنْ يَكُونَ ابْنَ أَمَةٍ.

فَوَثَبَ هِشَامٌ عَنْ مَجْلِسِهِ وَ دَعَا قَهْرَمَانَهُ وَ قَالَ لَا يَبِيتَنَّ هَذَا فِي عَسْكَرِي فَخَرَجَ زَيْدٌ وَ هُوَ يَقُولُ لَمْ يَكْرَهْ قَوْمٌ قَطُّ حَرَّ السُّيُوفِ إِلَّا ذَلُّوا فَلَمَّا وَصَلَ الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى بَايَعُوهُ عَلَى الْحَرْبِ ثُمَّ نَقَضُوا بَيْعَتَهُ وَ أَسْلَمُوهُ فَقُتِلَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَ صُلِبَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعَ سِنِينَ لَا يُنْكِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَا يُغَيِّرُ بِيَدٍ وَ لَا لِسَانٍ-

وَ لَمَّا قُتِلَ بَلَغَ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع كُلَّ مَبْلَغٍ وَ حَزِنَ لَهُ حَزَناً عَظِيماً حَتَّى بَانَ عَلَيْهِ وَ فَرَّقَ مِنْ مَالِهِ فِي عِيَالِ مَنْ أُصِيبَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَلْفَ دِينَارٍ.

رَوَى ذَلِكَ أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ سَلَّمَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَلْفَ دِينَارٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْسِمَهَا فِي عِيَالِ مَنْ أُصِيبَ مَعَ زَيْدٍ فَأَصَابَ عِيَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخِي فُضَيْلٍ الزَّيَّانِ مِنْهَا أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَ كَانَ مَقْتَلُهُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ وَ كَانَ سِنُّهُ يَوْمَ قُتِلَ اثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

و كان الحسين بن على بن الحسين ورعا فاضلا و روى حديثا كثيرا عن أبيه على بن الحسين ع و عمته فاطمة بنت الحسين و أخيه أبى جعفر ع ..

" وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ كُنْتُ أَرَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَدْعُو فَكُنْتُ أَقُولُ لَا يَضَعُ يَدَهُ حَتَّى يُسْتَجَابَ لَهُ فِي الْخَلْقِ جَمِيعاً.

" وَ رَوَى حَرْبٌ الطَّحَّانُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ صَاحِبُ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ لَمْ أَرَ أَحَداً أَخْوَفَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ لِلَّهِ تَعَالَى حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَلَمْ أَرَ أَحَداً أَشَدَّ خَوْفاً مِنْهُ كَأَنَّمَا أُدْخِلَ النَّارَ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا لِشِدَّةِ خَوْفِهِ.

ص: ١٣١

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ وَالِياً عَلَى الْمَدِينَةِ وَ كَانَ يَجْمَعُنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَرِيباً مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ يَقَعُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع وَ يَشْتِمُهُ قَالَ فَحَضَرْتُ يَوْماً وَ قَدِ امْتَلَأَ ذَلِكَ الْمَكَانُ فَلَصِقْتُ بِالْمِنْبَرِ فَأَغْفَيْتُ فَرَأَيْتُ الْقَبْرَ وَ قَدِ انْفَرَجَ وَ خَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ فَقَالَ لِي يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَا يَحْزُنُكَ مَا يَقُولُ هَذَا قُلْتُ بَلَى وَ اللَّهِ قَالَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ عَلِيّاً ع فَرُمِيَ مِنْ فَوْقِ الْمِنْبَرِ فَمَاتَ لَعَنَهُ اللَّهُ

باب ذكر ولد أبى جعفر محمد بن على ع و عددهم و أسمائهم

قَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا سَلَفَ أَنَّ وُلْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع سَبْعَةُ نَفَرٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ كَانَ يُكَنَّى بِهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أُمُّهُمَا أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ دَرَجَا أُمُّهُمَا أُمُّ حَكِيمٍ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيَّةُ وَ عَلِيٌّ وَ زَيْنَبُ لِأُمِّ وَلَدٍ وَ أُمُّ سَلَمَةَ لِأُمِّ وَلَدٍ وَ لَمْ يُعْتَقَدْ فِي أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي جَعْفَرٍ الْإِمَامَةُ إِلَّا فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع خَاصَّةً وَ كَانَ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْفَضْلِ وَ الصَّلَاحِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى بَعْضِ بَنِي أُمَيَّةَ فَأَرَادَ قَتْلَهُ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا تَقْتُلْنِي فَأَكُونَ لِلَّهِ عَلَيْكَ عَوْناً وَ لَكِنْ لَكَ عَلَى اللَّهِ عَوْناً يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ مِمَّنْ يَشْفَعُ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ فَيُشَفِّعُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ الْأُمَوِيُّ لَسْتَ هُنَاكَ وَ سَقَاهُ السُّمَّ فَقَتَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

آخر قول الشيخ المفيد رحمه الله فى هذا الباب.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مِنْهُمُ الْإِمَامِ الْحَاضِرُ الذَّاكِرُ الْخَاشِعُ الصَّابِرُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَ كَانَ مِنْ سُلَالَةِ النُّبُوَّةِ وَ جَمَعَ حَسَبَ الدِّينِ وَ الْأُبُوَّةِ تَكَلَّمَ ع فِي الْعَوَارِضِ وَ الْخَطَرَاتِ وَ سَفَحَ الدُّمُوعَ وَ الْعَبَرَاتِ وَ نَهَى الْمِرَاءَ وَ الْخُصُومَاتِ وَ قِيلَ إِنَّ التَّصَوُّفَ التَّعَزُّزَ بِالْحَضْرَةِ وَ التَّمَيُّزَ لِلْخَطْرَةِ.

عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ الْإِيمَانُ ثَابِتٌ فِي الْقَلْبِ وَ الْيَقِينِ خَطَرَاتٌ فَيَمُرُّ الْيَقِينُ بِالْقَلْبِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبَرُ الْحَدِيدِ وَ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ خِرْقَةٌ بَالِيَةٌ

ص: ١٣٢

وَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ مَا دَخَلَ قَلْبَ أَحَدٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلَ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ.

وَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُوراً يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ الْغِنَاءُ وَ الْعِزُّ يَجُولَانِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَإِذَا وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ التَّوَكُّلُ أَوْطَنَاهُ.

وَ عَنْ زِيَادِ بْنِ خُثَيْمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ الصَّوَاعِقُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ وَ لَا تُصِيبُ الذَّاكِرَ.

وَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا «١» قَالَ الْغُرْفَةُ الْجَنَّةُ بِمَا صَبَرُوا عَلَى الْفَقْرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً «٢» قَالَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى الْفَقْرِ وَ مَصَائِبِ الدُّنْيَا.

وَ عَنْ جَابِرٍ يَعْنِي الْجُعْفِيَّ قَالَ قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَا جَابِرُ إِنِّي لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّي لَمُشْتَغِلُ الْقَلْبِ.

وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلُ.

وَ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَمَوْتُ عَالِمٍ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ سَبْعِينَ عَابِداً.

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ شِيعَتُنَا ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ يَأْكُلُونَ النَّاسَ بِنَا وَ صِنْفٌ كَالزُّجَاجِ يَتَهَشَّمُ وَ صِنْفٌ كَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ كُلَّمَا أُدْخِلَ النَّارَ ازْدَادَ جَوْدَةً.

وَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِيَّاکَ وَ الْکَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ إِنَّکَ إِنْ کَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً وَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍ

---

(۱) الفرقان: ۷۵.

(۲) الإنسان: ۱۲.

وَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَى کُلِّ حَالٍ وَ إِنْصَافُکَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مُوَاسَاةُ الْأَخِ فِی الْمَالِ.

وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُلْقِی فِی قُلُوبِ شِیعَتِنَا الرُّعْبَ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَ ظَهَرَ مَهْدِیُّنَا کَانَ الرَّجُلُ أَجْرَأَ مِنْ لَیْثٍ وَ أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ.

وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ شِیعَتُنَا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ.

وَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ إِیَّاکُمْ وَ الْخُصُومَةَ فَإِنَّهَا تُفْسِدُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ

قلت قد صدق ع و بر و مثله من زاد على الناس و أبر و هذه الخصومة یرید بها ع الخصومة فی المذاهب و الجدل فی الاعتقادات فإن المتخاصمین فی هذا إما أن یتساووا فی القوة فتفسد قلوبهم و یتحاربون دائما و إما أن یضعف قوم عن قوم فیحتاجون إلى النفاق لیکف القوی بما یراه من إظهار الضعف من التودد إلیه و لو قیل فی کل الخصومات الواقعة بین الناس جاز لاحتمال المعنى لها و الله أعلم.

وَ عَنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیَاتِ اللَّهِ هُمْ أَصْحَابُ الْخُصُومَاتِ.

وَ قَالَ ع کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِی الْقُوَّةُ لِلَّهِ جَمِیعاً.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بُجَیْرٍ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع کَانَ لِی أَخٌ فِی عَیْنِی عَظِیمٌ وَ کَانَ الَّذِی عَظَّمَهُ فِی عَیْنِی صِغَرُ الدُّنْیَا فِی عَیْنِهِ

قلت هذا الکلام طویل و هو منسوب إلى أمیر المؤمنین على ع و هو من محاسن الکلام و مختاره و قد أورده السید الشریف الرضی الموسوی رضی الله عنه فی نهج البلاغة.

وَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَکِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع مَنْ أُعْطِیَ الْخُلُقَ وَ الرِّفْقَ فَقَدْ أُعْطِیَ الْخَیْرَ وَ الرَّاحَةَ وَ حَسُنَ حَالُهُ فِی دُنْیَاهُ وَ آخِرَتِهِ وَ مَنْ حُرِمَ الْخُلُقَ وَ الرِّفْقَ کَانَ ذَلِکَ سَبِیلًا إِلَى کُلِّ شَرٍّ وَ بَلِیَّةٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ.

: وَ أَسْنَدَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِی

وَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ أَسْنَدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَ رَوَى عَنْهُ مِنَ التَّابِعِينَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ وَ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَ رَوَى عَنْهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ ابْنُ جُرَيْجٍ وَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ وَ حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ فِي آخَرِينَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِي

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص أَمَرَ النُّفَسَاءَ أَنْ تُحْرِمَ وَ تُفِيضَ الْمَاءَ عَلَيْهَا وَ عَنِ الثَّوْرِيِّ أَمَرَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ.

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ نَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ يَقُولُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ الْهَدْيِ [هَدْيُ] مُحَمَّدٍ وَ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ كُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَ السَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ وَ عَلَا صَوْتُهُ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ كَأَنَّهُ نَذِيرُ جَيْشٍ صَبَّحَتْكُمْ وَ مَسَّتْكُمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ مَنْ تَرَكَ ضِيَاعاً أَوْ دَيْناً فَإِلَيَّ أَوْ عَلَيَّ أَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ صَحِيحٌ ثَابِتٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَوَاهُ وَكِيعٌ وَ غَيْرُهُ عَنِ الثَّوْرِيِّ.

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَيْفَ أَنْعَمُ وَ صَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَهُ صَاحِبُ الْحُوتِ وَ حَنَا جَبْهَتَهُ وَ أَصْغَى بِسَمْعِهِ وَ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ تَفَرَّدَ بِهِ الرَّمْلِيُّ عَنِ الْقُرْبَانِيِّ وَ مَشْهُورَةٌ مَا رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ وَ غَيْرُهُ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي.

وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَفِي غَفْلَةٍ عَمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا أَرَادَ خَلْقَهُ قَالَ لِلْمَلَكِ اكْتُبْ رِزْقَهُ وَ أَثَرَهُ وَ أَجَلَّهُ وَ اكْتُبْ شَقِيّاً أَوْ سَعِيداً ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْمَلَكُ وَ يُبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكٌ

فَيَحْفَظُهُ حَتَّى يُدْرِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ يَكْتُبَانِ حَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا جَاءَهُ الْمَوْتُ ارْتَفَعَ ذَانِكَ الْمَلَكَانِ ثُمَّ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَقْبِضُ رُوحَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ رُدَّ الرُّوحُ فِي جَسَدِهِ ثُمَّ يَرْتَفِعُ مَلَكُ الْمَوْتِ ثُمَّ جَاءَهُ مَلَكَا الْقَبْرِ فَامْتَحَنَاهُ ثُمَّ يَرْتَفِعَانِ فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ انْحَطَّ عَلَيْهِ مَلَكُ الْحَسَنَاتِ وَ مَلَكُ السَّيِّئَاتِ وَ انْتَشَطَا كِتَاباً مَعْقُوداً فِي عُنُقِهِ ثُمَّ حَضَراً مَعَهُ وَاحِدٌ سَائِقٌ وَ الْأُخْرَى شَهِيدٌ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ «۱».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ «۲» قَالَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ قُدَّامَكُمْ أَمْراً عَظِيماً فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

۵- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ كَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ فِي حَسَبٍ لَا يَشِينُهُ مُتَوَاضِعاً كَانَ مِنْ خَالِصِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ نَقَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِی إِلَی عِزِّ التَّقْوَی أَغْنَاهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِیرَةٍ وَ آنَسَهُ بِلَا أَنِیسٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ کُلَّ شَیْءٍ وَ مَنْ لَمْ یَخَفِ اللَّهَ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ وَ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنْ طَلَبِ الْمَعِیشَةِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ رَخِیَ بَالُهُ وَ نُعِّمَ عِیَالُهُ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا ثَبَّتَ اللَّهُ الْحِکْمَةَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْیَا سَالِماً إِلَی دَارِ الْقَرَارِ

غریب لم یروه مسندا مرفوعا إلا العترة الطاهرة خلفها عن سلفها.

وَ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِیِّ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِی أَبِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ حَدَّثَنِی أَبِی الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع

---

(۱) سورة ق: ۲۲.

(۲) الانشقاق: ۱۹.

قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ جَبْرَئِیلَ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِی مَنْ جَاءَنِی مِنْکُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِی حِصْنِی وَ مَنْ دَخَلَ فِی حِصْنِی أَمِنَ مِنْ عَذَابِی

ثابت مشهور بهذا الإسناد برواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين و كان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى بهذا الإسناد حديثا قال لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق

قَالَ الْأَنْصَارِیُّ وَ قَالَ لِی أَحْمَدُ بْنُ رَزِینٍ- سَأَلْتُ الرِّضَا عَنِ الْإِخْلَاصِ فَقَالَ طَاعَةُ اللَّهِ

قلت قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن آبائه ع من طريق آخر و أنا أذكره إن شاء الله عند بلوغي إلى ذكره ع هذا آخر ما أردت نقله من كتاب حلية الأولياء.

قال الشيخ العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله ذكر محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

و بالإسناد الأول عن محمد بن سنان ولد محمد ع قبل مضي الحسين بن علي بثلاث سنين و توفي و هو ابن سبع و خمسين سنة سنة مائة و أربع عشرة من الهجرة و أقام مع أبيه علي بن الحسين خمسا و ثلاثين سنة إلا شهرين و أقام بعد مضي أبيه تسع عشرة سنة و كان عمره سبعا و خمسين سنة و

فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَامَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَ قَدْ أَدْرَكَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ هُوَ صَغِيرٌ فِي الْكِتَابِ وَ أَقْرَأَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص السَّلَامَ وَ قَالَ هَكَذَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص.

رَوَاهُ أَبُو الزُّبَيْرِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَتَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ عَلِيٌّ لِمُحَمَّدٍ قَبِّلْ رَأْسَ عَمِّكَ فَدَنَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَابِرٍ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ فَقَالَ جَابِرٌ مَنْ هَذَا فَقَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ فَضَمَّهُ جَابِرٌ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقِيلَ لِجَابِرٍ وَ كَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْحُسَيْنُ فِي حَجْرِهِ وَ هُوَ يُلَاعِبُهُ فَقَالَ يَا جَابِرُ يُولَدُ لِابْنِي الْحُسَيْنِ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ فَيَقُومُ

ص: ١٣٧

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ يُولَدُ لِعَلِيٍّ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَا جَابِرُ فَإِنْ رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ اعْلَمْ أَنَّ بَقَاءَكَ بَعْدَ رُؤْيَتِهِ يَسِيرٌ فَمَا أَتَى عَلَى جَابِرٍ أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ حَتَّى مَاتَ

قال علی بن عیسی أثابه الله هذه فضیلة من فضائلهم ع و دلیل من دلائلهم باق علی مر الأیام و منقبة من مناقبهم المروية علی لسان الخاص و العام و عجیبة من عجائبهم التی یشهد بها کل الأقوام.

قال فیه البلیغ ما قال ذو العی فکل بفضله منطیق

و کذاک العدو لم یعد أن قال جمیلا کما یقول الصدیق

.

قال حدثنا بذلک صدقة بن موسی بن تمیم بن ربیعة بن ضمرة ثم قال حدثنا أبی عن أبیه عن أبی الزبیر عن جابر بذلک.

أُمُّ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةُ أُمُّ الْحَسَنِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَقَبُهُ بَاقِرُ الْعِلْمِ وَ الْهَادِي وَ الشَّاكِرُ وُلِدَ لَهُ ثَلَاثُ بَنِينَ وَ ابْنَةٌ أَسْمَاءُ بَنِيهِ ع جَعْفَرٌ الْإِمَامُ الصَّادِقُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَطْ قَبْرُهُ بِالْبَقِيعِ يُكَنَّى بِأَبِي جَعْفَرٍ

آخِرَ كَلَامِهِ.

وَ مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلْحِمْيَرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ فَمَرَرْنَا بِدَارِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ هِيَ تُبْنَى فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَتُهْدَمَنَّ أَمَا وَ اللَّهِ لَيُنْقَلَنَّ تُرَابُهَا مِنْ مَهْدَمَتِهَا أَمَا وَ اللَّهِ لَتَبْدُوَنَّ أَحْجَارُ الزَّيْتِ وَ إِنَّهُ لَمَوْضِعُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ فَتَعَجَّبْتُ وَ قُلْتُ دَارُ هِشَامٍ مَنْ يَهْدِمُهَا فَسَمِعَتْ أُذُنِي هَذَا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ فَرَأَيْتُهَا بَعْدَ مَا مَاتَ هِشَامٌ وَ قَدْ كَتَبَ الْوَلِيدُ فِي أَنْ تُسْتَهْدَمَ وَ يُنْقَلَ تُرَابُهَا فَنُقِلَ حَتَّى بَدَتِ الْأَحْجَارُ وَ رَأَيْتُهَا.

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ فَمَرَّ بِنَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمَّا وَ اللَّهِ لَيَخْرُجَنَّ بِالْكُوفَةِ وَ لَيُقْتَلَنَّ وَ لَيُطَافَنَّ بِرَأْسِهِ ثُمَّ أُتِيَ بِهِ فَنُصِبَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى قَصَبَةٍ فَتَعَجَّبْنَا مِنَ الْقَصَبَةِ وَ لَيْسَ فِي الْمَدِينَةِ قَصَبٌ أَتَوْا بِهَا مَعَهُمْ.

وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ کَانَ فِیمَا أَوْصَی أَبِی إِلَیَّ أَنْ قَالَ یَا بُنَیَّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَلَا یَلِی غُسْلِی أَحَدٌ غَیْرُکَ فَإِنَّ الْإِمَامَ لَا یَغْسِلُهُ إِلَّا إِمَامٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخَاکَ سَیَدْعُو

ص: ۱۳۸

النَّاسَ إِلَی نَفْسِهِ فَدَعْهُ فَإِنَّ عُمُرَهُ قَصِیرٌ فَلَمَّا مَضَی أَبِی وَ غَسَلْتُهُ کَمَا أَمَرَنِی وَ ادَّعَی عَبْدُ اللَّهِ الْإِمَامَةَ مَکَانَهُ فَکَانَ کَمَا قَالَ أَبِی وَ مَا لَبِثَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی مَاتَ

و کانت هذه من دلالته یبشر بالشیء قبل أن یکون فیکون و بها یعرف الإمام.

وَ عَنْ فَیْضِ بْنِ مَطَرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ أَنَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ صَلَاةِ اللَّیْلِ فِی الْمَحْمِلِ قَالَ فَابْتَدَأَنِی فَقَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص یُصَلِّی عَلَی رَاحِلَتِهِ حَیْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ.

عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ قَالَ طَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ فَقِیلَ لِی لَا تَعْجَلْ إِنَّ عِنْدَهُ قَوْماً مِنْ إِخْوَانِکُمْ فَمَا لَبِثْتُ أَنْ خَرَجَ عَلَیَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا یُشْبِهُونَ الزُّطَّ وَ عَلَیْهِمْ أَقْبِیَةٌ ضَیِّقَاتٌ وَ خِفَافٌ فَسَلَّمُوا وَ مَرُّوا فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ مَا عَرَفْتُ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ مَنْ هُمْ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ إِخْوَانِکُمْ الْجِنِّ قَالَ قُلْتُ وَ یَظْهَرُونَ لَکُمْ فَقَالَ نَعَمْ یَغْدُونَ عَلَیْنَا فِی حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ کَمَا تَغْدُونَ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ ذَاتَ یَوْمَ إِنَّمَا بَقِیَ مِنْ أَجَلِی خَمْسُ سِنِینَ فَحَسَبْتُ ذَلِکَ فَمَا زَادَ وَ لَا نَقَصَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سِرْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ مَا بَیْنَ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ وَ هُوَ عَلَی بَغْلَةٍ وَ أَنَا عَلَی حِمَارٍ لَهُ إِذْ أَقْبَلَ ذِئْبٌ یَهْوِی مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ حَتَّی دَنَا مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ فَحَبَسَ الْبَغْلَةَ وَ دَنَا الذِّئْبُ حَتَّی وَضَعَ یَدَهُ عَلَی قَرَبُوسِ سَرْجِهِ وَ تَطَاوَلَ بِخَطْمِهِ إِلَیْهِ «۱» وَ أَصْغَی إِلَیْهِ أَبُو جَعْفَرٍ بِإِذْنِهِ مَلِیّاً «۲» ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَقَدْ فَعَلْتُ فَرَجَعَ الذِّئْبُ وَ هُوَ یُهَرْوِلُ فَقَالَ لِی تَدْرِی مَا قَالَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهُ قَالَ لِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ زَوْجَتِی فِی ذَلِکَ الْجَبَلِ وَ قَدْ عَسَرَ عَلَیْهَا وِلَادَتُهَا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ یُخَلِّصَهَا وَ لَا یُسَلِّطَ أَحَداً مِنْ نَسْلِی عَلَی أَحَدٍ مِنْ شِیعَتِکُمْ قُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ

---

(۱) الخطم من الدابّة: مقدم انفها و فمها.

(۲) أی زمانا طویلا.

ص: ۱۳۹

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْمَکِّیِّ قَالَ اشْتَقْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَنَا بِمَکَّةَ فَقَدِمْتُ الْمَدِینَةَ مَا قَدِمْتُهَا إِلَّا شَوْقاً إِلَیْهِ فَأَصَابَنِی تِلْکَ اللَّیْلَةَ مَطَرٌ وَ بَرْدٌ شَدِیدٌ فَانْتَهَیْتُ إِلَی بَابِهِ نِصْفَ اللَّیْلِ فَقُلْتُ أَطْرُقُهُ السَّاعَةَ أَوْ أَنْتَظِرُهُ حَتَّی یُصْبِحَ فَإِنِّی لَأُفَکِّرُ فِی ذَلِکَ إِذْ سَمِعْتُهُ یَقُولُ یَا جَارِیَةُ افْتَحِی الْبَابَ لِابْنِ عَطَاءٍ فَقَدْ أَصَابَهُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ بَرْدٌ وَ أَذًی قَالَ فَجَاءَتْ فَفَتَحَتِ الْبَابَ وَ دَخَلْتُ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ فِی الْیَوْمِ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ فَأَوْصَانِی بِأَشْیَاءَ فِی غُسْلِهِ وَ كَفَنِهِ وَ فِی دُخُولِهِ قَبْرَهُ قَالَ فَقُلْتُ یَا أَبَهْ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُكَ مُذْ اشْتَكَیْتَ أَحْسَنَ هَیْئَةً مِنْكَ الْیَوْمَ مَا أَرَى عَلَیْكَ أَثَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ أَ مَا سَمِعْتَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ یُنَادِی مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ یَا مُحَمَّدُ تَعَالَ عَجِّلْ.

وَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّیَّارِ قَالَ أَتَیْتُ بَابَ أَبِی جَعْفَرٍ أَسْتَأْذِنُ عَلَیْهِ فَلَمْ یَأْذَنْ لِی وَ أَذِنَ لِغَیْرِی فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِی وَ أَنَا مَغْمُومٌ فَطَرَحْتُ نَفْسِی عَلَى سَرِیرٍ فِی الدَّارِ فَذَهَبَ عَنِّی النَّوْمُ فَجَعَلْتُ أُفَكِّرُ وَ أَقُولُ إِلَى مَنْ إِلَى الْمُرْجِئَةِ یَقُولُ كَذَا وَ الْقَدَرِیَّةِ تَقُولُ كَذَا وَ الْحَرُورِیَّةِ تَقُولُ كَذَا «۱» وَ الزَّیْدِیَّةِ تَقُولُ كَذَا فَیَفْسُدُ عَلَیْهِمْ قَوْلُهُمْ

---

(۱) المرجئة فرقة من العامّة یعتقدون انه لا یضر مع الایمان معصیة كما انه لا ینفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لانهم قالوا ان اللّه أرجأ تعذیبهم على المعاصی ای أخره و قد یطلق على جمیع العامّة لتأخیرهم أمیر المؤمنین علیه السلام عن درجته الى الرابع.

و القدریة یطلق على الجبری و التفویضی فی الاخبار و كثیرا ما یطلق على الثانی و عن شارح المقاصد (ره) انه لا خلاف فی ذمّ القدریة و قد ورد فی صحاح الأحادیث لعن اللّه القدریة على لسان سبعین نبیّا و المراد بهم القائلون بنفی كون الخیر و الشر كله بتقدیر اللّه و مشیئته سموا بذلک لمبالغتهم فی نفیه و قیل: لاثباتهم للعبد قدرة الایجاد و لیس بشیء لان المناسب حینئذ القدری بضم القاف.

و قالت المعتزلة: القدریة هم القائلون بان الخیر و الشر كله من اللّه و بتقدیره و مشیته و لان الشائع نسبة الشخص الى ما یثبته و یقول كالجبریة و الحنفیة و الشافعیة لا الى ما ینفیه.

«ورد»: بانه صح من النبیّ صلّى اللّه علیه و آله قوله: القدریة مجوس امتی، و قوله: إذا قامت القیامة❊

فَأَنَا أُفَكِّرُ فِی هَذَا حَتَّى نَادَى الْمُنَادِی فَإِذَا الْبَابُ یُدَقُّ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ أَبِی جَعْفَرٍ فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ فَقَالَ أَجِبْ فَأَخَذْتُ ثِیَابِی عَلَیَّ وَ مَضَیْتُ فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَیْهِ قَالَ یَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَا إِلَى الْمُرْجِئَةِ وَ لَا الْقَدَرِیَّةِ وَ لَا إِلَى الزَّیْدِیَّةِ وَ لَا إِلَى الْحَرُورِیَّةِ وَ لَكِنْ إِلَیْنَا إِنَّمَا حَجَبْتُكَ لِكَذَا وَ كَذَا فَفَعَلْتُ وَ قُلْتُ بِهِ.

وَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ فَنَظَرْتُ إِلَیْهِ وَ جَعَلْتُ أُفَكِّرُ فِی نَفْسِی وَ أَقُولُ لَقَدْ عَظَّمَكَ اللَّهُ وَ كَرَّمَكَ وَ جَعَلَكَ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ یَا مَالِكُ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِمَّا تَذْهَبُ إِلَیْهِ.

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ یَقُولُ لَا یَخْرُجُ عَلَى هِشَامٍ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ فَقُلْنَا لِزَیْدٍ هَذِهِ الْمَقَالَةَ فَقَالَ إِنِّی شَهِدْتُ هِشَاماً وَ رَسُولُ اللَّهِ ص یُسَبُّ عِنْدَهُ فَلَمْ یُنْكِرْ ذَلِكَ وَ لَمْ یُغَیِّرْهُ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ یَكُنْ إِلَّا أَنَا وَ آخَرُ لَخَرَجْتُ عَلَیْهِ.

وَ عَنْ أَبِی الْهُذَیْلِ قَالَ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ یَا أَبَا الْهُذَیْلِ إِنَّهُ لَا تَخْفَى عَلَیْنَا لَیْلَةُ الْقَدْرِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ یُطِیفُونَ بِنَا فِیهَا.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ کَانَ فِی دَارِ أَبِی جَعْفَرٍ فَاخِتَةٌ فَسَمِعَهَا وَ هِیَ تَصِیحُ فَقَالَ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الْفَاخِتَةُ قَالُوا لَا قَالَ تَقُولُ فَقَدْتُکُمْ فَقَدْتُکُمْ نَفْقِدُهَا قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَنَا ثُمَّ أَمَرَ بِذَبْحِهَا

آخر ما أردت إثباته من کتاب الدلائل

※ نادی منادی أهل الجمع: این خصماء اللّه؟ فتقوم القدریة، و لا خفاء فی ان المجوسی هم الذین ینسبون الخیر إلی اللّه و الشر الی الشیطان و یسمونها یزدان و أهرمن، و ان من لا یفوض الأمور کلها إلی اللّه تعالی و یفرز بعضها فینسبه الی نفسه یکون هو المخاصم للّه تعالی، و أیضا من یضیف القدر الی نفسه و یدعی کونه الفاعل و المقدر أولی باسم القدری ممن یضیفه الی ربّه.

و الحروریة: طائفة من الخوارج نسبوا الی الحروراء موضع قرب الکوفة. و قد ورد فی ذمّ هؤلاء الطوائف أخبار کثیرة ففی خبر ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله رأی لیلة المعراج المرجئة و القدریة و الحروریة و بنو أمیة و النواصب یقذف بهم فی نار جهنم و قیل له: هؤلاء الخمسة لا سهم لهم فی الإسلام

وَ نَقَلْتُ مِنْ کِتَابٍ جَمَعَهُ الْوَزِیرُ السَّعِیدُ مُؤَیَّدُ الدِّینِ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْعَلْقَمِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی قَالَ ذَکَرَ الْأَجَلُ أَبُو الْفَتْحِ یَحْیَی بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَیَاءٍ الْکَاتِبُ قَالَ حَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَالَ کُنْتُ بَیْنَ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ فَإِذَا أَنَا بِشَبَحٍ یَلُوحُ مِنَ الْبَرِیَّةِ یَظْهَرُ تَارَةً وَ یَغِیبُ أُخْرَی حَتَّی قَرُبَ مِنِّی فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ سُبَاعِیٌّ أَوْ ثُمَانِیٌّ فَسَلَّمَ عَلَیَّ فَرَدَدْتُ عَلَیْهِ السَّلَامَ وَ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ قَالَ مِنَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ إِلَی أَیْنَ قَالَ إِلَی اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ فَعَلَی مَ فَقَالَ عَلَی اللَّهِ فَقُلْتُ فَمَا زَادُکَ قَالَ التَّقْوَی فَقُلْتُ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَرَبِیٌّ فَقُلْتُ أَبِنْ لِی قُلْ أَنَا رَجُلٌ قُرَشِیٌّ فَقُلْتُ أَبِنْ لِی فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ هَاشِمِیٌّ فَقُلْتُ أَبِنْ لِی قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَلَوِیٌّ ثُمَّ أَنْشَدَ

فَنَحْنُ عَلَی الْحَوْضِ ذُوَّادُهُ ... نَذُودُ وَ یَسْعَدُ وُرَّادُهُ

فَمَا فَازَ مَنْ فَازَ إِلَّا بِنَا ... وَ مَا خَابَ مَنْ حُبُّنَا زَادُهُ

فَمَنْ سَرَّنَا نَالَ مِنَّا السُّرُورَ ... وَ مَنْ سَاءَنَا سَاءَ مِیلَادُهُ

وَ مَنْ کَانَ غَاصِبَنَا حَقَّنَا ... فَیَوْمَ الْقِیَامَةِ مِیعَادُهُ

ثُمَّ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَهُ فَلَا أَعْلَمُ أَ هَلْ صَعِدَ إِلَی السَّمَاءِ أَمْ نَزَلَ فِی الْأَرْضِ

و وقع إلی عند الانتهاء إلی أخبار مولانا أبی جعفر محمد بن علی الباقر ع کتاب جمعه الإمام قطب الدین أبو الحسین سعید بن هبة اللّه بن الحسن الراوندی رحمه اللّه و سماه کتاب الخرائج و الجرائح فی معجزات النبی و الأئمة ع و لعلی مع مشیة اللّه اختار منه ما أراه فی أخبار النبی ص و علی و الحسن و الحسین و علی بن الحسین ع و آتیت کلا فی بابه.

قال الباب السادس فی معجزات محمد الباقر ع.

عَنْ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِلْبَاقِرِ مَا حَقُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ فَصَرَفَ وَجْهَهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ ثَلَاثاً فَقَالَ مِنْ حَقِّ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَوْ قَالَ لِتِلْكَ النَّخْلَةِ أَقْبِلِي لَأَقْبَلَتْ فَنَظَرْتُ وَ اللَّهِ إِلَى النَّخْلَةِ الَّتِي كَانَتْ هُنَاكَ قَدْ تَحَرَّكَتْ مُقْبِلَةً فَأَشَارَ إِلَيْهَا قِرِّي فَلَمْ أَعْنِكَ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ صِرْتُ يَوْماً إِلَى بَابِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ فَقَرَعْتُ

ص: ۱۴۲

الْبَابَ فَخَرَجَتْ إِلَيَّ وَصِيفَةٌ نَاهِدٌ «۱» فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى رَأْسِ ثَدْيِهَا وَ قُلْتُ لَهَا قُولِي لِمَوْلَاكَ إِنِّي بِالْبَابِ فَصَاحَ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ ادْخُلْ لَا أُمَّ لَكَ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ مَا قَصَدْتُ رِيبَةً وَ لَا أَرَدْتُ إِلَّا زِيَادَةَ مَا فِي نَفْسِي فَقَالَ صَدَقْتَ لَئِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ هَذِهِ الْجُدْرَانَ تَحْجُبُ أَبْصَارَنَا كَمَا تَحْجُبُ أَبْصَارَكُمْ إِذَنْ فَلَا فَرْقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فَإِيَّاكَ أَنْ تُعَاوِدَ إِلَى مِثْلِهَا.

وَ مِنْهَا أَنَّ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةَ دَخَلَتْ عَلَى الْبَاقِرِ ع فَقَالَ الْبَاقِرُ لَهَا مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكِ عَنِّي فَقَالَتْ بَيَاضٌ عَرَضَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِي شَغَلَ قَلْبِي قَالَ أَرِنِيهِ فَوَضَعَ الْبَاقِرُ يَدَهُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَسْوَدُ ثُمَّ قَالَ هَاتُوا لَهَا الْمِرْآةَ فَنَظَرْتُ وَ قَدِ اسْوَدَّ ذَلِكَ الشَّعْرُ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ الْبَاقِرِ ع فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَاعِداً حِدْثَانَ مَا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذْ دَخَلَ الْمَنْصُورُ وَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَبْلَ أَنْ أُفْضِيَ الْمُلْكُ إِلَى وُلْدِ الْعَبَّاسِ وَ مَا قَعَدَ إِلَّا دَاوُدُ إِلَى الْبَاقِرِ فَقَالَ مَا مَنَعَ الدَّوَانِقِيَّ أَنْ يَأْتِيَ قَالَ فِيهِ جَفَاةً قَالَ الْبَاقِرُ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يَلِيَ أَمْرَ هَذَا الْخَلْقِ فَيَطَأَ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ وَ يَمْلِكَ شَرْقَهَا وَ غَرْبَهَا وَ يَطُولُ عُمُرُهُ فِيهَا حَتَّى يَجْمَعَ مِنْ كُنُوزِ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَقَامَ دَاوُدُ وَ أَخْبَرَ الدَّوَانِقِيَّ بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الدَّوَانِقِيُّ وَ قَالَ مَا مَنَعَنِي مِنَ الْجُلُوسِ إِلَيْكَ إِلَّا إِجْلَالُكَ فَمَا الَّذِي أَخْبَرَنِي بِهِ دَاوُدُ قَالَ هُوَ كَائِنٌ قَالَ وَ مُلْكُنَا قَبْلَ مُلْكِكُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ يَمْلِكُ بَعْدِي أَحَدٌ مِنْ وُلْدِي قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمُدَّةُ بَنِي أُمَيَّةَ أَكْثَرُ أَمْ مُدَّتُنَا قَالَ مُدَّتُكُمْ أَطْوَلُ وَ لَيَتَلَقَّفَنَّ هَذَا الْمُلْكَ صِبْيَانُكُمْ وَ يَلْعَبُونَ بِهِ كَمَا يَلْعَبُونَ بِالْكُرَةِ هَذَا مَا عَهِدَهُ إِلَيَّ أَبِي فَلَمَّا مَلَكَ الدَّوَانِقِيُّ تَعَجَّبَ مِنْ قَوْلِ الْبَاقِرِ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ يَوْماً لِلْبَاقِرِ أَنْتُمْ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ قَالَ نَعَمْ وَرِثَ جَمِيعَ عُلُومِهِمْ قُلْتُ وَ أَنْتُمْ وَرِثْتُمْ جَمِيعَ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ أَنْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تُحْيُوا الْمَوْتَى وَ تُبْرِءُوا الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ تُخْبِرُوا النَّاسَ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ قَالَ

---

(۱) الوصيفة: الجارية دون المراهقة. و نهدت المرأة: كعب ثديها فهى ناهد و ناهدة.

ص: ۱۴۳

نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّي يَا بَا بَصِيرٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِي فَأَبْصَرْتُ السَّهْلَ وَ الْجَبَلَ وَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِي فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ لَا أُبْصِرُ شَيْئاً قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ لِيَ الْبَاقِرُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا كَمَا أَبْصَرْتَ وَ حِسَابُكَ عَلَى اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ كَمَا كُنْتَ وَ ثَوَابُكَ الْجَنَّةُ فَقُلْتُ أَكُونُ كَمَا كُنْتُ وَ الْجَنَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

وَ مِنْهَا مَا قَالَ جَابِرٌ كُنَّا عِنْدَ الْبَاقِرِ ع نَحْواً مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ «١» وَ كَانَ مِنَ الْمَعَامِرَةِ «٢» فَسَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ عِمْرَانَ عِنْدَنَا بِالْكُوفَةِ يَزْعُمُ أَنَّ مَعَكَ مَلَكاً يُعَرِّفُكَ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَ شِيعَتَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ قَالَ مَا حِرْفَتُكَ قَالَ أَبِيعُ الْحِنْطَةَ قَالَ كَذَبْتَ قَالَ وَ رُبَّمَا أَبِيعُ الشَّعِيرَ قَالَ لَيْسَ كَمَا قُلْتَ بَلْ تَبِيعُ النَّوَى قَالَ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قَالَ الْمَلَكُ الرَّبَّانِيُّ يُعَرِّفُنِي شِيعَتِي مِنْ عَدُوِّي وَ لَسْتَ تَمُوتُ إِلَّا تَائِهاً «٣» قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى الْكُوفَةِ ذَهَبْتُ فِي جَمَاعَةٍ نَسْأَلُ عَنْ كَثِيرٍ فَدُلِّلْنَا عَلَى عَجُوزٍ فَقَالَتْ مَاتَ تَائِهاً مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

---

(١) النواء- بفتح النون و الواو المشددة و الالف و الهمزة- نسبة الى بيع النواة عجمة التمر اى حبّه و قد جرت عادة أهل المدينة بل جملة من البلاد ببيع النوى المبتل الرطب لاجل علف المواشى.

(٢) كذا فى المطبوع و نسخة مخطوطة و فى نسختين مخطوطتين «المغايرة» و فى نسخة البحار و تنقيح المقال «المغيرية» و لعله الظاهر. قال المجلسىّ (ره) فى بيانه: المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلىّ الذى ادعى ان الا مامة بعد محمّد بن علىّ بن الحسين لمحمّد بن عبد اللّه بن الحسن و زعم انه حى لم يمت و قال الشيخ و الكشّىّ ان كثيرا كان من التبرية و قال البرقى انه كان عاميا. «انتهى»

قلت: و قيل كان المغيرة بن سعيد يلقب بالابتر فنسب إليه البترية من الزيدية.

(٣) قال فى البحار: و الظاهران المراد التائه الذاهب العقل، و يحتمل أن يكون المراد التحير فى الدين.

وَ مِنْهَا وَ قَدِ اخْتَصَرْتُ أَلْفَاظَهَا قَالَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ رَكِبَ الْبَاقِرُ ع يَوْماً إِلَى حَائِطٍ لَهُ وَ أَنَا مَعَهُ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ فَسِرْنَا قَلِيلًا فَلَقِيَنَا رَجُلَانِ فَقَالَ ع هُمَا سَارِقَانِ خُذُوهُمَا فَأَخَذْنَاهُمَا عَبِيدُهُ فَقَالَ اسْتَوْثِقُوا مِنْهُمَا وَ قَالَ لِسُلَيْمَانَ انْطَلِقْ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ مَعَ هَذَا الْغُلَامِ وَ اصْعَدْ رَأْسَهُ تَجِدْ فِي أَعْلَاهُ كَهْفاً فَادْخُلْهُ وَ اسْتَخْرِجْ مَا فِيهِ وَ حَمَلَهُ الْغُلَامُ فَهُوَ قَدْ سَرَقَ مِنْ رَجُلَيْنِ فَمَضَى وَ أَحْضَرَ عَيْبَتَيْنِ فَقَالَ صَاحِبَاهُمَا حَاضِرٌ ثُمَّ قَالَ ع وَ عَيْبَةٌ أُخْرَى أَيْضاً فِي الْجَبَلِ وَ صَاحِبُهَا غَائِبٌ سَيَحْضُرُ وَ اسْتَخْرَجَ عَيْبَةً أُخْرَى مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ فِي الْكَهْفِ وَ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ صَاحِبُ الْعَيْبَتَيْنِ وَ قَدْ كَانَ ادَّعَى عَلَى جَمَاعَةٍ أَرَادَ الْوَالِي يُعَاقِبُهُمْ فَقَالَ الْبَاقِرُ ع لَا تُعَاقِبْهُمْ وَ رَدَّهُمَا إِلَى الرَّجُلِ وَ قَطَعَ السَّارِقَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لَقَدْ قَطَعْنَا بِحَقٍّ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجْرَى قَطْعِي وَ تَوْبَتِي عَلَى يَدَيِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَقَدْ سَبَقَتْكَ يَدُكَ الَّتِي قُطِعَتْ إِلَى الْجَنَّةِ بِعِشْرِينَ سَنَةً فَعَاشَ بَعْدَ قَطْعِهَا عِشْرِينَ سَنَةً وَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَضَرَ صَاحِبُ الْعَيْبَةِ الْأُخْرَى فَقَالَ لَهُ الْبَاقِرُ ع أُخْبِرُكَ بِمَا فِي عَيْبَتِكَ فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ لَكَ وَ أَلْفُ دِينَارٍ لِغَيْرِكَ وَ فِيهَا مِنَ الثِّيَابِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِصَاحِبِ الْأَلْفِ وَ مَا اسْمُهُ وَ أَيْنَ هُوَ عَلِمْتُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ قَالَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ صَالِحٌ كَثِيرُ الصَّدَقَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ هُوَ الْآنَ عَلَى الْبَابِ يَنْتَظِرُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ هُوَ بَرْبَرِيٌّ نَصْرَانِيٌّ آمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَسْلَمَ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ ذَكَرْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ فَتَنَقَّصَتْهُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي زَيْداً فَإِنَّهُ أَتَى أَبِيَ الْبَاقِرَ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ عَلَى هَذَا الطَّاغِيَةِ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ يَا زَيْدُ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولَ الْمَصْلُوبَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ أَ مَا عَلِمْتَ يَا زَيْدُ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ إِلَّا قُتِلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا حُسَيْنُ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ وَ فِيهِمْ نَزَلَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ «١» فَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ

---

(١) الفاطر: ٣٢.

الْإِمَامُ وَ الْمُقْتَصِدُ الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ وَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ هُوَ الْإِمَامُ ثُمَّ قَالَ يَا حُسَيْنُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى نُقِرَّ لِكُلِّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا لَوْ قَامَ بِشَاطِئِ الْبَحْرِ لَعَرَفَ دَوَابَّ الْبَحْرِ بِأُمَّهَاتِهَا وَ عَمَّاتِهَا وَ خَالَاتِهَا.

وَ مِنْهَا أَنَّ جَمَاعَةً اسْتَأْذَنُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ قَالُوا فَلَمَّا صِرْنَا فِي الدِّهْلِيزِ سَمِعْنَا إِذاً قِرَاءَةً سُرْيَانِيَّةً بِصَوْتٍ حَسَنٍ يَقْرَأُ وَ يَبْكِي حَتَّى أَبْكَى بَعْضَنَا وَ مَا نَفْهَمُ مِمَّا يَقُولُ شَيْئاً فَظَنَنَّا أَنَّ عِنْدَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ اسْتَقْرَأَهُ فَلَمَّا انْقَطَعَ الصَّوْتُ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ نَرَ عِنْدَهُ أَحَداً فَقُلْنَا لَهُ قَدْ سَمِعْنَا قِرَاءَةً سُرْيَانِيَّةً بِصَوْتٍ حَزِينٍ قَالَ ذَكَرْتُ مُنَاجَاةَ إِلْيَا النَّبِيِّ فَأَبْكَتْنِي.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ ابْنُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَسَدِي «١» عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَائِماً عِنْدَهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عِنَباً فَقَالَ حَبَّةً حَبَّةً يَأْكُلُهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ وَ ثَلَاثَةً وَ أَرْبَعَةً يَأْكُلُهُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ فَكُلْهُ حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ لِأَيِّ شَيْءٍ لَا تُزَوِّجُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَدْرَكَ لِلتَّزْوِيجِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ صُرَّةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ سَيَجِيءُ نَخَّاسٌ مِنْ بَرْبَرَ يَنْزِلُ دَارَ مَيْمُونٍ فَأَتَى لِذَلِكَ مَا أَتَى فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ النَّخَّاسِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكُمْ فَاذْهَبُوا فَاشْتَرُوا بِهَذِهِ الصُّرَّةِ جَارِيَةً فَأَتَيْنَا النَّخَّاسَ فَقَالَ قَدْ بِعْتُ مَا كَانَ عِنْدِي إِلَّا جَارِيَتَيْنِ أَحَدِهِمَا أَمْثَلَ مِنَ الْأُخْرَى قُلْنَا فَأَخْرِجْهُمَا حَتَّى نَنْظُرَ

---

(١) كان أبوه عكاشة من الصحابة المعروفين بالفضل و العلم و كان ممن شهد بدرا قال ابن الأثير و أبلى فيها بلاء حسنا و انكسر في يده سيف فأعطاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عرجونا أو عودا فعاد في يده سيفا يومئذ شديد المتن أبيض الحديدة فقاتل به إلى أن قال: و شهد احدا و الخندق و المشاهد كلها و بشره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انه ممن يدخل الجنة بغير حساب و انه قتل في قتال أهل الردة.

و لم أظفر على اسم ابنه في كتب الرجال. و روى الكليني (ره) هذا الحديث في الكافي بعينه.

إِلَيْهِمَا فَأَخْرَجَهُمَا فَقُلْنَا بِكَمْ تَبِيعُنَا هَذِهِ الْمُتَمَاثِلَةَ قَالَ بِسَبْعِينَ دِينَاراً قُلْنَا أَحْسِنْ قَالَ لَا انْقُصْ مِنْ سَبْعِينَ دِينَاراً فَقُلْنَا نَشْتَرِيهَا مِنْكَ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ مَا بَلَغَتْ وَ مَا نَدْرِي مَا فِيهَا وَ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ فَقَالَ فُكُّوا الْخَاتَمَ وَ زِنُوا فَقَالَ النَّخَّاسُ لَا تَفُكُّوا فَإِنَّهَا إِنْ نَقَصَتْ حَبَّةً مِنَ السَّبْعِينَ لَا أُبَايِعُكُمْ قَالَ الشَّيْخُ زِنُوا فَفَكَكْنَا وَ وَزَنَّا الدَّنَانِيرَ فَإِذَا هِيَ سَبْعُونَ لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ فَأَخَذْنَا الْجَارِيَةَ فَأَدْخَلْنَاهَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرٌ قَائِمٌ عِنْدَهُ فَأَخْبَرْنَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا كَانَ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا اسْمُكِ قَالَتْ حَمِيدَةُ قَالَ حَمِيدَةُ فِي الدُّنْيَا مَحْمُودَةٌ فِي الْآخِرَةِ أَخْبِرِينِي عَنْكِ أَ بِكْرٌ أَمْ ثَيِّبٌ قَالَتْ بِكْرٌ قَالَ فَكَيْفَ وَ لَا يَقَعُ فِي أَيْدِي النَّخَّاسِينَ شَيْءٌ إِلَّا أَفْسَدُوهُ قَالَتْ كَانَ يَجِيءُ النَّخَّاسُ فَيَقْعُدُ مِنِّي فَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَجُلًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ فَلَا يَزَالُ يَلْطِمُهُ حَتَّى يَقُومَ عَنِّي فَفَعَلَ بِي مِرَاراً وَ فَعَلَ الشَّيْخُ مِرَاراً فَقَالَ يَا جَعْفَرُ خُذْهَا إِلَيْكَ فَوَلَدَتْ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع.

وَ مِنْهَا مَا رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ كَانَ أَبِي فِي مَجْلِسٍ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ أَطْرَقَ رَأْسَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا جَاءَكُمْ رَجُلٌ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مَدِينَتَكُمْ هَذِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ حَتَّى يَسْتَعْرِضَكُمْ بِالسَّيْفِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَ تَلْقَوْنَ مِنْهُ بَلَاءً لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَدْفَعُوهُ وَ ذَلِكَ مِنْ قَابِلٍ فَخُذُوا حِذْرَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى كَلَامِهِ وَ قَالُوا لَا يَكُونُ هَذِهِ أَبَداً فَلَمْ يَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ وَ بَنُو هَاشِمٍ خَاصَّةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ كَلَامَهُ هُوَ الْحَقُّ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ تَحَمَّلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِعِيَالِهِ وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَ جَاءَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ حَتَّى كَبَسَ الْمَدِينَةَ «۱» فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وَ فَضَحَ نِسَاءَهُمْ فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا نَرُدُّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ شَيْئاً نَسْمَعُهُ مِنْهُ أَبَداً بَعْدَ مَا سَمِعْنَا وَ رَأَيْنَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ يَنْطِقُونَ بِالْحَقِ

آخر ما نقلته من كتاب قطب الدين الراوندى رحمه الله تعالى.

وَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ

---

(۱) أى هجم عليها.

صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ اسْمُ وَلَدِهِ جَعْفَرٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أُمُّهُمَا أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ عَلِيٌّ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ.

وَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ مَنْصُوراً يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ الْغِنَاءُ وَ الْعِزُّ يَجُولَانِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَإِذَا وَصَلَا إِلَى مَكَانٍ فِيهِ التَّوَكُّلُ أَوْطَنَاهُ وَ قَالَ مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلَ مَا دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ أَوْ كَثُرَ.

وَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا «۱» إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَ صَاحِبِهَا عَلَى النَّارِ فَإِنْ سَالَتْ عَلَى الْخَدَّيْنِ لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ «۲» وَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الدَّمْعَةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُكَفِّرُ بِهَا بُحُورَ الْخَطَايَا وَ لَوْ أَنَّ بَاكِياً بَكَى فِي أُمَّةٍ لَحَرَّمَ اللَّهُ تِلْكَ الْأُمَّةَ عَلَى النَّارِ.

وَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ وَ الضَّجَرَ فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ إِنَّكَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً وَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ.

وَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع عَنْ حِلْيَةِ السُّيُوفِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ قَدْ حَلَّى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيْفَهُ قُلْتُ فَتَقُولُ الصِّدِّيقَ قَالَ فَوَثَبَ وَثْبَةً وَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ قَالَ نَعَمْ الصِّدِّيقُ نَعَمْ الصِّدِّيقُ نَعَمْ الصِّدِّيقُ فَمَنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ الصِّدِّيقُ فَلَا صَدَّقَ اللَّهُ لَهُ قَوْلًا فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ

---

(۱) اغرورقت عيناه: دمعتا كانهما غرقتا فى دمعهما و لم تفيضا.

(۲) أرهقه الشيء: أغشاه إيّاه و ألحق ذلک به و عن الازهرى: الرهق اسم من الارهاق و هو ان يحمل الإنسان على ما لا يطيقه. و القتر بفتحتين جمع القترة و هى الغبرة. و عن ابن عبّاس فى قوله تعالى «وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ- يونس: ۲۶-» أى لا يلحقهم سواد و قيل: غبار و لا ذلة اى هوان و قيل كآبة و كسوف. ذكره الطبرسىّ (ره) فى كتاب مجمع البيان.

وَ عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَاهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع حَاجّاً فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَبَكَى حَتَّى عَلَا صَوْتُهُ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ فَلَوْ رَفَقْتَ بِصَوْتِكَ قَلِيلًا قَالَ وَيْحَكَ يَا أَفْلَحُ- وَ لِمَ لَا أَبْكِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَأَفُوزَ بِهَا عِنْدَهُ غَداً ثُمَّ قَالَ طَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ جَاءَ حَتَّى رَكَعَ عِنْدَ الْمَقَامِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ فَإِذَا مَوْضِعُ سُجُودِهِ مُبْتَلٌّ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ أَوْ فَرْجٍ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ وَ مَا يَدْفَعُ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ وَ أَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ

قَالَ الْمُصَنِّفُ أَسْنَدَ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَ غَيْرِهِ مِنَ التَّابِعِينَ وَ مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ وَ قِيلَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ وَ قِيلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ وَ قِيلَ ثَمَانَ وَ خَمْسِينَ وَ أَوْصَى أَنْ يُكَفَّنَ فِي قَمِيصِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ

آخر كلام ابن الجوزى فى هذا الباب.

وَ قَالَ الْآبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ نَثْرِ الدُّرِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع قَالَ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ أَ يُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ فِي كُمِّ صَاحِبِهِ فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ مِنَ الدَّنَانِيرِ قَالُوا لَا قَالَ فَلَسْتُمْ إِذاً بِإِخْوَانٍ.

وَ قَالَ لِابْنِهِ جَعْفَرٍ ع إِنَّ اللَّهَ خَبَأَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ خَبَأَ رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الطَّاعَةِ شَيْئاً فَلَعَلَّ رِضَاهُ فِيهِ وَ خَبَأَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ مِنَ الْمَعْصِيَةِ شَيْئاً فَلَعَلَّ سَخَطَهُ فِيهِ وَ خَبَأَ أَوْلِيَاءَهُ فِي خَلْقِهِ فَلَا تُحَقِّرَنَّ أَحَداً فَلَعَلَّهُ ذَلِكَ الْوَلِيُّ وَ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ غَيْرِهِمْ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ كُونُوا

ص: ۱۴۹

النُّمْرُقَةَ الْوُسْطَى «۱» يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِي قَالُوا لَهُ وَ مَا الْغَالِي قَالَ الَّذِي يَقُولُ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا قَالُوا فَمَا التَّالِي قَالَ الَّذِي يَطْلُبُ الْخَيْرَ فَيُرِيدُ بِهِ خَيْراً وَ اللَّهِ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ وَ لَا نَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ يَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ نَفَعَتْهُ وَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِياً لِلَّهِ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ لَمْ تَنْفَعْهُ وَيْحَكُمْ لَا تَغْتَرُّوا ثَلَاثاً.

وَ رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَمَّرٍ اللَّيْثِيَّ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفْتِي فِي الْمُتْعَةِ فَقَالَ أَحَلَّهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَمِلَ بِهَا أَصْحَابُهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَدْ نَهَى عَنْهَا عُمَرُ قَالَ فَأَنْتَ عَلَى قَوْلِ صَاحِبِكَ وَ أَنَا عَلَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَيَسُرُّكَ أَنَّ نِسَاءَكَ فَعَلْنَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَا ذِكْرُ النِّسَاءِ هَاهُنَا يَا أَنْوَكُ «۲» إِنَّ الَّذِي أَحَلَّهَا فِي كِتَابِهِ وَ أَبَاحَهَا لِعِبَادِهِ أَغْيَرُ مِنْكَ وَ مِمَّنْ نَهَى عَنْهَا تَكَلُّفاً بَلْ يَسُرُّكَ أَنَّ بَعْضَ حَرَمِكَ تَحْتَ حَائِكٍ «۳» مِنْ حَاكَةٍ يَثْرِبَ نِكَاحاً قَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ قَالَ لَا أُحَرِّمُ وَ لَكِنَّ الْحَائِكَ مَا هُوَ لِي بِكُفْءٍ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ ارْتَضَى عَمَلَهُ وَ رَغَّبَ فِيهِ وَ زَوَّجَهُ حَوْرَاءَ أَ فَتَرْغَبُ عَمَّنْ رَغِبَ اللَّهُ فِيهِ وَ تَسْتَنْكِفُ مِمَّنْ هُوَ كُفْءٌ لِحُورِ الْجِنَانِ كِبْراً وَ عُتُوّاً قَالَ فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ مَا أَحْسَبُ صُدُورَكُمْ إِلَّا مَنَابِتَ أَشْجَارِ الْعِلْمِ فَصَارَ لَكُمْ ثَمَرُهُ وَ لِلنَّاسِ وَرَقُهُ.

وَ سُئِلَ لِمَ فَرَضَ اللَّهُ الصَّوْمَ عَلَى عِبَادِهِ قَالَ لِيَجِدَ الْغَنِيُّ مَسَّ الْجُوعِ فَيَحْنُوَ

---

(۱) النمرقة: الوسادة و قال الطريحى و فى حديث الأئمّة (ع): نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالى و الينا يرجع الغالى استعار (ع) لفظ النمرقة بصفة الوسطى له و لاهل بيته باعتبار كونهم ائمة العدل يستند الخلق اليهم فى تدبير معاشهم و معادهم و من حقّ الامام العادل ان يلحق به التالى المفرط المقصر فى الدين و يرجع إليه الغالى المفرط المتجاوز فى طلبه حدّ العدل كما يستند الى النمرقة المتوسطة من على جانبيها و مثله فى حديث الشيعة كونوا النمرقة الوسطى اه.

(۲) الانوك: الاحمق.

(۳) حاك الثوب: نسجه.

عَلَى الْفَقِيرِ. «۱»

وَ قَالَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْکَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُكْراً فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

وَ قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْجَاحِظُ جَمَعَ مُحَمَّدٌ صَلَاحَ شَأْنِ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا فِي كَلِمَتَيْنِ فَقَالَ صَلَاحُ شَأْنِ الْمَعَاشِ وَ التَّعَاشُرِ مِلْءَ مِكْيَالٍ ثُلُثَانِ فِطْنَةٌ وَ ثُلُثٌ تَغَافُلٌ.

وَ هَنَّأَ رَجُلًا بِمَوْلُودٍ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ خَلَفاً مَعَکَ وَ خَلَفاً بَعْدَکَ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُخَلِّفُ أَبَاهُ فِي حَيَاتِهِ وَ مَوْتِهِ.

قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُيَيْنَةَ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ مُحْرِمَةٍ قَدْ أَسْبَلَتْ ثَوْبَهَا قُلْتُ لَهَا اسْفِرِي عَنْ وَجْهِکِ قَالَتْ أَفْتَانِي بِذَلِکَ زَوْجِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع. «۲»

وَ كَانَ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى أَخْفَى الِاسْتِعَاذَةَ.

وَ كَانَ لَا يُسْمَعُ مِنْ دَارِهِ يَا سَائِلُ بُورِکَ فِيکَ وَ لَا يَا سَائِلُ خُذْ هَذَا وَ كَانَ يَقُولُ سَمُّوهُمْ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِمْ.

وَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى الدُّنْيَا بِالْغِنَى وَ عَلَى الْآخِرَةِ بِالْعَفْوِ.

وَ قَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْکَ بِنِعْمَةٍ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِذَا حَزَنَکَ أَمْرٌ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَنْکَ الرِّزْقُ فَقُلْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

وَ قَالَ أَدَّبَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص أَحْسَنَ الْأَدَبِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ فَلَمَّا وَعَى قَالَ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حُمْدُونٍ فِي تَذْكِرَتِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع

---

(۱) و فی بعض النسخ «الضعیف».

(۲) تجب علی المرأة تغطیة رأسه فی الاحرام و یحرم ذلک علی الرجل لکن علیها أن تستفر عن وجهها و یجوز لها أن تسدل ثوبا علی وجهها فوق رأسها الی طرف أنفها قال فی المسالک و هذا موضع وفاق و هل تجب علیها مجافاته عن وجهها بخشبة و شبهها فیه خلاف مذکور فی محله.

نَدْعُو اللَّهَ فِيمَا نُحِبُّ فَإِذَا وَقَعَ الَّذِي نَكْرَهُ لَمْ نُخَالِفِ اللَّهَ فِيمَا أَحَبَّ.

وَ قَالَ تَوَقِّي الصَّرْعَةِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الرَّجْعَةِ.

وَ قِيلَ لَهُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ قَدْراً قَالَ مَنْ لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ قَدْراً

و أورد أشياء أخر قد ذكرتها قبل هذا و ما أريد بتكرار ما أورده مكررا إلا ليعلم أنه قد نقل عن غير واحد حتى كاد يبلغ التواتر فيذعن المنكر و يعترف الجاحد و بالله المستعان قال الفقير إلى رحمة ربه تبارک و تعالى على بن عيسى أثابه الله تعالى قد أوردت من أخبار سيدنا و مولانا الإمام أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع و صفاته و ذكرت من علائم شرفه و سماته و رقمت من دلائله و علاماته و نبهت بجهدى على ما خص به من شرف قبيله و شرف ذاته فتلوت قوله تعالى اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ ففيما شرحته و بينته و أوضحته غنية لمن طلب الحق و أراده و تبينه لمن أراد الله إسعاده فإن مناقبه ع أكثر من أن يأتى الحصر عليها و مزاياه أعلى من أن تتوجه الإحاطة بها إليها و مفاخره إذا عددت خرت المفاخر و المحامد لديها لأن شرفه ع تجاوز الحد و بلغ النهاية و جلال قدره استولى على الأمد و أدرک الغاية و محله من العلم و العمل رفع له ألف راية و كم له ع من علامات سؤدد و سيماء رئاسة و آية سماحة و حماسة و شرف منصب و علو نسب و فخر حسب و طهارة أم و أب و الأخذ من الكرم و الطهارة بأقوى سبب لو طاول السماء لطالها أو رام الكواكب فى أوجها لنالها أو حاكمت سيادته عند موفق لقضى لها إذا اقتسمت قداح المجد كان له معلاها أو قسمت غنائم السمو و الرفعة كان له مرباعها و صفاياها أو أجريت جياد السيادة كان له سابقها أو جوريت مناقبه قصر طالبها و ونى لاحقها يقصر لسان البليغ فى مضمار مآثره و يظهر عجز الجليد عن عد مفاخره الأصل طاهر كما عرفت و الفرع زاهر كما وصفت و فوق ما وصفت ولده من بعده ع مشكاة الأنوار و مصابيح الظلام و عصر الأنام و منتجع العافين إذا أجدب العام و العروة الوثقى

لذوى الاعتصام و الملجأ إذا نبذ العهد و خفر الذمام و الموئل الذين بولايتهم و محبتهم يصح الإسلام و الملاذ إذا عرم الزمان و تنكر الأقوام و الوزر الذين تحط بهم الأوزار و تغفر الآثام اللهم صل عليهم صلاة تزيدهم بها شرفا و مجدا و توليهم بها فوق رفدک رفدا و تثبت لهم فى كل قلب ودا و على كل مكلف عهدا فإنهم ع عبادک الذين اقتفوا آثار نبيک و انتهجوا و سلكوا سبيلک الذى أمرتهم به فما عرجوا و طاب لهم السرى فى ليل طاعتک و عبادتک فأدلجوا لا يأخذهم فيما أمرتهم به فتور و لا يعتريهم كلال و لا قصور نهارهم صيام و ليلهم قيام و جودهم وافر كثير و برهم زائد غزير و فضلهم شائع شهير لا يجاريهم مجار و لا يلحق عفو سعيهم سار و لا يمارى فى سؤددهم ممار اللهم إلا من سلبه الله هداية التوفيق و أضله عن سواء الطريق اللهم فانفعنا بحبهم و اجعلنا من صحبهم و احسبنا من حزبهم و اجعل كسبنا فى الدنيا و الآخرة من كسبهم و نعمنا بسلمهم كما أشقيت آخرين بحربهم و لا تخلنا فى الدنيا من موالاتهم و فى الآخرة من قربهم فبهم ع اهتدينا إليک و هم أدلتنا عليک و بحبک أحببناهم و بإرشادک عرفناهم إنک عظيم الآلاء سميع الدعاء.

و قد جريت على عادتى و مدحت مولانا الباقر ع بهذه الأبيات و إن كانت قاصرة عن شريف قدره غير محيطة بما يجب من حمده و شكره و عد مناقب مجده و فخره و لكن إذا جرى القلم بكشف أمر فلا حيلة فى ستره و ما قدر مدحى فى مدح من يتطامن كل شرف لشرفه و تقر الأوائل و الأواخر بعلو قدره و قدر سلفه و يجرى مجراه و مجرى أوليته شريف

خلقه فمن فكر فى هذه العترة الصالحة و هداه الله بالتجارة الرابحة و كان له نظر صائب و فكر ثاقب قال ما أشبه الليلة بالبارحة و الأبيات هذه.

يا راكبا يقطع جوز الفلا على أمون جسرة ضامر«1»

---

(١) الامون: المطية الموثقة الخلق، المأمونة الكلال و العثار. و ناقة جسرة:

ماضية و قيل: طويلة ضخمة.

كالحرف إلا أنها فى السرى تسبق رجع النظر الباصر

أسرع فى الإرقال من خاضب أعجله الركض و من طائر«1»

آنسه بالوخد لكنها فى سيرها كالنقنق الناقر«2»

عرج على طيبة و انزل بها و قف مقام الضارع الصاغر

و قبل الأرض و سف تربها و اسجد على ذاك الثرى الطاهر

و أبلغ رسول الله خير الورى عنى فى الماضى و فى الغابر

سلام عبد خالص حبه باطنه فى الصدق كالظاهر

و عج على أرض البقيع الذى ترابه يجلو قذى الناظر

و بلغن عنى سكانه تحية كالمثل السائر

قوم هم الغاية فى فضلهم فالأول السابق كالآخر

هم الأولى شادوا بناء العلى بالأسمر الذابل و الباتر«3»

و أشرقت فى المجد أحسابهم | إشراق نور القمر الباهر

و بخلوا الغيث و يوم الوغا | راعوا جنان الأسد الخادر«4»

بدا بهم نور الهدى مشرقا | و ميز البر من الفاجر

فحبهم وقف على مؤمن | و بغضهم حتم على كافر

كم لى مديح فيهم شائع | و هذه تختص بالباقر

إمام حق فاق فى فضله | العالم من باد و من حاضر

أخلاقه الغر رياض فما | الروض غداة الصيب الماطر

---

(١) الخاضب من النعام: الذى أكل الخضرة أو الظليم إذا أكل الخضرة أو الظليم إذا أكل الربيع فاحمرت ساقاه و قوادمه.

(٢) الوخد: السرعة فى المشى. و النقنق: الذكر من النعام.

(٣) شاد البناء: رفعه. و بعير اسمر: أبيض الى الشبهة. و الذابل من الحيوان:

الضامن و الباتر: السيف القاطع.

(۴) أسد خادر: مقيم فى خدره و هو أجمة الأسد.

ما ضر قوما غصبوا حقه | و الظلم من شنشنة الجائر«1»

لو حكموه فقضى بينهم | أبلج مثل القمر الزاهر

فرع زكا أصلا و أصل سما | فرعا علاء الفلک الدائر
جری علی سنة آبائه | جری الجواد السابق الضامر
و جاء من بعد بنوه علی | آثاره الوارد کالصادر
فخارة ینقله منجد | مصدق فی النقل عن غابر
قد کثرت فی الفضل أوصافه | و إنما العزة للکاثر
لو صافحت راحته میتا | عاش و لم ینقل إلی قابر
حتی یقول الناس مما رأوا | یا عجبا للمیت الناشر
محمد الخیر استمع شاعرا | لولاکم ما کان بالشاعر
قد قصر المدح علی مجدکم | و لیس فی ذلک بالقاصر
یود لو ساعده دهره | تقبیل ذاک المقبر الفاخر

ذکر الإمام السادس جعفر الصادق بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع

قَالَ کَمَالُ الدِّینِ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ هُوَ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الْبَیْتِ وَ سَادَاتِهِمْ ع ذُو عُلُومٍ جَمَّةٍ وَ عِبَادَةٍ مَوْفُورَةٍ وَ أَوْرَادٍ مُتَوَاصِلَةٍ وَ زَهَادَةٍ بَیِّنَةٍ وَ تِلَاوَةٍ کَثِیرَةٍ یَتَتَبَّعُ مَعَانِیَ الْقُرْآنِ الْکَرِیمِ وَ یَسْتَخْرِجُ مِنْ بَحْرِهِ جَوَاهِرَهُ وَ یَسْتَنْتِجُ عَجَائِبَهُ وَ یَقْسِمُ أَوْقَاتَهُ عَلَی أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ بِحَیْثُ یُحَاسِبُ عَلَیْهَا نَفْسَهُ رُؤْیَتُهُ تُذَکِّرُ بِالْآخِرَةِ وَ اسْتِمَاعُ کَلَامِهِ یُزَهِّدُ فِی الدُّنْیَا وَ الِاقْتِدَاءُ بِهُدَاهُ یُورِثُ الْجَنَّةَ نُورُ قَسَمَاتِهِ شَاهِدُ أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ النُّبُوَّةِ وَ طَهَارَةُ أَفْعَالِهِ تَصْدَعُ بِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّیَّةِ الرِّسَالَةِ نَقَلَ عَنْهُ الْحَدِیثَ وَ اسْتَفَادَ مِنْهُ الْعِلْمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْیَانِ الْأَئِمَّةِ وَ أَعْلَامِهِمْ مِثْلُ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ ابْنِ جُرَیْجٍ وَ مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ وَ الثَّوْرِیِّ وَ ابْنِ عُیَیْنَةَ وَ

---

(۱) الشنشنة: الخلق و الطبیعة.

أَبِی حَنِیفَةَ وَ شُعْبَةَ وَ أَیُّوبَ السَّخْتِیَانِیِّ وَ غَیْرِهِمْ وَ عَدُوّاً أَخْذَهُمْ مِنْهُ مَنْقَبَةً شُرِّفُوا بِهَا وَ فَضِیلَةً اکْتَسَبُوهَا.

أَمَّا وِلَادَتُهُ

فَبِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قِيلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ الْأَوَّلُ أَصَحُّ.

و أما نسبه أبا و أما

فَأَبُوهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ وَ قَدْ تَقَدَّمَ بَسْطُ نَسَبِهِ وَ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

و أما اسمُهُ

فَجَعْفَرٌ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ قِيلَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَ لَهُ أَلْقَابٌ أَشْهَرُهَا الصَّادِقُ وَ مِنْهَا الصَّابِرُ وَ الْفَاضِلُ وَ الطَّاهِرُ.

و أما مناقبه و صفاته

فتكاد تفوق عدد الحاصر و يحار فی أنواعها فهم اليقظ الباصر حتی أن من كثرة علومه المفاضة علی قلبه من سجال التقوی صارت الأحكام التی لا تدرک عللها و العلوم التی تقصر الأفهام عن الإحاطة بحكمها تضاف إليه و تروی عنه و قد قيل إن كتاب الجفر الذی بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه ع و إن فی هذا المنقبة سنية و درجة فی مقام الفضائل علية.

قلت كتاب الجَفْرِ مشهور «۱» و فيه أسرارهم و علومهم

وَ قَدْ ذَكَرَهُ مُصَرَّحاً

---

(۱) قد ورد ذكر الجفر فی كثير من الروايات التی رواها ائمة الحديث كالكلينی و الصدوق و الصفار و غيرهم و قد اختلفت فيه كلمات القوم من العامّة و الخاصّة قال ابن خلدون فی مقدّمته: اعلم ان كتاب الجفر كان أصله ان هارون بن سعيد العجلیّ و هو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق و فيه علم ما سيقع لاهل البيت علی العموم و لبعض الاشخاص منهم علی الخصوص الی أن قال: و كان مكتوبا عند جعفر فی جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلیّ و كتبه و سماه الجفر باسم الجلد الذی كتبه منه لان الجفر فی اللغة هو الصغير و صار هذا الاسم علما علی هذا الكتاب عندهم و كان فيه تفسير القرآن و ما فی باطنه من غرائب المعانی مروية عن جعفر الصادق.

ثمّ ذكر بعض ما أخبر به (ع) قبل وقوعه و نقل بعض هذه الأخبار الفريد الوجدی فی كتابه و قال الطريحی (ره): فی الحديث أملی رسول اللّه علی أمير المؤمنين الجفر و الجامعة و فسرا فی الحديث باهاب ما عزّ و اهاب كبش فيهما جميع العلوم حتّی ارش الخدش و الجلد و نصف الجلدة.*

الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع حِينَ عَهِدَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ الْمَأْمُونُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ ع وَ الْجَفْرُ وَ الْجَامِعَةُ يَدُلَّانِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ

و سأذكر العهد عند ذكره ع.

و قال كمال الدين رحمه الله و هذه نبذة يسيرة مما نقل عنه ع.

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ جَعْفَرٌ يَوْماً لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِ يَا سُفْيَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَ الشُّكْرِ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ إِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ فِي الْآخِرَةِ يَا سُفْيَانُ إِذَا حَزَنَكَ أَمْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الْفَرَجِ وَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع إِذْ دَخَلَ آذِنُهُ «١»

---

* و نقل عن المحقق الشريف فى شرح المواقف ان الجفر و الجامعة كتابان لعلى عليه السلام قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث الى انقراض العالم و كان الأئمّة المعروفون من أولاده يعرفونها و يحكمون بها «انتهى» و يشهد له حديث أبى عبد اللّه (ع) انه قال: عندى الجفر الابيض فقال له زيدين أبى العلا: و أى شيء فيه؟ قال: فقال لى زبور داود و توراة موسى و انجيل عيسى و صحف إبراهيم و الحلال و الحرام و مصحف فاطمة (ع) و فيه ما يحتاج الناس الينا و لا يحتاج الى أحد إلى آخر ما ذكره (ره) فى المجمع.

و نقل غيره عن شارح المواقف انه قال: و لمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيها الى أهل البيت و رأيت بالشام نظما اشير إليه بالرموز الى أحوال ملوك مصر و سمعت انه مستخرج من ذينک الكتابين و سيأتى ايضا.

ثمّ انک قد عرفت من مطاوى ما ذكرنا ان كتاب الجفر الذى ذكره ابن طلحة عند بنى عبد المؤمن بالمغرب اما هو بعض هذا الكتاب الذى عند أهل البيت (ع) و قد املاه الصادق (ع) على بعض أصحابه و اما هو شيء آخر من بحار علمه سماه جفرا و اللّه أعلم.

(١) الاذن: الحاجب.

فَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِالْبَابِ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ يَا سُفْيَانُ إِنَّکَ رَجُلٌ يَطْلُبُکَ السُّلْطَانُ وَ أَنَا أَتَّقِي السُّلْطَانَ قُمْ فَاخْرُجْ غَيْرَ مَطْرُودٍ فَقَالَ سُفْيَانُ حَدِّثْنِي حَتَّى أَسْمَعَ وَ أَقُومَ فَقَالَ جَعْفَرٌ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا قَامَ سُفْيَانُ قَالَ جَعْفَرٌ خُذْهَا يَا سُفْيَانُ ثَلَاثاً وَ أَيُّ ثَلَاثٍ

وَ قَالَ سُفْيَانُ دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيْهِ جُبَّةُ خَزٍّ دَكْنَاءُ «١» وَ كِسَاءُ خَزٍّ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّباً فَقَالَ لِي يَا ثَوْرِيُّ مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيْنَا لَعَلَّكَ تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ لِبَاسِكَ وَ لَا لِبَاسِ آبَائِكَ قَالَ يَا ثَوْرِيُّ كَانَ ذَلِكَ زَمَانَ إِقْتَارٍ وَ افْتِقَارٍ وَ كَانُوا يَعْمَلُونَ عَلَى قَدْرِ إِقْتَارِهِ وَ افْتِقَارِهِ وَ هَذَا زَمَانٌ قَدْ أَسْبَلَ كُلُّ شَيْءٍ عَزَالِيَهُ «٢» ثُمَّ حَسَرَ رُدْنَ جُبَّتِهِ «٣» فَإِذَا تَحْتَهَا جُبَّةُ صُوفٍ بَيْضَاءُ يُقَصِّرُ الذَّيْلَ عَنِ الذَّيْلِ وَ الرُّدْنَ عَنِ الرُّدْنِ وَ قَالَ يَا ثَوْرِيُّ لَبِسْنَا هَذَا لِلَّهِ تَعَالَى وَ هَذَا لَكُمْ فَمَا كَانَ لِلَّهِ أَخْفَيْنَاهُ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَبْدَيْنَاهُ.

وَ قَالَ الْهَيَّاجُ بْنُ بِسْطَامَ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُطْعِمُ حَتَّى لَا يَبْقَى لِعِيَالِهِ شَيْءٌ وَ كَانَ يَقُولُ ع لَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثَةٍ تَعْجِيلِهِ وَ تَصْغِيرِهِ وَ سَتْرِهِ.

: وَ سُئِلَ ع لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا قَالَ لِئَلَّا يَتَمَانَعَ النَّاسُ الْمَعْرُوفَ.

وَ ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرٍ وَ مُوسَى وَلَدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يُوصِيهِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهُ أَنَّ قَالَ يَا بُنَيَّ احْفَظْ «٤» وَصِيَّتِي وَ احْفَظْ مَقَالَتِي فَإِنَّكَ

---

(١) الدكنة – كظلمة –: لون يضرب الى السواد.

(٢) أسبل الدمع: أرسله. العز الى جمع العزلاء: مصب الماء من الراوية و نحوها يقال: أرخت السماء عزّ إليها إشارة الى شدة وقع المطر و استعار (ع) لوجوه الأشياء بفم المزادة.

(٣) الردن: أصل الكم.

(٤) و فى بعض النسخ «أقبل».

إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشْ سَعِيداً وَ تَمُتْ حَمِيداً يَا بُنَيَّ إِنَّهُ مَنْ قَنِعَ بِمَا قُسِمَ لَهُ اسْتَغْنَى وَ مَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيراً وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّهَمَ اللَّهَ تَعَالَى فِي قَضَائِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ غَيْرِهِ وَ مَنِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ نَفْسِهِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ غَيْرِهِ يَا بُنَيَّ مَنْ كَشَفَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ نَفْسِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْراً سَقَطَ فِيهَا وَ مَنْ دَاخَلَ السُّفَهَاءَ حُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ يَا بُنَيَّ قُلِ الْحَقَّ لَكَ وَ عَلَيْكَ وَ إِيَّاكَ وَ النَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّحْنَاءَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ وَ لِلْمَعَادِنِ أُصُولًا وَ لِلْأُصُولِ فُرُوعاً وَ لِلْفُرُوعِ ثَمَراً وَ لَا يَطِيبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ وَ لَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلٍ وَ لَا أَصْلٌ إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَيِّبٍ يَا

بُنَيَّ إِذَا زُرْتَ قَبْرَ الْأَخْيَارِ وَ لَا تَزُرِ الْفُجَّارَ فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا وَ شَجَرَةٌ لَا يَخْضَرُّ وَرَقُهَا وَ أَرْضٌ لَا يَظْهَرُ عُشْبُهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع فَمَا تَرَكَ أَبِي هَذِهِ الْوَصِيَّةَ إِلَى أَنْ مَاتَ.

وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمِقْدَامِ الرَّازِيُ وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى الْمَنْصُورِ فَذَبَّهُ عَنْهُ فَعَادَ فَذَبَّهُ عَنْهُ حَتَّى أَضْجَرَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لِمَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الذُّبَابَ فَقَالَ لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ.

وَ نُقِلَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يَلْزَمُ جَعْفَراً فَفَقَدَهُ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَنْقِصَ بِهِ أَنَّهُ نَبَطِيٌّ فَقَالَ جَعْفَرٌ ع أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَ حَسَبُهُ دِينُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ وَ النَّاسُ فِي آدَمَ مُسْتَوُونَ فَاسْتَحَى ذَلِكَ الْقَائِلُ.

وَ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ سَمِعْتُ جَعْفَرَ الصَّادِقَ ع يَقُولُ عَزَّتِ السَّلَامَةُ حَتَّى لَقَدْ خَفِيَ مَطْلَبُهَا فَإِنْ تَكُنْ فِي شَيْءٍ فَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ فِي الْخُمُولِ فَإِنْ طَلَبْتَ فِي الْخُمُولِ فَلَمْ تُوجَدْ فَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ فِي الصَّمْتِ فَإِنْ طَلَبْتَ فِي الصَّمْتِ فَلَمْ تُوجَدْ فَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ فِي التَّخَلِّي فَإِنْ طَلَبْتَ فِي التَّخَلِّي فَلَمْ تُوجَدْ فَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ فِي كَلَامِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَ السَّعِيدُ مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خَلْوَةً يَشْتَغِلُ بِهَا

وَ حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَجَّ الْمَنْصُورُ سَنَةَ سَبْعٍ وَ

ص: ١٥٩

أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ قَالَ لِلرَّبِيعِ ابْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَأْتِينَا بِهِ مُتْعَباً قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ فَتَغَافَلَ الرَّبِيعُ عَنْهُ لِيَنْسَاهُ ثُمَّ أَعَادَ ذِكْرَهُ لِلرَّبِيعِ وَ قَالَ ابْعَثْ مَنْ يَأْتِينَا بِهِ مُتْعَباً فَتَغَافَلَ عَنْهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الرَّبِيعِ رِسَالَةً قَبِيحَةً أَغْلَظَ فِيهَا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ مَنْ يُحْضِرُ جَعْفَراً فَفَعَلَ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ الرَّبِيعُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ اذْكُرِ اللَّهَ فَإِنَّهُ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْكَ بِمَا لَا دَافِعَ لَهُ غَيْرُ اللَّهِ فَقَالَ جَعْفَرٌ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ إِنَّ الرَّبِيعَ أَعْلَمَ الْمَنْصُورُ بِحُضُورِهِ فَلَمَّا دَخَلَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ أَوْعَدَهُ وَ أَغْلَظَ لَهُ وَ قَالَ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ اتَّخَذَكَ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِمَاماً يَجْبُونَ إِلَيْكَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ وَ تُلْحِدُ فِي سُلْطَانِي وَ تَبْغِيهِ الْغَوَائِلَ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سُلَيْمَانَ ع أُعْطِيَ فَشَكَرَ وَ إِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ وَ إِنَّ يُوسُفَ ظُلِمَ فَغَفَرَ وَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ السِّنْخِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْمَنْصُورُ مِنْهُ قَالَ لَهُ إِلَيَّ وَ عِنْدِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ الْبَرِيءُ السَّاحَةِ السَّلِيمُ النَّاحِيَةِ الْقَلِيلُ الْغَائِلَةِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي رَحِمٍ أَفْضَلَ مَا جَزَى ذَوِي الْأَرْحَامِ عَنْ أَرْحَامِهِمْ ثُمَّ تَنَاوَلَ يَدَهُ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيَّ بِالطِّيبِ فَأُتِيَ بِالْغَالِيَةِ فَجَعَلَ يُغَلِّفُ لِحْيَةَ جَعْفَرٍ بِيَدِهِ حَتَّى تَرَكَهَا تَقْطُرُ ثُمَّ قَالَ قُمْ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَ كَلَاءَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِيعُ أَلْحِقْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَائِزَتَهُ وَ كِسْوَتَهُ انْصَرِفْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي حِفْظِهِ وَ كَنَفِهِ فَانْصَرَفَ قَالَ الرَّبِيعُ وَ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ قَبْلَكَ مَا لَمْ تَرَهُ وَ رَأَيْتُ بَعْدَكَ مَا لَا رَأَيْتُهُ فَمَا قُلْتَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ حِينَ دَخَلْتَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَ اكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ وَ اغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ وَ لَا أَهْلِكَ وَ أَنْتَ رَجَائِي اللَّهُمَّ أَنْتَ أَكْبَرُ وَ أَجَلُّ مِمَّا أَخَافُ وَ أَحْذَرُ اللَّهُمَّ بِكَ أَدْفَعُ فِي نَحْرِهِ وَ أَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ فَفَعَلَ اللَّهُ بِي مَا رَأَيْتَ

قلت هذه القضية له ع مع أبي جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة و الدعاء الذي دعا به ع ذكروه بروايات مختلفة لو لا خوف الإطالة لأوردتها و لكني اكتفيت بما ذكره كمال الدين و لعله يرد في موضع آخر من أخباره

ص: ١٦٠

وَ قَالَ قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَجَجْتُ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَ مِائَة فَأَتَيْتُ مَكَّةَ فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ رَقِيتُ أَبَا قُبَيْس وَ إِذَا أَنَا بِرَجُل جَالِسٌ وَ هُوَ يَدْعُو فَقَالَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ رَبِّ رَبِّ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا حَيُّ يَا حَيُّ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ حَتَّى انْقَطَعَ نَفَسُهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَهِي مِنْ هَذَا الْعِنَبِ فَأَطْعِمْنِيهِ اللَّهُمَّ وَ إِنْ بُرْدَيَّ قَدْ أَخْلَقَا قَالَ اللَّيْثُ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمَّ كَلَامَهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى سَلَّة «١» مَمْلُوءَة عِنَباً وَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ عِنَبٌ وَ بُرْدَيْنِ جَدِيدَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا شَرِيكُكَ فَقَالَ لِي وَ لِمَ فَقُلْتُ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَدْعُو وَ أَنَا أُؤَمِّنُ فَقَالَ لِي تَقَدَّمْ فَكُلْ وَ لَا تُخْبِئْ شَيْئاً فَتَقَدَّمْتُ فَأَكَلْتُ شَيْئاً لَمْ آكُلْ مِثْلَهُ قَطُّ وَ إِذَا عِنَبٌ لَا عَجَمَ لَهُ فَأَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ وَ السَّلَّةُ لَمْ يَنْقُصْ ثُمَّ قَالَ لِي خُذْ أَحَدَ الْبُرْدَيْنِ إِلَيْكَ فَقُلْتُ أَمَّا الْبُرْدَانِ فَإِنِّي غَنِيٌّ عَنْهُمَا فَقَالَ لِي تَوَارَ عَنِّي حَتَّى أَلْبَسَهُمَا فَتَوَارَيْتُ عَنْهُ فَاتَّزَرَ بِالْوَاحِدِ وَ ارْتَدَى بِالْآخَرِ ثُمَّ أَخَذَ الْبُرْدَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَا عَلَيْهِ فَجَعَلَهُمَا عَلَى يَدِهِ وَ نَزَلَ فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَسْعَى لَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ اكْسُنِي كَسَاكَ اللَّهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ فَلَحِقْتُ الرَّجُلَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ اللَّيْثُ فَطَلَبْتُهُ لِأَسْمَعَ مِنْهُ فَلَمْ أَجِدْهُ

فيا لهذه الكرامة ما أسناها و يا لهذه المنقبة ما أعظم صورتها و معناها.

قال أفقر عباد الله إلى رحمته- على بن عيسى وفقه الله لمراضيه حديث الليث مشهور و قد ذكره جماعة من الرواة و نقلة الحديث و أول ما رأيته فى كتاب المستغيثين تأليف الفقيه العالم أبى القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكواك و هذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبى عبد الله محمد بن أبى القاسم بن عمر بن أبى القاسم و هو قرأه على الشيخ العالم محيى الدين أستاد دار الخلافة أبى محمد يوسف بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى و هو يرويه عن مؤلفه إجازة و كانت قراءتى فى شعبان من سنة ست و ثمانين و ستمائة بدارى المطلة على دجلة ببغداد

---

(١) السلة: الجونة و يقال له بالفارسية «سبد».

عمرها الله تعالى و قد أورد هذا الحديث جماعة من الأعيان و ذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله فى كتابه صفوة الصفوة و كلهم يرويه عن الليث و كان ثقة معتبرا.

وَ قَالَ كَمَالُ الدِّينِ وَ أَمَّا أَوْلَادُهُ فَكَانُوا سَبْعَةً سِتَّةٌ ذُكُورٌ وَ بِنْتٌ وَاحِدَةٌ وَ قِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ مُوسَى وَ هُوَ الْكَاظِمُ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِسْحَاقُ وَ أُمُّ فَرْوَةَ-.

وَ أَمَّا عُمُرُهُ فَإِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ

و قد تقدم ذكر ولادته فى سنة ثمانين فيكون عمره ثمان و ستين سنة هذا هو الأظهر و قيل غير ذلك.

و قبره بالمدينة بالبقيع و هو القبر الذى فيه أبوه الباقر و جده زين العابدين و عمه الحسن بن على ع فلله دره من قبر ما أكرمه و أشرفه و أعلى قدره عند الله تعالى انتهى كلامه.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهِ- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع الصَّادِقُ وَ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ وَ اسْمُهَا قُرَيْبَةُ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَ لِذَلِكَ قَالَ جَعْفَرٌ ع وَ لَقَدْ وَلَدَنِي أَبُو بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ وُلِدَ عَامَ الْجِحَافِ «١» سَنَةَ ثَمَانِينَ وَ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ.

وُلْدُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع إِسْمَاعِيلُ الْأَعْرَجُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أُمُّ فَرْوَةَ وَ أُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ الْأَثْرَمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْإِمَامُ وَ أُمُّهُ حَمِيدَةُ أُمُّ وَلَدٍ وَ إِسْحَاقُ وَ مُحَمَّدٌ وَ فَاطِمَةُ تَزَوَّجَهَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَمَاتَتْ عِنْدَهُ وَ أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٍ وَ يَحْيَى وَ الْعَبَّاسُ وَ أَسْمَاءُ

---

(١) ذكر الطبريّ فى أحداث سنة ثمانين انه جاء فى هذه السنة سيل بمكّة ذهب بالحجاج فغرقت بيوت مكّة فسمى ذلك العام عام الجحاف لان ذلك السيل جحف كل شيء مر به «انتهى».

قلت: و أجحف السيل بالشيء: اى ذهب به.

ص: ١٦٢

وَ فَاطِمَةُ الصُّغْرَى وَ هُمْ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ شَتَّى.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ هَرَبَ جَعْفَرٌ إِلَى مَالِهِ بِالْفَرْعِ «١» فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ مُقِيماً حَتَّى قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا قُتِلَ مُحَمَّدٌ وَ اطْمَأَنَّ النَّاسُ وَ أَمِنُوا رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ سَنَةً.

وَ قَالَ غَيْرُهُ وُلِدَ جَعْفَرٌ عَامَ الْجِحَافِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ.

" وَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْمِقْدَامِ قَالَ كُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ النُّبُوَّةِ.

وَ قَالَ الْبِرْذَوْنُ بْنُ سَيْفٍ [شَبِيبٍ] النَّهْدِيُّ وَ اسْمُهُ جَعْفَرٌ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ احْفَظُوا فِينَا مَا حَفِظَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فِي الْيَتِيمَيْنِ قَالَ وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً «٢».

وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنَ التُّجَّارِ يَخْتَلِفُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ يُخَالِطُهُ وَ يَعْرِفُهُ بِحُسْنِ حَالٍ فَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ فَجَعَلَ يَشْكُو إِلَى جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُ

فَلَا تَجْزَعْ وَ إِنْ أَعْسَرْتَ يَوْماً ... فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي زَمَنٍ طَوِيلٍ

فَلَا تَيْأَسْ فَإِنْ الْيَأْسَ كُفْرٌ ... لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلٍ

وَ لَا تَظُنَّنَّ بِرَبِّکَ ظَنَّ سَوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ

.

وَ رُوِیَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ لِمَوْلَاهُ نَافِذٍ إِذَا کَتَبْتَ رُقْعَةً أَوْ کِتَاباً فِی حَاجَةٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَنْجَحَ حَاجَتُکَ الَّتِی تُرِیدُ فَاکْتُبْ رَأْسَ الرُّقْعَةِ بِقَلَمٍ غَیْرِ مَدِیدٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ الصَّابِرِینَ الْمَخْرَجَ مِمَّا یَکْرَهُونَ وَ الرِّزْقَ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُونَ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِنَ الَّذِینَ لَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ قَالَ نَافِذٌ فَکُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِکَ فَتَنْجَحُ حَوَائِجِی.

وَ عَنْ صَالِحِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یَقُولُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی

---

(۱) الفرع: قریة من نواحی المدینة علی طریق مکّة.

(۲) الکهف: ۸۲.

ص: ۱۶۳

فَإِنَّهُ لَا یُحَدِّثُکُمْ أَحَدٌ بَعْدِی بِمِثْلِ حَدِیثِی.

وَ عَنْهُ ع اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ بُنِیَ الْإِنْسَانُ عَلَی خِصَالٍ فَمَهْمَا بُنِیَ عَلَیْهِ فَإِنَّهُ لَا یُبْنَی عَلَی الْخِیَانَةِ وَ الْکَذِبِ.

وَ رَوَی مُعَاوِیَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَنْ صَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَی اللَّهُ تَعَالَی لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ.

۱۴- وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِکْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ جَزَی اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِینَ کَاتِباً أَلْفَ صَبَّاحٍ.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبَّبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ ع وَ رَفَعَهُ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ أَدْخَلَ عَلَی قَوْمٍ سُرُوراً إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ السُّرُورِ مَلَکاً یَعْبُدُ اللَّهَ وَ یُوَحِّدُهُ وَ یُمَجِّدُهُ فَإِذَا صَارَ الْمُؤْمِنُ فِی قَبْرِهِ أَتَاهُ السُّرُورُ الَّذِی أَدْخَلَهُ عَلَیْهِ فَیَقُولُ أَ مَا تَعْرِفُنِی فَیَقُولُ وَ مَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ أَنَا السُّرُورُ الَّذِی أَدْخَلْتَنِی عَلَی فُلَانٍ أَنَا الْیَوْمَ الَّذِی أُونِسُ وَحْشَتَکَ وَ أُلَقِّنُکَ حُجَّتَکَ وَ أُثَبِّتُکَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَ أَشْهَدُ بِکَ مَشَاهِدَ الْقِیَامَةِ وَ أَشْفَعُ لَکَ إِلَی رَبِّکَ وَ أُرِیکَ مَنْزِلَتَکَ مِنَ الْجَنَّةِ.

وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ كَانَتْ خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُحْمَدُ اللَّهَ وَ يُثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ وَ قَدْ عَلَا صَوْتُهُ وَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ صَبَّحَكُمْ أَوْ مَسَّاكُمْ ثُمَّ يَقُولُ بُعِثْتُ وَ السَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ وَ أَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَ الْوُسْطَى الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ أَفْضَلَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ص وَ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ فَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَ مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً «۱» فَإِلَيَّ.

وَ وَقَعَ بَيْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ كَلَامٌ فِي صَدْرِ يَوْمٍ فَأَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ ثُمَّ افْتَرَقَا وَ رَاحَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَالْتَقَيَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ بِخَيْرٍ كَمَا يَقُولُ الْمُغْضَبُ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ يُخَفِّفُ الْحِسَابَ فَقَالَ

---

(۱) و فی بعض النسخ «او عیالا».

ص: ۱۶۴

لَا تَزَالُ تَجِيءُ بِالشَّيْءِ لَا نَعْرِفُهُ فَقَالَ إِنِّي أَتْلُو عَلَيْكَ بِهِ قُرْآناً قَالَ وَ ذَلِكَ أَيْضاً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَاتِهِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ «۱» قَالَ فَلَا تَرَانِي بَعْدَهَا قَاطِعاً رَحِماً.

وَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بُكَيْرُ بْنُ أَعْيَنَ وَ هُوَ أَرْمَدُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الظَّرِيفُ يَرْمَدُ فَقَالَ وَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِذَا غَسَلَ يَدَهُ مِنَ الْغَمَرِ «۲» مَسَحَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمْ أَرْمَدْ.

۱۴- وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ الْمَدْيُونِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي مَعْصِيَةٍ أَوْ فِيمَا يَكْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

۱۴- وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَاتَّخِذُوهُ إِمَاماً فَإِنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي مِنْهُ بَدَأَ وَ إِلَيْهِ يَعُودُ.

وَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ كَانَ لَهُ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ وَ أَمْنٌ مِنْ وَحْشَةِ الْقَبْرِ وَ اسْتَجْلَبَ الْغِنَى وَ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص نَهَى عَنْ جَذَاذِ اللَّيْلِ وَ حَصَادِهِ «۳» قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَحْضُرُهُ الْفُقَرَاءُ وَ الْمَسَاكِينُ

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُطْفِئُهُ.

وَ عَنْهُ ع قَالَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِأَخِيهِ كَمَا يَكُنْ لِنَفْسِهِ لَمْ يُعْطِ الْأُخُوَّةَ حَقَّهَا أَ لَا تَرَى كَيْفَ حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَبِيهِ وَ الْأَخُ مِنْ أَخِيهِ ثُمَّ ذَكَرَ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ شَفَقَةَ الْأَصْدِقَاءِ يَقُولُ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

---

(١) الرعد: ٢١.

(٢) الغمر – بالتحريک –: الدسم و الزهومة من اللحم.

(٣) الجذاذ: صرام النخل ای أوان ادراکه.

وَ عَنْهُ ع قَالَ لَمَّا دَفَعْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ انْتَهَرَنِي وَ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ غَلِيظٍ ثُمَّ قَالَ لِي يَا جَعْفَرُ قَدْ عَلِمْتَ بِفِعْلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي تُسَمُّونَهُ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ وَ مَا نَزَلَ بِهِ وَ إِنَّمَا أَنْتَظِرُ الْآنَ أَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَأَلْحَقَ الْكَبِيرَ بِالصَّغِيرِ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ رَحِمَهُ وَ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ فَيَمُدُّهَا اللَّهُ إِلَى ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْطَعُ رَحِمَهُ وَ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً فَيَبْتُرُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ قَالَ فَقَالَ لِي وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِيكَ قُلْتُ نَعَمْ حَتَّى رَدَّدَهَا عَلَيَّ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ انْصَرِفْ.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَوْنٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِنَّهُ وَقَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَوْمٍ مُنَازَعَةٌ فِي أَمْرٍ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتْرُكَهُ فَيُقَالُ لِي إِنَّ تَرْكَكَ لَهُ ذُلٌّ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِنَّ الذَّلِيلَ هُوَ الظَّالِمُ

ذكر من روى من أولاده ع

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ ص بِيَدِ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

" مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص لَبَّى بِحِجَّةٍ وَ عُمْرَةٍ مَعاً.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَثَ أَبُو الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ يُخْبِرُنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَتَكَلَّمَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ أَرْسَلَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَرَدَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِشَيْءٍ فَقِيلَ لَهُ مَا قُلْتَ قَالَ قُلْتُ

اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَکْفِی مِنْ کُلِّ شَیْءٍ وَ لَا یَکْفِی مِنْکَ شَیْءٌ فَاکْفِنِیهِ، فَقَالَ لَهُ مَا یُقِرُّکَ عِنْدِی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَدْ بَلَغْتُ أَشْیَاءَ لَمْ یَبْلُغْهَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِی فِی الْإِسْلَامِ وَ مَا أَرَانِی أَصْحَبُکَ إِلَّا قَلِیلًا مَا أَرَى هَذِهِ السَّنَةَ تَتِمُّ لِی قَالَ فَإِنْ بَقِیتَ قَالَ مَا أَرَانِی أَبْقَى قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ احْسُبُوا لَهُ فَحَسَبُوا فَمَاتَ فِی شَوَّالٍ آخِرَ کَلَامِهِ

وَ قَالَ الشَّیْخُ الْمُفِیدُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَابُ ذِکْرِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ بَعْدَ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع مِنْ وُلْدِهِ وَ تَارِیخِ مَوْلِدِهِ وَ دَلَائِلِ إِمَامَتِهِ وَ مَبْلَغِ سِنِّهِ وَ مُدَّةِ خِلَافَتِهِ وَ وَقْتِ وَفَاتِهِ وَ مَوْضِعِ قَبْرِهِ وَ عَدَدِ أَوْلَادِهِ وَ مُخْتَصَرٌ مِنْ أَخْبَارِهِ.

وَ کَانَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع مِنْ بَیْنِ إِخْوَتِهِ خَلِیفَةَ أَبِیهِ وَ وَصِیَّهُ وَ الْقَائِمَ بِالْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَ بَرَزَ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ بِالْفَضْلِ وَ کَانَ أَنْبَهَهُمْ ذِکْراً وَ أَعْظَمَهُمْ قَدْراً وَ أَجَلَّهُمْ فِی الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ نَقَلَ النَّاسُ عَنْهُ مِنَ الْعُلُومِ مَا سَارَتْ بِهِ الرُّکْبَانُ وَ انْتَشَرَ ذِکْرُهُ فِی الْبُلْدَانِ وَ لَمْ یَنْقُلِ الْعُلَمَاءُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ مَا نَقَلَ عَنْهُ وَ لَا لَقِیَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْآثَارِ وَ نَقَلَةِ الْأَخْبَارِ وَ لَا نَقَلُوا عَنْهُمْ مَا نَقَلُوا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَدِیثِ قَدْ جَمَعُوا أَسْمَاءَ الرُّوَاةِ عَنْهُ مِنَ الثِّقَاتِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِی الْآرَاءِ وَ الْمَقَالَاتِ فَکَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافِ رَجُلٍ وَ کَانَ لَهُ ع مِنَ الدَّلَائِلِ الْوَاضِحَةِ فِی إِمَامَتِهِ مَا بَهَرَتِ الْعُقُولَ وَ أَخْرَسَتِ الْمُخَالِفَ عَنِ الطَّعْنِ فِیهَا بِالشُّبُهَاتِ.

وَ کَانَ مَوْلِدُهُ بِالْمَدِینَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِینَ وَ مَضَى ع فِی شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَةٍ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ دُفِنَ فِی الْبَقِیعِ مَعَ أَبِیهِ وَ جَدِّهِ وَ عَمِّهِ الْحَسَنِ ع وَ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ کَانَتْ إِمَامَتُهُ ع أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ وَصَّى إِلَیْهِ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَصِیَّةً ظَاهِرَةً وَ نَصَّ عَلَیْهِ بِالْإِمَامَةِ نَصّاً جَلِیّاً.

فَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبِیَ الْوَفَاةُ قَالَ یَا جَعْفَرُ أُوصِیکَ بِأَصْحَابِی خَیْراً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ اللَّهِ لَأَدَعَنَّهُمْ وَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ یَکُونُ فِی الْمِصْرِ فَلَا یَسْأَلُ أَحَداً

وَ رَوَى أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ قَالَ نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى ابْنِهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَالَ أَ تَرَى هَذَا مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ.

وَ رَوَى هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ قَالَ سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ع عَنِ الْقَائِمِ بَعْدَهُ فَضَرَبَ یَدَهُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ هَذَا وَ اللَّهِ بَعْدِی قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ.

وَ رَوَى عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ عَنْ طَاهِرٍ صَاحِبِ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ کُنْتُ عِنْدَهُ فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا خَیْرُ الْبَرِیَّةِ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ أَبِی ع اسْتَوْدَعَنِی مَا هُنَاکَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ ادْعُ لِی شُهُوداً فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَیْشٍ مِنْهُمْ نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ اکْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ یَعْقُوبُ بَنِیهِ یا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ أَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُکَفِّنَهُ فِی بُرْدِهِ الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ الْجُمُعَةَ وَ أَنْ یُعَمِّمَهُ بِعِمَامَةٍ وَ أَنْ یُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَ یَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ وَ أَنْ یُحِلَّ أَطْمَارَهُ «۱» عَنْهُ عِنْدَ دَفْنِهِ ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ انْصَرِفُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ قُلْتُ لَهُ یَا أَبَهْ مَا کَانَ فِی هَذَا بِأَنْ یُشْهَدَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ کَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَ أَنْ یُقَالَ لَمْ یُوصِ إِلَیْهِ فَأَرَدْتُ أَنْ تَکُونَ لَکَ الْحُجَّةُ

و أشباه هذا الحديث فی معناه کثیر.

و قد جاءت الروایة التی قدمنا ذکرها فی خبر اللوح بالنص علیه من الله تعالی بالإمامة ثم الذی قدمناه من دلائل العقول أن الإمام لا یکون إلا الأفضل یدل علی إمامته ع لظهور فضله فی العلم و الزهد و العمل علی إخوته و بنی عمه و سائر الناس من أهل عصره ثم الذی یدل علی فساد إمامة من لیس بمعصوم کعصمة الأنبیاء ع و لیس بکامل فی العلم و تعری من سواه ممن ادعی له الإمامة فی وقته

---

(۱) الاطمار جمع الطمر: الکساء و الثوب.

عن العصمة و قصورهم عن الکمال فی علم الدین یدل علی إمامته ع إذ لا بد من إمامة معصوم فی کل زمان حسب ما قدمناه و وصفناه.

و قد روی الناس من آیات الله جل اسمه الظاهرة علی یده ع ما یدل علی إمامته و حقه و بطلان مقال من ادعی الإمامة لغیره.

فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ نَقَلَةُ الْآثَارِ مِنْ خَبَرِهِ ع مَعَ الْمَنْصُورِ لَمَّا أَمَرَ الرَّبِیعَ بِإِحْضَارِهِ فَأَحْضَرَهُ.

فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْمَنْصُورُ قَالَ قَتَلَنِیَ اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْکَ أَ تُلْحِدُ فِی سُلْطَانِی وَ تَبْغِینِی الْغَوَائِلَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ اللَّهِ مَا فَعَلْتُ وَ لَا أَرَدْتُ فَإِنْ کَانَ بَلَغَکَ فَمِنْ کَاذِبٍ وَ إِنْ کُنْتُ فَعَلْتُ فَقَدْ ظُلِمَ یُوسُفُ فَغَفَرَ وَ ابْتُلِیَ أَیُّوبُ فَصَبَرَ وَ أُعْطِیَ سُلَیْمَانُ فَشَکَرَ فَهَؤُلَاءِ أَنْبِیَاءُ اللَّهِ وَ إِلَیْهِمْ یَرْجِعُ نَسَبُکَ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ أَجَلْ ارْتَفِعْ هَاهُنَا فَارْتَفَعَ فَقَالَ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ أَخْبَرَنِی عَنْکَ بِمَا ذَکَرْتُ فَقَالَ أَحْضِرُوهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لِیُوَافِقَنِی عَلَی ذَلِکَ فَأُحْضِرَ الرَّجُلُ الْمَذْکُورُ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ أَنْتَ سَمِعْتَ مَا حَکَیْتَ عَنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَحْلِفْهُ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ أَ تَحْلِفُ قَالَ نَعَمْ وَ ابْتَدَأَ بِالْیَمِینِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع دَعْنِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أُحَلِّفُهُ أَنَا فَقَالَ لَهُ افْعَلْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لِلسَّاعِی قُلْ بَرِئْتُ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ وَ الْتَجَأْتُ إِلَی حَوْلِی وَ قُوَّتِی لَقَدْ فَعَلَ کَذَا وَ کَذَا جَعْفَرٌ وَ قَالَ کَذَا وَ کَذَا جَعْفَرٌ فَامْتَنَعَ هُنَیْهَةً ثُمَّ حَلَفَ بِهَا فَمَا بَرِحَ حَتَّی ضَرَبَ بِرِجْلِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ جُرُّوهُ بِرِجْلِهِ وَ أَخْرِجُوهُ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ الرَّبِیعُ وَ کُنْتُ رَأَیْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع حِینَ دَخَلَ عَلَی الْمَنْصُورِ یُحَرِّکُ شَفَتَیْهِ وَ کُلَّمَا حَرَّکَهُمَا سَکَنَ غَضَبُ الْمَنْصُورِ حَتَّی أَدْنَاهُ مِنْهُ وَ رَضِیَ عَنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ عِنْدِ أَبِی جَعْفَرٍ اتَّبَعْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ کَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ غَضَباً عَلَیْکَ فَلَمَّا دَخَلْتَ عَلَیْهِ کُنْتَ تُحَرِّکُ شَفَتَیْکَ وَ کُلَّمَا حَرَّکْتَهُمَا سَکَنَ غَضَبُهُ فَبِأَیِّ شَیْءٍ کُنْتَ تُحَرِّکُهُمَا قَالَ بِدُعَاءِ جَدِّی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا هَذَا الدُّعَاءُ قَالَ یَا عُدَّتِی عِنْدَ شِدَّتِی وَ یَا غَوْثِی عِنْدَ کُرْبَتِی احْرُسْنِی بِعَیْنِکَ الَّتِی لَا تَنَامُ وَ اکْنُفْنِی بِرُکْنِکَ الَّذِی لَا یُرَامُ قَالَ الرَّبِیعُ فَحَفِظْتُ هَذَا الدُّعَاءَ فَمَا نَزَلَتْ بِی شِدَّةٌ قَطُّ إِلَّا دَعَوْتُ

بِهِ فَفُرِّجَ عَنِّی قَالَ وَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع لِمَ مَنَعْتَ السَّاعِیَ أَنْ یَحْلِفَ بِاللَّهِ قَالَ کَرِهْتُ أَنْ یَرَاهُ اللَّهُ یُوَحِّدُهُ وَ یُمَجِّدُهُ فَیَحْلُمَ عَنْهُ وَ یُؤَخِّرَ عُقُوبَتَهُ فَاسْتَحْلَفْتُهُ بِمَا سَمِعْتَ فَأَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَی أَخْذَةً رَابِیَةً.

وَ رُوِیَ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ «۱» قَتَلَ الْمُعَلَّی بْنَ خُنَیْسٍ مَوْلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ أَخَذَ مَالَهُ فَدَخَلَ عَلَیْهِ جَعْفَرٌ وَ هُوَ یَجُرُّ رِدَاءَهُ فَقَالَ لَهُ قَتَلْتَ مَوْلَایَ وَ أَخَذْتَ مَالَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الرَّجُلَ یَنَامُ عَلَی الثُّکْلِ وَ لَا یَنَامُ عَلَی الْحَرْبِ «۲» أَمَا وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَیْکَ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ أَ تُهَدِّدُنَا بِدُعَائِکَ کَالْمُسْتَهْزِئِ بِقَوْلِهِ فَرَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَی دَارِهِ فَلَمْ یَزَلْ لَیْلَهُ کُلَّهُ قَائِماً وَ قَاعِداً حَتَّی إِذَا کَانَ السَّحَرُ سُمِعَ وَ هُوَ یَقُولُ فِی مُنَاجَاتِهِ یَا ذَا الْقُوَّةِ الْقَوِیَّةِ وَ یَا ذَا الْمِحَالِ الشَّدِیدِ وَ یَا ذَا الْعِزَّةِ الَّتِی کُلُّ خَلْقِکَ لَهَا ذَلِیلٌ اکْفِنِی هَذِهِ الطَّاغِیَةَ وَ انْتَقِمْ لِی مِنْهُ فَمَا کَانَتْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّی ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالصِّیَاحِ وَ قِیلَ مَاتَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ.

وَ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِینَةَ وَ کَانَتْ مَعِی جُوَیْرِیَةٌ لِی فَأَصَبْتُ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَی الْحَمَّامِ فَلَقِیتُ أَصْحَابَنَا الشِّیعَةَ وَ هُمْ مُتَوَجِّهُونَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ ع فَخَشِیتُ أَنْ یَسْبِقُونِی وَ یَفُوتَنِی الدُّخُولُ إِلَیْهِ فَمَشَیْتُ مَعَهُمْ حَتَّی دَخَلْتُ الدَّارَ فَلَمَّا مَثَلْتُ بَیْنَ یَدَیْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ نَظَرَ إِلَیَّ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا بَصِیرٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ بُیُوتَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ لَا یَدْخُلُهَا الْجُنُبُ فَاسْتَحْیَیْتُ وَ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی لَقِیتُ أَصْحَابَنَا فَخَشِیتُ أَنْ یَفُوتَنِی الدُّخُولُ مَعَهُمْ وَ لَنْ أَعُودَ مِثْلَهَا وَ خَرَجْتُ

و جاءت الرواية مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات و الأخبار بالغيوب مما يطول تعداده.

وَ کَانَ یَقُولُ ع عِلْمُنَا غَابِرٌ وَ مَزْبُورٌ وَ نَکْتٌ فِی الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِی الْأَسْمَاعِ

---

(۱) يظهر من الاخبار و التواريخ ان داود بن على كان واليا على المدينة من قبل بنى عبّاس.

(۲) الثكل: فقد الولد. و الحرب- بالتحريک-: نهب المال الذى يعيش فيه.

وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ وَ الْجَفْرَ الْأَبْیَضَ وَ مُصْحَفَ فَاطِمَةَ ع وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ فِیهَا جَمِیعُ مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِیرِ هَذَا الْکَلَامِ فَقَالَ أَمَّا الْغَابِرُ فَالْعِلْمُ بِمَا یَکُونُ وَ أَمَّا الْمَزْبُورُ فَالْعِلْمُ بِمَا کَانَ وَ أَمَّا النَّکْتُ فِی الْقُلُوبِ فَهُوَ الْإِلْهَامُ وَ أَمَّا النَّقْرُ فِی الْأَسْمَاعِ فَهُوَ حَدِیثُ الْمَلَائِکَةِ ع نَسْمَعُ کَلَامَهُمْ وَ لَا نَرَی أَشْخَاصَهُمْ وَ أَمَّا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ فَوِعَاءٌ فِیهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَنْ یَخْرُجَ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ أَمَّا الْجَفْرُ الْأَبْیَضُ فَوِعَاءٌ فِیهِ تَوْرَاةُ مُوسَی وَ إِنْجِیلُ عِیسَی وَ زَبُورُ دَاوُدَ وَ کُتُبُ اللَّهِ الْأُولَی وَ أَمَّا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع فَفِیهِ مَا یَکُونُ مِنْ حَادِثٍ وَ أَسْمَاءُ کُلِّ مَنْ یَمْلِکُ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَ أَمَّا الْجَامِعَةُ فَهُوَ کِتَابٌ طُولُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ فَلْقِ فِیهِ «۱» وَ خَطُّ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ص بِیَدِهِ فِیهِ وَ اللَّهِ جَمِیعُ مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ حَتَّی إِنَّ فِیهِ أَرْشَ الْخَدْشِ وَ الْجِلْدَةِ وَ نِصْفِ الْجِلْدَةِ.

وَ كَانَ ع يَقُولُ حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي وَ حَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي وَ حَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ رَوَى أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَلْوَاحُ مُوسَى ع عِنْدَنَا وَ عَصَى مُوسَى عِنْدَنَا وَ نَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ.

وَ رَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ فَقَالا أَ فِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ قَالَ فَقَالَ لَا قَالَ فَقَالا قَدْ أَخْبَرَنَا عَنْكَ الثِّقَاتُ أَنَّكَ تَقُولُ بِهِ وَ سَمَّوْا قَوْماً وَ قَالُوا هُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَ تَشْمِيرٍ وَ هُمْ مِمَّنْ لَا يَكْذِبُ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا فَلَمَّا رَأَى الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ خَرَجَا فَقَالَ لِي أَ تَعْرِفُ هَذَيْنِ قُلْتُ نَعَمْ وَ هُمَا مِنْ أَهْلِ سُوقِنَا وَ هُمَا مِنَ الزَّيْدِيَّةِ وَ هُمَا يَزْعُمَانِ أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ كَذَبَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا رَآهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِعَيْنَيْهِ وَ لَا بِوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْهِ وَ لَا رَآهُ أَبُوهُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَآهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

---

(١) أى من شق فمه.

ع فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي مَقْبِضِهِ وَ مَا أَثَرٌ فِي مَوْضِعِ مِضْرَبِهِ فَإِنَّ عِنْدِي لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ دِرْعَهُ وَ لَامَتَهُ «١» وَ مِغْفَرَهُ فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمِغْلَبَةَ وَ إِنَّ عِنْدِي أَلْوَاحَ مُوسَى وَ عَصَاهُ وَ إِنَّ عِنْدِي لَخَاتَمَ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّ عِنْدِي الطَّسْتَ الَّتِي كَانَ يُقَرِّبُ مُوسَى فِيهَا الْقُرْبَانَ وَ إِنَّ عِنْدِي الِاسْمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ نُشَّابَةٌ «٢» وَ إِنَّ عِنْدِي لَمِثْلَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ أَيَّ بَيْتٍ وُجِدَ فِيهِ التَّابُوتُ عَلَى بَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ وَ مَنْ صَارَ السِّلَاحُ إِلَيْهِ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ وَ لَقَدْ لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَخَطَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ خَطِيطاً وَ لَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ وَ كَانَتْ وَ قَائِمُنَا إِذَا لَبِسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَ رَوَى عَمْرُو بْنُ أَبَانٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا صَحِيفَةً مَخْتُومَةً فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ع عِلْمَهُ وَ سِلَاحَهُ وَ مَا هُنَاكَ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع قَالَ فَقُلْتُ ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ إِلَى ابْنِهِ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ

و الأخبار فى هذا المعنى كثيرة و فيما أثبتناه منها كفاية فى الغرض الذى نؤمه إن شاء الله.

وَ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَابُ ذِكْرِ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع وَ كَلَامِهِ قِيلَ إِنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اجْتَمَعُوا بِالْأَبْوَاءِ «٣» وَ فِيهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ وَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَ ابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

(۱) اللأمة بمعنى الدرع ايضا.

(۲) النشابة: السهم.

(۳) الابواء: قرية فى ناحية المدينة و قد تقدم.

عُثْمَانَ فَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ الَّذِينَ يَمُدُّ النَّاسُ إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ وَ قَدْ جَمَعَكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَاعْقِدُوا لِرَجُلٍ مِنْكُمْ بَيْعَةً تُعْطُونَهُ إِيَّاهَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ تَوَاثَقُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ فَحَمِدَ اللَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ابْنِي هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ فَهَلُمَّ فَلْنُبَايِعْهُ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِأَيِّ شَيْءٍ يَخْدَعُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا النَّاسُ إِلَى أَحَدٍ أَصْوَرَ أَعْنَاقاً وَ لَا أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْهُمْ إِلَى هَذَا الْفَتَى يُرِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالُوا قَدْ وَ اللَّهِ صَدَقْتَ إِنَّ هَذَا الَّذِي نَعْلَمُ فَبَايَعُوا مُحَمَّداً جَمِيعاً وَ مَسَحُوا عَلَى يَدِهِ قَالَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ جَاءَ رَسُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ إِلَى أَبِي أَنِ ائْتِنَا فَإِنَّا مُجْتَمِعُونَ لِأَمْرٍ وَ أَرْسَلَ بِذَلِكَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ قَالَ غَيْرُ عِيسَى إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ قَالَ لِمَنْ حَضَرَ لَا تُرِيدُوا جَعْفَراً فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ قَالَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَأَرْسَلَنِي أَبِي أَنْظُرُ مَا اجْتَمَعُوا لَهُ فَجِئْتُهُمْ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي عَلَى طِنْفِسَةٍ رَحْلٍ مَثْنِيَّةٍ «۱» فَقُلْتُ لَهُمْ أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَيْكُمْ أَسْأَلُكُمْ لِأَيِّ شَيْءٍ اجْتَمَعْتُمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ اجْتَمَعْنَا لِنُبَايِعَ الْمَهْدِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ وَ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَأَوْسَعَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ إِلَى جَنْبِهِ فَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ كَلَامِهِ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّ ابْنَكَ هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ فَلَيْسَ بِهِ وَ لَا هَذَا أَوَانُهُ وَ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُخْرِجَهُ غَضَباً لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنَّا وَ اللَّهِ لَا نَدَعُكَ وَ أَنْتَ شَيْخُنَا وَ نُبَايِعُ ابْنَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ خِلَافَ مَا تَقُولُ وَ وَ اللَّهِ مَا أَطلعک اللَّهُ عَلَى غَيْبِهِ وَ لَكِنَّكَ يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا الْحَسَدُ لِابْنَيْ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ يُحَمِّلُنِي وَ لَكِنْ هَذَا وَ إِخْوَتِهِ وَ أَبْنَاءَهُمْ دُونَكُمْ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ وَ قَالَ إِيهاً وَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى ابْنِكَ وَ لَكِنَّهَا لَهُمْ وَ إِنْ ابْنَيْكَ لمقتولان ثُمَّ نَهَضَ وَ توكأ عَلَى يَدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ الزُّهْرِيِّ وَ قَالَ أَ رَأَيْتَ صَاحِبَ الرِّدَاءَ الْأَصْفَرَ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ

(۱) أى على بساط رحل ملفوف.

إِنَّا وَ اللَّهِ نَجِدُهُ يَقْتُلُهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَ يُقْتَلُ مُحَمَّداً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي حَسَدَهُ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ ثُمَّ وَ اللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُهُ قَتَلَهُمَا قَالَ فَلَمَّا قَالَ جَعْفَرٍ ذَلِكَ وَ نَهَضَ الْقَوْمِ وَ افْتَرَقُوا تَبِعَهُ عَبْدِ الصَّمَدِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ هَذَا قَالَ نَعَمْ أَقُولُهُ وَ اللَّهِ وَ أَعْلَمُهُ.

وَ عَنْ بجَادٍ الْعَابِدِ «١» قَالَ كَانَ جَعْفَرُ بْنِ مُحَمَّدٍ ع إِذَا رَأَى مُحَمَّدُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسْنٍ تَغْرَغَرَتْ عَيْنَاهُ «٢» ثُمَّ يَقُولُ بِنَفْسِي هُوَ إِنْ النَّاسِ ليقولون فِيهِ وَ إِنَّهُ لمقتول لَيْسَ هُوَ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

فصل و هذا حديث مشهور كالذى قبله لا يختلف العلماء بالأخبار فى صحتهما و هما مما يدلان على إمامة أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع و أن المعجزات كانت تظهر على يده لإخباره بالغائبات و الكائنات قبل كونها كما كان يخبر الأنبياء ع فيكون ذلك من آياتهم و علامات نبوتهم و صدقهم على ربهم عز و جل.

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُ إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلَامٍ وَ فِقْهٍ وَ فَرَائِضَ وَ قَدْ جِئْتُ لِمُنَاظَرَةِ أَصْحَابِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَلَامُكَ هَذَا مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَوْ مِنْ عِنْدِكَ فَقَالَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْضُهُ وَ مِنْ عِنْدِي بَعْضُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَنْتَ إِذاً شَرِيكُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ لَا قَالَ فَسَمِعْتَ الْوَحْيَ عَنِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَتَجِبُ طَاعَتُكَ كَمَا تَجِبُ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ لَا فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَيَّ وَ قَالَ يَا يُونُسَ بْنَ يَعْقُوبَ هَذَا رَجُلٌ قَدْ خَصَمَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ لَوْ كُنْتَ تُحْسِنُ الْكَلَامَ كَلَّمْتَهُ قَالَ يُونُسُ فَيَا لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنِ الْكَلَامِ وَ تَقُولُ وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْكَلَامِ يَقُولُونَ هَذَا يُنْقَادُ وَ هَذَا

---

(١) كذا فى النسخ لكن الصحيح كما فى المصدر «عنبسة بن بجاد العابد» و لعله سقط لفظة «ابن» قبل بجاد.

(٢) تغرغرت عينه بالدمع: اى تردد فيها الدمع.

لَا يُنْقَادُ وَ هَذَا يُنْسَاقُ وَ هَذَا لَا يُنْسَاقُ وَ هَذَا نَعْقِلُهُ وَ هَذَا لَا نَعْقِلُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّمَا قُلْتُ وَيْلٌ لِقَوْمٍ تَرَكُوا قَوْلِي وَ ذَهَبُوا إِلَى مَا يُرِيدُونَ ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ إِلَى الْبَابِ فَانْظُرْ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخِلْهُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ كَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ وَ كَانَ مُتَكَلِّماً وَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ قَيْسِ الْمَاصِرِ وَ كَانُوا متكلمين فأدخلتهم عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِنَا الْمَجْلِسُ وَ كُنَّا فِي خَيْمَةٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَى طَرَفِ جَبَلٍ بِالْحَرَمِ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَيَّامِ الْحَجِّ بِأَيَّامٍ أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَأْسَهُ مِنَ الْخَيْمَةِ فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَخُبُّ «١» فَقَالَ هِشَامٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ فَظَنَنَّا أَنَّ هِشَاماً رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَقِيلٍ كَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِذَا هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَدْ وَرَدَ وَ هُوَ أَوَّلُ مَا اخْتَطَّتْ لِحْيَتُهُ «٢» وَ لَيْسَ فِينَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنّاً مِنْهُ قَالَ فَوَسَّعَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَالَ نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ لِحُمْرَانَ كَلِّمِ الرَّجُلَ يَعْنِي الشَّامِيَّ فَكَلَّمَهُ حُمْرَانَ فَظَهَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا طَاقِيُّ كَلِّمْهُ فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنِ النُّعْمَانِ ثُمَّ قَالَ يَا هِشَامَ بْنِ سَالِمٍ كَلِّمْهُ فَتَعَارَفَا ثُمَّ قَالَ لِقَيْسٍ الْمَاصِرِ كَلِّمْهُ فَكَلَّمَهُ وَ أَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَتَبَسَّمُ مِنْ كَلَامِهُمَا وَ قَدْ استخذل الشَّامِيَّ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ كَلِّمْ هَذَا الْغُلَامَ يَعْنِي هِشَامَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ الشَّامِيُّ لِهِشَامٍ يَا غُلَامُ سَلْنِي فِي إِمَامَةِ هَذَا يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَغَضِبَ هِشَامٌ حَتَّى

أُرْعِدَ ثُمَّ قَالَ يَا هَذَا رَبِّکَ أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ أَمْ هُمْ لِأَنْفُسِهِمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ بَلْ رَبِّي أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ قَالَ فَفَعَلَ لَهُمْ بِنَظَرِهِ فِي دِينِهِمْ مَا ذَا قَالَ كَلَّفَهُمْ وَ أَقَامَ لَهُمْ حُجَّةً وَ دَلِيلًا عَلَى مَا كَلَّفَهُمْ وَ أَزاح فِي ذَلِکَ عللهم فَقَالَ لَهُ هِشَامٍ فَمَا هَذَا الدَّلِيلُ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُمْ قَالَ الشَّامِيِّ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ هِشَامٍ فَبَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ فَقَالَ لَهُ هِشَامٍ فَهَلْ نَفَعَنَا الْيَوْمَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ فِيمَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ حَتَّى رُفِعَا عَنَّا الِاخْتِلَافِ وَ مكننا مِنْ الِاتِّفَاقِ قَالَ الشَّامِيُّ نَعَمْ قَالَ لَهُ هِشَامٍ فَلَمْ اخْتَلَفْنَا نَحْنُ وَ أَنْتَ وَ جِئْتَنَا مِنْ الشَّامِ تخالفنا وَ تَزْعُمُ أَنْ الرَّأْيِ

---

(١) الخبب: ضرب من العدو.

(٢) اختط الغلام: نبت عذاره.

طَرِيقِ الدِّينِ وَ أَنْتَ مُقِرٌّ بِأَنْ الرَّأْيِ لَا يَجْمَعُ عَلَى الْقَوْلِ الْوَاحِدِ الْمُخْتَلِفَيْنِ فَسَكَتَ الشَّامِيِّ كالمفكر فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا لَکَ لَا تَتَكَلَّمُ قَالَ إِنْ قُلْتُ إِنَّا مَا اخْتَلَفْنَا كابرت وَ إِنْ قُلْتُ إِنَّ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ تَرْفَعَانِ بَيْنَنَا الِاخْتِلَافِ أَبْطَلْتُ لِأَنَّهُمَا يَحْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ وَ لَكِنْ لِي عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَلْهُ تَجِدْهُ مَلِيّاً فَقَالَ الشَّامِيِّ لِهِشَامٍ مِنْ أَنْظَرُ لِلْخَلْقِ رَبِّهِمْ أَمْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ هِشَامٍ بَلْ رَبِّهِمْ أَنْظَرُ لَهُمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ كَلِمَتِهِمْ وَ يَرْفَعُ اخْتِلَافِهِمْ وَ يُبَيِّنُ لَهُمْ حَقَّهُمْ مِنْ بَاطِلِهِمْ قَالَ هِشَامٍ نَعَمْ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ هِشَامٍ أَمَّا فِي ابْتِدَاءِ الشَّرِيعَةِ فَرَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمَّا بَعْدَ النَّبِيِّ ص فَغَيْرُهُ قَالَ الشَّامِيُّ وَ مَنْ هُوَ غَيْرِ النَّبِيِّ ص الْقَائِمِ مَقَامِهِ فِي حَجَّتُهُ قَالَ هِشَامٍ فِي وقتنا هَذَا أَمْ قَبْلَهُ قَالَ الشَّامِيِّ بَلْ فِي وقتنا هَذَا قَالَ هِشَامٍ هَذَا الْجَالِسِ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ وَ يُخْبِرُنَا بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَرَّاثُهُ عَنْ أَبٍ عَنْ جَدٍّ قَالَ الشَّامِيُّ وَ كَيْفَ لِي بِعِلْمِ ذَلِکَ قَالَ لَهُ هِشَامٍ سَلْهُ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ الشَّامِيُّ قَطَعْتَ عُذْرِي فَعَلَيَّ السُّؤَالُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا أَكْفِيکَ الْمَسْأَلَةَ يَا شَامِيُّ أُخْبِرُکَ عَنْ مَسِيرِکَ وَ سَفَرِکَ خَرَجْتَ يَوْمَ كَذَا وَ كَانَ مَسِيرِکَ عَلَى طَرِيقِکَ كَذَا وَ مَرَّ بِکَ كَذَا وَ مَرَرْتَ عَلَى كَذَا فَأَقْبَلَ الشَّامِيِّ وَ كُلَّمَا وَصَفَ لَهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرَهُ يَقُولُ لَهُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ لِأَنَّ الْإِسْلَامِ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ عَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَ يَتَنَاكَحُونَ وَ الْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُثَابُونَ قَالَ الشَّامِيِّ صَدَقْتَ فَأَنَا السَّاعَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّکَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ

و هذا الخبر مع ما فيه من إثبات حجة النظر و دلالة الإمامة يتضمن من المعجز لأبى عبد الله ع بالخبر عن الغائب مثل الذى يتضمنه الخبران المتقدمان و يوافقهما فى معنى البرهان.

وَ رَوَى أَنَّهُ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الزَّنَادِقَةِ فِيهِمْ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ ابْنِ طَالُوتَ وَ ابْنِ الْأَعْمَى وَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ وَ أَصْحَابِهِمْ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي الْمَوْسِمِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ أَبُو

عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع فِيهِ إِذْ ذَاكَ يُفْتِي النَّاسَ وَ يُفَسِّرُ لَهُمُ الْقُرْآنَ وَ يُجِيبُ عَنِ الْمَسَائِلِ بِالْحُجَجِ وَ الْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الْقَوْمُ لِابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ هَلْ لَكَ فِي تغليط هَذَا الْجَالِسِ وَ سُؤَالِهِ عَمَّا يَفْضَحُهُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ المحيطين بِهِ فَقَدْ تَرَى فِتْنَةَ النَّاسِ بِهِ وَ هُوَ عَلَامَةُ زَمَانِهِ فَقَالَ لَهُمُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ نَعَمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَفَرَّقَ النَّاسَ وَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْمَجَالِسَ أَمَانَاتٌ وَ لَا بُدَّ لِكُلِّ مَنْ كَانَ بِهِ سُعَالٌ أَنْ يَسْعُلَ أَ فَتَأْذَنُ فِي السُّؤَالِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَلْ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ إِلَى كَمْ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَيْدَرَ وَ تَلُوذُونَ بِهَذَا الْحَجَرِ وَ تَعْبُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ الْمَرْفُوعَ بِالطِّينِ وَ الْمَدَرِ وَ تُهَرْوِلُونَ حَوْلَهُ هَرْوَلَةَ الْبَعِيرِ إِذَا نَفَرَ مَنْ فَكَّرَ فِي هَذَا وَ قَدَّرَ عَلِمَ أَنَّهُ فَعَلَ غَيْرِ حَكِيمٍ وَ لَا ذِي نَظَرٍ فَقُلْ إِنَّكَ رَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ وَ أَبُوكَ أُسُّهُ وَ نِظَامُهُ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع إِنَّ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَ أَعْمَى قَلْبَهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقَّ فَلَمْ يَسْتَعْذِبْهُ وَ صَارَ الشَّيْطَانُ وَلِيَّهُ وَ رَبِّهِ يُوردَهُ مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ وَ هَذَا بَيْتٌ اسْتَعْبَدَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ لِيَخْتَبِرَ طَاعَتَهُمْ فِي إِتْيَانِهِ فَحَثَّهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَ زِيَارَتِهِ وَ جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْمُصَلِّينَ لَهُ فَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ رِضْوَانِهِ وَ طَرِيقٌ يُؤَدِّي إِلَى غُفْرَانِهِ مَنْصُوبٌ عَلَى اسْتِوَاءِ الْكَمَالِ وَ مَجْمَعِ الْعَظَمَةِ وَ الْجَلَالِ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَأَحَقُّ مَنْ أُطِيعَ كَمَا أَمَرَ وَ انْتَهَى عَمَّا زَجَرَ اللَّهُ الْمُنْشِئُ لِلْأَرْوَاحِ وَ الصُّوَرِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ ذَكَرْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَحَلْتَ عَلَى غَائِبٍ فَقَالَ الصَّادِقُ ع كَيْفَ يَكُونُ يَا وَيْلَكَ غَائِباً مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ وَ شَهِيدٌ وَ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ وَ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَ لَا يَشْتَغِلُ بِهِ مَكَانٌ وَ لَا يَكُونُ مِنْ مَكَانَ أَقْرَبُ مِنْ مَكَانَ تَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ آثَارُهُ وَ تَدُلُّ عَلَيْهِ أَفْعَالُهُ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْآيَاتِ الْمُحْكَمَةِ وَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ مُحَمَّدٌ ص جَاءَنَا بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ فَإِنْ شَكَكْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ فَاسْأَلْ عَنْهُ أَوْضَحَهُ لَكَ قَالَ فأبلس ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ «١» وَ لَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَانْصَرَفَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَلْتَمِسُوا لِي خَمْرَةً فَأَلْقَيْتُمُونِي عَلَى جَمْرَةٍ فَقَالُوا لَهُ اسْكُتْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ فَضَحْتَنَا بحيرتك وَ انْقِطَاعَكَ وَ مَا رَأَيْنَا أَحْقَرَ مِنْكَ الْيَوْمَ فِي

---

(١) ابلس الرجل: سكت واقما.

مَجْلِسِهِ فَقَالَ أَ لِي تَقُولُونَ هَذَا إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُءُوسَ مَنْ تَرَوْنَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ

وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا شَاكِرٍ الدَّيْصَانِيَّ وَقَفَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَأَحَدُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ وَ كَانَ آبَاؤُكَ بُدُوراً بَوَاهِرَ وَ أُمَّهَاتُكَ عَقِيلَاتِ عَبَاهِرَ «١» وَ عُنْصُرُكَ مِنْ أَكْرَمِ الْعَنَاصِرِ وَ إِذَا ذُكِرَ الْعُلَمَاءُ فَعَلَيْكَ تُثْنِي الْخَنَاصِرُ فَخَبِّرْنَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الزَّاخِرُ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ أَقْرَبَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ مَا أَذْكُرُهُ لَكَ ثُمَّ دَعَا بِبَيْضَةٍ فَوَضَعَهَا فِي رَاحَتِهِ وَ قَالَ هَذَا حِصْنٌ مَلْمُومٌ «٢» دَاخِلُهُ غِرْقِئٌ رَقِيقٌ «٣» يُطِيفُ بِهِ كَالْفِضَّةِ السَّائِلَةِ وَ الذَّهَبَةِ الْمَائِعَةِ أَ تَشُكُّ فِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو شَاكِرٍ لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ إِنَّهُ يَنْفَلِقُ عَنْ صُورَةِ كَالطَّاوُسِ أَ دَخَلَهُ شَيْءٌ غَيْرُ مَا عَرَفْتَ قَالَ لَا قَالَ فَهَذَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدَثِ الْعَالَمِ فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ دَلَلْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَوْضَحْتَ وَ قُلْتَ فَأَحْسَنْتَ وَ ذَكَرْتَ فَأَوْجَزْتَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَكْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا وَ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا أَوْ ذُقْنَاهُ بِأَفْوَاهِنَا أَوْ شَمَمْنَاهُ بِأُنُوفِنَا أَوْ لَمَسْنَاهُ بِبَشَرِنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذَكَرْتَ الْحَوَاسَّ الْخَمْسَ وَ هِيَ لَا تَنْفَعُ فِي الِاسْتِنْبَاطِ إِلَّا بِدَلِيلٍ كَمَا لَا تُقْطَعُ الظُّلْمَةُ بِغَيْرِ مِصْبَاحٍ

يريد ع أن الحواس بغير عقل لا توصل إلى معرفة الغائبات و أن الذى أراه من حدوث الصورة معقول بنى العلم به على محسوس.

و مما حفظ عنه ع فى وجوب المعرفة بالله عز و جل و بدينه.

قَوْلُهُ وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فِي أَرْبَعٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ وَ الثَّانِي أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ وَ الثَّالِثُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ وَ الرَّابِعُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ عَنْ دِينِكَ

و هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فإذا علم أن له إلها وجب أن يعرف صنعه إليه فإذا عرف صنعه عرف به نعمته

---

(١) عقيلة كل شيء: اكرمه و العباهر جمع العبهر: الجامعة للحسن فى الجسم و الخلق.

(٢) أى مضموم بعضه الى بعض.

(٣) غرقئ- كزبرج-: القشرة الملزقة ببياض البيض.

اربلى، على بن عيسى، كشف الغمة فى معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ٢جلد، بنى هاشمى - تبريز، چاپ: اول، ١٣٨١ق.

فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره فإذا أراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله فإذا وجبت طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص لربه طاعته و شكر إنعامه.

و مما حفظ عنه ع فى التوحيد و نفى التشبيه.

قَوْلُهُ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً وَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَ كُلُّ مَا وَقَعَ فِي الْوَهْمِ فَهُوَ بِخِلَافِهِ.

وَ مِمَّا حُفِظَ عَنْهُ ع مِنْ مُوجَزِ الْقَوْلِ فِي الْعَدْلِ.

قَوْلُهُ لِزُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ يَا زُرَارَةُ أُعْطِيكَ جُمْلَةً فِي الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرِ قَالَ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ سَأَلَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إِلَيْهِمْ وَ لَمْ يَسْأَلْهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ.

وَ مِمَّا حُفِظَ عَنْهُ ع فِي الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ.

قَوْلُهُ مَا كُلُّ مَنْ نَوَى شَيْئاً قَدَرَ عَلَيْهِ وَ لَا كُلُّ مَنْ قَدَرَ عَلَى شَيْءٍ وُفِّقَ لَهُ وَ لَا كُلُّ مَنْ وُفِّقَ أَصَابَ لَهُ مَوْضِعاً فَإِذَا اجْتَمَعَتِ النِّيَّةُ وَ الْقُدْرَةُ وَ التَّوْفِيقُ وَ الْإِصَابَةُ فَهُنَالِکَ تَمَّتِ السَّعَادَةُ.

و مما حفظ ع فی الحث علی النظر فی دین الله عز و جل و المعرفة لأولیاء الله عز و جل.

قَوْلُهُ ع أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيمَا لَا يَسَعُكُمْ جَهْلُهُ وَ انْصَحُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ جَاهِدُوهَا فِي طَلَبِ مَعْرِفَةِ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي جَهْلِهِ فَإِنَّ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَاناً لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهِلَهَا شِدَّةُ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا فَدَانَ بِهَا حُسْنَ اقْتِصَادِهِ وَ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِکَ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ مِمَّا حُفِظَ عَنْهُ ع فِي الْحَثِّ عَلَى التَّوْبَةِ قَوْلُهُ ع تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَةٌ وَ الِاعْتِلَالُ عَلَى اللَّهِ هَلَكَةٌ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الدُّنْيَا أَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ وَ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.

و الأخبار فیما حفظ عنه ع من العلم و الحکمة و البیان و الحجة و الزهد و الموعظة و فنون العلم کله أکثر من أن یحصی بالخطاب أو یحوی بالکتاب و فیما أثبتناه منه کفایة فی الغرض الذی قصدناه و الله الموفق للصواب.

و فیه ع یقول السید ابن محمد الحمیری رضی الله عنه و قد رجع عن قوله بمذهب الکیسانیة لما بلغه إنکار أبی عبد الله مقاله و دعاؤه له إلی القول

بنظام الإمامة

أیا راکباً نحوَ المدینةِ جَسْرَةً — عُذَافِرَةً تَطْوِی لهُ کلَّ سَبْسَبٍ«1»

إذا ما هداک الله عاینت جعفرا — فقل لولی الله و ابن المهذب

ألا یا ولی الله و ابن ولیه — أتوب إلی الرحمن ثم تأوبی

إلیک من الذنب الذی کنت مطنبا — أجاهد فیه دائبا کل معرب

و ما کان قولی فی ابن خولة دائبا — معاندة منی لنسل المطیب

و لکن روینا عن وصی محمد — و لم یک فیما قال بالمتکذب

بأن ولی الله یفقد لا یری — سنین کفعل الخائف المترقب

فتقسم أموال الفقید کأنما — تغیبه بین الصفیح المنصب«2»

فإذ قلت لا فالحق قولک و الذی | تقول فحتم غیر ما متعصب
بأن ولی الله و القائم الذی | تطلع نفسی نحوه و تطربی
له غیبة لا بد أن سیغیبها | فصلی علیه الله من متغیب

.

و فی هذا الشعر دلیل علی رجوع السید رحمه الله عن مذهب الکیسانیة و قوله بإمامة الصادق جعفر بن محمد ع و وجود الدعوة ظاهر من الشیعة فی أیام أبی عبد الله ع إلی إمامته و القول بإمامة صاحب الزمان و غیبته ع و أنها إحدی علاماته و هو صریح قول الإمامیة الاثنی عشریة.

قلت رجوع السید عن کیسانیته بقول الصادق ع أمر مشهور و بالسنة الرواة و نقلة الآثار مذکور فی دیوان شعره مثبت مسطور و فی صحائف الدهر مرقوم مزبور و کفی قوله شاهدا علی صحة هذه الدعوی

تجعفرت باسم الله و الله أکبر

و هی مشهور منقولة.

---

(۱) ناقة جسرة: ماضیة و قیل طویلة ضخمة و قد تقدم. و العذافرة- بضم العین-:

الناقة الشدیدة الامینة الوثیقة الظهیرة و قیل: الناقة الصلبة القویة. و السبسب: المفازة أو الأرض المستویة البعیدة.

(۲) الصفیح: السماء. و المنصب: المرتفع.

ص: ۱۸۰

وَ قَالَ الْمُفِیدُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَابُ ذِکْرِ أَوْلَادِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَدَدِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ وَ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَ کَانَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عَشْرَةُ أَوْلَادٍ إِسْمَاعِیلُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أُمُّ فَرْوَةَ وَ أُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ مُوسَی ع وَ إِسْحَاقُ وَ مُحَمَّدٌ لِأُمِّ وَلَدٍ وَ الْعَبَّاسُ وَ عَلِیٌّ وَ أَسْمَاءُ وَ فَاطِمَةُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ شَتَّی.

وَ کَانَ إِسْمَاعِیلُ أَکْبَرَ إِخْوَتِهِ وَ کَانَ أَبُوهُ ع شَدِیدَ الْمَحَبَّةِ لَهُ وَ الْبِرِّ بِهِ وَ الْإِشْفَاقِ عَلَیْهِ وَ کَانَ قَوْمٌ مِنَ الشِّیعَةِ یَظُنُّونَ أَنَّهُ الْقَائِمُ بَعْدَ أَبِیهِ وَ الْخَلِیفَةُ لَهُ مِنْ بَعْدُ إِذْ کَانَ أَکْبَرُ إِخْوَتِهِ سِنّاً وَ لِمَیْلِ أَبِیهِ إِلَیْهِ وَ إِکْرَامِهِ لَهُ فَمَاتَ فِی حَیَاةِ أَبِیهِ ع بِالْعُرَیْضِ «۱» وَ حُمِلَ عَلَی رِقَابِ الرِّجَالِ إِلَی أَبِیهِ بِالْمَدِینَةِ حَتَّی دُفِنَ بِالْبَقِیعِ وَ رُوِیَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع جَزِعَ عَلَیْهِ جَزَعاً شَدِیداً وَ حَزِنَ عَلَیْهِ حُزْناً عَظِیماً وَ تَقَدَّمَ سَرِیرُهُ بِغَیْرِ حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ وَ أَمَرَ بِوَضْعِ سَرِیرِهِ عَلَی الْأَرْضِ قَبْلَ دَفْنِهِ مِرَاراً کَثِیرَةً وَ کَانَ یَکْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ وَ یَنْظُرُ إِلَیْهِ یُرِیدُ بِذَلِکَ تَحْقِیقَ أَمْرِ وَفَاتِهِ عِنْدَ الظَّانِّینَ خِلَافَتَهُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ إِزَالَةَ الشُّبْهَةِ عَنْهُمْ فِی حَیَاتِهِ.

وَ لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ انْصَرَفَ عَنِ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ بَعْدَ أَبِيهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ ذَلِكَ فَيَعْتَقِدُهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِيهِ ع وَ قَامَ عَلَى حَيَاتِهِ شِرْذِمَةٌ لَمْ تَكُنْ مِنْ خَاصَّةِ أَبِيهِ وَ لَا مِنَ الرُّوَاةِ عَنْهُ وَ كَانُوا مِنَ الأَبَاعِدِ وَ الْأَطْرَافِ.

فَلَمَّا مَاتَ الصَّادِقُ ع انْتَقَلَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ مُوسَى ع بَعْدَ أَبِيهِ وَ افْتَرَقَ الْبَاقُونَ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٍ مِنْهُمْ رَجَعُوا عَنْ حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ وَ قَالُوا بِإِمَامَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ لِظَنِّهِمْ أَنَّ الْإِمَامَةَ كَانَتْ فِي أَبِيهِ وَ أَنْ الِابْنَ أَحَقُّ بِمَقَامِ الْإِمَامَةِ مِنَ الْأَخِ وَ فَرِيقٍ ثَبَتُوا عَلَى حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ وَ هُمُ الْيَوْمَ شُذَّاذٌ لَا يُعْرَفُ الْيَوْمَ مِنْهُمْ أَحَدٌ يُومَأُ إِلَيْهِ وَ هَذَانِ الْفَرِيقَانِ يُسَمَّيَانِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ وَ الْمَعْرُوفُ مِنْهُمْ الْآنَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي إِسْمَاعِيلَ وَ مَنْ بَعْدَهُ فِي وُلْدِهِ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ.

وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَكْبَرَ إِخْوَتِهِ بَعْدَ إِسْمَاعِيلَ وَ لَمْ تَكُنْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ أَبِيهِ مَنْزِلَةَ غَيْرِهِ مِنْ وُلْدِهِ فِي الْإِكْرَامِ وَ كَانَ مُتَّهَماً بِالْخِلَافِ عَلَى أَبِيهِ فِي الِاعْتِقَادِ

---

(١) اسم ناحية من نواحي المدينة.

وَ يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ الْحَشْوِيَّةَ وَ يَمِيلُ إِلَى الْمُرْجِئَةِ وَ ادَّعَى بَعْدَ أَبِيهِ الْإِمَامَةَ وَ احْتَجَّ بِأَنَّهُ أَكْبَرُ إِخْوَتِهِ الْبَاقِينَ فَاتَّبَعَهُ عَلَى قَوْلِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ رَجَعَ أَكْثَرُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ أَخِيهِ مُوسَى ع لَمَّا تَبَيَّنُوا ضَعْفَ دَعْوَاهُ وَ قُوَّةَ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ ع وَ دَلَائِلَ حَقِّهِ وَ بَرَاهِينَ إِمَامَتِهِ وَ أَقَامَ نَفَرٌ يَسِيرٌ مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ وَ دَانُوا بِإِمَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَ هُمُ الْفَطَحِيَّةُ وَ إِنَّمَا لَزِمَهُمْ هَذَا اللَّقَبُ لِقَوْلِهِمْ بِإِمَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ أَفْطَحَ الرِّجْلَيْنِ أَيْ عَرِيضَهُمَا وَ يُقَالُ إِنَّهُمْ إِنَّمَا لُقِّبُوا بِذَلِكَ لِأَنَّ دَاعِيَتَهُمْ إِلَى إِمَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَفْطَحَ

وَ كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَ الصَّلَاحِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ.

وَ رَوَى عَنْهُ النَّاسُ الْحَدِيثَ وَ الْآثَارَ وَ كَانَ ابْنُ كَاسِبٍ إِذَا حَدَثَ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي الثِّقَةُ الرَّضِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ كَانَ إِسْحَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بِإِمَامَةِ أَخِيهِ مُوسَى ع وَ رَوَى عَنْ أَبِيهِ النَّصَّ بِالْإِمَامَةِ عَلَى أَخِيهِ مُوسَى ع

وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ سَخِيّاً شُجَاعاً وَ كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَ يُفْطِرُ يَوْماً وَ رَأَى رَأْيَ الزَّيْدِيَّةِ فِي الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ.

وَ رُوِيَ عَنْ زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهَا قَالَتْ مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا مُحَمَّدٌ قَطُّ فِي ثَوْبٍ حَتَّى يَكْسُوَهُ وَ كَانَ يَذْبَحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَبْشاً لِأَضْيَافِهِ.

وَ خَرَجَ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ بِمَكَّةَ وَ تَبِعَهُ الزَّيْدِيَّةُ الْجَارُودِيَّةُ فَخَرَجَ لِقِتَالِهِ عِيسَى الْجَلُودِيُّ فَفَرَّقَ جَمْعَهُ وَ أَخَذَهُ فَأَنْفَذَهُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ الْمَأْمُونُ وَ أَدْنَى مَجْلِسَهُ مِنْهُ وَ وَصَلَهُ وَ أَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَ كَانَ مُقِيماً مَعَهُ بِخُرَاسَانَ يَرْكَبُ إِلَيْهِ فِي مَوْكِبٍ مِنْ بَنِي عَمِّهِ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يَحْتَمِلُ مِنْهُ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ السُّلْطَانُ مِنْ رَعِيَّتِهِ.

وَ رُوِیَ أَنَّ الْمَأْمُونَ أَنْکَرَ رُکُوبَهُ إِلَیْهِ فِی جَمَاعَةٍ مِنَ الطَّالِبِیِّینَ الَّذِینَ خَرَجُوا عَلَی الْمَأْمُونِ فِی سَنَةِ الْمِائَتَیْنِ فَآمَنَهُمْ فَخَرَجَ التَّوْقِیعُ إِلَیْهِمْ لَا تَرْکَبُوا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ ارْکَبُوا مَعَ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ فَأَبَوْا أَنْ یَرْکَبُوا وَ لَزِمُوا مَنَازِلَهُمْ فَخَرَجَ التَّوْقِیعُ أَنِ ارْکَبُوا مَعَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ فَکَانُوا یَرْکَبُونَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ إِذَا رَکِبَ إِلَی الْمَأْمُونِ وَ یَنْصَرِفُونَ بِانْصِرَافِهِ.

ص: ۱۸۲

وَ ذَکَرَ عَنْ مُوسَی بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ أُتِیَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ غِلْمَانَ ذِی الرِّئَاسَتَیْنِ قَدْ ضَرَبُوا غِلْمَانَکَ عَلَی حَطَبٍ اشْتَرَوْهُ فَخَرَجَ مُتَّزِراً بِبُرْدَتَیْنِ وَ مَعَهُ هَرَاوَةٌ «۱» وَ هُوَ یَرْتَجِزُ وَ یَقُولُ

الْمَوْتُ خَیْرٌ لَکَ مِنْ عَیْشٍ بُذِلْ

وَ تَبِعَهُ النَّاسُ حَتَّی ضَرَبَ غِلْمَانَ ذِی الرِّئَاسَتَیْنِ وَ أَخَذَ الْحَطَبَ مِنْهُمْ فَرَفَعَ الْخَبَرَ إِلَی الْمَأْمُونِ فَبَعَثَ إِلَی ذِی الرِّئَاسَتَیْنِ فَقَالَ لَهُ ائْتِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ وَ اعْتَذِرْ إِلَیْهِ وَ حَکِّمْهُ فِی غِلْمَانِکَ قَالَ فَخَرَجَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ مُوسَی بْنُ سَلَمَةَ فَکُنْتُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ جَالِساً حِینَ أَتَی فَقِیلَ لَهُ هَذَا ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ فَقَالَ لَا یَجْلِسُ إِلَّا عَلَی الْأَرْضِ وَ تَنَاوَلَ بِسَاطاً کَانَ فِی الْبَیْتِ فَرَمَی بِهِ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ نَاحِیَةً وَ لَمْ یَبْقَ فِی الْبَیْتِ إِلَّا وِسَادَةٌ جَلَسَ عَلَیْهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ وَسَّعَ لَهُ مُحَمَّدٌ عَلَی الْوِسَادَةِ فَأَبَی أَنْ یَجْلِسَ عَلَیْهَا وَ جَلَسَ عَلَی الْأَرْضِ فَاعْتَذَرَ إِلَیْهِ وَ حَکَّمَهُ فِی غِلْمَانِهِ.

وَ تُوُفِّیَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِخُرَاسَانَ مَعَ الْمَأْمُونِ فَرَکِبَ الْمَأْمُونُ لِیَشْهَدَهُ فَلَقِیَهُمْ وَ قَدْ خَرَجُوا بِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی السَّرِیرِ تَرَجَّلَ وَ مَشَی حَتَّی دَخَلَ بَیْنَ الْعَمُودَیْنِ وَ لَمْ یَزَلْ بَیْنَهُمَا حَتَّی وُضِعَ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّی عَلَیْهِ ثُمَّ حَمَلَهُ حَتَّی بَلَغَ بِهِ إِلَی الْقَبْرِ ثُمَّ دَخَلَ قَبْرَهُ فَلَمْ یَزَلْ فِیهِ حَتَّی بُنِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَامَ عَلَی الْقَبْرِ حَتَّی دُفِنَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ دَعَا لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّکَ قَدْ تَعِبْتَ فَلَوْ رَکِبْتَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِنَّ هَذِهِ رَحِمٌ قَدْ قُطِعَتْ مِنْ مِائَتَیْ سَنَةٍ

وَ رُوِیَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِأَخِی وَ هُوَ إِلَی جَنْبِی وَ الْمَأْمُونُ قَائِمٌ عَلَی الْقَبْرِ لَوْ کَلَّمْنَاهُ فِی دَیْنِ الشَّیْخِ فَلَا نَجِدُهُ أَقْرَبَ مِنْهُ فِی وَقْتِهِ هَذَا فَابْتَدَأَنَا الْمَأْمُونُ فَقَالَ کَمْ تَرَکَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنَ الدَّیْنِ فَقُلْتُ خَمْسَةَ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ دِینَارٍ فَقَالَ قَدْ قَضَی اللَّهُ عَنْهُ دَیْنَهُ إِلَی مَنْ أَوْصَی قُلْنَا إِلَی ابْنٍ لَهُ یُقَالُ لَهُ یَحْیَی بِالْمَدِینَةِ فَقَالَ لَیْسَ هُوَ بِالْمَدِینَةِ هُوَ بِمِصْرَ وَ قَدْ عَلِمْنَا بِکَوْنِهِ فِیهَا وَ لَکِنْ کَرِهْنَا أَنْ نُعْلِمَهُ بِخُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِینَةِ لِئَلَّا یَسُوءَهُ ذَلِکَ لِعِلْمِهِ بِکَرَاهَتِنَا لِخُرُوجِهِمْ عَنَّا.

---

(۱) الهراوة: العصا او الضخمة منه.

ص: ۱۸۳

وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رَاوِیَةً «۱» لِلْحَدِیثِ سَدِیدَ الطَّرِیقِ شَدِیدَ الْوَرَعِ کَثِیرَ الْفَضْلِ وَ لَزِمَ أَخَاهُ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع وَ رَوَی عَنْهُ شَیْئاً کَثِیراً.

وَ کَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاضِلًا نَبِیلًا

وَ كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَجَلَّ وُلْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَدْراً وَ أَعْظَمَهُمْ مَحَلًّا وَ أَبْعَدَهُمْ فِي النَّاسِ صَيْتاً وَ لَمْ يُرَ فِي النَّاسِ وَ فِي زَمَانِهِ أَسْخَى مِنْهُ وَ لَا أَكْرَمُ نَفْساً وَ عِشْرَةً وَ كَانَ أَعْبَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَوْرَعَهُمْ وَ أَفْقَهَهُمْ وَ أَعْلَمَهُمْ وَ اجْتَمَعَ جُمْهُورُ شِيعَةِ أَبِيهِ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ وَ التَّعْظِيمِ لِحَقِّهِ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ وَ رَوَوْا عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ ع نُصُوصاً عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَ إِشَارَاتٍ إِلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَ أَخَذُوا عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَ رَوَوْا عَنْهُ مِنَ الْآيَاتِ وَ الْمُعْجِزَاتِ مَا يُقْطَعُ بِهَا عَلَى حُجَّتِهِ وَ صَوَابِ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ

انتهى كلام الشيخ المفيد رضى الله عنه.

وَ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ مِنْهُمُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع أَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَ الْخُضُوعِ وَ آثَرَ الْعُزْلَةَ وَ الْخُشُوعَ وَلَهاً عَنِ الرِّئَاسَةِ وَ الْجُمُوعِ وَ قِيلَ إِنَّ التَّصَوُّفَ انْتِفَاعٌ بِالنَّسَبِ وَ ارْتِفَاعٌ بِالسَّبَبِ-

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ كُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ النَّبِيِّينَ.

وَ رَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ جَعْفَرٌ أُحَدِّثُكَ وَ مَا كَثْرَةُ الْحَدِيثِ لَكَ بِخَيْرٍ يَا سُفْيَانُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا وَ دَوَامَهَا فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَ الشُّكْرِ. الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ ع ثَلَاثَ وَ أَيُّ ثَلَاثٍ. «٢»

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ اخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي وَ أَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ.

وَ عَنْهُ ع إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «٣» قَالَ لِلْمُتَفَرِّسِينَ وَ كَانَ

---

(١) التاء للمبالغة كما فى علامة.

(٢) و قد مر فى صفحة ٣٦٩.

(٣) الحجز: ٧٥.

يَقُولُ كَيْفَ أَعْتَذِرُ وَ قَدِ احْتَجَجْتُ وَ كَيْفَ أَحْتَجُّ وَ قَدْ عَلِمْتُ.

وَ كَانَ ع يُطْعِمُ حَتَّى لَا يَبْقَى لِعِيَالِهِ شَيْءٌ.

وَ سُئِلَ لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا قَالَ لِئَلَّا يَتَمَانَعَ النَّاسُ الْمَعْرُوفَ.

وَ قَالَ بُنِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى خِصَالٍ فَمَهْمَا بُنِيَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُبْنَى عَلَى الْخِيَانَةِ وَ الْكَذِبِ.

وَ قَالَ ع الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْفُقَهَاءَ قَدْ رَكِبُوا إِلَى السَّلَاطِينِ فَاتَّهِمُوهُمْ.

وَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ زَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَ الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ وَ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ قِلَّةُ الْعِيَالِ إِحْدَى الْيَسَارَيْنِ وَ مَنْ حَزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَ يُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَةِ وَ مَنْ قَدَّرَ مَعِيشَتَهُ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ مَعِيشَتَهُ حَرَمَهُ اللَّهُ.

وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَعْفَرٍ ع قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ مُوسَى ع بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يُوصِيهِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ فَكَانَ مِمَّا حَفِظْتُ مِنْهَا أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ اقْبَلْ وَصِيَّتِي وَ احْفَظْ مَقَالَتِي فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا تَعِشْ سَعِيداً وَ تَمُتْ حَمِيداً يَا بُنَيَّ مَنْ قَنِعَ بِمَا قُسِمَ لَهُ اسْتَغْنَى وَ مَنْ مَدَّ عَيْنَهُ إِلَى مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ مَاتَ فَقِيراً وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ اتَّهَمَ اللَّهَ فِي قَضَائِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ غَيْرِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ نَفْسِهِ وَ مَنِ اسْتَصْغَرَ زَلَّةَ نَفْسِهِ اسْتَعْظَمَ زَلَّةَ غَيْرِهِ يَا بُنَيَّ مَنْ كَشَفَ عَنْ حِجَابِ غَيْرِهِ تَكَشَّفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنِ احْتَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْراً سَقَطَ فِيهَا وَ مَنْ دَاخَلَ السُّفَهَاءَ حَقَّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السَّوْءِ اتُّهِمَ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ أَنْ تَزْرِيَ بِالرِّجَالِ فَيُزْرَى بِكَ «١» وَ إِيَّاكَ وَ الدُّخُولَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَتَزِلَّ يَا بُنَيَّ قُلِ الْحَقَّ لَكَ وَ عَلَيْكَ تُسْتَشَارُ مِنْ بَيْنِ

---

(١) أزرى بأخيه: وضع منه.

أَقْرَانِكَ يَا بُنَيَّ كُنْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَالِياً وَ لِلْإِسْلَامِ فَاشِياً وَ بِالْمَعْرُوفِ آمِراً وَ عَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِياً وَ لِمَنْ قَطَعَكَ وَاصِلًا وَ لِمَنْ سَكَتَ عَنْكَ مُبْتَدِئاً وَ لِمَنْ سَأَلَكَ مُعْطِياً وَ إِيَّاكَ وَ النَّمِيمَةَ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ الشَّحْنَاءَ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّعَرُّضَ لِعُيُوبِ النَّاسِ فَمَنْزِلَةُ الْمُتَعَرِّضِ لِعُيُوبِ النَّاسِ كَمَنْزِلَةِ الْهَدَفِ يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ الْجُودَ فَعَلَيْكَ بِمَعَادِنِهِ فَإِنَّ لِلْجُودِ مَعَادِنَ وَ لِلْمَعَادِنِ أُصُولًا وَ لِلْأُصُولِ فُرُوعاً وَ لِلْفُرُوعِ ثَمَراً وَ لَا يَطِيبُ ثَمَرٌ إِلَّا بِفَرْعٍ وَ لَا فَرْعٌ إِلَّا بِأَصْلٍ وَ لَا أَصْلٌ ثَابِتٌ إِلَّا بِمَعْدِنٍ طَيِّبٍ يَا بُنَيَّ إِذَا زُرْتَ فَزُرِ الْأَخْيَارَ وَ لَا تَزُرِ الْفُجَّارَ فَإِنَّهُمْ صَخْرَةٌ لَا يَتَفَجَّرُ مَاؤُهَا وَ شَجَرَةٌ لَا يَخْضَرُّ وَرَقُهَا وَ أَرْضٌ لَا تُظْهِرُ عُشْبَهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع فَمَا تَرَكَ أَبِي هَذِهِ الْوَصِيَّةَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ

قلت قد نقلت هذه الوصية آنفا و نقلتها الآن لزيادة فى هذه الرواية.

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع لَا زَادَ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنَ الصَّمْتِ وَ لَا عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا دَاءَ أَدْوَى مِنَ الْكَذِبِ.

وَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانَ مِنْ دُعَاءِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع اللَّهُمَّ اعْمُرْنِي بِطَاعَتِكَ وَ لَا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مُوَاسَاةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيْهِ رِزْقَكَ بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ قَالَ غَسَّانُ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا سَعِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ فَقَالَ هَذَا دُعَاءُ الْأَشْرَافِ.

وَ عَنْ نَضْرِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ سُفْيَانُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَقُلْتُ إِنِّي أُرِيدُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَعَلِّمْنِي مَا أَدْعُو بِهِ فَقَالَ إِذَا بَلَغْتَ الْحَرَمَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى الْحَائِطِ وَ قُلْ يَا سَابِقَ الْفَوْتِ يَا سَامِعَ الصَّوْتِ يَا كَاسِيَ الْعِظَامِ لَحْماً بَعْدَ الْمَوْتِ ثُمَّ ادْعُ بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ شَيْئاً لَمْ أَفْهَمْهُ فَقَالَ لَهُ يَا سُفْيَانُ إِذَا جَاءَكَ مَا تُحِبُّ فَأَكْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَ إِذَا جَاءَكَ مَا تَكْرَهُ فَأَكْثِرْ مِنْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ إِذَا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزْقَ فَأَكْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ لَهُ بَصَرٌ وَ نَفَاذٌ فِي أَمْرِ الدِّينِ

ص: ۱۸۶

قَالَ لَعَلَّهُ الَّذِي يَقِيسُ الدِّينَ بِرَأْيِهِ قَالَ نَعَمْ إِلَى آخِرِهَا

و إنما لم أذكرها لأن الصادق ع كان أعلى شأنا و أشرف مكانا و أعظم بيانا و أقوى دليلا و برهانا من أن يسأل مثل أبي حنيفة مع دقة نظره و فرط ذكائه و قوة عارضته و شدة استخراجه عن هذه المسائل الواضحة ثم إن المسائل الأولى إنما ينظر فيها و يعللها الطبيب و ليست من تكليف الفقيه و العهدة على الناقل و أنا أستغفر الله.

وَ عَنْ عَنْبَسَةَ الْخَثْعَمِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْأَخْيَارِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ.

وَ قَالَ ع إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ يَسُوؤُكَ فَلَا تَغْتَمَّ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ كَانَتْ عُقُوبَةً عُجِّلَتْ وَ إِنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ مَا يَقُولُ كَانَتْ حَسَنَةً لَمْ تَعْمَلْهَا.

قَالَ وَ قَالَ مُوسَى ع يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا يَذْكُرَنِي أَحَدٌ إِلَّا بِخَيْرٍ قَالَ مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِنَفْسِي.

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ أَسْنَدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَ عِكْرِمَةَ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ وَ غَيْرِهِمْ وَ رَوَى عَنْ جَعْفَرٍ عِدَّةٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَ أَبُو عُمَرَ بْنُ الْعَلَا وَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ وَ حَدَّثَ عَنْهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَ رُوحُ بْنُ الْقَاسِمِ وَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ وَ وَهْبُ بْنُ خَالِدٍ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ وَ أَخْرَجَ عَنْهُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي صَحِيحِهِ مُحْتَجّاً بِحَدِيثِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ فِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ حِينَ نَفِسَتْ بِذِي حُلَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْمُرُهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَ تُهِلَّ: حَدِيثٌ ثَابِتٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ حَرِيزٍ وَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ

إلى هنا نقلت مما ذكره الحافظ أبو نعيم رحمه الله.

ص: ۱۸۷

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ ذِكْرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ وَ بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً وَ يُقَالُ ثَمَانٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً فِي سَنَةِ مِائَةٍ وَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ وَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ مَقَامُهُ مَعَ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَيَّاماً وَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ مَقَامُهُ مَعَ جَدِّهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ كَانَ مَقَامُهُ مَعَ أَبِيهِ بَعْدَ مُضِيِّ جَدِّهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ تُوُفِّيَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ وَ أَقَامَ بَعْدَ أَبِيهِ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَ عُمُرُهُ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَةً وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى ثَمَانَ وَ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ لَنَا الذَّارِعُ وَ الْأُولَى هِيَ الصَّحِيحَةُ وَ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَعْنِي الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ كَانَ لَهُ سِتُّ بَنِينَ وَ ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى الْإِمَامُ وَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِسْحَاقُ وَ أُمُّ فَرْوَةَ وَ هِيَ الَّتِي زَوَّجَهَا مِنِ ابْنِ عَمِّهِ الْخَارِجِ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَقَبُهُ الصَّادِقُ وَ الصَّابِرُ وَ الْفَاضِلُ وَ الطَّاهِرُ قَبْرُهُ بِالْمَدِينَةِ بِالْبَقِيعِ يُكَنَّى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ بِأَبِي إِسْمَاعِيلَ

انتهى كلامه.

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «١» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَمَا وَ اللَّهِ لَرُبَّمَا وَسَّدْنَا لَهُمُ الْوَسَائِدَ فِي مَنَازِلِنَا.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَا الْقَلَانِسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا حُسَيْنُ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرَ فِي الْبَيْتِ «٢» فَقَالَ مَسَاوِرُ طَالَمَا وَ اللَّهِ اتَّكَأَتْ عَلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ وَ

---

(١) سورة فصلت: ٣٠.

(٢) المساور: الوسائد.

رُبَّمَا الْتَقَطْنَا مِنْ زَغَبِهَا «١».

" وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ النَّجَاشِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا ابْنَ النَّجَاشِيِّ اتَّقُوا اللَّهَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ فِينَا مَنْ يُنْكَتُ فِي قَلْبِهِ وَ يُنْقَرُ فِي أُذُنِهِ وَ تُصَافِحُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَوْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ الْيَوْمَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ النَّجَاشِيِّ.

وَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ مُرَازِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَأَوْصِنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُعَجِّلْ فَقُلْتُ أَوْصِنِي فَلَمْ يَزِدْنِي عَلَى هَذَا فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَقِيَنِي رَجُلٌ شَامِيٌّ يُرِيدُ مَكَّةَ فَصَحِبَنِي وَ كَانَ مَعِي سُفْرَةٌ فَأَخْرَجْتُهَا وَ أَخْرَجَ سُفْرَتَهُ

وَ جَعَلَنَا نَأْكُلُ فَذَكَرَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فَشَتَمَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَشَتَمَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ الصَّادِقَ ع فَوَقَعَ فِيهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ يَدِي فَأَهْشِمَ أَنْفَهُ وَ أُحَدِّثُ نَفْسِي بِقَتْلِهِ أَحْيَاناً فَجَعَلْتُ أَتَذَاكَرُ قَوْلَهُ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ أَنَا أَسْمَعُ شَتْمَهُ فَلَمْ أُعِدْ مَا أَمَرَنِي

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَنِي مِنْ دَلَالَةِ الْإِمَامَةِ مِثْلَ مَا أَعْطَانِي أَبُو جَعْفَرٍ ع فَلَمَّا دَخَلْتُ وَ كُنْتُ جُنُباً قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ مَا كَانَ لَكَ فِيمَا كُنْتَ فِيهِ شُغُلٌ تَدْخُلُ عَلَيَّ وَ أَنْتَ جُنُبٌ فَقُلْتُ مَا عَمِلْتُهُ إِلَّا عَمْداً فَقَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلْتُ بَلَى وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قُمْ فَاغْتَسِلْ فَقُمْتُ وَ اغْتَسَلْتُ وَ صِرْتُ إِلَى مَجْلِسِي وَ قُلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ إِمَامٌ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا لَقِيتَ السَّبُعَ مَا تَقُولُ لَهُ قُلْتُ مَا أَدْرِي قَالَ إِذَا لَقِيتَهُ فَاقْرَأْ فِي وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَ عَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ عَزِيمَةِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ عَنْكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْكَاهِلِيُّ فَقَدِمْتُ إِلَى الْكُوفَةِ فَخَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عَمٍّ لِي إِلَى قَرْيَةٍ فَإِذَا سَبُعٌ قَدِ اعْتَرَضَ لَنَا فِي الطَّرِيقِ فَقَرَأْتُ فِي وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَ عَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ عَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا تَنَحَّيْتَ

---

(١) الزغب: صغار الريش.

عَنْ طَرِيقِنَا وَ لَمْ تُؤْذِنَا فَإِنَّا لَا نُؤْذِيكَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ قَدْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَ أَدْخَلَ ذَنَبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ تَنَكَّبَ الطَّرِيقَ رَاجِعاً مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَقَالَ ابْنُ عَمِّي مَا سَمِعْتُ كَلَاماً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ كَلَامٍ سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ سَمِعْتُهُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَ مَا كَانَ ابْنُ عَمِّي يَعْرِفُ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مِنْ قَابِلٍ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ وَ مَا كُنَّا فِيهِ فَقَالَ أَ تَرَانِي لَمْ أَشْهَدْكُمْ بِئْسَ مَا رَأَيْتَ إِنَّ لِي مَعَ كُلِّ وَلِيٍّ أُذُناً سَامِعَةً وَ عَيْناً نَاظِرَةً وَ لِسَاناً نَاطِقاً ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَحْيَى أَنَا وَ اللَّهِ صَرَفْتُهُ عَنْكُمَا وَ عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّكُمَا كُنْتُمَا فِي الْبَدَاءَةِ عَلَى شَاطِئِ النَّهَرِ وَ أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ أَثْبَتُ عِنْدَنَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ يُمِيتُهُ حَتَّى يُعَرِّفَهُ هَذَا الْأَمْرَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَمِّي بِمَقَالَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَفَرِحَ وَ سُرَّ بِهِ سُرُوراً شَدِيداً وَ مَا زَالَ مُسْتَبْصِراً بِذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ

قال على بن عيسى أثابه الله انظر بعين الاعتبار إلى شرف هؤلاء القوم و محلهم و مكانتهم من المعارف الإلهية و فضلهم و ارتفاعهم فى درجات العرفان و نبلهم فإن تعريفه ع إياه بما يقوله إذا لقى السبع فيه إشعار بأنه يلقى السبع و إلا لم يكن فى الحديث إلا تعليمه ما يقوله متى لقيه و ليس فى ذلك كثير طائل.

وَ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَ أَبُو بَصِيرٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعِي ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَصَبَبْتُهَا قُدَّامَهُ فَأَخَذَ مِنْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَبْضَةً لِنَفْسِهِ وَ رَدَّ الْبَاقِيَ عَلَيَّ وَ قَالَ يَا شُعَيْبُ رُدَّ هَذِهِ الْمِائَةَ دِينَارٍ إِلَى مَوْضِعِهَا الَّذِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ قَالَ شُعَيْبٌ فَقَضَيْنَا حَوَائِجَنَا جَمِيعاً فَقَالَ لِي أَبُو بَصِيرٍ يَا شُعَيْبُ مَا حَالُ هَذِهِ الدَّنَانِيرِ الَّتِي رَدَّهَا عَلَيْكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ

أَخَذْتُهَا مِنْ عُرْوَةَ أَخِي سِرّاً مِنْهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُهَا فَقَالَ لِي أَبُو بَصِيرٍ يَا شُعَيْبُ أَعْطَاكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ عَلَامَةَ الْإِمَامَةِ ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو بَصِيرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ يَا شُعَيْبُ عُدَّ الدَّنَانِيرَ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ مِائَةُ دِينَارٍ وَ لَا تَزِيدُ دِينَاراً وَ لَا تَنْقُصُ دِينَاراً.

وَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً يَا سَمَاعَةُ مَا هَذَا الَّذِي كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ جَمَالِكَ فِي الطَّرِيقِ إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ فَحَّاشاً أَوْ

ص: ١٩٠

صَخَّاباً أَوْ لَعَّاناً فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَظْلِمُنِي فَقَالَ لَئِنْ كَانَ ظَلَمَكَ لَقَدْ أَرْبَيْتَ عَلَيْهِ إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ فَعَالِي وَ لَا آمُرُ بِهِ شِيعَتِي ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ يَا سَمَاعَةُ مِمَّا كَانَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعُودَ فَقُلْتُ إِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ وَ لَا أَعُودُ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً إِذْ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ تَعْرِفُ إِمَامَكَ قُلْتُ إِي وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَنْتَ هُوَ وَ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى رُكْبَتِهِ أَوْ فَخِذِهِ فَقَالَ صَدَقْتَ قَدْ عَرَفْتَ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي عَلَامَةَ الْإِمَامِ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ عَلَامَةٌ قُلْتُ أَزْدَادُ إِيمَاناً وَ يَقِيناً قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ وَ قَدْ وُلِدَ لَكَ عِيسَى وَ مِنْ بَعْدِ عِيسَى مُحَمَّدٌ وَ مَنْ بَعْدِهِمَا ابْنَتَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّ ابْنَيْكَ مَكْتُوبَانِ عِنْدَنَا فِي الصَّحِيفَةِ الْجَامِعَةِ مَعَ أَسْمَاءِ شِيعَتِنَا وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ أَجْدَادِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ وَ مَا يَلِدُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَخْرَجَهَا فَإِذَا هِيَ صَفْرَاءُ مُدْرَجَةٌ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ صَالِحاً قَالَ فَإِذَا رَجَعْتَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي شَهْرِ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَقَدْ كَانَ فِيهِ أُنْسٌ وَ كَانَ لَكُمْ شِيعَةً قَالَ صَدَقْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَهُ قُلْتُ شِيعَتُكُمْ مَعَكُمْ قَالَ نَعَمْ إِذَا هُوَ خَافَ اللَّهَ وَ رَاقَبَ اللَّهَ وَ تَوَقَّى الذُّنُوبَ كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَرَجَعْنَا تِلْكَ السَّنَةَ فَمَا لَبِثَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ.

وَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا زَيْدُ كَمْ أَتَى لَكَ سَنَةً قُلْتُ كَذَا وَ كَذَا قَالَ يَا أَبَا أُسَامَةَ أَبْشِرْ فَأَنْتَ مَعَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَعَنَا قُلْتُ بَلَى يَا سَيِّدِي وَ كَيْفَ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ فَقَالَ يَا زَيْدُ إِنَّ الصِّرَاطَ إِلَيْنَا وَ إِنَّ الْمِيزَانَ إِلَيْنَا وَ حِسَابُ شِيعَتِنَا إِلَيْنَا وَ اللَّهِ يَا زَيْدُ إِنِّي أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ.

– وَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَا وَ كَانَ صَدِيقاً لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ

ص: ١٩١

وَ كَانَ بِهِ خَاصّاً فَأَخَذَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَحَبَسَهُ فِي الْمُضَيَّقِ زَمَاناً ثُمَّ إِنَّهُ وَافَى الْمَوْسِمَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ لَقِيَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَوْقِفِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا فَعَلَ صَدِيقُكَ عَبْدُ الْحَمِيدِ فَقَالَ أَخَذَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَحَبَسَهُ فِي الْمُضَيَّقِ زَمَاناً فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَدَهُ سَاعَةً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَ اللَّهِ خَلَّى سَبِيلَ صَاحِبِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ فَسَأَلْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ أَيَّ سَاعَةٍ أَخْرَجَكَ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ أَخْرَجَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ.

وَ عَنْ رزَامِ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ قَالَ إِنَّ الْمَنْصُورَ قَالَ لِحَاجِبِهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَاقْتُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَجَلَسَ فَأَرْسَلَ إِلَى الْحَاجِبِ فَدَعَاهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ جَعْفَرٌ قَاعِدٌ عِنْدَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَهُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ قَالَ وَ أَقْبَلَ يَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ فَلَمَّا قَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ خَرَجَ دَعَا حَاجِبَهُ فَقَالَ بِأَيِّ شَيْءٍ أَمَرْتُكَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ حِينَ دَخَلَ وَ لَا حِينَ خَرَجَ وَ لَا رَأَيْتُهُ إِلَّا وَ هُوَ قَاعِدٌ عِنْدَكَ.

وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَزَّازِ قَالَ كُنْتُ أَقُولُ فِيهِمْ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ ضَعْ لِي مَاءً أَتَوَضَّأُ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا دَخَلَ قُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا الَّذِي قُلْتُ فِيهِ مَا قُلْتُ يَتَوَضَّأُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لَا تَحْمِلْ عَلَى الْبِنَاءِ فَوْقَ مَا يُطِيقُ فَيَنْهَدِمُ أَنَّا عَبِيدٌ مَخْلُوقُونَ.

وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ سَعِيدٍ أَبِي عُمَرَ الْجَلَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كِلَاهُمَا رَوَيَا عَنْهُمَا مَعاً أَنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَرِيرِ بِلْقِيسَ ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ عِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ.

وَ قِيلَ أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُرُوجَ مَعَ زَيْدٍ فَنَهَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ عَظُمَ عَلَيْهِ فَأَبَى إِلَّا الْخُرُوجَ مَعَ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ لَكَأَنِّي وَ اللَّهِ بِكَ بَعْدَ زَيْدٍ وَ قَدْ خُمِّرَتْ كَمَا يُخَمِّرُ النِّسَاءُ وَ حُمِلْتَ فِي هَوْدَجٍ وَ صُنِعَ بِكَ مَا يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ زَيْدٍ مَا كَانَ

جَمَعَ أَصْحَابَنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَنَانِيرَ وَ تَكَارُوا لَهُ وَ أَخَذُوهُ حَتَّى إِذَا صَارُوا بِهِ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ شَيَّعُوهُ فَتَبَسَّمَ فَقَالُوا لَهُ مَا الَّذِي أَضْحَكَكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ تَعَجَّبْتُ مِنْ صَاحِبِكُمْ أَنِّي ذَكَرْتُ وَ قَدْ نَهَانِي عَنِ الْخُرُوجِ فَلَمْ أُطِعْهُ وَ أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِي أَنَا فِيهِ وَ قَالَ لَكَأَنِّي بِكَ وَ قَدْ خُمِّرْتَ كَمَا تُخَمِّرُ النِّسَاءُ فَجُعِلْتُ فِي هَوْدَجٍ فَعَجِبْتُ.

وَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ إِنِّي يَوْماً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَالِسٌ وَ أَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِفَضْلِ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ يَا مَالِكُ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا حَقّاً لَا تَرَى أَنَّكَ أَفْرَطْتَ فِي الْقَوْلِ فِي فَضْلِنَا يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى صِفَةِ اللَّهِ وَ كُنْهِ قُدْرَتِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ كَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ وَ يَقُومَ بِهِ كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ يَا مَالِكُ إِنَّ الْمُؤْمِنَيْنِ لَيَلْتَقِيَانِ فَيُصَافِحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا بِالْمَحَبَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ وَ إِنَّ الذُّنُوبَ لَتَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا حَتَّى يَفْتَرِقَا فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى صِفَةِ مَنْ هُوَ هَكَذَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً فَأَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَيْنَا فَأَخَذْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِي وَ قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا رِفَاعَةُ أَمَا إِنَّهُ سَيَصِيرُ فِي يَدِ آلِ الْعَبَّاسِ وَ يَتَخَلَّصُ مِنْهُمْ ثُمَّ يَأْخُذُونَهُ ثَانِيَةً فَيَعْطِبُ فِي أَيْدِيهِمْ.

عَنْ عَائِذٍ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ اللَّهِ إِنَّا لَوُلْدُهُ وَ مَا نَحْنُ بِذَوِي قَرَابَتِهِ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ إِذَا لَقِيتَ اللَّهَ بِالصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ لَمْ يَسْأَلْكَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ کُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بَیْنَ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ إِذِ الْتَفَتَ عَنْ یَسَارِهِ فَرَأَی کَلْباً أَسْوَدَ فَقَالَ مَا لَکَ قَبَّحَکَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مُسَارَعَتَکَ فَإِذَا هُوَ شَبِیهُ الطَّائِرِ فَقَالَ هَذَا عُثْمٌ بَرِیدُ الْجِنِّ مَاتَ هِشَامٌ السَّاعَةَ وَ هُوَ یَطِیرُ یَنْعَاهُ فِی کُلِّ بَلَدٍ.

وَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ قَالَ اشْتَرَیْتُ مِنْ مَکَّةَ بُرْدَةً وَ آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَلَّا

ص: ۱۹۳

تَخْرُجَ عَنْ مِلْکِی حَتَّی تَکُونَ کَفَنِی فَخَرَجْتُ فِیهَا إِلَی عَرَفَةَ فَوَقَفْتُ فِیهَا الْمَوْقِفَ ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَی جَمْعٍ فَقُمْتُ إِلَیْهَا فِی وَقْتِ الصَّلَاةِ فَرَفَعْتُهَا وَ طَوَیْتُهَا شَفَقَةً مِنِّی عَلَیْهَا وَ قُمْتُ لِأَتَوَضَّأَ ثُمَّ عُدْتُ فَلَمْ أَرَهَا فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِکَ غَمّاً شَدِیداً فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَ قُمْتُ لِأَتَوَضَّأَ أَفَضْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَی مِنًی فَإِنِّی وَ اللَّهِ لَفِی مَسْجِدِ الْخَیْفِ إِذْ أَتَانِی رَسُولُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لِی یَقُولُ لَکَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَقْبِلْ إِلَیْنَا السَّاعَةَ فَقُمْتُ مُسْرِعاً حَتَّی دَخَلْتُ إِلَیْهِ وَ هُوَ فِی فُسْطَاطٍ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ أَوْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیَّ فَقَالَ یَا إِبْرَاهِیمُ أَ تُحِبُّ أَنْ نُعْطِیَکَ بُرْدَةً تَکُونُ کَفَنَکَ قَالَ قُلْتُ وَ الَّذِی یَحْلِفُ بِهِ إِبْرَاهِیمُ لَقَدْ ضَاعَتْ بُرْدَتِی قَالَ فَنَادَی غُلَامَهُ فَأَتَی بِبُرْدَةٍ فَإِذَا هِیَ وَ اللَّهِ بُرْدَتِی بِعَیْنِهَا وَ طَیِّی بِیَدِی وَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ خُذْهَا یَا إِبْرَاهِیمُ وَ احْمَدِ اللَّهَ.

وَ عَنْ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُ رَجُلٌ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَعْرِفَ فَضْلَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذْتُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ سَتُّوقَةً «۱» فَجَعَلْتُهَا فِی الْأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَخَذْتُ عِوَضَهَا خَمْسَةً فَصَیَّرْتُهَا فِی لَبِنَةِ قَمِیصِی ثُمَّ أَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا وَ نَثَرَهَا وَ أَخَذَ الْخَمْسَةَ مِنْهَا وَ قَالَ هَاتِ خَمْسَتَکَ وَ هَاتِ خَمْسَتَنَا.

وَ عَنْ بَکْرِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ حَبَسَ أَبُو جَعْفَرٍ أَبِی فَخَرَجْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِکَ فَقَالَ إِنِّی مَشْغُولٌ بِابْنِی إِسْمَاعِیلَ وَ لَکِنْ سَأَدْعُو لَهُ قَالَ فَمَکَثَ أَیَّاماً بِالْمَدِینَةِ فَأَرْسَلَ إِلَیَّ أَنِ ارْحَلْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ کَفَاکَ أَمْرَ أَبِیکَ فَأَمَّا إِسْمَاعِیلُ فَقَدْ أَبَی اللَّهُ إِلَّا قَبْضَهُ قَالَ فَرَحَلْتُ فَأَتَیْتُ مَدِینَةَ ابْنِ هُبَیْرَةَ فَصَادَفْتُ أَبَا جَعْفَرٍ رَاکِباً فَصِحْتُ إِلَیْهِ أَبِی أَبُو بَکْرٍ الْحَضْرَمِیُّ شَیْخٌ کَبِیرٌ فَقَالَ إِنَّ ابْنَهُ لَا یَحْفَظُ لِسَانَهُ خَلُّوا سَبِیلَهُ.

وَ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ بِمَکَّةَ یَا مُرَازِمُ لَوْ سَمِعْتَ رَجُلًا یَسُبُّنِی مَا کُنْتَ صَانِعاً قَالَ قُلْتُ کُنْتُ أَقْتُلُهُ قَالَ یَا مُرَازِمُ إِنْ سَمِعْتَ مَنْ یَسُبُّنِی فَلَا تَصْنَعْ بِهِ شَیْئاً قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ مَکَّةَ عِنْدَ الزَّوَالِ فِی یَوْمٍ حَارٍّ فَأَلْجَأَنِی الْحَرُّ أَنْ

---

(۱) الستوق- بضم السین و فتحها کقدوس و تنور-: درهم زیف بهرج ملبس بالفضة و قیل أردأ من ذلک.

ص: ۱۹۴

صِرْتُ إِلَی بَعْضِ الْقِبَابِ وَ فِیهَا قَوْمٌ فَنَزَلْتُ مَعَهُمْ فَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ یَسُبُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَذَکَرْتُ قَوْلَهُ فَلَمْ أَقُلْ شَیْئاً وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَقَتَلْتُهُ

قَالَ أَبُو بَصِیرٍ کَانَ لِی جَارٌ یَتَّبِعُ السُّلْطَانَ فَأَصَابَ مَالًا فَاتَّخَذَ قِیَاناً «۱» وَ کَانَ یَجْمَعُ الْجُمُوعَ وَ یَشْرَبُ الْمُسْکِرَ وَ یُؤْذِینِی فَشَکَوْتُهُ إِلَی نَفْسِهِ غَیْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ یَنْتَهِ فَلَمَّا أَلْحَحْتُ عَلَیْهِ قَالَ یَا هَذَا أَنَا رَجُلٌ مُبْتَلًی وَ أَنْتَ رَجُلٌ مُعَافًی فَلَوْ عَرَّفْتَنِی لِصَاحِبِکَ

رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَنْقِذَنِي اللَّهُ بِکَ فَوَقَعَ ذَلِکَ فِي قَلْبِي فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ذَکَرْتُ لَهُ حَالَهُ فَقَالَ لِي إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْکُوفَةِ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيکَ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَضْمَنَ لَکَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْکُوفَةِ أَتَانِي فِيمَنْ أَتَى فَاحْتَبَسْتُهُ حَتَّى خَلَا مَنْزِلِي فَقُلْتُ يَا هَذَا إِنِّي ذَکَرْتُکَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ يَتْرُکْ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَ أَضْمَنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَبَکَى ثُمَّ قَالَ اللَّهَ أَ قَالَ لَکَ جَعْفَرٌ هَذَا قَالَ فَحَلَفْتُ لَهُ إِنَّهُ قَالَ لِي مَا قُلْتُ لَکَ فَقَالَ لِي حَسْبُکَ وَ مَضَى فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَعَثَ إِلَيَّ وَ دَعَانِي فَإِذَا هُوَ خَلْفَ بَابِ دَارِهِ عُرْيَانٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ مَا بَقِيَ فِي مَنْزِلِي شَيْءٌ إِلَّا وَ قَدْ أَخْرَجْتُهُ وَ أَنَا کَمَا تَرَى فَمَشَيْتُ إِلَى إِخْوَانِنَا فَجَمَعْتُ لَهُ مَا کَسَوْتُهُ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ إِلَّا أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ أَنِّي عَلِيلٌ فَأْتِنِي فَجَعَلْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَ أُعَالِجُهُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَکُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ غَشْيَةً ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ قَدْ وَفَى صَاحِبُکَ لَنَا ثُمَّ مَاتَ فَحَجَجْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِيَ ابْتِدَاءً مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ وَ إِحْدَى رِجْلَيَّ فِي الصَّحْنِ وَ أُخْرَى فِي دِهْلِيزِ دَارِهِ يَا أَبَا بَصِيرٍ قَدْ وَفَيْنَا لِصَاحِبِکَ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ اشْتَکَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَکَاةً شَدِيدَةً خِفْتُ عَلَيْهِ قُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَهُ قَالَ لِي مُبْتَدِئاً لَيْسَ عَلَيَّ مِنْ وَجَعِي هَذَا بَأْسٌ.

وَ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَى فِرَاشِهِ وَ وَجْهُهُ إِلَى الْحَائِطِ وَ ظَهْرُهُ إِلَى الْبَابِ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ غَمَزَ رِجْلِي

---

(١) قال ابن الأثير فی الحديث نهی عن بيع القينات ای الا ماء المغنيات و تجمع علی قيان ايضا.

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَهُ أَ عَبْدُ اللَّهِ أَمْ مُوسَى فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ لَا أُجِيبُکَ.

وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ کَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رُقْعَةً فِي حَوَائِجَ لِأَشْتَرِيَهَا وَ کَتَبَ إِذَا قَرَأْتَ الرُّقْعَةَ خَرَقَهَا فَاشْتَرَيْتُ الْحَوَائِجَ وَ أَخَذْتُ الرُّقْعَةَ فَأَدْخَلْتُهَا فِي زَنْفِيلَجَتِي «١» وَ قُلْتُ أَتَبَرَّکُ بِهَا قَالَ وَ قَدِمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا هِشَامُ اشْتَرَيْتَ الْحَوَائِجَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ خَرَقْتَ الرُّقْعَةَ قُلْتُ أَدْخَلْتُهَا زَنْفِيلَجَتِي وَ أَقْفَلْتُ عَلَيْهَا الْبَابَ أَطْلُبُ الْبَرَکَةَ وَ هُوَ ذَا الْمِفْتَاحُ فِي تِکَّتِي قَالَ فَرَفَعَ جَانِبَ مُصَلَّاهُ وَ طَرَحَهَا إِلَيَّ وَ قَالَ خَرِّقْهَا فَخَرَقْتُهَا وَ رَجَعْتُ فَفَتَّشْتُ الزَّنْفِيلَجَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئاً.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ کُنْتُ بِالرَّبَذَةِ مَعَ الْمَنْصُورِ وَ کَانَ قَدْ وَجَّهَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأُتِيَ بِهِ وَ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَنْصُورُ فَدَعَانِي فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْبَابِ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَجِّلُوا عَلَيَّ بِهِ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ سَقَى اللَّهُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِي إِنْ لَمْ أَسْقِ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ فَسَأَلْتُ الْحَاجِبَ مَنْ يَعْنِي قَالَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِذَا هُوَ قَدْ أُتِيَ بِهِ مَعَ عِدَّةِ جَلَاوِزَةَ «٢» فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ السِّتْرُ رَأَيْتُهُ قَدْ تَمَلْمَلَتْ «٣» شَفَتَاهُ عِنْدَ رَفْعِ السِّتْرِ فَدَخَلَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ قَالَ مَرْحَباً يَا ابْنَ عَمٍّ مَرْحَباً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَرْفَعُهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى وِسَادَتِهِ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ أَقْبَلْتُ أَنْظُرُ عَلَيْهِ وَ يُلَقِّمُهُ جَدْباً بَارِداً وَ قَضَى حَوَائِجَهُ وَ أَمَرَهُ بِالِانْصِرَافِ فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ مُوَالَاتِي لَکَ وَ مَا قَدْ ابْتُلِيتُ بِهِ فِي دُخُولِي

عَلَيْهِمْ وَ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَ الرَّجُلِ وَ مَا كَانَ يَقُولُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْبَابِ رَأَيْتُكَ قَدْ تَمَلْمَلْتَ شَفَتَاكَ وَ مَا أَشُكُّ أَنَّهُ شَيْءٌ قُلْتَهُ وَ رَأَيْتُ مَا صَنَعَ بِكَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعَلِّمَنِي ذَلِكَ فَأَقُولَهُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ

---

(١) الزنفيلجة و الزنفيلجة شبه الكنف و هو وعاء أدوات الراعي و هو معرب و أصله بالفارسية «زين‌بيله»:

(٢) جلاوزة جمع الجلواز: الشرطي.

(٣) أي تحركت.

مَا شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا جَمَاعَةً عَلَى بَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَتَكَلَّمْنَا فِي الرُّبُوبِيَّةِ فَخَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ وَ هُوَ يَنْتَفِضُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا يَا خَالِدُ لَا يَا مُفَضَّلُ لَا يَا سُلَيْمَانُ لَا يَا نَجْمُ بَلْ عَبِيدٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا قُلْتُ فِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا مَا قُلْتَ فِي نَفْسِكَ.

وَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِالْحِيرَةِ إِذْ أَقْبَلَ الرَّبِيعُ فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ فَقُلْتُ دَعَاكَ فَأَسْرَعْتَ الِانْصِرَافَ فَقَالَ إِنَّهُ سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ فَالْقَ الرَّبِيعَ فَاسْأَلْهُ عَنْهُ كَيْفَ صَارَ الْأَمْرُ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ قَالَ صَفْوَانُ وَ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الرَّبِيعِ لَطِيفٌ فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ الرَّبِيعَ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا دَعَا الْمَنْصُورُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِأَجْلِهِ فَقَالَ الرَّبِيعُ أُخْبِرُكَ بِالْعَجَبِ إِنَّ الْأَعْرَابَ خَرَجُوا يَجْتَنُونَ الْكَمْأَةَ فَأَصَابُوا فِي الْبَدْوِ خَلْقاً مُلْقًى فَأَتَوْنِي بِهِ فَأَدْخَلْتُهُ عَلَى الْمَنْصُورِ لِأُعْجِبَهُ مِنْهُ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ نَحِّهِ وَ ادْعُ لِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَدَعَوْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْهَوَاءِ مَا فِيهِ فَقَالَ فِي الْهَوَاءِ مَوْجٌ مَكْفُوفٌ فَقَالَ فِيهِ سُكَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا سُكَّانُهُ قَالَ خَلْقٌ أَبْدَانُهُمْ خَلْقُ الْحِيتَانِ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّيْرِ وَ لَهُمْ أَعْرَافٌ كَأَعْرَافِ الدِّيَكَةِ وَ نَغَانِغُ كَنَغَانِغِ الدِّيَكَةِ «١» وَ أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ الطَّيْرِ فِي أَلْوَانٍ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْفِضَّةِ الْمَجْلُوَّةِ فَقَالَ الْمَنْصُورُ هَلُمَّ الطَّسْتَ قَالَ فَجِئْتُ بِهَا وَ فِيهَا ذَلِكَ الْخَلْقُ فَإِذَا هُوَ وَ اللَّهِ كَمَا وَصَفَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَعْفَرٌ قَالَ هَذَا هُوَ الْخَلْقُ الَّذِي يَسْكُنُ الْمَوْجَ الْمَكْفُوفَ فَأْذَنْ لَهُ بِالِانْصِرَافِ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ وَيْلَكَ يَا رَبِيعُ هَذَا الشَّجَا «٢» الْمُعْتَرِضُ فِي حَلْقِي مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

وَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى وَ عُبَيْدِ بْنِ بَشِيرٍ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْهُ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَا فِي النَّارِ وَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى

---

(١) العرف- بالضم-: لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك. و النغانغ جمع النغنغ:

ما سال تحت منقاره كاللحية.

(٢) الشجا: ما اعترض فى الحلق من عظم و نحوه.

ص: ١٩٧

أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَعْلَمُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ هَكَذَا ثُمَّ بَسَطَ كَفَّهُ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ.

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً نَبِيّاً فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَخَتَمَ بِهِ الْكُتُبَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ أَحَلَّ فِيهِ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ فِيهِ حَرَامَهُ فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَ خَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَ فَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَرْوَانُ خَاتَمُ بَنِي مَرْوَانَ وَ إِنْ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ.

وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ لَنَا أَمْوَالًا وَ نَحْنُ نُعَامِلُ النَّاسَ وَ أَخَافُ إِنْ حَدَثَ حَدَثٌ أَنْ تَتَفَرَّقَ أَمْوَالُنَا فَقَالَ لَهُ اجْمَعْ مَالَكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَمَاتَ إِسْحَاقُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ.

وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ كُنْتُ تَرَكْتُ التَّسْلِيمَ عَلَى أَصْحَابِنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ ذَلِكَ لِتَقِيَّةٍ عَلَيْنَا فِيهَا شَدِيدَةٍ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا إِسْحَاقُ مَتَى أَحْدَثْتَ هَذَا الْجَفَاءَ لِإِخْوَانِكَ تَمُرُّ بِهِمْ فَلَا تُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ لِتَقِيَّةٍ كُنْتُ فِيهَا فَقَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ فِي التَّقِيَّةِ تَرْكُ السَّلَامِ وَ إِنَّمَا عَلَيْكَ فِي التَّقِيَّةِ الْإِذَاعَةُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُرُّ بِالْمُؤْمِنِينَ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَتَرُدُّ الْمَلَائِكَةُ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَبَداً.

عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ حِينَ أُجْلِبَتِ الشِّيعَةُ وَ صَارُوا فِرَقاً فَتَنَحَّيْنَا عَنِ الْمَدِينَةِ نَاحِيَةً ثُمَّ خَلَّوْنَا فَجَعَلْنَا نَذْكُرُ فَضَائِلَهُمْ وَ مَا قَالَتْ الشِّيعَةُ إِلَى أَنْ خَطَرَ بِبَالِنَا الرُّبُوبِيَّةُ فَمَا شَعَرْنَا بِشَيْءٍ إِذَا نَحْنُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَاقِفٌ عَلَى حِمَارٍ فَلَمْ نَدْرِ مِنْ أَيْنَ جَاءَ فَقَالَ يَا مَالِكُ وَ يَا خَالِدُ مَتَى أَحْدَثْتُمَا الْكَلَامَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ فَقُلْنَا مَا خَطَرَ بِبَالِنَا إِلَّا السَّاعَةَ فَقَالَ اعْلَمَا أَنَّ لَنَا رَبّاً يَكْلَؤُنَا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ «١» نَعْبُدُهُ يَا مَالِكُ وَ يَا خَالِدُ قُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ وَ اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ فَكَرَّرَهَا عَلَيْنَا مِرَاراً وَ هُوَ وَاقِفٌ

---

(١) كلاه اللّه: حفظه و حرسه.

ص: ١٩٨

عَلَى حِمَارِهِ

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته جامع هذا الكتاب أثابه الله فى هذا الكلام و أمثاله من أقوال الغلاة و إن كانت باطلة دلالة على علو شأن الأئمة ع و إتيانهم بالخوارق للعادات و إخبارهم بالأمور المغيبات و تفننهم فى إبراز الكرامات و المعجزات فإنهم يرونها منهم مشاهدة و عيانا مرة بعد أخرى و يصادف ذلک أذهانهم و فيها قصور فى النظر و ضعف فى التمييز فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم نعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى فإنهم نظروا إلى المسيح عليه أفضل الصلاة و السلام و ما يجيء به من الخوارق كإحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص و إطعام الجمع الكثير الطعام القليل و غير ذلک من معجزاته ع فاعتقدوه ربا و اتخذوه إلها تعالى الله و تقدس فنظروا جانبا و أهملوا النظر فى جانب لضعف تمييزهم فإنهم لو فكروا فى أنه ولد من امرأة و أنه كان صغيرا فتنقل فى أطوار الخلقة و أنه كان يأكل و يشرب و يبول و يغوط و ينام و يسهر و يصح و يسقم و يخاف و يحذر و أنه صلب على زعمهم و أنه كان يصلى و يصوم و يجتهد فى العبادة و الخضوع لعلموا أن هذه الصفات منافية لصفات الملک فضلا عن الله رب العالمين الذى لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ الذى يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ تعالى الله عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا و المعبود كيف يعبد و الموجود كيف يجحد و لنفى هذا الاحتمال قال الله تعالى قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ لئلا تحملهم ما يرونه من معجزاته و آياته على مثل ما يتخيله النصارى نعوذ بالله تعالى و نسأله العصمة و حسن الخاتمة بمنه و رحمته.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَخَلٍّ فَدَخَلْتُ فَقَعَدْتُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَقَالَ لِي إِنَّ نَفْسَكَ لَتُحَدِّثُكَ بِشَيْءٍ وَ تَقُولُ لَكَ إِنَّكَ مُفْرِطٌ فِي حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَلْقَى أَخَاهُ فَيُصَافِحُهُ فَيُقْبِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِوَجْهِهِ وَ تَتَحَاتُّ الذُّنُوبُ عَنْهُمَا حَتَّى يَفْتَرِقَا.

وَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ ذَكَرْنَا أَمْرَ زَيْدٍ وَ خُرُوجَهُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

ص: ١٩٩

فَقَالَ عَمِّي مَقْتُولٌ إِنْ خَرَجَ قُتِلَ فَقِرُّوا فِي بُيُوتِكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا عَلَيْكُمْ بَأْسٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ تَفَكَّرْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ قُلْتُ خُلِقُوا لِلْعِبَادَةِ وَ يَعْصُونَ وَ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ جَعْفَراً عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَتَيْتُ الْبَابَ فَجَلَسْتُ أُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ إِذْ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَرَأَ وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ثُمَّ قَرَأَ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً فَعَرَفْتُ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ.

عَنْ عَمَّارٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ أَجِيءُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَجِئْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَجَلَسْتُ فِي فُسْطَاطِهِ بِمِنًى فَاسْتُؤْذِنَ لِشَبَابٍ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ زُطٍّ وَ خَرَجَ عَلَيَّ عِيسَى شَلَقَانَ فَذَكَرَنِي لَهُ فَأَذِنَ لِي فَقَالَ يَا عَمَّارُ مَتَى جِئْتَ قُلْتُ قَبْلَ أُولَئِكَ الشَّبَابِ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْكَ وَ مَا رَأَيْتُهُمْ خَرَجُوا قَالَ أُولَئِكَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ سَأَلُوا عَنْ مَسَائِلَ ثُمَّ ذَهَبُوا

هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل للحميرى.

قال الراوندى الباب السابع فى معجزات جعفر بن محمد الصادق ع.

رُوِيَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِمَكَّةَ أَوْ بِمِنًى إِذْ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ بَيْنَ يَدَيْهَا بَقَرَةٌ مَيِّتَةٌ وَ هِيَ مَعَ صَبِيَّةٍ لَهَا يَبْكُونَ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ قَالَتْ كُنْتُ وَ صِبْيَانِي نَعِيشُ مِنْ لَبَنِ هَذِهِ الْبَقَرَةِ وَ قَدْ مَاتَتْ فَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي قَالَ أَ فَتُحِبِّينَ

أَنْ يُحْيِيهَا اللَّهُ لَكَ فَقَالَتْ أَ وَ تَسْخَرُ مِنِّي مَعَ مُصِيبَتِي قَالَ كَلَّا مَا أَرَدْتُ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا بِدُعَاءٍ وَ رَكَضَهَا بِرِجْلِهِ وَ صَاحَ بِهَا فَقَامَتِ الْبَقَرَةُ مُسْرِعَةً سَوِيَّةً فَقَالَتْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَدَخَلَ الصَّادِقُ ع بَيْنَ جَمْعٍ مِنَ النَّاسِ فَلَمْ تَعْرِفْهُ الْمَرْأَةُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ حَجَجْتُ مَعَ الصَّادِقِ ع فَجَلَسْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ تَحْتَ نَخْلَةٍ يَابِسَةٍ فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِدُعَاءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ ثُمَّ قَالَ يَا نَخْلَةُ أَطْعِمِينَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ فِيكِ مِنْ رِزْقِ عِبَادِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى النَّخْلَةِ وَ قَدْ تَمَايَلَتْ نَحْوَ الصَّادِقِ وَ عَلَيْهَا أَعْذَاقُهَا «١» وَ فِيهَا الرُّطَبُ فَقَالَ ادْنُ وَ سَمِّ وَ كُلْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا رُطَباً أَعْذَبَ رَطْبٌ

---

(١) الاعذاق جمع العذق- بالكسر-: القنو و هو من النخل كالعنقود من العنب.

وَ أَطْيَبَهُ وَ إِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَعْظَمَ سِحْراً مِنْ هَذَا فَقَالَ الصَّادِقُ نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ فِينَا سَاحِرٌ وَ لَا كَاهِنٌ بَلْ نَدْعُو اللَّهَ فَيُجِيبُ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَدْعُوَ اللَّهَ فَيَمْسَخَكَ كَلْباً فَتَهْتَدِيَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَتَدْخُلَ عَلَيْهِمْ فَتُبَصْبِصَ لِأَهْلِكَ فَعَلْتُ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ بِجَهْلِهِ نَعَمْ فَدَعَا اللَّهَ فَصَارَ كَلْباً فِي الْوَقْتِ وَ مَضَى عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ لِي الصَّادِقُ اتَّبِعْهُ فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى صَارَ إِلَى حَيِّهِ فَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَجَعَلَ يُبَصْبِصُ لِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَأَخَذُوا لَهُ الْعَصَا حَتَّى أَخْرَجُوهُ فَانْصَرَفْتُ إِلَى الصَّادِقِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِذْ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ الصَّادِقِ وَ جَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ وَ أَقْبَلَ يَتَمَرَّغُ فِي التُّرَابِ وَ يَعْوِي فَرَحِمَهُ فَدَعَا لَهُ فَصَارَ أَعْرَابِيّاً فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ هَلْ آمَنْتَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ نَعَمْ أَلْفاً وَ أَلْفاً

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ ع مَعَ جَمَاعَةٍ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ «١» أَ كَانَتْ أَرْبَعَةً مِنْ أَجْنَاسٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوْ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ قَالَ أَ تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مِثْلَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا طَاوُسُ فَإِذَا طَاوُسٌ طَارَ إِلَى حَضْرَتِهِ فَقَالَ يَا غُرَابُ فَإِذَا غُرَابٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا بَازِيُّ فَإِذَا بَازٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا حَمَامَةُ فَإِذَا حَمَامَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِذَبْحِهَا كُلِّهَا وَ تَقْطِيعِهَا وَ نَتْفِ رِيشِهَا وَ أَنْ يُخْلَطَ ذَلِكَ كُلُّهُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ثُمَّ أَخَذَ بِرَأْسِ الطَّاوُسِ فَقَالَ يَا طَاوُسُ فَرَأَيْنَا لَحْمَهُ وَ عِظَامَهُ وَ رِيشَهُ يَتَمَيَّزُ مِنْ غَيْرِهِ حَتَّى الْتَزَقَ ذَلِكَ بِرَأْسِهِ وَ قَامَ الطَّاوُسُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَيّاً ثُمَّ صَاحَ بِالْغُرَابِ فَقَامَ حَيّاً وَ بِالْبَازِيِّ وَ الْحَمَامَةِ فَقَامَتَا كَذَلِكَ حَتَّى قَامَتْ كُلُّهَا أَحْيَاءً بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَى هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ مَعَهُ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ قَالَ اشْتَرِ لِي بِهَا دَاراً أَنْزِلُهَا إِذَا قَدِمْتُ وَ عِيَالِي بَعْدِي ثُمَّ مَضَى إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا حَجَّ وَ انْصَرَفَ أَنْزَلَهُ الصَّادِقُ إِلَى دَارِهِ وَ قَالَ اشْتَرَيْتُ لَكَ دَاراً فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى حَدُّهَا الْأَوَّلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الثَّانِي إِلَى عَلِيٍّ وَ الثَّالِثُ إِلَى الْحَسَنِ وَ الرَّابِعُ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ كَتَبْتُ الصَّكَّ بِهِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ ذَلِكَ قَالَ رَضِيتُ

---

(١) البقرة: ٢٦٠.

فَفَرَّقَ الصَّادِقُ تِلْکَ الدَّنَانِیرَ عَلَی أَوْلَادِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَی مَنْزِلِهِ اعْتَلَّ عِلَّةَ الْمَوْتِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ حَلَّفَهُمْ أَنْ یَجْعَلُوا الصَّکَّ مَعَهُ فِی قَبْرِهِ فَفَعَلُوا ذَلِکَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ غَدَوْا إِلَی قَبْرِهِ وَجَدُوا الصَّکَّ عَلَی ظَهْرِ الْقَبْرِ وَ عَلَی ظَهْرِهِ وَفَی لِی وَلِیُّ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِمَا وَعَدَنِی.

وَ مِنْهَا أَنَّ حَمَّادَ بْنَ عِیسَی سَأَلَ الصَّادِقَ أَنْ یَدْعُوَ لَهُ لِیَرْزُقَهُ اللَّهُ مَا یَحُجُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَرْزُقَهُ ضِیَاعاً حَسَنَةً وَ دَاراً حَسَنَةً وَ زَوْجَةً حَسَنَةً مِنْ أَهْلِ الْبُیُوتَاتِ وَ أَوْلَاداً أَبْرَاراً فَقَالَ ع اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَمَّادَ بْنَ عِیسَی مَا یَحُجُّ بِهِ خَمْسِینَ حِجَّةً وَ ارْزُقْهُ ضِیَاعاً حَسَنَةً وَ دَاراً حَسْنَاءَ وَ زَوْجَةً صَالِحَةً مِنْ قَوْمٍ کِرَامٍ وَ أَوْلَاداً أَبْرَاراً قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ دَخَلْتُ بَعْضَ السِّنِینَ عَلَی حَمَّادِ بْنِ عِیسَی فِی دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ أَ تَذْکُرُ دُعَاءَ الصَّادِقِ لِی قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا دَارِی وَ لَیْسَ فِی الْبَلَدِ مِثْلُهَا وَ ضِیَاعِی أَحْسَنُ الضِّیَاعِ وَ زَوْجَتِی أَخَذْتُهَا مِنْ قَوْمٍ کِرَامٍ وَ أَوْلَادِی مَنْ تَعْرِفُهُمْ وَ قَدْ حَجَجْتُ ثَمَانِیاً وَ أَرْبَعِینَ حِجَّةً قَالَ فَحَجَّ حِجَّتَیْنِ بَعْدَ ذَلِکَ فَلَمَّا خَرَجَ فِی الْحِجَّةِ الْحَادِیَةِ وَ الْخَمْسِینَ وَ وَصَلَ إِلَی الْجُحْفَةِ وَ أَرَادَ أَنْ یُحْرِمَ دَخَلَ وَادِیاً لِیَغْتَسِلَ فَأَخَذَهُ السَّیْلُ وَ مَرَّ بِهِ فَتَبِعَهُ غِلْمَانُهُ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَاءِ مَیِّتاً فَسُمِّیَ حَمَّادٌ غَرِیقَ الْجُحْفَةِ

هذا آخر ما أردت نقله من کتاب الراوندی.

قَالَ الشَّیْخُ جَمَالُ الدِّینِ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ صِفَةِ الصَّفْوَةِ- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ یُکَنَّی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ الصِّدِّیقِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ کَانَ مَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ عَنْ حُبِّ الرِّئَاسَةِ.

" وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ قَالَ کُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ النَّبِیِّینَ.

وَ رَوَی حَدِیثَ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ حِینَ قَالَ لَهُ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْکَ بِنِعْمَةٍ فَأَحْبَبْتَ بَقَاءَهَا وَ دَوَامَهَا فَأَکْثِرْ مِنَ الْحَمْدِ وَ الشُّکْرِ

إلی آخره و قد تقدم.

وَ عَنْ سُفْیَانَ أَیْضاً وَ قَدْ قَالَ لَهُ أَنْتَ رَجُلٌ یَطْلُبُکَ السُّلْطَانُ

إلی آخره و قد تقدم.

وَ عَنْهُ لَا یَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثَةٍ بِتَعْجِیلِهِ وَ تَصْغِیرِهِ وَ سَتْرِهِ

وَ عَنِ الْهَیَّاجِ بْنِ بِسْطَامٍ قَالَ کَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ یُطْعِمُ حَتَّی لَا یَبْقَی لِعِیَالِهِ شَیْءٌ وَ سُئِلَ لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا قَالَ لِئَلَّا یَتَمَانَعَ النَّاسُ بِالْمَعْرُوفِ

و روی وصیته لابنه موسی ع و کل هذه أوردتها فیما مضی من الأخبار و إنما أعیدها فی بعض الأوقات لیعلم من ینکرها أو یشک فیها أنها قد وردت من طرق متعددة و روی حدیث المنصور و الذباب.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ اللَّخْمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَنْ لَمْ يَغْضَبْ مِنَ الْجَفْوَةِ لَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ.

وَ قَالَ ع أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَ حَسَبُهُ دِينُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ وَ النَّاسُ فِي آدَمَ مُسْتَوُونَ.

وَ رَوَى حَدِيثَ سُفْيَانَ وَ قَوْلَ الصَّادِقِ ع لَهُ عَزَّتِ السَّلَامَةُ حَتَّى لَقَدْ خَفِيَ مَطْلَبُهَا إِلَى آخِرِهِ وَ مَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ ع فِي آخِرِ الْحَدِيثِ وَ السَّعِيدُ مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خَلْوَةً يَشْتَغِلُ بِهَا

و روى حديث المنصور حين أمر الربيع بإحضاره ع متعبا.

و روى حديث الليث بن سعد و العنب و البردين و قد تقدم ذكره.

قَالَ أَسْنَدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَ عِكْرِمَةَ فِي آخَرِينَ.

وَ رَوَى عَنْهُ مِنَ التَّابِعِينَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَ مِنَ الْأَئِمَّةِ مَالِكٌ وَ الثَّوْرِيُّ وَ شُعْبَةُ فِي آخَرِينَ وَ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ.

وَ قَالَ الْآبِيُ سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع لِمَ صَارَ النَّاسُ يُكَلَّبُونَ فِي أَيَّامِ الْغَلَاءِ عَلَى الطَّعَامِ وَ يَزِيدُ جُوعُهُمْ عَلَى الْعَادَةِ فِي الرُّخَصِ قَالَ لِأَنَّهُمْ بَنُو الْأَرْضِ فَإِذَا قُحِطَتْ قُحِطُوا وَ إِذَا أَخْصَبَتْ أَخْصَبُوا.

وَ شَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ جَارَهُ فَقَالَ اصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ يَنْسُبُنِي النَّاسُ إِلَى الذُّلِّ فَقَالَ إِنَّمَا الذَّلِيلُ مَنْ ظَلَمَ.

وَ قَالَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ الْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ النَّارُ وَ الْعَدَاوَةُ وَ الْفَقْرُ وَ الْمَرَضُ

ص: ٢٠٣

وَ قَالَ وَ قَدْ سُئِلَ لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الطُّوفَانِ.

وَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أُخَرِّبَ الْمَدِينَةَ وَ لَا أَدَعَ بِهَا نَافِخَ ضَرْمَةٍ «١» فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَجِدُ بُدّاً مِنَ النَّصَاحَةِ لَكَ فَاقْبَلْهَا إِنْ شِئْتَ أَوْ لَا قَالَ قُلْ قَالَ إِنَّهُ قَدْ مَضَى لَكَ ثَلَاثَةُ أَسْلَافٍ أَيُّوبُ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ وَ سُلَيْمَانُ أُعْطِيَ فَشَكَرَ وَ يُوسُفُ قَدَرَ فَغَفَرَ فَاقْتَدِ بِأَيِّهِمْ شِئْتَ قَالَ قَدْ عَفَوْتُ

قلت قد تقدم هذا بغير ذكر المدينة.

وَ قَالَ ع وَ قَدْ قِيلَ بِحَضْرَتِهِ جَاوِرْ مَلِكاً أَوْ بَحْراً فَقَالَ هَذَا كَلَامٌ مَحَالٌ وَ الصَّوَابُ لَا تُجَاوِرْ مَلِكاً وَ لَا بَحْراً لِأَنَّ الْمَلِكَ يُؤْذِيكَ وَ الْبَحْرَ لَا يُرْوِيكَ.

وَ سُئِلَ عَنْ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمْ يَشْرَكْهُ فِيهَا غَيْرُهُ قَالَ فَضَلَ الْأَقْرَبِينَ بِالسَّبْقِ وَ سَبَقَ الْأَبْعَدِينَ بِالْقَرَابَةِ.

وَ عَنْهُ ع قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- تِيجَانُ الْعَرَبِ وَ قَالَ صُحْبَةُ عِشْرِينَ يَوْماً قَرَابَةٌ.

وَقَفَ أَهْلُ مَكَّةَ وَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِبَابِ الْمَنْصُورِ فَأَذِنَ الرَّبِيعُ لِأَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ جَعْفَرٌ ع أَ تَأْذَنُ لِأَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ الرَّبِيعُ مَكَّةُ الْعُشُّ فَقَالَ جَعْفَرٌ عُشٌّ وَ اللَّهِ طَارَ خِيَارُهُ وَ بَقِيَ شِرَارُهُ.

وَ قِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ لَا يَلْبَسُ مُنْذُ صَارَتْ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ إِلَّا الْخَشِنَ وَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْجَشِبَ «۲» فَقَالَ يَا وَيْحَهُ مَعَ مَا قَدْ مَكَّنَ اللَّهُ لَهُ مِنَ السُّلْطَانِ وَ جُبِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بُخْلًا وَ جَمْعاً لِلْأَمْوَالِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَمَهُ مِنْ دُنْيَاهُ. مَا لَهُ تَرَكَ دِينَهُ

وَ لَمَّا قَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبَّاسٍ الْكَلْبِيُ

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْداً عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ ... وَ لَمْ أَرَ مَهْدِيّاً عَلَى الْجِذْعِ يُصْلَبُ

وَ قِسْتُمْ بِعُثْمَانَ عَلِيّاً سَفَاهَةً ... وَ عُثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ أَطْيَبُ

فَبَلَغَ قَوْلُهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمَا تَرْعَشَانِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ

---

(۱) الضرمة: النار. اى لا أدع بها أحدا.

(۲) حشب الطعام: غلظ.

كَانَ عَبْدُكَ كَاذِباً فَسَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ فَبَعَثَهُ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَى الْكُوفَةِ فَافْتَرَسَهُ الْأَسَدُ وَ اتَّصَلَ خَبَرُهُ بِالصَّادِقِ ع فَخَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَنَا مَا وَعَدَنَا

قلت هذا الحكم أبعده الله جار فى حكمه و نادى على نفسه بكذبه و ظلمه و الأمر بخلاف ما قال على رغمه و بيان ذلك أن زيدا رضى الله عنه لم يكن مهديا و لو كان لم يكن ذلك مانعا من صلبه فإن الأنبياء ع قد نيل منهم أمور عظيمة و كفى أمر يحيى و زكريا ع و فى قتلات جرجيس ع المتعددة كفاية و قتل الأنبياء و الأوصياء و صلبهم و إحراقهم إنما يكون طعنا فيهم لو كان من قبل الله تعالى فأما إذا كان من الناس فلا بأس فالنبى ص شج جبينه و كسرت رباعيته و مات بأكلة خيبر مسموما فليكن ذلك قدحا فى نبوته ع و أما قوله

و قستم بعثمان عليا

فهذا كذب بحت و زور صريح فإنا لم نقسه به ساعة قط و أما قوله

و عثمان خير من على و أطيب

فإنا لا نزاحمه فى اعتقاده و يكفيه ذلک ذخيرة لمعاده فهو أدرى بما اختاره من مذهبه و قد جنى معجلا ثمرة كذبه و الله يتولى مجازاته يوم منقلبه

فدام لى و لهم ما بى و ما بهم و مات أكثرنا غيظا بما يجد

.

و إذا كان القتل و الصلب و أمثالهما عنده موجبا للنقيصة و قادحا فى الإمامة فكيف اختار عثمان و قال بإمامته و قد كان من قتله ما كان و بالله المستعان على أمثال هذه الهذيان فقد ظهر لک أيدک الله ميل الحكم و بعده من الرشد حين حكم و تعديه الحق فى النظم الذى نظم فليته كالصغانى حين وصل إلى بكم.

وَ قَالَ لِأَبِي وَلَّادٍ الْكَاهِلِيِّ أَ رَأَيْتَ عَمِّي زَيْداً قَالَ نَعَمْ رَأَيْتُهُ مَصْلُوباً وَ رَأَيْتُ النَّاسَ بَيْنَ شَامِتٍ خَنَقٍ وَ بَيْنَ مَحْزُونٍ مُحْتَرِقٍ فَقَالَ أَمَّا الْبَاكِي فَمَعَهُ فِي الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الشَّامِتُ فَشَرِيكٌ فِي دَمِهِ.

وَ قَالَ إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى امْرِئٍ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ

ص: ٢٠٥

وَ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ وَ هُوَ يَتَغَدَّى فَلَمْ يُسَلِّمْ فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ فَقِيلَ لَهُ السُّنَّةُ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ يُدْعَى وَ قَدْ تَرَكَ السَّلَامَ عَلَى عَمْدٍ فَقَالَ هَذَا فِقْهٌ عِرَاقِيٌّ فِيهِ بُخْلٌ.

وَ قَالَ الْقُرْآنُ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ.

وَ قَالَ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ رَضِيَ حَكَماً لِغَيْرِهِ.

وَ قَالَ أَكْرِمُوا الْخُبْزَ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ لَهُ كَرَامَةً قِيلَ لَهُ وَ مَا كَرَامَتُهُ قَالَ أَنْ لَا يُقْطَعَ وَ لَا يُوطَأَ وَ إِذَا حَضَرَ لَمْ يُنْتَظَرْ بِهِ سِوَاهُ.

وَ قَالَ حِفْظُ الرَّجُلِ أَخَاهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي تَرِكَتِهِ كَرَمٌ.

وَ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَسَرَّ إِلَيَّ مِنْ يَدٍ أَتْبَعْتُهَا الْأُخْرَى لِأَنَّ مَنْعَ الْأَوَاخِرِ يَقْطَعُ لِسَانَ شُكْرِ الْأَوَائِلِ.

وَ قَالَ ع إِنِّي لَأَمْلَقُ «١» أَحْيَاناً فَأُتَاجِرُ اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.

وَ قَالَ لَا يَزَالُ الْعِزُّ قَلِقاً حَتَّى يَأْتِيَ دَاراً قَدِ اسْتَشْعَرَ أَهْلُهَا الْيَأْسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَيُوطِنَهَا.

وَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَخِيكَ مَنْزِلَهُ فَاقْبَلِ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا مَا خَلَا الْجُلُوسَ فِي الصَّدْرِ.

وَ قَالَ كَفَّارَةُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَى الْإِخْوَانِ.

وَ اشْتَكَى مَرَّةً فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَدَباً لَا غَضَباً.

وَ قَالَ ع الْبَنَاتُ حَسَنَاتٌ وَ الْبَنُونَ نَعَمٌ وَ الْحَسَنَاتُ يُثَابُ عَلَيْهَا وَ النِّعَمُ مَسْئُولٌ عَنْهَا.

وَ قَالَ إِيَّاكَ وَ سَقْطَةَ الِاسْتِرْسَالِ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَقَالُ.

وَ قِيلَ لَهُ مَا طَعْمُ الْمَاءِ فَقَالَ طَعْمُ الْحَيَاةِ.

وَ قَالَ ع مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ الْعَيْبِ وَ يَرْعَوِ «٢» عِنْدَ الشَّيْبِ وَ يَخْشَ اللَّهَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فَلَا خَيْرَ فِيهِ

---

(١) أملق الرجل: انفق ماله حتّى افتقر.

(٢) ارعوى عن الجهل: كف عنه.

وَ قَالَ إِنَّ خَيْرَ الْعِبَادِ مَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا أَحْسَنَ اسْتَبْشَرَ وَ إِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ وَ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ وَ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ وَ إِذَا ظُلِمَ غَفَرَ.

وَ قَالَ وَ إِيَّاكُمْ وَ مُلَاحَاةَ الشُّعَرَاءِ فَإِنَّهُمْ يَضُنُّونَ بِالْمَدْحِ «١» وَ يَجُودُونَ بِالْهِجَاءِ.

وَ قَالَ إِنِّي لَأُسَارِعُ إِلَى حَاجَةِ عَدُوِّي خَوْفاً أَنْ أَرُدَّهُ فَيَسْتَغْنِيَ عَنِّي.

وَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعَفْوِ أَوْلَى مِنِّي بِمَا أَنَا لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعُقُوبَةِ.

وَ قَالَ مَنْ أَكْرَمَكَ فَأَكْرِمْهُ وَ مَنِ اسْتَخَفَّ بِكَ فَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْهُ.

وَ أَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ وَ قِيلَ بَلْ أَتَى أَبَاهُ الْبَاقِرَ ع فَقَالَ أَ رَأَيْتَ اللَّهَ حِينَ عَبَدْتَهُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَعْبُدَ شَيْئاً لَمْ أَرَهُ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْأَبْصَارُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ مَنْعُوتٌ بِالْعَلَامَاتِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ.

وَ قَالَ يُهْلِكُ اللَّهُ سِتّاً بِسِتٍّ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ وَ الدَّهَاقِينَ بِالْكِبْرِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ.

وَ قَالَ مَنْعُ الْجُودِ سُوءُ الظَّنِّ بِالْمَعْبُودِ.

وَ قَالَ صِلَةُ الْأَرْحَامِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَعْمَارِ وَ حُسْنُ الْجِوَارِ عِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ وَ صَدَقَةُ السِّرِّ مَثْرَاةٌ لِلْمَالِ

وَ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَا تُعْذِرُنِي مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ وَ وُلْدِهِ يَبُثُّونَ الدُّعَاةَ وَ يُرِيدُونَ الْفِتْنَةَ قَالَ قَدْ عَرَفْتَ الْأَمْرَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَإِنْ أَقْنَعْتَكَ مِنِّي آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَلَوْتُهَا عَلَيْكَ قَالَ هَاتِ قَالَ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ «٢» قَالَ كَفَانِي وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

وَ قَالَ لِرَجُلٍ أَحْدَثَ سَفَراً يُحْدِثُ اللَّهُ لَكَ رِزْقاً وَ الْزَمْ مَا عَوَّدْتَ مِنْهُ الْخَيْرَ

---

(١) لاحاه: نازعه. و ضن بالشيء: بخل به.

(٢) الحشر: ١٢.

وَ قَالَ دَعَا اللَّهُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا بِآبَائِهِمْ لِيَتَعَارَفُوا وَ فِي الْآخِرَةِ بِأَعْمَالِهِمْ لِيُجَازُوا فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قَالَ مَنْ أَيْقَظَ فِتْنَةً فَهُوَ أَكْلُهَا.

وَ قَالَ إِنَّ عِيَالَ الْمَرْءِ أُسَرَاؤُهُ فَمَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُسَرَائِهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَوْشَكَ أَنْ تَزُولَ تِلْكَ النِّعْمَةُ.

وَ كَانَ يَقُولُ السَّرِيرَةُ إِذَا صَلَحَتْ قَوِيَتِ الْعَلَانِيَةُ.

وَ قَالَ مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ أَنْ يُظْهِرَ حُسْناً وَ يُسِرَّ شَيْئاً [شَيْناً] أَ لَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ أَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ «١».

وَ قَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا نُعْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَ أَنَّ الْحَجَّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ وَ الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ فَاحْفَظْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَا نُعْمَانُ اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَ حَصِّنُوا الْمَالَ بِالزَّكَاةِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَ قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حَبِطَ أَجْرُهُ وَ الصَّنِيعَةُ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَ اللَّهُ يُنْزِلُ الرِّزْقَ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَةِ وَ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَةِ خَيْراً لَمَا أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحاً.

زَادَ ابْنُ حُمْدُونٍ فِي رِوَايَتِهِ وَ مَنْ قَدَّرَ مَعِيشَتَهُ رَزَقَهُ اللَّهُ وَ مَنْ بَذَّرَ مَعِيشَتَهُ حَرَمَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يُورِدْ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَةِ خَيْراً

: و قد تقدم عن الأصمعي نحوا من هذه الألفاظ.

وَ قِيلَ لَهُ ع مَا بَلَغَ بِكَ مِنْ حُبِّكَ ابْنَكَ مُوسَى قَالَ وَدِدْتُ أَنْ لَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرُهُ حَتَّى لَا يَشْرَكَهُ فِي حُبِّي لَهُ أَحَدٌ.

وَ قَالَ ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا الْحَقُّ مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ وَ لَا زَكَاةٍ وَ لَا ظُلِمَ أَحَدٌ بِظُلَامَةٍ فَقَدَرَ أَنْ يُكَافِئَ بِهَا فَكَظَمَهَا إِلَّا أَبْدَلَهُ اللَّهُ مَكَانَهَا عِزّاً وَ لَا فَتَحَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ

---

(١) القيامة: ١۴.

بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ.

وَ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يَزِيدُ اللَّهُ بِهَا الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ إِلَّا عِزّاً الصَّفْحُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ الْإِعْطَاءُ لِمَنْ حَرَمَهُ وَ الصِّلَةُ لِمَنْ قَطَعَهُ.

وَ قَالَ مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِيَ النَّاسَ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ وَ لَا تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ وَ لَا تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَصْرِفُهُ كُرْهُ كَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ الرِّزْقُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

وَ قَالَ مُرُوءَةُ الرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ نَسَبٌ لِعَقِبِهِ وَ قَبِيلَتِهِ.

وَ قَالَ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ زِيدَ فِي عُمُرِهِ.

وَ قَالَ خُذْ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِطَرَفٍ تَرُوحُ بِهِ قَلْبُكَ وَ يَرْخُ بِهِ أَمْرُكَ.

وَ قَالَ الْمُؤْمِنُ إِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وَ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْهُ رِضَاهُ فِي بَاطِلٍ وَ الَّذِي إِذَا قَدَرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ.

وَ مِنْ تَذْكِرَةِ ابْنِ حُمْدُونٍ قَالَ الصَّادِقُ ع تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَةٌ وَ الِاعْتِلَالُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَكَةٌ وَ الْإِصْرَارُ أَمْنٌ وَ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.

وَ قَالَ وَ مَا كُلُّ مَنْ أَرَادَ شَيْئاً قَدَرَ عَلَيْهِ وَ لَا كُلُّ مَنْ قَدَرَ عَلَى شَيْءٍ وُفِّقَ لَهُ وَ لَا كُلُّ مَنْ وُفِّقَ لَهُ أَصَابَ لَهُ مَوْضِعاً فَإِذَا اجْتَمَعَ النِّيَّةُ وَ الْقُدْرَةُ وَ التَّوْفِيقُ وَ الْإِصَابَةُ فَهُنَاكَ تَجِبُ السَّعَادَةُ.

وَ قَالَ صِلَةُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ «١».

وَ قَالَ ابْنُ حُمْدُونٍ كَتَبَ الْمَنْصُورُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ لِمَ لَا تَغْشَانَا كَمَا يَغْشَانَا سَائِرُ النَّاسِ فَأَجَابَهُ لَيْسَ لَنَا مَا نَخَافُكَ مِنْ أَجْلِهِ وَ لَا عِنْدَكَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ مَا نَرْجُوكَ لَهُ وَ لَا أَنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَنُهَنِّيَكَ وَ لَا تَرَاهَا نَقِمَةً فَنُعَزِّيَكَ بِهَا فَمَا نَصْنَعُ عِنْدَكَ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

(١) الرعد: ٢١.

ص: ٢٠٩

تَصْحَبُنَا لِتَنْصَحَنَا فَأَجَابَهُ ع مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا لَا يَنْصَحُکَ وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ لَا يَصْحَبُکَ فَقَالَ الْمَنْصُورُ وَ اللَّهِ لَقَدْ مَيَّزَ عِنْدِی مَنَازِلَ النَّاسِ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ أَنَّهُ مِمَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ لَا الدُّنْيَا

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عبد الله على بن عيسى عفا الله عنه مناقب الصادق ع فاضلة و صفاته فى الشرف كاملة و منه لأوليائه شاملة و بأغراضهم الأخروية كافلة و غرر شرفه و فضله على جبهات الأيام سائلة و الجنة لمواليه و محبيه حاصلة و أندية المجد و العز بمفاخره و مآثره آهلة صاحب الإمرة و الزعامة مركز دائرة الرسالة و الإمامة له إلى جهة الآباء محمد المصطفى و إلى جهة الأبناء المهدى و كفى به خلفا فذاک موضح المحجة و هذا الخلف الحجة و حسبک به شرفا فهو الواسطة بين المحمدين العالم بأسرار النشأتين المنعوت بالكريم الطرفين جرى على سنن آبائه الكرام و أخذ بهداهم عليه و عليهم السلام و وقف نفسه الشريفة على العبادة و حبسها على الطاعة و الزهادة و اشتغل بأوراده و تهجده و صلاته و تعبده لو طاوله الفلک لتزحزح عن مكانه و عاقه شىء عن دورانه و لو جاراه البحر لنطقت بقصوره ألسنة حيتانه و لو فاخره الملک لأذعن لعلو شأنه و سمو مكانه ابن سيد ولد آدم و ابن سيد العرب الماجد الذى يملأ الدلو إلى عقد الكرب الجواد الذى صابت راحتاه بالنضار و الغرب السيد بن السادة الأطهار الإمام أبو الأئمة الأخيار الخليفة و كلهم خلفاء أبرار كشاف أسرار العلوم الهادى إلى معرفة الحى القيوم صاحب المقام و المقال فارس الجلاد و الجدال الفارق بين الحلال و الحرام المتصدق حتى بقوت العيال السابق فى حلبات الفضل و الإفضال الجارى على منهاج إله فنعم الجارى و نعم الآل الكاشف لحقائق التنزيل الواقف على دقائق التأويل العارف لله تعالى بالبرهان و الدليل الصائم فى النهار الشامس القائم فى الليل الطويل بحر الحكم و مصباح الظلم الأشهر من نار على علم البالغ الغاية فى كرم الأخلاق و الشيم الناظر إلى الغيب من وراء ستر المخاطب فى باطنه بما كان من سر الملقى فى روعة ما تجدد من أمر وارث آبائه الكرام و مورث أبنائه عليهم أفضل السلام سلسلة

ص: ٢١٠

ذهب و لا كرامة للذهب و سبب و نسب متصلان فنعم السبب و النسب إليهم الحوض و الشفاعة و لهم منا السمع و الطاعة بموالاتهم نرجو النجاة فى العقبى و هم أحد السببين و أولو القربى الأجواد الأمجاد الأنجاد الأئمة الأبدال الأوتاد زندهم فى الشرف وار و صيتهم فى المجد سار و ليس لهم فى فضائلهم ممار إلا من كان فى الآخرة عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فالله بكرمه يبلغهم عنا أفضل الصلاة و التسليم و إياه سبحانه نحمد على أن هدانا من موالاتهم إلى النهج القويم و الصراط المستقيم أنه جواد كريم.

و قد مدحت مولانا الصادق ع و مدائحه مذكورة بلسان عدوه و وليه و مربية على قطر السحاب و وسميه و وبليه بشعر يقصر عن مداه و لا ينهض بأدنى ما يجب من وصف علاه فما قدر نظمى و نثرى و مبلغ كلامى و شعرى عند من تعجز

الفصحاء عن عد مفاخره و حد مآثره و لكنى أتبع العادة على كل تقدير و لى ثواب النية و على عهده التقصير و الله نِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ.

مناقب الصادق مشهورة	ينقلها عن صادق صادق
سما إلى نيل العلى وادعا	و كل عن إدراكه اللاحق
جرى إلى المجد كآبائه	كما جرى فى الحلبة السابق
و فاق أهل الأرض فى عصره	و هو على حالاته فائق
سماؤه بالجود هطالة	و سيبة هامى الحيا دافق«1»
و كل ذى فضل بإفضاله	و فضله معترف ناطق
له مكان فى العلى شامخ	و طود مجد صاعد شاهق«2»
من دوحة العز التى فرعها	سام على أوج السها سامق«3»

---

(١) هطل المطر: مطر متتابعا متفرقا عظيم القطر. و السيب العطا. و همى الماء:

سال لا يثنيه شيء. و الحيا: المطر.

(٢) الطود: الجبل العظيم. و الشاهق: المرتفع من الجبال.

(٣) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة. و السامق: فاعل من سمق سموقا و سمقا:

علا و طال.

نائله صوب حيا مسبل و بشره فى صوبه بارق

صواب رأى إن عدا جاهل و صوب غيث إن عرا طارق

كأنما طلعته ما بدا لناظريه القمر الشارق

له من الإفضال حاد على البذل و من أخلاقه سائق

يروقه بذل الندى و اللهى و هو لهم أجمعهم رائق«1»

خلائق طابت و طالت على أبدع فى إيجادها الخالق

شاد المعالى و سعى للعلى فهى له و هو لها عاشق

إن أعضل الأمر فلا يهتدى إليه فهو الفاتق الراتق

يشوقه المجد و لا غرو أن يشوقه و هو له شائق

مولاى إنى فيكم مخلص إن شاب بالحب لكم ماذق«2»

لكم موال و إلى بابكم أنضى المطايا و بكم واثق«3»

أرجو بكم نيل الأمانى إذا نجا مطيع و هوى مارق

---

(١) اللهى: العطية أو أفضل العطايا و أجزلها.

(٢) ماذق فلانا فى الود: لم يخلص له الود.

(٣) أنضى البعير: هزله.

ذكر الإمام السابع أبى الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ع

قَالَ كَمَالُ الدِّينِ أَثَابَهُ اللَّهُ هُوَ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ الْقَدْرِ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ الْكَثِيرُ التَّهَجُّدِ الْجَادُّ فِي الِاجْتِهَادِ وَ الْمَشْهُودُ لَهُ بِالْكَرَامَاتِ الْمَشْهُورُ بِالْعِبَادَةِ الْمُوَاظِبُ عَلَى الطَّاعَاتِ يَبِيتُ اللَّيْلَ سَاجِداً وَ قَائِماً وَ يَقْطَعُ النَّهَارَ مُتَصَدِّقاً وَ صَائِماً وَ لِفَرْطِ حِلْمِهِ وَ تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمُعْتَدِينَ عَلَيْهِ دُعِيَ كَاظِماً كَانَ يُجَازِي الْمُسِيءَ بِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ وَ يُقَابِلُ الْجَانِيَ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ عَنْهُ وَ لِكَثْرَةِ عِبَادَاتِهِ كَانَ

يُسَمَّى بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ يُعْرَفُ فِي الْعِرَاقِ بِبَابِ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ لِنُجْحِ الْمُتَوَسِّلِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ كَرَامَاتُهُ تَحَارُ مِنْهَا الْعُقُولُ وَ تَقْضِي بِأَنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قَدَمَ صِدْقٍ وَ لَا يَزُولُ.

أما ولادته

فَبِالْأَبْوَاءِ «۱» سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ قِيلَ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ.

و أما نسبه أبا و أما

فأبوه جعفر الصادق بن محمد الباقر و قد تقدم القول فيه و أمه أم ولد يسمى حميدة البربرية و قيل غير ذلک.

و أما اسمه

فَمُوسَى وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَ قِيلَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَ كَانَ لَهُ أَلْقَابٌ مُتَعَدِّدَةٌ الْكَاظِمُ وَ هُوَ أَشْهَرُهَا وَ الصَّابِرُ وَ الصَّالِحُ وَ الْأَمِينُ.

و أما مناقبه

فكثيرة و لو لم يكن منها إلا العناية الإلهية لكفاه ذلک منقبة

---

(۱) الابواء: قرية بين مكّة و المدينة بينها و بين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة و عشرون ميلا و به قبر آمنة بنت وهب أم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و فى وجه تسميته بالابواء خلاف ذكره الحموى فى المعجم فراجع.

و لقد

نُقِلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الْمَهْدِيَّ لَمَّا حَبَسَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ فَفِي بَعْضِ اللَّيَالِي رَأَى الْمَهْدِيُّ فِي مَنَامِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ يَقُولُ لَهُ يَا مُحَمَّدُ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ قَالَ الرَّبِيعُ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ لَيْلًا فَرَاعَنِي وَ خِفْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ جِئْتُ إِلَيْهِ وَ إِذَا هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً فَقَالَ عَلَيَّ الْآنَ بِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَجِئْتُهُ بِهِ فَعَانَقَهُ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فِي النَّوْمِ فَقَرَأَ عَلَيَّ كَذَا فَتُؤْمِنُنِّي أَنْ تَخْرُجَ عَلَيَّ أَوْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ وُلْدِي فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَ لَا هُوَ مِنْ شَأْنِي قَالَ صَدَقْتَ يَا رَبِيعُ أَعْطِهِ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَ رُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ الرَّبِيعُ فَأَحْكَمْتُ أَمْرَهُ لَيْلًا فَمَا أَصْبَحَ إِلَّا وَ هُوَ فِي الطَّرِيقِ خَوْفَ الْعَوَائِقِ.

وَ رَوَاهُ الْجَنَابِذِيُّ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ وَصَلَهُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ

و

قَالَ خُشْنَامُ بْنُ حَاتِمٍ الْأَصَمُّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ قَالَ لِي شَقِيقٌ الْبَلْخِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خَرَجْتُ حَاجّاً فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ فَنَزَلْنَا الْقَادِسِيَّةَ فَبَيْنَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ فِي زِينَتِهِمْ وَ كَثْرَتِهِمْ فَنَظَرْتُ إِلَى فَتًى حَسَنِ الْوَجْهِ شَدِيدِ السُّمْرَةِ ضَعِيفٍ فَوْقَ ثِيَابِهِ ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ مُشْتَمِلٍ بِشَمْلَةٍ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ وَ قَدْ جَلَسَ مُنْفَرِداً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا الْفَتَى مِنَ الصُّوفِيَّةِ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَلًّا عَلَى النَّاسِ فِي طَرِيقِهِمْ وَ اللَّهِ لَأُمْضِيَنَّ إِلَيْهِ وَ لَأُوَبِّخَنَّهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَلَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا قَالَ يَا شَقِيقُ اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ثُمَّ تَرَكَنِي وَ مَضَى فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ قَدْ تَكَلَّمَ بِمَا فِي نَفْسِي وَ نَطَقَ بِإِثْمِي وَ مَا هَذَا إِلَّا عَبْدٌ صَالِحٌ لَأَلْحَقَنَّهُ وَ لَأَسْأَلَنَّهُ أَنْ يُحَالِّنِي فَأَسْرَعْتُ فِي أَثَرِهِ فَلَمْ أَلْحَقْهُ وَ غَابَ عَنْ عَيْنِي فَلَمَّا نَزَلْنَا وَاقِصَةَ وَ إِذَا بِهِ يُصَلِّي وَ أَعْضَاؤُهُ تَضْطَرِبُ وَ دُمُوعُهُ تَجْرِي فَقُلْتُ هَذَا صَاحِبِي أَمْضِي إِلَيْهِ وَ أَسْتَحِلُّهُ فَصَبَرْتُ حَتَّى جَلَسَ وَ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ فَلَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا قَالَ يَا شَقِيقُ اتْلُ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى ثُمَّ تَرَكَنِي وَ مَضَى فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْفَتَى لَمِنَ الْأَبْدَالِ لَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَى سِرِّي مَرَّتَيْنِ

ص: ٢١٤

فَلَمَّا نَزَلْنَا زُبَالَةَ إِذَا بِالْفَتَى قَائِمٌ عَلَى الْبِئْرِ وَ بِيَدِهِ رَكْوَةٌ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَقِيَ مَاءً فَسَقَطَتِ الرَّكْوَةُ مِنْ يَدِهِ فِي الْبِئْرِ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ وَ قَدْ رَمَقَ السَّمَاءَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ

أَنْتَ رَبِّي إِذَا ظَمِئْتُ إِلَى الْمَاءِ وَ قُوتِي إِذَا أَرَدْتُ الطَّعَامَا

اللَّهُمَّ سَيِّدِي مَا لِي غَيْرُهَا فَلَا تُعْدِمْنِيهَا قَالَ شَقِيقٌ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْبِئْرَ وَ قَدِ ارْتَفَعَ مَاؤُهَا فَمَدَّ يَدَهُ وَ أَخَذَ الرَّكْوَةَ وَ مَلَأَهَا مَاءً فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ مَالَ إِلَى كَثِيبِ رَمْلٍ فَجَعَلَ يَقْبِضُ بِيَدِهِ وَ يَطْرَحُهُ فِي الرَّكْوَةِ وَ يُحَرِّكُهُ وَ يَشْرَبُ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ أَطْعِمْنِي مِنْ فَضْلِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ يَا شَقِيقُ لَمْ تَزَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً فَأَحْسِنْ ظَنَّكَ بِرَبِّكَ ثُمَّ نَاوَلَنِي الرَّكْوَةَ فَشَرِبْتُ مِنْهَا فَإِذَا هُوَ سَوِيقٌ وَ سُكَّرٌ فَوَ اللَّهِ مَا شَرِبْتُ قَطُّ أَلَذَّ مِنْهُ وَ لَا أَطْيَبَ رِيحاً فَشَبِعْتُ وَ رَوِيتُ وَ بَقِيتُ أَيَّاماً لَا أَشْتَهِي طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً ثُمَّ إِنِّي لَمْ أَرَهُ حَتَّى دَخَلْنَا مَكَّةَ فَرَأَيْتُهُ لَيْلَةً إِلَى جَنْبِ قُبَّةِ الشَّرَابِ فِي نَفْسِ اللَّيْلِ قَائِماً يُصَلِّي بِخُشُوعٍ وَ أَنِينٍ وَ بُكَاءٍ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ اللَّيْلُ فَلَمَّا رَأَى الْفَجْرَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى الْغَدَاةَ وَ طَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً فَخَرَجَ فَتَبِعْتُهُ وَ إِذَا لَهُ غَاشِيَةٌ وَ مَوَالٍ «١» وَ هُوَ عَلَى خِلَافِ مَا رَأَيْتُهُ فِي الطَّرِيقِ وَ دَارَ بِهِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ رَأَيْتُهُ يَقْرُبُ مِنْهُ مَنْ هَذَا الْفَتَى فَقَالَ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقُلْتُ قَدْ عَجِبْتُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْعَجَائِبُ إِلَّا لِمِثْلِ هَذَا السَّيِّدِ.

و لقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه فى أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال

سل شقيق البلخى عنه و ما عاين منه و ما الذى كان أبصر

قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم أسمر «2»

(١) الغاشية: السؤال يأتونک و الزوار و الاصدقاء ينتابونک.

(۲) شحب لونه: تغير من جوع او هزال أو سفر. و نحل جسمه: هزل.

ص: ۲۱۵

سائرا وحده و ليس له	زاد فما زلت دائما أتفكر
و توهمت أنه يسأل الناس	و لم أدر أنه الحج الأكبر
ثم عاينته و نحن نزول	دون فيد على الكثيب الأحمر«1»
يضع الرمل فى الإناء و يشربه	فناديته و عقلى محير
اسقنى شربة فناولنى	منه فعاينته سويقا و سكر
فسألت الحجيج من يک هذا	قيل هذا الإمام موسى بن جعفر

.

فهذه الكرامات العالية المقدار الخارقة للعوائد هى على التحقيق حلية المناقب و زينة المزايا و غرر الصفات و لا يؤتاها إلا من أفاضت عليه العناية الربانية أنوار التأييد و مرت له أخلاق التوفيق و أزلفته من مقام التقديس و التطهير وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ.

و لقد قرع سمعى ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى ع أشرف منقبته و شهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى و زلفى منزلته لديه و ظهرت بها كراماته بعد وفاته و لا شک أن ظهور الكرامة بعد الموت أكثر منها دلالة حال الحياة.

وَ هِيَ أَنَّ مِنْ عُظَمَاءِ الْخُلَفَاءِ مَجَّدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ لَهُ نَائِبٌ كَبِيرُ الشَّأْنِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَمَالِيكِهِ الْأَعْيَانِ وَ كَانَ فِي وَلَايَةٍ عَامَّةٍ طَالَتْ فِيهَا مُدَّتُهُ وَ كَانَ ذَا سَطْوَةٍ وَ جَبَرُوتٍ فَلَمَّا انْتَقَلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى اقْتَضَتْ عِنَايَةُ الْخَلِيفَةِ لَهُ أَنْ تُقْدِمَ بِدَفْنِهِ فِي ضَرِيحٍ مُجَاوِرٍ لِضَرِيحِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع بِالْمَشْهَدِ الْمُطَهَّرِ وَ كَانَ بِالْمَشْهَدِ الْمُطَهَّرِ نَقِيبٌ مَعْرُوفٌ وَ مَشْهُودٌ لَهُ بِالصَّلَاحِ كَثِيرُ التَّوَدُّدِ وَ الْمُلَازَمَةِ لِلضَّرِيحِ وَ الْخِدْمَةِ لَهُ قَائِمٌ بِوَظَائِفِهَا فَذَكَرَ هَذَا النَّقِيبُ أَنَّهُ بَعْدَ دَفْنِ هَذَا الْمُتَوَفَّى فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ بَاتَ بِالْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّ الْقَبْرَ قَدِ انْفَتَحَ وَ النَّارُ تَشْتَعِلُ فِيهِ وَ قَدِ انْتَشَرَ مِنْهُ دُخَانٌ وَ رَائِحَةُ قُتَارٍ «۲» ذَلِكَ الْمَدْفُونِ فِيهِ إِلَى أَنْ مَلَأَتِ الْمَشْهَدَ وَ أَنَّ الْإِمَامَ مُوسَى ع وَاقِفٌ فَصَاحَ لِهَذَا النَّقِيبِ

(۱) فید: منزل بطریق مکّة سمی بفید بن حام و هو اول من نزل به و الکثیب: التل من الرمل

(۲) القتار- بالضم-: ریح القدر و الشواء و العظم المحرق.

باسْمِهِ وَ قَالَ لَهُ تَقُولُ لِلْخَلِيفَةِ يَا فُلَانُ وَ سَمَّاهُ باسْمِهِ لَقَدْ آذَيْتَنِي بِمُجَاوَرَةِ هَذَا الظَّالِمِ وَ قَالَ كَلَاماً خَشِناً فَاسْتَيْقَظَ ذَلِكَ النَّقِيبُ وَ هُوَ يَرْعَدُ فَرَقاً وَ خَوْفاً وَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ كَتَبَ وَرَقَةً وَ سَيَّرَهَا مُنْهِياً فِيهَا صُورَةَ الْوَاقِعَةِ بِتَفْصِيلِهَا فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ جَاءَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْمَشْهَدِ الْمُطَهَّرِ بِنَفْسِهِ وَ اسْتَدْعَى النَّقِيبَ وَ دَخَلُوا إِلَى الضَّرِيحِ وَ أَمَرَ بِكَشْفِ ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ نَقْلِ ذَلِكَ الْمَدْفُونِ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ خَارِجَ الْمَشْهَدِ فَلَمَّا كَشَفُوهُ وَجَدُوا فِيهِ رَمَادَ الْحَرِيقِ وَ لَمْ يَجِدُوا لِلْمَيِّتِ أَثَراً

و فی هذه القضیة زیادة استغناء عن تعداد بقیة مناقبه و اکتفاء عن بسط القول فیها.

وَ أَمَّا أَوْلَادُهُ فَقِيلَ وُلِدَ لَهُ عِشْرُونَ ابْناً وَ ثَمَانَ عَشْرَةَ بِنْتاً وَ أَسْمَاءُ بَنِيهِ ع عَلِيٌّ الرِّضَا زَيْدٌ إِبْرَاهِيمُ عَقِيلٌ هَارُونُ الْحَسَنُ الْحُسَيْنُ عَبْدُ اللَّهِ إِسْمَاعِيلُ عُبَيْدُ اللَّهِ عُمَرُ أَحْمَدُ جَعْفَرٌ يَحْيَى إِسْحَاقُ الْعَبَّاسُ حَمْزَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقَاسِمُ- جَعْفَرٌ الْأَصْغَرُ وَ يُقَالُ مَوْضِعَ عُمَرَ مُحَمَّدٌ.

وَ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ خَدِيجَةُ أُمُّ فَرْوَةَ أَسْمَاءُ عُلَيَّةُ فَاطِمَةُ فَاطِمَةُ أَمْ كُلْثُومٍ أُمُّ كُلْثُومٍ- آمِنَةُ زَيْنَبُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ زَيْنَبُ الصُّغْرَى أُمُّ الْقَاسِمِ حَكِيمَةُ أَسْمَاءُ الصُّغْرَى مَحْمُودَةُ أُمَامَةُ مَيْمُونَةُ وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَ أَمَّا عُمُرُهُ فَإِنَّهُ مَاتَ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وِلَادَتِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ قِيلَ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ فَيَكُونُ عُمُرُهُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ خَمْساً وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي أَرْبَعاً وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قَبْرُهُ بِالْمَشْهَدِ الْمَعْرُوفِ بِبَابِ التِّينِ مِنْ بَغْدَادَ الْمَحْرُوسَةِ

انتهی کلام کمال الدین.

قلت القصة التی أوردها عن شقیق البلخی قد أوردها جماعة من أرباب التألیف و المحدثین ذکرها الشیخ ابن الجوزی رحمه الله فی کتابیه إثارة العزم الساکن إلی أشرف الأماکن و کتاب صفة الصفوة و ذکرها الحافظ عبد العزیز بن الأخضر الجنابذی و حکی إلی بعض الأصحاب أن القاضی بن خلاد الرامهرمزی ذکرها فی کتابه کرامات الأولیاء

" وَ قَالَ الْجَنَابِذِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وُلِدَ لَهُ عَلِيٌّ الرِّضَا وَ زَيْدٌ وَ عَقِيلٌ وَ هَارُونُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ عُمَرُ وَ أَحْمَدُ وَ جَعْفَرٌ وَ يَحْيَى وَ إِسْحَاقُ وَ الْعَبَّاسُ وَ حَمْزَةُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ الْقَاسِمُ وَ جَعْفَرٌ الْأَصْغَرُ وَ يُقَالُ مَوْضِعَ عُمَرَ مُحَمَّدٌ وَ أَبُو بَكْرٍ.

وَ مِنَ الْبَنَاتِ خَدِيجَةُ وَ أُمُّ فَرْوَةَ وَ أَسْمَاءُ وَ عُلَيَّةُ وَ فَاطِمَةُ وَ فَاطِمَةُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ آمِنَةُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى وَ أُمُّ الْقَاسِمِ وَ حَكِيمَةُ وَ أَسْمَاءُ الصُّغْرَى وَ مَحْمُودَةُ وَ أُمَامَةُ وَ مَيْمُونَةُ عِشْرُونَ ذَكَراً وَ ثَمَانَ عَشْرَةَ أُنْثَى.

وَ يُقَالُ كُنْيَتُهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَ اسْمُ أُمِّهِ حَمِيدَةُ الْأَنْدُلُسِيَّةُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ فَيَكُونُ عُمُرُهُ خَمْساً وَ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَ رَوَى إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرَ قَالَ سَأَلْتُ أَخِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَ يَكُونُ جَبَاناً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ أَ فَيَكُونُ خَائِناً قَالَ لَا وَ لَا يَكُونُ كَذَّاباً ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلَى كُلِّ خُلَّةٍ يُطْوَى الْمُؤْمِنُ لَيْسَ الْخِيَانَةَ وَ الْكَذِبَ.

حَدَّثَ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ الْقُرْطِيُّ وَ بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً قَالَ زَرَعْتُ بِطِّيخاً وَ قِثَّاءً وَ قَرْعاً فِي مَوْضِعٍ بِالْجَوَّانِيَّةِ عَلَى بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عِظَامٍ فَلَمَّا قَرُبَ الْخَيْرُ وَ اسْتَوَى الزَّرْعُ بَيَّتَنِي الْجَرَادُ وَ أَتَى عَلَى الزَّرْعِ كُلِّهِ وَ كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى الزَّرْعِ ثَمَنَ جَمَلَيْنِ وَ مِائَةٍ وَ عِشْرِينَ دِينَاراً فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ طَلَعَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ أَيْشِ «١» حَالُكَ قُلْتُ أَصْبَحْتُ كَالصَّرِيمِ بَيَّتَنِي الْجَرَادُ فَأَكَلَ زَرْعِي قَالَ كَمْ غَرِمْتَ قُلْتُ مِائَةَ وَ عِشْرِينَ دِينَاراً مَعَ ثَمَنِ الْجَمَلَيْنِ قَالَ فَقَالَ يَا عَرَفَةُ إِنَّ لِأَبِي الْغَيْثِ مِائَةً وَ خَمْسِينَ دِينَاراً فَرِبْحُكَ ثَلَاثُونَ دِينَاراً وَ الْجَمَلَانِ فَقُلْتُ يَا مُبَارَكُ ادْعُ لِي فِيهَا بِالْبَرَكَةِ فَدَخَلَ وَ دَعَا وَ حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ تَمَسَّكُوا بِبَقَاءِ

---

(١) كأنّه مخفف أى شيء.

الْمَصَائِبِ «١» ثُمَّ عَلَّقْتُ عَلَيْهِ الْجَمَلَيْنِ وَ سَقَيْتُهُ فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ الْبَرَكَةَ وَ زَكَتْ فَبِعْتُ مِنْهَا بِعَشَرَةِ آلَافٍ.

حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بَعَثَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع إِلَى الرَّشِيدِ مِنَ الْحَبْسِ بِرِسَالَةٍ كَانَتْ أَنَّهُ لَنْ يَنْقَضِيَ عَنِّي يَوْمٌ مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا انْقَضَى عَنْكَ مَعَهُ يَوْمٌ مِنَ الرَّخَاءِ حَتَّى نَقْضِيَ جَمِيعاً إِلَى يَوْمٍ لَيْسَ لَهُ انْقِضَاءٌ يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ

قَالَ وَ ذَكَرَ الْخَطِيبُ قَالَ وُلِدَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بِالْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ قِيلَ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ وَ أَقْدَمَهُ الْمَهْدِيُّ بَغْدَادَ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَقَدِمَ الرَّشِيدُ بِالْمَدِينَةِ فَحَمَلَهُ مَعَهُ وَ حَبَسَهُ بِبَغْدَادَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِهَا لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ.

إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَى وَالِدَيْهِ حُبّاً لَهُمَا عِبَادَةٌ.

وَ رُوِيَ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ أَحْضَرَ وُلْدَهُ يَوْماً فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِيَّ إِنِّي مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّةٍ مَنْ حَفِظَهَا لَمْ يَضَعْ مَعَهَا إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ فَأَسْمَعَكُمْ فِي الْأُذُنِ الْيُمْنَى مَكْرُوهاً ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْأُذُنِ الْيُسْرَى فَاعْتَذَرَ وَ قَالَ لَمْ أَقُلْ شَيْئاً فَاقْبَلُوا عُذْرَهُ.

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ الْحُسَيْنُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَسْعَى بِقَوْمٍ فَأَمَرَنِي أَنْ دَعَوْتُ لَهُ قَنْبَراً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع اخْرُجْ إِلَى هَذَا السَّاعِي فَقُلْ لَهُ قَدْ أَسْمَعْتَنَا مَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْصَرِفْ فِي غَيْرِ حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى

آخر كلام الجنابذى رحمه الله تعالى.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الإمام القائم بعد أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع من ولده و تاريخ مولده و دلائل إمامته و مبلغ سنه و مدة خلافته و وقت وفاته و سببها و موضع قبره و عدد أولاده و مختصر

---

(١) قال المجلسىّ (ره) فى البحار فى بيان الحديث: لعل المراد عدم الجزع عند المصائب و الاعتناء بشأنها فانها غالبا من علامات السعادة، او المراد: تمسكوا باللّه عند بقائها.

من أخباره.

وَ كَانَ الْإِمَامُ كَمَا قَدَّمْنَاهُ بَعْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ابْنَهُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الْعَبْدَ الصَّالِحَ ع لِاجْتِمَاعِ خِلَالِ الْفَضْلِ فِيهِ وَ الْكَمَالِ وَ لِنَصِّ أَبِيهِ بِالْإِمَامَةِ عَلَيْهِ وَ إِشَارَتِهِ بِهَا إِلَيْهِ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ ع بِالْأَبْوَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع بِبَغْدَادَ فِي حَبْسِ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ- لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ يُقَالُ لَهَا حَمِيدَةُ الْبَرْبَرِيَّةُ وَ كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ وَ مَقَامِهِ فِي الْإِمَامَةِ بَعْدَ أَبِيهِ ع خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَ يُكَنَّى أَبَا إِبْرَاهِيمَ وَ أَبَا الْحَسَنِ وَ أَبَا عَلِيٍّ وَ يُعْرَفُ بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ يُنْعَتُ أَيْضاً بِالْكَاظِمِ

. فصل فى النص عليه عن أبيه ع

ممن روى صريح النص بالإمامة عن أبى عبد الله الصادق ع على ابنه أبى الحسن موسى ع من شيوخ أصحاب أبى عبد الله ع و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفى و معاذ بن كثير و عبد الرحمن بن الحجاج و الفيض بن المختار و يعقوب السراج و سليمان بن خالد و صفوان الجمال و غيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب.

و قد روى ذلك من إخوته إسحاق و على ابنا جعفر و كانا من الفضل و الورع على ما لا يختلف فيه اثنان.

فَرَوَى مُوسَى الصَّيْقَلُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَدَخَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى ع وَ هُوَ غُلَامٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اسْتَوْصِ بِهِ وَ ضَعْ أَمْرَهُ عِنْدَ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِكَ.

وَ رَوَى ثُبَيْتٌ «١» عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ

---

(١) هو ثبيت بن محمّد العسكرىّ صاحب أبى عيسى الوراق يروى عن معاذ بن كثير و عن أبى عبد اللّه (ع) و يروى عنه أبو أيّوب الخزاز و أبو بصير و قد أثنى عليه النجاشىّ و غيره و فى بعض النسخ «شبيت» و هو مصحف.

الَّذِی رَزَقَ أَبَاکَ مِنْکَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ أَنْ یَرْزُقَکَ مِنْ عَقِبِکَ قَبْلَ الْمَمَاتِ مِثْلَهَا قَالَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ فَقُلْتُ مَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَشَارَ إِلَی الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ هُوَ رَاقِدٌ فَقَالَ هَذَا الرَّاقِدُ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ غُلَامٌ.

وَ رَوَی أَبُو عَلِیٍّ الْأَرَّجَانِیُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فِی مَنْزِلِهِ فَإِذَا هُوَ فِی بَیْتٍ کَذَا مِنْ دَارِهِ فِی مَسْجِدٍ لَهُ وَ هُوَ یَدْعُو وَ عَلَی یَمِینِهِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ع یُؤَمِّنُ عَلَی دُعَائِهِ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِی إِلَیْکَ وَ خِدْمَتِی لَکَ فَمَنْ وَلِیُّ الْأَمْرِ بَعْدَکَ قَالَ یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِنَّ مُوسَی قَدْ لَبِسَ الدِّرْعَ وَ اسْتَوَتْ عَلَیْهِ فَقُلْتُ لَهُ لَا أَحْتَاجُ بَعْدَ هَذَا إِلَی شَیْءٍ.

وَ رَوَی عَبْدُ الْأَعْلَی عَنِ الْفَیْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع خُذْ بِیَدِی مِنَ النَّارِ مَنْ لَنَا بَعْدَکَ فَدَخَلَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَقَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ فَتَمَسَّکْ بِهِ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی إِنَّ الْأَنْفُسَ یُغْدَی عَلَیْهَا وَ یُرَاحُ «۱» فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَمَنْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَهُوَ صَاحِبُکُمْ وَ ضَرَبَ عَلَی مَنْکِبِ أَبِی الْحَسَنِ الْأَیْمَنِ وَ هُوَ فِیمَا أَعْلَمُ یَوْمَئِذٍ خُمَاسِیٌّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَنَا.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ کَانَ کَوْنٌ وَ لَا أَرَانِیَ اللَّهُ ذَلِکَ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ فَأَوْمَأَ إِلَی ابْنِهِ مُوسَی قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَی حَدَثٌ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِهِ حَدَثٌ وَ تَرَکَ أَخاً کَبِیراً وَ ابْناً صَغِیراً قَالَ بِوَلَدِهِ ثُمَّ هَکَذَا أَبَداً.

وَ رَوَی الْمُفَضَّلُ عَنْ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ رَأَیْتُهُ یَلُومُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَهُ وَ یَعِظُهُ وَ یَقُولُ لَهُ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَکُونَ مِثْلَ أَخِیکَ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْرِفُ النُّورَ فِی وَجْهِهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ کَیْفَ أَ لَیْسَ أَبِی وَ أَبُوهُ وَاحِداً وَ أَصْلِی وَ أَصْلُهُ وَاحِداً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّهُ مِنْ نَفْسِی وَ أَنْتَ ابْنِی

---

(۱) أی یذهب بها. کنایة عن الموت.

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القدیمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ فَجَعَلَ يُسَارُّهُ طَوِيلًا فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ادْنُ إِلَى مَوْلَاكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ثُمَّ قَالَ لِي اذْهَبْ فَغَيِّرِ اسْمَ ابْنَتِكَ الَّتِي سَمَّيْتَهَا أَمْسِ فَإِنَّهُ اسْمٌ يُبْغِضُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَانَتْ وُلِدَتْ لِي بِنْتٌ فَسَمَّيْتُهَا «١» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ انْتَهِ إِلَى أَمْرِهِ تَرْشُدْ فَغَيَّرْتُ اسْمَهَا.

وَ رَوَى ابْنُ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ دَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَبَا الْحَسَنِ يَوْماً وَ نَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَنَا عَلَيْكُمْ بِهَذَا بَعْدِي فَهُوَ وَ اللَّهِ صَاحِبُكُمْ.

وَ رَوَى الْوَشَّاءُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَلْهُو وَ لَا يَلْعَبُ فَأَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ هُوَ صَغِيرٌ وَ مَعَهُ عَنَاقٌ مَكِّيَّةٌ وَ هُوَ يَقُولُ اسْجُدِي لِرَبِّكِ فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مَنْ لَا يَلْهُو وَ يَلْعَبُ.

وَ رَوَى يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيُ «٢» قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِقُ ع قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْماً فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَى مَنْ نَفْزَعُ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ بَعْدَكَ فَقَالَ إِلَى صَاحِبِ هَذَيْنِ التَّوْبَيْنِ الْأَصْفَرَيْنِ وَ الْعَذِيرَتَيْنِ وَ هُوَ الطَّالِعُ عَلَيْكَ مِنَ الْبَابِ فَمَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا كَفَّانِ آخِذَتَانِ بِالْبَابَيْنِ حَتَّى انْفَتَحَا وَ دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَصْفَرَانِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لِجَمَاعَةٍ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ أَصْحَابِهِ اسْتَوْصُوا بِابْنِي مُوسَى خَيْراً فَإِنَّهُ أَفْضَلُ وُلْدِي وَ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِي وَ هُوَ الْقَائِمُ مَقَامِي وَ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى

---

(١) و فى المصدر و نسخة البحار زاد بعد قوله فسميتها: «بالحميراء».

(٢) و فى بعض النسخ «الجعفى» بدل الجعفرى و يحتمل اتّحادهما كما ذكره المامقانى (ره) فى رجاله.

كَافَّةِ خَلْقِهِ مِنْ بَعْدِي

وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ شَدِيدَ التَّمَسُّكِ بِأَخِيهِ مُوسَى وَ الِانْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَ التَّوَفُّرِ عَلَى أَخْذِ مَعَالِمِ دِينِهِ عَنْهُ

و له مسائل مشهور عنه و جوابات رواها سماعا منه و الأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن يحصى على ما بيناه و وصفناه

باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى ع و آياته و معجزاته و علاماته

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ صَاحِبُ الطَّاقِ وَ النَّاسُ وَ مُجْتَمِعُونَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ أَبِيهِ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ النَّاسُ عِنْدَهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الزَّكَاةِ فِي كَمْ تَجِبُ فَقَالَ فِي مِائَتَيْ دِرْهَمٍ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ فَقُلْنَا لَهُ فَفِي مِائَةٍ فَقَالَ دِرْهَمَانِ وَ نِصْفٌ قُلْنَا وَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَةُ هَذَا فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَةُ قَالَ فَخَرَجْنَا ضُلَّالًا مَا نَدْرِي إِلَى أَيْنَ نَتَوَجَّهُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ فَقَعَدْنَا فِي بَعْضِ أَزِقَّةِ الْمَدِينَةِ «١» بَاكِينَ لَا نَدْرِي إِلَى أَيْنَ نَتَوَجَّهُ وَ إِلَى مَنْ نَقْصِدُ نَقُولُ إِلَى الْمُرْجِئَةِ إِلَى الْقَدَرِيَّةِ إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ إِلَى الزَّيْدِيَّةِ فَنَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا شَيْخاً لَا أَعْرِفُهُ يُومِئُ إِلَيَّ بِيَدِهِ فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ عَيْناً مِنْ عُيُونِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ جَوَاسِيسُ عَلَى مَنْ يَجْتَمِعُ بَعْدَ جَعْفَرٍ مِنَ النَّاسِ فَيُؤْخَذُ فَتُضْرَبُ عُنُقُهُ فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ فَقُلْتُ لِلْأَحْوَلِ فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَى نَفْسِي وَ عَلَيْكَ وَ إِنَّمَا يُرِيدُنِي لَيْسَ يُرِيدُكَ فَتَنَحَّ عَنِّي لَا تَهْلِكْ فَتُعِينَ عَلَى نَفْسِكَ فَتَنَحَّى عَنْهُ بُعَيْداً وَ تَبِعْتُ الشَّيْخَ وَ ذَلِكَ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ فَمَا زِلْتُ أَتْبَعُهُ وَ قَدْ عَرَضْتُ عَلَى الْمَوْتِ حَتَّى وَرَدَ بِي عَلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع ثُمَّ خَلَّانِي وَ مَضَى فَإِذَا خَادِمٌ بِالْبَابِ فَقَالَ لِيَ ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع فَقَالَ لِيَ ابْتِدَاءً مِنْهُ إِلَيَّ إِلَيَّ لَا إِلَى الْمُرْجِئَةِ وَ لَا إِلَى الْقَدَرِيَّةِ وَ لَا إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ وَ لَا إِلَى الزَّيْدِيَّةِ وَ لَا إِلَى الْخَوَارِجِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَضَى أَبُوكَ قَالَ

---

(١) الازقة جمع الزقاق- بالضم-: السكة و قيل الطريق الضيق دون السكة نافذا كان أو غير نافذ.

نَعَمْ قُلْتُ مَضَى مَوْتاً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَنْ لَنَا بَعْدَهُ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَكَ هَدَاكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَخَاكَ عَبْدَ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَكَ هَدَاكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ لَا أَقُولُ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنِّي لَمْ أُصِبْ طَرِيقَ الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ عَلَيْكَ إِمَامٌ قَالَ لَا قَالَ فَدَخَلَنِي شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى إِعْظَاماً لَهُ وَ هَيْبَةً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَسْأَلُكَ عَمَّا كُنْتُ أَسْأَلُ أَبَاكَ قَالَ سَلْ تُخْبَرْ وَ لَا تُذِعْ فَإِنْ أَذَعْتَ فَهُوَ الذَّبْحُ قَالَ فَسَأَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ شِيعَةُ أَبِيكَ ضُلَّالٌ فَأُلْقِي إِلَيْهِمْ هَذَا الْأَمْرَ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَيْكَ فَقَدْ أَخَذْتَ عَلَيَّ الْكِتْمَانَ قَالَ مَنْ آنَسْتَ مِنْهُ رُشْداً فَأَلْقِ إِلَيْهِ وَ خُذْ عَلَيْهِ الْكِتْمَانَ فَإِنْ أَذَاعَ فَهُوَ الذَّبْحُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ فَقَالَ لِي مَا وَرَاءَكَ قُلْتُ الْهُدَى وَ حَدَّثْتُهُ بِالْقِصَّةِ قَالَ ثُمَّ لَقِينَا زُرَارَةَ وَ أَبَا بَصِيرٍ فَدَخَلَا عَلَيْهِ وَ سَمِعَا كَلَامَهُ وَ سَاءَلَاهُ وَ قَطَعَا عَلَيْهِ ثُمَّ لَقِينَا النَّاسَ أَفْوَاجاً فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَطَعَ بِالْإِمَامَةِ إِلَّا طَائِفَةَ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ وَ بَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْقَلِيلُ.

وَ عَنِ الرَّافِعِيِّ قَالَ كَانَ لِيَ ابْنُ عَمٍّ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ زَاهِداً وَ كَانَ مِنْ أَعْبَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ كَانَ السُّلْطَانُ يَتَّقِيهِ لِجِدِّهِ فِي الدِّينِ وَ اجْتِهَادِهِ وَ رُبَّمَا اسْتَقْبَلَ السُّلْطَانَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ بِمَا يُغْضِبُهُ فَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ لِصَلَاحِهِ فَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ حَالَهُ حَتَّى دَخَلَ يَوْماً الْمَسْجِدَ وَ فِيهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا بَا عَلِيٍّ مَا أَحَبَّ إِلَيَّ مَا أَنْتَ فِيهِ وَ أَسَرَّنِي بِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَكَ مَعْرِفَةٌ فَاطْلُبِ الْمَعْرِفَةَ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْمَعْرِفَةُ قَالَ اذْهَبْ تَفَقَّهْ وَ اطْلُبِ الْحَدِيثَ قَالَ عَنْ مَنْ قَالَ عَنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَعْرِضْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ قَالَ فَذَهَبَ فَكَتَبَ ثُمَّ جَاءَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَأَسْقَطَ كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَاعْرِفْ وَ كَانَ الرَّجُلُ معيناً [مَعْنِيّاً] بِدِينِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَصَّدُ أَبَا الْحَسَنِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ فَلَقِيَهُ

فِی الطَّرِیقِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَحْتَجُّ عَلَیْکَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَدُلَّنِی عَلَی مَا تَجِبُ عَلَیَّ مَعْرِفَتُهُ قَالَ فَأَخْبَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ بِأَمْرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ حَقِّهِ وَ مَا یَجِبُ لَهُ وَ أَمْرِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ سَکَتَ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَنِ الْإِمَامُ الْیَوْمَ قَالَ إِنْ أَخْبَرْتُکَ تَقْبَلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ فَشَیْءٌ أَسْتَدِلُّ بِهِ قَالَ اذْهَبْ إِلَی تِلْکَ الشَّجَرَةِ وَ أَشَارَ إِلَی بَعْضِ شَجَرِ أُمِّ غَیْلَانَ وَ قُلْ لَهَا یَقُولُ لَکِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ أَقْبِلِی قَالَ فَأَتَیْتُهَا فَرَأَیْتُهَا وَ اللَّهِ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدّاً حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَیْهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ قَالَ فَأَقَرَّ بِهِ ثُمَّ لَزِمَ الصَّمْتَ وَ الْعِبَادَةَ وَ کَانَ لَا یَرَاهُ أَحَدٌ یَتَکَلَّمُ بَعْدَ ذَلِکَ.

وَ رَوَی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ بِمَ یُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِخِصَالٍ أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَإِنَّهُ بِشَیْءٍ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِیهِ وَ أَشَارَ بِهِ إِلَیْهِ لِیَکُونَ حُجَّةً وَ یُسْأَلَ فَیُجِیبَ وَ إِذَا سُکِتَ عَنْهُ ابْتَدَأَ وَ یُخْبِرُ بِمَا فِی غَدٍ وَ یُکَلِّمُ النَّاسَ بِکُلِّ لِسَانٍ ثُمَّ قَالَ یَا بَا مُحَمَّدٍ أُعْطِیکَ عَلَامَتَهُ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ فَکَلَّمَهُ الْخُرَاسَانِیُّ بِالْعَرَبِیَّةِ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِالْفَارِسِیَّةِ فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِیُّ وَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِی أَنْ أُکَلِّمَکَ بِالْفَارِسِیَّةِ إِلَّا أَنِّی ظَنَنْتُکَ لَا تُحْسِنُهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا کُنْتُ لَا أُحْسِنُ أَنْ أُجِیبَکَ فَمَا فَضْلِی عَلَیْکَ فِیمَا أَسْتَحِقُّ بِهِ الْإِمَامَةَ ثُمَّ قَالَ یَا بَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْإِمَامَ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ کَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا مَنْطِقُ الطَّیْرِ وَ لَا کَلَامُ شَیْءٍ فِیهِ رُوحٌ.

وَ رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ حَمَلَ الرَّشِیدُ فِی بَعْضِ الْأَیَّامِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ ثِیَاباً أَکْرَمَهُ بِهَا وَ کَانَ فِی جُمْلَتِهَا دُرَّاعَةُ خَزٍّ سَوْدَاءُ مِنْ لِبَاسِ الْمُلُوکِ مُثْقَلَةٌ بِالذَّهَبِ فَأَنْفَذَ عَلِیُّ بْنُ یَقْطِینٍ جُلَّ تِلْکَ الثِّیَابِ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ أَنْفَذَ فِی جُمْلَتِهَا تِلْکَ الدُّرَّاعَةَ وَ أَضَافَ إِلَیْهَا مَالًا کَانَ أَعَدَّهُ عَلَی رَسْمٍ لَهُ فِیمَا یَحْمِلُهُ إِلَیْهِ مِنْ خُمُسِ مَالِهِ فَلَمَّا وَصَلَ ذَلِکَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع قَبِلَ الْمَالَ وَ الثِّیَابَ وَ رَدَّ الدُّرَّاعَةَ عَلَی یَدِ الرَّسُولِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ

احْتَفِظْ بِهَا وَ لَا تُخْرِجْهَا عَنْ یَدِکَ فَسَیَکُونُ لَکَ بِهَا شَأْنٌ تَحْتَاجُ إِلَیْهَا مَعَهُ فَارْتَابَ عَلِیُّ بْنُ یَقْطِینٍ بِرَدِّهَا عَلَیْهِ وَ لَمْ یَدْرِ مَا سَبَبُ ذَلِکَ وَ احْتَفِظَ بِالدُّرَّاعَةِ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ذَلِکَ بِأَیَّامٍ تَغَیَّرَ عَلِیُّ بْنُ یَقْطِینٍ عَلَی غُلَامٍ کَانَ یَخْتَصُّ بِهِ فَصَرَفَهُ عَنْ خِدْمَتِهِ وَ کَانَ الْغُلَامُ یَعْرِفُ مَیْلَ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع وَ یَقِفُ عَلَی مَا یَحْمِلُهُ إِلَیْهِ فِی کُلِّ وَقْتٍ مِنْ مَالٍ وَ ثِیَابٍ وَ أَلْطَافٍ وَ غَیْرِ ذَلِکَ فَسَعَی بِهِ الرَّشِیدَ وَ قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ بِإِمَامَةِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَ یَحْمِلُ إِلَیْهِ خُمُسَ مَالِهِ فِی کُلِّ سَنَةٍ وَ قَدْ حَمَلَ إِلَیْهِ الدُّرَّاعَةَ الَّتِی أَکْرَمَهُ بِهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی وَقْتِ کَذَا وَ کَذَا فَاسْتَشَاطَ الرَّشِیدُ مِنْ ذَلِکَ «۱» وَ غَضِبَ غَضَباً شَدِیداً وَ قَالَ لَأَکْشِفَنَّ عَنْ هَذِهِ الْقَضِیَّةِ [الْحَالِ] فَإِنْ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا تَقُولُ أَزْهَقْتُ نَفْسَهُ وَ أَنْفَذَ فِی الْوَقْتِ وَ طَلَبَ عَلِیَّ بْنَ یَقْطِینٍ فَلَمَّا مَثُلَ بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ لَهُ مَا فَعَلْتَ الدُّرَّاعَةَ الَّتِی کَسَوْتُکَ بِهَا قَالَ هِیَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عِنْدِی فِی سَفَطٍ مَخْتُومٍ «۲» فِیهِ طِیبٌ وَ قَدِ احْتَفَظْتُ بِهَا وَ قَلَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا وَ فَتَحْتُ السَّفَطَ وَ نَظَرْتُ إِلَیْهَا تَبَرُّکاً بِهَا وَ قَبَّلْتُهَا وَ رَدَدْتُهَا إِلَی مَوْضِعِهَا وَ کُلَّمَا أَمْسَیْتُ صَنَعْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ أَحْضِرْهَا السَّاعَةَ قَالَ نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَاسْتَدْعَی بَعْضَ خَدَمِهِ فَقَالَ لَهُ امْضِ إِلَی الْبَیْتِ الْفُلَانِیِّ مِنْ دَارِی فَخُذْ مِفْتَاحَهُ مِنْ جَارِیَتِی وَ افْتَحْهُ وَ افْتَحِ الصُّنْدُوقَ الْفُلَانِیَّ فَجِئْنِی بِالسَّفَطِ الَّذِی فِیهِ بِخَتْمِهِ فَلَمْ یَلْبَثِ الْغُلَامُ أَنْ جَاءَ بِالسَّفَطِ مَخْتُوماً فَوَضَعَ بَیْنَ یَدَیِ الرَّشِیدِ فَأَمَرَ بِکَسْرِ خَتْمِهِ وَ فَتْحِهِ فَلَمَّا فَتَحَ نَظَرَ إِلَی الدُّرَّاعَةِ فِیهِ بِحَالِهَا مَطْوِیَّةً مَدْفُونَةً فِی الطِّیبِ فَسَکَنَ الرَّشِیدُ مِنْ غَضَبِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ ارْدُدْهَا إِلَی مَکَانِهَا وَ انْصَرِفْ رَاشِداً فَلَنْ نُصَدِّقَ عَلَیْکَ بَعْدَهَا سَاعِیاً وَ أَمَرَ أَنْ یُتْبَعَ بِجَائِزَةٍ سَنِیَّةٍ وَ تَقَدَّمَ «۳» بِضَرْبِ السَّاعِی أَلْفَ سَوْطٍ فَضُرِبَ نَحْوَ خَمْسِمِائَةِ سَوْطٍ فَمَاتَ فِی ذَلِکَ.

وَ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ بَيْنَ أَصْحَابِنَا فِي مَسْحِ الرِّجْلَيْنِ

---

(١) أى التهب غضبا.

(٢) السفط: وعاء يعبأ فيه الطيب و نحوه.

(٣) أى امر.

فِي الْوُضُوءِ هُوَ مِنَ الْأَصَابِعِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ أَمْ مِنَ الْكَعْبَيْنِ إِلَى الْأَصَابِعِ فَكَتَبَ ابْنُ يَقْطِينٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَصْحَابَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي مَسْحِ الرِّجْلَيْنِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتُبَ بِخَطِّكَ بِمَا يَكُونُ عَمَلِي عَلَيْهِ فَعَلْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الِاخْتِلَافِ فِي الْوُضُوءِ وَ الَّذِي آمُرُكَ بِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ تُمَضْمِضَ ثَلَاثاً وَ تَسْتَنْشِقَ ثَلَاثاً وَ تَغْسِلَ وَجْهَكَ ثَلَاثاً وَ تُخَلِّلَ شَعْرَ لِحْيَتِكَ وَ تَغْسِلَ يَدَيْكَ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثاً وَ تَمْسَحَ رَأْسَكَ كُلَّهُ وَ تَمْسَحَ ظَاهِرَ أُذُنَيْكَ وَ بَاطِنَهُمَا وَ تَغْسِلَ رِجْلَيْكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثاً وَ لَا تُخَالِفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ تَعَجَّبَ مِمَّا رَسَمَ لَهُ فِيهِ مِمَّا جَمِيعِ الْعِصَابَةِ عَلَى خِلَافِهِ ثُمَّ قَالَ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ وَ أَنَا مُمْتَثِلٌ أَمْرَهُ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي وُضُوئِهِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَ يُخَالِفُ مَا عَلَيْهِ جَمِيعُ الشِّيعَةِ امْتِثَالًا لِأَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ ع وَ سُعِيَ بِعَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ رَافِضِيٌّ مُخَالِفٌ لَكَ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِبَعْضِ خَاصَّتِهِ قَدْ كَثُرَ عِنْدِي الْقَوْلُ فِي عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ وَ الْقَرْفُ لَهُ «١» بِخِلَافِنَا وَ مَيْلِهِ إِلَى الرَّوَافِضِ وَ لَسْتُ أَرَى فِي خِدْمَتِهِ لِي تَقْصِيراً وَ قَدِ امْتَحَنْتُهُ مِرَاراً فَمَا ظَهَرْتُ مِنْهُ عَلَى مَا يَقْرُبُ بِهِ وَ أُحِبُّ أَنْ أَسْتَبْرِئَ أَمْرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ فَيَحْتَرِزَ مِنِّي فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الرَّافِضَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُخَالِفُ الْجَمَاعَةَ فِي الْوُضُوءِ فَتُخَفِّفُهُ وَ لَا تَرَى غَسْلَ الرِّجْلَيْنِ فَاسْتَمْحِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِالْوُقُوفِ عَلَى وُضُوئِهِ فَقَالَ أَجَلْ إِنَّ هَذَا الْوَجْهَ يَظْهَرُ بِهِ أَمْرُهُ ثُمَّ تَرَكَهُ مُدَّةً وَ نَاطَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّغُلِ فِي الدَّارِ حَتَّى دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ يَخْلُو فِي حُجْرَةٍ فِي الدَّارِ لِوُضُوئِهِ وَ صَلَاتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَقَفَ الرَّشِيدُ مِنْ وَرَاءِ حَائِطِ الْحُجْرَةِ بِحَيْثُ يَرَى عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ وَ لَا يَرَاهُ هُوَ فَدَعَا بِالْمَاءِ لِلْوُضُوءِ فَتَوَضَّأَ كَمَا تَقَدَّمَ وَ الرَّشِيدُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَآهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسُهُ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يَرَاهُ ثُمَّ نَادَاهُ كَذَبَ يَا عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ مِنَ الرَّافِضَةِ وَ صَلَحَتْ حَالُهُ عِنْدَهُ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ ع ابْتِدَاءً مِنَ الْآنَ يَا عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ تَوَضَّأْ

---

(١) القرف- محركة-: التهمة.

كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى اغْسِلْ وَجْهَكَ مَرَّةً فَرِيضَةً وَ أُخْرَى إِسْبَاغاً وَ اغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الْمِرْفَقَيْنِ كَذَلِكَ وَ امْسَحْ بِمُقَدَّمِ رَأْسِكَ وَ ظَاهِرِ قَدَمَيْكَ مِنْ فَضْلِ نَدَاوَةِ وَضُوئِكَ فَقَدْ زَالَ مَا كُنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ وَ السَّلَامُ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الْبَطَائِنِيُّ قَالَ خَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ خَارِجَةٍ عَنْهَا فَصَحِبْتُهُ وَ كَانَ ع رَاكِباً بَغْلَةً وَ أَنَا عَلَى حِمَارٍ لِي فَلَمَّا صِرْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ اعْتَرَضَنَا أَسَدٌ فَأَحْجَمْتُ عَنْهُ خَوْفاً «١» وَ أَقْدَمَ أَبُو الْحَسَنِ ع غَيْرَ مُكْتَرِثٍ «٢» بِهِ فَرَأَيْتُ الْأَسَدَ يَتَذَلَّلُ لِأَبِي الْحَسَنِ وَ يُهَمْهِمُ «٣» فَوَقَفَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع كَالْمُصْغِي إِلَى هَمْهَمَتِهِ وَ وَضَعَ الْأَسَدُ يَدَهُ عَلَى كِفْلِ بَغْلَتِهِ وَ قَدْ هَمَّتْنِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ وَ خِفْتُ خَوْفاً عَظِيماً ثُمَّ تَنَحَّى الْأَسَدُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ وَ حَوَّلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ جَعَلَ يَدْعُو وَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِمَا لَمْ أَفْهَمْهُ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَدِ أَنْ امْضِ فَهَمْهَمَ الْأَسَدُ هَمْهَمَةً طَوِيلَةً وَ أَبُو الْحَسَنِ ع يَقُولُ آمِينَ آمِينَ وَ انْصَرَفَ الْأَسَدُ حَتَّى غَابَ عَنَّا وَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ ع لِوَجْهِهِ فَلَمَّا بَعُدْنَا عَنِ الْمَوْضِعِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا شَأْنُ هَذَا الْأَسَدِ فَقَدْ خِفْتُهُ وَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ عَجِبْتُ مِنْ شَأْنِهِ مَعَكَ فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّهُ خَرَجَ يَشْكُو إِلَيَّ عُسْرَ الْوِلَادَةِ عَلَى لَبُوَتِهِ «٤» وَ سَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهَا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأُلْقِيَ فِي رُوعِي أَنَّهَا تَلِدُ لَهُ ذَكَراً فَخَبَّرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لِيَ امْضِ فِي حِفْظِ اللَّهِ فَلَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ لَا عَلَى ذُرِّيَّتِكَ وَ لَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِكَ شَيْئاً مِنَ السِّبَاعِ فَقُلْتُ آمِينَ

قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى و الأخبار فى هذا الباب كثيرة و فيما أثبتناه منها كفاية على الرسم الذى تقدم و المنة لله و قال

---

(١) أحجم فلان عن الشيء: كف أو نكص هيبة.

(٢) يقال فلان لا يكترث لهذا الامر: اى لا يعبأ له و لا يباليه.

(٣) همهم الأسد: ردد الزئير فى صدره.

(٤) اللبوة: انثى الأسد.

باب ذكر طرف من فضائله و مناقبه و خلاله التى بان بها فى الفضل من غيره ع.

وَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع أَعْبَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَفْقَهَهُمْ وَ أَسْخَاهُمْ كَفّاً وَ أَكْرَمَهُمْ نَفْساً وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي نَوَافِلَ اللَّيْلِ وَ يَصِلُهَا بِصَلَاةِ الصُّبْحِ ثُمَّ يُعَقِّبُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ يَخِرُّ لِلَّهِ سَاجِداً فَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَ التَّحْمِيدِ حَتَّى يَقْرُبَ زَوَالُ الشَّمْسِ.

وَ كَانَ يَدْعُو كَثِيراً فَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ الْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ وَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ وَ كَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَخْضَلَّ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ وَ كَانَ أَوْصَلَ النَّاسِ

لِأَهْلِهِ وَ رَحِمِهِ وَ كَانَ يَتَفَقَّدُ فُقَرَاءَ الْمَدِينَةِ فِي اللَّيْلِ فَيَحْمِلُ إِلَيْهِمُ الْعَيْنَ «١» وَ الْوَرِقَ وَ الدَّقِيقَ وَ التَّمْرَ فَيُوصِلُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ هُوَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَطْلُبُ دَيْناً فَأَعْيَانِي فَقُلْتُ لَوْ ذَهَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ بِنَقَمَى «٢» فِي ضَيْعَتِهِ فَخَرَجَ إِلَيَّ وَ مَعَهُ غُلَامٌ وَ مَعَهُ نَسَفٌ «٣» فِيهِ قَدِيدٌ مُجَزَّعٌ «٤» لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ فَأَكَلَ وَ أَكَلْتُ مَعَهُ وَ سَأَلَنِي عَنْ حَاجَتِي فَذَكَرْتُ لَهُ قِصَّتِي فَدَخَلَ وَ لَمْ يَقُمْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ لِغُلَامِهِ اذْهَبْ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ فَدَفَعَ إِلَيَّ صُرَّةً فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى فَقُمْتُ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي فَانْصَرَفْتُ.

وَ رَوَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ كَانَ بِالْمَدِينَةِ يُؤْذِي أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ يَسُبُّهُ إِذَا رَآهُ وَ يَشْتِمُ عَلِيّاً ع فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ دَعْنَا نَقْتُلْ هَذَا الْفَاجِرَ فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ زَجَرَهُمْ أَشَدَّ الزَّجْرِ وَ سَأَلَ عَنِ الْعُمَرِيِّ فَذُكِرَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى زَرْعٍ لَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَ دَخَلَ الْمَزْرَعَةَ بِحِمَارِهِ

---

(١) العين: صفو المال. خيار الشيء.

(٢) قال الحموي: نقمى:- بالتحريک و القصر-: موضع من اعراض المدينة كان لآل أبي طالب.

(٣) المنسف: الغربال الكبير.

(٤) المجزع: المقطع

فَصَاحَ بِهِ الْعُمَرِيُّ لَا تُوطِئْ زَرْعَنَا فَتَوَطَّأَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع بِالْحِمَارِ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ فَنَزَلَ وَ جَلَسَ عِنْدَهُ وَ بَاسَطَهُ وَ ضَاحَكَهُ وَ قَالَ كَمْ غَرِمْتَ عَلَى زَرْعِكَ هَذَا فَقَالَ مِائَتَيْ دِينَارٍ قَالَ فَكَمْ تَرْجُو أَنْ يَحْصُلَ مِنْهُ قَالَ لَسْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ قَالَ إِنَّمَا قُلْتُ كَمْ تَرْجُو أَنْ يَجِيئَكَ فِيهِ قَالَ أَرْتَجِي فِيهِ مِائَتَيْ دِينَارٍ قَالَ فَأَخْرَجَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع صُرَّةً فِيهَا ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ وَ قَالَ هَذَا زَرْعُكَ عَلَى حَالِهِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُكَ مَا تَرْجُو قَالَ فَقَامَ الْعُمَرِيُّ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَصْفَحَ عَنْ فَارِطِهِ «١» فَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ انْصَرَفَ وَ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ الْعُمَرِيَّ جَالِساً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا مَا قِصَّتُكَ قَدْ كُنْتَ تَقُولُ غَيْرَ هَذَا فَقَالَ لَهُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُ الْآنَ وَ جَعَلَ يَدْعُو لِأَبِي الْحَسَنِ ع فَخَاصَمُوهُ وَ خَاصَمَهُمْ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِلَى دَارِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَشَارُوا بِقَتْلِ الْعُمَرِيِّ كَيْفَ رَأَيْتُمْ أَصْلَحْتُ أَمْرَهُ وَ كُفِيتُ شَرَّهُ

وَ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ ع كَانَ يَصِلُ بِالْمَائَتَيْ دِينَارٍ إِلَى الثَّلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ وَ كَانَتْ صِرَارُ «٢» مُوسَى ع مَثَلًا.

وَ ذَكَرَ ابْنُ عَمَّارٍ وَ غَيْرُهُ مِنَ الرُّوَاةِ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ الرَّشِيدُ إِلَى الْحَجِّ وَ قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلَهُ الْوُجُوهُ مِنْ أَهْلِهَا يَقْدُمُهُمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع عَلَى بَغْلَةٍ فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ مَا هَذِهِ الدَّابَّةُ الَّتِي تَلَقَّيْتَ عَلَيْهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ إِنْ طَلَبْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُدْرَكْ وَ

إِنْ طَلَبْتَ عَلَيْهَا لَمْ تَفُتْ فَقَالَ إِنَّهَا تَطَأْطَأَتْ عَنْ خُيَلَاءِ الْخَيْلِ وَ ارْتَفَعَتْ عَنْ ذِلَّةِ الْعَيْرِ وَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا قَالُوا وَ لَمَّا دَخَلَ الرَّشِيدُ الْمَدِينَةَ تَوَجَّهَ إِلَى زِيَارَةِ النَّبِيِّ ص وَ مَعَهُ النَّاسُ فَتَقَدَّمَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَمٍّ مُفْتَخِراً بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ فَتَقَدَّمَ مُوسَى ع إِلَى الْقَبْرِ

---

(١) أى يعفو عما تقدم منه من الاساءة و سوء الأدب.

(٢) جمع صرة.

وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَهْ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ وَ تَبَيَّنَ الْغَيْظُ فِيهِ.

وَ أَخْبَرَ عَبْدُ الْحَمِيدِ قَالَ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع بِمَحْضَرٍ مِنَ الرَّشِيدِ وَ هُمْ بِمَكَّةَ فَقَالَ أَ يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يُظَلِّلَ عَلَى مَحْمِلِهِ نَفْسُهُ «١» فَقَالَ لَهُ مُوسَى لَا يَجُوزُ لَهُ ذَلِكَ مَعَ الِاخْتِيَارِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَ فَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَمْشِيَ تَحْتَ الظِّلَالِ مُخْتَاراً فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَضَاحَكَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع أَ تَعْجَبُ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ ص وَ تَسْتَهْزِئُ بِهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَشَفَ ظِلَالَهُ فِي إِحْرَامِهِ وَ مَشَى تَحْتَ الظِّلَالِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ إِنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَا تُقَاسُ فَمَنْ قَاسَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فَقَدْ ضَلَّ عَنِ السَّبِيلِ فَسَكَتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ لَا يُرْجِعُ جَوَاباً

وَ قَدْ رَوَى النَّاسُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع فَأَكْثَرُوا وَ كَانَ أَفْقَهَ أَهْلِ زَمَانِهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَ أَحْفَظَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحْسَنَهُمْ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ يَحْزَنُ وَ يَبْكِي وَ يُبْكِي السَّامِعِينَ وَ كَانَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ يُسَمُّونَهُ زَيْنَ الْمُتَهَجِّدِينَ وَ سُمِّيَ بِالْكَاظِمِ لِمَا كَظَمَهُ مِنَ الْغَيْظِ وَ صَبَرَ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلِ الظَّالِمِينَ بِهِ حَتَّى مَضَى قَتِيلًا فِي حَبْسِهِمْ وَ وَثَاقِهِمْ ص.

و قال

باب ذكر السبب فى وفاته و طرف من الخبر فى ذلك.

وَ كَانَ السَّبَبُ فِي قَبْضِ الرَّشِيدِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع وَ حَبْسِهِ وَ قَتْلِهِ مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَشَايِخِهِمْ قَالُوا كَانَ السَّبَبُ فِي أَخْذِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع أَنَّ الرَّشِيدَ جَعَلَ ابْنَهُ فِي حَجْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ فَحَسَدَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكَ عَلَى ذَلِكَ وَ قَالَ إِنْ أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ زَالَتْ دَوْلَتِي وَ دَوْلَةُ وُلْدِي فَاحْتَالَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ كَانَ يَقُولُ بِالْإِمَامَةِ حَتَّى دَاخَلَهُ وَ آنَسَ بِهِ وَ كَانَ يُكْثِرُ غِشْيَانَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَيَقِفُ عَلَى أَمْرِهِ وَ يَرْفَعُهُ إِلَى الرَّشِيدِ وَ يَزِيدُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِمَا يَقْدَحُ فِي قَلْبِهِ ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ ثِقَاتِهِ تَعْرِفُونَ لِي رَجُلًا مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ لَيْسَ بِوَاسِعِ الْحَالِ

---

(١) و فى بعض النسخ «على نفسه».

يُعَرِّفُنِي مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَدُلَّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَحَمَلَ إِلَيْهِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مَالًا وَ كَانَ مُوسَى ع يَأْنَسُ بِعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ يَصِلُهُ وَ يَبَرُّهُ ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ يُرَغِّبُهُ فِي قَصْدِ الرَّشِيدِ وَ يَعِدُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ فَعَمِلَ عَلَى ذَلِكَ فَأَحَسَّ بِهِ مُوسَى ع فَدَعَا بِهِ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ إِلَى بَغْدَادَ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ قَالَ عَلَيَّ دَيْنٌ وَ أَنَا مُمْلِقٌ «۱» فَقَالَ لَهُ مُوسَى ع أَنَا أَقْضِي دَيْنَكَ وَ أَفْعَلُ بِكَ وَ أَصْنَعُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ وَ عَمِلَ عَلَى الْخُرُوجِ فَاسْتَدْعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ ع فَقَالَ لَهُ أَنْتَ خَارِجٌ قَالَ نَعَمْ لَا بُدَّ لِي مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ انْظُرْ يَا ابْنَ أَخِي وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُؤْتِمْ أَطْفَالِي وَ أَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ وَ أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع لِمَنْ حَضَرَهُ وَ اللَّهِ لَيَسْعَيَنَّ فِي دَمِي وَ يُؤْتِمَنَّ أَوْلَادِي فَقَالُوا جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا مِنْ حَالِهِ وَ تُعْطِيهِ وَ تَصِلُهُ قَالَ نَعَمْ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ الرَّحِمَ إِذَا قُطِعَتْ فَوُصِلَتْ فَقُطِعَتْ قَطَعَهَا اللَّهُ وَ أَنَّنِي أَرَدْتُ أَنْ أَصِلَهُ بَعْدَ قَطْعِهِ حَتَّى إِذَا قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ. قَالُوا فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى أَتَى يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ فَتَعَرَّفَ مِنْهُ خَبَرَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ رَفَعَهُ إِلَى الرَّشِيدِ فَسَأَلَهُ عَنْ عَمِّهِ فَسَعَى بِهِ إِلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّ الْأَمْوَالَ تُحْمَلُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ إِنَّهُ اشْتَرَى ضَيْعَةً سَمَّاهُ الْيَسِيرِيَّةَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَ قَدْ أَحْضَرَهُ الْمَالَ لَا آخُذُ هَذَا النَّقْدَ وَ لَا آخُذُ إِلَّا نَقْدَ كَذَا وَ كَذَا فَأَمَرَ بِذَلِكَ الْمَالِ فَرُدَّ وَ أَعْطَاهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مِنَ النَّقْدِ الَّذِي سَأَلَ بِعَيْنِهِ.

فَسَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ الرَّشِيدُ وَ أَمَرَ لَهُ بِمِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ تُسَبَّبُ عَلَى بَعْضِ النَّوَاحِي فَاخْتَارَ بَعْضَ كُورِ الْمَشْرِقِ «۲» وَ مَضَتْ رُسُلُهُ لِقَبْضِ الْمَالِ وَ أَقَامَ يَنْتَظِرُهُمْ فَدَخَلَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ إِلَى الْخَلَاءِ فَزَحَرَ زَحْرَةً «۳» خَرَجَتْ مِنْهَا حَشْوَتُهُ كُلُّهَا فَسَقَطَ وَ

---

(۱) الاملاق: الفقر و الفاقة.

(۲) الكور: القطيع من الإبل أو الغنم.

(۳) الزحير و الزحار: استطلاق البطن.

جَهَدُوا فِي رَدِّهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا فَوَقَعَ لِمَا بِهِ وَ جَاءَهُ الْمَالُ وَ هُوَ يَنْزِعُ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِ وَ أَنَا فِي الْمَوْتِ.

وَ خَرَجَ الرَّشِيدُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى الْحَجِّ وَ بَدَأَ بِالْمَدِينَةِ فَقَبَضَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع يُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ اسْتَقْبَلَهُ مُوسَى ع فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَشْرَافِ وَ انْصَرَفُوا مِنْ اسْتِقْبَالِهِ فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ ع إِلَى الْمَسْجِدِ عَلَى رَسْمِهِ وَ أَقَامَ الرَّشِيدُ إِلَى اللَّيْلِ وَ صَارَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرٍ أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَهُ أُرِيدُ أَنْ أَحْبِسَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ

فَإِنَّهُ يُرِيدُ التَّشْتِيتَ بَيْنَ أُمَّتِکَ وَ سَفْکَ دِمَائِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُخِذَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأُدْخِلَ إِلَيْهِ فَقَيَّدَهُ وَ اسْتَدْعَى قُبَّتَيْنِ فَجَعَلَهُ فِي أَحَدِهِمَا عَلَى بَغْلٍ وَ جَعَلَ الْقُبَّةَ الْأُخْرَى عَلَى بَغْلٍ آخَرَ وَ خَرَجَ الْبَغْلَانِ مِنْ دَارِهِ عَلَيْهِمَا الْقُبَّتَانِ مَسْتُورَتَانِ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا خَيْلٌ فَافْتَرَقَتِ الْخَيْلُ فَمَضَى بَعْضُهَا مَعَ إِحْدَى الْقُبَّتَيْنِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأُخْرَى عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ وَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ ع فِي الْقُبَّةِ الَّتِي مَضَى بِهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ الرَّشِيدُ ذَلِکَ لِيُعْمِيَ عَلَى النَّاسِ الْأَمْرَ فِي بَابِ أَبِي الْحَسَنِ وَ أَمَرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ قُبَّةِ أَبِي الْحَسَنِ أَنْ يُسْلِمُوهُ إِلَى عِيسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ وَ كَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ حِينَئِذٍ فَسُلِّمَ إِلَيْهِ فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ سَنَةً وَ كَتَبَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ فِي دَمِهِ فَاسْتَدْعَى عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ بَعْضَ خَاصَّتِهِ وَ ثِقَاتِهِ فَاسْتَشَارَهُمْ فِيمَا كَتَبَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ ذَلِکَ وَ الِاسْتِعْفَاءِ مِنْهُ فَكَتَبَ عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى الرَّشِيدِ يَقُولُ لَهُ قَدْ طَالَ أَمْرُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ مُقَامُهُ فِي حَبْسِي وَ قَدْ اخْتَبَرْتُ حَالَهُ وَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّةِ فَمَا وَجَدْتُهُ يَفْتُرُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَ وَضَعْتُ مَنْ يَسْمَعُ مِنْهُ مَا يَقُولُ فِي دُعَائِهِ فَمَا دَعَا عَلَيْکَ وَ لَا عَلَيَّ وَ مَا ذَكَرَنَا بِسُوءٍ وَ مَا يَدْعُو إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ وَ الرَّحْمَةِ لِنَفْسِهِ وَ إِنْ أَنْتَ أَنْفَذْتَ إِلَيَّ مَنْ يَتَسَلَّمُهُ مِنِّي وَ إِلَّا خَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَإِنِّي مُتَحَرِّجٌ «۱» مِنْ حَبْسِهِ ..

وَ رَوَى أَنَّ بَعْضَ عُيُونِ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ رَفَعَ إِلَيْهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ كَثِيراً يَقُولُ فِي دُعَائِهِ وَ هُوَ مَحْبُوسٌ عِنْدَهُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَسْأَلُکَ أَنْ تُفَرِّغَنِي لِعِبَادَتِکَ

---

(۱) تحرج من الامر: جانب الحرج ای الاثم.

اللَّهُمَّ وَ قَدْ فَعَلْتَ فَلَکَ الْحَمْدُ فَوَجَّهَ الرَّشِيدُ مَنْ تَسَلَّمَهُ عَنْ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ صَيَّرَ بِهِ إِلَى بَغْدَادَ فَسَلَّمَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فَبَقِيَ عِنْدَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً فَأَرَادَهُ الرَّشِيدُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ فَأَبَى فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَتَسَلَّمَهُ مِنْهُ وَ جَعَلَهُ فِي بَعْضِ حُجَرِ دُورِهِ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ الرَّصَدَ وَ كَانَ ع مَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ صَلَاةً وَ قِرَاءَةً لِلْقُرْآنِ وَ دُعَاءً وَ اجْتِهَاداً وَ يَصُومُ النَّهَارَ فِي أَكْثَرِ الْأَيَّامِ وَ لَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ الْمِحْرَابِ فَوَسَّعَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى وَ أَكْرَمَهُ فَاتَّصَلَ ذَلِکَ بِالرَّشِيدِ وَ هُوَ فِي الرَّقَّةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُنْكِرُ عَلَيْهِ تَوْسِيعَهُ عَلَى مُوسَى ع وَ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِ فَتَوَقَّفَ عَنْ ذَلِکَ وَ لَمْ يُقْدِمْ عَلَيْهِ.

فَاغْتَاظَ الرَّشِيدُ لِذَلِکَ وَ دَعَا مَسْرُورَ الْخَادِمَ فَقَالَ لَهُ اخْرُجْ عَلَى الْبَرِيدِ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى بَغْدَادَ وَ ادْخُلْ مِنْ فَوْرِکَ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَإِنْ وَجَدْتَهُ فِي دَعَةٍ وَ رَفَاهِيَةٍ فَأَوْصِلْ هَذَا الْكِتَابَ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُرْهُ بِامْتِثَالِ مَا فِيهِ وَ سَلِّمْ إِلَيْهِ كِتَاباً آخَرَ إِلَى السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَکَ يَأْمُرُهُ بِطَاعَةِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَدِمَ مَسْرُورٌ فَنَزَلَ دَارَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا يُرِيدُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَوَجَدَهُ عَلَى مَا بَلَغَ الرَّشِيدَ فَمَضَى مِنْ فَوْرِهِ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَکَ فَأَوْصَلَ الْكِتَابَيْنِ إِلَيْهِمَا فَلَمْ يَلْبَثِ النَّاسُ أَنْ خَرَجَ الرَّسُولُ يَرْكُضُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى فَرَكِبَ مَعَهُ وَ خَرَجَ مَشْدُوهاً دَهِشاً حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ فَدَعَا الْعَبَّاسُ بِسِيَاطٍ وَ عُقَابَيْنِ وَ أَمَرَ بِالْفَضْلِ فَجُرِّدَ وَ ضَرَبَهُ السِّنْدِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ مِائَةَ سَوْطٍ وَ خَرَجَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ خِلَافَ مَا دَخَلَ وَ جَعَلَ يُسَلِّمُ عَلَى النَّاسِ يَمِيناً وَ شِمَالًا.

وَ كَتَبَ مَسْرُورٌ بِالْخَبَرِ إِلَى الرَّشِيدِ فَأَمَرَ بِتَسْلِيمِ مُوسَى ع إِلَى السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ وَ جَلَسَ الرَّشِيدُ مَجْلِساً حَافِلًا وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى قَدْ عَصَانِي وَ خَالَفَ طَاعَتِي وَ رَأَيْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ فَالْعَنُوهُ فَلَعَنَهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ حَتَّى ارْتَجَّ الْبَيْتُ وَ الدَّارُ بِلَعْنِهِ وَ بَلَغَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ الْخَبَرُ فَرَكِبَ إِلَى الرَّشِيدِ فَدَخَلَ مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ حَتَّى جَاءَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ هُوَ لَا يَشْعُرُ ثُمَ

قَالَ الْتَفِتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَصْغَى إِلَيْهِ فَزِعاً فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْفَضْلَ حَدَثٌ وَ أَنَا أَكْفِيكَ مَا تُرِيدُ.

فَانْطَلَقَ وَجْهُهُ وَ سُرَّ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَ قَالَ إِنَّ الْفَضْلَ كَانَ قَدْ عَصَانِي فِي شَيْءٍ فَلَعَنْتُهُ وَ قَدْ تَابَ وَ أَنَابَ إِلَى طَاعَتِي فَتَوَلُّوهُ فَقَالُوا نَحْنُ أَوْلِيَاءُ مَنْ وَالَيْتَ وَ أَعْدَاءُ مَا عَادَيْتَ وَ قَدْ تَوَلَّيْنَاهُ ثُمَّ خَرَجَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ عَلَى الْبَرِيدِ حَتَّى وَافَى بَغْدَادَ فَهَاجَ النَّاسُ وَ أُرْجِفُوا بِكُلِّ شَيْءٍ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ وَرَدَ لِتَعْدِيلِ السَّوَادِ وَ النَّظَرِ فِي أُمُورِ الْعُمَّالِ وَ تَشَاغَلَ بِبَعْضِ ذَلِكَ أَيَّاماً ثُمَّ دَعَا السِّنْدِيَّ فَأَمَرَهُ فِيهِ بِأَمْرِهِ فَامْتَثَلَهُ وَ كَانَ الَّذِي تَوَلَّى بِهِ السِّنْدِيُّ قَتْلَهُ ع سُمّاً جَعَلَهُ فِي طَعَامِهِ قَدَّمَهُ إِلَيْهِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ جَعَلَهُ فِي رُطَبٍ أَكَلَ مِنْهُ فَأَحَسَّ بِالسُّمِّ وَ لَبِثَ بَعْدَهُ ثَلَاثاً مَوْعُوكاً «١» مِنْهُ ثُمَّ مَاتَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ.

وَ لَمَّا مَاتَ مُوسَى ع أَدْخَلَ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ الْفُقَهَاءَ وَ وُجُوهَ أَهْلِ بَغْدَادَ وَ فِيهِمُ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَ غَيْرُهُ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَ لَا أَثَرَ بِهِ مِنْ جِرَاحٍ وَ لَا خَنْقٍ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فَشَهِدُوا عَلَى ذَلِكَ وَ أُخْرِجَ وَ وُضِعَ عَلَى الْجِسْرِ بِبَغْدَادَ وَ نُودِيَ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ مَاتَ فَانْظُرُوا إِلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَفَرَّسُونَ فِي وَجْهِهِ وَ هُوَ مَيِّتٌ ص.

وَ قَدْ كَانَ قَوْمٌ زَعَمُوا فِي أَيَّامِ مُوسَى ع أَنَّهُ هُوَ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ وَ جَعَلُوا حَبْسَهُ هُوَ الْغَيْبَةَ الْمَذْكُورَةَ لِلْقَائِمِ فَأَمَرَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ أَنْ يُنَادَى عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الَّذِي تَزْعُمُ الرَّافِضَةُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ فَانْظُرُوا إِلَيْهِ فَنَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ مَيِّتاً ثُمَّ حُمِلَ وَ دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ مِنْ بَابِ التِّينِ وَ كَانَتْ هَذِهِ الْمَقْبَرَةُ لِبَنِي هَاشِمٍ.

وَ رَوَى أَنَّهُ ع لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ سَأَلَ السِّنْدِيَّ أَنْ يَحْضُرَهُ مَوْلًى لَهُ مَدَنِيّاً يَنْزِلُ عِنْدَ دَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي مَشْرَعَةِ الْقَصَبِ لِيَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ ..

قَالَ السِّنْدِيُّ بْنُ شَاهَكَ وَ كُنْتُ سَأَلْتُهُ فِي الْإِذْنِ لِي أَنْ أُكَفِّنَهُ وَ أَبَى وَ قَالَ

---

(١) الوعک: الحمی.

إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مُهُورُ نِسَائِنَا وَ حَجُّ صَرُورَتِنَا «١» وَ أَكْفَانُ مَوْتَانَا مِنْ طَاهِرِ أَمْوَالِنَا وَ عِنْدِي كَفَنٌ وَ أُرِيدُ أَنْ يَتَوَلَّى غُسْلِي وَ جِهَازِي مَوْلَايَ فُلَانٌ فَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ.

قلت بعدا لهذه الأحلام الهافية و الأديان الواهية و العقائد المدخولة و النحل المجهولة و الأنفس الظالمة و الحركات الفاسدة و الأهواء الغالبة و الهمم القاصرة و السيرة القاسطة و الطبائع العادية و العقول الغائبة فلقد أتوها شنعاء شوهاء جذاء تبكى لها الأرض و السماء و أظلم منها النهار تجاوزت حدها الأقدار و لم يأت بمثلها الكفار هل عرفوا أى دم سفكوا و أى حرمة انتهكوا و بمن فتكوا حين فتكوا و كيف أساءوا حين ملكوا فما أبقى و لا تركوا لم يخافوا أن تميد بهم الأرض فتهلكهم بزلزالها و تحل بهم المنايا فتعركهم بثفالها «٢» أو تمطرهم السماء بالعذاب أو تسد عليهم أبواب الخير فى الدنيا و لهم فى الآخرة سوء الحساب أ لم يعلموا أنهم أراقوا دم النبى ص أ لم يخرقوا بفعلهم هذا حرمة الإسلام أ لم يعيدوها أموية أ لم ينصبوا جسد النبى ص كما نصبه أولئک ذرية أ ما فعل الأواخر بموسى كما فعل الأوائل بالحسين ع أ ما جهدوا جميعا فى تشتيت الكلمة و تفريق ذات البين ما أشبه الفعل الأول بالآخر و ما أقرب نسبه الخافى إلى الظاهر ويحهم ثم هلا قنعوا بحبسه و لم يقدموا على إزهاق نفسه و تكوير شمسه هل أنكروا مجده و شرفه أو جهلوا قديمه و سلفه كلا و الله بل عرفوه و أنكروه و أساءوا إليه بعد ما اختبروه فأقدموا منه على ما يوجب سخط الله العظيم و العدول عن النهج القويم و الصراط المستقيم و الخلود فى العذاب الأليم أ ما علموا أن الله ادخر للظالمين جحيما أ ما قرءوا وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً أ تراهم لم يعرفوا إيمانه و مذهبه و لا تحققوا أصله و نسبه بلى و الله و لكن حب

---

(١) الصرورة: الذى لم يحج بعد.

(٢) الثفال: جلد يبسط فتوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق و منه قول زهير فى معلقته «فتعرككم عرک الرحى بثفالها» و تلقح كشافا ثمّ تنتج فتتئم».

الفانية أعمى القلوب و الأبصار و وطن الأنفس على دخول النار و لقد أذكرتنى حاله ع بيتا أنشدنيه الصاحب الشهيد السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا الحسينى قدس الله روحه حين عد المماليک على الملک المعظم- تورانشاه بن الملک الصالح نجم الدين أيوب بن الملک الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب فقتلوه بمصر فى محرم سنة ثمان و أربعين و ستمائة و ساعدهم على قتله اثنان من عبيده اسم أحدهما محسن و الآخر رشيد و هو

و من عجب الدنيا إساءة محسن و غى رشيد و امتهان معظم

[عدد أولاده و طرف من أخبارهم]

وَ قَالَ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَابُ عَدَدِ أَوْلَادِهِ وَ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِمْ.

وَ كَانَ لِأَبِي الْحَسَنِ ع سَبْعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ وَلَداً ذَكَراً وَ أُنْثَى مِنْهُمُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْعَبَّاسُ وَ الْقَاسِمُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ شَتَّى وَ إِسْمَاعِيلُ وَ جَعْفَرٌ وَ هَارُونُ وَ الْحَسَنُ لِأُمِّ وَلَدٍ وَ أَحْمَدُ وَ مُحَمَّدٌ وَ حَمْزَةُ لِأُمِّ وَلَدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِسْحَاقُ وَ

عُبَيْدُ اللَّهِ وَ زَيْدٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْفَضْلُ وَ سُلَيْمَانُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ وَ فَاطِمَةُ الْكُبْرَى وَ فَاطِمَةُ الصُّغْرَى وَ رُقَيَّةُ وَ حَكِيمَةُ- وَ أُمُّ أَبِيهَا وَ رُقَيَّةُ الصُّغْرَى وَ كُلْثُومُ وَ أُمُّ جَعْفَرٍ وَ لُبَابَةُ وَ زَيْنَبُ وَ خَدِيجَةَ وَ عُلَيَّةُ وَ آمِنَةُ وَ حَسَنَةُ وَ بُرَيْهَةُ وَ عَائِشَةُ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ مَيْمُونَةُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ.

وَ كَانَ أَفْضَلَ وُلْدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ أَنْبَهَهُمْ ذِكْراً وَ أَعْظَمَهُمْ قَدْراً وَ أَعْلَمَهُمْ وَ أَجْمَعَهُمْ فَضْلًا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع وَ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى كَرِيماً جَلِيلًا وَرِعاً وَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع يُحِبُّهُ وَ يُقَدِّمُهُ وَ وَهَبَ لَهُ ضَيْعَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ بِالْيَسِيرِيَّةِ وَ يُقَالُ إِنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ.

وَ رَوَى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى صَاحِبُ وُضُوءٍ وَ صَلَاةٍ وَ كَانَ لَيْلَهُ كُلَّهُ يَتَوَضَّأُ وَ يُصَلِّي فَيُسْمَعُ سَكْبُ الْمَاءِ «١» ثُمَّ يُصَلِّي لَيْلًا ثُمَّ يَهْدَأُ سَاعَةً «٢» فَيَرْقُدُ وَ يَقُومُ فَيُسْمَعُ سَكْبُ الْمَاءِ وَ الْوُضُوءِ وَ يُصَلِّي لَيْلًا ثُمَّ يَرْتَدُّ سُوَيْعَةً ثُمَّ يَقُولُ فَيُسْمَعُ سَكْبُ الْمَاءِ وَ الْوُضُوءِ فَلَا يَزَالُ

---

(١) سكب الماء: صبه.

(٢) هدء: سكن.

كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ.

قَالَ الرَّاوِي وَ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ.

وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى شُجَاعاً كَرِيماً وَ تُقَلَّدُ الْأَمْرُ عَلَى الْيَمَنِ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ مِنْ قِبَلِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع الَّذِي بَايَعَهُ أَبُو السَّرَايَا بِالْكُوفَةِ وَ مَضَى إِلَيْهَا فَفَتَحَهَا وَ أَقَامَ مُدَّةً إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي السَّرَايَا مَا كَانَ وَ أَخَذَ لَهُ الْأَمَانَ مِنَ الْمَأْمُونِ.

وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلَادِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع فَضْلٌ وَ مَنْقَبَةٌ مَشْهُورَةٌ وَ كَانَ الرِّضَا ع الْمُقَدَّمَ عَلَيْهِمْ فِي الْفَضْلِ حَسَبَ مَا ذَكَرْنَاهُ آخِرَ كَلَامِهِ.

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ ذَكَرَ الْأَمِينُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ بِالْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وُلِدَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بِالْأَبْوَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي سَنَةِ مِائَةٍ وَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ يُقَالُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بَلْ كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ مِائَةٍ وَ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ صَدَقَةُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ.

وَ كَانَ مُقَامُهُ مَعَ أَبِيهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَقَامَ بَعْدَ أَبِيهِ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بَلْ أَقَامَ مُوسَى مَعَ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عِشْرِينَ سَنَةً حَدَّثَنِي بِذَلِكَ حَرْبٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا.

وَ قُبِضَ مُوسَى وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً- سَنَةَ مِائَةٍ وَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ أُمُّهُ حَمِيدَةُ الْبَرْبَرِيَّةُ وَ يُقَالُ الْأُنْدُلُسِيَّةُ أُمُّ وَلَدٍ وَ هِيَ أُمُّ إِسْحَاقَ وَ فَاطِمَةُ وُلِدَ لَهُ عِشْرُونَ ابْناً وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بِنْتاً أَسْمَاءُ بَنِيهِ عَلِيٌّ الرِّضَا الْإِمَامُ وَ زَيْدٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ عَقِيلٌ وَ هَارُونُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ عُمَرُ وَ أَحْمَدُ وَ جَعْفَرٌ وَ يَحْيَى وَ إِسْحَاقُ وَ الْعَبَّاسُ وَ حَمْزَةُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ الْقَاسِمُ وَ جَعْفَرٌ الْأَصْغَرُ وَ يُقَالُ مَوْضِعَ عُمَرَ مُحَمَّدٌ.

ص: ٢٣٨

وَ أَسْمَاءُ الْبَنَاتِ خَدِيجَةُ وَ أُمُّ فَرْوَةَ وَ أَسْمَاءُ وَ عُلَيَّةُ وَ فَاطِمَةُ وَ فَاطِمَةُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ آمِنَةُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَ زَيْنَبُ الصُّغْرَى وَ أُمُّ الْقَاسِمِ وَ حَكِيمَةُ وَ أَسْمَاءُ الصُّغْرَى وَ مَحْمُودَةُ وَ أُمَامَةُ وَ مَيْمُونَةُ.

لَقَبُهُ الْكَاظِمُ وَ الصَّابِرُ وَ الصَّالِحُ وَ الْأَمِينُ يُكَنَّى بِأَبِي الْحَسَنِ وَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ قَبْرُهُ بِبَغْدَادَ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ آخِرُ كَلَامِ ابْنِ الْخَشَّابِ.

وَ مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ قَالَ دَلَائِلِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الزُّبَالِيِّ قَالَ قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى زُبَالَةَ «١» وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ بَعَثَهُمْ فِي إِشْخَاصِهِ الْقَدْمَةَ الْأُولَى قَالَ وَ أَمَرَنِي بِشِرَاءِ حَوَائِجَ لَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ أَنَا مَغْمُومٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا خَالِدٍ مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُوماً قُلْتُ هُوَ ذَا تَصِيرُ إِلَى هَذَا الطَّاغِيَةِ وَ لَا آمَنُهُ عَلَيْكَ فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ إِذَا كَانَ شَهْرُ كَذَا وَ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَ كَذَا فَانْتَظِرْنِي فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَإِنِّي أُوَافِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَا كَانَتْ لِي هِمَّةٌ إِلَّا إِحْصَاءَ الشُّهُورِ وَ الْأَيَّامِ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ فَغَدَوْتُ إِلَى أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي الْمِصْرِ الَّذِي وَعَدَنِي فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُهُ إِلَى أَنْ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ وَ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِي فَلَمْ أَرَ أَحَداً ثُمَّ تَخَوَّفْتُ أَنْ أَشُكَّ وَ وَقَعَ فِي قَلْبِي أَمْرٌ عَظِيمٌ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ وَ إِذَا سَوَادٌ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ فَانْتَظَرْتُهُ فَوَافَانِي أَبُو الْحَسَنِ أَمَامَ الْقِطَارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ فَقَالَ إِيهٍ أَبَا خَالِدٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَا تَشُكَّنَّ وَدَّ «٢» الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَكْتَ قُلْتُ قَدْ كَانَ ذَلِكَ قَالَ فَسُرِرْتُ بِتَخْلِيصِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَّصَكَ مِنَ الطَّاغِيَةِ فَقَالَ يَا بَا خَالِدٍ إِنَّ لَهُمْ إِلَيَّ عَوْدَةً لَا أَتَخَلَّصُ مِنْهَا.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع فِي السَّنَةِ الَّتِي

---

(١) زبالة: منزل بطريق مكّة من الكوفة. و هى قرية عامرة بها اسواق بين واقصة و الثعلبية كما قاله الحموى.

(٢) كذا فى أكثر النسخ و توافقه رواية الكلينى (ره) فى الكافى لكن فى بعض النسخ و فى اثبات الهداة للمحدث الحرّ العاملىّ (ره): «رد» مكان «ود».

قُبِضَ فِيهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ ع فَقُلْتُ لَهُ كَمْ أَتَى لَكَ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ فَقُلْتُ إِنْ أَبَاكَ أَسَرَّ إِلَيَّ سِرّاً وَ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَأَخْبِرْنِي بِهِ فَقَالَ لِي قَالَ لَكَ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى نَسَقَ عَلَى جَمِيعِ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع.

وَ عَنْ مَوْلًى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُنَّا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع حِينَ قُدِمَ بِهِ الْبَصْرَةَ فَلَمَّا أَنْ كَانَ قُرْبَ الْمَدَائِنِ رَكِبْنَا فِي أَمْوَاجٍ كَثِيرَةٍ وَ خَلَّفْنَا سَفِينَةً فِيهَا امْرَأَةٌ تُزَفُّ إِلَى زَوْجِهَا وَ كَانَتْ لَهُمْ جَلَبَةٌ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْجَلَبَةُ قُلْنَا عَرُوسٌ فَمَا لَبِثْنَا أَنْ سَمِعْنَا صَيْحَةً فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا ذَهَبَتِ الْعَرُوسُ لِتَغْتَرِفَ مَاءً فَوَقَعَ مِنْهَا سِوَارٌ مِنْ ذَهَبٍ فَصَاحَتْ فَقَالَ احْبِسُوا وَ قُولُوا لِمَلَّاحِهِمْ يَحْبِسُ فَجَلَسْنَا وَ حَبَسَ مَلَّاحُهُمْ فَاتَّكَأَ عَلَى السَّفِينَةِ وَ هَمَسَ «۱» قَلِيلًا وَ قَالَ قُولُوا لِمَلَّاحِهِمْ يَتَّزِرُ بِفُوطَةٍ «۲» وَ يَنْزِلُ فَيَتَنَاوَلُ السِّوَارَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا السِّوَارُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ إِذَا مَاءٌ قَلِيلٌ فَنَزَلَ الْمَلَّاحُ فَأَخَذَ السِّوَارَ فَقَالَ أَعْطِهَا وَ قُلْ لَهَا فَلْتَحْمَدِ اللَّهَ رَبَّهَا ثُمَّ سِرْنَا فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ إِسْحَاقُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الدُّعَاءُ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ عَلِّمْنِيهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَا تُعَلِّمْهُ مَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ وَ لَا تُعَلِّمْهُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ فَأَمْلَى عَلَيَّ إِنْشَاءً يَا سَابِقَ كُلِّ فَوْتٍ يَا سَامِعاً لِكُلِّ صَوْتٍ قَوِيٍّ أَوْ خَفِيٍّ يَا مُحْيِيَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ لَا تَغْشَاكَ الظُّلُمَاتُ الْحِنْدِسِيَّةُ «۳» وَ لَا تُشَابِهُ عَلَيْكَ اللُّغَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ وَ لَا يَشْغَلُكَ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ يَا مَنْ لَا تَشْغَلُهُ دَعْوَةُ دَاعٍ دَعَاهُ مِنَ الْأَرْضِ عَنْ دَعْوَةِ دَاعٍ دَعَاهُ مِنَ السَّمَاءِ يَا مَنْ لَهُ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ سَمْعٌ سَامِعٌ وَ بَصَرٌ نَافِذٌ يَا مَنْ لَا تُغَلِّطُهُ كَثْرَةُ الْمَسَائِلِ وَ لَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ فِي دَيْمُومَةِ مُلْكِهِ وَ بَقَائِهِ يَا مَنْ سَكَنَ الْعُلَى وَ احْتَجَبَ عَنْ خَلْقِهِ بِنُورِهِ

---

(۱) أى تكلم بكلام خفى.

(۲) الفوطة واحدة الفوط: مآزر مخططة يشتريها الجمالون و الاعراب و الخدم و سفل الناس فيأتزرون بها.

(۳) الحندس: الليل الشديد الظلمة.

يَا مَنْ أَشْرَقَتْ لِنُورِهِ دُجَاءُ الظُّلَمِ «۱» أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هُوَ مِنْ جَمِيعِ أَرْكَانِكَ كُلِّهَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ.

وَ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ وَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع إِنَّ عَلِيَّ بْنَ السَّرِيِّ تُوُفِّيَ وَ أَوْصَى إِلَيَّ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقُلْتُ وَ إِنَّ ابْنَهُ جَعْفَراً وَقَعَ عَلَى أُمِّ وَلَدٍ لَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُخْرِجَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ فَقَالَ لِي أَخْرِجْهُ وَ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَسَيُصِيبُهُ خَبَلٌ «۲» قَالَ فَرَجَعْتُ فَقَدَّمَنِي إِلَى أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ السَّرِيِّ وَ هَذَا وَصِيُّ أَبِي فَمُرْهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيَّ مِيرَاثِي مِنْ أَبِي فَقَالَ مَا تَقُولُ قُلْتُ نَعَمْ هَذَا جَعْفَرٌ وَ أَنَا وَصِيُّ أَبِيهِ قَالَ فَادْفَعْ إِلَيْهِ مَالَهُ فَقُلْتُ لَهُ أُرِيدُ أَنْ أُكَلِّمَكَ فَقَالَ ادْنُهْ «۳» فَدَنَوْتُ حَيْثُ لَا يَسْمَعُ أَحَدٌ كَلَامِي فَقُلْتُ هَذَا وَقَعَ عَلَى أُمِّ وَلَدٍ لِأَبِيهِ فَأَمَرَنِي أَبُوهُ وَ أَوْصَانِي أَنْ أُخْرِجَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ وَ لَا أُوَرِّثَهُ شَيْئاً فَأَتَيْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع بِالْمَدِينَةِ فَأَخْبَرْتُهُ وَ

سَأَلْتُهُ فَأَمَرَنِی أَنْ أُخْرِجَهُ مِنَ الْمِیرَاثِ وَ لَا أُوَرِّثَهُ شَیْئاً قَالَ فَقَالَ اللَّهَ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ أَمَرَکَ بِذَلِکَ قُلْتُ نَعَمْ فَاسْتَحْلَفَنِی ثَلَاثاً وَ قَالَ أَنْفِذْ مَا أَمَرَکَ بِهِ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ قَالَ الْوَصِیُّ وَ أَصَابَهُ الْخَبَلُ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْوَشَّاءُ رَأَیْتُهُ عَلَی ذَلِکَ. «۴»

---

(۱) الدجی: سواد اللیل مع غیم لا تری نجما و لا قمرا.

(۲) الخبل: نقصان العقل و الجنون.

(۳) الهاء فی «ادنه» للسکت کما فی قوله تعالی «ما هِیَهْ»

(۴) و کتب فی هامش نسخة مخطوطة سطورا برمز «صح» و ظاهرها انها من المؤلّف لکن خلت سایر النسخ منها و ها هی:

«قلت: هذا الخبر یحتاج الی فضل تأمل فی معرفة راویه، فانه لو صح ذلک عن ابن المیت وجب علیه الحدّ و لم یسقط میراثه، و بلغنی بعد ذلک انه کان من مذهب أبی یوسف ان المجتهد یقلد من هو أعلم منه، و روی فی کتب اصولهم ان أبا یوسف حکم علی إنسان بحکم ما، فقال له: قد حکمت علی بخلاف ما حکم لی موسی بن جعفر، قال: فما الذی حکم به؟-

وَ عَنْ عِیسَی الْمَدَائِنِیِّ قَالَ خَرَجْتُ سَنَةً إِلَی مَکَّةَ فَأَقَمْتُ بِهَا ثُمَّ قُلْتُ أُقِیمُ بِالْمَدِینَةِ مِثْلَ مَا أَقَمْتُ بِمَکَّةَ فَهُوَ أَعْظَمُ لِثَوَابِی فَقَدِمْتُ الْمَدِینَةَ فَنَزَلْتُ طَرَفَ الْمُصَلَّی إِلَی جَنْبِ دَارِ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلْتُ أَخْتَلِفُ إِلَی سَیِّدِی فَأَصَابَنَا مَطَرٌ شَدِیدٌ بِالْمَدِینَةِ فَأَتَیْنَا أَبَا الْحَسَنِ ع یَوْماً فَسَلَّمْنَا عَلَیْهِ وَ أَنَّ السَّمَاءَ تَهْطِلُ «۱» فَلَمَّا دَخَلْتُ ابْتَدَأَنِی فَقَالَ لِی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا عِیسَی ارْجِعْ فَقَدِ انْهَدَمَ بَیْتُکَ عَلَی مَتَاعِکَ فَانْصَرَفْتُ فَإِذَا الْبَیْتُ قَدِ انْهَدَمَ عَلَی الْمَتَاعِ فَاکْتَرَیْتُ قَوْماً یَکْشِفُونَ عَنْ مَتَاعِی فَاسْتَخْرَجْتُهُ فَمَا ذَهَبَ لِی شَیْءٌ وَ لَا افْتَقَدْتُهُ غَیْرَ سَطْلٍ کَانَ لِی فَلَمَّا أَتَیْتُهُ مِنَ الْغَدِ مُسَلِّماً عَلَیْهِ قَالَ هَلْ فَقَدْتَ شَیْئاً مِنْ مَتَاعِکَ فَنَدْعُوَ اللَّهَ لَکَ بِالْخَلَفِ فَقُلْتُ مَا فَقَدْتُ شَیْئاً غَیْرَ سَطْلٍ کَانَ لِی أَتَوَضَّأُ فِیهِ فَقَدْتُهُ فَأَطْرَقَ مَلِیّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیَّ فَقَالَ لِی قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّکَ أَنْسِیتَهُ فَسَلْ جَارِیَةَ رَبِّ الدَّارِ وَ قُلْ لَهَا أَنْتَ رَفَعْتَ السَّطْلَ فَرُدِّیهِ فَإِنَّهَا سَتَرُدُّهُ عَلَیْکَ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ أَتَیْتَ جَارِیَةَ رَبِّ الدَّارِ فَقُلْتُ لَهَا إِنِّی أُنْسِیتُ سَطْلًا فِی الْخَلَاءِ وَ دَخَلْتِ فَأَخَذْتِیهِ فَرُدِّیهِ أَتَوَضَّأُ فِیهِ قَالَ فَرَدَّتْهُ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ ع جَالِساً إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الرَّیِّ یُقَالُ لَهُ جُنْدَبٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَسَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ فَأَکْثَرَ السُّؤَالَ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا جُنْدَبُ مَا فَعَلَ أَخُوکَ فَقَالَ الْخَیْرَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَکَ فِی أَخِیکَ فَقَالَ لَهُ وَرَدَ إِلَیَّ کِتَابُهُ مِنَ الْکُوفَةِ لِثَلَاثَةَ عَشَرَ یَوْماً بِالسَّلَامَةِ فَقَالَ لَهُ یَا جُنْدَبُ وَ اللَّهِ مَاتَ بَعْدَ کِتَابِهِ إِلَیْکَ بِیَوْمَیْنِ وَ دَفَعَ إِلَی امْرَأَتِهِ مَالًا وَ قَالَ لَهَا لِیَکُنْ هَذَا الْمَالُ عِنْدَکِ فَإِذَا قَدِمَ أَخِی فَادْفَعِیهِ إِلَیْهِ وَ قَدْ أَوْدَعَتْهُ فِی الْأَرْضِ فِی الْبَیْتِ الَّذِی کَانَ یَسْکُنُهُ فَإِذَا أَنْتَ أَتَیْتَهَا فَتَلَطَّفْ لَهَا وَ أَطْمِعْهَا فِی نَفْسِکَ فَإِنَّهَا سَتَدْفَعُهُ إِلَیْکَ قَالَ عَلِیٌّ وَ کَانَ جُنْدَبٌ رَجُلًا جَمِیلًا قَالَ عَلِیٌّ فَلَقِیتُ جُنْدَباً بَعْدَ مَا فُقِدَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَسَأَلْتُهُ

– قال: كذا و كذا فاستحلفه و أجراه على حكم موسى عليه السلام، و لعلها إشارة الى هذه القضية و اللّه أعلم» انتهى.

(۱) من هطل المطر: مطر متتابعا متفرقا عظيم القطر.

عَمَّا كَانَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ «۱» فَقَالَ يَا عَلِيُّ صَدَقَ وَ اللَّهِ سَيِّدِي مَا زَادَ وَ لَا نَقَصَ لَا فِي الْكِتَابِ وَ لَا فِي الْمَالِ.

وَ عَنْ خَالِدٍ قَالَ خَرَجْتُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَبَا الْحَسَنِ ع فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي عَرْصَةِ دَارِهِ جَالِسٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ جَلَسْتُ وَ قَدْ كُنْتُ أَتَيْتُهُ لِأَسْأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا كُنْتُ سَأَلْتُهُ حَاجَةً فَلَمْ يَفْعَلْ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَنْبَغِي لِأَحَدِكُمْ إِذَا لَبِسَ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ أَنْ يُمِرَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يَقُولَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَ أَتَجَمَّلُ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَ إِذَا أَعْجَبَهُ شَيْءٌ فَلَا يُكْثِرْ ذِكْرَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَهُدُّهُ وَ إِذَا كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ إِلَى أَخِيهِ حَاجَةٌ أَوْ وَسِيلَةٌ لَا يُمْكِنُهُ قَضَاؤُهَا فَلَا يَذْكُرْهُ إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُوقِعُ ذَلِكَ فِي صَدْرِهِ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ أَنَا أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا خَالِدُ اعْمَلْ مَا أَمَرْتُكَ.

وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُ «۲» وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ «۳» يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا

(۱) فى المنقول عن الخرائج «عما قال له أبو الحسن ا ه».

(۲) رشيد- كزبير- و الهجرى: نسبة الى هجر- بفتح اوله و ثانيه-: مدينة هى قاعدة البحرين (و منه حديث عمّار فى وقعة الجمل و اللّه لو ضربونا حتّى بلغونا سعفات هجر لعلمنا اننا على الحق و قد مر فى محله) و كان رشيد من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قد القى اليه علم المنايا و البلايا و له حكاية غريبة من تمثله بصورة رجل شامى و وروده على زياد و احترام زياد له ذكره المفيد (ره) فى الاختصاص ص ۷۸ و كان مقتله رضى اللّه عنه بيد زياد بن أبيه فى الكوفة و له فضائل كثيرة مذكورة فى كتب الحديث و الرجال.

(۳) قيل: لعل معنى المستضعف هاهنا اى الذى اتخذته أعداء اللّه ضعيفا كقوله تعالى حكاية عن هارون «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي» أو المعنى انه كان ضعيف القوى و التحمل لحمل العلوم الكثيرة بالنسبة الى سلمان و أمثاله «انتهى».

قلت: و ظاهر المعنى انه كان ضعيفا فى العلم و الايمان و غير ذلك بالنسبة الى الامام و يفهم ذلك من قوله عليه السلام فالامام أولى بذلك.

وَ الْبَلَايَا فَالْإِمَامُ أَوْلَى بِذَلِكَ يَا إِسْحَاقُ اصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَعُمُرُكَ قَدْ فَنِيَ وَ أَنْتَ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ وَ إِخْوَتُكَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ لَا يَلْبَثُونَ مِنْ بَعْدُ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى تَفْتَرِقَ كَلِمَتُهُمْ وَ يَخُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يَصِيرُونَ لِإِخْوَانِهِمْ وَ مَنْ يَعْرِفُهُمْ رَحْمَةً حَتَّى يَشْمَتَ بِهِمْ عَدُوُّهُمْ قَالَ إِسْحَاقُ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا عَرَضَ فِي صَدْرِي فَلَمْ يَلْبَثْ إِسْحَاقُ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا سَنَتَيْنِ حَتَّى مَاتَ ثُمَّ مَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى قَامَ بَنُو عَمَّارٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ وَ أَفْلَسُوا أَقْبَحَ إِفْلَاسٍ رَآهُ النَّاسُ فَجَاءَ مَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع فِيهِمْ مَا غَادَرَ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً.

قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَرَدْتُ شِرَاءَ جَارِيَةٍ بِمِنًى وَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ أُشَاوِرُهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ جَوَاباً فَلَمَّا كَانَ فِي الطَّوَافِ مَرَّ بِي يَرْمِي الْجِمَارَ عَلَى حِمَارٍ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ إِلَى الْجَارِيَةِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَارِي ثُمَّ أَتَانِي كِتَابُهُ لَا أَرَى بِشِرَائِهَا بَأْساً إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عُمُرِهَا قِلَّةٌ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا قَالَ لِي هَذَا الْحَرْفَ إِلَّا وَ هَاهُنَا شَيْءٌ لَا وَ اللَّهِ لَا اشْتَرَيْتُهَا قَالَ فَمَا خَرَجَتْ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى دُفِنَتْ

وَ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَجَجْتُ أَنَا وَ خَالِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِلْيَاسَ فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع وَ كَتَبَ خَالِي أَنَّ لِي بَنَاتٍ وَ لَيْسَ لِي ذَكَرٌ وَ قَدْ قُتِلَ رِجَالُنَا وَ قَدْ خَلَّفْتُ امْرَأَتِي حَامِلًا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ غُلَاماً وَ سَمِّهِ فَوَقَّعَ فِي الْكِتَابِ قَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكَ فَسَمِّهِ مُحَمَّداً فَقَدَّمْنَا إِلَى الْكُوفَةِ وَ قَدْ وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ قَبْلَ وُصُولِنَا إِلَى الْكُوفَةِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ وَ دَخَلْنَا يَوْمَ سَابِعِهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هُوَ وَ اللَّهِ الْيَوْمَ رَجُلٌ وَ لَهُ أَوْلَادٌ.

حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَ كُنَّا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي عُمْرَةٍ فَنَزَلْنَا بَعْضَ قُصُورِ الْأُمَرَاءِ وَ أَمَرَ بِالرَّحِيلِ فَشَدَّتِ الْمَحَامِلَ وَ رَكِبَ بَعْضُ الْغِلْمَانِ وَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ ع فِي بَيْتٍ فَخَرَجَ فَقَامَ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ حُطُّوا حُطُّوا قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَ هَلْ تَرَى شَيْئاً فَقَالَ إِنَّهُ سَتَأْتِيكُمْ رِيحٌ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ تَرْمَحُ «۱» بَعْضَ الْإِبِلِ فَحَطُّوا وَ جَاءَتْ رِيحٌ سَوْدَاءُ

---

(۱) و فی بعض النسخ «تطرح».

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ جَمَلًا كَانَ لِي عَلَيْهِ كَنِيسَةٌ كُنْتُ أَرْكَبُ فِيهَا أَنَا وَ أَحْمَدُ أَخِي وَ لَقَدْ قَامَ ثُمَّ سَقَطَ عَلَى جَنْبِهِ بِالْكَنِيسَةِ.

وَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ كَانَ أَبِي مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ.

وَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ مُوسَى قَالَ بَعَثَ مَعِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع بِمِائَةِ دِينَارٍ وَ كَانَتْ مَعِي بِضَاعَةٌ لِنَفْسِي وَ بِضَاعَةٌ لَهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ صَبَبْتُ عَلَى الْمَاءِ وَ غَسَلْتُ بِضَاعَتِي وَ بِضَاعَةَ الرَّجُلِ وَ ذَرَرْتُ عَلَيْهَا مِسْكاً ثُمَّ إِنِّي عَدَدْتُ بِضَاعَةَ الرَّجُلِ فَوَجَدْتُهَا تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ دِينَاراً فَأَعَدْتُ عَدَّهَا وَ هِيَ كَذَلِكَ فَأَخَذْتُ دِينَاراً آخَرَ لِي فَغَسَلْتُهُ وَ ذَرَرْتُ عَلَيْهِ الْمِسْكَ وَ أَعَدْتُهَا فِي صُرَّةٍ كَمَا كَانَتْ وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ مَعِي شَيْئاً أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ هَاتِ فَنَاوَلْتُهُ دَنَانِيرِي وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ فُلَاناً مَوْلَاكَ بَعَثَ إِلَيْكَ مَعِي بِشَيْءٍ فَقَالَ هَاتِ فَنَاوَلْتُهُ الصُّرَّةَ قَالَ صُبَّهَا فَصَبَبْتُهَا فَنَثَرَهَا بِيَدِهِ وَ أَخْرَجَ دِينَارِي مِنْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا بَعَثَ إِلَيْنَا وَزْناً لَا عَدَداً.

وَ رَوَى هِشَامُ بْنُ أَحْمَرَ أَنَّهُ وَرَدَ تَاجِرٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ مَعَهُ جِوَارٍ فَعَرَضَهُنَّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَلَمْ يَخْتَرْ مِنْهُنَّ شَيْئاً وَ قَالَ أَرِنَا فَقَالَ عِنْدِي أُخْرَى وَ هِيَ مَرِيضَةٌ فَقَالَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَى فَانْصَرَفَ ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي مِنَ الْغَدِ إِلَيْهِ وَ قَالَ قُلْ لَهُ كَمْ غَايَتُكَ فِيهَا قَالَ مَا أَنْقُصُهَا مِنْ كَذَا وَ كَذَا فَقُلْتُ قَدْ أَخَذْتُهَا وَ هُوَ لَكَ فَقَالَ وَ هِيَ لَكَ وَ لَكِنْ مَنِ الرَّجُلُ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ فَقُلْتُ مَا عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أُخْبِرُكَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِيفَةِ إِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ فَلَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ مَا هَذِهِ الْوَصِيفَةُ مَعَكَ فَقُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي فَقَالَتْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِكَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَلِدَ مِنْهُ غُلَاماً مَا يُولَدُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مِثْلُهُ يَدِينُ لَهُ شَرْقُ الْأَرْضِ وَ غَرْبُهَا قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَلَدَتْ عَلِيّاً الرِّضَا ع.

ص: ۲۴۵

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ لَا وَ اللَّهِ لَا يَرَى أَبُو جَعْفَرٍ بَيْتَ اللَّهِ أَبَداً فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَأَخْبَرْتُ أَصْحَابَنَا [بِذَلِكَ] فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكُوفَةَ قَالَ لِي أَصْحَابُنَا فِي ذَلِكَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا يَرَى بَيْتَ اللَّهِ أَبَداً فَلَمَّا صَارَ فِي الْبُسْتَانِ «۱» اجْتَمَعُوا إِلَيَّ أَيْضاً وَ قَالُوا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ لَا يَرَى بَيْتَ اللَّهِ أَبَداً فَلَمَّا نَزَلَ بِئْرَ مَيْمُونٍ «۲» أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَجَدَ وَ أَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ اخْرُجْ فَانْظُرْ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَخَرَجْتُ فَسَمِعْتُ الْوَاعِيَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَرَجَعْتُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا كَانَ لِيَرَى بَيْتَ اللَّهِ أَبَداً.

وَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ لَقِيَهُ سَحَراً وَ إِبْرَاهِيمُ ذَاهِبٌ إِلَى قُبَا وَ أَبُو الْحَسَنِ دَاخِلٌ الْمَدِينَةَ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ إِلَى أَيْنَ قُلْتُ إِلَى قُبَا قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قُلْتُ إِنَّا كُنَّا نَشْتَرِي فِي كُلِّ سَنَةٍ هَذَا التَّمْرَ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَشْتَرِيَ مِنَ التَّمْرِ قَالَ وَ قَدْ أَمِنْتُمُ الْجَرَادَ ثُمَّ دَخَلَ وَ مَضَيْتُ أَنَا فَأَخْبَرْتُ أَبَا الْأَعَزِّ وَ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَا أَشْتَرِي الْعَامَ نَخْلَةً فَمَا مَرَّتْ بِنَا خَامِسَةٌ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ جَرَاداً فَأَكَلَ عَامَّةَ مَا فِي النَّخِيلِ.

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُفَضَّلِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ ع وَ هُوَ يَحْلِفُ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْقَطِ أَبَداً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا يَأْمُرُ بِالْبِرِّ وَ الصِّلَةِ وَ يَحْلِفُ أَنْ لَا يُكَلِّمُ ابْنَ عَمِّهِ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ بِرِّي بِهِ وَ هُوَ لَا يَصْبِرُ أَنْ يَذْكُرَنِي وَ يَعِيبُنِي فَإِذَا عَلِمَ النَّاسُ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ لَا يَقْبَلُونَ مِنْهُ أَمْسَكَ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانَ خَيْراً لَهُ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُبِضَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ عَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

قَالَ الرَّاوَنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْبَابُ الثَّامِنُ فِي مُعْجِزَاتِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ قَالَ أَبِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع لِعَلِيِّ بْنِ

---

(۱) و الظاهران المراد منه بستان ابن عامر قريب من الجحفة.

(۲) بئر ميمون: موضع بأعلى مكّة و عندها قبر أبي جعفر المنصور قاله الحموى فى المعجم.

أَبِی حَمْزَةَ مُبْتَدِئاً إِنَّکَ لَتَلْقَی رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ یَسْأَلُکَ عَنِّی فَقُلْ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِی قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ ع فَإِذَا سَأَلَکَ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَأَجِبْهُ قَالَ فَمَا عَلَامَتُهُ قَالَ ع رَجُلٌ طَوِیلٌ جَسِیمٌ اسْمُهُ یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ وَ هُوَ رَائِدُ قَوْمِهِ وَ إِنْ أَرَادَ الدُّخُولَ إِلَیَّ فَأَحْضِرْهُ عِنْدِی قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَفِی الطَّوَافِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ جَسِیمٌ طَوِیلٌ فَقَالَ لِی إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ صَاحِبِکَ قُلْتُ عَنْ أَیِّ الْأَصْحَابِ قَالَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع قُلْتُ فَمَا اسْمُکَ قَالَ یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ قَالَ مِنَ الْمَغْرِبِ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ عَرَفْتَنِی قَالَ أَتَانِی آتٍ فِی مَنَامِی فَقَالَ لِی الْقَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی حَمْزَةَ فَسَلْهُ عَنْ جَمِیعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ فَسَأَلْتُ عَنْکَ فَدُلِلْتُ عَلَیْکَ فَقُلْتُ اقْعُدْ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّی أَفْرُغَ مِنْ طَوَافِی وَ أَعُودَ إِلَیْکَ فَطُفْتُ ثُمَّ أَتَیْتُهُ فَکَلَّمْتُهُ فَرَأَیْتُهُ رَجُلًا عَاقِلًا فَطِناً فَالْتَمَسَ مِنِّی الْوُصُولَ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع فَأَوْصَلْتُهُ إِلَیْهِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ یَا یَعْقُوبَ بْنَ یَزِیدَ قَدِمْتَ أَمْسِ وَ وَقَعَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ أَخِیکَ خُصُومَةٌ فِی مَوْضِعِ کَذَا حَتَّی تَشَاتَمْتُمَا وَ لَیْسَ هَذَا مِنْ دِینِی وَ لَا مِنْ دِینِ آبَائِی فَلَا نَأْمُرُ بِهَذَا أَحَداً مِنْ شِیعَتِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّکُمَا سَتَفْتَرِقَانِ عَنْ قَرِیبٍ بِمَوْتٍ فَأَمَّا أَخُوکَ فَیَمُوتُ فِی سَفْرَتِهِ هَذِهِ قَبْلَ أَنْ یَصِلَ إِلَی أَهْلِهِ وَ تَنْدَمُ أَنْتَ عَلَی مَا کَانَ مِنْکَ إِلَیْهِ فَإِنَّکُمَا تَقَاطَعْتُمَا وَ تَدَابَرْتُمَا فَقَطَعَ اللَّهُ عَلَیْکُمَا أَعْمَارَکُمَا فَقَالَ الرَّجُلُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا مَتَی یَکُونُ أَجَلِی قَالَ کَانَ قَدْ حَضَرَ أَجَلُکَ فَوَصَلْتَ عَمَّتَکَ بِمَا وَصَلْتَهَا فِی مَنْزِلِ کَذَا وَ کَذَا فَنَسَأَ اللَّهُ فِی أَجَلِکَ عِشْرِینَ حِجَّةً قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ فَلَقِیتُ الرَّجُلَ مِنْ قَابِلٍ بِمَکَّةَ فَأَخْبَرَنِی أَنَّ أَخَاهُ تُوُفِّیَ وَ دَفَنَهُ فِی الطَّرِیقِ قَبْلَ أَنْ یَصِلَ إِلَی أَهْلِهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّ الْمُفَضَّلَ بْنَ عُمَرَ قَالَ لَمَّا مَضَی الصَّادِقُ کَانَتْ وَصِیَّتُهُ إِلَی مُوسَی الْکَاظِمِ ع فَادَّعَی أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ الْإِمَامَةَ وَ کَانَ أَکْبَرَ وُلْدِ جَعْفَرٍ فِی وَقْتِهِ ذَلِکَ وَ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَفْطَحِ فَأَمَرَ مُوسَی بِجَمْعِ حَطَبٍ کَثِیرٍ فِی وَسَطِ دَارِهِ وَ أَرْسَلَ إِلَی أَخِیهِ عَبْدِ اللَّهِ یَسْأَلُهُ أَنْ یَصِیرَ إِلَیْهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَیْهِ وَ مَعَ مُوسَی جَمَاعَةٌ مِنَ

الْإِمَامِیَّةِ فَلَمَّا جَلَسَ مُوسَی أَمَرَ بِطَرْحِ النَّارِ فِی الْحَطَبِ فَاحْتَرَقَ وَ لَا یَعْلَمُ النَّاسُ السَّبَبَ فِیهِ حَتَّی صَارَ الْحَطَبُ کُلُّهُ جَمْراً ثُمَّ قَامَ مُوسَی وَ جَلَسَ بِثِیَابِهِ فِی وَسَطِ النَّارِ وَ أَقْبَلَ یُحَدِّثُ النَّاسَ سَاعَةً ثُمَّ قَامَ فَنَفَضَ ثَوْبَهُ وَ رَجَعَ إِلَی الْمَجْلِسِ فَقَالَ لِأَخِیهِ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُ تَزْعُمُ أَنَّکَ الْإِمَامُ بَعْدَ أَبِیکَ فَاجْلِسْ فِی ذَلِکَ الْمَجْلِسِ قَالُوا فَرَأَیْنَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ تَغَیَّرَ لَوْنُهُ وَ قَامَ یَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّی خَرَجَ مِنْ دَارِ مُوسَی ع.

وَ مِنْهَا مَا قَالَ بَدْرٌ مَوْلَی الرِّضَا إِنَّ إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ دَخَلَ عَلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع فَجَلَسَ عِنْدَهُ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ رَجُلٌ خُرَاسَانِیٌّ فَکَلَّمَهُ بِکَلَامٍ لَمْ یُسْمَعْ مِثْلُهُ کَأَنَّهُ کَلَامُ الطَّیْرِ قَالَ إِسْحَاقُ فَأَجَابَهُ مُوسَی بِمِثْلِهِ وَ بِلُغَتِهِ إِلَی أَنْ قَضَی وَطَرَهُ مِنْ مُسَاءَلَتِهِ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَقُلْتُ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْکَلَامِ قَالَ هَذَا کَلَامُ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الصِّینِ وَ لَیْسَ کُلُّ کَلَامِ أَهْلِ الصِّینِ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ أَ تَعْجَبُ مِنْ کَلَامِی قُلْتُ هُوَ مَوْضِعُ الْعَجَبِ قَالَ أُخْبِرُکَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْهُ إِنَّ الْإِمَامَ یَعْلَمُ مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ نُطْقَ کُلِّ ذِی رُوحٍ خَلَقَهَ اللَّهُ وَ مَا یَخْفَی عَلَی الْإِمَامِ شَیْءٌ.

وَ مِنْهَا مَا قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ أَخَذَ بِیَدِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ یَوْماً فَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِینَةِ إِلَی الصَّحْرَاءِ فَإِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ مَغْرِبِیٍّ عَلَی الطَّرِیقِ یَبْکِی وَ بَیْنَ یَدَیْهِ حِمَارٌ مَیِّتٌ وَ رَحْلُهُ مَطْرُوحٌ فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَا شَأْنُکَ قَالَ کُنْتُ مَعَ رُفَقَائِی نُرِیدُ الْحَجَّ فَمَاتَ حِمَارِی هَاهُنَا وَ بَقِیتُ وَ مَضَی أَصْحَابِی وَ قَدْ بَقِیتُ مُتَحَیِّراً لَیْسَ لِی شَیْءٌ أَحْمِلُ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی لَعَلَّهُ لَمْ یَمُتْ قَالَ أَ مَا

تَرْحَمُنِی حَتَّی تَلْهُوَ بِی قَالَ إِنَّ عِنْدِی رُقَیَّةً جَیِّدَةً قَالَ الرَّجُلُ مَا یَکْفِینِی مَا أَنَا فِیهِ حَتَّی تَسْتَهْزِئَ بِی فَدَنَا مُوسَی ع مِنَ الْحِمَارِ وَ دَعَا بِشَیْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ وَ أَخَذَ قَضِیباً کَانَ مَطْرُوحاً فَنَخَسَهُ بِهِ «۱» وَ صَاحَ عَلَیْهِ فَوَثَبَ قَائِماً صَحِیحاً سَلِیماً فَقَالَ یَا مَغْرِبِیُّ تَرَی هَاهُنَا شَیْئاً مِنَ الِاسْتِهْزَاءِ الْحَقْ بِأَصْحَابِکَ وَ مَضَیْنَا وَ تَرَکْنَاهُ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ فَکُنْتُ وَاقِفاً یَوْماً عَلَی زَمْزَمَ وَ إِذَا

---

(۱) نخس الدابّة: غرز مؤخرها او جنبها بعود و نحوه فهاجت.

الْمَغْرِبِیُّ هُنَاکَ فَلَمَّا رَآنِی عَدَا إِلَیَّ وَ قَبَّلَنِی فَرِحاً مَسْرُوراً فَقُلْتُ مَا حَالُ حِمَارِکَ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ صَحِیحٌ سَلِیمٌ وَ لَا أَدْرِی مِنْ أَیْنَ مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَیَّ فَأَحْیَا لِی حِمَارِی بَعْدَ مَوْتِهِ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ بَلَغْتَ حَاجَتَکَ فَلَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا تَبْلُغُ مَعْرِفَتَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ قَالَ لَمَّا حَبَسَ هَارُونُ أَبَا الْحَسَنِ ع دَخَلَ عَلَیْهِ أَبُو یُوسُفَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبَا أَبِی حَنِیفَةَ- فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ نَحْنُ عَلَی أَحَدِ أَمْرَیْنِ إِمَّا أَنْ نُسَاوِیَهُ وَ إِمَّا أَنْ نُشَکِّکَهُ «۱» فَجَلَسَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَجَاءَ رَجُلٌ کَانَ مُوَکَّلًا بِهِ مِنْ قِبَلِ السِّنْدِیِّ فَقَالَ إِنَّ نَوْبَتِی قَدِ انْقَضَتْ وَ أَنَا عَلَی الِانْصِرَافِ فَإِنْ کَانَتْ لَکَ حَاجَةٌ فَأْمُرْنِی حَتَّی آتِیَکَ بِهَا فِی الْوَقْتِ الَّتِی تَلْحَقُنِی النُّوبَةُ فَقَالَ مَا لِی حَاجَةٌ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِأَبِی یُوسُفَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ مَا أَعْجَبَ هَذَا یَسْأَلُنِی أَنْ أُکَلِّفَهُ حَاجَةً لِیَرْجِعَ وَ هُوَ مَیِّتٌ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ قَالَ فَغَمَزَ أَبُو یُوسُفَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فَقَامَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ إِنَّا جِئْنَا لِنَسْأَلَهُ عَنِ الْفَرْضِ وَ السُّنَّةِ وَ هُوَ الْآنَ جَاءَ بِشَیْءٍ آخَرَ کَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِ الْغَیْبِ ثُمَّ بَعَثْنَا بِرَجُلٍ مَعَ الرَّجُلِ فَقَالا اذْهَبْ حَتَّی تُلَازِمَهُ وَ تَنْظُرَ مَا یَکُونُ مِنْ أَمْرِهِ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ وَ تَأْتِینَا بِخَبَرِهِ مِنَ الْغَدِ فَمَضَی الرَّجُلُ فَنَامَ فِی مَسْجِدٍ عِنْدَ بَابِ دَارِهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَمِعَ الْوَاعِیَةَ وَ رَأَی النَّاسَ یَدْخُلُونَ دَارَهُ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا مَاتَ فُلَانٌ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ فَجْأَةً مِنْ غَیْرِ عِلَّةٍ فَانْصَرَفَ إِلَیْهِمَا فَأَخْبَرَهُمَا فَأَتَیَا أَبَا الْحَسَنِ ع فَقَالا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّکَ أَدْرَکْتَ الْعِلْمَ فِی الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَمِنْ أَیْنَ أَدْرَکْتَ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ الْمُوَکَّلِ أَنَّهُ یَمُوتُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ قَالَ مِنَ الْبَابِ الَّذِی کَانَ أَخْبَرَ بِعِلْمِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع فَلَمَّا وَرَدَ عَلَیْهِمَا هَذَا بَقِیَا لَا یُحِیرَانِ جَوَاباً. «۲»

وَ رُوِیَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِیدَ بَعَثَ یَوْماً إِلَی مُوسَی ع عَلَی یَدَیْ ثِقَةٍ لَهُ طَبَقاً مِنَ السِّرْقِینِ الَّذِی هُوَ عَلَی هَیْئَةِ التِّینِ وَ أَرَادَ اسْتِخْفَافَهُ فَلَمَّا رُفِعَ الْإِزَارُ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ مِنْ أَحْلَی التِّینِ وَ أَطْیَبِهِ فَأَکَلَ ع وَ أَطْعَمَ الْحَامِلَ مِنْهُ وَ رَدَّ بَعْضَهُ إِلَی هَارُونَ

---

(۱) کذا فی أکثر النسخ لکن فی الخرائج و نسخة البحار «نشکله» و فی نسخة «نشاکله» و کأنّه الظاهر ای نشبهه و ان لم نکن مثله.

(۲) أی سکتا و لم یردا جوابا.

فَلَمَّا تَنَاوَلَهُ هَارُونَ صَارَ سِرْقِيناً فِی فِیهِ وَ کَانَ فِی یَدِهِ تِیناً جَنِیّاً

قلت عندی فی هذا الخبر نظر فإن الرشید و إن کان یرید قتل أبی الحسن ع فإنه کان یعرف شرفه و لا یصل به إلی هذا القدر من الهوان و إن کان یخاف علی الملک فلا یلزم من ذلک طلبه إهانته إلی هذه الغایة و موسی ع لم یکن یقابله بمثل فعله بإعادة الطبق إلیه بحیث یجعله فی فیه فیعود إلی حاله لا سیما و هو فی حبسه و دینه التقیة و هو مسمی بالکاظم و الله أعلم

وَ مِنْهَا مَا قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ أَیْضاً قَالَ أَقْبَلَ أَبُو بَصِیرٍ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع مِنَ الْمَدِینَةِ یُرِیدُ الْعِرَاقَ فَنَزَلَ زُبَالَةَ فَدَعَا بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ الْبَطَائِنِیِّ وَ کَانَ تِلْمِیذاً لِأَبِی بَصِیرٍ فَجَعَلَ یُوصِیهِ بِحَضْرَةِ أَبِی بَصِیرٍ وَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ إِذَا صِرْنَا إِلَی الْکُوفَةِ تَقَدَّمْ فِی کَذَا فَغَضِبَ أَبُو بَصِیرٍ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَرَی هَذَا الرَّجُلَ أَنَا أُصْحَبُهُ مُنْذُ حِینٍ ثُمَّ یَتَخَطَّانِی بِحَوَائِجِهِ إِلَی بَعْضِ غِلْمَانِی فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ حُمَّ أَبُو بَصِیرٍ بِزُبَالَةَ فَدَعَا بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ فَقَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا حَلَّ فِی صَدْرِی مِنْ مَوْلَایَ وَ مِنْ سُوءِ ظَنِّی بِهِ کَانَ قَدْ عَلِمَ أَنِّی مَیِّتٌ وَ أَنِّی لَا أَلْحَقُ بِالْکُوفَةِ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَافْعَلْ بِی کَذَا وَ تَقَدَّمْ فِی کَذَا فَمَاتَ أَبُو بَصِیرٍ بِزُبَالَةَ.

وَ مِنْهَا أَنَّ إِسْمَاعِیلَ بْنَ سَالِمٍ قَالَ بَعَثَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ وَ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَحْمَدَ فَقَالا لِی خُذْ هَذِهِ الدَّنَانِیرَ فَائْتِ الْکُوفَةَ فَالْقَ فُلَاناً فَاسْتَصْحِبْهُ وَ اشْتَرِیَا رَاحِلَتَیْنِ وَ امْضِیَا بِالْکُتُبِ وَ مَا مَعَکُمَا مِنْ مَالٍ فَادْفَعَاهُ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع فَسِرْنَا حَتَّی إِذَا کُنَّا بِبَطْنِ الرَّمْلَةِ وَ قَدِ اشْتَرَیْنَا عَلَفاً وَ وَضَعْنَاهُ بَیْنَ الرَّاحِلَتَیْنِ وَ جَلَسْنَا نَأْکُلُ فَبَیْنَمَا نَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ طَلَعَ عَلَیْنَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَلَی بَغْلَةٍ لَهُ أَوْ بَغْلٍ وَ خَلْفَهُ شَاکِرِیٌّ «۱» فَلَمَّا رَأَیْنَاهُ وَثَبْنَا لَهُ وَ سَلَّمْنَا عَلَیْهِ فَقَالَ هَاتَا مَا مَعَکُمَا فَأَخْرَجْنَاهُ وَ دَفَعْنَاهُ إِلَیْهِ وَ أَخْرَجْنَا الْکُتُبَ وَ دَفَعْنَاهَا إِلَیْهِ فَأَخْرَجَ کُتُباً مِنْ کُمِّهِ فَقَالَ هَذِهِ جَوَابَاتُ کُتُبِکُمْ فَانْصَرِفُوا فِی حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَی فَقُلْنَا قَدْ فَنِیَ زَادُنَا وَ قَدْ قَرُبْنَا مِنَ الْمَدِینَةِ فَلَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَزُرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ تَزَوَّدْنَا زَاداً فَقَالَ أَ بَقِیَ مَعَکُمَا مِنْ زَادِکُمَا شَیْءٌ فَقُلْنَا نَعَمْ

---

(۱) الشاکری معرب «چاکر».

قَالَ ائْتُونِی بِهِ فَأَخْرَجْنَاهُ إِلَیْهِ فَقَبَضَهُ بِیَدِهِ وَ قَالَ هَذِهِ بُلْغَتُکُمْ إِلَی الْکُوفَةِ امْضِیَا فِی حِفْظِ اللَّهِ فَرَجَعْنَا وَ کَفَانَا الزَّادُ إِلَی الْکُوفَةِ

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی صِفَةِ الصَّفْوَةِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ أَبُو الْحَسَنِ الْهَاشِمِیُّ ص کَانَ یُدْعَی الْعَبْدَ الصَّالِحَ لِأَجْلِ عِبَادَتِهِ وَ اجْتِهَادِهِ وَ قِیَامِهِ بِاللَّیْلِ وَ کَانَ کَرِیماً حَلِیماً إِذَا بَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ یُؤْذِیهِ بَعَثَ إِلَیْهِ بِمَالٍ.

وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بَعَثَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع إِلَى الرَّشِيدِ مِنَ الْحَبْسِ بِرِسَالَةٍ كَانَتْ أَنَّهُ لَنْ يَقْضِيَ عَنِّي يَوْمٌ مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا انْقَضَى عَنْكَ مَعَهُ يَوْمٌ مِنَ الرَّخَاءِ حَتَّى نَقْضِيَ جَمِيعاً إِلَى يَوْمٍ لَيْسَ لَهُ انْقِضَاءٌ يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ قَالَ الْمُصَنِّفُ وُلِدَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بِالْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ وَ قِيلَ تِسْعٍ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ وَ أَقْدَمَهُ الْمَهْدِيُّ بَغْدَادَ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَقَدِمَ الرَّشِيدُ الْمَدِينَةَ فَحَمَلَهُ مَعَهُ وَ حَبَسَهُ بِبَغْدَادَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِهَا- لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ

آخر كلام ابن الجوزى بعد أن حذفت منه ما نقلته من كتب غيره كقصة شقيق البلخى رحمه الله و غيرها و الله حسبى وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَ قَالَ الْآبِيُّ فِي كِتَابِهِ نَثْرِ الدُّرَرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ الْهَادِيَ قَدْ هَمَّ بِهِ فَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ بِمَا تُشِيرُونَ قَالُوا نَرَى أَنْ تَتَبَاعَدَ عَنْهُ وَ أَنْ تُغَيِّبَ شَخْصَكَ فَإِنَّهُ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَ لَتُغْلَبَنَّ مَغَالِبَ الْغُلَّابِ«1»

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لِي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ «٢» وَ دَافَ لِي قَوَاتِلَ سُمُومِهِ «٣» وَ لَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنْ

---

(١) البيت لكعب بن مالك و قيل انه لحسان و لم أجد فى ديوانه و السخينة: لقب قريش لانها كانت تكثر من أكل السخينة فتعاب به و هى: طعام يتخذ من دقيق و سمن و قيل غير ذلك:

(٢) الظبة: حد السيف و نحوه. و المدية: السكين العظيم.

(٣) داف الشيء بالشيء! خلطه.

احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ «١» وَ عَجْزِي عَنْ مُلِمَّاتِ الْحَوَائِجِ صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ لَا بِحَوْلِي وَ قُوَّتِي فَأَلْقَيْتَهُ فِي الْحَفِيرَةِ الَّتِي احْتَفَرَ لِي خَائِفاً مِمَّا أَمَّلَهُ فِي دُنْيَاهُ مُتَبَاعِداً مِمَّا رَجَاهُ فِي آخِرَتِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِكَ سَيِّدِي اللَّهُمَّ فَخُذْهُ بِعِزَّتِكَ وَ افْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ وَ اجْعَلْ لَهُ شُغُلًا فِيمَا يَلِيهِ وَ عَجْزاً عَمَّنْ يُنَاوِيهِ اللَّهُمَّ وَ، أَعِدْنِي عَلَيْهِ عَدْوَى حَاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غَيْظِي شِفَاءً وَ مِنْ حَقِّي عَلَيْهِ وَفَاءً وَ صِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ وَ انْظِمْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ وَ عَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا وَعَدْتَ الظَّالِمِينَ وَ عَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ الْمَنِّ الْكَرِيمِ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَمَا اجْتَمَعُوا إِلَّا لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْوَارِدِ بِمَوْتِ مُوسَى الْهَادِي

ففى ذلک يقول بعضهم فى وصف دعائه

و سارية لم تسر فى الأرض تبتغى محلا و لم يقطع بها السير قاطع

و هى أبيات مليحة ما قيل فى وصف الدعاء المستجاب أحسن منها.

وَ سَأَلَهُ الرَّشِيدُ فَقَالَ لِمَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مِنَّا فَقَالَ ع يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أُنْشِرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتَكَ هَلْ كُنْتَ تُجِيبُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَكُنْتُ أَفْتَخِرُ بِذَلِكَ عَلَى الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَقَالَ لَكِنَّهُ لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَ لَا أُزَوِّجُهُ لِأَنَّهُ وَلَدَنَا وَ لَمْ يَلِدْكُمْ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ هَلْ كَانَ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى حَرَمِكَ وَ هُنَّ مُتَكَشِّفَاتٌ فَقَالَ لَا فَقَالَ وَ لَكِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى حَرَمِي كَذَلِكَ وَ كَانَ يَجُوزُ لَهُ.

وَ قِيلَ إِنَّهُ سَأَلَهُ أَيْضاً لِمَ قُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَوَّزْتُمْ أَنْ يَنْسُبُوكُمْ إِلَيْهِ فَيَقُولُوا يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنْتُمْ بَنُو عَلِيٍّ وَ إِنَّمَا يُنْسَبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ دُونَ جَدِّهِ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ «٢» وَ لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ وَ إِنَّمَا أُلْحِقَ بِذُرِّيَّةِ

---

(١) الفوادح جمع الفادحة: النازلة.

(٢) الأنعام: ٨۴.

ص: ٢٥٢

الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ وَ كَذَلِكَ أُلْحِقْنَا بِذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ ع مِنْ قِبَلِ أُمِّنَا فَاطِمَةَ ع وَ أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «١» وَ لَمْ يَدْعُ ع عِنْدَ مُبَاهَلَةِ النَّصَارَى غَيْرَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ هُمَا الْأَبْنَاءُ ع

وَ مَاتَ فِي حَبْسِ الرَّشِيدِ وَ قِيلَ سَعَى بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخُوهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ابْنُ أَخِيهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

وَ سَمِعَ مُوسَى ع رَجُلًا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُ هَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ يُحَابِيكَ لَهَا «٢» قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ لَكَ حَسَنَاتٌ قَدَّمْتَهَا تَزِيدُ عَلَى سَيِّئَاتِكَ قَالَ لَا قَالَ فَأَنْتَ إِذَا تَتَمَنَّى هَلَاكَ الْأَبَدِ.

وَ قَالَ مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ وَ مَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمَيْهِ شَرَّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ وَ مَنْ كَانَ إِلَى النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ اتَّخِذُوا الْقِیَانَ فَإِنْ لَهُنَّ فِطَناً وَ عُقُولًا لَیْسَتْ لِکَثِیرٍ مِنَ النِّسَاءِ

و کأنه أراد النجابة فی أولادهن «۳» فائدة سَنِیَّة کنت أری

الدُّعَاءُ الَّذِی کَانَ یَقُولُهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی ع فِی سَجْدَةِ الشُّکْرِ وَ هُوَ رَبِّ عَصَیْتُکَ بِلِسَانِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَأَخْرَسْتَنِی وَ عَصَیْتُکَ بِبَصَرِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَأَکْمَهْتَنِی «۴» وَ عَصَیْتُکَ بِسَمْعِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَأَصْمَمْتَنِی وَ

---

(۱) آل عمران: ۶۱.

(۲) حاباه محاباة: نصره. مال إلیه. و حاباه فی البیع: سامحه و ساهله.

(۳) قلت: القیان جمع قینة و هی الأمة مغنیة کانت أو غیر مغنیة قال أبو عمرو:

کل عبد فهو عند العرب قین، و الأمة: قینة، و بعض الناس یظن المغنیة خاصّة و لیس هو کذلک (ه. م)

(۴) الکمه: العمی.

عَصَیْتُکَ بِیَدِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَکَنَّعْتَنِی «۱» وَ عَصَیْتُکَ بِفَرْجِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَأَعْقَمْتَنِی وَ عَصَیْتُکَ بِرِجْلِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَجَذَمْتَنِی وَ عَصَیْتُکَ بِجَمِیعِ جَوَارِحِی الَّتِی أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَیَّ وَ لَمْ یَکُنْ هَذَا جَزَاکَ مِنِّی

بخط عمید الرؤساء لعقمتنی و المعروف عقمت المرأة و عقمت و أعقمها الله فکنت أفکر فی معناه و أقول کیف یتنزل علی ما تعتقده الشیعة من القول بالعصمة و ما اتضح لی ما یدفع التردد الذی یوجبه فاجتمعت بالسید السعید النقیب رضی الدین أبی الحسن علی بن موسی بن طاوس العلوی الحسینی رحمه الله و ألحقه بسلفه الطاهر فذکرت له ذلک فقال إن الوزیر السعید مؤید الدین العلقمی رحمه الله تعالی سألنی عنه فقلت کان یقول هذا لیعلم الناس ثم إنی فکرت بعد ذلک فقلت هذا کان یقوله فی سجدته فی اللیل و لیس عنده من یعلمه.

ثم إنه سألنی عنه السعید الوزیر مؤید الدین محمد بن العلقمی رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأول و الذی قلت و الذی أوردته علیه و قلت ما بقی إلا أن یکون یقوله علی سبیل التواضع و ما هذا معناه فلم تقع منی هذه الأقوال بموقع و لا حلت من قلبی فی موضع و مات السید رضی الدین رحمه الله فهدانی الله إلی معناه و وفقنی علی فحواه فکان الوقوف علیه و العلم به و کشف حجابه بعد السنین المتطاولة و الأحوال المحرمة و الأدوار المکررة من کرامات الإمام موسی بن جعفر ع و معجزاته و لتصح نسبة العصمة إلیه ع و تصدق علی آبائه و أبنائه البررة الکرام و تزول الشبهة التی عرضت من ظاهر هذا الکلام.

و تقريره أن الأنبياء و الأئمة ع تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى و قلوبهم مملوة به و خواطرهم متعلقة بالملإ الأعلى و هم أبدا فى المراقبة.

كَمَا قَالَ ع اعْبُدِ اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ

فهم أبدا متوجهون إليه و مقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية و المنزلة الرفيعة إلى الإشتغال بالمأكل و المشرب و التفرغ إلى النكاح و غيره من المباحات عدوه ذنبا

---

(١) كنع يده بتشديد النون- اشلها و ايبسها.

و اعتقدوه خطيئة و استغفروا منه أ لا ترى أن بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد و أكل و شرب و نكح و هو يعلم أنه بمرأى من سيده و مسمع لكان ملوما عند الناس و مقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده و مالكه فما ظنك بسيد السادات و ملك الأملاک.

و إلى هذا أشار ع.

إِنَّهُ لَيُرَانُ عَلَى قَلْبِي وَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ بِالنَّهَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً

و لفظة السبعين إنما هى لعد الاستغفار لا إلى الرين و

قَوْلُهُ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ

و نظيره إيضاحا من لفظة ليكون أبلغ من التأويل و يظهر من قوله أعقمتنى و العقيم الذى لا يولد له و الذى يولد من السفاح لا يكون ولدا فقد بان بهذا أنه كان يعد اشتغاله فى وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية يستغفر الله منها و على هذا فقس البواقى و كلما يرد عليک من أمثالها «١».

---

(١) و هناک كلام آخر فى تصحيح أمثال هذا الدعاء ممّا ورد عنهم عليهم السلام قد استفدته من بعض الاساتيذ دامت بركاته العالية و هو و ان لم تكن فى المتانة و القوّة بمثابة ما ذكره المؤلّف (ره) لكن لا باس بذكره و لا يخلو عن الفائدة.

تقريره: ان للعبادة مقامات و لكن مقام لذة للعابد لا تدرک تلک اللذة بالوصف و البيان بل لا بدّ لطالب دركها الوقوف دونه أو الدخول فيه و هذا نظير توصيف حديقة ذات اشجار كثيرة بأن فيها ما تشتهيه الا نفس و تلذ الا عين، من أنواع الفواكه و الثمار و الأنهار و الازهار، فانه لا توجد فى نفس المستمع الا صوره خيالية من الحديقة قوامها فى الوجود بتوجه النفس و انعدامها بقطع ذلک التوجه، و هذا و هو ان لكل مرتبة من مراتب الوجود خصوصية و حالة لا تدرک الا بالدخول فى تلک المرتبة و لا توجد كمالها الا بعد الوصول الى تلک الحالة و ذلک مثل التفرج فى البساتين و المزارع فى اول الربيع فانه قد

يدرک بالتوصيف و البيان شعرا و نثرا من متكلم فصيح فيمكن له توصيفها بحيث يرى المستمع نفسه فى وسط تلک البستان الخيالى مثلا و لكن ليست الا أوصاف تنتقش منها صورة خيالية يكون قوامها فى الوجود. بتوجه النفس و انعدامها بقطع ذلک التوجه، و اما الدرک الحقيقى فهو لا يوجد الا لمن دخل تلک البساتين*

ص: ۲۵۵

و هذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبهة و يهدى به الله من حسر عن بصره و بصيرته رين العمى و العمة و ليت السيد كان حيا لأهدى هذه العقيلة إليه و أجلو عرائسها عليه فما أظن أن هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيرى و لا أن أحدا سار فى إيضاح مشكله و فتح مقفله مثل سيرى و قد ينتج الخاطر العقيم فيأتى بالعجائب و قديما ما قيل مع الخواطى سهم صائب

وَ قَالَ ابْنُ حُمْدُونٍ فِي تَذْكِرَتِهِ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ فِي أَرْبَعٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ الثَّانِيَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِکَ وَ الثَّالِثَةُ أَنْ

---

* و المزارع و وجد لذة التفرج و أكل الثمار و الانتفاع من الأنهار و الازهار عيانا، و قد ثبت فى علم الفلسفة أيضا ان درک لذات العالم بتشخص الوجود لا الماهية. و لعلّ هذا أحد اسرار قصة المعراج و سيره (ص) جميع العوالم، فانه لا بدّ لهذا النبىّ إذا أراد أن يصير واجدا لجميع الكمالات السير فى جميع العوالم و استكمال جهة الملكوتية و اللاهوتية الكائنة فى وجوده (ص) و انسه و ارتباطه مع كل من سكنها حتّى تحصل السنخية و يدرک لذة مراتب الوجود بأسرها و تمامها.

اذا عرفت هذا فنقول: ان العبد الكامل من عبد اللّه فى جميع مراتب العبودية و حيث كانت العبادة على اقسام فقسم منها عبادة المخلصين الراجين، و قسم منها عبادة الخائفين العاصين، و كان الامام (ع) طالبا لان يعبد اللّه بالعبودية الكاملة و السير فى جميع مراحلها ففى بعض الاحيان نزل نفسه منزلة المذنب العاصى و يذكر فى دعائه ما يقوله المرتكب لجميع المعاصى و ليس ذلک الا لما ذكر من درک ملاذ العبادة بجميع اقسامها و الوصول الى كمال العبودية من طرقها بأسرها.

و يشهد لما ذكرنا بل يدلّ عليه قول الامام زين العابدين (ع) فى دعائه فى التذلل للّه (على ما فى الصحيفة الكاملة- الدعاء الثالث و الخمسون-) قال (ع) بعد كلام له ...

قد أوقفت نفسى موقف الاذلاء المذنبين، موقف الاشقياء المتبحرين عليک، المستخفين بوعدک ... الدعاء. و هذا هو المراد فى جميع ما ورد فى الأدعية من الاعتراف بالذنب و المعصية من هؤلاء المعصومين (ص):

ص: ۲۵۶

تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْکَ وَ الرَّابِعَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُکَ مِنْ دِينِکَ

معنى هذه الأربع الأولى وجوب معرفة الله تعالى التى هى اللطف الثانية معرفة ما صنع بک من النعم التى يتعين عليک لأجلها الشكر و العبادة الثالثة أن تعرف ما أراد منک فيما أوجبه عليک و ندبک إلى فعله لتفعله على الحد الذى أراده منک فتستحق بذلک الثواب الرابع أن تعرف الشيء الذى يخرجک عن طاعة الله فتجتنبه.

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله على بن عيسى غفر الله له ذنوبه بكرمه و أجراه على عوائد ألطافه و نعمه مناقب الكاظم ع و فضائله و معجزاته الظاهرة و دلائله و صفاته الباهرة و مخائله تشهد أنه افترع قبة الشرف و علاها و سما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها و ذللت له كواهل السيادة فركبها و امتطاها و حكم فى غنائم المجد فاختار صفاياها و اصطفاها.

تركت و الحسن تأخذه تصطفى منه و تنتحب فانتفت منه أحاسنه و استزادت فضل ما تحب

.

طالت أصوله فسمت إلى أعلى رتب الجلال و طابت فروعه فعلت إلى حيث لا تنال يأتيه المجد من كل أطرافه و يكاد الشرف يقطر من أعطافه.

أتاه المجد من هنا و هنا و كان له بمجتمع السيول

السحاب الماطر قطرة من كرمه و العباب الزاخر نغبة من نغبه و اللباب الفاخر من عد من عبيده و خدمه كأن الشعرى علقت فى يمينه و لا كرامة للشعرى العبور و كأن الرياض أشبهت خلائقه و لا نعمى لعين الروض الممطور و هو ع غرة فى وجه الزمان و ما الغرر و الحجول و هو أضوأ من الشمس و القمر و هذا جهد من يقول بل هو و الله أعلى مكانة من هذه الأوصاف و أسمى و أشرف عرقا من هذه النعوت و أنمى فكيف تبلغ المدائح كنه مقداره أو ترتقى همة البليغ إلى نعت فخاره أو تجرى جياد الأقلام فى جلباب صفاته أو يسرى خيال الأوهام فى ذكر حالاته.

كاظم الغيظ و صائم القيظ عنصره كريم و مجده حادث و قديم و خلق سؤدده وسيم و هو بكل ما يوصف به زعيم الآباء عظام و الأبناء كرام و الدين

متين و الحق ظاهر مبين و الكاظم فى أمر الله قوى أمين و جوهر فضله عال ثمين و واصفه لا يكذب و لا يمين قد تلقى راية الإمامة باليمين فسما ع إلى الخيرات منقطع القرين و أنا أحلف على ذلک فيه و فى آبائه و أبنائه ع باليمين.

كم له من فضيلة جليلة و منقبة بعلو شأنه كفيلة و هى و إن بلغت الغاية بالنسبة إليه قليلة و مهما عد من المزايا و المفاخر فهى فيهم صادقة و فى غيرهم مستحيلة إليهم ينسب العظماء و عنهم يأخذ العلماء و منهم يتعلم الكرماء و هم الهداة إلى الله فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ و هم الأدلاء على الله فلا تحل عنهم و لا تنشده و هم الأمناء على أسرار الغيب و هم المطهرون من الرجس و العيب و هم النجوم الزواهر فى الظلام و هم الشموس المشرقة فى الأيام و هم الذين أوضحوا شعار الإسلام و عرفوا الحلال من الحرام من تلق منهم تقل لاقيت سيدا و متى عددت منهم واحدا كان بكل الكمالات منفردا و من قصدت منهم

حمدت قصدک مقصدا و رأیت من لا یمنعه جوده الیوم أن یجود غدا و متی عدت إلیه عاد کما بدا المائدة و الأنعام یشهدان بحالهم و المائدة و الأنعام یخبران بنوالهم فلهم کرم الأبوة و البنوة و هم معادن الفتوة و المروءة و السماح فی طبائعهم عزیزة و المکارم لهم شنشنة و نحیزة «۱» و الأقوال فی مدحهم و إن طالت وجیزة بحور علم لا تنزف و أقمار عز لا یخسف و شموس مجد لا تکسف مدح أحدهم یصدق علی الجمیع و هم متعادلون فی الفخار فکلهم شریف رفیع بذوا الأمثال بطریفهم و تالدهم و لا مثیل و نالوا النجوم بمفاخرهم و محامدهم فانقطع دون شَأْوِهِمْ العدیل و لا عدیل فمن الذی ینتهی فی السیر إلی أمدهم و قد سد دونه السبیل أمن لهم یوم کیومهم أو غد کغدهم و لو أَنفق أحدکم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ص صلاة نامیة الأمداد باقیة علی الآباد مدخرة لیوم المعاد إنه کریم جواد.

و قد اتبعت العادة فی مدحه ع و أنا معتذر کعذری فی ما تقدم من الکلام فإن شرفه یعلو عن الأقوال و من نطق بمدحه الکتاب العزیز فما

---

(۱) النحیزة: الطبیعة.

عسی أن یقال و لکن اتباع العوائد یوسع المجال و من اعترف بتقصیره کان کمن بلغ الکمال و هذا الشعر.

مدائحی وقف علی الکاظم — فما علی العاذل و اللائم

و کیف لا امدح مولی غدا — فی عصره خیر بنی آدم

و من کموسی أو کآبائه — أو کعلی و إلی القائم

إمام حق یقتضی عدله — لو سلم الحکم إلی الحاکم

إفاضة العدل و بذل الندی — و الکف من عادیة الظالم

یبسم للسائل مستبشرا — أفدیه من مستبشر باسم

لیث وغی فی الحرب دامی الشبا — و غیث جود کالحیا الساجم«1»

مآثر یعجز عن وصفها — بلاغة الناثر و الناظم

تعد إن قیست إلی جوده — معایبا ما قیل عن حاتم

فی الحلم بحر ذاخر مده — و فی الوغی أمضی من الصارم

یعفو عن الجانی و یولی الندی — و یحمل الغرم عن الغارم

القائم الصائم أكرم به | من قائم مجتهد صائم
من معشر سنوا الندى و القرى | و أشرقوا فى الزمن القائم
و أحرزوا خصل العلى فاغتدوا | أشرف خلق الله فى العالم
يروى المعالى عالم منهم | مصدق فى النقل عن عالم
قد استووا فى شرف المرتقى | كما تساوت حلقة الخاتم
من ذا يجاريهم إذا ما اعتزوا | إلى على و إلى فاطم
و من يناويهم إذا عددوا | خير بنى الدنيا أبا القاسم
صلى عليه الله من مرسل | لما أتى من قبله خاتم
يا آل طه أنا عبد لكم | باق على حبكم اللازم
أرجو بكم نيل الأمانى غدا | إذا استبانت حسرة النادم
معتصم منكم بود إذا | ما ضل شانيكم بلا عاصم
وليكم فى نعم خالد | و ضدكم فى نسب دائم

---

(١) سجم الدمع: سال.

ذكر الإمام الثامن أبى الحسن على بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ع

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثامن فى أبى الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ع قد تقدم القول فى أمير المؤمنين على و فى زين العابدين على و جاء هذا على الرضا ثالثهما و من أمعن نظره و فكره وجده فى الحقيقة وارثهما فيحكم أنه ثالث العليين نمى إيمانه و علا شانه و ارتفع مكانه و اتسع إمكانه و كثر أعوانه و ظهر برهانه حتى أحله الخليفة المأمون محل مهجته و شركه فى مملكته و فوض إليه أمر خلافته و عقد له على رءوس الأشهاد عقد نكاح ابنته و كانت مناقبه علية و صفاته الشريفة سنية و مكارمه حاتمية و شنشنته أخزمية و أخلاقه عربية و نفسه الشريفة هاشمية و أرومته الكريمة نبوية فمهما عد من مزاياه كان ع أعظم منه و مهما فصل من مناقبه كان أعلى رتبه عنه.

أَمَّا وِلَادَتُهُ ع

فَفِي حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ جَدِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ ع بِخَمْسِ سِنِينَ.

و أما نسبه أبا و أما

فَأَبُوهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى الْكَاظِمُ بْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ع وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى الْخَيْزُرَانَ الْمَرْسِيَّةِ وَ قِيلَ شَقْرَاءَ النُّوبِيَّةَ وَ اسْمُهَا أَرْوَى وَ شَقْرَاءُ لَقَبٌ لَهَا.

ص: ٢٦٠

وَ أَمَّا اسْمُهُ

فَعَلِيٌّ وَ هُوَ ثَالِثُ الْعَلِيَّيْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ.

وَ أَمَّا كُنْيَتُهُ

فَأَبُو الْحَسَنِ وَ أَمَّا أَلْقَابُهُ فَالرِّضَا وَ الصَّابِرُ وَ الرَّضِيُّ وَ الْوَفِيُّ وَ أَشْهَرُهَا الرِّضَا

. وَ أَمَّا مَنَاقِبُهُ وَ صِفَاتُهُ

فَمِنْهَا مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَ يَشْهَدُ لَهُ بِعُلُوِّ قَدْرِهِ وَ سُمُوِّ شَأْنِهِ وَ هُوَ أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَهُ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَ أَقَامَهُ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ وَ كَانَ فِي حَاشِيَةِ الْمَأْمُونِ أُنَاسٌ كَرِهُوا ذَلِكَ وَ خَافُوا خُرُوجَ الْخِلَافَةِ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ عَوْدَهَا إِلَى بَنِي فَاطِمَةَ عَلَى الْجَمِيعِ السَّلَامُ فَحَصَلَ عِنْدَهُمْ مِنَ الرِّضَا نُفُورٌ وَ كَانَ عَادَةُ الرِّضَا ع إِذَا جَاءَ إِلَى دَارِ الْمَأْمُونِ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ يُبَادِرُ مِنَ الدِّهْلِيزِ مِنَ الْحَاشِيَةِ إِلَى السَّلَامِ عَلَيْهِ وَ رَفْعِ السِّتْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَدْخُلَ.

فَلَمَّا حَصَلَتْ لَهُمُ النِّفْرَةُ عَنْهُ تَوَاصَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا إِذَا جَاءَ لِيَدْخُلَ عَلَى الْخَلِيفَةِ أَعْرِضُوا عَنْهُ وَ لَا تَرْفَعُوا السِّتْرَ لَهُ فَاتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ فَبَيْنَا هُمْ قُعُودٌ إِذْ جَاءَ الرِّضَا ع عَلَى عَادَتِهِ فَلَمْ يَمْلِكُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ رَفَعُوا السِّتْرَ عَلَى عَادَتِهِمْ فَلَمَّا دَخَلَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ كَوْنَهُمْ مَا وَقَفُوا عَلَى مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا النَّوْبَةَ الْآتِيَةَ إِذَا جَاءَ لَا نَرْفَعُهُ لَهُ.

فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ فَقَامُوا وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ وَقَفُوا وَ لَمْ يَبْتَدِرُوا إِلَى رَفْعِ السِّتْرِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ رِيحاً شَدِيدَةً دَخَلَتْ فِي السِّتْرِ فَرَفَعَتْهُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانُوا يَرْفَعُونَهُ فَدَخَلَ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ فَعَادَ إِلَى مَا كَانَ فَلَمَّا خَرَجَ عَادَتِ الرِّيحُ وَ دَخَلَتْ فِي السِّتْرِ فَرَفَعَتْهُ حَتَّى خَرَجَ ثُمَّ سَكَنَتْ فَعَادَ السِّتْرُ فَلَمَّا ذَهَبَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا هَلْ رَأَيْتُمْ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمِ هَذَا رَجُلٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ وَ لِلَّهِ بِهِ عِنَايَةٌ أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّكُمْ لَمَّا لَمْ تَرْفَعُوا لَهُ السِّتْرَ أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّيحَ وَ سَخَّرَهَا لَهُ لِرَفْعِ السِّتْرِ كَمَا سَخَّرَهَا لِسُلَيْمَانَ فَارْجِعُوا إِلَى خِدْمَتِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَعَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَ زَادَتْ عَقِيدَتُهُمْ فِيهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ بِخُرَاسَانَ امْرَأَةٌ تُسَمَّى زَيْنَبَ فَادَّعَتْ أَنَّهَا عَلَوِيَّةٌ مِنْ سُلَالَةِ فَاطِمَةَ ع وَ صَارَتْ تَصُولُ عَلَى أَهْلِ خُرَاسَانَ بِنَسَبِهَا فَسَمِعَ بِهَا عَلِيٌّ الرِّضَا

فَلَمْ يَعْرِفْ نَسَبَهَا فَأُحْضِرَتْ إِلَيْهِ فَرَدَّ نَسَبَهَا وَ قَالَ هَذِهِ كَذَّابَةٌ فَسَفِهَتْ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ كَمَا قَدَحْتَ فِي نَسَبِي فَأَنَا أَقْدَحُ فِي نَسَبِكَ فَأَخَذَتْهُ الْغَيْرَةُ الْعَلَوِيَّةُ فَقَالَ ع لِسُلْطَانِ خُرَاسَانَ أَنْزِلْ هَذِهِ إِلَى بِرْكَةِ السِّبَاعِ يَتَبَيَّنْ لَكَ الْأَمْرُ وَ كَانَ لِذَلِكَ السُّلْطَانِ بِخُرَاسَانَ مَوْضِعٌ وَاسِعٌ فِيهِ سِبَاعٌ مُسَلْسَلَةٌ لِلِانْتِقَامِ مِنَ الْمُفْسِدِينَ يُسَمَّى ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بِبِرْكَةِ السِّبَاعِ فَأَخَذَ الرِّضَا ع بِيَدِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ فَأَحْضَرَهَا عِنْدَ ذَلِكَ السُّلْطَانِ وَ قَالَ إِنَّ هَذِهِ كَذَّابَةٌ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع وَ لَيْسَتْ مِنْ نَسْلِهِمَا فَإِنَّ مَنْ كَانَ حَقّاً بَضْعَةً مِنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ فَإِنْ لَحْمَهُ حَرَامٌ عَلَى السِّبَاعِ فَأَلْقُوهَا فِي بِرْكَةِ السِّبَاعِ فَإِنْ كَانَتْ صَادِقَةً فَإِنَّ السِّبَاعَ لَا تَقْرَبُهَا وَ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَتَفْتَرِسُهَا السِّبَاعُ.

فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَتْ فَانْزِلْ أَنْتَ إِلَى السِّبَاعِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَإِنَّهَا لَا تَقْرَبُكَ وَ لَا تَفْتَرِسُكَ فَلَمْ يُكَلِّمْهَا وَ قَامَ ع فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ السُّلْطَانُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى بِرْكَةِ السِّبَاعِ وَ اللَّهِ لَأَنْزِلَنَّ إِلَيْهَا وَ قَامَ السُّلْطَانُ وَ النَّاسُ وَ الْحَاشِيَةُ وَ جَاءُوا وَ فَتَحُوا بَابَ الْبِرْكَةِ فَنَزَلَ الرِّضَا ع وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ مِنْ أَعْلَى الْبِرْكَةِ فَلَمَّا حَصَلَ بَيْنَ السِّبَاعِ أَقْعَتْ جَمِيعُهَا إِلَى الْأَرْضِ عَلَى أَذْنَابِهَا وَ صَارَ يَأْتِي إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ وَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ ظَهْرَهُ وَ السَّبُعُ يُبَصْبِصُ لَهُ هَكَذَا إِلَى أَنْ أَتَى عَلَى الْجَمِيعِ ثُمَّ طَلَعَ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ لِذَلِكَ السُّلْطَانِ أَنْزِلْ هَذِهِ الْكَذَّابَةَ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع لِيَتَبَيَّنَ لَكَ فَامْتَنَعَتْ فَأَلْزَمَهَا ذَلِكَ السُّلْطَانُ وَ أَمَرَ أَعْوَانَهُ بِإِلْقَائِهَا فَمُذْ رَآهَا السِّبَاعُ وَثَبُوا إِلَيْهَا وَ افْتَرَسُوهَا فَاشْتَهَرَ اسْمُهَا بِخُرَاسَانَ بِزَيْنَبَ الْكَذَّابَةِ وَ حَدِيثُهَا هُنَاكَ مَشْهُورٌ.

وَ مِنْهَا قِصَّةُ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ الشَّاعِرِ قَالَ دِعْبِلٌ لَمَّا قُلْتُ

مَدَارِسُ آيَاتٍ...

قَصَدْتُ بِهَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع وَ هُوَ بِخُرَاسَانَ وَلِيُّ عَهْدِ الْمَأْمُونِ فِي الْخِلَافَةِ فَوَصَلْتُ الْمَدِينَةَ وَ حَضَرْتُ عِنْدَهُ وَ أَنْشَدْتُهُ إِيَّاهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَ قَالَ لِي لَا تُنْشِدْهَا أَحَداً حَتَّى آمُرَكَ وَ اتَّصَلَ خَبَرِي بِالْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ فَأَحْضَرَنِي وَ سَاءَلَنِي عَنْ خَبَرِي ثُمَّ قَالَ يَا دِعْبِلُ أَنْشِدْنِي

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ

فَقُلْتُ مَا أَعْرِفُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَحْضِرْ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ

مُوسَى الرِّضَا قَالَ فَلَمْ تَكُنْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى حَضَرَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ سَأَلْتُ دِعْبِلًا عَنْ

مَدَارِسُ آيَاتٍ....

فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُهَا فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ يَا دِعْبِلُ أَنْشِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخَذْتُ فِيهَا فَأَنْشَدْتُهَا فَاسْتَحْسَنَهَا وَ أَمَرَ لِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَمَرَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا بِقَرِيبٍ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَهَبَنِي شَيْئاً مِنْ ثِيَابِكَ لِيَكُونَ كَفَنِي فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ قَمِيصاً قَدِ ابْتَذَلَهُ وَ مِنْشَفَةً لَطِيفَةً «۱» وَ قَالَ لِي احْفَظْ هَذَا تُحْرَسُ بِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ ذُو

الرِّئاسَتَيْنِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَزِيرُ الْمَأْمُونِ صِلَةً وَ حَمَلَنِي عَلَى بِرْذَوْنٍ أَصْفَرَ خُرَاسَانِيٍّ وَ كُنْتُ أُسَايِرُهُ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ وَ عَلَيْهِ مِمْطَرُ خَزٍّ وَ بُرْنُسٌ مِنْهُ «٢» فَأَمَرَ لِي بِهِ وَ دَعَا بِغَيْرِهِ جَدِيدٍ فَلَبِسَهُ وَ قَالَ إِنَّمَا آثَرْتُكَ بِاللَّبِيسِ لِأَنَّهُ خَيْرُ الْمِمْطَرِينَ.

قَالَ فَأَعْطَيْتُ بِهِ ثَمَانِينَ دِينَاراً فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي بِبَيْعِهِ ثُمَّ كَرَرْتُ رَاجِعاً إِلَى الْعِرَاقِ فَلَمَّا صِرْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ خَرَجَ عَلَيْنَا الْأَكْرَادُ فَأَخَذُونَا وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْماً مَطِيراً فَبَقِيتُ فِي قَمِيصٍ خَلَقٍ وَ ضُرٍّ جَدِيدٍ وَ أَنَا مُتَأَسِّفٌ مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ مَعِي عَلَى الْقَمِيصِ وَ الْمِنْشَفَةِ وَ مُتَفَكِّرٌ فِي قَوْلِ سَيِّدِي الرِّضَا إِذْ مَرَّ بِي وَاحِدٌ مِنَ الْأَكْرَادِ الْحَرَامِيَّةِ تَحْتَهُ الْفَرَسُ الْأَصْفَرُ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَيْهِ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ عَلَيْهِ الْمِمْطَرُ وَ وَقَفَ بِالْقُرْبِ مِنِّي لِيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ يُنْشِدُ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ

وَ يَبْكِي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ عَجِبْتُ مِنْ لِصٍّ مِنَ الْأَكْرَادِ يَتَشَيَّعُ ثُمَّ طَمِعْتُ فِي الْقَمِيصِ وَ الْمِنْشَفَةِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فَقَالَ وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ وَيْلَكَ فَقُلْتُ لِي فِيهِ سَبَبٌ أُخْبِرُكَ بِهِ فَقَالَ هِيَ أَشْهَرُ بِصَاحِبِهَا أَنْ تَجْهَلَ فَقُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ شَاعِرُ آلِ مُحَمَّدٍ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي أَنَا دِعْبِلٌ وَ هَذِهِ قَصِيدَتِي فَقَالَ وَيْلَكَ مَا تَقُولُ قُلْتُ الْأَمْرُ أَشْهَرُ مِنْ ذَلِكَ.

---

(١) المنشفة: المنديل.

(٢) الممطر: ثوب صوف يتوقى به من المطر. و البرنس: كل ثوب رأسه منه و الضمير فى «منه» يرجع الى الخز أو الى الممطر اى كان متصلا بالممطر و جزءا منه.

فَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْقَافِلَةِ فَاسْتَحْضَرَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَ سَأَلَهُمْ عَنِّي فَقَالُوا بِأَسْرِهِمْ هَذَا دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْخُزَاعِيِّ فَقَالَ قَدْ أَطْلَقْتُ كُلَّمَا أُخِذَ مِنَ الْقَافِلَةِ خِلَالَةً فَمَا فَوْقَهَا كَرَامَةً لَكَ ثُمَّ نَادَى فِي أَصْحَابِهِ مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَلْيَرُدَّهُ فَرَجَعَ عَلَى النَّاسِ جَمِيعُ مَا أُخِذَ مِنْهُمْ وَ رَجَعَ إِلَيَّ جَمِيعُ مَا كَانَ مَعِي ثُمَّ بَذْرَقَنَا «١» إِلَى الْمَأْمَنِ فَحُرِسْتُ أَنَا وَ الْقَافِلَةُ بِبَرَكَةِ الْقَمِيصِ وَ الْمِنْشَفَةِ.

فانظر إلى هذه المنقبة ما أشرفها و ما أعلاها و قد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب و يقرؤه فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بمدارس آيات و يشتهى الوقوف عليها و ينسبنى فى إعراضى عن ذكرها إما إلى أننى لم أعرفها أو أننى جهلت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها فأحببت أن أدخل راحة على بعض النفوس و أن أدفع عنى هذا النقص المتطرق إلى ببعض الظنون فأوردت منها ما يناسب ذلك و هى.

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ من عرفات	فأسبلت دمع العين بالعبرات «2»
و قل عرى صبرى و هاجت صبابتى	رسوم ديار أقفرت وعرات «3»

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات«4»

لآل رسول الله بالخَيْفِ مِنْ مِنًى و بالبيت و التعريف و الجمرات«5»

ديار عَلِيٍّ و الحسينِ و جعفرٍ و حمزة و السجاد ذى الثفنات

---

(١) البذرقة: الخفارة، فارسى معرب يقال بعث السلطان بذرقة مع القافلة. و قيل: البذرقة العصمة اى يعتصم بها.

(٢) الربع: المنزل و المحلة. و أسبل الدمع: أرسله.

(٣) العرى: الذى يعول عليه. و هاج الشىء و هاجه غيره يستعمل لازما و متعديا فعلى الأول فقوله «صبابتى» فاعله و على الثانى ففاعله «رسوم». و الصبابة: رقة الشوق و حرارته. و الوعر: ضد السهل.

(۴) أقفرت الدار: خلت.

(۵) التعريف: وقوف عرفة و المراد هنا محله.

ديار عفاها جور كل معاند و لم تعف بالأيام و السنوات«1»

ديار لعبد الله و الفضل صنوه سليل رسول الله ذى الدعوات«2»

منازل كانت للصلاة و للتقى و للصوم و التطهير و الحسنات

منازل جبريل الأمين يحلها من الله بالتسليم و الزكوات

منازل وحى الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطرقات

منازل وحی الله ینزل حولها | علی أحمد الروحات و الغدوات
فأین الأولی شطت بهم عزبة النوی | أفانین فی الأقطار مختلفات«3»
هم آل میراث النبی إذا انتموا | و هم خیر سادات و خیر حمات
مطاعیم فی الأعسار فی کل مشهد | لقد شرفوا بالفضل و البرکات
إذا لم نناج الله فی صلواتنا | بذکرهم لم یقبل الصلوات
أئمة عدل یهتدی بهداهم | و تؤمن منهم زلة العثرات
فیا رب زد قلبی هدی و بصیرة | و زد حبهم یا رب فی حسنات
دیار رسول الله أصبحن بلقعا | و دار زیاد أصبحت عمرات«4»
و آل رسول الله هلب رقابهم | و آل زیاد غلظ القصرات«5»
و آل رسول الله تدمی نحورهم | و آل زیاد زینوا الحجلات

---

(۱) عفت الدار: انمحت و اندرست.

(۲) قال فی البحار: السلیل: الولد و استعمل هنا مجازا و السلیل أیضا الخالص الصافی من القذی و الکدر.

(۳) شطت ای بعدت. و النوی: الوجه الذی ینویه المسافر. و الافانین الاغصان جمع افنان و هو جمع فنن و هنا کنایة عن التفرق.

(۴) البلقع: الأرض القفر التی لا شیء بها.

(۵) الهلب- بالضم-: الشعر و کأنّه أراد أن اعناقهم کالشعر فی الدقة. و القصرة:

العنق.

و آل رسول الله يسبى حريمهم | و آل زياد آمنوا السربات«1»

و آل زياد فى القصور مصونة | و آل رسول الله فى الفلوات

فيا وارثى علم النبى و آله | عليهم سلام دائم النفحات

لقد آمنت نفسى بكم فى حياتها | و إنى لأرجو الأمن عند مماتى«2»

وَ مِمَّا تَلَقَّتْهُ الْأَسْمَاعُ بِالاسْتِمَاعِ وَ نَقَلَتْهُ الْأَلْسُنُ فِي بِقَاعِ الْأَصْقَاعِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْمَأْمُونَ وَجَدَ فِي يَوْمِ عِيدٍ انْحِرَافَ مِزَاجٍ أَحْدَثَ عِنْدَهُ ثِقْلًا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ فَقَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ الرِّضَا ع يَا أَبَا الْحَسَنِ قُمْ وَ صَلِّ بِالنَّاسِ.

فَخَرَجَ الرِّضَا ع وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قَصِيرٌ أَبْيَضُ وَ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ لَطِيفَةٌ وَ هُمَا مِنْ قُطْنٍ وَ فِي يَدِهِ قَضِيبٌ فَأَقْبَلَ مَاشِياً يَؤُمُّ الْمُصَلَّى وَ هُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ آدَمَ وَ نُوحٍ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ السَّلَامُ عَلَى أَبَوَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا رَآهُ النَّاسُ أَهْرَعُوا إِلَيْهِ وَ انْثَالُوا عَلَيْهِ «۳» لِتَقْبِيلِ يَدَيْهِ فَأَسْرَعَ بَعْضُ الْحَاشِيَةِ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَدَارَكِ النَّاسَ وَ اخْرُجْ وَ صَلِّ بِهِمْ وَ إِلَّا خَرَجَتِ الْخِلَافَةُ مِنْكَ الْآنَ فَحَمَلَهُ عَلَى أَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَ جَاءَ مُسْرِعاً وَ الرِّضَا ع بَعْدُ مِنْ كَثْرَةِ زِحَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ لَمْ يَخْلُصْ إِلَى الْمُصَلَّى.

فَتَقَدَّمَ الْمَأْمُونُ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلَمَّا انْقَضَى ذَلِكَ قَالَ هَرْثَمَةُ بْنُ أَعْيَنَ وَ كَانَ فِي خِدْمَةِ الْمَأْمُونِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُحِبّاً لِأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الْغَايَةِ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَ كَانَ قَائِماً بِمَصَالِحِ الرِّضَا ع بَاذِلًا نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِخِدْمَتِهِ قَالَ طَلَبَنِي سَيِّدِي الرِّضَا ع وَ قَالَ يَا هَرْثَمَةُ إِنِّي مُطْلِعُكَ عَلَى حَالَةٍ تَكُونُ عِنْدَكَ سِرّاً لَا تُظْهِرُهَا وَ أَنَا حَيٌّ فَإِنْ أَظْهَرْتَهَا حَالَ حَيَاتِي كُنْتُ خَصْمَكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَعَاهَدْتُهُ أَنِّي لَا أُعْلِمُ بِهَا أَحَداً مَا لَمْ تَأْمُرْنِي

---

(۱) السرب: الطريق. يقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه، و فلان واسع السرب اى رخى البال.

(۲) سيأتى تمام القصيدة فى كلام المؤلّف (ره).

(۳) اهرع: اى اسرع. و انثال عليه الناس اى انصبوا عليه.

فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّنِي بَعْدَ أَيَّامٍ آكُلُ عِنَباً وَ رُمَّاناً مَفْتُوتاً فَأَمُوتُ وَ يَقْصِدُ الْخَلِيفَةُ بِأَنْ يَجْعَلَ قَبْرِي وَ مَدْفَنِي خَلْفَ قَبْرِ أَبِيهِ الرَّشِيدِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُقَدِّرُهُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ حَفْرَ شَيْءٍ مِنْهَا فَإِنَّمَا قَبْرِي فِي بُقْعَةِ كَذَا لِمَوْضِعِ عَيْنِهِ فَإِذَا أَنَا مِتُّ وَ جُهِّزْتُ فَأَعْلِمْهُ بِجَمِيعِ مَا قُلْتُ لَكَ وَ قُلْ لَهُ يَتَأَنَّ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّهُ يَأْتِي رَجُلٌ عَرَبِيٌّ مُتَلَثِّمٌ عَلَى بَعِيرٍ مُسْرِعٍ وَ عَلَيْهِ وَعْثَاءُ السَّفَرِ «١» فَيَنْزِلُ عَنْ بَعِيرِهِ وَ يُصَلِّي عَلَيَّ فَإِذَا صَلَّى عَلَيَّ وَ خُمِلْتُ فَاقْصِدِ الْمَكَانَ الَّذِي عَيَّنْتُهُ لَكَ فَاحْفِرْ شَيْئاً يَسِيراً مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ تَجِدْ قَبْراً مَعْمُولًا فِي قَعْرِهِ مَاءٌ أَبْيَضُ فَإِذَا كَشَفْتَهُ نَضَبَ الْمَاءُ فَهُوَ مَدْفَنِي فَادْفِنِّي فِيهِ وَ اللَّهَ اللَّهَ أَنْ تُخْبِرَ بِهَذَا قَبْلَ مَوْتِي قَالَ هَرْثَمَةُ فَوَ اللَّهِ مَا طَالَتِ الْإِنَاءَةُ حَتَّى أَكَلَ عِنَباً وَ رُمَّاناً كَثِيراً فَمَاتَ فَدَخَلْتُ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَاهَدَنِي الرِّضَا ع عَلَى أَمْرٍ أَقُولُهُ لَكَ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْقِصَّةَ الَّتِي قَالَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا وَ هُوَ يَعْجَبُ مِمَّا أَقُولُهُ فَأَمَرَ بِتَجْهِيزِهِ فَلَمَّا نُجِّزَ «٢» تَأَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ إِذَا بِالرَّجُلِ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرٍ مِنَ الصَّحْرَاءِ مُسْرِعاً فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَداً ثُمَّ دَخَلَ إِلَى جَنَازَتِهِ فَوَقَفَ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ خَرَجَ فَصَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ وَ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِطَلَبِ الرَّجُلِ فَفَاتَهُمْ فَلَمْ يَعْلَمُوا لَهُ خَبَراً ثُمَّ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ قَبْرٌ خَلْفَ قَبْرِ أَبِيهِ الرَّشِيدِ فَعَجَزَ الْحَافِرُونَ عَنِ الْحَفْرِ فَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعِ ضَرِيحِهِ الْآنَ فَبِقَدْرِ مَا كَشَفَ وَجْهَ الْأَرْضِ ظَهَرَ قَبْرٌ مَحْفُورٌ كُشِفَتْ عَنْهُ طَوَابِيقُهُ «٣» وَ إِذَا فِي قَعْرِهِ مَاءٌ أَبْيَضُ كَمَا قَالَ فَأَعْلَمْتُ الْخَلِيفَةَ الْمَأْمُونَ بِهِ فَحَضَرَ وَ أَبْصَرَهُ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَ نَضَبَ الْمَاءُ فَدُفِنَ فِيهِ وَ لَمْ يَزَلِ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ وَ لَمْ يَزَلْ عَنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ عَمَّا ذَكَرَ وَ ازْدَادَ تَأَسُّفُهُ عَلَيْهِ وَ كُلَّمَا خَلَوْتُ فِي خِدْمَتِهِ يَقُولُ يَا هَرْثَمَةُ كَيْفَ قَالَ لَكَ أَبُو الْحَسَنِ فَأُعِيدُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ فَيَتَلَهَّفُ عَلَيْهِ.

---

(١) الوعثاء: المشقة و التعب.

(٢) نجز الشيء: تم.

(٣) طوابيق جمع طاباق: الآجر الكبير.

فانظروا إلى هذه المنقبة العظيمة و الكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله تعالى به و إزلاف مكانته عنده.

وَ أَمَّا أَوْلَادُهُ فَكَانُوا سِتَّةً خَمْسَةٌ ذُكُورٌ وَ بِنْتٌ وَاحِدَةٌ وَ أَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ مُحَمَّدٌ الْقَانِعُ الْحَسَنُ جَعْفَرٌ- إِبْرَاهِيمُ الْحَسَنُ «١» وَ عَائِشَةُ.

وَ أَمَّا عُمُرُهُ فَإِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَ ثَلَاثٍ وَ قِيلَ مِائَتَيْنِ وَ سَنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَوْلِدِهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ فَيَكُونُ عُمُرُهِ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ قَبْرُهُ بِطُوسٍ مِنْ خُرَاسَانَ بِالْمَشْهَدِ الْمَعْرُوفِ بِهِ ع وَ كَانَتْ مُدَّةُ بَقَائِهِ مَعَ أَبِيهِ مُوسَى ع أَرْبَعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً وَ بَقَاؤُهُ بَعْدَ أَبِيهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً، آخِرُ كَلَامِهِ.

قلت توهم الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى أنه إذا لم يذكر قصيدة دعبل بن على ظن قوم فيه أنه لا يعرفها عجيب فإنه كان أعلى رتبة من أن يظن فيه مثل ذلك

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع الرِّضَا مَوْلِدُهُ [فِي] ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ تُوُفِّيَ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ بِطُوسَ وَ قَبْرُهُ هُنَاكَ- سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَ سَتَّةٍ أُمُّهُ سَكِينَةُ النُّوبِيَّةُ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ خَمْسَةُ رِجَالٍ وَ ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ هُمْ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ جَعْفَرٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَائِشَةُ وَ يُقَالُ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ بِطُوسَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ اسْمُهَا أُمُّ الْبَنِينَ وَ قَبْرُهُ بِطُوسَ.

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ وَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْقَزْوِينِيُّ وَ طَبَقَتُهُمْ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالُ الرَّازِيُ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ

---

(١) و فی بعض النسخ «الحسین» مصغرا بدل «الحسن».

الْقُمِّيُّ وَفْدَ أَهْلِ الرَّيِّ فَلَمَّا بَلَغْنَا نَيْسَابُورَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْقُمِّيِّ هَلْ لَكَ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الرِّضَا ع بِطُوسَ فَقَالَ خَرَجْنَا إِلَى هَذَا الْمَلِكِ وَ نَخَافُ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ عُدُولُنَا إِلَى زِيَارَةِ الْقَبْرِ وَ لَكِنَّا إِذَا انْصَرَفْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا قُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي الزِّيَارَةِ فَقَالَ لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الرَّيِّ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ مُرْجِئاً وَ أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ رَافِضِيّاً قُلْتُ فَتَنْتَظِرُنِي فِي مَكَانِكَ قَالَ أَفْعَلُ وَ خَرَجْتُ فَأَتَيْتُ الْقَبْرَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ أَزْمَعْتُ الْمَبِيتَ عَلَى الْقَبْرِ «١» فَسَأَلْتُ امْرَأَةً حَضَرَتْ مِنْ بَعْضِ سَدَنَةِ الْقَبْرِ هَلْ مَنْ حُذِرَ بِاللَّيْلِ قَالَتْ لَا فَاسْتَدْعَيْتُ مِنْهَا سِرَاجاً وَ أَمَرْتُهَا بِإِغْلَاقِ الْبَابِ وَ نَوَيْتُ أَنْ أَخْتِمَ الْقُرْآنَ عَلَى الْقَبْرِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ سَمِعْتُ قِرَاءَةً فَقَدَّرْتُ أَنَّهَا قَدْ أَذِنَتْ لِغَيْرِي فَأَتَيْتُ الْبَابَ فَوَجَدْتُهُ مُغْلَقاً وَ انْطَفَا السِّرَاجُ فَبَقِيتُ أَسْمَعُ الصَّوْتَ فَوَجَدْتُهُ مِنَ الْقَبْرِ وَ هُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ مَرْيَمَ يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً وَ يُسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً وَ مَا كُنْتُ سَمِعْتُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الرَّيَّ بَدَأْتُ بِأَبِي الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فَسَأَلْتُهُ هَلْ قَرَأَ أَحَدٌ بِذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ النَّبِيُّ ص وَ أَخْرَجَ لِي قِرَاءَتَهُ ص فَإِذَا هِيَ كَذَلِكَ.

رَوَى دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ.

وَ عَنِ الرِّضَا ع عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عِدَةُ الْمُؤْمِنِ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ [لَهَا] «٢».

وَ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ يَقِينٌ بِالْقَلْبِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْبَيْتِ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْمُصْحَفِ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ

(١) أزمع على الامر: ثبت عليه.

(٢) يعنى المؤمن يفى بوعده كما فى حديث آخر: المؤمن إذا وعد وفى.

إِلَى الْوَالِدَيْنِ عِبَادَةٌ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع الْحَيَاءُ وَ الدِّينُ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ.

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ بِدَمٍ فَتَتَعَلَّقُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَتَقُولُ يَا عَدْلُ يَا حَكِيمُ احْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَاتِلِ وَلَدِي قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَيَحْكُمُ لِابْنَتِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ «١» قَالَ يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ وَ كِتَابِ رَبِّهِمْ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِمْ.

وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ [الْحُسَيْنِ] كَاتِبِ الْفَرَائِضِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَضَرْنَا مَجْلِسَ الرِّضَا ص فَشَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ أَخَاهُ فَأَنْشَأَ الرِّضَا ع يَقُولُ

أَعْذِرْ أَخَاكَ عَلَى ذُنُوبِهِ ... وَ اسْتُرْ وَ غَطِّ عَلَى عُيُوبِهِ

وَ اصْبِرْ عَلَى بُهْتِ السَّفِيهِ ... وَ لِلزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهِ

وَ دَعِ الْجَوَابَ تَفَضُّلًا ... وَكِلِ الظَّلُومُ إِلَى حَسِيبِهِ

آخر كلام الجنابذى و قد حذفت منه أسماء الرجال الذين رووا عن الرضا ع و اقتصرت عليه و على آبائه ع.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَابُ ذِكْرِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ تَارِيخِ مَوْلِدِهِ وَ دَلَائِلِ إِمَامَتِهِ وَ مَبْلَغِ سِنِّهِ وَ مُدَّةِ خِلَافَتِهِ وَ وَقْتِ وَفَاتِهِ وَ سَبَبِهَا وَ مَوْضِعِ قَبْرِهِ وَ عَدَدِ أَوْلَادِهِ وَ مُخْتَصَرٌ مِنْ أَخْبَارِهِ.

وَ كَانَ الْإِمَامُ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع ابْنَهُ- أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى

(١) الإسراء: ٧١.

الرِّضَا ع لِفَضْلِهِ عَلَى جَمَاعَةِ إِخْوَتِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ظُهُورِ عِلْمِهِ وَ حِلْمِهِ وَ وَرَعِهِ وَ اجْتِمَاعِ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ عَلَى ذَلِكَ فِيهِ وَ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ مِنْهُ وَ لِنَصِّ أَبِيهِ عَلَى إِمَامَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ إِشَارَتِهِ إِلَيْهِ بِذَلِكَ دُونَ جَمَاعَةِ إِخْوَتِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَ كَانَ مَوْلِدُهُ ع بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ بِطُوسٍ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ وَ كَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ وَ قِيَامِهِ بَعْدَ أَبِيهِ فِي خِلَافَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً.

(فَصْلٌ) فَمِمَّنْ رَوَى النَّصَّ عَلَى الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع بِالْإِمَامَةِ عَنْ أَبِيهِ وَ الْإِشَارَةَ مِنْهُ بِذَلِكَ إِلَيْهِ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ ثِقَاتِهِ وَ أَهْلِ الْوَرَعِ وَ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ مِنْ شِيعَتِهِ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ وَ نُعَيْمٌ الْقَابُوسِيُّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ وَ زِيَادُ بْنُ مَرْوَانَ وَ الْمَخْزُومِيُّ وَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ نَصْرُ بْنُ قَابُوسَ وَ دَاوُدُ بْنُ زُرْبِيٍّ وَ يَزِيدُ بْنُ سَلِيطٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ.

عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي فَخُذْ بِيَدِي وَ أَنْقِذْنِي مِنَ النَّارِ مِنْ صَاحِبَنَا بَعْدَكَ قَالَ فَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع أَ لَا تَدُلُّنِي عَلَى مَنْ آخُذُ عَنْهُ دِينِي فَقَالَ هَذَا ابْنِي عَلِيٌّ إِنَّ أَبِي أَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَالَ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً «١» وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ع فَقَالَ لِي يَا عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ هَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ وُلْدِي أَمَا إِنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي فَضَرَبَ هِشَامٌ بِراحَتِهِ «٢» جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ قُلْتَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ سَمِعْتُهُ وَ اللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) الراحة بمعنى الكف.

فَقَالَ هِشَامٌ إِنَّ الْأَمْرَ فِيهِ وَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ

وَ عَنْ نُعَيْمٍ الْقَابُوسِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع قَالَ ابْنِی عَلِیٌّ أَكْبَرُ وُلْدِی وَ آثَرُهُمْ عِنْدِی وَ أَحَبُّهُمْ إِلَیَّ وَ هُوَ يَنْظُرُ مَعِی فِی الْجَفْرِ «۱» وَ لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ خَرَجَتْ إِلَيْنَا أَلْوَاحٌ مِنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع وَ هُوَ فِی الْحَبْسِ عَهْدِی إِلَی أَكْبَرِ وُلْدِی أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَ يَفْعَلَ كَذَا وَ فُلَانٌ لَا تَتْلُهُ شَيْئاً حَتَّی أَلْقَاكَ أَوْ يُقْضَی عَلَیَّ الْمَوْتُ.

وَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی إِبْرَاهِيمَ وَ عِنْدَهُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُهُ ع فَقَالَ لِی يَا زِيَادُ هَذَا ابْنِی فُلَانٌ كِتَابُهُ كِتَابِی وَ كَلَامُهُ كَلَامِی وَ رَسُولُهُ رَسُولِی وَ مَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ.

وَ عَنِ الْمَخْزُومِیِّ وَ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی ع فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ فَقُلْنَا لَا فَقَالَ اشْهَدُوا بِأَنَّ ابْنِی هَذَا وَصِيِّی وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِی وَ خَلِيفَتِی مِنْ بَعْدِی مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِی دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْهُ مِنِ ابْنِی هَذَا وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِی عِدَةٌ فَلْيَنْتَجِزْهَا مِنْهُ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِی فَلَا يَلْقَنِی إِلَّا بِكِتَابِهِ.

وَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِيمَ ع إِنِّی أَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ وَ لَا أَلْقَاكَ فَأَخْبِرْنِی مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِی فُلَانٌ يَعْنِی أَبَا الْحَسَنِ ع.

وَ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی إِبْرَاهِيمَ ع إِنَّنِی سَأَلْتُ أَبَاكَ مَنِ الَّذِی يَكُونُ بَعْدَكَ فَأَخْبَرَنِی أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ذَهَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ قُلْتُ بِكَ أَنَا وَ أَصْحَابِی فَأَخْبِرْنِی مَنِ الَّذِی يَكُونُ بَعْدَكَ مِنْ وُلْدِكَ قَالَ ابْنِی فُلَانٌ يَعْنِی عَلِيّاً.

وَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِیٍّ قَالَ جِئْتُ إِلَی أَبِی إِبْرَاهِيمَ ع بِمَالٍ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ بَعْضَهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لِأَیِّ شَیْءٍ تَرَكْتَهُ عِنْدِی فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَطْلُبُهُ

---

(۱) قد مر الكلام فی الجفر و تفسيره فی ج ۲: ۳۶۷ من هذه الطبعة فراجع.

اربلی، علی بن عيسی، كشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

مِنْكَ فَلَمَّا جَاءَ نَعْيُهُ بَعَثَ إِلَیَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَسَأَلَنِی ذَلِكَ الْمَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ.

وَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع أَنَّهُ قَالَ فِي السَّنَةِ الَّتِي قُبِضَ ع فِيهَا إِنِّي أُؤْخَذُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ الْأَمْرُ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ سَمِيِّ عَلِيٍّ وَ عَلِيٍّ فَأَمَّا عَلِيٌّ الْأَوَّلُ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَّا عَلِيٌّ الْآخَرُ فَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أُعْطِيَ فَهْمَ الْأَوَّلِ وَ حِلْمَهُ وَ نَصْرَهُ وَ وُدَّهُ وَ دِينَهُ وَ مِحْنَةَ الْآخِرِ وَ صَبْرَهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ فِي الْحَدِيثِ بِطُولِهِ.

وَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْدَمَ الْعِرَاقَ بِسَنَةٍ وَ عَلِيٌّ ابْنُهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ فَلَا تَجْزَعْ لِذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَا يَكُونُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَدْ أَقْلَقْتَنِي قَالَ أُصَيِّرُ إِلَى هَذَا الطَّاغِيَةِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُنِي مِنْهُ سُوءٌ وَ مِنَ الَّذِي بَعْدَهُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا يَكُونُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا ذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ وَ جَحَدَهُ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع إِمَامَتَهُ وَ جَحَدَهُ حَقَّهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ قُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ لِي فِي الْعُمُرِ لَأُسَلِّمَنَّ لَهُ حَقَّهُ وَ لَأُقِرَّنَّ لَهُ بِالْإِمَامَةِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ وَ تُسَلِّمُ لَهُ حَقَّهُ وَ تُقِرُّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ وَ إِمَامَةِ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ ذَاكَ قَالَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمُ

باب ذكر طرف من دلائله و أخباره ع

عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ ع هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُلْتُ لَا قَالَ بَلَى قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ الْمَدِينَةَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ فَرَكِبَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَ مَعَهُ رَقِيقٌ «١» فَقُلْتُ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَعَرَضَ عَلَيْنَا سَبْعَ جَوَارٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ

---

(١) الرقيق: المملوك يطلق على الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث يقال عبد رقيق و عبيد رقيق و أمة رقيق و رقيقة و المراد هنا الأمة.

لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ فَقَالَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَى عَلَيْهِ فَانْصَرَفَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي مِنَ الْغَدِ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ كَمْ كَانَ غَايَتُكَ فِيهَا فَإِذَا قَالَ لَكَ كَذَا وَ كَذَا فَقُلْ لَهُ قَدْ أَخَذْتُهَا بِهِ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَنْقُصَهَا مِنْ كَذَا وَ كَذَا فَقُلْتُ قَدْ أَخَذْتُهَا فَقَالَ هِيَ لَكَ وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ فَقُلْتُ مَا عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أُخْبِرُكَ أَنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ فَلَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ مَا هَذِهِ الْوَصِيفَةُ مَعَكَ قُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي فَقَالَتْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِكَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَلِدَ لَهُ غُلَاماً لَمْ يُولَدْ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مِثْلُهُ قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَلَدَتْ لَهُ عَلِيّاً ع

قلت قد تقدم ذكر هذه القصة.

وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ لَمَّا مَضَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع وَ تَكَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِيماً وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا الطَّاغِيَةَ «۱» فَقَالَ لِيَجْهَدْ جَهْدَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ.

وَ عَنِ الْغِفَارِيِّ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يُقَالُ لَهُ فُلَانٌ لَهُ عَلَيَّ حَقٌّ فَتَقَاضَانِي وَ أَلَحَّ عَلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَا ع وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِالْعُرَيْضِ «۲» فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ بَابِهِ وَ إِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَى حِمَارٍ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَ رِدَاءٌ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا لَحِقَنِي وَقَفَ وَ نَظَرَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ كَانَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِمَوْلَاكَ فُلَانٍ عَلَيَّ حَقّاً وَ قَدْ وَ اللَّهِ شَهَرَنِي «۳» وَ أَنَا أَظُنُّ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنِّي وَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ كَمْ لَهُ عَلَيَّ وَ لَا سَمَّيْتُ لَهُ شَيْئاً

---

(۱) يعنى الرشيد: هارون.

(۲) عريض- كزبير- مصغرا: واد بالمدينة فيها أموال لأهلها.

(۳) أى فضحنى.

فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ إِلَى رُجُوعِهِ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَ أَنَا صَائِمٌ فَضَاقَ صَدْرِي وَ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ.

فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَيَّ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ قَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَّالُ وَ هُوَ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ فَمَضَى فَدَخَلَ بَيْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ دَخَلْتُ مَعَهُ فَجَلَسَ وَ جَلَسْتُ فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَ كَانَ كَثِيراً مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ مَا أَظُنُّكَ أَفْطَرْتَ بَعْدُ قُلْتُ لَا فَدَعَا لِي بِطَعَامٍ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيَّ وَ أَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِي فَأَصَبْتُ وَ الْغُلَامُ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ ارْفَعِ الْوِسَادَةَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا هِيَ دَنَانِيرُ فَأَخَذْتُهَا وَ وَضَعْتُهَا فِي كُمِّي وَ أَمَرَ أَرْبَعَةً مِنْ عَبِيدِهِ أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَتَّى يُبْلِغُونِي مَنْزِلِي فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ طَائِفَ ابْنَ «۱» الْمُسَيَّبِ يَقْعُدُ وَ أَكْرَهُ أَنْ يَلْقَانِي وَ مَعِي عَبِيدُكَ فَقَالَ لِي أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَ آنَسْتُ رَدَدْتُهُمْ وَ سِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ دَعَوْتُ السَّرَّاجَ وَ نَظَرْتُ إِلَى الدَّنَانِيرِ وَ إِذَا هِيَ ثَمَانِيَةٌ وَ أَرْبَعُونَ دِينَاراً وَ كَانَ فِيهَا دِينَارٌ يَلُوحُ فَأَعْجَبَنِي فَأَخَذْتُهُ وَ قَرَّبْتُهُ مِنَ السِّرَاجِ فَإِذَا عَلَيْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ حَقُّ الرَّجُلِ ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ دِينَاراً وَ مَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَيَّ بِالتَّحْدِيدِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هَارُونُ يُرِيدُ الْحَجَّ فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ يُقَالُ لَهُ فَارِعٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع ثُمَّ قَالَ يَا فَارِعُ وَ هَادِمُهُ يُقَطَّعُ إِرْباً إِرْباً فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ هَارُونُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ نَزَلَهُ وَ صَعِدَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْجَبَلَ وَ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ فِيهِ مَجْلِسٌ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ فَأَمَرَ بِهَدْمِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ قُطِعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِرْباً إِرْباً.

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ أَلْحَحْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِي شَيْءٍ طَلَبْتُهُ فَكَانَ يَعِدُنِي فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقْبِلُ وَالِيَ الْمَدِينَةِ وَ كُنْتُ مَعَهُ فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ فَنَزَلَ عِنْدَهُ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَ نَزَلْتُ مَعَهُ وَ لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا

---

(١) الطائف: العسس.

الْعِيدُ قَدْ أَظَلَّنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمْلِكُ دِرْهَماً فَمَا سِوَاهُ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَكّاً شَدِيداً ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ سَبِيكَةَ ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ اسْتَنْفِعْ بِهَا وَ اكْتُمْ مَا رَأَيْتَ.

وَ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع بِمِنًى فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَغَطَّى وَجْهَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ الرِّضَا ع مَسَاكِينُ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ إِصْبَعَيْهِ قَالَ مُسَافِرٌ فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى دَفَنَّاهُ مَعَهُ

فصل

وَ كَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ أَنْفَذَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ- يَحْمِلُهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ فِيهِمُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع فَأَخَذَ بِهِمْ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ حَتَّى جَاءُوهُ بِهِمْ وَ كَانَ الْمُتَوَلِّي لِإِشْخَاصِهِمُ الْمَعْرُوفَ بِالْجَلُودِيِّ فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَنْزَلَهُمْ دَاراً وَ أَنْزَلَ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع دَاراً وَ أَكْرَمَهُ وَ عَظَّمَ أَمْرَهُ ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلَعَ نَفْسِي مِنَ الْخِلَافَةِ وَ أُقَلِّدَكَ إِيَّاهَا فَمَا رَأْيُكَ فَأَنْكَرَ الرِّضَا ع هَذَا الْأَمْرَ وَ قَالَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَ أَنْ يَسْمَعَ بِهِ أَحَدٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ الرِّسَالَةَ فَإِذَا أَبَيْتَ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ فَلَا بُدَّ مِنْ وِلَايَةِ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِي فَأَبَى عَلَيْهِ الرِّضَا ع إِبَاءً شَدِيداً فَاسْتَدْعَاهُ وَ خَلَا بِهِ وَ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَجْلِسِ غَيْرُهُمْ وَ قَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُقَلِّدَكَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَفْسَخَ مَا فِي رَقَبَتِي وَ أَضَعَهُ فِي رَقَبَتِكَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع اللَّهَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَا طَاقَةَ لِي بِذَلِكَ وَ لَا قُوَّةَ لِي عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ فَإِنِّي مُوَلِّيكَ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ لَهُ أَعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ كَلَاماً فِيهِ كَالتَّهَدُّدِ لَهُ عَلَى الِامْتِنَاعِ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ فِي كَلَامِهِ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ الشُّورَى فِي سِتَّةٍ أَحَدُهُمْ جَدُّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ شَرَطَ فِيمَنْ خَالَفَ مِنْهُمْ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُهُ وَ لَا بُدَّ مِنْ قَبُولِكَ مَا أُرِيدُهُ مِنْكَ فَإِنِّي لَا أَجِدُ مَحِيصاً عَنْهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع فَإِنِّي أُجِيبُكَ إِلَى مَا تُرِيدُ مِنْ وِلَايَةِ الْعَهْدِ عَلَى أَنَّنِي لَا آمُرُ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أُفْتِي وَ لَا أَقْضِي وَ لَا أُوَلِّي وَ لَا أَعْزِلُ وَ لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى

ذَلِكَ كُلِّهِ

أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَدِّي قَالَ مُوسَى بْنُ سَلَمَةَ قَالَ كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَمِعْتُ أَنَّ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَقُولُ وَا عَجَبَاهْ وَ قَدْ رَأَيْتُ عَجَباً سَلُونِي مَا رَأَيْتُ فَقَالُوا مَا رَأَيْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ رَأَيْتُ الْمَأْمُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُقَلِّدَكَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَفْسَخَ مَا فِي رَقَبَتِي وَ أَجْعَلَهُ فِي رَقَبَتِكَ وَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا يَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا طَاقَةَ لِي بِذَلِكَ وَ لَا قُوَّةَ فَمَا رَأَيْتُ خِلَافَةً قَطُّ أُضِيعَ مِنْهَا إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَفَصَّى مِنْهَا وَ يَعْرِضُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى يَرْفُضُهَا وَ يَأْبَى.

وَ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السِّيَرِ وَ رُوَاةِ الْأَخْبَارِ مِنْ أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ الْعَقْدَ لِلرِّضَا ع وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ أَحْضَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ فَأَعْلَمَهُ بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ وَ أَمَرَهُ بِمُشَاوَرَةِ أَخِيهِ الْحَسَنِ وَ اجْتَمَعَا فِي حَضْرَتِهِ وَ جَعَلَ الْحَسَنُ يُعَظِّمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ يُعَرِّفُهُ مَا فِي إِخْرَاجِ الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِالْمَخْلُوعِ «١» سَلَّمْتُ الْخِلَافَةَ إِلَى أَفْضَلِ بَنِي طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ فَلَمَّا رَأَيَا عَزِيمَتَهُ أَمْسَكَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ فَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرِّضَا فَعَرَضَا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَامْتَنَعَ وَ لَمْ يَزَالَا بِهِ حَتَّى أَجَابَ فَرَجَعَا إِلَى الْمَأْمُونِ فَعَرَّفَاهُ فَسُرَّ وَ جَلَسَ لِلْخَاصَّةِ يَوْمَ خَمِيسٍ وَ خَرَجَ الْفَضْلُ فَأَعْلَمَ النَّاسَ بِرَأْيِ الْمَأْمُونِ فِي الرِّضَا وَ أَنَّهُ وَلَّاهُ عَهْدَهُ وَ سَمَّاهُ الرِّضَا وَ أَمَرَهُمْ بِلُبْسِ الْخُضْرِ «٢» وَ الْعَوْدِ لِبَيْعَتِهِ فِي الْخَمِيسِ الْآخَرِ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا رِزْقَ سَنَةٍ.

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ رَكِبَ الْوُلَاةُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَ جَلَسَ الْمَأْمُونُ وَ وَضَعَ لِلرِّضَا وِسَادَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ فَجَلَسَ الرِّضَا ع فِي الْخُضْرَةِ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَ سَيْفٌ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ أَنْ يُبَايِعَ أَوَّلَ النَّاسِ فَرَفَعَ الرِّضَا يَدَهُ فَتَلَقَّى بِظَهْرِهَا

---

(١) يعنى بالمخلوع أخاه محمّد الأمين.

(٢) كان شعار بنى العباس قبل هذا اليوم الاعلام السود و كذلك كانت البستهم سوداء و من ذلك اليوم بدلوها بالخضراء.

وَجْهَ نَفْسِهِ وَ بِبَطْنِهَا وُجُوهَهُمْ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ ابْسُطْ يَدَكَ لِلْبَيْعَةِ فَقَالَ الرِّضَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص هَكَذَا كَانَ يُبَايِعُ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ وَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَ وُضِعَتِ الْبُدَرُ «١» وَ قَامَ الْخُطَبَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ وَ ذَكَرُوا مَا كَانَ مِنَ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ وَ ذَكَرُوا فَضْلَ الرِّضَا ثُمَّ دَعَا أَبُو عَبَّادٍ بِالْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ فَوَثَبَ وَ قَبَّلَ يَدَ أَبِيهِ ثُمَّ نُودِيَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَدَنَا مِنَ الْمَأْمُونِ وَ لَمْ يُقَبِّلْ يَدَهُ فَأَمَرَ بِأَخْذِ جَائِزَتِهِ فَنَادَاهُ الْمَأْمُونُ ارْجِعْ أَبَا جَعْفَرٍ إِلَى مَجْلِسِكَ فَرَجَعَ ثُمَّ دَعَا أَبُو عَبَّادٍ بِالْعَلَوِيِّينَ وَ الْعَبَّاسِيِّينَ فَقَبَضُوا جَوَائِزَهُمْ حَتَّى نَفِدَتْ الْأَمْوَالُ ..

ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا ع اخْطُبِ النَّاسَ وَ تَكَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقّاً بِرَسُولِ اللَّهِ وَ لَكُمْ عَلَيْنَا حَقٌّ بِهِ فَإِذَا أَدَّيْتُمْ إِلَيْنَا ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْنَا الْحُكْمُ لَكُمْ وَ لَمْ يَذْكُرْ عَنْهُ غَيْرَ هَذَا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ فَضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِهِ وَ زَوَّجَ إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِنْتَ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ فَحَجَّ بِالنَّاسِ وَ خَطَبَ لِلرِّضَا فِي كُلِّ بَلَدٍ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ وَ خَطَبَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي الدُّعَاءِ لَهُ وَلِيُّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع.

سِتَّةَ آبَاءٍ هُمُ مَا هُمُ أَفْضَلُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

وَ ذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ لَمَّا جَلَسَ الرِّضَا فِي الْخَلْعِ وَ قَامَ الشُّعَرَاءُ وَ الْخُطَبَاءُ وَ خَفَقَتِ الْأَلْوِيَةُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ بَعْضُ خَوَاصِّهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ عِنْدِي فَرَحٌ فَأَشَارَ إِلَيَّ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي سِرّاً لَا تَشْتَغِلْ قَلْبَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ لَا تَسْتَبْشِرْ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ.

وَ كَانَ فِيمَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ دِعْبِلٌ فَقَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ قَصِيدَةً وَ آلَيْتُ أَنْ لَا يَسْمَعْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ حَتَّى خَفَّ النَّاسُ فَأَنْشَدْتُهُ

مَدَارِسُ آيَاتٍ...

---

(١) جمع البدرة.

ص: ٢٧٨

حَتَّى أَتَى إِلَى آخِرِهَا «١» فَلَمَّا فَرَغَ أَمَرَ لَهُ بِسَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ وَ قَالَ اسْتَعِنْ بِهَا عَلَى سَفَرِكَ فَطَلَبَ شَيْئاً مِنْ ثِيَابِهِ فَأَعْطَاهُ جُبَّةَ فَخَرَجَ حَتَّى وَصَلَ قُمْ فَأَعْطَوْهُ بِالْجُبَّةِ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى أَنْ يَبِيعَهَا وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا خِرْقَةً مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَخْرَجُوا مَنْ قَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ فَأَخَذُوهَا فَرَجَعَ إِلَى قُمْ وَ كَلَّمَهُمْ فِيهَا فَقَالُوا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ وَ أَعْطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ خِرْقَةً مِنْهَا.

قلت هذه غير الرواية الأولى و تلك نرويها بأخبرنا و حدثنا.

وَ رَوَى عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ وَ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا عَقَدَ لِلرِّضَا ع بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ أَمَرَهُ بِالرُّكُوبِ إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِ الْأَمْرِ فَأَعْفِنِي مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَعْرِفَكَ النَّاسُ وَ يَشْتَهِرَ فَضْلُكَ وَ تَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا أَلَحَّ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِ قَالَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ وَ إِنْ أَبَيْتَ فَإِنِّي أَخْرُجُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ النَّبِيُّ ص وَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ الْمَأْمُونُ اخْرُجْ كَيْفَ شِئْتَ وَ أَمَرَ الْقُوَّادَ وَ الْجُنْدَ وَ النَّاسَ يُبَكِّرُوا بِالرُّكُوبِ «٢» إِلَى بَابِ الرِّضَا ع.

فَقَعَدَ النَّاسُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع فِي الطُّرُقَاتِ وَ السُّطُوحِ وَ اجْتَمَعَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَ صَارَ الْقُوَّادُ وَ الْجُنْدُ إِلَى بَابِهِ فَوَقَفُوا عَلَى دَوَابِّهِمْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَاغْتَسَلَ وَ لَبِسَ ثِيَابَهُ وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةِ قُطْنٍ بَيْضَاءَ وَ أَلْقَى طَرَفاً مِنْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَ طَرَفاً بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ مَسَّ طِيباً وَ أَخَذَ عُكَّازاً «٣» وَ قَالَ لِمَوَالِيهِ افْعَلُوا كَمَا فَعَلْتُ فَخَرَجُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ حَافٍ وَ قَدْ شَمَّرَ

سَرَاوِيلَهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ فَمَشَى قَلِيلًا وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَبَّرَ وَ كَبَّرَ مَوَالِيهِ مَعَهُ ثُمَّ مَشَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى الْبَابِ.

فَلَمَّا رَآهُ الْقُوَّادُ وَ الْجُنْدُ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ سَقَطُوا إِلَى الْأَرْضِ وَ كَانَ أَحْسَنُهُمْ

---

(١) و سيأتى تمامها فى الكتاب.

(٢) أى يسرعوا.

(٣) العكاز: العصا ذات زج فى أسفلها يتوكأ عليها الرجل.

حَالًا مَنْ كَانَ مَعَهُ سِكِّينٌ قَطَعَ بِهَا شِرَابَةَ جَاجِيلَتِهِ «١» وَ نَزَعَهَا وَ تَحَفَّى وَ كَبَّرَ الرِّضَا ع وَ كَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَ تَزَعْزَعَتْ مَرْوٌ بِالْبُكَاءِ وَ الضَّجِيجِ لِمَا رَأَوْا وَ سَمِعُوا تَكْبِيرَهُ وَ بَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ إِنْ بَلَغَ الرِّضَا الْمُصَلَّى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ وَ خِفْنَا عَلَى دِمَائِنَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ قَدْ كَلَّفْنَاكَ شَطَطاً وَ أَتْعَبْنَاكَ وَ لَا نُحِبُّ أَنْ تَلْحَقَكَ مَشَقَّةٌ فَارْجِعْ وَ لْيُصَلِّ بِالنَّاسِ مَنْ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ فَدَعَا بِخُفِّهِ فَلَبِسَهُ وَ رَكِبَ وَ رَجَعَ وَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَمْ يَنْتَظِمْ أَمْرُ صَلَاتِهِمْ.

وَ عَنْ يَاسِرٍ قَالَ لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْعِرَاقِ خَرَجَ مَعَهُ الْفَضْلُ وَ خَرَجْنَا مَعَ الرِّضَا ع فَوَرَدَ عَلَى الْفَضْلِ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ وَ نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ أَنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ السَّنَةِ فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَذُوقُ فِي شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ حَرَّ النَّارِ وَ أَرَى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الرِّضَا ع فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحَمَّامَ وَ تَحْتَجِمَ فِيهِ وَ تَصُبَّ عَلَى بَدَنِكَ الدَّمَ لِيَزُولَ عَنْكَ نَحْسُهُ فَكَتَبَ الْفَضْلُ إِلَى الْمَأْمُونِ بِذَلِكَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ الرِّضَا ع ذَلِكَ فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع فَأَجَابَهُ لَسْتُ دَاخِلًا الْحَمَّامَ غَداً فَأَعَادَ إِلَيْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ فَكَتَبَ الرِّضَا ع لَسْتُ دَاخِلًا الْحَمَّامَ غَداً فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَداً فَلَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَسْتُ بِدَاخِلٍ الْحَمَّامَ غَداً وَ الْفَضْلُ أَعْلَمُ «٢».

قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أَمْسَانَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَنَا الرِّضَا ع قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَلَمْ نَزَلْ نَقُولُ ذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ لِيَ اصْعَدْ إِلَى السَّطْحِ فَاسْتَمِعْ فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ ضَجَّةً وَ كَثُرَتْ وَ زَادَتْ وَ إِذَا الْمَأْمُونُ قَدْ

---

(١) الجاجيلة: نوع من النعل تتخذ من الجلد خاصّة. و الشرابة ما يقال له بالفارسية «بند».

(٢) أى هو أعلم بنفسه فله ما أراد.

دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِی کَانَ مِنْ دَارِهِ إِلَی دَارِ الرِّضَا ع فَقَالَ یَا سَیِّدِی یَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَکَ اللَّهُ فِی الْفَضْلِ فَإِنَّهُ دَخَلَ الْحَمَّامَ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ وَ أُخِذَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهُمُ ابْنُ خَالِهِ وَ اجْتَمَعَ الْجُنْدُ وَ الْقُوَّادُ وَ مَنْ کَانَ مِنْ رِجَالِ الْفَضْلِ عَلَی بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا هُوَ اغْتَالَهُ وَ شَغَبُوا «۱» وَ طَلَبُوا بِدَمِهِ وَ جَاءُوا بِالنِّیرَانِ لِیُحْرِقُوا الْبَابَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع یَا سَیِّدِی تَرَی أَنْ تَخْرُجَ إِلَیْهِمْ وَ تَرْفُقَ بِهِمْ حَتَّی یَتَفَرَّقُوا قَالَ نَعَمْ وَ رَکِبَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ قَالَ لِی یَا یَاسِرُ ارْکَبْ فَرَکِبْتُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَابِ الدَّارِ نَظَرَ إِلَی النَّاسِ وَ قَدِ ازْدَحَمُوا عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُمْ بِیَدِهِ تَفَرَّقُوا فَقَالَ یَاسِرٌ فَأَقْبَلَ وَ اللَّهِ بَعْضُهُمْ یَقَعُ عَلَی بَعْضٍ وَ مَا أَشَارَ إِلَی أَحَدٍ إِلَّا رَکَضَ وَ مَشَی عَلَی وَجْهِهِ.

وَ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَیَّبِ أَنْ یُوَاقِعَ «۲» مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ لِیَ الرِّضَا اذْهَبْ إِلَیْهِ وَ قُلْ لَهُ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّکَ إِنْ خَرَجْتَ غَداً هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُکَ فَإِنْ قَالَ لَکَ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ فَقُلْ لَهُ رَأَیْتُ فِی النَّوْمِ فَقَالَ نَامَ الْعَبْدُ وَ لَمْ یَغْسِلِ اسْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَانْهَزَمَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ.

هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصارا لا یخل بمعناها فلا تظنن أنی ترکتها ناسیا

باب ذکر وفاة الرضا علی بن موسی ع و سببها و طرف من الأخبار فی ذلک

وَ کَانَ الرِّضَا ع یُکْثِرُ وَعْظَ الْمَأْمُونِ إِذَا خَلَا بِهِ وَ یُخَوِّفُهُ بِاللَّهِ وَ یُقَبِّحُ لَهُ مَا یَرْتَکِبُهُ مِنْ خِلَافِهِ وَ کَانَ الْمَأْمُونُ یُظْهِرُ قَبُولَ ذَلِکَ وَ یُبَطِّنُ کَرَاهَتَهُ وَ اسْتِثْقَالَهُ وَ دَخَلَ الرِّضَا ع یَوْماً وَ هُوَ یَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ الْغُلَامُ یَصُبُّ عَلَی یَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِکْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِعِبَادَةِ رَبِّکَ أَحَداً فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّی

---

(۱) شغبهم: هیج الشر علیهم. و فی المصدر «و شنعوا علیه».

(۲) أی یحاربه.

تَمَامَ الْوُضُوءِ بِنَفْسِهِ وَ زَادَ ذَلِکَ فِی غَیْظِهِ وَ وَجَدَهُ عَلَیْهِ «۱».

وَ کَانَ ع یُزْرِی عَلَی الْحَسَنِ وَ الْفَضْلِ ابْنَیْ سَهْلٍ عِنْدَ الْمَأْمُونِ إِذَا ذَکَرَهُمَا وَ یَصِفُ لَهُ مَسَاوِیَهُمَا وَ یَنْهَاهُ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَی قَوْلِهِمَا وَ عَرَفَا ذَلِکَ مِنْهُ «۲» فَجَعَلَا یُخَطِّیَانِ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ وَ یَذْکُرَانِ لَهُ عَنْهُ مَا یُبَعِّدُهُ مِنْهُ وَ یُخَوِّفَانِهِ مِنْ حَمْلِ النَّاسِ عَلَیْهِ فَلَمْ یَزَالَا کَذَلِکَ حَتَّی قَلَبَا رَأْیَهُ فِیهِ وَ عَمِلَ عَلَی قَتْلِهِ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَکَلَ هُوَ وَ الْمَأْمُونُ طَعَاماً فَاغْتَلَّ مِنْهُ الرِّضَا ع وَ أَظْهَرَ الْمَأْمُونُ تَمَارُضاً.

فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ أَنْ أُطَوِّلَ أَظْفَارِي عَلَى الْعَادَةِ وَ لَا أُظْهِرَ لِأَحَدٍ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَدْعَانِي فَأَخْرَجَ لِي شَيْئاً يُشْبِهُ التَّمْرَ الْهِنْدِيَّ وَ قَالَ لِي اعْجِنْ هَذَا بِيَدَيْكَ جَمِيعاً فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَامَ وَ تَرَكَنِي وَ دَخَلَ عَلَى الرِّضَا ع فَقَالَ مَا خَبَرُكَ قَالَ لَهُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ صَالِحاً قَالَ لَهُ وَ أَنَا الْيَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ صَالِحٌ فَهَلْ جَاءَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُتْرَفِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَ لَا فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَ صَاحَ عَلَى غِلْمَانِهِ قَالَ فَخُذْ مَاءَ الرُّمَّانِ السَّاعَةَ فَإِنَّهُ مِمَّا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ ايتِنَا برُمَّانٍ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَ لِي اعْتَصِرْهُ بِيَدَيْكَ فَفَعَلْتُ وَ سَقَاهُ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا ع بِيَدِهِ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَفَاتِهِ وَ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَوْمَيْنِ حَتَّى مَاتَ ع.

وَ ذَكَرَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع وَ قَدْ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ قَدْ فَعَلُوهَا وَ جَعَلَ يُوَحِّدُ اللَّهَ وَ يُمَجِّدُهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ قَالَ- كَانَ الرِّضَا ع يُعْجِبُهُ الْعِنَبُ فَأُخِذَ لَهُ مِنْهُ

---

(١) الوجد بمعنى الغضب.

(٢) قال المجلسيّ (ره) ان الوقيعة فى ابنى سهل لم يكن للدنيا بل كان ذلك لما وجب عليه من الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و رفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن و سيأتى تمام كلامه (ره) فى باب الاختلاف فى موت الرضا (ع) حتف أنفه او مضيه (ع) شهيدا مسموما.

شَيْءٌ فَجُعِلَ فِي مَوَاضِعِ أَقْمَاعِهِ الْإِبَرُ «١» أَيَّاماً ثُمَّ نُزِعَتْ مِنْهُ وَ جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فَقَتَلَهُ وَ ذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَلْطَفِ السُّمُومِ.

وَ لَمَّا تُوُفِّيَ الرِّضَا ع كَتَمَ الْمَأْمُونُ مَوْتَهُ يَوْماً وَ لَيْلَةً ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ع وَ جَمَاعَةٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ نَعَاهُ إِلَيْهِمْ وَ بَكَى وَ أَظْهَرَ حُزْناً شَدِيداً وَ تَوَجُّعاً وَ أَرَاهُمْ إِيَّاهُ صَحِيحَ الْجِسْمِ وَ قَالَ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أَرَاكَ يَا أَخِي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَ قَدْ كُنْتُ آمُلُ أَنْ أَقْدِمَ قَبْلَكَ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ خَرَجَ مَعَ جَنَازَتِهِ يَحْمِلُهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ مَدْفُونٌ فِيهِ الْآنَ فَدَفَنَهُ وَ الْمَوْضِعُ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَاذُ عَلَى دَعْوَةٍ «٢» مِنْ نُوقَانَ بِأَرْضِ طُوسَ وَ فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَ قَبْرُ أَبِي الْحَسَنِ ع بَيْنَ يَدَيْهِ فِي قِبْلَتِهِ.

وَ مَضَى الرِّضَا ع وَ لَمْ يَتْرُكْ وَلَداً نَعْلَمُهُ إِلَّا ابْنَهُ الْإِمَامَ بَعْدَهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع وَ كَانَ سِنُّهُ يَوْمَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً

آخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله تعالى.

قال العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله على بن عيسى جامع هذا الكتاب أثابه الله تعالى بلغنى ممن أثق به أن السيد رضى الدين على بن الطاوس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون سقى عليا ع و لا يعتقده و كان رحمه الله كثير المطالعة و التنقيب و التفتيش على مثل ذلک و الذى كان يظهر من المأمون من حنوه عليه و ميله إليه و اختياره له دون أهله و أولاده مما يؤيد ذلک و يقرره و قد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله نقدى و لعلى واهم و هو أن الإمام ع كان يعيب ابنى سهل عند المأمون و يقبح ذكرهما إلى غير ذلک و ما كان أشغله بأمور دينه و آخرته

---

(١) الاقماع جمع القمع: ما التزق بأسفل التمرة و البسرة و نحوهما حول علاقتهما.

و الابر جمع الابرة.

(٢) أى قريب منه يقال هو منى دعوة الرجل اى هو قريب منى بينى و بينه قدر ما بينى و بين الذى أدعوه و هو متل قولهم هو منى رمية السهم.

و اشتغاله بالله عن مثل ذلک و على رأى المفيد رحمه الله أن الدولة المذكورة من أصلها فاسدة و على غير قاعدة مرضية فاهتمامه ع بالوقيعة فيهما حتى أغراهما بتغيير رأى الخليفة عليه فيه ما فيه.

ثم إن نصيحته للمأمون و إشارته عليه بما ينفعه فى دينه لا يوجب أن يكون سببا لقتله و موجبا لركوب هذا الأمر العظيم منه و قد كان يكفى فى هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول عليه أو يكفه عن وعظه.

ثم إنا لا نعرف أن الإبر إذا غرست فى العنب صار العنب مسموما و لا يشهد به القياس الطبى و الله تعالى أعلم بحال الجميع و إليه المصير و عند الله تجتمع الخصوم «١».

---

(١) قال المجلسىّ (ره) فى البحار: أعلم ان أصحابنا و المخالفين اختلفوا ان الرضا (ع) هل مات حتف أنفه او مضى شهيدا بالسم، و على الأخير هل سمه المأمون لعنه اللّه أو غيره و الأشهر بيننا انه (ع) مضى شهيدا بسم المأمون، و ينسب الى السيّد علىّ بن طاوس انه أنكر ذلک و كذا أنكره الاربلى فى كشف الغمّة و ردّ ما ذكره المفيد (ره) بوجوه سخيفة، ثمّ ذكر كلام المؤلّف (ره)- ثم قال: و لا يخفى وهنه إذا الوقيعة فى ابنى سهل لم يكن للدنيا حتى يمنعه الاشتغال بعبادة اللّه تعالى بل كان ذلک لما وجب عليه من الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و رفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن.

و كون خلافة المأمون فاسدة أيضا لا يمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافة الغاصبين ارشاد أمير المؤمنين اياهم لمصالح المسلمين فى الغزوات و غيرها.

ثمّ انه ظاهران نصيحة الاشقياء و وعظهم بمحضر الناس لا سيما المدعين للفضل و الخلافة ممّا يثير حقدهم و حسدهم و غيظهم مع انه لعنه اللّه كان اول أمره مبنيا على الحيلة و الخديعة لاطفاء نائرة الفتن الحادثة من الاشراف و السادة من

العلويين فى الاطراف فلما استقر امره أظهر كيده فالحق ما اختاره الصدوق و المفيد و غيرهما من أجلة أصحابنا انه مضى شهيدا بسم المأمون.

ص: ۲۸۴

وَ رَأَيْتُ فِي كِتَابٍ يُعْرَفُ بِكِتَابِ النَّدِيمِ لَمْ يَحْضُرْنِي عِنْدَ جَمْعِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ كَتَبُوا إِلَى الْمَأْمُونِ يُسَفِّهُونَ رَأْيَهُ فِي تَوَلِّيهِ الرِّضَا ع الْعَهْدَ بَعْدَهُ وَ إِخْرَاجِهِ عَنْهُمْ إِلَى بَنِي عَلِيٍّ ع وَ يُبَالِغُونَ فِي تَخْطِئَتِهِ وَ سُوءِ رَأْيِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ جَوَاباً غَلِيظاً سَبَّهُمْ فِيهِ وَ نَالَ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ وَ قَالَ فِيهِمُ الْقَبَائِحَ وَ قَالَ مِنْ جُمْلَةِ مَا قَالَ وَ بَقِيَ عَلَى خاطِرِي أَنْتُمْ نُطَفُ السُّكَارَى فِي أَرْحَامِ الْقِيَانِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَ ذَكَرَ الرِّضَا ع وَ نَبَّهَ عَلَى فَضْلِهِ وَ شَرَفِهِ وَ شَرَفِ نَفْسِهِ وَ بَيْتِهِ

و هذا و أمثاله مما يَنْفِي عن المأمون الإقدام على إزهاق تلك النفس الطاهرة و السعى فيما يوجب خسران الدنيا و الآخرة و الله أعلم.

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ ذِكْرُ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْأَمِينِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ تُوُفِّيَ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ فِي سَنَةِ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَ سِتَّةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ مِائَةٍ وَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ فَكَانَ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً وَ قَبْرُهُ بِطُوسَ بِمَدِينَةِ خُرَاسَانَ أُمُّهُ الْخَيْزُرَانُ الْمَرْسِيَّةُ أُمُّ وَلَدٍ وَ يُقَالُ شَقْرَاءُ النُّوبِيَّةُ وَ تُسَمَّى أَرْوَى أُمَّ الْبَنِينَ يُكَنَّى بِأَبِي الْحَسَنِ وُلِدَ لَهُ خَمْسُ بَنِينَ وَ ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ أَسْمَاءُ بَنِيهِ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ جَعْفَرٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ الْحَسَنُ وَ عَائِشَةُ فَقَطْ.

لَقَبُهُ الرِّضَا وَ الصَّابِرُ وَ الرَّضِيُّ وَ الْوَفِيُّ.

وَ نَقَلْتُ مِنْ عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا ع تَصْنِيفِ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيِّ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع يَقُولُ مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ كَلَامِي

ص: ۲۸۵

بِرَأْيِهِ وَ مَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي وَ مَا عَلَى دِينِي مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي.

وَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ فِي دُعَائِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ أَتْقَنَ مَا صَنَعَ بِحِكْمَتِهِ وَ وَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَ عَنْهُ ع وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ «١» فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ فِي الشِّرْكِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ وَ لَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ مَنَعَهُمُ الْمُعَاوَنَةَ وَ اللُّطْفَ وَ خَلَّى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ وَ لَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ وَ لَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ وَ لَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً.

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَحْمُودٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ ع لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ لِلْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ اللَّهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَذَلِكَ إِنَّمَا قَالَ ص إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ مَلَكاً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ وَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ يَا طَالِبَ الشَّرِّ اقْصُرْ فَلَا يَزَالُ يُنَادِي بِذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ مُوسَى ابْنَ عِمْرَانَ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ.

---

(١) البقرة: ١٧.

وَ سُئِلَ ع عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ فَقَالَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ وَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ وَ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا ع عَنِ التَّوْحِيدِ قَالَ كُلُّ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ آمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ فَقُلْتُ كَيْفَ يَقْرَأُهَا قَالَ كَمَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ وَ زَادَ فِيهَا كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي. «١»

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ قَالَ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُكَوِّنْ نَفْسَكَ وَ لَا كَوَّنَكَ مَنْ هُوَ مِثْلُكَ.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ ع عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا أَوْرَدَهُ اللَّهُ حَوْضِي وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَنَالَهُ اللَّهُ شَفَاعَتِي ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ فَقُلْتُ لِلرِّضَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى «٢» قَالَ يَعْنِي مَنِ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ.

وَ عَنْ جَمَاعَةَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ خُرُوجِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَجَلْ يَا شَيْخُ فَوَ اللَّهِ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً «٣» وَ لَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَادٍ إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «٤» فَقَالَ مَهْلًا يَا شَيْخُ لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءً حَتْماً وَ قَدَراً لَازِماً لَوْ كَانَ كَذَلِكَ

---

(١) قول: كذلک اللّه ربی مرتین بعد قراءة سورة التوحید انما هو من باب السنة فی قراءتها کما فی سایر الروایات لا انه جزء السورة علی قراءة الامام کما یتوهم،

(٢) الأنبیاء: ٢٨.

(٣) التلعة: ما علا من الأرض.

(٤) الظاهر سقط جملة من هنا و هی کما فی روایة الکلینی بعد قوله «عند اللّه أحتسب عنائی» هکذا «فقال له مه یا شیخ فو اللّه لقد عظم اللّه الاجر فی مسیرکم و أنتم سائرون، و فی مقامکم-

لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ وَ الزَّجْرُ وَ لَسَقَطَ مَعْنَى الْوَعْدِ وَ الْوَعِيدِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْمُسِيءِ لَائِمَةٌ وَ لَا لِلْمُحْسِنِ مَحْمَدَةٌ وَ لَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى باللَّائِمَة مِنَ الْمُذْنِبِ وَ الْمُذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْمُحْسِنِ تِلْكَ مَقَالَةُ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ خُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وَ قَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ مَجُوسِهَا يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّفَ تَخْيِيراً وَ نَهَى تَحْذِيراً وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ يُطَعْ مُكْرَهاً وَ لَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا «١» ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ

- و أنتم مقیمون، و فی منصرفکم و أنتم منصرفون، و لم تکونوا فی شیء من حالاتکم مکرهین و لا إلیه مضطرین، فقال له الشیخ: و کیف لم نکن فی شیء ممن حالاتنا مکرهین و لا إلیه مضطرین و کان بالقضاء و القدر مسیرنا و منقلبنا و منصرفنا؟ فقال له: و تظن انه کان قضاء حتما ا ه». و سیأتی معنی قوله «و عند اللّه احتسب عنائی» فی آخر الحدیث.

(١) قال المجلسیّ (ره) فی البحار: قوله عند اللّه أحتسب عنائی ای لما لم نکن مستحقین للاجر لکوننا مجبورین فأحتسب اجر مشقتی عند اللّه لعله یثیبنی بلطفه و یحتمل أن یکون استفهاما علی سبیل الإنکار، و قال الجزری: الاحتساب من الحسب کالاعتداد من العد و انما قیل لمن ینوی بعمله وجه اللّه: احتسبه لان له حینئذ أن یعتد عمله، و الاحتساب فی الاعمال الصالحات، و عند المکروهات هو البدار الی طلب الاجر و تحصیله بالتسلیم و الصبر، أو باستعمال أنواع البر و القیام بها علی الوجه المرسوم فیها طلبا للثواب المرجو منها. «انتهی»

و قال الأستاذ العلامة الطباطبائی دامت برکاته فی تفسیره المیزان ج ۱: ۹۷ بعد ذکر الحدیث:

کان القول بالقضاء و القدر فی الصدر الأول مساوقا لارتفاع الحسن و القبح و الجزاء بالاستحقاق و لذلک لما سمع الشیخ منه علیه السلام کون المسیر بقضاء و قدر قال و هو فی مقام التأثر و الیأس: عند اللّه احتسب عنائی ای ان مسیری و ارادتی فاقدة الجدوی من حیث تعلق الإرادة الإلهیّة بها فلم یبق لی الا العناء و التعب من الفعل فأحتسبه عند ربی فهو الذی أتعبنی بذلک، فأجاب عنه الامام (ع): بقوله «لو کان کذلک لبطل الثواب و العقاب. ا ه» و هو أخذ بالاصول العقلائیة التی أساس التشریع مبنی علیها، و استدلّ فی-

ص: ۲۸۸

قَالَ فَنَهَضَ الشَّیْخُ وَ هُوَ یَقُولُ

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِی نَرْجُو بِطَاعَتِهِ یَوْمَ النُّشُورِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَاناً

أَوْضَحْتَ مِنْ دِینِنَا مَا کَانَ مُلْتَبِساً جَزَاکَ رَبُّکَ عَنَّا فِیهِ إِحْسَاناً

فَلَیْسَ مَعْذِرَةٌ فِی فِعْلِ فَاحِشَةٍ قَدْ کُنْتُ رَاکِبَهَا فِسْقاً وَ عِصْیَاناً

لَا لَا وَ لَا قَائِلًا نَاهِیهِ أَوْقَعَهُ فِیهَا عَبَدْتُ إِذَا یَا قَوْمِ شَیْطَاناً

وَ لَا أَحَبَّ وَ لَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَ لَا قَتْلَ الْوَلِیِّ لَهُ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً

إِنِّی مُحِبٌّ وَ قَدْ صَحَّتْ عَزِیمَتُهُ ذُو الْعَرْشِ أَعْلَنَ ذَاکَ اللَّهُ إِعْلَاناً

.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنِ النَّبِیِّ ص یَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی مَنْ لَمْ یَرْضَ بِقَضَائِی وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِقَدَرِی فَلْیَلْتَمِسْ إِلَهاً غَیْرِی.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی کُلِّ قَضَاءٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِیَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ.

قَالَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ الْعَبَّاسِ سَمِعْتُ الرِّضَا ع وَ قَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَ یُکَلِّفُ اللَّهُ الْعِبَادَ مَا لَا یُطِیقُونَ فَقَالَ هُوَ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ أَ فَیَقْدِرُونَ عَلَی کُلِّ مَا أَرَادُوهُ قَالَ هُمْ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِکَ.

وَ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ الْأَعْمَالُ عَلَی ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ فَرَائِضَ وَ فَضَائِلَ وَ مَعَاصٍ فَأَمَّا الْفَرَائِضُ فَبِأَمْرِ اللَّهِ وَ بِرِضَی اللَّهِ وَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ تَقْدِیرِهِ وَ مَشِیَّتِهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَیْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ لَکِنْ بِرِضَی اللَّهِ وَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ بِقَدَرِ اللَّهِ

– آخر كلامه (ع) بقوله: «و لم يخلق السموات و الأرض و ما بينهما باطلا ا ه» و ذلک لان صحة الإرادة الجزافية التى هى من لوازم ارتفاع الاختيار يوجب إمكان تحقّق الفعل من غير غاية و غرض و هو يوجب إمكان ارتفاع الغاية عن الخلقة و الايجاد و هذا الإمكان يساوق الوجوب فلا غاية على هذا التقدير للخلقة و الايجاد، و ذلک خلق السموات و الأرض و ما بينهما باطلا، و فيه بطلان المعاد و فيه كل محذور، و قوله و لم يعص مغلوبا و لم يطع مكروها. ا ه كأنّ المراد لم يعص و الحال ان عاصيه مغلوب بالجبر و لم يطع و الحال انه طوعه مكروه للمطيع. و له دامت بركاته بيان آخر فى معنى الحديث ذكره فى ذيل الحديث فى الكافى راجع ج ١: ١٥٥ ط طهران من ذلک الكتاب.

وَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ لَكِنْ لِقَدَرِ اللَّهِ وَ بِعِلْمِهِ ثُمَّ يُعَاقِبُ عَلَيْهَا.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ سَأَلْتُ فَقُلْتُ اللَّهُ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى عِبَادِهِ قَالَ اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ ذَلِکَ قُلْتُ فَأَجْبَرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ وَ أَحْكَمُ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِکَ مِنْکَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِکَ مِنِّي عَمِلْتَ الْمَعَاصِيَ بِقُوَّتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا فِيکَ.

وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ وَ هُوَ فِي الطَّوَافِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ إِنَّ لِكَلَامِکَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ هُوَ الَّذِي يُؤَدِّي مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ تَكُنْ تَعْنِي الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ إِنْ أَعْطَى عَبْداً أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ إِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ.

وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ مَنْ قَالَ بِالْجَبْرِ فَلَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُ شَهَادَةً فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها* وَ لَا يُحَمِّلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ لا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى.

وَ قَالَ ع وَ قَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَ التَّفْوِيضُ فَقَالَ أَ لَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذِهِ أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لَا يُخَاصِمُكُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ قُلْنَا إِنْ رَأَيْتَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُطَعْ بِإِكْرَاهٍ وَ لَمْ يُعْصَ بِغَلَبَةٍ وَ لَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ وَ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ وَ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ فَإِنْ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِالطَّاعَةِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادّاً وَ لَا مِنْهَا مَانِعاً وَ إِنْ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ذَلِکَ فَعَلَ فَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَ فَعَلُوهُ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهَا ثُمَّ قَالَ ع مَنْ يَضْبِطْ حُدُودَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ «١»

(١) غير خفى على رواد العلم ان من المباحث الغامضة الكلامية هو البحث عن الجبر و التفويض و قد دون أهل العلم فى اثبات الحق من البحث رسائل عديدة قديما و حديثا و مذهب ائمة أهل البيت عليهم السلام انه لا جبر و لا تفويض بل امر بين الامرين و لما كان ذكر أدلة القائلين بالجبر أو القائلين بالتفويض و الرد عليهم و اثبات مذهب الحق خارجا عن وضع هذه التعليقة فطوينا الكلام عنه و نقتصر على ذكر بعض الكتب و الرسائل

وَ قَالَ ع لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ وَ أَحْكَمَ النَّاسِ وَ أَتْقَى النَّاسِ وَ أَحْلَمَ النَّاسِ وَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ أَسْخَى النَّاسِ وَ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ يُولَدُ مَخْتُوناً وَ يَكُونُ مُطَهَّراً وَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ وَ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتَيْهِ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا يَحْتَلِمُ وَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَ لَا تَنَامُ قَلْبُهُ وَ يَكُونُ مُحَدَّثاً وَ يَسْتَوِي عَلَيْهِ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَا يُرَى لَهُ بَوْلٌ وَ لَا غَائِطٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَكَّلَ الْأَرْضَ بِابْتِلَاعِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَ يَكُونُ رَائِحَتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ وَ يَكُونُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ يَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ تَعَالَى وَ يَكُونُ آخَذَ النَّاسِ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ وَ أَكَفَّ النَّاسِ عَمَّا يَنْهَى عَنْهُ وَ يَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَاباً حَتَّى إِنَّهُ لَوْ دَعَا عَلَى صَخْرَةٍ لَانْشَقَّتْ بِنِصْفَيْنِ وَ يَكُونُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص عِنْدَهُ وَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ عِنْدَهُ وَ تَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ تَكُونُ عِنْدَهُ الْجَامِعَةُ وَ هِيَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَكْبَرُ وَ الْجَفْرُ الْأَصْغَرُ إِهَابُ مَاعِزٍ وَ إِهَابُ كَبْشٍ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى عَرْشُ الْخَدْشِ وَ حَتَّى

المدونة فی التحقیق عن هذا البحث

فمن أراد الوقوف على جميع ما ذكر فی الباب من الكلمات و ما ورد فيه من الأحاديث و الروايات المأثورة عن ائمة أهل البيت (ع) و تفسير هذا الحديث و غيره من أحاديث الكتاب فليراجع البحار ج ۵: ۲- ۱۵۳ من الطبعة الحديثة و الكافی ج ۱:

۱۵۵ ط طهران (و فی ذيله كلام طويل و تحقيق رشيق من الأستاذ العلامة الطباطبائی فی معنی القضاء و القدر و الجبر و التفويض و ما ورد فی ذمّ القدرية و المجبرة و المفوضة الى غير ذلک من الفوائد) و كتاب مرآة العقول:

و كتاب الوافی ج ۱: ۱۱۹ و كتاب شرح أصول الكافی لصدر المتألهين الشيرازی فی شرح حديث الأول من باب الجبر و القدر و الامر بين الامرين من كتاب أصول الكافی و رسالة خلق الاعمال له (ره) أيضا و كتاب الميزان فی تفسير القرآن للعلامة الطباطبائی ج ۱: ۹۳- ۱۱۰ الى غير ذلک من الرسائل المدونة فی ذلک على كثرتها.

الْجَلْدَةِ وَ نِصْفِ الْجَلْدَةِ وَ ثُلُثِ الْجَلْدَةِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع.

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ إِنَّ الْإِمَامَ مُؤَيَّدٌ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَ كُلَّمَا احْتَاجَ إِلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ وَ يَبْسُطُ لَهُ فَيَعْلَمُ وَ يُقْبَضُ عَنْهُ فَلَا يَعْلَمُ وَ الْإِمَامُ يُولَدُ وَ يَلِدُ وَ يَصِحُّ وَ يَمْرَضُ وَ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يَبُولُ وَ يَتَغَوَّطُ يَنْكِحُ وَ يَنَامُ وَ يَنْسَى وَ يَسْهُو وَ يَفْرَحُ وَ يَحْزَنُ وَ يَضْحَكُ وَ يَبْكِي وَ يَحْيَا وَ يَمُوتُ وَ يُقْبَرُ وَ يُزَارُ وَ يُحْشَرُ وَ يُوقَفُ وَ يُعْرَضُ وَ يُسْأَلُ وَ يُثَابُ وَ يُكْرَمُ وَ يُشَفَّعُ وَ دَلَالَتُهُ فِی خَصْلَتَيْنِ فِی الْعِلْمِ وَ اسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ وَ كُلَّمَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِی

تَحْدُثُ قَبْلَ كَوْنِهَا فَذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص تَوَارَثَهُ عَنْ آبَائِهِ ع وَ يَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا عَهِدَهُ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَنْ عَلَّامِ الْغُيُوبِ عَزَّ وَ جَلَ

و عنه ع فى أوصاف الإمامة فى كتاب عيون أخبار الرضا ع أشياء عجيبة و مقاصد غريبة هى لأغراض الصواب مصيبة و كلما اشتمل عليه هذا الكتاب أو أكثره نكت و عيون و منه جملة من أصول الدين ينحدر بتدبرها لثام الشك عن وجه اليقين و يهتدى بها إلى الحق المبين.

وَ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع وَ كَانَ وَ اللَّهِ رِضًا كَمَا سُمِّيَ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ مَا هَذَا الْإِسْنَادُ فَقَالَ لَهُ أَبِي هَذَا سَعُوطُ الْمَجَانِينِ إِذَا سُعِطَ بِهِ الْمَجْنُونُ أَفَاقَ.

وَ عَنْ عَيَّاشٍ «١» مَوْلَى الرِّضَا ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ أَذَانَ

---

(١) و فى بعض النسخ «عباس» و لم أقف لترجمته بهذا العنوان فى كتب الرجال و قد ذكر هذا الاختلاف فى تنقيح المقال أيضا نقلا عن الوحيد (ره) عن نسخة كشف الغمّة التى عنده ثمّ قال: و على كل حال فالرجل مجهول الحال.

الصُّبْحِ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ نَهَارِكَ وَ إِدْبَارِ لَيْلِكَ وَ حُضُورِ صَلَاتِكَ وَ أَصْوَاتِ دُعَاتِكَ أَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا سَمِعَ أَذَانَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ كَانَ تَائِباً.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ ع عَنِ النَّبِيِّ ص أَرْبَعَةٌ أَنَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي مِنْ بَعْدِي وَ الْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ اضْطِرَارِهِمْ إِلَيْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ: وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ ع وَ الدَّافِعُ عَنْهُمْ بِيَدِهِ.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ رَحِماً مُتَعَلِّقَةً بِالْعَرْشِ تَشْكُو رَحِماً إِلَى رَبِّهَا فَقُلْتُ لَهَا كَمْ بَيْنَكِ وَ بَيْنَهَا مِنْ أَبٍ فَقَالَتْ نَلْتَقِي فِي أَرْبَعِينَ أَباً.

وَ قَالَ ع مَنْ صَامَ مِنْ شَعْبَانَ يَوْماً وَاحِداً ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَجَبَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَةُ وَ مَنْ تَصَدَّقَ فِي شَعْبَانَ بِصَدَقَةٍ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَ مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ وَ وَصَلَهَا بِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ.

وَ قَالَ ع لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ وَ سُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ فَالسُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ كِتْمَانُ سِرِّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ «١» وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ

فَمُدَارَاةُ النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ «۲» وَ أَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ عَلَى الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ

---

(۱) الجن: ۲۶

(۲) الأعراف: ۱۹۹.

وَ الضَّرَّاءِ «۱».

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ خِصَالًا ثَلَاثاً اسْتِتَارَهُ بِالسِّفَادِ «۲» وَ بُكُورَهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ حَذَرَهُ.

وَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يُولَدُ وَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ بِأَهْلِهَا وَ يَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَاماً لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى يَحْيَى فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا «۳» وَ قَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا «۴».

وَ عَنْهُ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِثَلَاثَةٍ مَقْرُونٍ بِهَا ثَلَاثَةٌ أُخْرَى أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ فَمَنْ صَلَّى وَ لَمْ يُزَكِّ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ وَ أَمَرَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَ الْوَالِدَيْنِ فَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ وَ أَمَرَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ فَمَنْ لَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ ع مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْحِلْمُ وَ الْعِلْمُ وَ الصَّمْتُ إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ.

وَ قَالَ ع صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

وَ سُئِلَ ع أَ تَكُونُ الْأَرْضُ وَ لَا إِمَامَ فِيهَا فَقَالَ إِذاً لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الشَّيْبُ فِي مُقَدَّمِ الرَّأْسِ يُمْنٌ وَ فِي الْعَارِضَيْنِ سَخَاءٌ وَ فِي الذَّوَائِبِ شَجَاعَةٌ وَ فِي الْقَفَاءِ شُومٌ

(۱) البقرة: ۱۷۷

(۲) السفاد- بالكسر-: نزو الذكر على الأنثى

(۳) مريم: ۱۵

(۴) مريم: ۳۳.

ص: ۲۹۴

وَ قَالَ ع لَا يَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخِصَالٍ خَمْسٍ بِبُخْلٍ شَدِيدٍ وَ أَمَلٍ طَوِيلٍ وَ حِرْصٍ غَالِبٍ وَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَ إِيثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.

وَ قَالَ ع إِذَا نَامَ الْعَبْدُ وَ هُوَ سَاجِدٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَبْدِي قَبَضْتُ رُوحَهُ وَ هُوَ فِي طَاعَتِي.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلَّا مَا عُمِلَ بِهِ وَ الْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا كَانَ مُخْلَصاً وَ الْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ.

وَ عَنْهُ ع قَالَ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ الصَّادِقِ فَاسْتَقْبَلَهُ مُوسَى ع فَقَالَ يَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِيَةُ قَالَ لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتْ مِنْهُ فَلَا يَنْبَغِي لِلْكَرِيمِ أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بِمَا لَا يَكْتَسِبُهُ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ الْعَبْدِ فَلَا يَنْبَغِي لِلشَّرِيكِ الْقَوِيِّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ هِيَ مِنْهُ فَإِنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ عَفَا عَنْهُ فَبِكَرَمِهِ وَ جُودِهِ.

وَ عَنْهُ ع قَالَ لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَدَعَ الطِّيبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَيَوْمٌ وَ يَوْمٌ لَا فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَ لَا يَدَعْ ذَلِكَ.

وَ سُئِلَ ع مَا بَالُ الْمُتَهَجِّدِينَ بِاللَّيْلِ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً قَالَ لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِاللَّهِ فَكَسَاهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورِهِ.

وَ عَنْهُ ع قَالَ لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْرِقُ حَتَّى إِذَا اسْتَوْفَى ثَمَنَ يَدِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ جَاءَ قَوْمٌ بِخُرَاسَانَ إِلَيْهِ ع فَقَالُوا إِنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَعَاطَوْنَ أُمُوراً قَبِيحَةً فَلَوْ نَهَيْتَهُمْ عَنْهَا قَالَ لَا أَفْعَلُ فَقِيلَ وَ لِمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي ع يَقُولُ النَّصِيحَةُ خَشِنَةٌ.

وَ قَالَ ع مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَ مُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا

ص: ۲۹۵

وَ قَالَ ع مَنْ صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ رَغْبَةً فِي ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ صَامَ يَوْماً فِي وَسَطِهِ شُفِّعَ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ مَنْ صَامَ يَوْماً فِي آخِرِهِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَمْلَاكِ الْجَنَّةِ وَ شَفَّعَهُ اللَّهُ فِي أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ ابْنِهِ وَ ابْنَتِهِ وَ أَخِيهِ وَ أُخْتِهِ وَ عَمِّهِ وَ عَمَّتِهِ وَ خَالِهِ وَ خَالَتِهِ وَ مَعَارِفِهِ وَ جِيرَانِهِ وَ إِنْ كَانَ فِيهِمْ مُسْتَوْجِبٌ لِلنَّارِ.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحِبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغِضْ فِي اللَّهِ وَ وَالِ فِي اللَّهِ وَ عَادِ فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا تُنَالُ وَلَايَةُ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع يَقُولُ مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ النُّجُومِ.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النَّجَاةِ وَ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَ يَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ فَلْيُوَالِ عَلِيّاً بَعْدِي وَ لْيُعَادِ عَدُوَّهُ وَ لْيَأْتَمَّ بِالْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ وُلْدِهِ فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَ أَوْصِيَائِي وَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي وَ سَادَاتُ أُمَّتِي وَ قَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ حِزْبُهُمْ حِزْبِي وَ حِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ أَعْدَائِهِمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ.

وَ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ يُضَاعِفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَ يَمْحُو اللَّهُ فِيهِ السَّيِّئَاتِ وَ يَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِصَدَقَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ مَنْ أَحْسَنَ فِيهِ إِلَى مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ مَنْ حَسَّنَ فِيهِ خُلُقَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ مَنْ كَظَمَ فِيهِ غَيْظَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ مَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ ع شَهْرُكُمْ هَذَا لَيْسَ كَالشُّهُورِ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ أَقْبَلَ بِالْبَرَكَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ إِذَا أَدْبَرَ عَنْكُمْ أَدْبَرَ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ هَذَا شَهْرٌ الْحَسَنَاتُ فِيهِ مُضَاعَفَةٌ وَ أَعْمَالُ الْخَيْرِ فِيهِ مَقْبُولَةٌ وَ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَكْعَتَيْنِ بِتَطَوُّعٍ فِيهِمَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ الشَّقِيَّ حَقَّ الشَّقِيِّ مَنْ

خَرَجَ عَنْهُ هَذَا الشَّهْرُ وَ لَمْ تُغْفَرْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَ يَخْسَرُ حِينَ يَفُوزُ الْمُحْسِنُونَ بِجَوَائِزِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ

قلت فوائد هذا الكتاب كثيرة و عيون أخباره غزيرة و حاله يقتضي إثبات كل ما فيه فكله فوائد و كله صلات و عوائد و لكن كتابي هذا لا يحتمل الإكثار و هو مبني على الإيجاز و الاختصار لأن مناقبهم ع لا يأتي الحصر عليها و لا تقوم العبارة بتأدية بعضها و الإشارة إليها.

وَ قَالَ ابْنُ بَابَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع إِنَّ قَوْماً مِنْ مُخَالِفِيكُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ ع إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَأْمُونُ الرِّضَا لِمَا رَضِيَهُ لِوَلَايَةِ الْعَهْدِ فَقَالَ ع كَذَبُوا وَ اللَّهِ وَ فَجَرُوا بَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَمَّاهُ الرِّضَا لِأَنَّهُ كَانَ رِضًى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَمَائِهِ وَ رِضًى لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ص فِي أَرْضِهِ قَالَ فَقُلْتُ أَ لَمْ يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ الْمَاضِينَ ع رِضًى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ع فَقَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سُمِّيَ أَبُوكَ مِنْ بَيْنِهِمُ الرِّضَا قَالَ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَمَا رَضِيَ بِهِ الْمُوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ ع فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مِنْ بَيْنِهِمُ الرِّضَا ع.

وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِيِّ قَالَ كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع سَمَّى وَلَدَهُ عَلِيّاً ع الرِّضَا فَكَانَ يَقُولُ ادْعُو لِي وَلَدِيَ الرِّضَا وَ قُلْتُ لِوَلَدِيَ الرِّضَا وَ قَالَ وَلَدِيَ الرِّضَا وَ إِذَا خَاطَبَهُ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ

قلت الاعتماد على ما قاله الجواد ع من أن المأمون لم يسمه بذلک ابتداء فأما ما رواه سليمان المروزى فإن الكاظم موسى ع يكون قد عرف أنه يسمى بذلک فسماه بما سوف يسمى به فيما بعد فيكون ذلک من دلائله ع و من نصوصه فيه ع

باب مولد الرضا ع من كتاب عيون أخباره

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ [لَيْلَةَ] الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِخَمْسِ سِنِينَ وَ تُوُفِّيَ بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَاذُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيِّ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا الرَّشِيدُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ وَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْهُ- يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ قَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى ع تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ- وَ بَعْدَ أَبِيهِ بِأَيَّامِ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ كَانَ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ بَقِيَّةَ مُلْكِ الرَّشِيدِ وَ مُلْكِ الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ زُبَيْدَةَ وَ مُلْكِ الْمَأْمُونِ فَأَخَذَ الْبَيْعَةَ لِعَلِيٍّ ع بِغَيْرِ رِضَاهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَهَدَّدَهُ بِالْقَتْلِ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فِي كُلِّهَا يَأْبَى عَلَيْهِ حَتَّى أَشْرَفَ مِنْ بَأْسِهِ عَلَى الْهَلَاكِ.

وَ قَالَ ع اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَنِي عَنِ الْإِلْقَاءِ بِيَدَيَّ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَ قَدْ أَشْرَفْتُ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْقَتْلِ مَتَى لَمْ أَقْبَلْ وَلَايَةَ عَهْدِهِ وَ قَدْ أُكْرِهْتُ وَ اضْطُرِرْتُ كَمَا اضْطُرَّ يُوسُفُ وَ دَانِيَالُ ع إِذْ قَبِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْوَلَايَةَ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ اللَّهُمَّ لَا عَهْدَ لِي إِلَّا عَهْدُكَ وَ لَا وَلَايَةَ لِي إِلَّا مِنْ قِبَلِكَ فَوَفِّقْنِي لِإِقَامَةِ دِينِكَ وَ إِحْيَاءِ سُنَّةِ نَبِيِّكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَوْلَى وَ النَّصِيرُ نِعْمَ الْمَوْلى‌ أَنْتَ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ‌ ثُمَّ قَبِلَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَأْمُونِ عَلَى أَنْ لَا يُوَلِّيَ أَحَداً وَ لَا يَعْزِلَ أَحَداً وَ لَا يُغَيِّرَ سُنَّةً وَ لَا رَسْماً وَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ مُشِيراً مِنْ بَعِيدٍ فَأَخَذَ لَهُ الْمَأْمُونُ الْبَيْعَةَ عَلَى الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ.

وَ كَانَ إِذَا ظَهَرَ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الرِّضَا ع فَضْلٌ وَ عِلْمٌ وَ حُسْنُ تَدْبِيرٍ حَسَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَ حَقَدَهُ عَلَيْهِ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْهُ فَغَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ بِالسَّمِّ وَ مَضَى إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ كَرَامَتِهِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ سَمِعْتُ نَجْمَةَ أُمَّ الرِّضَا ع تَقُولُ لَمَّا حَمَلْتُ بِابْنِي لَمْ أَشْعُرْ بِثِقْلِ الْحَمَلِ وَ كُنْتُ أَسْمَعُ فِي مَنَامِي تَسْبِيحاً وَ تَهْلِيلًا وَ تَحْمِيداً مِنْ بَطْنِي فَيُفْزِعُنِي ذَلِكَ فَإِذَا انْتَبَهْتُ لَمْ أَسْمَعْ شَيْئاً فَلَمَّا وَضَعْتُهُ

وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ فَدَخَلَ إِلَيَّ أَبُوهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع فَقَالَ هَنِيئاً لَكَ يَا نَجْمَةُ كَرَامَةُ رَبِّكَ فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَ أَقَامَ فِي الْيُسْرَى وَ دَعَا بِمَاءِ الْفُرَاتِ وَ حَنَّكَهُ بِهِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ خُذِيهِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله على بن عيسى أثابه الله بكرمه قال أبو جعفر القمى المذكور رحمه الله تعالى إن الرضا ع ولد بالمدينة و كذا قال غيره و قال دعا بماء الفرات من ساعته و حنكه به و لعله أراد بماء فرات أو بالماء الفرات أو كان عندهم ماء الفرات لهذا الأمر و أمثاله أو أتى بماء الفرات من ساعته فهو سهل بالنسبة إلى معجزاتهم و كراماتهم و دلائلهم و آياتهم ع.

و قال باب فى النص عليه من أبيه موسى بن جعفر ع

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ قَدِ اشْتَكَى شَكَاةً شَدِيدَةً فَقُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يُرِيَنَاهُ فَإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ فَكِتَابُهُ كِتَابِي وَ هُوَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ عِنْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ ع فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا ابْنِي سَيِّدُ وُلْدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي فَضَرَبَ هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ نَعَى وَ اللَّهِ إِلَيْكَ نَفْسَهُ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ الرِّضَا ع وَ قَالَ مِثْلَهُ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ وَيْحَكَ كَيْفَ قَالَ فَقَالَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ لَكَ قَالَ هِشَامٌ أَخْبَرَكَ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع عَلِيٌّ ابْنِي أَكْبَرُ وُلْدِي وَ أَسْمَعُهُمْ لِقَوْلِي وَ أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِي يَنْظُرُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعَةِ وَ لَا يَنْظُرُ فِيهِمَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍ

و عدد نصوصا كثيرة عن أبيه ع و قد كان يكفينى هذا الكتاب فيما أريده من أخبار الرضا ع و يغنينى عما سواه و لكنى اتبعت عادتى فى النقل

من كتب متعددة و عن رواة مختلفة ليكون أدعى إلى قبوله و هذا كتاب عيون أخبار الرضا ع قد اشتمل على فرائد و أوائد أحسن من العقود القلائد فى لبات الخرائد فمن أراد أن يسرح طرفه فى رياضيه و يروى ظمأه من نمير حياضه و يعجب من غرائبه و فنونه و حدائقه و عيونه فقد دللته عليه و أهديت عقيلته إليه فما عليه مزيد فى معناه و قد أجاد ما شاء جامعه رحمه الله.

وَ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الدَّلَائِلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ قَالَ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضَا ع يَسْأَلُهُ مَسَائِلَ وَ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنِ الثَّوْبِ الْمُلْحَمِ يَلْبَسُهُ الْمُحْرِمُ وَ عَنْ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَسِيَ ذَلِكَ وَ تَلَهَّفَ عَلَيْهِ فَجَاءَ جَوَابُ الْمَسَائِلِ وَ فِيهِ لَا بَأْسَ بِالْإِحْرَامِ فِي الثَّوْبِ الْمُلْحَمِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِينَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدُورُ مَعَ كُلِّ عَالِمٍ حَيْثُ دَارَ.

وَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ قَالَ لِي الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ بِمَرْوَ وَ قَدْ كَانَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بَعَثَهُ إِلَى بَعْضِ كُوَرِ خُرَاسَانَ فَقَالَ لِي أُحِبُّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ فَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ أُوَدِّعَهُ وَ أُحِبُّ أَنْ يَكْسُوَنِي مِنْ ثِيَابِهِ وَ أَنْ يَهَبَ لِي مِنْ دَرَاهِمِهِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِاسْمِهِ قَالَ مُعَمَّرٌ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً الرَّيَّانُ يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَ أَنْ أَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِي وَ أُعْطِيَهُ مِنْ

دَرَاهِمِي فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَدْ وَ اللَّهِ سَأَلَنِي ذَلِكَ وَ أَنْ أَسْأَلَكَ لَهُ فَقَالَ يَا مُعَمَّرُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُوَفَّقٌ «۱» قُلْ لَهُ فَلْيَجِئْ قَالَ فَأَمَرْتُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَدَعَا لَهُ بِثَوْبَيْنِ مِنْ ثِيَابِهِ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَأَيْتُهُ قَدْ وَضَعَ فِي يَدِهِ شَيْئاً فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ لَهُ كَمْ أَعْطَاكَ فَإِذَا فِي يَدِهِ ثَلَاثُونَ دِرْهَماً.

وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قَالَ لِيَ الرِّضَا ع اشْتَرِ لِي جَارِيَةً مِنْ صِفَتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَأَصَبْتُ لَهُ جَارِيَةً عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا وَصَفَ فَاشْتَرَيْتُهَا وَ دَفَعْتُ الثَّمَنَ إِلَى مَوْلَاهَا وَ جِئْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَأَعْجَبَتْهُ وَ وَقَعَتْ مِنْهُ فَمَكَثَتْ أَيَّاماً ثُمَّ لَقِيَنِي مَوْلَاهَا وَ هُوَ يَبْكِي فَقَالَ اللَّهَ اللَّهَ فِيَّ لَسْتُ أَتَهَنَّأُ الْعَيْشَ وَ لَيْسَ

---

(۱) قال المجلسيّ (ره) أى يسر اللّه لريان بأن ألهمنى حاجته أو وفقنى اللّه لقضاء حاجته بذلك.

ص: ۳۰۰

لِي قَرَارٌ وَ لَا نَوْمٌ فَكَلِّمْ أَبَا الْحَسَنِ يَرُدَّ عَلَيَّ الْجَارِيَةَ وَ يَأْخُذَ الثَّمَنَ فَقُلْتُ أَ مَجْنُونٌ أَنْتَ أَنَا أَجْتَرِئُ أَنْ أَقُولَ لَهُ يَرُدُّهَا عَلَيْكَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً يَا سُلَيْمَانُ صَاحِبُ الْجَارِيَةِ يُرِيدُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَيْهِ قُلْتُ إِي وَ اللَّهِ قَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ فَرُدَّهَا عَلَيْهِ وَ خُذِ الثَّمَنَ فَفَعَلْتُ وَ مَكَثَتْ أَيَّاماً ثُمَّ لَقِيَنِي مَوْلَاهَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ يَقْبَلُ الْجَارِيَةَ فَإِنِّي لَا أَنْتَفِعُ بِهَا وَ لَا أَقْدِرُ أَدْنُو مِنْهَا قُلْتُ إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَبْتَدِئَهُ بِهَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ صَاحِبُ الْجَارِيَةِ يُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَهَا مِنْهُ وَ أَرُدَّ عَلَيْهِ الثَّمَنَ قُلْتُ قَدْ سَأَلَنِي ذَلِكَ قَالَ فَرُدَّ عَلَيَّ الْجَارِيَةَ وَ خُذِ الثَّمَنَ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ [الْجَيْشِ] قَالَ اشْتَكَى عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ شَكَاةً شَدِيدَةً حَتَّى خِفْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ نَحْنُ حَوْلَهُ نَبْكِي مِنْ بَنِيهِ وَ إِخْوَتِي وَ عَمِّي إِسْحَاقُ عِنْدَ رَأْسِهِ يَبْكِي وَ هُوَ فِي حَالَةٍ شَدِيدَةٍ فَجَاءَ فَجَلَسَ فِي نَاحِيَةٍ يَنْظُرُ إِلَيْنَا فَلَمَّا خَرَجَ تَبِعْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ دَخَلْتُ عَلَى عَمِّكَ وَ هُوَ فِي هَذَا الْحَالِ وَ نَحْنُ نَبْكِي وَ إِسْحَاقُ عَمُّكَ يَبْكِي فَلَمْ يَكُنْ مِنْكَ شَيْءٌ فَقَالَ لِي أَ رَأَيْتَ هَذَا الَّذِي مِنْ مَرَضِهِ يَقُومُ وَ يَمُوتُ هَذَا الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ مِنْ وَجَعِهِ وَ اشْتَكَى إِسْحَاقُ وَ مَاتَ وَ بَكَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ.

وَ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِمَكَّةَ وَ دَعَا لِنَفْسِهِ وَ يُسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقَالَ يَا عَمِّ لَا تُكَذِّبْ أَبَاكَ وَ أَخَاكَ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ قَالَ الرَّاوِي فَخَرَجَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَدِمَ الْجَلُودِيُّ فَلَقِيَهُ فَهَزَمَهُ وَ اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَلَبِسَ السَّوَادَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَلَعَ نَفْسَهُ وَ أَكْذَبَ مَقَالَتَهُ وَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِلْمَأْمُونِ وَ لَيْسَ لِي فِيهِ حَقٌّ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى خُرَاسَانَ فَمَاتَ بِمَرْوَ «۱»

---

(۱) قصة خروج محمّد بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام بمكّة و دعائه الناس و ما آل إليه أمره طويلة ذكرها الطبرىّ فى تاريخه ج ۷: ص ۱۲۴ و ابن الأثير فى الكامل ج ۶ ص ۱۰۵ و لا بدّ لتوضيح بعض مواضع الحديث الإشارة إليها-

وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْأَئِمَّةُ عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ مُفَهَّمُونَ مُحَدَّثُونَ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ كُنْتُ بِخُرَاسَانَ فَبَعَثَ إِلَيَّ الرِّضَا ع يَوْماً فَقَالَ

– و ملخص القصة انه اجتمع عدة من الطالبيين فى سنة (۲۰) بمكّة على محمّد بن جعفر و كان شيخا محببا للناس مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة و كان يروى العلم عن أبيه جعفر بن محمّد عليه السلام و كان الناس يكتبون عنه و كان يظهر زهدا فلما أتوه قالوا له تعلم منزلتك من الناس فهلم نبايع لک بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليک رجلان فامتنع من ذلک فلم يزل به ابنه علىّ بن محمّد بن جعفر و حسين بن الحسن الافطس حتّى غلباه على رأيه و أجابهم و أقاموه فى ربيع الأوّل من هذه السنة فبايعوه بالخلافة و جمعوا له الناس فبايعوه طوعا و كرها و سموه أمير المؤمنين فبقى شهورا و ليس له من الامر شىء و ابنه على و الحسين بن الافطس أسوأ ما كانوا سيرة و أقبح فعلا و قصتهما مع امرأة الفهرية و غلام قاضى مكّة– و كان أمردا جميلا– و فجورهما معروفة مشهورة فلم يلبثوا الا يسيرا حتّى انفذ هرثمة بن أعين و كان أميرا واليا من قبل المأمون جندا لقتالهم و فيهم الجلودى– و هو من جملة المشايخ الذين خدموا الرشيد فقتلهم المأمون بعد ما أخذ البيعة لعلى بن موسى (ع) فى قصة طويلة– فقاتلوهم حتّى انهزم محمّد بن جعفر و من معه من مكّة و دخلها الجلودى و فعل فيها من الاعمال الشنيعة ما فعل و سار محمّد بن جعفر نحو الجحفة فأدركه بعض موالى بنى العباس فأخذ جميع ما معه و اعطاه دريهمات يتوصل بها فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها و قاتل هارون المسيب و الى المدينة عند الشجرة و غيرها عدة دفعات فانهزم محمّد و فقئت عينه بنشابة و قتل من أصحابه بشر كثير و رجع الى موضعه فلما انفصل الموسم طلب الأمان من الجلودى و من رجاء بن جميل و هو ابن عمّة الفضل بن سهل فأمنه و ضمن له رجاء عن المأمون و عن الفضل الوفا بالامان فقبل ذلک فأتى مكّة لعشر بقين من ذى الحجة فخطب الناس و قال اننى بلغنى ان المأمون مات و كانت له فى عنقى بيعة و كانت فتنة عمت الأرض فبايعنى الناس ثمّ انه صح عندى ان المامون حى صحيح و انا استغفر اللّه من البيعة و قد خلعت نفسى من البيعة التى بايعتمونى عليها كما خلعت خاتمى هذا من اصبعى فلا بيعة لى فى رقابكم ثمّ نزل و سار الى العراق فسيره الحسن بن سهل الى المأمون بمرو فمات بها.

ابْعَثْ لِي بِالْحِيَرَةِ «۱» فَلَمْ تُوجَدْ عِنْدِي فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ مَا عِنْدِي حِيَرَةٌ فَرَدَّ إِلَيَّ الرَّسُولَ ابْعَثْ بِالْحِيَرَةِ فَطَلَبْتُ فِي ثِيَابِي فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ قَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَقَعْ بِهَا فَرَدَّ إِلَيَّ الرَّسُولَ الثَّالِثَ ابْعَثْ بِالْحِيَرَةِ فَقُمْتُ أَطْلُبُ ذَلِکَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُنْدُوقٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ فِيهِ حِيَرَةً فَأَتَيْتُهُ بِهَا وَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ وَ كَانَ سَبَبِي فِي دُخُولِي هَذَا الْأَمْرَ.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ كُنْتُ وَاقِفاً وَ حَجَجْتُ عَلَى ذَلِکَ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَكَّةَ خَلَجَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَزَمِ وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ طَلِبَتِي وَ إِرَادَتِي فَأَرْشِدْنِي إِلَى خَيْرِ الْأَدْيَانِ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ آتِيَ الرِّضَا ع فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَقَفْتُ

بِبَابِهِ وَ قُلْتُ لِلْغُلَامِ قُلْ لِمَوْلَاكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ فَسَمِعْتُ نِدَاءَهُ وَ هُوَ يَقُولُ ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَ هَدَاكَ لِدِينِهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ أَمِينُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ قَالَ فُلَانُ بْنُ مُحْرِزٍ بَلَغَنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ أَهْلَهُ لِلْجِمَاعِ تَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلَاةِ وَ أُحِبُّ أَنْ تَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الثَّانِيَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ الْوَشَّاءُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَابْتَدَأَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا جَامَعَ وَ أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ تَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلَاةِ وَ إِذَا أَرَادَ أَيْضاً تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَقُلْتُ قَدْ أَجَابَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ.

وَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَ يَكُونُ إِمَامٌ لَيْسَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَمَا إِنَّهُ لَا يُولَدُ لِي إِلَّا وَاحِدٌ وَ لَكِنَّ اللَّهَ مُنْشِئٌ مِنْهُ ذُرِّيَّةً كَثِيرَةً قَالَ أَبُو خِدَاشٍ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

وَ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَأَلَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَخْرِقَ كُتُبَهُ إِذَا قَرَأَهَا مَخَافَةَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدَيْ غَيْرِهِ قَالَ الْوَشَّاءُ فَابْتَدَأَنِي بِكِتَابٍ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَخْرِقَ كُتُبَهُ أَعْلِمْ صَاحِبَكَ أَنِّي إِذَا قَرَأْتُ كُتُبَهُ خَرَقْتُهَا.

وَ عَنْ ذَرْوَانَ الْمَدَائِنِيِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي ع يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ

---

(١) الحبرة: ضرب من برود اليمن.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَخَذَ بِيَدِي فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ قَبْلَ أَنْ أَذْكُرَ لَهُ شَيْئاً مِمَّا أَرَدْتُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ آدَمَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ إِمَاماً فَأَخْبَرَنِي بِمَا أَرَدْتُ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ قَالَ لِيَ ابْتِدَاءً إِنَّ أَبِي كَانَ عِنْدِي الْبَارِحَةَ قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي فِي الْمَنَامِ إِنَّ جَعْفَراً كَانَ يَجِيءُ إِلَى أَبِي فَيَقُولُ يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ مَنَامَنَا وَ يَقْظَتَنَا وَاحِدٌ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى الرِّضَا ع مَالًا لَهُ خَطَرٌ فَلَمْ أَرَهُ سُرَّ بِهِ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ حَمَلْتُ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ وَ مَا سُرَّ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ الطَّسْتَ وَ الْمَاءَ وَ قَعَدَ عَلَى كُرْسِيٍّ وَ قَالَ «١» بِيَدِهِ لِلْغُلَامِ صُبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطَّسْتِ ذَهَبٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِي بِالَّذِي حُمِلَ إِلَيْهِ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ لَمَّا كَانَ فِي السَّنَةِ الَّتِي بَطَشَ هَارُونُ بِالْبَرَامِكَةِ وَ قَتَلَ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى وَ حَبَسَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ وَ نَزَلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ وَاقِفاً بِعَرَفَةَ يَدْعُو ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ-

قَدْ فَعَلُوا بِأَبِی مَا فَعَلُوا فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِی فِیهِمْ الْیَوْمَ فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ یَلْبَثْ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی بَطَشَ بِجَعْفَرٍ وَ حَبَسَ یَحْیَی وَ تَغَیَّرَتْ حَالُهُمْ.

وَ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ قَالَ رَأَیْتُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی ع فِی مَسْجِدِ الْمَدِینَةِ وَ هَارُونُ یَخْطُبُ فَقَالَ تَرَوْنِی وَ أَبَاهُ نُدْفَنُ فِی بَیْتٍ وَاحِدٍ.

وَ قَالَ هِشَامٌ الْعَبَّاسِیُ طَلَبْتُ بِمَکَّةَ ثَوْبَیْنِ سَعْدِیَّیْنِ أُهْدِیهِمَا لِأَبِی فَلَمْ أُصِبْ بِمَکَّةَ مِنْهُمَا شَیْئاً عَلَی مَا أَرَدْتُ فَمَرَرْتُ بِالْمَدِینَةِ مُنْصَرَفِی فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ ع فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ وَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ دَعَا بِثَوْبَیْنِ سَعْدِیَّیْنِ عَلَی عَمَلِ الْوَشْیِ الَّذِی کُنْتُ طَلَبْتُ فَدَفَعَهُمَا إِلَیَّ وَ قَالَ اقْطَعْهُمَا لِأَبِیکَ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی قَالَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِی الْحَسَنِ ع إِلَی بَعْضِ أَمْوَالِهِ فِی یَوْمٍ

---

(۱) أی اشار.

لَا سَحَابَ فِیهِ فَلَمَّا بَرَزْنَا قَالَ حَمَلْتُمْ مَعَکُمُ الْمَمَاطِرَ «۱» قُلْنَا لَا وَ مَا حَاجَتُنَا إِلَیْهَا وَ لَیْسَ سَحَابٌ وَ لَا نَتَخَوَّفُ الْمَطَرَ فَقَالَ لَکِنِّی قَدْ حَمَلْتُ وَ سَتُمْطَرُونَ فَمَا مَضَیْنَا إِلَّا یَسِیراً حَتَّی ارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ وَ مُطِرْنَا حَتَّی أَهَمَّتْنَا أَنْفُسُنَا فَمَا بَقِیَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ابْتُلَّ غَیْرُهُ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَخِیهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا فِی بَیْتٍ دَاخِلٍ فِی جَوْفِ بَیْتٍ لَیْلًا فَرَفَعَ یَدَهُ فَکَانَتْ کَأَنَّ فِی الْبَیْتِ عَشَرَةُ مَصَابِیحَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَخَلَّی یَدَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ.

وَ عَنْ مُوسَی بْنِ مِهْرَانَ قَالَ رَأَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی ع وَ نَظَرَ إِلَی هَرْثَمَةَ- قَالَ فَکَأَنِّی بِهِ قَدْ حُمِلَ إِلَی مَرْوَ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ کَانَ کَمَا قَالَ

هذا آخر ما أردت نقله من کتاب الدلائل.

وَ قَالَ الرَّاوَنْدِیُّ فِی کِتَابِ الْخَرَائِجِ رَوَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ أَبِی الْحَسَنِ قَالَ کُنْتُ مَعَ الرِّضَا ع وَ قَدْ قَالَ بِیَدِهِ عَلَی الْأَرْضِ کَأَنَّهُ یَکْشِفُ شَیْئاً فَظَهَرَتْ سَبَائِکُ ذَهَبٍ ثُمَّ مَسَحَ بِیَدِهِ عَلَیْهَا فَغَابَتْ فَقُلْتُ لَوْ أَعْطَیْتَنِی وَاحِدَةً مِنْهَا قَالَ لَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ یَأْنِ وَقْتُهُ

وَ مِنْهَا مَا قَالَ أَبُو إِسْمَاعِیلَ السِّنْدِیُّ قَالَ سَمِعْتُ بِالسِّنْدِ أَنَّ لِلَّهِ حُجَّةً فِی الْعَرَبِ فَخَرَجْتُ مِنْهَا فِی الطَّلَبِ فَدُلِلْتُ عَلَی الرِّضَا فَقَصَدْتُهُ وَ دَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنَ الْعَرَبِیَّةِ کَلِمَةً وَاحِدَةً فَسَلَّمْتُ بِالسِّنْدِیَّةِ فَرَدَّ عَلَیَّ بِلُغَتِی فَجَعَلْتُ أُکَلِّمُهُ بِالسِّنْدِیَّةِ وَ هُوَ یُجِیبُنِی بِهَا فَقُلْتُ إِنِّی سَمِعْتُ بِالسِّنْدِ أَنَّ لِلَّهِ حُجَّةً فِی الْعَرَبِ فَخَرَجْتُ فِی الطَّلَبِ فَقَالَ قَدْ بَلَغَنِی ذَلِکَ نَعَمْ أَنَا هُوَ ثُمَّ قَالَ

سَلْ عَمَّا تُرِيدُ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَرَدْتُهُ فَلَمَّا أَرَدْتُ الْقِيَامَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ إِنِّی لَا أُحْسِنُ شَيْئاً مِنَ الْعَرَبِيَّةِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُلْهِمَنِيهَا لِأَتَكَلَّمَ بِهَا مَعَ أَهْلِهَا فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى شَفَتَیَّ فَتَكَلَّمْتُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ وَقْتِی.

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ يَحْيَى قَالَ زَوَّدَتْنِی جَارِيَةٌ لِی ثَوْبَيْنِ مُلْحَمَيْنِ وَ سَأَلَتْنِی أَنْ أُحْرِمَ فِيهِمَا فَأَمَرْتُ الْغُلَامَ بِوَضْعِهِمَا فِی الْعَيْبَةِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِی يَنْبَغِی أَنْ أُحْرِمَ فِيهِ دَعَوْتُ بِالثَّوْبَيْنِ لِأَلْبَسَهُمَا ثُمَّ اخْتَلَجَ فِی صَدْرِی فَقُلْتُ مَا يَنْبَغِی

---

(۱) و هو ما يلبس فی المطر يتوقی به من المطر.

لِی أَنْ أَلْبَسَ مُلْحَماً وَ أَنَا مُحْرِمٌ فَتَرَكْتُهُمَا وَ لَبِسْتُ غَيْرَهُمَا فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّةَ كَتَبْتُ كِتَاباً إِلَى أَبِی الْحَسَنِ وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِأَشْيَاءَ كَانَتْ مَعِی وَ نَسِيتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَلْبَسُ الْمُلْحَمَ أَمْ لَا فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَنِی الْجَوَابُ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَ فِی أَسْفَلِ الْكِتَابِ لَا بَأْسَ بِالْمُلْحَمِ أَنْ يَلْبَسَهُ الْمُحْرِمُ.

وَ مِنْهَا مَا قَالَ سُلَيْمَانُ الْجَعْفَرِیُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ الرِّضَا ع فِی حَائِطٍ لَهُ فَأَنَا أُحَدِّثُهُ إِذْ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَخَذَ يَصِيحُ وَ يُكْثِرُ الصِّيَاحَ وَ يَضْطَرِبُ فَقَالَ أَ تَدْرِی مَا يَقُولُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ قَدْ قَالَ لِی إِنَّ حَيَّةً تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ فِرَاخِی فِی الْبَيْتِ فَقُمْ وَ خُذْ تِلْكَ النِّسْعَةَ وَ ادْخُلِ الْبَيْتَ وَ اقْتُلِ الْحَيَّةَ قَالَ فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ النِّسْعَةَ «۱» وَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ إِذَا حَيَّةٌ تَحَوَّلُ فِی الْبَيْتِ فَقَتَلْتُهَا.

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ أَتَيْتُ الرِّضَا ع فَقُلْتُ امْرَأَتِی أُخْتُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ بِهَا حَمْلٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ ذَكَراً قَالَ هُمَا اثْنَانِ قُلْتُ فِی نَفْسِی مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ بَعْدَ انْصِرَافِی فَدَعَانِی بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ سَمِّ وَاحِداً عَلِيّاً وَ الْأُخْرَى أُمَّ عُمَرَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَ قَدْ وُلِدَ لِی غُلَامٌ وَ جَارِيَةٌ فِی بَطْنٍ فَسَمَّيْتُ كَمَا أَمَرَنِی وَ قُلْتُ لِأُمِّی مَا مَعْنَى أُمِّ عُمَرَ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّی كَانَتْ تُدْعَى أُمَّ عُمَرَ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَى الْوَشَّاءُ أَنَّ الرِّضَا ع قَالَ بِخُرَاسَانَ إِنِّی حَيْثُ أَرَادُوا بِیَ الْخُرُوجَ جَمَعْتُ عِيَالِی فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَیَّ حَتَّى أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمْ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً ثُمَّ قَالَ إِنِّی لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِی أَبَداً.

وَ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ لَذَعَتْنِی عَقْرَبٌ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْكَرَ السَّامِعُ وَ تَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ص مَهْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ قَدْ كُنْتُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِی النَّوْمِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله على بن عيسى غفر الله له برحمته ذنوبه و ستر بعفوه

---

(۱) النسع: سير و قيل حبل من أدم يكون عريضا على هيئة اعنة النعال تشد به الرحال القطعة منه «نسعة».

و تجاوزه عيوبه أن الحافظ أبا نعيم وصل معنا إلى أخبار أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع و أضرب صفحا عمن سواه.

و أما ابن الجوزى فإنه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر ع و ما تعداه و هما فى كتابيهما يذكران من مجهولى العباد و من شذاذ العباد من لا يعرف اسمه و لا نسبه و لا يتحقق طريقه و لا مذهبه فيقولان مثلا عابد كان باليمن عابدة حبشية إلى أمثال هذا و لا يذكرون مثل موسى الكاظم و لا على الرضا و لا محمد الجواد و أبنائهم فأما عبد العزيز الحافظ الجنابذى فإنه وصل إلى الحسن العسكرى ع و وقف حين وصل إلى ذكر الإمام الخلف الصالح مولانا الحجة عليه و على آبائه أفضل الصلاة و السلام فأما كمال الدين بن طلحة رحمه الله فإنه ذكر السلف و الخلف و جرى فى مضماره و ما وقف و إن أنكر غيره شيئا فقد أقر رحمه الله و اعترف و من أعجب الأمور أن أبا نعيم متهم بالتشيع و فعله هذا يرفعه عنه غاية الترفع عفا الله عنا و عنهم فكل قال على قدر اجتهاده و كل منا لسانه من خدم فؤاده فلا يقول إلا بمقتضى مراده.

وَ قَالَ الْآبِيُّ فِي نَثْرِ الدُّرِّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ع سَأَلَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ النَّاسُ مُجْبَرُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ ثُمَّ يُعَذِّبَ قَالَ فَمُطْلَقُونَ قَالَ اللَّهُ أَحْكَمُ مِنْ أَنْ يُهْمِلَ عَبْدَهُ وَ يَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ.

أُتِيَ الْمَأْمُونُ بِنَصْرَانِيٍّ قَدْ فَجَرَ بِهَاشِمِيَّةٍ فَلَمَّا رَآهُ أَسْلَمَ فَغَاظَهُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ الْفُقَهَاءَ فَقَالُوا هَدَرَ الْإِسْلَامُ مَا قَبْلَهُ فَسَأَلَ الرِّضَا ع فَقَالَ اقْتُلْهُ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ حِينَ رَأَى الْبَأْسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَى «۱» آخِرِ السُّورَةِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَةَ بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ إِلَى عَلِيٍّ ع لِأُعْلِمَهُ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ كِتَابٍ فِي تَقْرِيظِهِ فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِكَ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً وَ قَالَ يَا عَمْرُو إِنَّ مَنْ أَخَذَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يُعْطَى بِهِ.

وَ سُئِلَ عَنْ صِفَةِ الزَّاهِدِ فَقَالَ مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ وَ مُتَبَرِّمٌ بِحَيَاتِهِ

---

(۱) غافر: ۸۴

وَ سُئِلَ عَنِ الْقَنَاعَةِ فَقَالَ الْقَنَاعَةُ تَجْتَمِعُ إِلَى صِيَانَةِ النَّفْسِ وَ عِزِّ الْقَدْرِ وَ طَرْحِ مُؤَنِ الِاسْتِكْثَارِ وَ التَّعَبُّدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَا يَسْلُكُ طَرِيقَ الْقَنَاعَةِ إِلَّا رَجُلَانِ إِمَّا مُتَعَلِّلٌ يُرِيدُ أَجْرَ الْآخِرَةِ أَوْ كَرِيمٌ مُتَنَزِّهٌ عَنْ لِئَامِ النَّاسِ.

امْتَنَعَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ غَسْلِ الْيَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ فَقَالَ اغْسِلْهَا فَالْغَسْلَةُ الْأُولَى لَنَا وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَلَكَ فَإِنْ شِئْتَ فَاتْرُكْهَا.

أُدْخِلَ رَجُلٌ إِلَى الْمَأْمُونِ أَرَادَ ضَرْبَ رَقَبَتِهِ وَ الرِّضَا ع حَاضِرٌ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ فِيهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُكَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ.

حَدَّثَ أَبُو الصَّلْتِ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع وَ قَدْ دَخَلَ نَيْسَابُورَ وَ هُوَ رَاكِبُ بَغْلَةِ شَهْبَاءَ فَغَدَا فِي طَلَبِهِ عُلَمَاءُ الْبَلَدِ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ وَ يَاسِينُ بْنُ النَّضْرِ وَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَتَعَلَّقُوا بِلِجَامِهِ فِي الْمُرَبَّعَةِ «١» فَقَالُوا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْعَدْلُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي بَاقِرُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي سَيِّدُ الْعَرَبِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ قَالَ وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَوْ قَرَأْتَ هَذَا الْإِسْنَادَ عَلَى مَجْنُونٍ لَبَرَأَ مِنْ جُنُونِهِ.

وَ رَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ مِثْلَ ذَلِكَ يَحْكِيهِ عَنْ أَبِيهِ وَ أَنَّهُ قَرَأَهُ عَلَى مَصْرُوعٍ فَأَفَاقَ.

قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَامِعُ هَذَا الْكِتَابِ أَثَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَقَلْتُ مِنْ كِتَابٍ لَمْ يَحْضُرْنِي اسْمُهُ الْآنَ مَا صُورَتُهُ حَدَّثَ الْمَوْلَى السَّعِيدُ إِمَامُ الدُّنْيَا عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) و فى المنقول عن أمالى الشيخ «فلما صار الى المربعة» و كأنّه اسم موضع بنيشابور.

أَبِي سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْوَزَّانُ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَ تِسْعِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ قَالَ أَوْرَدَ صَاحِبُ كِتَابِ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا ع لَمَّا دَخَلَ إِلَى نَيْسَابُورَ فِي السَّفْرَةِ الَّتِي فَازَ فِيهَا بِفَضِيلَةِ الشَّهَادَةِ كَانَ فِي مَهْدٍ عَلَى بَغْلَةِ شَهْبَاءَ عَلَيْهَا مَرْكَبٌ مِنْ فِضَّةٍ خَالِصَةٍ فَعَرَضَ لَهُ فِي السُّوقِ الْإِمَامَانِ الْحَافِظَانِ لِلْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ- أَبُو زُرْعَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالا أَيُّهَا السَّيِّدُ بْنُ السَّادَةِ أَيُّهَا الْإِمَامُ وَ ابْنُ الْأَئِمَّةِ أَيُّهَا السُّلَالَةُ الطَّاهِرَةُ الرَّضِيَّةُ أَيُّهَا الْخُلَاصَةُ الزَّاكِيَةُ النَّبَوِيَّةُ بِحَقِّ آبَائِكَ الْأَطْهَرِينَ وَ أَسْلَافِكَ الْأَكْرَمِينَ إِلَّا مَا أَرَيْتَنَا وَجْهَكَ الْمُبَارَكَ الْمَيْمُونَ وَ رَوَيْتَ لَنَا حَدِيثاً عَنْ آبَائِكَ عَنْ جَدِّكَ نَذْكُرُكَ بِهِ فَاسْتَوْقَفَ الْبَغْلَةَ وَ رَفَعَ الْمَظَلَّةَ وَ أَقَرَّ عُيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِطَلْعَتِهِ الْمُبَارَكَةِ الْمَيْمُونَةِ فَكَانَتْ ذَوَائِبَتَاهُ كَذَوَائِبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ قِيَامٌ كُلُّهُمْ وَ كَانُوا بَيْنَ صَارِخٍ وَ بَاكٍ وَ مُمَزِّقٍ ثَوْبَهُ وَ مُتَمَرِّغٍ فِي التُّرَابِ وَ مُقْبِلٍ حِزَامَ بَغْلَتِهِ وَ مُطَوِّلٍ عُنُقَهُ إِلَى مَظَلَّةِ الْمَهْدِ إِلَى أَنِ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ جَرَتِ الدُّمُوعُ كَالْأَنْهَارِ وَ سَكَنَتِ الْأَصْوَاتُ وَ صَاحَتِ الْأَئِمَّةُ وَ الْقُضَاةُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فِي عِتْرَتِهِ وَ أَنْصِتُوا فَأَمْلَى ص هَذَا الْحَدِيثَ وَ عَدَّ مِنَ الْمَحَابِرِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً سِوَى الدَّوِيِّ وَ الْمُسْتَمْلِي أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ ..

فَقَالَ ص حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ شَهِيدُ أَرْضِ كَرْبَلَاءَ قَالَ حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ شَهِيدُ أَرْضِ الْكُوفَةِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ ع قَالَ سَمِعْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَقُولُ كَلِمَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي

صدق الله سبحانه و صدق جبرئيل و صدق رسوله و صدق الأئمة ع.

قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى رحمه الله إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب و أوصى أن يدفن معه فلما مات رئى

ص: ٣٠٩

فى المنام فقيل ما فعل الله بک فقال غفر الله لى بتلفظى بلا إله إلا الله و تصديقى محمدا رسول الله مخلصا و أنى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما و احتراما.

رجع إلى ما ذكره الآبى فى نثر دره.

لَمَّا عَقَدَ الْمَأْمُونُ الْبَيْعَةَ لَهُ بَعْدَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النُّصْحَ وَاجِبٌ لَکَ وَ الْغِشُّ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ إِنَّ الْعَامَّةَ تَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِي وَ إِنَّ الْخَاصَّةَ تَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَالرَّأْيُ لَکَ أَنْ تُنَحِّيَنَا عَنْکَ حَتَّى يَصْلُحَ أَمْرُکَ وَ كَانَ [أَبُو] إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيُّ يَقُولُ هَذَا كَانَ وَ اللَّهِ السَّبَبَ فِيمَا آلَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ.

وَ رَوَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَرْوَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رُوِيَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَمَا مَعْنَاهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَ الرِّزْقِ إِلَى حُجَجِهِ فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ وَ الْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَافِرٌ وَ الْقَائِلُ بِالتَّفْوِيضِ مُشْرِكٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَالَ وُجُودُ السَّبِيلِ إِلَى إِتْيَانِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ تَرْكِ مَا نُهُوا عَنْهُ.

وَ قَالَ لَيْسَ الْحِمْيَةُ مِنَ الشَّيْءِ تَرْكَهُ وَ لَكِنِ الْإِقْلَالُ مِنْهُ.

وَ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ «١» قَالَ عَفْوٌ بِغَيْرِ عِتَابٍ وَ فِي قَوْلِهِ خَوْفاً وَ طَمَعاً «٢» قَالَ خَوْفاً لِلْمُسَافِرِ وَ طَمَعاً لِلْمُقِيمِ.

وَ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّکَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَيِّ وَجْهٍ هُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ ع يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَمْ تَرْوِ عَنْ أَبِيکَ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ حُبُّ عَلِيٍّ إِيمَانٌ وَ بُغْضُهُ كُفْرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ الرِّضَا ع فَقِسْمَةُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ إِلَيْهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَا أَبْقَانِيَ اللَّهُ بَعْدَکَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَشْهَدُ أَنَّکَ وَارِثُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص

---

(١) الحجر: ٨٥.

(٢) الرعد: ١٢. و تمام الآية الكريمة هكذا «هو الذى يريكم البرق خوفا و طمعا و ينشئ السحاب الثقال». و روى الصدوق (ره) هذا الحديث بعينه فى كتاب العيون عن الرضا (ع) ج ١: ٢٩٤. ط قم.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ الرِّضَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ مَا أَجَبْتَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا كَلَّمْتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ لِلنَّارِ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ.

وَ دَخَلَ عَلَيْهِ بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونَ نَظَرَ فِيمَا وَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَمْرِ فَرَآكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْ تَؤُمُّوا النَّاسَ وَ نَظَرَ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَرَآكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَرَأَى أَنْ يَرُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَ الْأَئِمَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَ يَعُودُ الْمَرِيضَ قَالَ وَ كَانَ الرِّضَا مُتَّكِئاً فَاسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ قَالَ كَانَ يُوسُفُ نَبِيّاً يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيبَاجِ الْمُزَرْدَةَ بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ عَلَى مُتَّكَئَاتِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ يَحْكُمُ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَكَمَ عَدَلَ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ لُبُوساً وَ لَا مَطْعَماً وَ تَلَا قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ «۱»

وَ مِنْ تَذْكِرَةِ ابْنِ حُمْدُونٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ.

وَ قَالَ لَا يَعْدَمُ الْمَرْءُ دَائِرَةَ السَّوْءِ مَعَ نَكْثِ الصَّفْقَةِ وَ لَا يَعْدَمُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ مَعَ إِدْرَاعِ الْبَغْيِ.

وَ قَالَ النَّاسُ ضَرْبَانِ بَالِغٌ لَا يَكْتَفِي وَ طَالِبٌ لَا يَجِدُ.

وَ كَانَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ أَحْرَقَ دُوراً وَ عَاثَ «۲» ثُمَّ ظَفِرَ بِهِ وَ حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ قَالَ زَيْدٌ لَمَّا دَخَلْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ نَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا فَتَرَكَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ سَاعَةً وَاقِفاً ثُمَّ قَالَ يَا زَيْدُ سَوْأَةً لَكَ مَا أَنْتَ قَائِلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا سَفَكْتَ

---

(۱) الأعراف: ۳۲.

(۲) العيث: الفساد.

الدِّمَاءَ وَ أَخَفْتَ السَّبِيلَ وَ أَخَذْتَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ لَعَلَّهُ غَرَّكَ حَدِيثُ حَمْقَى أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ إِنَّ هَذَا لِمَنْ خَرَجَ مِنْ بَطْنِهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَطْ وَ اللَّهِ مَا نَالُوا ذَلِكَ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ فَلَئِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنَالَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ مَا نَالُوا بِطَاعَتِهِ إِنَّكَ إِذاً لَأَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ

قلت ظفر المأمون بزيد و إنفاذه إياه إلى أخيه و ظفره قبل هذا بمحمد بن جعفر و عفوه عنه و قد خرجا و ادعيا الخلافة و فعلا ما فعلا من العيث فى بلاده يقوى حجة من ادعى أن المأمون لم يغدر به ع و لا ركب منه ما اتهم به فإن محمدا و زيدا لا يقاربان الرضا ع فى منزلته من الله سبحانه و تعالى و لا من المأمون و لم يكن له ذنب يقارب ذنوبهما بل لم يكن له ذنب أصلا فما وجه العفو هناك و الفتك هنا و الله أعلم.

و وقع إلى حيث انتهيت إلى هنا كتاب الطبرسى إعلام الورى و قد كانت لى نسخة فشذت قال الباب السابع فى ذكر الإمام المرتضى أبى الحسن على بن موسى الرضا ع و هو ستة فصول الفصل الأول فى تاريخ مولده و مبلغ سنه و وقت وفاته ع- .

وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ وُلِدَ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ- يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ- بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِخَمْسِ سِنِينَ رَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ بَابَوَيْهِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ وَ اسْمُهَا نَجْمَةُ وَ يُقَالُ سَكَنَ النُّوبِيَّةَ وَ يُقَالُ تُكْتُمُ.

وَ رَوَى الصَّوْلِيُّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مِيثَمٍ قَالَ اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاةُ وَ هِيَ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَ كَانَتْ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ جَارِيَةً مُوَلَّدَةً وَ اسْمُهَا تُكْتُمُ وَ كَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ فِي عَقْلِهَا وَ دِينِهَا وَ إِعْظَامِهَا لِمَوْلَاتِهَا حَمِيدَةَ حَتَّى إِنَّهَا مَا جَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا مُنْذُ مَلَكَتْهَا إِجْلَالًا لَهَا فَقَالَتْ لِابْنِهَا مُوسَى يَا بُنَيَّ إِنَّ تُكْتُمَ جَارِيَةٌ

ص: ٣١٢

مَا رَأَيْتُ جَارِيَةً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهَا وَ لَسْتُ أَشُكُّ أَنَّ اللَّهَ سَيُطَهِّرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ وَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ فَاسْتَوْصِ بِهَا خَيْراً.

و مما يدل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا ع

ألا إن خير الناس نفسا و والدا و رهطا و أجدادا على المعظم

أتتنا به للعلم و الحلم ثامنا إماما يؤدى حجة الله تكتم

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ إِنَّ حَمِيدَةَ أُمَّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع لَمَّا اشْتَرَتْ نَجْمَةَ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَهَا يَا حَمِيدَةُ هَبِي نَجْمَةَ لِابْنِكِ مُوسَى فَإِنَّهُ سيلد [سَيُولَدُ] مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَهَبَتْهَا لَهُ فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ.

وَ قُبِضَ ع فِي طُوسَ بِخُرَاسَانَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَاذُ فِي آخِرِ صَفَرٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ تُوُفِّيَ ع فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ كَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ لِأَبِيهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ وَ مُلْكُ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ بَعْدَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ خَمْسَةَ وَ عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ خُلِعَ الْأَمِينُ وَ أُجْلِسَ عَمُّهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَكْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ ثَانِيَةً وَ بُويِعَ لَهُ وَ بَقِيَ [بَعْدَ ذَلِكَ] سَنَةً

وَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَتَلَهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مَلَكَ الْمَأْمُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ بَعْدَهُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ اسْتُشْهِدَ ع فِي أَيَّامِ مِلْكِهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الرِّضَا لِأَنَّهُ كَانَ رِضًى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَمَائِهِ وَ رِضًى لِرَسُولِهِ وَ رِضًى لِلْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ فِي أَرْضِهِ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُ وَ الْمُوَافِقُ.

و ذكر فى الفصل الثانى النصوص الدالة على إمامته و قد تقدمت أو بعضها فيما ذكرته من أخباره و كلها نصوص من أبيه عليه دون أولاده.

ثم ذكر الفصل الثالث فى ذكر دلالاته و معجزاته ع قال و قد نقلت الرواة من العامة و الخاصة كثيرا من دلالاته و آياته فى حياته و بعد وفاته.

فَمِنْهَا مَا حَدَّثَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَشَّاءِ الْكُوفِيُّ قَالَ خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى خُرَاسَانَ فَقَالَتْ لِي ابْنَتِي يَا أَبَتِ خُذْ هَذِهِ الْحُلَّةَ فَبِعْهَا وَ اشْتَرِ لِي بِثَمَنِهَا فَيْرُوزَجاً

ص: ٣١٣

قَالَ فَأَخَذْتُهَا وَ شَدَدْتُهَا فِي بَعْضِ مَتَاعِي فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرْوَ نَزَلْتُ فِي بَعْضِ الْفَنَادِقِ فَإِذَا غِلْمَانُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع قَدْ جَاءُونِي وَ قَالُوا نُرِيدُ حُلَّةً نُكَفِّنُ بِهَا بَعْضَ غِلْمَانِنَا فَقُلْتُ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَمَضَوْا ثُمَّ عَادُوا وَ قَالُوا مَوْلَانَا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ يَقُولُ لَكَ مَعَكَ حُلَّةٌ فِي السَّفَطِ الْفُلَانِيِّ دَفَعْتَهَا إِلَيْكَ ابْنَتُكَ وَ قَالَتْ اشْتَرِ لِي بِثَمَنِهَا فَيْرُوزَجاً وَ هَذَا ثَمَنُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِمْ وَ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَنِي عَنْهَا فَهُوَ هُوَ فَكَتَبْتُهَا وَ غَدَوْتُ إِلَى بَابِهِ فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ لِكَثْرَةِ ازْدِحَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ خَرَجَ إِلَيَّ خَادِمٌ فَقَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ هَذِهِ جَوَابَاتُ مَسَائِلِكَ الَّتِي مَعَكَ فَأَخَذْتُهَا فَإِذَا هِيَ جَوَابُ مَسَائِلِي بِعَيْنِهَا.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي حَبِيبٍ النَّبَاجِيِّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ وَ قَدْ وَافَى النِّبَاجَ «١» وَ نَزَلَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْحُجَّاجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ كَأَنِّي مَضَيْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ طَبَقاً مِنْ خُوصِ الْمَدِينَةِ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ «٢» وَ كَأَنَّهُ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَنَاوَلَنِي فَعَدَدْتُهُ فَكَانَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ تَمْرَةً فَتَأَوَّلْتُ أَنِّي أَعِيشُ بِعَدَدِ كُلِّ تَمْرَةٍ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ يَوْماً كُنْتُ فِي أَرْضٍ تُعْمَرُ بَيْنَ يَدَيَّ لِلزِّرَاعَةِ إِذْ جَاءَنِي مَنْ أَخْبَرَنِي بِقُدُومِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع مِنَ الْمَدِينَةِ وَ نُزُولِهِ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ وَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ فَمَضَيْتُ نَحْوَهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ رَأَيْتُ فِيهِ النَّبِيَّ ص وَ تَحْتَهُ حَصِيرٌ مِثْلُ مَا كَانَ تَحْتَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ مِنْ خُوصٍ فِيهِ تَمْرٌ صَيْحَانِيٌّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ اسْتَدْنَانِي فَنَاوَلَنِي قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَعَدَدْتُهُ فَإِذَا هُوَ بِعَدَدِ مَا نَاوَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فَقُلْتُ زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ زَادَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَزِدْنَاكَ

---

(١) النباج: بتقديم النون المكسورة على الباء-: اسم منزل لحجاج البصرة

(٢) الخوص: ورق النخل. و السيحانى. ضرب من تمر المدينة أسود صلب المضغة نسب الى صيحان و هو كبش كان يربط الى نخل المدينة.

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا أَوْرَدَهُ الْحَاکِمُ أَیْضاً وَ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ سَعْدٍ «۱» عَنْهُ ع أَنَّهُ نَظَرَ إِلَی رَجُلٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ بِمَا تُرِیدُ وَ اسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَاتَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِکَ بِثَلَاثَةِ أَیَّامٍ.

وَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ کُنَّا حَوْلَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ نَحْنُ شَبَّانٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِذْ مَرَّ عَلَیْنَا جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ الْعَلَوِیُّ وَ هُوَ رَثُّ الْهَیْئَةِ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَی بَعْضٍ فَضَحِکْنَا مِنْ هَیْئَتِهِ فَقَالَ الرِّضَا ع سَتَرَوْنَهُ عَنْ قَرِیبٍ کَثِیرَ الْمَالِ کَثِیرَ التَّبَعِ فَمَا مَضَی إِلَّا شَهْرٌ أَوْ نَحْوُهُ حَتَّی وُلِّیَ الْمَدِینَةَ وَ حَسُنَتْ حَالُهُ وَ کَانَ یَمُرُّ بِنَا وَ مَعَهُ الْخِصْیَانُ وَ الْحَشَمُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ قَالَ لِیَ الرِّضَا ع إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ یَقْتُلُ مُحَمَّداً فَقُلْتُ أَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ یَقْتُلُ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ قَالَ نَعَمْ- عَبْدُ اللَّهِ الَّذِی بِخُرَاسَانَ یَقْتُلُ مُحَمَّدَ بْنَ زُبَیْدَةَ- الَّذِی هُوَ بِبَغْدَادَ فَقَتَلَهُ.

حَدَّثَ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفُ بِالصَّفْوَانِیِّ قَالَ خَرَجَتْ قَافِلَةُ خُرَاسَانَ إِلَی کِرْمَانَ فَقَطَعَ اللُّصُوصُ عَلَیْهِمْ الطَّرِیقَ وَ أَخَذُوا مِنْهُمْ رَجُلًا اتَّهَمُوهُ بِکَثْرَةِ الْمَالِ فَأَقَامُوهُ فِی الثَّلْجِ وَ مَلَئُوا فَاهُ مِنْهُ فَانْفَسَدَ فَمُهُ وَ لِسَانُهُ حَتَّی لَمْ یَقْدِرْ عَلَی الْکَلَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَی خُرَاسَانَ وَ سَمِعَ خَبَرَ الرِّضَا ع وَ أَنَّهُ بِنَیْسَابُورَ فَرَأَی فِیمَا یَرَی النَّائِمُ کَأَنَّ قَائِلًا یَقُولُ لَهُ إِنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَدَ خُرَاسَانَ فَسَلْهُ عَنْ عِلَّتِکَ لِیُعْلِمَکَ دَوَاءً تَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ فَرَأَیْتُ کَأَنِّی قَدْ قَصَدْتُهُ وَ شَکَوْتُ إِلَیْهِ کَمَا کُنْتُ دَفَعْتُ إِلَیْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِعِلَّتِی فَقَالَ لِی خُذْ مِنَ الْکَمُّونِ وَ السَّعْتَرِ وَ الْمِلْحِ وَ دُقَّهُ وَ خُذْ مِنْهُ فِی فَمِکَ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَإِنَّکَ تُعَافَی فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ وَ لَمْ یُفَکِّرْ فِی مَنَامِهِ حَتَّی وَرَدَ نَیْسَابُورَ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ الرِّضَا ع ارْتَحَلَ مِنْ نَیْسَابُورَ وَ هُوَ فِی رِبَاطِ سَعْدٍ فَوَقَعَ فِی نَفْسِهِ أَنْ یَقْصِدَهُ وَ یَصِفَ لَهُ أَمْرَهُ فَدَخَلَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَانَ مِنْ أَمْرِی کَیْتَ وَ کَیْتَ وَ قَدِ انْفَسَدَ عَلَیَّ فَمِی وَ لِسَانِی حَتَّی لَا أَقْدِرُ عَلَی الْکَلَامِ إِلَّا بِجُهْدٍ فَعَلِّمْنِی دَوَاءً أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ ع أَ لَمْ أُعَلِّمْکَ فَاذْهَبْ وَ اسْتَعْمِلْ مَا وَصَفْتُهُ لَکَ فِی مَنَامِکَ فَقَالَ الرَّجُلُ یَا ابْنَ رَسُولِ

---

(۱) کذا فی النسخ و فی المصدر «سعد بن سعد».

اللَّهِ إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُعِیدَهُ عَلَیَّ فَقَالَ تَأْخُذُ الْکَمُّونَ وَ السَّعْتَرَ وَ الْمِلْحَ فَدُقَّهُ وَ خُذْ مِنْهُ فِی فَمِکَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَإِنَّکَ تُعَافَی قَالَ الرَّجُلُ فَاسْتَعْمَلْتُ مَا وَصَفَهُ لِی فَعُوفِیتُ قَالَ الثَّعَالِبِیُّ سَمِعْتُ الصَّفْوَانِیَّ یَقُولُ رَأَیْتُ هَذَا الرَّجُلَ وَ سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْحِکَایَةَ.

وَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَرَّجَانِیِّ قَالَ خَرَجَ هَارُونُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْ بَابٍ وَ خَرَجَ الرِّضَا ع مِنْ بَابٍ فَقَالَ الرِّضَا ع وَ هُوَ یَعْنِی هَارُونَ مَا أَبْعَدَ الدَّارِ وَ أَقْرَبَ اللِّقَاءَ یَا طُوسُ یَا طُوسُ سَتَجْمَعُنِی وَ إِیَّاهُ

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ- لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ تَكَلَّمَ الرِّضَا ع خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْنَا إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِيماً وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا الطَّاغِيَ قَالَ لِيَجْهَدْ جَهْدَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ قَالَ صَفْوَانُ فَأَخْبَرَنَا الثِّقَةُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ قَالَ لِلطَّاغِي هَذَا عَلِيٌّ ابْنُهُ قَدْ قَعَدَ وَ ادَّعَى الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ مَا يَكْفِينَا مَا صَنَعْنَا بِأَبِيهِ مِنْ قَبْلُ تُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَهُمْ جَمِيعاً.

وَ بِإِسْنَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الطَّيِّبِ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِلَى السُّوقِ فَاشْتَرَى كَبْشاً وَ كَلْباً وَ دِيكاً فَلَمَّا كَتَبَ صَاحِبُ الْخَيْرِ بِذَلِكَ إِلَى هَارُونَ قَالَ قَدْ أَمِنَّا جَانِبَهُ وَ كَتَبَ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدْ فَتَحَ بَابَهُ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ هَارُونُ وَا عَجَباً إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدِ اشْتَرَى كَلْباً وَ كَبْشاً وَ دِيكاً وَ يَكْتُبُ فِيهِ مَا يَكْتُبُ

قال الطبرسی رحمه الله و أسانید هذه الأحادیث مذکورة فی کتاب عیون الأخبار للشیخ أبی جعفر قدس الله روحه.

و أما ما ظهر للناس بعد وفاته من برکة مشهده المقدس و علاماته و العجائب التی شاهدها الخلق فیه فأذعن الخاص و العام له و أقر المخالف و المؤالف به إلی یومنا هذا فکثیر خارج عن حد الإحصاء و العد و لقد برأ فیه الأکمه و الأبرص و استجیبت الدعوات و قضیت ببرکته الحاجات و کشف الملمات

ص: ۳۱۶

و شهدنا کثیرا من ذلک و تیقناه و علمناه علما لا یتخالج الشک و الریب فی معناه فلو ذهبنا نخوض فی إیراد ذلک لخرجنا عن الغرض فی هذا الکتاب.

و قال الفصل الرابع فی ذکر طرف من خصائصه و مناقبه و أخلاقه الکریمة ع.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبَّاسٍ مَا رَأَيْتُ الرِّضَا ع سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا عَلِمَهُ وَ لَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ بِمَا كَانَ فِي الزَّمَانِ إِلَى وَقْتِهِ وَ عَصْرِهِ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يَمْتَحِنُهُ بِالسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيُجِيبُ عَنْهُ وَ كَانَ كَلَامُهُ كُلُّهُ وَ جَوَابُهُ وَ تَمَثُّلُهُ انْتِزَاعَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَ كَانَ يَخْتِمُهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ.

وَ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَهُ فِي أَقْرَبَ مِنْ ثَلَاثٍ لَخَتَمْتُ لَكِنِّي مَا مَرَرْتُ بِآيَةٍ قَطُّ إِلَّا فَكَّرْتُ فِيهَا وَ فِي أَيِّ شَيْءٍ أُنْزِلَتْ

وَ عَنْهُ قَالَ إِنِّي مَا رَأَيْتُ وَ لَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ شَهِدْتُ مِنْهُ مَا لَمْ أُشَاهِدْ مِنْ أَحَدٍ وَ مَا رَأَيْتُهُ جَفَا أَحَداً بِكَلَامٍ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ قَطَعَ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ وَ مَا رَدَّ أَحَداً عَنْ حَاجَةٍ قَدَرَ عَلَيْهَا وَ لَا مَدَّ رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ وَ لَا اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَلِيسٌ لَهُ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ يَشْتِمُ أَحَداً مِنْ مَوَالِيهِ وَ مَمَالِيكِهِ وَ لَا رَأَيْتُهُ تَفَلَ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ يُقَهْقِهُ فِي ضِحْكِهِ بَلْ كَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمَ وَ كَانَ إِذَا خَلَا وَ نُصِبَتْ الْمَوَائِدُ أَجْلَسَ عَلَى مَائِدَتِهِ مَمَالِيكَهُ وَ مَوَالِيَهُ حَتَّى الْبَوَّابَ وَ السَّائِسَ وَ كَانَ قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ كَثِيرَ الصَّوْمِ وَ لَا يَفُوتُهُ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ وَ يَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ يَعْدِلُ صِيَامَ الدَّهْرِ وَ كَانَ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَ أَكْثَرُ ذَلِكَ مِنْهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَهُ فِي فَضْلِهِ فَلَا تُصَدِّقُوهُ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبَّادٍ قَالَ كَانَ جُلُوسُ الرِّضَا ع عَلَى حَصِيرٍ فِی الصَّيْفِ وَ عَلَى مِسْحٍ فِی الشِّتَاءِ «۱» وَ لُبْسُهُ الْغَلِيظَ مِنَ الثِّيَابِ حَتَّى إِذَا بَرَزَ لِلنَّاسِ تَزَيَّنَ لَهُمْ.

وَ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِیِّ قَالَ- مَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْ عَلِیِ

---

(۱) المسح- بالكسر-: البلاس يقعد عليه.

بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع وَ لَا رَآهُ عَالِمٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ بِمِثْلِ شَهَادَتِی وَ لَقَدْ جَمَعَ الْمَأْمُونُ فِی مَجَالِسَ لَهُ عَدَداً مِنْ عُلَمَاءِ الْأَدْيَانِ وَ فُقَهَاءِ الشَّرِيعَةِ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَغَلَبَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّى مَا بَقِیَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْقُصُورِ.

وَ لَقَدْ سَمِعْتُهُ ع يَقُولُ كُنْتُ أَجْلِسُ فِی الرَّوْضَةِ وَ الْعُلَمَاءُ بِالْمَدِينَةِ مُتَوَافِرُونَ فَإِذَا عَيِیَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَشَارُوا إِلَیَّ بِأَجْمَعِهِمْ وَ بَعَثُوا إِلَیَّ الْمَسَائِلَ فَأُجِيبُ عَنْهَا.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ هَذَا أَخُوكُمْ عَلِیُّ بْنُ مُوسَى عَالِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَسَلُوهُ عَنْ أَدْيَانِكُمْ وَ احْفَظُوا مَا يَقُولُ لَكُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ أَبِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ لِی إِنَّ عَالِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لَفِی صُلْبِكَ وَ لَيْتَنِی أَدْرَكْتُهُ فَإِنَّهُ سَمِیُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِیِّ قَالَ نَظَرَ أَبُو نُوَاسٍ إِلَى الرِّضَا ع ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ فَدَنَا مِنْهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ قُلْتُ فِيكَ أَبْيَاتاً وَ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا مِنِّی فَقَالَ هَاتِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمُ ... تَجْرِی الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيّاً حِينَ تَنْسُبُهُ ... فَمَا لَهُ فِی قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخَرٌ

فَأَنْتُمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَ عِنْدَكُمْ ... عِلْمُ الْكِتَابِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّوَرُ

فَقَالَ الرِّضَا ع قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْيَاتٍ مَا سَبَقَكَ إِلَيْهَا أَحَدٌ يَا غُلَامُ هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَیْءٌ فَقَالَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ أَعْطِهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ لَعَلَّهُ اسْتَقَلَّهَا يَا غُلَامُ سُقْ إِلَيْهِ الْبَغْلَةَ.

وَ لِأَبِی نُوَاسٍ أَيْضاً فِيهِ حِينَ عُوتِبَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَنْ مَدِيحِهِ فَقَالَ «۱»

قِيلَ لِی أَنْتَ أَوْحَدُ النَّاسِ طُرّاً ... فِی فُنُونٍ مِنَ الْكَلَامِ النَّبِيهِ

لَکَ مِنْ جَوْهَرِ الْکَلَامِ بَدِیعُ یُثْمِرُ الدُّرَّ فِی یَدَیِ مُجْتَنِیهِ«2»

---

(۱) ما بین المعقفتین غیر موجود فی المصدر.

(۲) و فی المصدر هکذا «لک من جوهر الکلام بدیع* فی المعانی و فی الکلام البدیه».

و فی المنقول عن الوفیات بدل المصراع الأخیر «لک من جید القریض مدیح ... ا ه».

فَعَلَی مَا تَرَکْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَی وَ الْخِصَالَ الَّتِی تَجَمَّعْنَ فِیهِ

قُلْتُ لَا أَهْتَدِی لِمَدْحِ إِمَامٍ کَانَ جِبْرِیلُ خَادِماً لِأَبِیهِ

وَ قَدْ أَوْرَدَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهِ قِصَّةَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَی زِیَادَاتٍ عَمَّا ذَکَرْنَاهُ فَذَکَرْتُهَا عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَالَ دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیُّ عَلَی الرِّضَا ع بِمَرْوَ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی قَدْ قُلْتُ فِیکُمْ قَصِیدَةً وَ آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی أَلَّا أُنْشِدَهَا أَحَداً قَبْلَکَ فَقَالَ الرِّضَا ع هَاتِهَا یَا دِعْبِلُ فَأَنْشَدَ

تَجَاوَبْنَ بِالْأَرْنَانِ وَ الزَّفَرَاتِ نَوَائِحُ عُجْمُ اللَّفْظِ وَ النَّطَقَاتِ«1»

یُخَبِّرْنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسٍ أُسَارَی هَوًی مَاضٍ وَ آخَرُ آتِ«2»

فَأَسْعَدْنَ أَوْ أَسْعَفْنَ حَتَّی تَقَوَّضَتْ صُفُوفُ الدُّجَی بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتٌ«3»

عَلَی الْعَرَصَاتِ الْخَالِیَاتِ مِنَ الْمَهَا سَلَامُ شَجٍ صُبَّ عَلَی الْعَرَصَاتِ«4»

فَعَهْدِی بِهَا خُضْرَ الْمَعَاهِدِ مَأْلَفاً مِنَ الْعَطِرَاتِ الْبِیضِ وَ الْخَفَرَاتِ«5»

(۱) الارنان: الصيحة الشديدة و الصوت الحزين عند البكاء. و الزفرات جمع الزفرة: التنفس بعد مد النفس و قيل استيعاب النفس من شدة الغم و الحزن و قوله «تجاوبن» اى أجابت كل منهن الأخرى. و قوله «عجم اللفظ» أى لا يفهم معناه، و الاعجم: الذى لا يفصح و لا يبين كلامه، قال فى البحار و المراد أصوات الطيور و نغماتها.

(۲) أى يخبرن عن العشاق الماضين و الآتين.

(۳) الاسعاد: الاعانة قوله فاسعدن اى أعن فى البكاء و الضمير للنوائح و قوله «تقوضت» أى انهدمت و سقطت و تفرقت.

(۴) المها جمع المهاوة: البقرة الوحشية و أصل المهاوة: البلورة. شبه البقر بها فى حسن العينين. و الشج: الحزين. و رجل صب: اى عاشق مشتاق.

(۵) قوله خضر المعاهد قال فى البحار اى كنت أعهدها خضرة أماكنها المعهودة و الظاهر أنّه من قبيل ضربى زيدا قائما؛ او عهدى مبتدأ و بها خبره باعتبار المتعلق و خضرا حال عن المجرور بها، و مألفا أيضا حال منه او من المعاهد، و من للتعليل متعلق بمألفا، و الخفر بالتحريک: شدة الحياء.

لَيَالِيَ يَعْدِينَ الْوِصَالَ عَلَى الْقِلَى — وَ يُعْدِي تَدَانِينَا عَلَى الْغَرَبَاتِ«1»

وَ إِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِرَا — وَ يَسْتُرْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى الْوَجَنَاتِ«2»

وَ إِذْ كُلَّ يَوْمٍ لِي بِلَحْظِيَ نَشْوَةٌ — يَبِيتُ بِهَا قَلْبِي عَلَى نَشَوَاتٍ«3»

فَكَمْ حَسَرَاتٍ هَاجَهَا بِمُحَسِّرٍ — وُقُوفِيَ يَوْمَ الْجَمْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ«4»

أَ لَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا — عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ وَ طُولِ شَتَاتٍ«5»

وَ مِنْ دُوَلِ الْمُسْتَهْزِءِينَ وَ مَنْ غَدَا«6» — بِهِمْ طَالِباً لِلنُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ

فَكَيْفَ وَ مِنْ أَنَّى بِطَالِبِ زُلْفَةٍ — إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَوَاتِ

سِوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَ رَهْطِهِ وَ بُغْضِ بَنِى الزَّرْقَاءِ وَ الْعَبَلَاتِ«7»

وَ هِنْدٍ وَ مَا أَدَّتْ سُمَيَّةُ وَ ابْنُهَا أُولُو الْكُفْرِ فِى الْإِسْلَامِ وَ الْفَجَرَاتِ

هُمُ نَقَضُوا عَهْدَ الْكِتَابِ وَ فَرْضَهُ وَ مُحْكَمَهُ بِالزُّورِ وَ الشُّبُهَاتِ

وَ لَمْ تَكُ إِلَّا مِحْنَةً كَشَفَتْهُمُ بِدَعْوَى ضَلَالٍ مِنْ هَنٍ وَ هَنَاتٍ

تُرَاثٌ بِلَا قُرْبَى وَ مُلْكٌ بِلَا هُدًى وَ حُكْمٌ بِلَا شُورَى بِغَيْرِ هُدَاتٍ

رَزَايَا أَرَتْنَا خُضْرَةَ الْأُفْقِ حُمْرَةً وَ رَدَّتْ أُجَاجاً طَعْمَ كُلِّ فُرَاتٍ«8»

---

(۱) قوله ليالى اى اذكر ليالى. و أعداه عليه: اعانه. و القلى: البغض اى ينصرن الوصال على الهجران و يعدى تدانينا اى يعدينا تدانينا و قربنا.

(۲) الوجنة: ما ارتفع من الخدين.

(۳) النشوة: السكر

(۴) محسر: واد بمكّة. و هو حدّ منى إلى جهة عرفة.

(۵) قوله «ما جر» من الجريرة و هى الجناية. و الشتات. التفرق.

(۶) غدا بمعنى صار و المراد بنو أميّة.

(۷) المراد من بنى الزرقاء بنو مروان فان أمه كانت زرقاء زانية. و العبلات جمع العبلة: اسم أميّة الصغرى.

(۸) الاجاج! المالح. و الفرات: العذب.

وَ مَا سَهَّلَتْ تِلْکَ الْمَذَاهِبُ فِیهِمْ عَلَی النَّاسِ إِلَّا بَیْعَةَ الْفَلَتَاتِ«1»

وَ مَا قِیلَ أَصْحَابُ السَّقِیفَةِ جَهْرَةً بِدَعْوَی تُرَاثٍ فِی الضَّلَالِ بَنَاتٍ«2»

وَ لَوْ قَلَّدُوا الْمُوصَی إِلَیْهِ أُمُورَهَا لَزُمَّتْ بِمَأْمُونٍ عَلَی الْعَثَرَاتِ

أَخِی خَاتَمِ الرُّسْلِ الْمُصَفَّی مِنَ الْقَذَی وَ مُفْتَرَسِ الْأَبْطَالِ فِی الْغَمَرَاتِ

فَإِنْ جَحَدُوا کَانَ الْغَدِیرُ شَهِیدَهُ وَ بَدْرٌ وَ أُحْدٌ شَامِخُ الْهَضَبَاتِ«3»

وَ آیٌ مِنَ الْقُرْآنِ تُتْلَی بِفَضْلِهِ وَ إِیثَارِهِ بِالْقُوتِ فِی اللَّزَبَاتِ«4»

وَ عِزُّ خِلَالٍ أَدْرَکَتْهُ بِسَبْقِهَا مَنَاقِبُ کَانَتْ فِیهِ مُؤْتَنِفَاتٌ«5»

مَنَاقِبُ لَمْ تُدْرَکْ بِخَیْرٍ [بِکَیْدٍ] وَ لَمْ تُنَلْ بِشَیْءٍ سِوَی حَدِّ الْقَنَا الذَّرَبَاتِ«6»

نَجِیٌّ لِجِبْرِیلَ الْأَمِینِ وَ أَنْتُمُ عُکُوفٌ عَلَی الْعُزَّی مَعاً وَ مَنَاتِ

بَکَیْتُ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتٍ وَ أَجْرَیْتُ دَمْعَ الْعَیْنِ بِالْعَبَرَاتِ

وَ بَانَ عُرَا صَبْرِی وَ هَاجَتْ صَابَتِی رُسُومُ دِیَارٍ قَدْ عَفَتْ وَعَرَاتٍ«7»

مَدَارِسُ آیَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَ مَنْزِلُ وَحْیٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَیْفِ مِنْ مِنًی وَ بِالْبَیْتِ وَ التَّعْرِیفِ وَ الْجَمَرَاتِ

دِیَارٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بِالْخَیْفِ مِنْ مِنًی وَ لِلسَّیِّدِ الدَّاعِی إِلَی الصَّلَوَاتِ

دِیَارُ عَلِیٍّ وَ الْحُسَیْنِ وَ جَعْفَرٍ وَ حَمْزَةَ وَ السَّجَّادِ ذِی الثَّفِنَاتِ

دِیَارٌ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ الْفَضْلِ صِنْوِهِ نَجِیِّ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْخَلَوَاتِ

---

(۱) إشارة الی قول عمر؛ کانت بیعة أبی بکر فلتة وقی اللّه المسلمین شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه.

(۲) «نات» من نتأ ای ارتفع

(۳) الهضبات جمع الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض

(۴) اللزبات جمع اللزبة: شدة القحط.

(۵) «مؤتنفات» أى طريات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد.

(۶) الذرب ككتف: الحاد من كل شيء يقال «فلان ذرب اللسان» أى حديده

(۷) الصبابة: رقة الشوق و حرارته. و عفت اى انمحت و اندرست. و الوعر: ضد السهل

وَ سِبْطَیْ رَسُولَ اللَّهِ وَ ابْنَیْ وَصِیِّهِ — وَ وَارِثِ عِلْمِ اللَّهِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ وَحْیِ اللَّهِ یَنْزِلُ بَیْنَهَا — عَلَی أَحْمَدَ الْمَذْکُورِ فِی السُّوَرَاتِ

مَنَازِلُ قَوْمٍ یُهْتَدَی بِهُدَاهُمُ — وَ تُؤْمِنُ مِنْهُمْ زَلَّةَ الْعَثَرَاتِ

مَنَازُلَ کَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَ لِلتُّقَی — وَ لِلصَّوْمِ وَ التَّطْهِیرِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ لَا تَیْمٌ یَحُلُّ بِرَبْعِهَا — وَ لَا ابْنُ صَهَّاکٍ فَاتِکِ الْحُرُمَاتِ«1»

دِیَارٌ عَفَاهَا جَوْرُ کُلِّ مُنَابِذٍ — وَ لَمْ تَعْفُ لِلْأَیَّامِ وَ السَّنَوَاتِ

قِفَا نَسْأَلُ الدَّارَ الَّتِی خَفَّ أَهْلُهَا — مَتَی عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَوَاتِ«2»

وَ أَیْنَ الْأُولَی شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَی — أَفَانِینُ فِی الْأَطْرَافِ مُفْتَرِقَاتٍ«3»

هُمُ أَهْلُ مِیرَاثِ النَّبِیِّ إِذَا اعْتَرَوْا — وَ هُمْ خَیْرُ سَادَاتٍ وَ خَیْرُ حُمَاةِ

إِذَا لَمْ نُنَاجِ اللَّهَ فِی صَلَوَاتِنَا — بِأَسْمَائِهِمْ لَمْ یَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ

مَطَاعِيمُ فِی الْأَقْطَارِ فِی کُلِّ مَشْهَدٍ لَقَدْ شُرِّفُوا بِالْفَضْلِ وَ الْبَرَکَاتِ«4»

وَ مَا النَّاسُ إِلَّا غَاصِبٌ وَ مُکَذِّبٌ وَ مُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ وَ تِرَاتِ«5»

---

(۱) تیم: قبیلة أبی بکر. و الفاتک: الشجاع الجریء فی الأمور و فی بعض النسخ «هانک» و هو الأظهر.

(۲) قال فی البحار: قوله «قفا» قد شاع فی الاشعار هذا النوع من الخطاب فقیل ان العرب قد یخاطب الواحد مخاطبة الاثنین، و قیل هو للتأکید من قبیل لبیک، ای قف قف و قیل خطاب الی أقل ما یکون معه من جمل و عبد، و قیل انما فعلت العرب ذلک لان الرجل یکون ادنی اعوانه اثنین راعی ابله و غنمه و کذلک الرفقة ادنی ما یکون ثلاثة فجری خطاب الاثنین علی الواحد لمرور ألسنتهم علیه، و قیل أراد «قفن» علی جهة التأکید فقلبت النون ألفا فی حال الوصل لان هذه النون تقلب الفا فی حال الوقف فحمل الوصل علی الوقف.

(۳) قد مر معنی الشعر قبل ذلک

(۴) مطاعیم جمع المطعام ای کثیر الإطعام

(۵) اضطغنوا: انطووا علی الاحقاد و قابلوا الحقد بمثله. و الاحنة: الحقد، و ترات جمع ترة کعدة عدات و أصله من الوتر. الانتقام

إِذَا ذَکَرُوا قَتْلَی بِبَدْرٍ وَ خَیْبَرٍ وَ یَوْمِ حُنَیْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبَرَاتِ«1»

فَکَیْفَ یُحِبُّونَ النَّبِیَّ وَ رَهْطَهُ وَ هُمْ تَرَکُوا أَحْشَاءَنَا وَغِرَاتِ«2»

لَقَدْ لَایَنُوهُ فِی الْمَقَالِ وَ أَضْمَرُوا قُلُوباً عَلَی الْأَحْقَادِ مُنْطَوِیَاتِ

فَإِنْ لَمْ تَکُنْ إِلَّا بِقُرْبَی مُحَمَّدٍ فَهَاشِمُ أَوْلَی مِنْ هَنٍ وَ هَنَاتِ

سَقَى اللَّهُ قَبْراً بِالْمَدِينَةِ غَيْثَهُ فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْأَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ

نَبِيُّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِيكُهُ وَ بَلِّغَ عَنَّا رُوحَهُ التُّحَفَاتِ

وَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَ لَاحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مُسْتَدِرَاتٌ«3»

أَ فَاطِمُ لَوْ خِلْتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا وَ قَدْ مَاتَ عَطْشَاناً بِشَطِّ فُرَاتِ

إِذاً لَلَطَمْتِ الْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ وَ أَجْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ

أَ فَاطِمُ قُومِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ فَانْدُبِي نُجُومُ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ

قُبُورٌ بِكُوفَانَ وَ أُخْرَى بِطَيْبَةَ وَ أُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِ«4»

---

(۱) اسبل الدمع: أرسله.

(۲) الوغرة: شدة توقد الحر.

(۳) ذر الشمس: طلعت. و الشارق: الشمس.

(۴) الفخ: واد بمكّة و أشار بقوله «و اخرى بفخ» الى القتلى بفخ و هو أبو عبد اللّه الحسين بن علىّ بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب (ع) فانه خرج فى سنة ۱۶۹ و دعى الناس الى نفسه و بايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة، و خرج الى مكّة فلما وصل الى فخ لقيته جيوش بنى العباس و عليهم العباس بن محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس و غيره فالتقوا يوم التروية سنة ۱۶۹ فبذلوا الأمان له، فقال: الامان اريد، فقتلوه و حملوا رأسه الى الهادى العباسىّ و قتلوا جماعة من عسكره و أهل بيته فبقى قتلاهم ثلاثة أيّام حتى اكلتهم السباع و لهذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلا أشدّ و افجع من فخ و رثى أصحاب فخ جماعة من الشعراء ذكر بعضها ياقوت فى المعجم.

وَ أُخْرَى بِأَرْضِ الْجَوْزَجَانِ مَحَلُّهَا وَ قَبْرٌ بِبَاخَمْرَى لَدَى الْغُرُبَاتِ«1»

وَ قَبْرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرُفَاتِ«2»

وَ قَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ أَلَحَّتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِماً يُفَرِّجُ عَنَّا الْغَمَّ وَ الْكُرُبَاتِ

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ

فَأَمَّا الْمُمِضَّاتُ الَّتِي لَسْتُ بَالِغاً مَبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتِ«3»

قُبُورٌ بِبَطْنِ النَّهَرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَاءَ مُعَرَّسُهُمْ مِنْهَا بِشَطِّ فُرَاتِ«4»

---

(١) الجوزجان: اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان و هى بين مرو الرود و بلخ و قوله «و اخرى بأرض الجوزجان» اشارة الى قتل يحيى بن زيد بن علىّ بن الحسين (ع) و كان ذلک فى سنة ١٢٥ فى خلافة وليد بن يزيد بن عبد الملک و ذكر قصة خروجه و قتله الطبرىّ فى تاريخه ج ٥: ٥٣٧ فراجع. و باخمرا: موضع بين الكوفة و واسط و قيل بين باخمرا و كوفة سبعة عشر فرسخا. و قوله «و قبر بباخمراء» عنى به قبر إبراهيم بن عبد اللّه بن حسن بن علىّ بن أبى طالب (ع) قتل فى سنة ١٤٥ فى خلافة المنصور فى وقعة كانت بينه و بين أصحاب المنصور بباخمرا فقتل إبراهيم و دفن هناک و قبره الآن معروف به يزار.

(٢) و فى هامش بعض النسخ بعد هذا البيت هكذا: «لما وصل الى قوله: و قبر ببغداد لنفس زكية، قال له (ع): أ فلا ألحق لک بهذا الموضع بيتين بها تمام قصيدتک؟ فقلت:

بلى يا بن رسول اللّه، فقال: و قبر بطوس و الذى يليه ...» و الظاهر أنّه سقط عن آخر الأبيات قبل قوله فيما يأتى «فقال دعبل: لمن هذا القبر بطوس؟ ... الخ» كما فى إعلام الورى.

(٣) الممضات من قولهم: أمضه الجرح اى أوجعه و المضض: وجع المصيبة.

(٤) التعريس: النزول آخر الليل قال فى البحار و موضع معرس هنا يحتمل المصدر و الحاصل ان قبورهم قريبة من الفرات بحيث إذا لم ينزل المسافر بقربها يذهب اليوم الى الفرات فهو نصف منزل، و الغرض تعظيم جورهم و شناعته بانهم ماتوا عطشا مع كونهم بجنب النهر الصغير و بقرب النهر الكبير.

تَوَفَّوْا عِطَاشاً بِالْفُرَاتِ فَلَيْتَنِی تُوُفِّيتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينَ وَفَاتِی

إِلَی اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ سَقَتْنِی بِكَأْسِ الذُّلِّ وَ الْقَصَعَاتِ

أَخَافُ بِأَنْ أَزْدَادَهُمْ فَتَشُوقَنِی مَصَارُعُهِمْ بِالْجَزْعِ وَ النَّخَلَاتِ«1»

تَقَسَّمَهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ فَمَا تَرَی لَهُمْ عَقْرَةً مَغْشِيَّةَ الْحَجَرَاتِ«2»

خَلَا أَنَّ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةً مَدِينِينَ أَنْضَاءً مِنَ اللَّزَبَاتِ«3»

قَلِيلَةُ زُوَّارً سِوَی أَنَّ زُوَّراً مِنَ الضَّبْعِ وَ الْعِقْبَانِ وَ الرَّخَمَاتِ«4»

لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ تُرْبَةٌ بِمَضَاجِعٍ ثَوَتْ فِی نَوَاحِی الْأَرْضِ مُفْتَرِقَاتٍ

تَنَكَّبَ لَأْوَاءُ السِّنِينَ جَوَارُهُمْ وَ لَا تَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةَ الْجَمَرَاتِ«5»

وَ قَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَ أَرْضِهَا مَغَاوِيرُ نَحَّارُونَ فِی الْأَزَمَاتِ«6»

حِمًی لَمْ تَزُرْهُ الْمُذْبِنَاتُ وَ أَوْجُهٌ تُضِیءُ لَدَی الْأَسْتَارِ وَ الظُّلُمَاتِ«7»

---

(۱) الجزع بالكسر-: منعطف الوادی و وسطه ای اخاف من زيارتهم ان يهيج حزنی عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادی و اشجار النخل و فی بعض النسخ «النحلات» بالحاء المهملة ای فتشدنی رؤية مصارعهم الی الجزع و النحول و هو بعيد (بحار الأنوار).

(۲) العقر بالضم و الفتح-: محلة القوم و وسط الدار أی ليس لهم دار و ساحة يأتی الناس حجراتها

(۳) أنضاء جمع النضوء: المهزول. و اللزبة: الشدة.

(۴) العقبان جمع العقاب و الرخمان جمع الرخم: طائر ابقع يشبه النسر فی الخلقة.

(۵) التنکیب: العدول. و اللأواء: الشدة.

(۶) رجل مغوار: مقاتل کثیر الغارات و الجمع: مغاویر. و الازمة الشدة.

(۷) الحمی: ما حمی من شیء.

إِذَا وَرَدُوا خَیْلًا بِسُمْرٍ مِنَ الْقَنَا مَسَاعِیرَ حَرْبٍ أَقْحَمُوا الْغَمَرَاتِ«1»

فَإِنْ فَخَرُوا یَوْماً أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ وَ جِبْرِیلَ وَ الْفُرْقَانِ وَ السُّوَرَاتِ

وَ عَدُّوا عَلِیّاً ذَا الْمَنَاقِبِ وَ الْعُلَی وَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَیْرَ بَنَاتِ

وَ حَمْزَةَ وَ الْعَبَّاسَ ذَا الْهَدْیِ وَ التُّقَی وَ جَعْفَرَهَا الطَّیَّارَ فِی الْحُجُبَاتِ

أُولَئِکَ لَا مَنْتُوجُ هِنْدٍ وَ حِزْبُهَا سُمَیَّةَ مِنْ نُوکَی وَ مِنْ قَذَرَاتِ«2»

سَتُسْأَلُ تَیْمٌ عَنْهُمُ وَ عَدِیُّهَا وَ بَیْعَتُهُمْ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ

هُمُ مَنَعُوا الْآبَاءَ عَنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ وَ هُمْ تَرَکُوا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتِ

وَ هُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ فَبَیْعَتُهُمْ جَاءَتْ عَلَی الْغَدَرَاتِ

وَلِیُّهُمُ صِنْوُ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجُ لِلْغَمَرَاتِ

مَلَامِکُ فِی آلِ النَّبِیِّ فَإِنَّهُمْ أَحِبَّایَ مَا دَامُوا وَ أَهْلُ ثِقَاتِی

تَحَیَّزْتُهُمْ رُشْداً لِنَفْسِی وَ إِنَّهُمْ عَلَی کُلِّ حَالٍ خِیرَةُ الْخَیَرَاتِ

نَبَذْتُ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ صَادِقاً وَ سَلَّمْتُ نَفْسِی طَائِعاً لِوُلَاتِی

فَیَا رَبِّ زِدْنِی فِی هَوَایَ بَصِیرَةً وَ زِدْ حُبَّهُمْ یَا رَبِّ فِی حَسَنَاتِی

سَأَبْکِیهِم مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاکِبٌ وَ مَا نَاحَ قُمْرِیٌّ عَلَی الشَّجَرَاتِ

وَ إِنِّی لَمَوْلَاهُمْ وَ قَالَ عَدُوُّهُمْ وَ إِنِّی لَمَحْزُونٌ بِطُولِ حَیَاتِی

بِنَفْسِی أَنْتُمْ مِنْ کُهُولٍ وَ فِتْیَةٍ لِفَکِّ عَنَاةٍ أَوْ لِحَمْلِ دِیَاتِ

وَ لِلْخَیْلِ لَمَّا قَیَّدَ الْمَوْتُ خَطْوَهَا فَأَطْلَقْتُهُمْ مِنْهُنَّ بِالذَّرَبَاتِ«3»

أُحِبُّ قَصِیَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجَلِ حُبِّکُمْ وَ أَهْجُرُ فِیکُمْ زَوْجَتِی وَ بَنَاتِی«4»

وَ أَکْتُمُ حُبَّیْکُم مَخَافَةَ کَاشِحٍ عَنِیدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَیْرِ مُوَاتِ«5»

---

(۱) السمرة: بین البیاض و السواد. و القنا جمع القناة: الرمح. و رجل مسعر حرب- بکسر المیم-: ای تحمی به الحرب و أقحموا ای أدخلوا أنفسهم. و الغمرة: الشدة.

(۲) نوکی جمع الانوک: الاحمق.

(۳) الذربات: ای السیوف المحددات.

(۴) القصی: البعید.

(۵) الکاشح: العدو.

فَیَا عَیْنُ بَکِّیهِمْ وَ جُودِی بِعَبْرَةٍ فَقَدْ آنَ لِلتِّسْکَابِ وَ الْهَمَلَاتِ«1»

لَقَدْ خِفْتُ فِی الدُّنْیَا وَ أَیَّامِ سَعْیِهَا وَ إِنِّی لَأَرْجُو الْأَمْنَ عِنْدَ وَفَاتِی«2»

أَ لَمْ تَرَ أَنِّی مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً أَرُوحُ وَ أَغْدُوا دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

أرَى فَيْئَهُمْ فِی غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً وَ أَيْدِيهِمُ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ«3»

وَ كَيْفَ أُدَاوِی مِنْ جَوًی بِیَ وَ الْجَوَی أُمَيَّةُ أَهْلُ الْكُفْرِ وَ اللَّعَنَاتِ«4»

وَ آلُ زِيَادٍ فِی الْحَرِيرِ مَصُونَةٌ وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ مُنْهَتَكَاتٌ

سَأَبْكِيهِمُ مَا ذَرَّ فِی الْأُفْقِ شَارِقاً وَ نَادَی مُنَادِی الْخَيْرِ بِالصَّلَوَاتِ

وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ حَانَ غُرُوبُهَا وَ بِاللَّيْلِ أَبْكِيهِمْ وَ بِالْغَدَوَاتِ

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعاً وَ آلُ زِيَادٍ تَسْكُنُ الْحُجُرَاتِ«5»

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَی نُحُورُهُمْ وَ آلُ زِيَادٍ رَبَّةُ الْحَجَلَاتِ«6»

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تُسْبَی حَرِيمُهُمْ وَ آلُ زِيَادٍ آمَنُوا السَّرَبَاتِ«7»

وَ آلُ زِيَادٍ فِی الْقُصُورِ مَصُونَةٌ وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْفَلَوَاتِ

إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَی وَاتِرِيهِم أَكُفّاً عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ«8»

---

(۱) التسكاب: الانصباب.

(۲) فی إعلام الورى و هامش بعض النسخ هكذا «فلما بلغ الى قوله: لقد خفت فی الدنيا ... ا ه قال الرضا عليه السلام: آمنک اللّه يوم الفزع الأكبر».

(۳) و فيه و فی الهامش ايضا «فلما بلغ الى قوله: ارى فيئهم ... ا ه بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام و قال: صدقت يا خزاعی».

(۴) الجوى: الحرقة و شدة الوجد من وجد أو حزن.

(۵) البلقع: الأرض القفر.

(۶) الربة: صاحبة الشیء يقال: هند ربة المال. و الحجلات: جمع الحجلة.

(۷) فلان آمن فی سربه ای فی نفسه و حرمه و عیاله.

(۸) أی إذا قتل منهم أحد لم یقدروا علی القصاص و اخذ الدیة بل احتاج السؤال منهم و لم یقدروا علی اظهار الجنایة و فی إعلام الوری و هامش بعض النسخ: «فلما بلغ الی قوله: إذا و تروا ... ا ه جعل الرضا علیه السلام یقلب کفیه و یقول: أجل و اللّه منقبضات».

ص: ۳۲۷

فَلَوْ لَا الَّذِی أَرْجُوهُ فِی الْیَوْمِ أَوْ غَدٍ تَقَطَّعُ نَفْسِی إِثْرَهُمْ حَسَرَاتِ

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ یَقُومُ عَلَی اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَکَاتِ

یُمَیِّزُ فِینَا کُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ وَ یَجْزِی عَلَی النَّعْمَاءِ وَ النَّقِمَاتِ«1»

فَیَا نَفْسُ طِیبِی ثُمَّ یَا نَفْسُ فَأَبْشِرِی فَغَیْرُ بَعِیدٍ کُلُّ مَا هُوَ آتٍ

وَ لَا تَجْزَعِی مِنْ مُدَّةِ الْجَوْرِ إِنَّنِی أَرَی قُوَّتِی قَدْ آذَنَتْ بِثَبَاتِ

فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْکَ مُدَّتِی وَ أَخَّرَ مِنْ عُمُرِی وَ وَقْتِ وَفَاتِی

شَفَیْتُ وَ لَمْ أَتْرُکْ لِنَفْسِی غُصَّةً وَ رَوَّیْتُ مِنْهُمْ مُنْصُلِی وَ قَنَاتِی«2»

فَإِنِّی مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحُبِّهِمْ حَیَاةً لَدَی الْفِرْدَوْسِ غَیْرَ تَبَاتِ

عَسَی اللَّهُ أَنْ یَرْتَاحَ لِلْخَلْقِ إِنَّهُ إِلَی کُلِّ قَوْمٍ دَائِمُ اللَّحَظَاتِ

فَإِنْ قُلْتُ عُرْفاً أَنْکَرُوهُ بِمُنْکَرٍ وَ غَطُّوا عَلَی التَّحْقِیقِ بِالشُّبُهَاتِ

تَقَاصَرَ نَفْسِی دَائِماً عَنْ جِدَالِهِمْ کَفَانِی مَا أَلْقَی مِنَ الْعَبَرَاتِ

أُحَاوِلُ نَقْلَ الصُّمِّ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا وَ أَسْمَاءِ أَحْجَارٍ مِنَ الصَّلَدَاتِ

فَحَسْبِیَ مِنْهُمْ أَنْ أَبُوءَ بِغُصَّةٍ تَرَدَّدَ فِی صَدْرِی وَ فِی لَهَوَاتِی

فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ یَنْتَفِعْ وَ مُعَانِدٍ تَمِیلُ بِهِ الْأَهْوَاءُ لِلشَّهَوَاتِ

كَأَنَّکَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ ذَرْعُهَا لِمَا حَمَلَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ

فَقَالَ دِعْبِلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَنْ هَذَا الْقَبْرُ بِطُوسَ فَقَالَ ع قَبْرِی وَ لَا تَنْقَضِی الْأَيَّامُ وَ السِّنُونَ حَتَّى تَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِيعَتِی فَمَنْ زَارَنِی فِی غُرْبَتِی كَانَ مَعِی فِی دَرَجَتِی يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُوراً لَهُ وَ نَهَضَ الرِّضَا ع وَ قَالَ لَا تَبْرَحْ وَ أَنْفَذَ إِلَيْهِ صُرَّةً فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ فَرَدَّهَا وَ قَالَ مَا لِهَذَا جِئْتُ وَ طَلَبَ شَيْئاً مِنْ ثِيَابِهِ فَأَعْطَاهُ جُبَّةً مِنْ خَزٍّ وَ الصُّرَّةَ وَ قَالَ لِلْخَادِمِ قُلْ لَهُ خُذْهَا فَإِنَّکَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَ لَا تُعَاوِدْنِی فَأَخَذَهَا وَ سَارَ مِنْ مَرْوَ فِی قَافِلَةٍ فَوَقَعَ عَلَيْهِمُ اللُّصُوصُ

---

(١) سيأتی كلام الإمام عليه السلام لدعبل حين بلغ الى هذين البيتين.

(٢) المنصل: السيف.

وَ أَخَذُوهُمْ وَ جَعَلُوا يَقْسِمُونَ مَا أَخَذُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَتَمَثَّلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ

أَرَى فَيْئَهُمْ فِی غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّماً

الْبَيْتِ فَقَالَ دِعْبِلٌ لِمَنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ دِعْبِلٌ فَقَالَ فَأَنَا دِعْبِلٌ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَحَلُّوا كِتَافَهُ «١» وَ كِتَافَ جَمِيعِ مَنْ فِی الْقَافِلَةِ وَ رَدُّوا إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أُخِذَ مِنْهُمْ وَ سَارَ دِعْبِلٌ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قُمْ فَأَنْشَدَهُمُ الْقَصِيدَةَ فَوَصَلُوهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَ الْجُبَّةَ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَى وَ سَارَ عَنْ قُمْ فَلَحِقَهُ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِهِمْ وَ أَخَذُوا الْجُبَّةَ مِنْهُ فَرَجَعَ وَ سَأَلَهُمْ رَدَّهَا فَقَالُوا لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِکَ فَخُذْ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ عَلَى أَنْ تَدْفَعُوا إِلَيَّ شَيْئاً مِنْهَا فَأَعْطَوْهُ بَعْضَهَا وَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ فَوَجَدَ اللُّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِيعَ مَا فِی مَنْزِلِهِ فَبَاعَ الْمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِی وَصَلَهُ بِهَا الرِّضَا ع مِنَ الشِّيعَةِ كُلَّ دِينَارٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ تَذَكَّرَ قَوْلَ الرِّضَا ع إِنَّکَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا

وَ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ دِعْبِلًا قَالَ لَمَّا أَنْشَدْتُ مَوْلَانَا الرِّضَا ع الْقَصِيدَةَ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِی

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ بِالْبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ وَ يَجْزِی عَلَى النَّعْمَاءِ وَ النَّقِمَاتِ

بَكَى الرِّضَا ع بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا خُزَاعِیُّ نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِکَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَهَلْ تَدْرِی مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَ مَتَى يَقُومُ قُلْتُ لَا إِلَّا أَنِّی سَمِعْتُ يَا مَوْلَایَ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا فَقَالَ يَا دِعْبِلُ الْإِمَامُ بَعْدِی مُحَمَّدٌ ابْنِی وَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِیٌّ وَ بَعْدَ عَلِیٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ وَ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِی غَيْبَتِهِ الْمُطَاعُ فِی ظُهُورِهِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِکَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً.

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ كَانَ الرِّضَا ع يُنْشِدُ كَثِيراً

---

(١) الكتاف: حبل يشدّ به.

إِذَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلَا تغرر [تَغْتَرِرْ] بِهِ وَ لَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَ تَمِّمِ

.

وَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ أَنْشَدَنِي الرِّضَا ع لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ

يَعِيبُ النَّاسُ كُلُّهُمُ الزَّمَانَا وَ مَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَ الْعَيْبُ فِينَا وَ لَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا

وَ لَيْسَ الذِّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ وَ يَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَاناً

.

وَ شَكَا رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ رَجُلًا فَأَنْشَأَ ع يَقُولُ

أَعْذِرْ أَخَاكَ عَلَى ذُنُوبِهِ وَ اسْتُرْ وَ غَطِّ عَلَى عُيُوبِهِ

وَ اصْبِرْ عَلَى بَهْتِ السَّفِيهِ وَ لِلزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهِ

وَ دَعِ الْجَوَابَ تَفَضُّلًا وَ كِلِ الظَّلُومَ إِلَى حَسِيبِهِ

و قد سبق ذكرها.

وَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ كَانَ الرِّضَا ع يُكَلِّمُ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ وَ كَانَ وَ اللَّهِ أَفْصَحَ النَّاسِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ وَ لُغَةٍ فَقُلْتُ لَهُ يَوْماً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِهَذِهِ اللُّغَاتِ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَتَّخِذَ حُجَّةً عَلَى قَوْمٍ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ لُغَاتِهِمْ أَ وَ مَا بَلَغَكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أُوتِينَا فَصْلَ الْخِطَابِ وَ هَلْ فَصْلُ الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَةُ اللُّغَاتِ.

وَ عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لِي كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا دُفِنَ فِي أَرْضِكُمْ بَعْضِي وَ اسْتُحْفِظْتُمْ وَدِيعَتِي وَ غُيِّبَ فِي ثَرَاكُمْ نَجْمِي «١» فَقَالَ لَهُ الرِّضَا أَنَا الْمَدْفُونُ فِي أَرْضِكُمْ وَ أَنَا بَضْعَةٌ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَ أَنَا الْوَدِيعَةُ وَ النَّجْمُ «٢» أَلَا فَمَنْ زَارَنِي وَ هُوَ يَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَقِّي وَ طَاعَتِي فَأَنَا وَ آبَائِي شُفَعَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كُنَّا شُفَعَاءَهُ نَجَا وَ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي

---

(١) و فی بعض النسخ «لحمی» بدل «نجمی».

(٢) و فی بعض النسخ «اللحم» بدل «النجم».

أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ رَآنِي فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي وَ لَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي وَ لَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَ إِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ

و أما ما روی عنه ع من فنون العلم و أنواع الحکم و الأخبار المجموعة و المنثورة و المجالس مع أهل الملل و المناظرات المشهورة فأکثر من أن تحصی.

و قال الفصل الخامس فی ذکر نبذ من أخباره ع مع المأمون ثم ذکر ما قدمناه من أمر العقد له بولایة العهد علی ما أوردناه و حدیث خروجه ع إلی صلاة العید و ما جری فیه و عوده إلی داره دون إتمامها و قد سبق ذکر حدیث کتاب الحسن إلی أخیه الفضل و التحویل و دخول الحمام و قتل الفضل.

الفصل السادس فی ذکر وفاته ع أورد فی هذا الفصل ما قدمناه من الأسباب التی کان المأمون یأخذها علیه کما أورده الشیخ المفید رحمه الله حذو النعل بالنعل-

وَ قَالَ إِنَّ الرِّضَا ع لَمَّا دَخَلَ إِلَى دَارِهِ حِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ مُغَطَّى الرَّأْسِ فَلَمْ أُكَلِّمْهُ وَ كَانَ قَدْ أَوْصَانِي قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يَحْفِرُوا لَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَيَّنَهُ وَ أَنْ يُشَقَّ لَهُ ضَرِيحٌ فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا اللَّحْدَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ ذِرَاعَيْنِ وَ شِبْراً فَإِنَّ اللَّهَ سَيُوَسِّعُهُ مَا شَاءَ وَ سَتَرَى نَدَاوَةً فَتَكَلَّمْ بِمَا أُعَلِّمُكَ بِهِ فَإِنَّ الْمَاءَ يَنْبُعُ حَتَّى يَمْلَأَ اللَّحْدَ وَ تَرَى فِيهِ حِيتَاناً صِغَاراً فَفُتَّ لَهَا الْخُبْزَ الَّذِي أُعْطِيكَ فَإِنَّهَا تَلْتَقِطُهُ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ خَرَجَتْ حُوتَةٌ كَبِيرَةٌ فَالْتَقَطَتْ تِلْكَ الْحِيتَانَ الصِّغَارَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ فَإِذَا غَابَتْ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى فِيكَ وَ تَكَلَّمْ بِالْكَلَامِ الَّذِي عَلَّمْتُكَ فَإِنَّهُ يَنْضُبُ الْمَاءُ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ.

ثُمَّ قَالَ غداً أَدْخُلُ إِلَيْهِ فَإِنْ خَرَجْتُ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ فَتَكَلَّمْ وَ إِنْ خَرَجْتُ مُغَطَّى الرَّأْسِ فَلَا تُكَلِّمْنِي فَلَمْ أَتَكَلَّمْ حَتَّى دَخَلَ الدَّارَ وَ أَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ الْبَابُ ثُمَّ نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ أَشْبَهُ النَّاسِ بِالرِّضَا فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ مِنْ أَيْنَ دَخَلْتَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ فَقَالَ الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ هَذَا الْوَقْتَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَنِي الدَّارَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ

ص: ٣٣١

فَقُلْتُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ مَضَى نَحْوَ أَبِيهِ ع فَدَخَلَ وَ أَمَرَنِي بِالدُّخُولِ مَعَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا ع وَثَبَ إِلَيْهِ وَ عَانَقَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ سَحَبَهُ سَحْباً فِي فِرَاشِهِ وَ أَكَبَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ يُقَبِّلُهُ وَ يُسَارُّهُ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَرَأَيْتُ عَلَى شَفَتَيِ الرِّضَا ع زَبَداً أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ فَرَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَلْحَسُهُ بِلِسَانِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ وَ صَدْرِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئاً شَبِيهاً بِالْعُصْفُورِ فَابْتَلَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَضَى الرِّضَا ع.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قُمْ يَا أَبَا الصَّلْتِ وَ ائْتِنِي بِالْغُسْلِ وَ الْمَاءِ مِنَ الْخِزَانَةِ فَقُلْتُ مَا فِي الْخِزَانَةِ مَغْسَلٌ وَ لَا مَاءٌ فَقَالَ انْتَهِ إِلَى مَا أَمَرْتُكَ فَدَخَلْتُ إِلَى الْخِزَانَةِ فَوَجَدْتُ ذَلِكَ فَأَخْرَجْتُهُ وَ شَمَّرْتُ ثِيَابِي لِأَغْسِلَهُ مَعَهُ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ مَعِي مَنْ يُعِينُنِي غَيْرَكَ فَغَسَّلَهُ ثُمَّ قَالَ لِي أَخْرِجْ مِنَ الْخِزَانَةِ السَّفَطَ الَّذِي فِيهِ كَفَنُهُ وَ حَنُوطُهُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَفَطٍ لَمْ أَرَهُ فِي تِلْكَ الْخِزَانَةِ قَطُّ فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ وَ كَفَّنَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ ائْتِنِي بِالتَّابُوتِ فَقُلْتُ لَهُ أَمْضِي إِلَى النَّجَّارِ حَتَّى يُصْلِحَ تَابُوتاً قَالَ قُمْ فَإِنَّ فِي الْخِزَانَةِ تَابُوتاً فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُهُ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَأَخَذَهُ ع فَوَضَعَهُ فِي التَّابُوتِ بَعْدَ مَا صَلَّى عَلَيْهِ وَ صَفَّ قَدَمَيْهِ وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يَفْرُغْ مِنْهُمَا حَتَّى ارْتَفَعَ التَّابُوتُ فَانْشَقَّ السَّقْفُ فَخَرَجَ مِنْهُ وَ مَضَى فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّاعَةَ يَجِيئُنَا الْمَأْمُونُ وَ يُطَالِبُنَا بِالرِّضَا فَمَا نَصْنَعُ فَقَالَ لِي اسْكُتْ فَإِنَّهُ سَيَعُودُ يَا أَبَا الصَّلْتِ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فِي الْمَشْرِقِ وَ يَمُوتُ وَصِيُّهُ فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ أَرْوَاحِهِمَا وَ أَجْسَادِهِمَا فَمَا أَتَمَّ الْحَدِيثَ حَتَّى انْشَقَّ السَّقْفُ وَ نَزَلَ التَّابُوتُ فَقَامَ ع وَ اسْتَخْرَجَ الرِّضَا ع مِنَ التَّابُوتِ وَ وَضَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يُغَسَّلْ وَ لَمْ يُكَفَّنْ.

ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَبَا الصَّلْتِ فَافْتَحِ الْبَابَ لِلْمَأْمُونِ فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا الْمَأْمُونُ وَ الْغِلْمَانُ بِالْبَابِ فَدَخَلَ بَاكِياً حَزِيناً قَدْ شَقَّ جَيْبَهُ وَ لَطَمَ رَأْسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا سَيِّدَاهْ فُجِّعْتُ بِكَ يَا سَيِّدِي ثُمَّ دَخَلَ وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ قَالَ خُذُوا فِي تَجْهِيزِهِ فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ فِي الْقِبْلَةِ فَقُلْتُ أَمَرَنِي أَنْ أَحْفِرَ لَهُ سَبْعَ مَرَاقِيَ وَ أَنْ أَشُقَّ لَهُ ضَرِيحَهُ فَقَالَ انْتَهُوا إِلَى مَا يَأْمُرُ بِهِ أَبُو الصَّلْتِ سِوَى الضَّرِيحِ وَ لَكِنْ يُحْفَرُ لَهُ وَ يُلْحَدُ فَلَمَّا رَأَى مَا

ص: ٣٣٢

ظَهَرَ مِنَ النَّدَاوَةِ وَ الْحِيتَانِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ لَمْ يَزَلِ الرِّضَا يُرِينَا الْعَجَائِبَ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى أَرَانَاهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ لَهُ قَرِينٌ كَانَ مَعَهُ أَ تَدْرِي مَا أَخْبَرَكَ بِهِ الرِّضَا ع قَالَ لَا قَالَ أَخْبَرَكُمْ أَنَّ مُلْكَكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ مَعَ كَثْرَتِكُمْ وَ طُولِ مُدَّتِكُمْ مِثْلُ هَذِهِ الْحِيتَانِ حَتَّى إِذَا فَنِيَتْ آجَالُكُمْ وَ انْقَطَعَتْ آثَارُكُمْ وَ ذَهَبَتْ دَوْلَتُكُمْ سَلَّطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنَّا فَأَفْنَاكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ قُلْتُ مَا أَعْجَبَ هَذَا التَّأْوِيلَ وَ لَوْ جَعَلَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَا جَرَى مِنْ زَوَالِ مُلْكِهِمْ كَانَ أَغْرَبَ.

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ عَلِّمْنِي الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ أُنْسِيتُهُ مِنْ سَاعَتِي وَ قَدْ كُنْتُ صَدَقْتُ فَأَمَرَ بِحَبْسِي وَ ضَاقَ عَلَيَّ الْحَبْسُ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُفَرِّجَ عَنِّي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَلَمْ أَسْتَتِمَّ الدُّعَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ قَالَ لِي ضَاقَ صَدْرُكَ يَا أَبَا الصَّلْتِ فَقُلْتُ إِي وَ اللَّهِ قَالَ فَقُمْ وَ اخْرُجْ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الْقُيُودِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ فَفَكَّهَا وَ أَخَذَ بِيَدِي وَ أَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَ الْحَرَسَةُ وَ الْغِلْمَةُ يَرَوْنَنِي فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُونِي وَ خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ثُمَّ قَالَ امْضِ فِي وَدَائِعِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ أَبداً قَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَلَمْ أَلْتَقِ الْمَأْمُونَ حَتَّى هَذَا الْوَقْتِ ..

" وَ رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ كَانَتِ الْبَيْعَةُ لِلرِّضَا ع لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ الْمَأْمُونُ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْعِرَاقِ.

وَ فِي رِوَايَةِ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنِ الرِّضَا ع فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ يَا هَرْثَمَةُ هَذَا أَوَانُ رَحِيلِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لُحُوقِي بِجَدِّي وَ آبَائِي ع وَ قَدْ بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَقَدْ عَزَمَ هَذَا الطَّاغِي عَلَى سَمِّي فِي عِنَبٍ وَ رُمَّانٍ مَفْتُوتٍ مَفْرُوكٍ «١» فَأَمَّا الْعِنَبُ فَإِنَّهُ يَغْمِسُ السِّلْكَ فِي السَّمِّ وَ يَجْذِبُهُ بِالْخَيْطِ فِي الْعِنَبِ وَ أَمَّا الرُّمَّانُ فَيَطْرَحُ السَّمَّ فِي كَفِّ بَعْضِ غِلْمَانِهِ وَ يَفْرُكُ الرُّمَّانَ بِهِ لِيُلَطِّخَ الْحَبَّ بِذَلِكَ السَّمِّ وَ أَنَّهُ سَيَدْعُونِي فِي الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ وَ يُقَرِّبُ إِلَيَّ الرُّمَّانَ وَ الْعِنَبَ وَ يَسْأَلُنِي أَنْ آكُلَهُمَا فَآكُلُهُمَا ثُمَّ يُنْفَذُ الْحُكْمُ

ثم ساق الحديث بطوله قريبا من حديث أبي

---

(١) الفرک: دلک الشيء حتّى ينقلع قشره عن لبه كالجوز

الصلت الهروى فى معناه و يزيد عليه بأشياء.

وَ كَانَ لِلرِّضَا ع مِنَ الْوَلَدِ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ ع لَا غَيْرُ وَ لَمَّا تُوُفِّيَ الرِّضَا ع أَنْفَذَ الْمَأْمُونُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ع وَ جَمَاعَةِ آلِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ نَعَاهُ إِلَيْهِمْ وَ أَظْهَرَ حُزْناً شَدِيداً وَ تَوَجُّعاً وَ أَرَاهُمْ إِيَّاهُ صَحِيحَ الْجَسَدِ وَ قَالَ يَا أَخِي يَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَاكَ بِهَذِهِ الْحَالِ وَ قَدْ كُنْتُ آمُلُ أَنْ أَقْدَمَ قَبْلَكَ وَ لَكِنْ أَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ

آخر ما أورده الطبرسى و قد تقدم مثل هذا.

قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى أَثَابَهُ اللَّهُ وَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَ سِتَّمِائَةٍ وَصَلَ مِنْ مَشْهَدِهِ الشَّرِيفِ ع أَحَدُ قُوَّامِهِ وَ مَعَهُ الْعَهْدُ الَّذِي كَتَبَهُ الْمَأْمُونُ بِخَطِّ يَدِهِ وَ بَيْنَ سُطُورِهِ وَ فِي ظَهْرِهِ بِخَطِّ الْإِمَامِ ع مَا هُوَ مَسْطُورٌ فَقَبَّلْتُ مَوَاقِعَ أَقْلَامِهِ وَ سَرَّحْتُ طَرْفِي فِي رِيَاضِ كَلَامِهِ وَ عَدَدْتُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ مِنْ مِنَنِ اللَّهِ وَ إِنْعَامِهِ وَ نَقَلْتُهُ حَرْفاً فَحَرْفاً.

وَ مَا هُوَ بِخَطِّ الْمَأْمُونِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* هَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَلِيِّ عَهْدِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اصْطَفَى الْإِسْلَامَ دِيناً وَ اصْطَفَى لَهُ مِنْ عِبَادِهِ رُسُلًا دَالِّينَ عَلَيْهِ وَ هَادِينَ إِلَيْهِ يُبَشِّرُ أَوَّلُهُمْ بِآخِرِهِمْ وَ يُصَدِّقُ تَالِيهِمْ مَاضِيَهُمْ حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوَّةُ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ ص عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ دُرُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ

انْقِطَاعِ مِنَ الْوَحْيِ وَ اقْتِرَابِ مِنَ السَّاعَةِ فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيِّينَ وَ جَعَلَهُ شَاهِداً لَهُمْ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ بِمَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ وَ وَعَدَ وَ أَوْعَدَ وَ حَذَّرَ وَ أَنْذَرَ وَ أَمَرَ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فَبَلَّغَ عَنِ اللَّهِ رِسَالَتَهُ وَ دَعَا إِلَى سَبِيلِهِ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الْمُجَادَلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ثُمَّ بِالْجِهَادِ وَ الْغِلْظَةِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ ص

ص: ۳۳۴

فَلَمَّا انْقَضَتِ النُّبُوَّةُ وَ خَتَمَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص الْوَحْيَ وَ الرِّسَالَةَ جَعَلَ قِوَامَ الدِّينِ وَ نِظَامَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْخِلَافَةِ وَ إِتْمَامَهَا وَ عِزَّهَا وَ الْقِيَامَ بِحَقِّ اللَّهِ فِيهَا بِالطَّاعَةِ الَّتِي بِهَا يُقَامُ فَرَائِضُ اللَّهِ وَ حُدُودُهُ وَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَ سُنَنُهُ وَ يُجَاهِدُ بِهَا عَدُوَّهُ فَعَلَى خُلَفَاءِ اللَّهِ طَاعَتُهُ فِيمَا اسْتَحْفَظَهُمْ وَ اسْتَرْعَاهُمْ مِنْ دِينِهِ وَ عِبَادِهِ وَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَاعَةُ خُلَفَائِهِمْ وَ مُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى إِقَامَةِ حَقِّ اللَّهِ وَ عَدْلِهِ وَ أَمْنِ السَّبِيلِ وَ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ جَمْعِ الْأُلْفَةِ وَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ اضْطِرَابُ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ اخْتِلَالُهُمْ وَ اخْتِلَافُ مِلَّتِهِمْ وَ قَهْرُ دِينِهِمْ وَ اسْتِعْلَاءُ عَدُوِّهِمْ وَ تَفَرُّقُ الْكَلِمَةِ وَ خُسْرَانُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

فَحَقَّ عَلَى مَنِ اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُجْهِدَ لِلَّهِ نَفْسَهُ وَ يُؤْثِرَ مَا فِيهِ رِضَا اللَّهِ وَ طَاعَتُهُ وَ يَعْتَدَّ لِمَا اللَّهُ مُوَاقِفُهُ عَلَيْهِ وَ مُسَائِلُهُ عَنْهُ وَ يَحْكُمَ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلَ بِالْعَدْلِ فِيمَا حَمَلَهُ اللَّهُ وَ قَلَّدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ دَاوُدَ ع يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ وَ بَلَغَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لَوْ ضَاعَتْ سَخْلَةٌ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ لَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهَا وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّ الْمَسْئُولَ عَنْ خَاصَّةِ نَفْسِهِ الْمَوْقُوفَ عَلَى عَمَلِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ لَيَتَعَرَّضَ عَلَى أَمْرٍ كَبِيرٍ وَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ فَكَيْفَ بِالْمَسْئُولِ عَنْ رِعَايَةِ الْأُمَّةِ وَ بِاللَّهِ الثِّقَةُ وَ إِلَيْهِ الْمَفْزَعُ وَ الرَّغْبَةُ فِي التَّوْفِيقِ وَ الْعِصْمَةِ وَ التَّسْدِيدِ وَ الْهِدَايَةِ إِلَى مَا فِيهِ ثُبُوتُ الْحُجَّةِ وَ الْفَوْزُ مِنَ اللَّهِ بِالرِّضْوَانِ وَ الرَّحْمَةِ.

وَ أَنْظُرُ الْأُمَّةَ لِنَفْسِهِ وَ أَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ فِي دِينِهِ وَ عِبَادِهِ مِنْ خَلَائِقِهِ فِي أَرْضِهِ مَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ع فِي مُدَّةِ أَيَّامِهِ وَ بَعْدَهَا وَ أَجْهَدَ رَأْيَهُ وَ نَظَرَهُ فِيمَنْ يُوَلِّيهِ عَهْدَهُ وَ يَخْتَارُهُ لِإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ وَ رِعَايَتِهِمْ بَعْدَهُ وَ يَنْصِبُهُ عَلَماً لَهُمْ وَ مَفْزَعاً فِي جَمْعِ أُلْفَتِهِمْ وَ لَمِّ شَعْثِهِمْ وَ حَقْنِ دِمَائِهِمْ وَ الْأَمْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ فُرْقَتِهِمْ وَ فَسَادِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ وَ رَفْعِ نَزْغِ الشَّيْطَانِ وَ كَيْدِهِ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْعَهْدَ بَعْدَ الْخِلَافَةِ مِنْ تَمَامِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَ كَمَالِهِ وَ عِزِّهِ وَ صَلَاحِ أَهْلِهِ وَ أَلْهَمَ خُلَفَاءَهُ مِنْ

ص: ۳۳۵

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القدیمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

تَوْكِيدِهِ لِمَنْ يَخْتَارُونَهُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا عَظُمَتْ بِهِ النِّعْمَةُ وَ شَمِلَتْ فِيهِ الْعَافِيَةُ وَ نَقَضَ اللَّهُ بِذَلِكَ مَكْرَ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَ الْعَدَاوَةِ وَ السَّعْيِ فِي الْفُرْقَةِ وَ التَّرَبُّصِ لِلْفِتْنَةِ.

وَ لَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ فَاخْتَبَرَ بَشَاعَةَ مَذَاقِهَا وَ ثِقْلَ مَحْمِلِهَا وَ شِدَّةَ مَؤُنَتِهَا وَ يَجِبُ عَلَى مَنْ تَقَلَّدَهَا مِنِ ارْتِبَاطِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ مُرَاقَبَتِهِ فِيمَا حَمَلَهُ مِنْهَا فَأَنْصَبَ بَدَنَهُ وَ أَسْهَرَ عَيْنَهُ وَ أَطَالَ فِكْرَهُ فِيمَا فِيهِ عِزُّ الدِّينِ وَ قَمْعُ الْمُشْرِكِينَ وَ صَلَاحُ الْأُمَّةِ وَ نَشْرُ الْعَدْلِ وَ إِقَامَةُ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ مَنَعَهُ ذَلِكَ مِنَ الْخَفْضِ وَ الدَّعَةِ وَ مَهْنَإِ الْعَيْشِ عِلْماً بِمَا اللَّهُ سَائِلُهُ عَنْهُ وَ مَحَبَّةَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ مُنَاصِحاً لَهُ فِي دِينِهِ وَ عِبَادِهِ وَ مُخْتَاراً لِوَلَايَةِ عَهْدِهِ وَ رِعَايَةِ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ أَفْضَلَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي وَرَعِهِ وَ دِينِهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَرْجَاهُمْ لِلْقِيَامِ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَ حَقِّهِ مُنَاجِياً لِلَّهِ تَعَالَى بِالاسْتِخَارَةِ فِي ذَلِكَ وَ مَسْأَلَتِهِ الْهَامَّةَ مَا فِيهِ رِضَاهُ وَ طَاعَتُهُ فِي آنَاءِ لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ مُعْمِلًا فِي طَلَبِهِ وَ الْتِمَاسِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِكْرَهُ وَ نَظَرَهُ مُقْتَصِراً لِمَنْ عَلِمَ حَالَهُ وَ مَذْهَبَهُ مِنْهُمْ عَلَى عِلْمِهِ وَ بَالِغاً فِي الْمَسْأَلَةِ عَمَّنْ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ جُهْدَهُ وَ طَاقَتَهُ حَتَّى اسْتَقْصَى أُمُورَهُمْ مَعْرِفَةً وَ ابْتَلَى أَخْبَارَهُمْ مُشَاهَدَةً وَ اسْتَبْرَأَ أَحْوَالَهُمْ مُعَايَنَةً وَ كَشَفَ مَا عِنْدَهُمْ مُسَاءَلَةً فَكَانَتْ خِيَرَتُهُ بَعْدَ اسْتِخَارَتِهِ لِلَّهِ وَ إِجْهَادِهِ نَفْسَهُ فِي قَضَاءِ حَقِّهِ فِي عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فِي الْبَيْتَيْنِ جَمِيعاً عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا رَأَى مِنْ فَضْلِهِ الْبَارِعِ وَ عِلْمِهِ النَّاصِعِ وَ وَرَعِهِ الظَّاهِرِ وَ زُهْدِهِ الْخَالِصِ وَ تَخَلِّيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَ تَسَلُّمِهِ مِنَ النَّاسِ وَ قَدِ اسْتَبَانَ لَهُ مَا لَمْ تَزَلِ الْأَخْبَارُ عَلَيْهِ مُتَوَاطِئَةً وَ الْأَلْسُنُ عَلَيْهِ مُتَّفِقَةً وَ الْكَلِمَةُ فِيهِ جَامِعَةً وَ لَمَّا لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُهُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ نَافِعاً وَ نَاشِئاً وَ حَدَثاً وَ مُكْتَهِلًا فَعَقَدَ لَهُ بِالْعَهْدِ وَ الْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ «١» وَاثِقاً بِخِيَرَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ إِذْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ فَعَلَهُ إِيثَاراً لَهُ وَ لِلدِّينِ

---

(١) و فى هامش نسخة هكذا «كتب تحت قوله: الخلافة من بعده» بقلمه الشريف: بل جعلت فداك».

وَ نَظَراً لِلْإِسْلَامِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ طَلَباً لِلسَّلَامَةِ وَ ثَبَاتِ الْحَقِ «١» وَ النَّجَاةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَقُومُ النَّاسُ فِيهِ لِرَبِّ الْعالَمِينَ.

وَ دَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وُلْدَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتَهُ وَ قُوَّادَهُ وَ خَدَمَهُ فَبَايَعُوا مُسْرِعِينَ مَسْرُورِينَ عَالِمِيْنَ بِإِيثَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَاعَةَ اللَّهِ عَلَى الْهَوَى فِي وُلْدِهِ وَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ هُوَ أَشْبَكُ مِنْهُ رَحِماً وَ أَقْرَبُ قَرَابَةً وَ سَمَّاهُ الرِّضَا إِذْ كَانَ رِضًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعُوا مَعْشَرَ أَهْلِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بِالْمَدِينَةِ الْمَحْرُوسَةِ مِنْ قُوَّادِهِ وَ جُنْدِهِ وَ عَامَّةَ الْمُسْلِمِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِلرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ كَتَبَ بِقَلَمِهِ الشَّرِيفِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ لِلرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ بَلْ آلَ مِنْ بَعْدِهِ «٢» عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ بَرَكَتِهِ وَ حُسْنِ قَضَائِهِ لِدِينِهِ وَ عِبَادِهِ بَيْعَةً مَبْسُوطَةً إِلَيْهَا أَيْدِيكُمْ مُنْشَرِحَةً لَهَا صُدُورُكُمْ عَالِمِيْنَ بِمَا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا وَ آثَرَ طَاعَةَ اللَّهِ وَ النَّظَرَ لِنَفْسِهِ وَ لَكُمْ فِيهَا شَاكِرِينَ لِلَّهِ عَلَى مَا أَلْهَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّهِ فِي رِعَايَتِكُمْ وَ حِرْصِهِ عَلَى رُشْدِكُمْ وَ صَلَاحِكُمْ رَاجِينَ عَائِدَةَ ذَلِكَ فِي جَمْعِ أُلْفَتِكُمْ وَ حَقْنِ دِمَائِكُمْ وَ لَمِّ شَعْثِكُمْ وَ سَدِّ ثُغُورِكُمْ وَ قُوَّةِ دِينِكُمْ وَ رَغْمِ عَدُوِّكُمْ وَ اسْتِقَامَةِ أُمُورِكُمْ وَ سَارِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ الْأَمْنُ إِنْ سَارَعْتُمْ إِلَيْهِ «٣» وَ حَمَدْتُمُ اللَّهَ عَلَيْهِ عَرَفْتُمُ الْحَظَّ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ

(۱) و فی بعض النسخ «و ثبات الحجة».

(۲) ما بین المعقفتین لیس فی بعض النسخ و فی هامش نسخة هکذا: «کتب عند تسمیته بالرضا: رضی اللّه عنک و أرضاک و أحسن فی الدارین جزاک». و فی أخری هکذا: «کتب تحت ذکر اسمه علیه السلام بقلمه الشریف و صلتک رحم و جزیت خیرا». و فی ثالثة کتب بقلمه الشریف تحت الثناء علیه: أثنی اللّه علیک فأجمل و اجزل لدیک الثواب فأکمل

(۳) من التدبر فی هذا الکلام و بعض ما مضی فی العهد و یأتی فی کتاب الامام علیه السلام یظهر صحة ما علیه المحققون من نقلة الآثار من أن اقدام المامون علی هذا العمل انما هو لدفع سادات العلوی و أبی السرایا الذین أضاقوا علیه الأرض بما رحبت و اطفاء نائرة الفتن الحادثة و کان بناء امره علی الحیلة و الخدیعة، و لما استقر امره أقدم علی قتل الامام و قتله بالسم کما مر.

کَتَبَ بِیَدِهِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ بِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَی وَ مِائَتَیْنِ صُورَةُ مَا کَانَ عَلَی ظَهْرِ الْعَهْدِ بِخَطِّ الْإِمَامِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَّالِ لِمَا یَشَاءُ لا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ یَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ وَ صَلَاتُهُ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ أَقُولُ وَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَضَّدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّنَا مَا جَهِلَهُ غَیْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَاماً قُطِعَتْ وَ آمَنَ نُفُوساً فَزِعَتْ بَلْ أَحْیَاهَا وَ قَدْ تَلِفَتْ وَ أَغْنَاهَا إِذْ افْتَقَرَتْ مُبْتَغِیاً رِضَا رَبِّ الْعَالَمِینَ لَا یُرِیدُ جَزَاءً مِنْ غَیْرِهِ وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ وَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ وَ إِنَّهُ جَعَلَ إِلَیَّ عَهْدَهُ وَ الْإِمْرَةَ الْکُبْرَی إِنْ بَقِیتُ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عُقْدَةً أَمَرَ اللَّهُ بِشَدِّهَا وَ فَصَمَ عُرْوَةً أَحَبَّ اللَّهُ إِیْثَاقَهَا فَقَدْ أَبَاحَ حَرِیمَهُ وَ أَحَلَّ مُحَرَّمَهُ إِذْ کَانَ بِذَلِکَ زَارِیاً عَلَی الْإِمَامِ مُنْهَتِکاً حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ بِذَلِکَ جَرَی السَّالِفُ فَصَبَرَ عَنْهُ عَلَی الْفَلَتَاتِ وَ لَمْ یَعْتَرِضْ بَعْدَهَا عَلَی الْعَزَمَاتِ خَوْفاً مِنْ شَتَاتِ الدِّینِ وَ اضْطِرَابِ حَبْلِ الْمُسْلِمِینَ وَ لِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِیَّةِ وَ رَصَدِ فُرْصَةٍ تُنْتَهَزُ وَ بَائِقَةٍ تُبْتَدَرُ وَ قَدْ جَعَلْتُ اللَّهَ عَلَی نَفْسِی إِنِ اسْتَرْعَانِی أَمْرَ الْمُسْلِمِینَ وَ قَلَّدَنِی خِلَافَتَهُ الْعَمَلَ فِیهِمْ عَامَّةً وَ فِی بَنِی الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ ص وَ أَنْ لَا أَسْفِکَ دَماً حَرَاماً وَ لَا أُبِیحَ فَرْجاً وَ لَا مَالًا إِلَّا مَا سَفَکَتْهُ حُدُودُ اللَّهِ وَ أَبَاحَتْهُ فَرَائِضُهُ وَ أَنْ أَتَخَیَّرَ الْکُفَاةَ جُهْدِی وَ طَاقَتِی وَ جَعَلْتُ بِذَلِکَ عَلَی نَفْسِی عَهْداً مُؤَکَّداً یَسْأَلُنِی اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ کانَ مَسْؤُلًا وَ إِنْ أَحْدَثْتُ أَوْ غَیَّرْتُ أَوْ بَدَّلْتُ کُنْتُ لِلْغِیَرِ مُسْتَحِقّاً وَ لِلنَّکَالِ مُتَعَرِّضاً وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ إِلَیْهِ أَرْغَبُ فِی التَّوْفِیقِ لِطَاعَتِهِ وَ الْحَوْلِ بَیْنِی وَ بَیْنَ مَعْصِیَتِهِ فِی عَافِیَةٍ لِی وَ لِلْمُسْلِمِینَ.

وَ الْجَامِعَةُ وَ الْجَفْرُ یَدُلَّانِ عَلَی ضِدِّ ذَلِکَ وَ ما أَدْرِی ما یُفْعَلُ بِی وَ لا بِکُمْ إِنِ الْحُکْمُ

إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي بِالْحَقِ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ لَكِنِّي امْتَثَلْتُ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ آثَرْتُ رِضَاهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُنِي وَ إِيَّاهُ وَ أَشْهَدْتُ اللَّهَ عَلَى نَفْسِي بِذَلِكَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً وَ كَتَبْتُ بِخَطِّي بِحَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ سَهْلِ بْنِ الْفَضْلِ وَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَ ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ وَ بِشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَ حَمَّادِ بْنِ النُّعْمَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ.

الشُّهُودُ عَلَى جَانِبِ الْأَيْمَنِ شَهِدَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ عَلَى مَضْمُونِ هَذَا الْمَكْتُوبِ ظَهْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ هُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَرِّفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَافَّةَ الْمُسْلِمِينَ بَرَكَةَ هَذَا الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ فِي التَّارِيخِ الْمُبَيَّنِ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَثْبَتَ شَهَادَتَهُ فِيهِ بِتَارِيخِهِ شَهِدَ حَمَّادُ بْنُ النُّعْمَانِ بِمَضْمُونِهِ ظَهْرِهِ وَ بَطْنِهِ وَ كَتَبَ بِيَدِهِ فِي تَارِيخِهِ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ يَشْهَدُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الشُّهُودُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ.

رَسَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ قِرَاءَةَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي هِيَ صَحِيفَةُ الْمِيثَاقِ نَرْجُو أَنْ نَجُوزَ بِهَا الصِّرَاطَ ظَهْرَهَا وَ بَطْنَهَا بِحَرَمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ص بَيْنَ الرَّوْضَةِ وَ الْمِنْبَرِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ بِمَرْأًى وَ مَسْمَعٍ مِنْ وُجُوهِ بَنِي هَاشِمٍ وَ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَجْنَادِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ شُرُوطِ الْبَيْعَةِ عَلَيْهِمْ بِمَا أَوْجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِتَبْطُلَ الشُّبْهَةُ الَّتِي كَانَتْ اعْتَرَضَتْ آرَاءَ الْجَاهِلِينَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ كَتَبَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِأَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّارِيخِ فِيهِ «۱»

---

(۱) و فى هامش نسخة مصحّحة هكذا: «قال العبد الفقير إلى اللّه تعالى: الفضل بن يحيى الطيبى عفى اللّه عنه: قابلت المكتوب الذى كتبه الإمام علىّ بن موسى الرضا صلوات اللّه عليه و على آبائه الطاهرين بأصله الذى كتبه الامام المذكور (ع) بيده الشريفة حرفا فحرفا و الحقت ما فات منه و ذكرت انه من خطه (ع) و ذلك فى يوم الثلثاء مستهل المحرم من سنة تسع و تسعين و ستمائة الهلالية بواسط و الحمد للّه على ذلك و له المنة- تمت-

قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ بْنُ عِيسَى أَثَابَهُ اللَّهُ وَ رَأَيْتُ خَطَّهُ ع فِي وَاسِطٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَ سَبْعِينَ وَ سِتَّمِائَةٍ جَوَاباً عَمَّا كَتَبَهُ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* وَصَلَ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَذْكُرُ مَا ثَبَتَ مِنَ الرِّوَايَاتِ وَ رَسَمَ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ حَالِ هَذِهِ الشَّعْرَةِ الْوَاحِدَةِ وَ الْخَشَبَةِ الَّتِي لِرِحَا الْيَدِ- لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ زَوْجِهَا وَ بَنِيهَا فَهَذِهِ الشَّعْرَةُ الْوَاحِدَةُ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا شُبْهَةَ وَ لَا شَكَّ وَ هَذِهِ الْخَشَبَةُ الْمَذْكُورَةُ لِفَاطِمَةَ ع لَا رَيْبَ وَ لَا شُبْهَةَ وَ أَنَا قَدْ تَفَحَّصْتُ وَ تَحَدَّيْتُ وَ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فَاقْبَلْ قَوْلِي فَقَدْ أَعْظَمَ اللَّهُ لَكَ فِي هَذَا الْفَحْصِ أَجْراً عَظِيماً وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَيَّ سَنَةَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ مِنْ هِجْرَةِ صَاحِبِ التَّنْزِيلِ جَدِّي ص.

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله على بن عيسى أثابه الله مناقب الإمام على بن موسى الرضا ع رضا فى المناقب و أمداد فضله متوالية توالى المقانب و موالاته محمودة المبادئ مباركة العواقب و عجائب أوصافه من غرائب العجائب و شرفه و نبله قد حلا من الشرف فى الذروة و الغارب و صيت سؤدده قد شاع و ذاع فى المشارق و المغارب فلمواليه السعد الطالع و لشانيه النحس الغارب أما شرف الآباء فأشهر من الصباح المنير و أضوأ من عارض الشمس المستدير و أما أخلاقه و

سماته و سيرته و صفاته و دلائله و علاماته و نفسه الشريفة و ذاته فناهيک من فخار و حسبک من علو منار و قدرک من سمو مقدار يجارى الهواء كرم أخلاق و يجاوز السماء طهارة أعراق لو ولج السماء شريف ولجها بشرفه أو طال الملائكة الكرام لطالهم بنفسه الزاكية و سلفه و فضلهم بولده و خلفه نور مشرق من أنوار

– مقابلة مكتوب الإمام علىّ بن موسى الرضا (ع) بخطه الشريف حرفا فحرفا بواسط فى غرة المحرم سنة تسع و تسعين و ستمائة هجرية و الحمد للّه ربّ العالمين و صلاته على سيدنا محمّد و آله الطيبين الطاهرين» و قد نقله المجلسىّ (ره) عن بعض نسخ كشف الغمّة فى البحار فراجع

ص: ٣۴٠

و سلالة طاهرة من أطهار و غصن فخر من سرحة فخار و ثمرة جنية من الدوحة الكريمة العليا و نبعة ناضرة قويمة من الشجرة التى أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ أخباره ع كلها عيون و سيرته السرية كاللؤلؤ الموضون و مقالاته و مقاماته قيد القلوب و جلاء الأسماع و نزهة العيون و معارفه الإلهية واحدة فى العلم بما كان و ما يكون محدث فى خاطره الشريف بالسر المكتوم و العلم المكنون ملهم بمعرفة الظاهر المشهور و الباطن المخزون مطلع على خفايا لا تتخيلها الأفكار و لا تخيلها الظنون جار من فضائله و فواضله على طريقة ورثها عن الآباء و ورثها عنه البنون فهم جميعا فى كرم الأرومة و زكاء الجرثومة كأسنان المشط متعادلون فشرفا لهذا البيت العظيم الرتبة العلى المحلة السامى المكانة لقد طال السماء علاء و نبلا و سما على الثوابت منزلة و محلا و استوفى صفات الكمال فما يستثنى فى شىء منه بغير و لا إلا انتظم هؤلاء الأئمة ع انتظام اللئالى و تناسبوا فى الشرف فاستوى المقدم و التالى و نالوا مرتبة مجد هلک دونها المقصر و العالى و حين اقتسمت شمل مراتب السيادة كان لغيرهم السافل و لهم العالى كم اجتهد الأعداء فى خفض منارهم و اللّه يرفعه و كم ركبوا الصعب و الذلول فى تشتيت شمل عزهم و اللّه يجمعه و كم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله اللّه و لا يضيعه و مع كثرة عداتهم و تظاهر الناس عليهم و غلبة شناتهم و مدهم أيدى القهر إليهم لم يزدادوا على الاختبار إلا صبرا و احتسابا و على القتل و التشريد إلا إغراقا فى الحمد و إطنابا و تحصيلا للأجر و اكتسابا و اعتزاء إلى أعلى منازل الطاعة و انتسابا حتى خلصوا خلوص الذهب من النار و سلموا فى أعراضهم و أديانهم من العاب و العار فالولى و العدو يشهدان لهم بعلو المنصب و سمو المقدار

قال فيه البليغ ما قال ذو العى فكل بفضله منطيق

و كذلک العدو لم يعد أن قال جميلا كما يقول الصديق

و هذا الإمام الرضا هو للّه سبحانه رضا و قد قضى من شرفه و مجده بما قضى و نصبه دليلا لمن يأتى و على من مضى فظهر من فضائله و أخباره و اشتهر من

ص: ٣۴١

صفاته و آثاره ما كان أمضى من السيف المنتضى و أبى أن يكون هذا النعت الرضى إلا لذلک السيد المرتضى و لم أزل مذ كنت حدثا أهش لذكره و أطرب لما يبلغنى من خلاله و سجاياه و سمو قدره فرزقنى اللّه و له الحمد أن أثبت شيئا من

مناقبه و شاهدت بعين الاعتبار جملة من عجائبه و أعجبتنى نفسى حين عرفت اختيارها فى حالة الشباب و سرنى أن عددت من واصفى فضله و فضل آبائه و أبنائه فى هذا الكتاب و المنة لله تعالى فهو الذى أمد بالتوفيق و هدى إلى الطريق و لا منة عليهم ع فإن الواجب على العبد مدح سيده و وصف فخاره و سؤدده و الذب عنه بلسانه و يده و قد سمح خاطرى بشعر فى مدحه موسوم و بشريف اسمه و اسمى مرقوم و أنا أعتذر إلى محله الشريف و مقامه العالى المنيف من التقصير عما يجب لقدره الخطير و لكن لا مرما جزع أنفه قصير فإنى أحب أن أكون من شعراء مجدهم و إن كنت مقصرا عما يجب لعبدهم أو لأحد من أهل ودهم- (و الشعر)

أيها الراكب المجد قف العيش ... إذا ما حللت فى أرض طوسا

لا تخف من كلالها و دع التأديب ... دون الوقوف و التعريسا

و الثم الأرض إن رأيت ثرى ... مشهد خير الورى على بن موسى

و أبلغنه تحية و سلاما ... كشذى المسک من على بن عيسى

قل سلام الإله فى كل وقت ... يتلقى ذاک المحل النفيسا

منزل لم يزل به ذاكر الله ... يتلو التسبيح و التقديسا

دار عز ما انفک قاصدها ... يزجى إليها آماله و العيسا

بيت مجد ما زال وقفا عليه ... الحمد و المدح و الثناء حبيسا

ما عسى أن يقال فى مدح قوم ... أسس الله مجدهم تأسيسا

ما عسى أن أقول فى مدح قوم ... قدس الله ذكرهم تقديسا

هم هداة الورى و هم أكرم ... الناس أصولا شريفة و نفوسا

إن عرت أزمة تندوا غيوثا ... أو دجت شبهة تبدوا شموسا

شرفوا الخيل و المنابر لما ... افترعوها و الناقة العنتريسا«1»

معشر حبهم يجلى هموما ... و مزاياهم تجلى طروسا

كرموا مولدا و طابوا أصولا و زكوا محتدا و طالوا غروسا

ليس يشقى بهم جليس و من كان ابن شورى إذا أرادوا جليسا

قمت فى نصرهم بمدحى لما فاتنى أن أجر فيه خميسا

ملئوا بالولاء قلبى رجاء و بمدحى لهم ملأت الطروسا

فترانى لهم مطيعا حنينا و على غيرهم أبيا شموسا

يا على الرضا أبثك ودا غادر القلب بالغرام وطيسا

مذهبى فيک مذهبى و بقلبى لک حب أبقى جوى و رسيسا

لا أرى داءه بغيرک يشفى لا و لا جرحه بغيرک يوسى

أتمنى لو زرت مشهدک العالى و قبلت ربعک المأنوسا

و إذا عز أن أزورک يقظان فزرنى فى النوم و اشف السيسا

أنا عبد لكم مطيع إذا ما كان غيرى مطاوعا إبليسا

قد تمسكت منكم بولاء ليس يلقى القشيب منه دريسا«2»

أترجى به النجاة إذا ما خاف غيرى فى الحشر ضرا و بؤسا

فأرانى و الوجه منى طلق و أرى أوجه الشنأة عبوسا

لا أقيس الأنام منكم بشسع جل مقدار مجدكم أن أقيسا

من عددنا من الورى كان مرءوسا و منكم من عد كان رئيسا

فقد العاملون مثل الذنابى و غدوتم للعالين رءوسا

---

(١) العنتريس: الناقة الغليظة الوثيقة.

(٢) القشيت: الجديد من الثوب و غيره و الدريس: الخلق!

ذكر الإمام التاسع أبى جعفر القانع محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى الباب التاسع فى ذكر أبى جعفر محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم ع هذا أبو جعفر محمد الثانى فإنه تقدم فى آبائه ع أبو جعفر محمد و هو الباقر بن على ع فجاء هذا باسمه و كنيته و اسم أبيه فعرف بأبى جعفر الثانى فهو و إن كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر.

فأما ولادته

فَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ مِائَةٍ وَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ وَ قِيلَ عَاشِرِ رَجَبٍ مِنْهَا

. و أما نسبه أبا و أما

فَأَبُوهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ الرِّضَا بْنُ مُوسَى الْكَاظِمِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ مَبْسُوطاً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَكِينَةُ الْمَرْسِيَّةُ وَ قِيلَ الْخَيْزُرَانُ

و أما اسمه

فَمُحَمَّدٌ وَ أَمَّا كُنْيَتُهُ فَأَبُو جَعْفَرٍ بِكُنْيَةِ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ وَ لَهُ لَقَبَانِ الْقَانِعُ وَ الْمُرْتَضَى.

و أما مناقبه

فما اتسعت له حلبات مجالها و لا امتدت له أوقات آجالها بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلة بقائه فى الدنيا بحكمها و إسجالها فقل فى الدنيا مقامه و عجل القدوم عليه لزيارة حمامه فلم تطل بها مدته و لا امتدت فيها أيامه غير أن الله جل و علا خصه بمنقبة متألفه فى مطالع التعظيم بارقة أنوارها مرتفعة فى معارج التفضيل قيمة أقدارها بادية لأبصار ذوى البصائر بينة منارها هادئة لعقول أهل المعرفة آية آثارها و هى و إن كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة و صيغتها

ص: ٣۴۴

و إن كانت صغيرة فدلالتها كبيرة و هى أن هذا

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع لَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ عَلِيٌّ الرِّضَا وَ قَدِمَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لِسَنَةٍ اتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْماً إِلَى الصَّيْدِ فَاجْتَازَ بِطَرَفِ الْبَلَدِ فِي طَرِيقِهِ وَ الصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ وَ مُحَمَّدٌ وَاقِفٌ مَعَهُمْ وَ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فَمَا حَوْلَهَا فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَأْمُونُ انْصَرَفَ الصِّبْيَانُ هَارِبِينَ وَ وَقَفَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ ع فَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ فَقَرُبَ مِنْهُ الْخَلِيفَةُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِ مَسْحَةً مِنْ قَبُولٍ فَوَقَفَ الْخَلِيفَةُ وَ قَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الِانْصِرَافِ مَعَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مُسْرِعاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّرِيقِ ضِيقٌ لِأُوَسِّعَهُ عَلَيْكَ بِذَهَابِي وَ لَمْ تَكُنْ لِي جَرِيمَةٌ فَأَخْشَاهَا وَ ظَنِّي بِكَ حَسَنٌ أَنَّكَ لَا تَضُرُّ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَوَقَفْتُ فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ وَ وَجْهُهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ أَنْتَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا فَتَرَحَّمَ عَلَى أَبِيهِ وَ سَاقَ إِلَى وِجْهَتِهِ وَ كَانَ مَعَهُ بُزَاةٌ فَلَمَّا بَعُدَ عَنِ الْعِمَارَةِ أَخَذَ بَازِياً فَأَرْسَلَهُ عَلَى

دُرَّاجَة فَغَابَ عَنْ عَيْنِهِ غَيْبَةً طَوِيلَةً ثُمَّ عَادَ مِنَ الْجَوِّ وَ فِي مِنْقَارِهِ سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ وَ بِهَا بَقَايَا الْحَيَاةِ فَتَعَجَّبَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ التَّعَجُّبِ ثُمَّ أَخَذَهَا فِي يَدِهِ وَ عَادَ إِلَى دَارِهِ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَجَدَ الصِّبْيَانَ عَلَى حَالِهِمْ فَانْصَرَفُوا كَمَا فَعَلُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ لَمْ يَنْصَرِفْ وَ وَقَفَ كَمَا وَقَفَ أَوَّلًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْخَلِيفَةُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا فِي يَدَيَّ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا أَنْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ بِمَشِيَّتِهِ فِي بَحْرِ قُدْرَتِهِ سَمَكاً صِغَاراً تَصِيدُهَا بُزَاةُ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ فَيَخْتَبِرُونَ بِهَا سُلَالَةَ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَعَلَ يُطِيلُ نَظَرَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَنْتَ ابْنُ الرِّضَا حَقّاً وَ ضَاعَفَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ.

و فی هذه الواقعة منقبة تکفیه عن غیرها و یستغنی بها عن سواها.

وُلْدُهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ وَ سَيَأْتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ أَمَّا عُمُرُهُ فَإِنَّهُ مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ لِلْهِجْرَةِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وِلَادَتِهِ فِي سَنَةِ مِائَةٍ وَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ فَيَكُونُ عُمُرُهُ خَمْساً

ص: ۳۴۵

وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ قَبْرُهُ بِبَغْدَادَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ آخَرُ كَلَامِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ

أَقُولُ إِنِّي رَأَيْتُ فِي كِتَابٍ لَمْ يَحْضُرْنِي الْآنَ اسْمُهُ وَ لَعَلِّي أَرَاهُ بَعْدَ هَذَا أَنَّ الْبُزَاةَ عَادَتْ وَ فِي أَرْجُلِهَا حَيَّاتٌ خُضْرٌ وَ أَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ الْأَئِمَّةِ ع فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُفْصِحَ عَنِ السُّؤَالِ إِنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ حَيَّاتٍ خَضْرَاءَ تَصِيدُهَا بُزَاةٌ شُهُبٌ يُمْتَحَنُ بِهَا أَوْلَادُ الْأَنْبِيَاءِ

و ما هذا معناه و الله أعلم.

قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أُمُّهُ رَيْحَانَةُ وَ قِيلَ الْخَيْزُرَانُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ وَ يُقَالُ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ بِبَغْدَادَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا خَيْزُرَانَ وَ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ وَ قَبْرُهُ بِبَغْدَادَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي ظَهْرِ جَدِّهِ مُوسَى ع.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ سَنَةَ سِتٍّ وَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ فِيهَا تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِبَغْدَادَ وَ كَانَ قَدِمَهَا فَتُوُفِّيَ بِهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَعْنِي سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ مَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ فَيَكُونُ عُمُرُهُ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً قُتِلَ فِي زَمَنِ الْوَاثِقِ بِاللَّهِ قَبْرُهُ عِنْدَ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ رَكِبَ هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ فَصَلَّى عَلَيْهِ عِنْدَ مَنْزِلِهِ أَوَّلَ رَحْبَةِ أَسْوَارِ بْنِ مَيْمُونٍ مِنْ نَاحِيَةِ قَنْطَرَةِ الْبَرْدَانِ وَ حُمِلَ وَ دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ يُلَقَّبُ بِالْجَوَادِ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَبُو جَعْفَرٍ بْمنِ الرِّضَا قَدِمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ وَافِداً عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الْمُعْتَصِمِ وَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْمَأْمُونِ وَ تُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ وَ دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ دَخَلَتْ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَضْلِ إِلَى قَصْرِ الْمُعْتَصِمِ فَجُعِلَتْ مَعَ الْحَرَمِ

و ذكر أخبارا

رَوَاهَا الْجَوَادُ ع عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ ص إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لِي وَ هُوَ يُوصِينِي يَا عَلِيُّ مَا حَارَ مَنِ اسْتَخَارَ وَ

ص: ٣۴۶

لَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالدَّلْجَةِ «١» فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى فِي اللَّيْلِ مَا لَا تُطْوَى بِالنَّهَارِ يَا عَلِيُّ اغْدُ بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَارَكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَفَادَ أَخاً فِي اللَّهِ فَقَدِ اسْتَفَادَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ.

وَ عَنْهُ ع وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ص أَنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَقَالَ خَاصٌّ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ ابْنَ آدَمَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْمِعْيَارِ إِمَّا رَاجِحٌ بِعِلْمٍ وَ قَالَ مَرَّةً بِعَقْلٍ أَوْ نَاقِصٌ بِجَهْلٍ.

وَ عَنْهُ ع قَالَ عَلِيٌّ ع لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ رَتْقاً عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجاً لَا يُؤْنِسَنَّكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ.

وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ يَا قَيْسُ إِنَّ لِلْمِحَنِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَيَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَنَامَ لَهَا إِلَى إِدْبَارِهَا فَإِنَّ مُكَايَدَتَهَا بِالْحِيلَةِ عِنْدَ إِقْبَالِهَا زِيَادَةٌ فِيهَا.

وَ عَنْهُ عَنْهُ ع قَالَ مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ أَرَاهُ السُّرُورَ وَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ الْأُمُورَ وَ الثِّقَةُ بِاللَّهِ حِصْنٌ لَا يَتَحَصَّنُ فِيهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَمِينٌ وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ حِرْزٌ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَ الدِّينُ عِزٌّ وَ الْعِلْمُ كَنْزٌ وَ الصَّمْتُ نُورٌ وَ غَايَةُ الزُّهْدِ الْوَرَعُ وَ لَا هَدَمَ لِلدِّينِ مِثْلُ الْبِدَعِ وَ لَا أَفْسَدَ لِلرِّجَالِ مِنَ الطَّمَعِ وَ بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ وَ بِالدُّعَاءِ تُصْرَفُ الْبَلِيَّةُ وَ مَنْ رَكِبَ مَرْكَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى مِضْمَارِ النَّصْرِ وَ مَنْ عَابَ عِيبَ وَ مَنْ شَتَمَ أُجِيبَ وَ مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقَى اجْتَنَى ثِمَارَ الْمُنَى.

وَ قَالَ ع أَرْبَعُ خِصَالٍ تُعِينُ الْمَرْءَ عَلَى الْعَمَلِ الصِّحَّةُ وَ الْغِنَى وَ الْعِلْمُ وَ التَّوْفِيقُ.

وَ قَالَ ع إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَخُصُّهُمْ بِالنِّعَمِ وَ يُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا

---

(١) الدلجة: السير فى الليل كله

نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ

وَ قَالَ مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ إِلَّا عَظُمَتْ عَلَيْهِ مَئُونَةُ النَّاسِ فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ الْمَئُونَةَ فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ.

وَ قَالَ ع أَهْلُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اصْطِنَاعِهِ أَحْوَجُ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ لِأَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُ وَ فَخْرَهُ وَ ذِكْرَهُ فَمَهْمَا اصْطَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّمَا يَبْدَأُ فِيهِ بِنَفْسِهِ فَلَا يَطْلُبَنَّ شُكْرَ مَا صَنَعَ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

وَ قَالَ ع مَنْ أَمَّلَ إِنْسَاناً فَقَدْ هَابَهُ وَ مَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَابَهُ وَ الْفُرْصَةُ خَلْسَةٌ وَ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقُمَ جَسَدُهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يَشْتَفِي غَيْظَهُ وَ عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عُنْوَانُ صَحِيفَةِ السَّعِيدِ حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ أَحَبَّهُ النَّاسُ وَ إِنْ كَرِهُوا.

وَ قَالَ ع عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ وَ الْبَحْثَ عَنْهُ نَافِلَةٌ وَ هُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَ تُحْفَةٌ فِي الْمَجَالِسِ وَ صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَ أُنْسٌ فِي الْغُرْبَةِ.

وَ قَالَ ع الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطْبُوعٌ وَ مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْإِزْدِيَادِ مِنْهَا الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ وَ الْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ.

وَ قَالَ ع الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى وَ الصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلَاءِ وَ التَّوَاضُعُ زِينَةُ الْحَسَبِ وَ الْفَصَاحَةُ زِينَةُ الْكَلَامِ وَ الْعَدْلُ زِينَةُ الْإِيمَانِ وَ السَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ وَ الْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوَايَةِ وَ خَفْضُ الْجَنَاحِ زِينَةُ الْعِلْمِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ وَ بَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ وَ الْإِيثَارُ زِينَةُ الزُّهْدِ وَ بَذْلُ الْمَجْهُودِ زِينَةُ النَّفْسِ وَ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ زِينَةُ الْخَوْفِ وَ التَّقَلُّلُ زِينَةُ الْقَنَاعَةِ وَ تَرْكُ الْمَنِّ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ وَ الْخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلَاةِ وَ تَرْكُ مَا لَا يُعْنَى زِينَةُ الْوَرَعِ.

وَ قَالَ ع حَسْبُ الْمَرْءِ مِنْ كَمَالِ الْمُرُوءَةِ تَرْكُهُ مَا لَا يَحْمِلُ [يَجْمُلُ] بِهِ وَ مِنْ حَيَائِهِ

أَنْ لَا يُلْقِيَ أَحَداً بِمَا يَكْرَهُ وَ مِنْ عَقْلِهِ حُسْنُ رِفْقِهِ وَ مِنْ أَدَبِهِ أَنْ لَا يَتْرُكَ مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَ مِنْ عِرْفَانِهِ عِلْمُهُ بِزَمَانِهِ وَ مِنْ وَرَعِهِ غَضُّ بَصَرِهِ وَ عِفَّةُ بَطْنِهِ وَ مِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ كَفُّهُ أَذَاهُ وَ مِنْ سَخَائِهِ بِرُّهُ بِمَنْ يَجِبُ حَقُّهُ عَلَيْهِ وَ إِخْرَاجُهُ حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ وَ مِنْ إِسْلَامِهِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ تَجَنُّبُهُ الْجِدَالَ وَ الْمِرَاءَ فِي دِينِهِ وَ مِنْ كَرَمِهِ إِيثَارُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مِنْ صَبْرِهِ قِلَّةُ شَكْوَاهُ وَ مِنْ عَقْلِهِ إِنْصَافُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ مِنْ حِلْمِهِ تَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ وَ مِنْ إِنْصَافِهِ قَبُولُهُ الْحَقَّ إِذَا بَانَ لَهُ وَ مِنْ نُصْحِهِ نَهْيُهُ عَمَّا لَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ حِفْظِهِ جِوَارَكَ تَرْكُهُ تَوْبِيخَكَ عِنْدَ إِسَاءَتِكَ مَعَ عِلْمِهِ بِعُيُوبِكَ وَ مِنْ رِفْقِهِ تَرْكُهُ عَذْلَكَ «۱» عِنْدَ غَضَبِكَ بِحَضْرَةِ مَنْ تَكْرَهُ وَ مِنْ حُسْنِ صُحْبَتِهِ لَكَ إِسْقَاطُهُ عَنْكَ مَئُونَةَ أَذَاكَ وَ مِنْ صَدَاقَتِهِ كَثْرَةُ مُوَافَقَتِهِ وَ قِلَّةُ مُخَالَفَتِهِ وَ مِنْ

صَلَاحِهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ وَ مِنْ شُكْرِهِ مَعْرِفَةُ إِحْسَانِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَ مِنْ تَوَاضُعِهِ مَعْرِفَتُهُ بِقَدْرِهِ وَ مِنْ حِكْمَتِهِ عِلْمُهُ بِنَفْسِهِ وَ مِنْ سَلَامَتِهِ قِلَّةُ حِفْظِهِ لِعُيُوبِ غَيْرِهِ وَ عِنَايَتُهُ بِإِصْلَاحِ عُيُوبِهِ

وَ قَالَ ع لَنْ يَسْتَكْمِلَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ وَ لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ.

وَ قَالَ ع الْفَضَائِلُ أَرْبَعَةُ أَجْنَاسٍ أَحَدُهَا الْحِكْمَةُ وَ قِوَامُهَا فِي الْفِكْرَةِ وَ الثَّانِي الْعِفَّةُ وَ قِوَامُهَا فِي الشَّهْوَةِ وَ الثَّالِثُ الْقُوَّةُ وَ قِوَامُهَا فِي الْغَضَبِ وَ الرَّابِعُ الْعَدْلُ وَ قِوَامُهُ فِي اعْتِدَالِ قُوَى النَّفْسِ.

وَ قَالَ ع الْعَامِلُ بِالظُّلْمِ وَ الْمُعِينُ لَهُ وَ الرَّاضِي بِهِ شُرَكَاءُ.

وَ قَالَ ع يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

وَ قَالَ ع أَقْصَدُ الْعُلَمَاءِ لِلْمَحَجَّةِ الْمُمْسِكُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ الْجَدَلُ يُورِثُ الرِّيَاءَ وَ مَنْ أَخْطَأَ وُجُوهَ الْمَطَالِبِ خَذَلَتْهُ الْجِيلُ وَ الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ وَ مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَلْيُعِدَّ لِلْبَلَاءِ «٢» قَلْباً صَبُوراً

---

(١) العذل – محركة –: الملامة.

(٢) و فى بعض النسخ «للمصائب» بدل «للبلاء»

وَ قَالَ ع الْعُلَمَاءُ غُرَبَاءُ لِكَثْرَةِ الْجُهَّالِ بَيْنَهُمْ.

وَ قَالَ ع الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ مُصِيبَةٌ عَلَى الشَّامِتِ بِهَا.

وَ قَالَ ع التَّوْبَةُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ نَدَمٌ بِالْقَلْبِ وَ اسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَ عَزْمٌ أَنْ لَا يَعُودَ وَ ثَلَاثٌ مِنْ عَمَلِ الْأَبْرَارِ إِقَامَةُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ احْتِرَاسٌ مِنَ الْغَفْلَةِ فِي الدِّينِ وَ ثَلَاثٌ يَبْلُغْنَ بِالْعَبْدِ رِضْوَانَ اللَّهِ كَثْرَةُ الِاسْتِغْفَارِ وَ خَفْضُ الْجَانِبِ وَ كَثْرَةُ الصَّدَقَةِ وَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ وَ مَنَعَ فِي اللَّهِ وَ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ فِيهِ وَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَنْدَمْ تَرْكُ الْعَجَلَةِ وَ الْمَشُورَةُ وَ التَّوَكُّلُ عِنْدَ الْعَزْمِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ ع لَوْ سَكَتَ الْجَاهِلُ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ.

وَ قَالَ ع مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ الرَّأْيُ مَعَ الْأَنَاةِ وَ بِئْسَ الظَّهِيرُ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ. «١»

وَ قَالَ ع ثَلَاثُ خِصَالٍ تَجْتَلِبُ بِهِنَّ الْمَحَبَّةَ الْإِنْصَافُ فِي الْمُعَاشَرَةِ وَ الْمُوَاسَاةُ فِي الشِّدَّةِ وَ الِانْطِوَاءُ وَ الرُّجُوعُ إِلَى قَلْبٍ سَلِيمٍ.

وَ قَالَ ع فَسَادُ الْأَخْلَاقِ بِمُعَاشَرَةِ السُّفَهَاءِ وَ صَلَاحُ الْأَخْلَاقِ بِمُنَافَسَةِ الْعُقَلَاءِ وَ الْخُلُقُ أَشْكَالٌ فَ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ وَ النَّاسُ إِخْوَانٌ فَمَنْ كَانَتْ أُخُوَّتُهُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهَا تَحُوزُ عَدَاوَةً وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ «٢».

وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَحْسَنَ قَبِيحاً كَانَ شَرِيكاً فِيهِ.

وَ قَالَ ع كُفْرُ النِّعْمَةِ دَاعِيَةُ الْمَقْتِ وَ مَنْ جَازَاكَ بِالشُّكْرِ فَقَدْ أَعْطَاكَ أَكْثَرَ مِمَّا أُخِذَ مِنْكَ

---

(١) الفطير: كل ما أعجل عن ادراكه و فى المثل «اياك و الراى الفطير» و هو الذى يبدو بديها من غير تروية خلاف الخمير

(٢) الزخرف: ۶۷.

وَ قَالَ لَا يُفْسِدُكَ الظَّنُّ عَلَى صَدِيقٍ وَ قَدْ أَصْلَحَكَ الْيَقِينُ لَهُ وَ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ وَ مَنْ وَعَظَ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ اسْتِصْلَاحُ الْأَخْيَارِ بِإِكْرَامِهِمْ وَ الْأَشْرَارِ بِتَأْدِيبِهِمْ وَ الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَ كَفَى بِالْأَجَلِ حِرْزاً وَ لَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَ الْحُمْقُ يَتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَعَلِمَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لَهُ شُكْرَهَا قَبْلَ أَنْ يُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا وَ لَا أَذْنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ.

وَ قَالَ ع الشَّرِيفُ كُلُّ الشَّرِيفِ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ وَ السُّؤْدُدَ حَقُّ السُّؤْدُدِ لِمَنِ اتَّقَى اللَّهَ رَبَّهُ وَ الْكَرِيمُ [كُلُّ الْكَرِيمِ] مَنْ أَكْرَمَ عَنْ ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ.

وَ قَالَ ع مَنْ أَمَّلَ فَاجِراً كَانَ أَدْنَى عُقُوبَتِهِ الْحِرْمَانَ.

وَ قَالَ ع اثْنَانِ عَلِيلَانِ أَبَداً صَحِيحٌ مُحْتَمٍ وَ عَلِيلٌ مُخَلِّطٌ مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ وَ حَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمُرِ.

وَ قَالَ ع لَا تُعَالِجُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ وَ ارْحَمُوا ضُعَفَاءَكُمْ وَ اطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الجنابذى رحمه الله تعالى و قد نقل أشياء رائقة و فوائد فائقة و آدابا نافعة و فقرا ناصعة من كلام أمير المؤمنين ع مما رواه الإمام محمد الجواد بن الإمام على ابن الرضا عن آبائه عنه ع.

وَ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَابُ ذِكْرِ الْإِمَامِ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع وَ تَارِيخِ مَوْلِدِهِ وَ دَلَائِلِ إِمَامَتِهِ وَ طَرَفٍ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ مُدَّةِ إِمَامَتِهِ وَ مَبْلَغِ سِنِّهِ وَ ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَ سَبَبِهَا وَ مَوْضِعِ قَبْرِهِ وَ عَدَدِ أَوْلَادِهِ وَ مُخْتَصَرٍ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ كَانَ الْإِمَامُ بَعْدَ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى بِالنَّصِّ عَلَيْهِ وَ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ وَ تَكَامُلِ الْفَضْلِ فِيهِ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ

ع فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ بِبَغْدَادَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ لِأَبِيهِ وَ إِمَامَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً

ص: ٣٥١

وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَبِيكَةُ النُّوبِيَّةُ.

باب ذكر طرف من النص على أبى جعفر محمد بن على ع بالإمامة و الإشارة إليه بها من أبيه إليه ع فممن روى النص عن أبى الحسن الرضا على ابنه أبى جعفر ع بالإمامة- على بن جعفر بن محمد الصادق و صفوان بن يحيى و معمر بن خلاد و الحسين بن بشار و ابن أبى نصر البزنطى و الحسن بن الجهم و أبو يحيى الصنعانى و الخيرانى و يحيى بن حبيب الزيات- فى جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب.

قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ- لَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا لَمَّا بَغَى عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ وَ عُمُومَتُهُ وَ ذَكَرَ حَدِيثاً طَوِيلًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ فَقُمْتُ وَ قَبَضْتُ عَلَى يَدِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا وَ قُلْتُ لَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامٌ عِنْدَ اللَّهِ فَبَكَى الرِّضَا ع وَ قَالَ يَا عَمِّ أَ لَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَ هُوَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَبِي ابْنُ خِيَرَةِ الْإِمَاءِ النُّوبِيَّةِ الطَّيِّبَةِ يَكُونُ مِنْ وُلْدِهِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ وَ جَدِّهِ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ فَيُقَالُ مَاتَ أَوْ هَلَكَ وَ أَيَّ وَادٍ سَلَكَ فَقُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ.

وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ فَكُنْتَ تَقُولُ يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَاماً وَ قَدْ وَهَبَكَ اللَّهُ وَ أَقَرَّ عُيُونَنَا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ قَالَ وَ مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ قَامَ عِيسَى بِالْحُجَّةِ وَ هُوَ ابْنٌ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ.

وَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ وَ قَدْ ذَكَرَ شَيْئاً فَقَالَ وَ مَا حَاجَتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي وَ صَيَّرْتُهُ مَكَانِي وَ قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يَتَوَارَثُ أَصَاغِرُنَا عَنْ أَكَابِرِنَا الْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ «١»

---

(١) القذة: ريش السهم «و القذة بالقذة» يضرب مثلا للشيئين يستويان و لا يتفاوتان.

ص: ٣٥٢

وَ كَتَبَ ابْنُ قِيَامَا الْوَاسِطِيُّ «١» إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ كَيْفَ تَكُونُ إِمَاماً وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ مَا عَلَّمَكَ أَنْ لَا يَكُونَ لِي وَلَدٌ وَ اللَّهِ لَا تَنْقَضِي الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِيَ اللَّهُ وَلَداً يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ.

وَ عَنِ [ابْنِ] أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ قَالَ لِيَ ابْنُ النَّجَاشِيِ «٢» مَنِ الْإِمَامُ بَعْدَ صَاحِبِكَ فَأُحِبُّ أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّى أَعْلَمَ فَدَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ الْإِمَامُ بَعْدِي ابْنِي ثُمَّ قَالَ هَلْ يَجْتَرِئُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ ابْنِي وَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ يَكُنْ وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَلَمْ تَمْضِ الْأَيَّامُ حَتَّى وُلِدَ.

وَ عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ وَ كَانَ وَاقِفِيّاً قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى فَقُلْتُ لَهُ أَ يَكُونُ إِمَامَانِ فِي عَصْرٍ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتاً فَقُلْتُ لَهُ هُوَ ذَا أَنْتَ لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ فَقَالَ لِي وَ اللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّي مَا يَثْبُتُ بِهِ الْحَقُّ وَ أَهْلُهُ وَ يَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ لَهُ وَلَدٌ فَوُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَعْدَ سَنَةٍ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع جَالِساً فَدَعَا بِابْنِهِ وَ هُوَ صَغِيرٌ فَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِي وَ قَالَ لِي جَرِّدْهُ وَ انْزِعْ قَمِيصَهُ فَنَزَعْتُهُ فَقَالَ لِيَ انْظُرْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي إِحْدَى كَتِفَيْهِ شِبْهُ الْخَاتَمِ دَاخِلٌ فِي اللَّحْمِ ثُمَّ قَالَ لِي أَ تَرَى هَذَا مِثْلَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَانَ فِي أَبِي ع.

وَ عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ع فَجِيءَ بِابْنِهِ

---

(١) هو الحسين بن قياما الواسطى كان من أصحاب الكاظم (ع) و كان من الواقفين بعد موته (ع) فى امامة الرضا (ع) و قد يظهر من بعض الأخبار رجوعه عن الوقف. ذكره فى تنقيح المقال فراجع.

(٢) الظاهر ان الرجل هو أبو بجير عبد اللّه بن النجاشىّ الأسدى جد السابع للنجاشىّ المعروف صاحب كتاب الرجال و يظهر من قول علماء الرجال انه كان واقفيا فراجع تنقيح المقال و غيره.

أَبِي جَعْفَرٍ وَ هُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِي لَمْ يُولَدْ مَوْلُودٌ أَعْظَمُ عَلَى شِيعَتِنَا بَرَكَةً مِنْهُ.

عَنِ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع بِخُرَاسَانَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِي فَكَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولًا نَبِيّاً صَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ ع.

وَ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ع جَالِساً فَلَمَّا نَهَضَ الْقَوْمُ قَالَ لَهُمُ الرِّضَا ع الْقَوْا أَبَا جَعْفَرٍ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَ جَدِّدُوا بِهِ عَهْداً فَلَمَّا نَهَضَ الْقَوْمُ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الْمُفَضَّلَ «١» إِنَّهُ كَانَ لَيَقْنَعُ بِدُونِ هَذَا

وَ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَابُ ذِكْرِ طَرَفٍ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنْ مَنَاقِبِ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ دَلَائِلِهِ وَ مُعْجِزَاتِهِ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ شُغِفَ بِأَبِي جَعْفَرٍ ع لَمَّا رَأَى مِنْ فَضْلِهِ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ وَ بُلُوغِهِ فِي الْحِكْمَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الْأَدَبِ وَ كَمَالِ الْعَقْلِ مَا لَمْ يُسَاوِهِ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ مَشَايِخِ أَهْلِ الزَّمَانِ فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ وَ حَمَلَهَا مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ كَانَ مُتَوَفِّراً عَلَى إِكْرَامِهِ وَ تَعْظِيمِهِ وَ إِجْلَالِ قَدْرِهِ.

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ قَالَ لَمَّا أَرَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع بَلَغَ ذَلِكَ الْعَبَّاسِيِّينَ فَغَلُظَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَ اسْتَنْكَرُوهُ وَ خَافُوا أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ مَعَهُ إِلَى مَا انْتَهَى مَعَ الرِّضَا ع فَخَاضُوا فِي ذَلِكَ وَ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ

الْأَدْنَوْنَ مِنْهُ فَقَالُوا لَهُ نَنْشُدُکَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُقِيمَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ عَزَمْتَ عَلَيْهِ مِنْ تَزْوِيجِ ابْنِ الرِّضَا فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تُخْرِجَ بِهِ عَنَّا

---

(١) المراد هو المفضل بن عمر الجعفى يعنى لو كان مفضل حيا لما كلفته بلقاء أبى جعفر (ع) بل كان يكتفى بقولى فقط لانه الذى شهد بامامة الكاظم (ع) بالسماع من الصادق (ع) و روج أمر الكاظم و هذا الحديث ممّا يتمسک به فى مدح المفضل و توثيقه و روى هذا الحديث بعينه الطبرسىّ (ره) فى إعلام الورى و الكشّىّ فى رجاله فراجع.

أَمْراً قَدْ مَلَّكَنَاهُ اللَّهُ وَ تَنْزِعُ عَنَّا عِزّاً قَدْ أَلْبَسَنَاهُ اللَّهُ وَ قَدْ عَرَفْتَ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَدِيماً وَ حَدِيثاً وَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ قَبْلَکَ مِنْ تَبْعِيدِهِمْ وَ التَّصْغِيرِ بِهِمْ وَ قَدْ كُنَّا فِي وَهْلَةٍ مِنْ عَمَلِکَ مَعَ الرِّضَا مَا عَمِلْتَ حَتَّى كَفَانَا اللَّهُ الْمُهِمَّ مِنْ ذَلِکَ فَاللَّهَ اللَّهَ أَنْ تَرُدَّنَا إِلَى غَمٍّ قَدِ انْحَسَرَ عَنَّا وَ اصْرِفْ رَأْيَکَ عَنِ ابْنِ الرِّضَا وَ اعْدِلْ إِلَى مَنْ تَرَاهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِکَ يَصْلُحُ لِذَلِکَ دُونَ غَيْرِهِ.

فَقَالَ لَهُمُ الْمَأْمُونُ أَمَّا مَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْتُمُ السَّبَبُ فِيهِ وَ لَوْ أَنْصَفْتُمُ الْقَوْمَ لَكَانُوا أَوْلَى بِكُمْ وَ أَمَّا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ مَنْ قَبْلِي بِهِمْ فَقَدْ كَانَ قَاطِعاً لِلرَّحِمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ وَ اللَّهِ مَا نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي مِنِ اسْتِخْلَافِ الرِّضَا وَ لَقَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَقُومَ بِالْأَمْرِ وَ أَنْزِعَهُ مِنْ نَفْسِي فَأَبَى «١» وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً.

وَ أَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَدِ اخْتَرْتُهُ لِتَبْرِيزِهِ عَلَى كَافَّةِ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ وَ الْأُعْجُوبَةِ فِيهِ بِذَلِکَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا قَدْ عَرَفْتُهُ مِنْهُ فَيَعْلَمُوا أَنَّ الرَّأْيَ مَا رَأَيْتُ فِيهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الصَّبِيَّ وَ إِنْ رَاقَکَ مِنْهُ هَدْيُهُ «٢» فَإِنَّهُ صَبِيٌّ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ وَ لَا فِقْهَ فَأَمْهِلْهُ لِيَتَأَدَّبَ وَ يَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ثُمَّ اصْنَعْ مَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُمْ وَيْحَكُمْ إِنِّي أَعْرِفُ بِهَذَا الْفَتَى مِنْكُمْ وَ إِنَّ هَذَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ عِلْمُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ مَوَادِّهِ وَ إِلْهَامِهِ وَ لَمْ يَزَلْ آبَاؤُهُ أَغْنِيَاءَ فِي عِلْمِ الدِّينِ وَ الْأَدَبِ عَنِ الرَّعَايَا النَّاقِصَةِ عَنْ حَدِّ الْكَمَالِ فَإِنْ شِئْتُمْ فَامْتَحِنُوا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا يُبَيِّنُ لَكُمْ مَا وَصَفْتُ مِنْ حَالِهِ قَالُوا لَهُ قَدْ رَضِينَا لَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِأَنْفُسِنَا بِامْتِحَانِهِ فَخَلِّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ لِنَنْصِبَ مَنْ يَسْأَلُهُ بِحَضْرَتِکَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ فِقْهِ الشَّرِيعَةِ فَإِنْ أَصَابَ فِي الْجَوَابِ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا اعْتِرَاضٌ فِي أَمْرِهِ وَ ظَهَرَ لِلْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ سَدِيدُ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِکَ فَقَدْ كُفِينَا الْخَطْبَ مِنْ ذَلِکَ فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ لَهُمُ الْمَأْمُونُ شَأْنَكُمْ وَ ذَلِکَ مَتَى أَرَدْتُمْ

---

(١) و هذا الكلام يؤيد ما ذهب إليه المؤلّف (ره) من ان الرضا (ع) مات حتف انفه و ما قتله المأمون بالسم و قد مر كلامه (ره) فى ذلک تفصيلا فراجع.

(٢) أى أعجبک هيئته و سيرته.

فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى مَسْأَلَةِ يَحْيَى- بْنِ أَكْثَمَ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ قَاضِي الزَّمَانِ عَلَى أَنْ يَسْأَلَهُ مَسْأَلَةً لَا يَعْرِفُ الْجَوَابَ عَنْهَا وَ وَعَدُوهُ بِأَمْوَالٍ نَفِيسَةٍ عَلَى ذَلِكَ وَ عَادُوا إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَخْتَارَ لَهُمْ يَوْماً لِلْإِجْمَاعِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَ اجْتَمَعُوا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ حَضَرَ مَعَهُمْ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ- وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُفْرَشَ لِأَبِي جَعْفَرٍ دَسْتٌ «۱» وَ يُجْعَلَ لَهُ فِيهِ مِسْوَرَتَانِ «۲» فَفُعِلَ ذَلِكَ وَ خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَوْمَئِذٍ وَ هُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ وَ أَشْهُرٍ فَجَلَسَ بَيْنَ الْمِسْوَرَتَيْنِ وَ جَلَسَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَامَ النَّاسُ فِي مَرَاتِبِهِمْ وَ الْمَأْمُونُ جَالِسٌ فِي دَسْتٍ مُتَّصِلٍ بِدَسْتِ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ لِلْمَأْمُونِ أَ تَأْذَنُ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ اسْتَأْذِنْهُ فِي ذَلِكَ.

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَقَالَ تَأْذَنُ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَلْ إِنْ شِئْتَ قَالَ يَحْيَى مَا تَقُولُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ صَيْداً فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَتَلَهُ فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ عَالِماً كَانَ الْمُحْرِمُ أَمْ جَاهِلًا قَتَلَهُ عَمْداً أَوْ خَطَأً حُرّاً كَانَ الْمُحْرِمُ أَمْ عَبْداً صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً مُبْتَدِئاً كَانَ بِالْقَتْلِ أَوْ مُعِيداً مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ كَانَ الصَّيْدُ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ صِغَارِ الصَّيْدِ كَانَ أَوْ مِنْ كِبَارِهِ مُصِرّاً عَلَى مَا فَعَلَ أَوْ نَادِماً لَيْلًا كَانَ قَتْلُهُ الصَّيْدَ أَوْ نَهَاراً مُحْرِماً كَانَ بِالْعُمْرَةِ إِذْ قَتَلَهُ أَوْ بِالْحَجِّ كَانَ مُحْرِماً فَتَحَيَّرَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ بَانَ فِي وَجْهِهِ الْعَجْزُ وَ الِانْقِطَاعُ وَ لَجْلَجَ حَتَّى عَرَفَ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ أَمْرَهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ وَ التَّوْفِيقِ لِي فِي هَذَا الرَّأْيِ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ قَالَ لَهُمْ أَ عَرَفْتُمُ الْآنَ مَا كُنْتُمْ تُنْكِرُونَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ اخْطُبْ يَا بَا جَعْفَرٍ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ اخْطُبْ جُعِلْتُ فِدَاكَ لِنَفْسِكَ فَقَدْ رَضِيتُكَ لِنَفْسِي وَ أَنَا مُزَوِّجُكَ أُمَّ الْفَضْلِ ابْنَتِي وَ إِنْ رَغِمَ قَوْمٌ لِذَلِكَ.

---

(۱) الدست: الوسادة.

(۲) المسورة. متكأ من جلد:

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِخْلَاصاً لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ بَرِيَّتِهِ وَ الْأَصْفِيَاءِ مِنْ عِتْرَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْأَنَامِ أَنْ أَغْنَاهُمْ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى يَخْطُبُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ وَ قَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَهْرَ جَدَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ع وَ هُوَ خَمْسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ جِيَادًا فَهَلْ زَوَّجْتَنِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ نَعَمْ قَدْ زَوَّجْتُكَ أَبَا جَعْفَرٍ أُمَّ الْفَضْلِ ابْنَتِي عَلَى الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ فَهَلْ قَبِلْتَ النِّكَاحَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ بِهِ.

فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَقْعُدَ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ قَالَ الرَّيَّانُ وَ أَخْرَجَ الْخَدَمُ مِثْلَ السَّفِينَةِ مِنْ فِضَّةٍ وَ فِيهَا الْغَالِيَةُ فَتَطَيَّبَ الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَائِدُ فَأَكَلُوا وَ فُرِّقَتِ الْجَوَائِزُ عَلَى قَدْرِ الْمَرَاتِبِ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ بَقِيَ مِنَ الْخَاصَّةِ مَنْ بَقِيَ.

قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي جَعْفَرٍ إِنْ رَأَيْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْ تَذْكُرَ الْفِقْهَ فِيمَا فَصَّلْتَهُ مِنْ وُجُوهِ قَتْلِ الْمُحْرِمِ الصَّيْدَ لِنَعْلَمَهُ وَ نَسْتَفِيدَهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نَعَمْ إِنَّ الْمُحْرِمَ إِذَا قَتَلَ صَيْداً فِي الْحِلِّ وَ كَانَ الصَّيْدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ وَ كَانَ مِنْ كِبَارِهَا فَعَلَيْهِ شَاةٌ فَإِنْ أَصَابَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً وَ إِذَا قَتَلَ فَرْخاً فِي الْحِلِّ فَعَلَيْهِ حَمَلٌ قَدْ فُطِمَ مِنَ اللَّبَنِ فَإِذَا قَتَلَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْحَمَلُ قِيمَةُ الْفَرْخِ وَ إِنْ كَانَ مِنَ الْوَحْشِ وَ كَانَ حِمَارَ وَحْشٍ فَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ وَ إِنْ كَانَ نَعَامَةً كَانَ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ وَ إِنْ كَانَ ظَبْياً فَعَلَيْهِ شَاةٌ فَإِنْ قَتَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ وَ إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْهَدْيُ فِيهِ وَ كَانَ إِحْرَامُهُ لِلْحَجِّ نَحَرَهُ بِمِنًى وَ إِنْ كَانَ إِحْرَامُهُ لِلْعُمْرَةِ نَحَرَهُ بِمَكَّةَ وَ جَزَاءُ الصَّيْدِ عَلَى الْعَالِمِ وَ الْجَاهِلِ سَوَاءٌ وَ فِي الْعَمْدِ لَهُ الْمَآثِمُ وَ هُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ فِي الْخَطَإِ وَ الْكَفَّارَةُ عَلَى الْحُرِّ فِي نَفْسِهِ وَ عَلَى السَّيِّدِ فِي عَبْدِهِ وَ الصَّغِيرُ لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ وَ هِيَ عَلَى الْكَبِيرِ وَاجِبَةٌ وَ النَّادِمُ يُسْقِطُ عَنْهُ نَدَمُهُ عِقَابَ الْآخِرَةِ وَ الْمُصِرُّ يَجِبُ عَلَيْهِ الْعِقَابُ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَحْسَنْتَ

ص: ٣٥٧

أَبَا جَعْفَرٍ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْأَلَ يَحْيَى عَنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا سَأَلَكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لِيَحْيَى أَسْأَلُكَ قَالَ ذَلِكَ إِلَيْكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ عَرَفْتُ جَوَابَ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ وَ إِلَّا اسْتَفَدْتُهُ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ خَبِّرْنِي عَنْ رَجُلٍ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَكَانَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا حَرَاماً عَلَيْهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا زَالَ الشَّمْسُ حَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ حَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ حَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتُ عِشَاءِ الْآخِرَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ انْتِصَافُ اللَّيْلِ حَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ حَلَّتْ لَهُ مَا حَالُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ بِمَا ذَا حَلَّتْ وَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ الْأَكْثَمِ لَا وَ اللَّهِ لَا أَهْتَدِي إِلَى جَوَابِ هَذَا السُّؤَالِ وَ لَا أَعْرِفُ الْوَجْهَ فِيهِ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفِيدَنَاهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذِهِ أَمَةٌ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ نَظَرَ إِلَيْهَا أَجْنَبِيٌّ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَكَانَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا حَرَاماً عَلَيْهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ ابْتَاعَهَا مِنْ مَوْلَاهَا فَحَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ أَعْتَقَهَا فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ تَزَوَّجَهَا فَحَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ ظَاهَرَ مِنْهَا فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ عِشَاءِ الْآخِرَةِ كَفَّرَ عَنِ الظِّهَارِ فَحَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ طَلَّقَهَا وَاحِدَةً فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْفَجْرِ رَاجَعَهَا فَحَلَّتْ لَهُ.

قَالَ فَأَقْبَلَ الْمَأْمُونُ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يُجِيبُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ يَعْرِفُ الْقَوْلَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ السُّؤَالِ قَالُوا لَا وَ اللَّهِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ بِمَا رَأَى فَقَالَ لَهُمْ وَيْحَكُمْ إِنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ خُصُّوا مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ بِمَا تَرَوْنَ مِنَ الْفَضْلِ وَ إِنَّ صِغَرَ السِّنِّ فِيهِمْ لَا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْكَمَالِ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص افْتَتَحَ دَعْوَتَهُ بِدُعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَ قَبِلَ مِنْهُ الْإِسْلَامَ وَ حَكَمَ لَهُ بِهِ وَ لَمْ يَدْعُ أَحَداً فِي سِنِّهِ غَيْرَهُ وَ بَايَعَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ هُمَا أَبْنَاءُ دُونِ السِّتِّ سِنِينَ وَ لَمْ يُبَايِعْ صَبِيّاً غَيْرَهُمَا أَ فَلَا تَعْلَمُونَ الْآنَ مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ أَنَّهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مَا يَجْرِي لِأَوَّلِهِمْ قَالُوا صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ نَهَضَ الْقَوْمُ.

ص: ٣٥٨

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدَاءِ أَحْضَرَ النَّاسَ وَ حَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ صَارَ الْقُوَّادُ وَ الْحُجَّابُ وَ الْخَاصَّةُ وَ الْعُمَّالُ لِتَهْنِئَةِ الْمَأْمُونِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ فَأُخْرِجَتْ ثَلَاثَةُ أَطْبَاقٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَ فِيهَا بَنَادِقُ مِسْكٍ وَ زَعْفَرَانٍ مَعْجُونٍ فِي أَجْوَافِ تِلْكَ الْبَنَادِقِ وَقَاعٌ مَكْتُوبَةٌ بِأَمْوَالٍ

جَزِيلَة وَ عَطَايَا سَنِيَّةٌ وَ إِقْطَاعَاتٌ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِنَثْرِهَا عَلَى الْقَوْمِ مِنْ خَاصَّتِهِ فَكَانَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ فِي يَدِهِ بُنْدُقَةٌ أَخْرَجَ الرُّقْعَةَ الَّتِي فِيهَا وَ الْتَمَسَهُ فَأُطْلِقَ لَهُ وَ وُضِعَتِ الْبِدَرُ فَنُثِرَ مَا فِيهَا عَلَى الْقُوَّادِ وَ غَيْرِهِمْ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ هُمْ أَغْنِيَاءُ بِالْجَوَائِزِ وَ الْعَطَايَا وَ تَقَدَّمَ الْمَأْمُونُ بِالصَّدَقَةِ عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَزَلْ مُكَرِّماً لِأَبِي جَعْفَرٍ ع مُعَظِّماً لِقَدْرِهِ مُدَّةَ حَيَاتِهِ يُؤْثِرُهُ عَلَى وُلْدِهِ وَ جَمَاعَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ كَتَبَتْ إِلَى أَبِيهَا مِنَ الْمَدِينَةِ تَشْكُو أَبَا جَعْفَرٍ وَ تَقُولُ إِنَّهُ يَتَسَرَّى عَلَيَّ وَ يُغِيرُنِي «١» فَكَتَبَ إِلَيْهَا الْمَأْمُونُ يَا بُنَيَّةُ إِنَّا لَمْ نُزَوِّجْكِ أَبَا جَعْفَرٍ لِنُحَرِّمَ عَلَيْهِ حَلَالًا فَلَا تُعَاوِدِي لِذِكْرِ مَا ذَكَرْتِ بَعْدَهَا.

وَ لَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مِنْ بَغْدَادَ مُنْصَرِفاً مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ وَ مَعَهُ أُمُّ الْفَضْلِ قَاصِداً بِهَا الْمَدِينَةَ صَارَ إِلَى شَارِعِ بَابِ الْكُوفَةِ وَ مَعَهُ النَّاسُ يُشَيِّعُونَهُ فَانْتَهَى إِلَى دَارِ الْمُسَيَّبِ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ كَانَ فِي صَحْنِهِ نَبِقَةٌ «٢» لَمْ تَحْمِلْ بَعْدُ فَدَعَا بِكُوزٍ فِيهِ مَاءٌ فَتَوَضَّأَ فِي أَصْلِ النَّبِقَةِ وَ قَامَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَقَرَأَ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ قَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قَنَتَ قَبْلَ رُكُوعِهِ فِيهَا وَ صَلَّى الثَّالِثَةَ وَ تَشَهَّدَ وَ سَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ هُنَيْئَةً يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى وَ قَامَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَقِّبَ فَصَلَّى النَّوَافِلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ عَقَّبَ بَعْدَهَا وَ سَجَدَ سَجْدَتَيِ الشُّكْرِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِقَةِ رَآهَا النَّاسُ وَ قَدْ حَمَلَتْ حَمْلًا حَسَناً فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ وَ أَكَلُوا مِنْهَا فَوَجَدُوهُ نَبِقاً حَلْوَاءَ لَا عَجَمَ لَهُ وَ وَدَّعُوهُ وَ مَضَى ع مِنْ وَقْتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ أَشْخَصَهُ الْمُعْتَصِمُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ إِلَى بَغْدَادَ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى تُوُفِّيَ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ

---

(١) أغار أهله اى تزوج عليها.

(٢) النبقة واحدة النبق: شجر السدر و النخل و ظاهر المراد هنا الثانى:

وَ دُفِنَ فِي ظَهْرِ جَدِّهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ قَالَ كُنْتُ بِالْعَسْكَرِ «١» فَبَلَغَنِي أَنَّ هُنَاكَ رَجُلًا مَحْبُوساً أُتِيَ بِهِ مِنَ الشَّامِ مَكْبُولًا «٢» وَ قَالُوا إِنَّهُ تَنَبَّأَ «٣» قَالَ فَأَتَيْتُ الْبَابَ وَ دَفَعْتُ شَيْئاً لِلْبَوَّابِينَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ وَ عَقْلٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا مَا قَضِيَّتُكَ قَالَ إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ نُصِبَ فِيهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ ع فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي موضعي مُقْبِلٌ عَلَى الْمِحْرَابِ أَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى إِذْ رَأَيْتُ شَخْصاً بَيْنَ يَدَيَّ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي قُمْ فَقُمْتُ مَعَهُ فَمَشَى بِي قَلِيلًا فَإِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لِي تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ فَقُلْتُ نَعَمْ هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ قَالَ فَصَلِّ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفْتُ مَعَهُ وَ مَشَى قَلِيلًا فَإِذَا نَحْنُ بِمَسْجِدِ الرَّسُولِ ص فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ صَلَّى وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَمَشَى قَلِيلًا وَ إِذَا نَحْنُ بِمَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَ طُفْتُ مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَشَى قَلِيلًا فَإِذَا أَنَا بِمَوْضِعِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ أَعْبُدُ اللَّهَ بِالشَّامِ وَ غَابَ الشَّخْصُ عَنِّي فَبَقِيتُ مُتَعَجِّباً حَوْلًا مِمَّا رَأَيْتُ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ رَأَيْتُ ذَلِكَ الشَّخْصَ فَاسْتَبْشَرْتُ بِهِ فَدَعَانِي فَأَجَبْتُهُ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي فَلَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَتِي بِالشَّامِ قُلْتُ لَهُ سَأَلْتُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَقْدَرَكَ عَلَى مَا رَأَيْتُ مِنْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَحَدَّثْتُ مَنْ كَانَ يَصِيرُ إِلَيَّ بِخَبَرِهِ فَرَقِيَ «۴» ذَلِكَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ فَبَعَثَ إِلَيَّ مَنْ أَخَذَنِي وَ كَبَّلَنِي فِي الْحَدِيدِ وَ حَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاقِ وَ حُبِسْتُ كَمَا تَرَى وَ ادُّعِيَ عَلَيَّ الْمَحَالُ فَقُلْتُ لَهُ فَأَرْفَعُ عَنْكَ قِصَّةً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

---

(۱) هی اسم مواضع و یقال نسر من رأی أیضا لان المعتصم بناها و انتقل إلیها بعسکره.

(۲) أی مقیدا:

(۳) أی ادعی النبوّة

(۴) أی بلغ.

الزَّيَّاتِ وَ شَرَحْتُ أَمْرَهُ قَالَ افْعَلْ فَكَتَبْتُ عَنْهُ قِصَّةً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ وَ شَرَحْتُ أَمْرَهُ فِيهَا وَ دَفَعْتُهَا إِلَى مُحَمَّدٍ فَوَقَّعَ فِي ظَهْرِهَا قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ السَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ وَ مِنْهَا إِلَى الشَّامِ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِكَ هَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ فَغَمَّنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَ رَقَقْتُ لَهُ وَ انْصَرَفْتُ مَحْرُوماً عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَاكَرْتُ الْحَبْسَ لِأُعْلِمَهُ بِالْحَالِ وَ آمُرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الْعَزَاءِ فَوَجَدْتُ الْجُنْدَ وَ أَصْحَابَ الْحَرَسِ وَ صَاحِبَ السِّجْنِ وَ خَلْقاً عَظِيماً مِنَ النَّاسِ يَهْرِجُونَ «۱» فَسَأَلْتُ عَنْ حَالِهِمْ فَقِيلَ إِنَّ الْمَحْمُولَ مِنَ السَّامِ الْمُتَنَبِّئَ افْتُقِدَ الْبَارِحَةَ مِنَ الْحَبْسِ فَلَا نَدْرِي أَ خَسَفَتِ الْأَرْضُ أَوْ اخْتَطَفَتْهُ الطَّيْرُ وَ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْنِي عَلِيَّ بْنَ خَالِدٍ زَيْدِيّاً فَقَالَ بِالْإِمَامَةِ لَمَّا رَأَى ذَلِكَ وَ حَسُنَ اعْتِقَادُهُ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع صَبِيحَةَ عُرْسِهِ بِبِنْتِ الْمَأْمُونِ وَ كُنْتُ تَنَاوَلْتُ مِنَ اللَّيْلِ دَوَاءً فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي صَبِيحَتِهِ أَنَا وَ قَدْ أَصَابَنِي الْعَطَشُ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَنَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي وَجْهِي وَ قَالَ أَرَاكَ عَطْشَانَ قُلْتُ أَجَلْ قَالَ يَا غُلَامُ اسْقِنَا مَاءً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي السَّاعَةَ يَأْتُونَهُ بِمَاءٍ مَسْمُومٍ وَ اغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ وَ مَعَهُ الْمَاءُ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ نَاوِلْنِي الْمَاءَ فَتَنَاوَلَ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي وَ تَبَسَّمَ فَشَرِبْتُ وَ أَطْلَتُ عِنْدَهُ فَعَطِشْتُ فَدَعَا بِالْمَاءِ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَ شَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي وَ تَبَسَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ فَقَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ يَعْلَمُ مَا فِي النُّفُوسِ كَمَا تَقُولُ الرَّافِضَةُ.

وَ عَنِ الْمُطَرِّفِيِّ قَالَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ لِي عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا غَيْرِي وَ غَيْرُهُ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا كَانَ فِي الْغَدِ فَأْتِنِي فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي مَضَى أَبُو الْحَسَنِ وَ لَكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ نَعَمْ فَرَفَعَ الْمُصَلَّى فَإِذَا تَحْتَهُ دَنَانِيرُ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَكَانَ قِيمَتُهَا فِي الْوَقْتِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ.

وَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع حِدْثَانَ مَوْتِ أَبِيهِ فَنَظَرْتُ

---

(۱) هرج الناس: وقعوا فى فتنة و اختلاط:

إِلَى قَدِّهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا فَقَعَدَ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَلَّى إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي النُّبُوَّةِ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا «۱».

وَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ مَعِي ثَلَاثُ رِقَاعٍ غَيْرُ مُعَنْوَنَةٍ وَ اشْتَبَهَتْ عَلَيَّ فَاغْتَمَمْتُ فَتَنَاوَلَ أَحَدَهَا وَ قَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ رَيَّانَ بْنِ شَبِيبٍ ثُمَّ تَنَاوَلَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ فُلَانٍ فَبُهِتُّ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَبَسَّمَ وَ أَخَذَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ فُلَانٍ فَقُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَعْطَانِي ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُحْمِلَهَا إِلَى بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً فَدُلَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِالدَّنَانِيرِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا هَاشِمٍ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً فَقُلْتُ نَعَمْ وَ كَلَّمَنِي فِي الطَّرِيقِ جَمَّالٌ سَأَلَنِي أَنْ أُخَاطِبَهُ فِي إِدْخَالِهِ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي أُمُورِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأُكَلِّمَهُ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ فَلَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ كَلَامِهِ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ كُلْ وَ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيَ مَا آكُلُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ يَا غُلَامُ انْظُرِ الْجَمَّالَ الَّذِي أَتَانَا بِهِ أَبُو هَاشِمٍ فَضُمَّهُ إِلَيْكَ.

قَالَ أَبُو هَاشِمٍ وَ دَخَلْتُ مَعَهُ يَوْماً بُسْتَاناً فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي مُولَعٌ بِأَكْلِ الطِّينِ فَادْعُ اللَّهَ لِي فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ أَيَّامٍ ابْتِدَاءً مِنْهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ أَكْلَ الطِّينِ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَمَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ عَنْهُ الْيَوْمَ

و الأخبار فى هذا المعنى كثيرة و فيما أثبتناه منها كفاية فيما قصدناه إن شاء الله

باب ذكر وفاة أبى جعفر ع و موضع قبره و ذكر ولده

قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ ذَكَرْنَا أَنَّهُ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ وَ أَنَّهُ قُبِضَ بِبَغْدَادَ وَ كَانَ سَبَبُ وُرُودِهِ إِلَيْهَا إِشْخَاصَ الْمُعْتَصِمِ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَوَرَدَ بِبَغْدَادَ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوُفِّيَ بِهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَ قِيلَ إِنَّهُ مَضَى مَسْمُوماً وَ لَمْ يَثْبُتْ بِذَلِكَ عِنْدِي خَبَرٌ فَأَشْهَدَ بِهِ.

وَ دُفِنَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي ظَهْرِ جَدِّهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع

---

(۱) مريم: ۱۲

وَ كَانَ لَهُ يَوْمَ قُبِضَ خَمْسٌ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ وَ كَانَ مَنْعُوتاً بِالْمُنْتَجَبِ وَ الْمُرْتَضَى وَ خَلَّفَ بَعْدَهُ مِنَ الْوَلَدِ عَلِيّاً ابْنَهُ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَ مُوسَى وَ فَاطِمَةَ وَ أُمَامَةَ ابْنَتَيْهِ وَ لَمْ يُخَلِّفْ ذَكَراً غَيْرَ مَنْ سَمَّيْنَاهُ آخِرَ كَلَامِهِ.

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ ذِكْرُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمُرْتَضَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْأَمِينِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ مَضَى الْمُرْتَضَى أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ مِائَةٍ وَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فَكَانَ مَقَامُهُ مَعَ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ قُبِضَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِسِتٍّ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ تِسْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً.

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِتِسْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَكِينَةُ مَرِيسَةَ وَ يُقَالُ لَهَا حَرْيَانُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ لَقَبُهُ الْمُرْتَضَى وَ الْقَانِعُ وَ قَبْرُهُ فِي بَغْدَادَ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ يُكَنَّى بِأَبِي جَعْفَرٍ.

قلت أخل الشيخ بذكر أولاده ع.

وَ مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا ثُمَّ صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ مَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ يُوَدِّعُ الْبَيْتَ فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ عَدَلَ إِلَى الْمَقَامِ فَصَلَّى عِنْدَهُ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى عُنُقِ مُوَفَّقٍ «۱» يَطُوفُ بِهِ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى الْحَجَرِ فَجَلَسَ فِيهِ فَأَطَالَ فَقَالَ لَهُ مُوَفَّقٌ قُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اسْتَبَانَ فِي وَجْهِهِ الْغَمُّ فَأَتَى مُوَفَّقٌ أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ جَلَسَ أَبُو جَعْفَرٍ

---

(۱) يعنى موفق بن بن هارون و كان الرجل من خدام الرضا (ع) بل من خواصه و أصحاب أسراره كما استظهره الشيخ عند ذكر حاله.

فِي الْحِجْرِ وَ هُوَ يَأْبَى أَنْ يَقُومَ فَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ فَأَتَى أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا قَالَ بَلَى يَا حَبِيبِي ثُمَّ قَالَ كَيْفَ أَقُومُ وَ قَدْ وَدَّعْتُ الْبَيْتَ وَدَاعاً لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَامَ مَعَهُ.

وَ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ الْعَطَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْفَرَجُ بَعْدَ الْمَأْمُونِ بِثَلَاثِينَ شَهْراً قَالَ فَنَظَرْنَا فَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثِينَ شَهْراً.

وَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا مُعَمَّرُ ارْكَبْ قُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ ارْكَبْ كَمَا يُقَالُ لَكَ قَالَ فَرَكِبْتُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى وَادٍ أَوْ إِلَى وَهْدَةٍ «۱» الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ فَقَالَ لِي قِفْ هَاهُنَا قَالَ فَوَقَفْتُ فَأَتَانِي فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ كُنْتَ قَالَ دَفَنْتُ أَبِي السَّاعَةَ وَ كَانَ بِخُرَاسَانَ

قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ كَانَ زَيْدِيّاً قَالَ خَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ فَبَيْنَا أَنَا بِهَا إِذْ رَأَيْتُ النَّاسَ يَتَعَادَوْنَ وَ يَتَشَرَّفُونَ وَ يَقِفُونَ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقَالُوا ابْنُ الرِّضَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَنْظُرَنَّ إِلَيْهِ فَطَلَعَ عَلَى بَغْلٍ أَوْ بَغْلَةٍ فَقُلْتُ لَعَنَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْإِمَامَةِ حَيْثُ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ طَاعَةَ هَذَا فَعَدَلَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا قَاسِمَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي سَاحِرٌ وَ اللَّهِ فَعَدَلَ إِلَيَّ فَقَالَ أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ قَالَ فَانْصَرَفْتُ وَ قُلْتُ بِالْإِمَامَةِ وَ شَهِدْتُ أَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ اعْتَقَدْتُهُ.

وَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي فَقَضَيْتُ حَوَائِجِي وَ قُلْتُ إِنَّ أُمَّ الْحَسَنِ تُقْرِؤُكَ السَّلَامَ وَ تَسْأَلُكَ ثَوْباً مِنْ ثِيَابِكَ أَجْعَلُهُ كَفَناً لَهَا فَقَالَ لِي قَدْ اسْتَغْنَتْ عَنْ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجْتُ لَسْتُ أَدْرِي مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَأَتَانِي الْخَبَرُ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْماً أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً.

وَ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الرِّضَا ع فَأَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ فَأَخَذَهُ وَ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَقَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَأَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ تَأَدَّبْتَ

---

(١) الوهدة: ما انهبط من الأرض

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاحِي فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا وَ سَأَلُوهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ وَ لَهُ عَشْرُ سِنِينَ «١»

---

(١) قال المجلسيّ (ره) فى البحار بعد ذكر الحديث و نقله عن الكافى و المناقب و كشف الغمّة ما لفظه:

أقول: يشكل هذا بانه لو كان السؤال و الجواب عن كل مسئلة بيتا واحدا أعنى خمسين حرفا لكان أكثر من ثلاث ختمات القرآن فكيف يمكن ذلک فى مجلس واحد و لو قيل: جوابه (ع) كان فى الاكثر بلا و نعم أو بالاعجاز فى اسرع زمان فبقى السؤال لا يمكن ذلک، و يمكن الجواب بوجوه:

«الأول»: ان الكلام محمول على المبالغة فى كثرة الأسئلة و الأجوبة فان عد مثل ذلک مستبعد جدا «الثانى» يمكن أن يكون فى خواطر القوم أسئلة كثيرة متفقة، فلما أجاب (ع) عن واحد فقد أجاب عن الجميع «الثالث» أن يكون إشارة الى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الاحكام الكثيرة و هذا وجه قريب «الرابع» أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى و ان كان فى أيّام متعدّدة «الخامس» أن يكون مبنيا على بسط الزمان الذى تقول به الصوفية لكنه ظاهرا من قبيل الخرافات «السادس» أن يكون اعجازه اثر فى سرعة كلام القوم ايضا، أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم «السابع» ما قيل ان المراد السؤال بعرض المكتوبات و الطومارات فوقع الجواب بخرق العادة «انتهى كلامه رفع مقامه».

قلت: و أقرب الوجوه هو الوجه الثالث كما قربه (ره) أيضا فانه كثيرا ما نرى فى أدلة الاحكام دليلا واحدا يستنبط منه احكام كثيرة و قد ورد فى الحديث «انما علينا أن نلقى اليكم الأصول و عليكم أن تفرعوا و قد علمنا ذلک الطريق فى استنباط الاحكام مولانا الصادق (ع) فى خبر عبد الأعلى مولى آل سام فى باب المسح على الجبائر قال قلت لابى عبد اللّه (ع) عثرت فانقطع ظفرى و جعلت على اصبعى مرارة فكيف أصنع بالوضوء قال: يعرف هذا و أشباهه من كتاب اللّه عزّ و جلّ قال اللّه تعالى: «ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ-

ص: ۳۶۵

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُبِضَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ عَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً.

وَ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِالْمَدِينَةِ لِنُوَدِّعَهُ فَقَالَ لَنَا لَا تَخْرُجَا الْيَوْمَ وَ أَقِيمَا إِلَى غَدٍ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِي حَمَّادٌ أَنَا أَخْرُجُ فَقَدْ خَرَجَ ثَقَلِي فَقُلْتُ أَمَّا أَنَا فَأُقِيمُ فَخَرَجَ حَمَّادٌ فَجَرَى الْوَادِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَغَرِقَ فِيهِ وَ قَبْرُهُ بِسَيَالَةَ

آخر ما نقلت من كتاب الدلائل.

و قال الراوندى رحمه الله الباب العاشر فى معجزات محمد التقى ع

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ الرِّضَا بِمَكَّةَ قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى خُرَاسَانَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَقَدَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَاكْتُبْ مَعِي كِتَاباً إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ وَ كَتَبَ وَ صِرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ كَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرِي فَأَخْرَجَ الْخَادِمُ أَبَا جَعْفَرٍ إِلَيْنَا يَحْمِلُهُ مِنَ الْمَهْدِ فَنَاوَلْتُهُ الْكِتَابَ فَقَالَ لِمُوَفَّقٍ الْخَادِمِ فُضَّهُ وَ انْشُرْهُ فَفَضَّهُ وَ نَشَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا حَالُ بَصَرِكَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ اعْتَلَّتْ عَيْنَايَ فَذَهَبَ بَصَرِي كَمَا تَرَى فَمَدَّ يَدَهُ فَمَسَحَ بِهَا عَلَى عَيْنَيَّ فَعَادَ إِلَيَّ بَصَرِي كَأَصَحِّ مَا كَانَ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ وَ انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا بَصِيرٌ.

وَ رُوِيَ عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ الرِّضَا ع قَالَتْ- لَمَّا تُوُفِّيَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ الرِّضَا صِرْتُ يَوْماً إِلَى امْرَأَتِهِ أُمِّ الْفَضْلِ لِسَبَبٍ احْتَجْتُ إِلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَ كَرَمَهُ وَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَةِ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَضْلِ أُخْبِرُكِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ بِعَجِيبَةٍ لَمْ يُسْمَعْ مِثْلُهَا قُلْتُ وَ مَا ذَاكِ قَالَ إِنَّهُ رُبَّمَا كَانَ أَغَارَنِي مَرَّةً بِجَارِيَةٍ

- فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» فامسح عليه. و غير ذلک من الشواهد الكثيرة لهذا الوجه التى لا تخفى على المتتبع و لعله من هذا القبيل ما ورد فى الأحاديث الكثيرة ان عليا (ع) قال: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اسر الى ألف حديث فى كل حديث الف باب لكل باب ألف مفتاح. و فى بعضها عن أبى عبد اللّه (ع) ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله علم عليا بابا يفتح له ألف باب كل باب يفتح له الف باب.

وَ مَرَّةً بِتَزْوِيجٍ فَكُنْتُ أَشْكُوهُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَيَقُولُ يَا بُنَيَّةُ احْتَمِلِي فَإِنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ جَالِسَةٌ إِذْ أَتَتْ امْرَأَةٌ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ وَ كَأَنَّهَا قَضِيبُ بَانٍ أَوْ غُصْنُ خَيْزُرَانَ [فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ] فَقَالَتْ أَنَا زَوْجَةُ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا وَ أَنَا امْرَأَةٌ مِنْ وُلْدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَتْ فَدَخَلَ عَلَيَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي فَنَهَضْتُ مِنْ سَاعَتِي فَدَخَلْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَ كَانَ ثِمْلًا مِنَ الشَّرَابِ وَ قَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ سَاعَاتٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِحَالِي وَ قُلْتُ إِنَّهُ يَشْتِمُكَ وَ يَشْتِمُنِي وَ يَشْتِمُ الْعَبَّاسَ وَ وُلْدَهُ قَالَتْ وَ قُلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ فَغَاظَهُ ذَلِكَ فَقَامَ وَ تَبِعْتُهُ وَ مَعَهُ خَادِمٌ وَ جَاءَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ هُوَ نَائِمٌ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَطَعَهُ إِرْباً إِرْباً وَ ذَبَحَهُ وَ عَادَ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَرَفْنَاهُ مَا كَانَ بَدَا مِنْهُ وَ أَنْفَذَ الْخَادِمَ فَوَجَدَ أَبَا جَعْفَرٍ قَائِماً يُصَلِّي وَ لَا أَثَرَ فِيهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَالِمٌ فَفَرِحَ وَ أَعْطَى الْخَادِمَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ حَمَلَ إِلَيْهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَ اجْتَمَعَا وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ بِالسُّكْرِ وَ أَشَارَ عَلَيْهِ بِتَرْكِ الشَّرَابِ فَقَبِلَ.

و هذه القصة عندى فيها نظر و أظنها موضوعة فإن أبا جعفر ع إنما كان يتزوج و يتسرى حيث كان بالمدينة و لم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته فإن قلت إنه جاء حاجا قلت لم يكن ليشرب فى تلك الحال و أبو جعفر ع مات ببغداد و زوجته معه فأخته أين رأتها بعد موته و كيف اجتمعتا و تلك بالمدينة و هذه ببغداد و تلك الامرأة التى من ولد عمار بن ياسر رضى الله عنه فى المدينة تزوجها فكيف رأتها أم الفضل فقامت من فورها و شكت إلى أبيها كل هذا يجب أن ينظر فيه و الله أعلم «۱».

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا إِنَّ لِي جَارِيَةً تَشْتَكِي مِنْ رِيحٍ بِهَا قَالَ ائْتِنِي بِهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لَهَا مَا تَشْكِينَ يَا جَارِيَةُ قَالَتْ رِيحاً فِي رُكْبَتَيَّ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ

---

(۱) قال المجلسىّ (ره) بعد نقل كلام المؤلّف (ره) ما لفظه: اقول: كل ما ذكره من المقدمات التى بنى عليها ردّ الخبر فى محل المنع و لا يمكن ردّ الخبر المشهور المتكرر فى جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد.

فَخَرَجَتْ وَ مَا اشْتَكَتْ وَجَعاً بَعْدَ ذَلِكَ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع جَالِساً وَ قَدْ ذَهَبَتْ شَاةٌ لِمَوْلَاةٍ لَهُ فَأَخَذُوا بَعْضَ الْجِيرَانِ يَجُرُّونَهُمْ إِلَيْهِ يَقُولُونَ أَنْتُمْ سَرَقْتُمُ الشَّاةَ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ وَيْلَكُمْ خَلُّوا عَنْ جِيرَانِنَا فَلَمْ يَسْرِقُوا شَاتَكُمُ الشَّاةُ فِي دَارِ فُلَانٍ فَأَخْرِجُوهَا مِنْ دَارِهِ فَخَرَجُوا فَوَجَدُوهَا فِي دَارِهِ فَأَخَذُوا الرَّجُلَ وَ ضَرَبُوهُ وَ خَرَقُوا ثِيَابَهُ وَ هُوَ يَحْلِفُ إِنَّهُ لَمْ يَسْرِقْ هَذِهِ الشَّاةَ إِلَى أَنْ صَارُوا بِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ وَيْحَكُمْ ظَلَمْتُمُ الرَّجُلَ فَإِنَّ الشَّاةَ دَخَلَتْ دَارَهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ دَعَاهُ فَوَهَبَ لَهُ شَيْئاً بَدَلَ مَا خَرَقَ مِنْ ثِيَابِهِ وَ ضَرَبَهُ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ وَاقِدٍ الرَّازِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا وَ مَعِي أَخِي وَ بِهِ بُهْرٌ شَدِيدٌ «۱» فَشَكَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْبُهْرَ فَقَالَ عَافَاكَ اللَّهُ مِمَّا تَشْكُو فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ قَدْ عُوفِيَ فَمَا عَادَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْبُهْرُ إِلَى أَنْ مَاتَ قَالَ

مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ كَانَ يُصِيبُنِي وَجَعٌ فِي خَاصِرَتِي فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ وَ يَشْتَدُّ ذَلِكَ بِي أَيَّاماً فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي بِزَوَالِهِ عَنِّي فَقَالَ وَ أَنْتَ فَعَافَاكَ اللَّهُ فَمَا عَادَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْمُحَسِّنِ قَالَ كُنْتُ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَمَرَّ بِي أَعْرَابِيٌّ ضَعِيفُ الْحَالِ فَسَأَلَنِي شَيْئاً فَرَحِمْتُهُ وَ أَخْرَجْتُ لَهُ رَغِيفاً فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ فَلَمَّا مَضَى عَنِّي هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ زَوْبَعَةٌ «٢» فَذَهَبَتْ بِعِمَامَتِي مِنْ رَأْسِي فَلَمْ أَرَهَا كَيْفَ ذَهَبَتْ وَ أَيْنَ مَرَّتْ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الرِّضَا ع فَقَالَ لِي يَا قَاسِمُ ذَهَبَتْ عِمَامَتُكَ فِي الطَّرِيقِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا غُلَامُ أَخْرِجْ إِلَيْهِ عِمَامَتَهُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ عِمَامَتِي بِعَيْنِهَا قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ صَارَتْ إِلَيْكَ قَالَ تَصَدَّقْتَ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ فَشَكَرَ اللَّهُ لَكَ وَ رَدَّ عِمَامَتَكَ وَ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ

---

(١) البهر بالضم-: تتابع النفس و انقطاعه من الاعياء و غيره.

(٢) الزوبعة: ما يقوم من تعارض الرياح تأتى من الجهات الاربع و يصعد الى السماء كأنّه عمود.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ [عَبَّاسٍ] الْهَاشِمِيِّ قَالَ جِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَوْمَ عِيدٍ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ضِيقَ الْمَعَاشِ فَرَفَعَ الْمُصَلَّى وَ أَخَذَ مِنَ التُّرَابِ سَبِيكَةً مِنْ ذَهَبٍ فَأَعْطَانِيهَا فَخَرَجْتُ بِهَا إِلَى السُّوقِ فَكَانَ فِيهَا سِتَّةَ عَشَرَ مِثْقَالًا مِنْ ذَهَبٍ

هذا آخر ما نقلته من كتاب الراوندى رحمه الله و قال الآبى فى نثر الدر محمد بن على بن موسى ع.

نَذَرَ الْمُتَوَكِّلُ فِي عِلَّةٍ إِنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الْعَافِيَةَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَعُوفِيَ فَأَحْضَرَ الْفُقَهَاءَ وَ اسْتَفْتَاهُمْ فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَالَ شَيْئاً إِلَى أَنْ قَالَ مُحَمَّدٌ إِنْ كُنْتَ نَوَيْتَ الدَّنَانِيرَ فَتَصَدَّقْ بِثَمَانِينَ دِينَاراً وَ إِنْ كُنْتَ نَوَيْتَ الدَّرَاهِمَ فَتَصَدَّقْ بِثَمَانِينَ دِرْهَماً فَقَالَ الْفُقَهَاءُ مَا نَعْرِفُ هَذَا فِي كِتَابٍ وَ لَا سُنَّةٍ فَقَالَ بَلَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ «١» فَعُدُّوا وَقَائِعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَفَعَلُوا فَإِذَا هِيَ ثَمَانُونَ.

و قال هذه القصة إن كانت وقعت للمتوكل فالجواب لعلى بن محمد فإن محمدا لم يلحق أيام المتوكل و يجوز أن يكون له مع غيره من الخلفاء.

و قال عبد الله على بن عيسى أثابه الله تعالى هذا لا أظنه يصح عن أحد من الأئمة ع أن يجيب بهذا الجواب لأن كل شيء له كثرة بحسبه فمواطن القتال إذا كانت ثمانين بل خمسين بل عشرين كانت كثيرة فكثيرا من الملوك العظماء لا يتفق لهم ذلك عشر مرات فأما المال فلا تستكثر للملك الألوف الكثيرة أ لا ترى لو أنا قلنا إن الملك له عشرون ألف فرس كانت تستكثر و لو قيل إن له خمسمائة ألف دينار لم يستعظم له ذلك و على هذا و أمثاله فقس.

وَ أَتَاهُ ع رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِكَ فَقَالَ لَا يَسَعُنِي فَقَالَ عَلَى قَدْرِي قَالَ أَمَّا ذَا فَنَعَمْ يَا غُلَامُ أَعْطِهِ مِائَةَ دِينَارٍ.

وَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حُمْدُونٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى كَيْفَ يُضَيَّعُ مِنَ اللَّهِ كَافِلُهُ وَ كَيْفَ يَنْجُو مِنَ اللَّهِ طَالِبُهُ وَ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ أَفْسَدَ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ.

وَ قَالَ الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ

---

(۱) التوبة: ۲۵.

ص: ۳۶۹

الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ.

قال الطبرسی رحمه الله فی إعلامه الباب الثامن فی ذکر الإمام التقی أبی جعفر محمد بن علی الرضا ع و فیه أربعة فصول الفصل الأول فی تاریخ مولده و مدة إمامته و وقت وفاته

وُلِدَ ع فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِینَ وَ مِائَةٍ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَیْلَةً مَضَتْ مِنَ الشَّهْرِ وَ قِیلَ لِلنِّصْفِ مِنْهُ لَیْلَةَ الْجُمُعَةِ وَ فِی رِوَایَةِ ابْنِ عَیَّاشٍ وُلِدَ یَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ وَ قُبِضَ ع بِبَغْدَادَ فِی آخِرِ ذِی الْقَعْدَةِ سَنَةَ عِشْرِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ لَهُ یَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ کَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ وَ وَلَایَتِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ کَانَتْ فِی أَیَّامِ إِمَامَتِهِ بَقِیَّةُ مُلْکِ الْمَأْمُونِ وَ قُبِضَ فِی أَوَّلِ مُلْکِ الْمُعْتَصِمِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا سَبِیکَةُ وَ یُقَالُ دُرَّةُ ثُمَّ سَمَّاهَا الرِّضَا خَیْزُرَانَ وَ کَانَتْ نُوبِیَّةً.

وَ لَقَبُهُ التَّقِیُّ وَ الْمُنْتَجَبُ وَ الْجَوَادُ وَ الْمُرْتَضَی وَ یُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِی وَ دُفِنَ ع بِمَقَابِرِ قُرَیْشٍ فِی ظَهْرِ جَدِّهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع.

الفصل الثانی فی ذکر النصوص الدالة علی إمامته ع یدل علی إمامته بعد طریقة الاعتبار و طریقة التواتر اللتین تقدم ذکرهما فی إمامة آبائه ع ما ثبت من إشارة أبیه إلیه بالإمامة و روایة الثقات من أصحابه و أهل بیته مثل عمه علی بن جعفر الصادق ع و عدد الجماعة الذین ذکرهم الشیخ المفید رحمه الله تعالی و النصوص التی رویت فیه عن أبیه ع.

الفصل الثالث فی طرف من دلائله و معجزاته ع و ذکر الطبرسی رحمه الله فی هذا الفصل ما ذکره المفید رحمه الله و زاد فیه ما أنا ذاکره.

عَنْ أُمَیَّةَ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ کُنْتُ بِالْمَدِینَةِ وَ کُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ بِخُرَاسَانَ وَ کَانَ أَهْلُ بَیْتِهِ وَ عُمُومَةُ أَبِیهِ یَأْتُونَهُ وَ یُسَلِّمُونَ عَلَیْهِ فَدَعَا یَوْماً بِجَارِیَةٍ فَقَالَ لَهَا قُولِی لَهُمْ یَتَهَیَّئُونَ لِلْمَأْتَمِ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالُوا هَلَّا سَأَلْنَاهُ مَأْتَمَ مَنْ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالُوا مَأْتَمَ مَنْ قَالَ خَیْرٍ مَنْ عَلَی ظَهْرِهَا فَأَتَانَا خَبَرُ أَبِی الْحَسَنِ بَعْدَ ذَلِکَ بِأَیَّامٍ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ.

ص: ۳۷۰

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ کَتَبَ إِلَیَّ أَبُو جَعْفَرٍ احْمِلُوا إِلَیَّ الْخُمُسَ فَإِنِّی لَسْتُ آخُذُهُ مِنْکُمْ سِوَی عَامِی هَذَا فَقُبِضَ ع فِی تِلْکَ السَّنَةِ

ذكر أن ذلک منقول من کتاب نوادر الحکمة.

الفصل الرابع فی ذکر بعض مناقبه و فضائله ع کان ع قد بلغ فی وقته من الفضل و العلم و الحکم و الآداب مع صغر سنه منزلة لم یساوه فیها أحد من ذوی الأسنان من السادات و غیرهم و لذلک کان المأمون مشعوفا به لما رأی من علو رتبته و عظیم منزلته فی جمیع الفضائل فزوجه ابنته أم الفضل و حملها معه إلی المدینة و کان متوفرا علی إعظامه و توقیره و تبجیله و ذکر بعد هذا مناظرته بین یدی المأمون و سؤال یحیی بن أکثم له و أمورا ذکرتها آنفا

وَ قَالَ مَضَی ع إِلَی الْمَدِینَةِ وَ لَمْ یَزَلْ بِهَا حَتَّی أَشْخَصَهُ الْمُعْتَصِمُ إِلَی بَغْدَادَ فِی أَوَّلِ سَنَةِ عِشْرِینَ وَ مِائَتَیْنِ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّی تُوُفِّیَ فِی آخِرِ ذِی الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ وَ قِیلَ إِنَّهُ مَضَی ع مَسْمُوماً وَ خَلَّفَ مِنَ الْوَلَدِ عَلِیّاً ابْنَهُ الْإِمَامَ وَ مُوسَی وَ فَاطِمَةَ وَ أُمَامَةَ ابْنَتَیْهِ وَ لَمْ یُخَلِّفْ غَیْرَهُمْ

انتهی کلامه.

قال الفقیر إلی الله تعالی عبد الله علی بن عیسی عفی الله عنه بمنه و کرمه- الجواد ع فی کل أحواله جواد و فیه یصدق قول اللغوی جواد من الجودة من أجواد فاق الناس بطهارة العنصر و زکاء المیلاد و افترع قلة العلاء فما قاربه أحد و لا کاد مجده عالی المراتب و مکانته الرفیعة تسمو علی الکواکب و منصبه یشرف علی المناصب إذا أنس الوفد نارا قالوا لیتها ناره لا نار غالب له إلی المعالی سمو و إلی الشرف رواح و غدو و فی السیادة إغراق و علو و علی هام السماک ارتفاع و علو و عن کل رذیلة بعد و إلی کل فضیلة دنو تتأرج المکارم من أعطافه و یقطر المجد من أطرافه و تروی أخبار السماح عنه و عن أبنائه و أسلافه فطوبی لمن سعی فی ولائه و الویل لمن رغب فی خلافه إذا اقتسمت غنائم المجد و المعالی و المفاخر کان له صفایاها و إذا امتطیت غوارب السؤدد کان له أعلاها و أسماها یبارک الغیث جوادا و عطیة و یجاری اللیث نجدة و حمیة و یبذ السیر سیرة رضیة

مرضیة سریة إذا عدد آباءه الکرام و أبناءه ع نظم اللآلئ الأفراد فی عده و جاء بجماع المکارم فی رسمه و حده و جمع أشتات المعالی فیه و فی آبائه من قبله و فی أبنائه من بعده فمن له أب کأبیه أو جد کجده فهو شریکهم فی مجدهم و هم شرکاؤه فی مجده و کما ملئوا أیدی العفاة برفدهم ملأ أیدیهم برفده.

بدور طوالع جبال فوارع — غیوث هوامع سیول دوافع

بها لیل لو عاینت فیض أکفهم — تیقنت أن الرزق فی الأرض واسع

إذا خففت بالبذل أرواح جودهم — حداها الندی و استنشقتها المطامع

بهم اتضحت سبل الهدی و بهم سلم من الردی و بحبهم ترجی النجاة و الفوز غدا و هم أهل المعروف و أولو الندی کل المدائح دون استحقاقهم و کل مکارم الأخلاق مأخوذة من کریم أخلاقهم و کل صفات الخیر مخلوقة فی عنصرهم الشریف و أعراقهم فالجنة فی وصالهم و النار فی فراقهم و هذه الصفات تصدق علی الجمع و الواحد و تثبت للغائب منهم و الشاهد

و تتنزل على الولد منهم و الوالد حبهم فريضة لازمة و دولتهم باقية دائمة و أسواق سؤددهم قائمة و ثغور محبيهم باسمة و كفاهم شرفا أن جدهم محمد و أبوهم على و أمهم فاطمة فمن يجاريهم فى الفخر أو من يسابقهم فى علو القدر و ما تركوا غاية عز إلا انتهوا إليها سابقين و لا مرتبة سؤدد إلا ارتفقوها آمنين من اللاحقين و هذا حق اليقين بل عين اليقين الناس كلهم عيال عليهم و منتسبون انتساب العبودية إليهم عنهم أخذت المآثر و منهم تعلمت المفاخر و بشرفهم شرف الأول و الآخر و لو أطلت فى صفاتهم لم آت بطائل و لو حاولت حصرها نادتنى أين الثريا من يد المتناول و كيف تطيق حصر ما عجز عنه الأواخر و الأوائل و هذا مقام يلبس فيه سحبان وائل فهاهة باقل «١» فكففت عنان القلم و كففت من

---

(١) سحبان: اسم رجل باهلى يضرب به المثل فى الخطابة و الفصاحة يقال «أخطب من سحبان وائل» و الفهاهة: العى و العجز فى الكلام و باقل: رجل يضرب به المثل فى العى.

انثيال الكلم «١» و اتبعت العادة فى مدحه ع بشعر يزيد قدرى و ينقص عن قدره و يخلد ذكرى بخلود ذكره و هو

حماد حماد للمثنى حماد — على آلاء مولانا الجواد

إمام هدى له شرف و مجد — علا بهما على السبع الشداد

إمام هدى له شرف و مجد — أقر به الموالى و المعادى

تصوب يداه بالجدوى فتغنى — عن الأنواء فى السنة الجماد«2»

يبخل جود كفيه إذا ما — جرى فى الجود منهل الغواد«3»

بنى من صالح الأعمال بيتا — بعيد الصيت مرتفع العماد

و شاد من المفاخر و المعالى — بناء لم يشده قوم عاد

فواضله و أنعمه غزار — عهدن أبر من سح العهاد«4»

و يقدم فى الوغى إقدام ليث — و يجرى فى الندى جرى الجواد

فمن يرجو اللحاق به إذا ما — أتى بطريف فخر أو تلاد

من القوم الذين أقر طوعا — بفضلهم الأصادق و الأعادى

أياديهم و فضلهم جميعا — قلائد محكمات فى الهوادى«5»

بهم عرف الورى سبل المعالى — و هم دلوا الأنام على الرشاد

و هم أهل المعالى و المعانى و هم أهل العطايا و الأيادى

سموا فى الحلم قيسا و ابن قيس و إن قالوا فمن قس الأيادى

---

(١) كفكفه عنه: دفعه و صرفه و منعه. و انثال عليه القول: تتابع و كثر فلم يعرف بأية يبدأ.

(٢) الجدوى بمعنى الجدا و هو المطر. و الانواء جمع النوء بمعنى المطر ايضا.

(٣) الغواد جمع الغادية: السحابة تنشأ غدوة و السنة الجماد: التى لم يصبها مطر.

(۴) غزر الماء و غيره: كثر- و سح الماء و المطر سحا: سال و العهاد: اول المطر

(۵) الهواد جمع الهاد: العنق.

و هذا مذهب فى الشعر جار و أين من الربا خفض الوهاد«1»

لهم أيد جبلن على سماح و أفعال طبعن على سداد

و هم من غير ما شک و خلف إذا أنصفت سادات العباد

أيا مولاى دعوة ذى ولاء إليكم ينتمى و بكم ينادى

يقدم حبكم ذخرا و كنزا يعود إليه فى يوم المعاد

جرى بمديح مجدكم لسانى فأصبح ديدنى فيكم و عادى

ففيكم رغبتى و على هواكم محافظتى و حبكم اعتقادى

إذا محض الوداد الناس قوما | محضتكم و إن سخطوا ودادى
و كيف يجوز عن قصد لسانى | و قلبى رائح بهواک غادى
و مما كانت الحكماء قالت | لسان المرء من خدم الفؤاد
و قد قدمتكم زادا لسيرى | إلى الأخرى و نعم الزاد زادى
فأنتم عدتى إن ناب دهر | و أنتم إن عرى خطب عتادى

---

(١) الوهاد جمع الوهدة: المنخفض من الأرض.

ذكر الإمام العاشر أبى الحسن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى الباب العاشر فى أبى الحسن على المعروف بالعسكرى الملقب بالمتوكل بن أبى جعفر محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ص.

أما مولده

فَفِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ

و أما نسبه أبا و أما

فَأَبُوهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ الْقَانِعُ بْنُ عَلِيِّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِکَ مَبْسُوطاً وَ أُمُّهُ أُمُّ وُلِدَ اسْمُهَا سَمَانَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِکَ

و أما اسمه

فعلى.

و أما ألقابه

فَالنَّاصِحُ وَ الْمُتَوَكِّلُ وَ الْفَتَّاحُ وَ النَّقِيُّ وَ الْمُرْتَضَى وَ أَشْهَرُهَا الْمُتَوَكِّلُ وَ كَانَ يُخْفِي ذَلِکَ وَ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ أَنْ يُعْرِضُوا عَنْهُ لِكَوْنِهِ كَانَ لَقَبَ الْخَلِيفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكِّلِ يَوْمَئِذٍ

. و أما مناقبه

فمنها ما حل فی الآذان محل حلاها بأشنافها و اکتنفه شغفا به اکتناف اللآلئ الثمینة بأصدافها و أشهد لأبی الحسن أن نفسه موصوفة بنفائس أوصافها و أنها نازلة من الدوحة النبویة ذری أشرافها و شرفات أعرافها و ذلک.

أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ ع کَانَ یَوْماً قَدْ خَرَجَ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأَی إِلَی قَرْیَةٍ لِمُهِمٍّ عَرَضَ لَهُ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ یَطْلُبُهُ فَقِیلَ لَهُ قَدْ ذَهَبَ إِلَی الْمَوْضِعِ الْفُلَانِیِّ فَقَصَدَهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَیْهِ قَالَ لَهُ مَا حَاجَتُکَ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَعْرَابِ الْکُوفَةِ الْمُتَمَسِّکِینَ بِوَلَاءِ جَدِّکَ عَلِیِ

ص: ۳۷۵

بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ رَکِبَنِی دَیْنٌ فَادِحٌ «۱» أَثْقَلَنِی حَمْلُهُ وَ لَمْ أَرَ مَنْ أَقْصُدُهُ لِقَضَائِهِ سِوَاکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ طِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَیْناً ثُمَّ أَنْزَلَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَلِکَ الْیَوْمَ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ أُرِیدُ مِنْکَ حَاجَةً اللَّهَ اللَّهَ أَنْ تُخَالِفَنِی فِیهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ لَا أُخَالِفُکَ فَکَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ وَرَقَةً بِخَطِّهِ مُعْتَرِفاً فِیهَا أَنَّ عَلَیْهِ لِلْأَعْرَابِیِّ مَالًا عَیَّنَهُ فِیهَا یَرْجَحُ عَلَی دَیْنِهِ وَ قَالَ خُذْ هَذَا الْخَطَّ فَإِذَا وَصَلْتُ إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی أَحْضِرْ إِلَیَّ وَ عِنْدِی جَمَاعَةٌ فَطَالِبْنِی بِهِ وَ أَغْلِظِ الْقَوْلَ عَلَیَّ فِی تَرْکِ إِیفَائِکَ إِیَّاهُ اللَّهَ اللَّهَ فِی مُخَالَفَتِی فَقَالَ أَفْعَلُ وَ أَخَذَ الْخَطَّ فَلَمَّا وَصَلَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی وَ حَضَرَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ کَثِیرُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِیفَةِ وَ غَیْرِهِمْ حَضَرَ ذَلِکَ الرَّجُلُ وَ أَخْرَجَ الْخَطَّ وَ طَالَبَهُ وَ قَالَ کَمَا أَوْصَاهُ فَأَلَانَ أَبُو الْحَسَنِ لَهُ الْقَوْلَ وَ رَفَقَهُ وَ جَعَلَ یَعْتَذِرُ إِلَیْهِ وَ وَعَدَهُ بِوَفَائِهِ وَ طَیْبَةِ نَفْسِهِ فَنُقِلَ ذَلِکَ إِلَی الْخَلِیفَةِ الْمُتَوَکِّلِ فَأَمَرَ أَنْ یُحْمَلَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمَّا حُمِلَتْ إِلَیْهِ تَرَکَهَا إِلَی أَنْ جَاءَ الرَّجُلُ فَقَالَ خُذْ هَذَا الْمَالَ فَاقْضِ مِنْهُ دَیْنَکَ وَ أَنْفِقِ الْبَاقِیَ عَلَی عِیَالِکَ وَ أَهْلِکَ وَ أَعْذِرْنَا فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِیُّ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ أَمَلِی کَانَ یَقْصُرُ عَنْ ثُلُثِ هَذَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ وَ أَخَذَ الْمَالَ وَ انْصَرَفَ

و هذه منقبة من سمعها حکم له بمکارم الأخلاق و قضی له بالمنقبة المحکوم بشرفها بالاتفاق.

ولده أبو محمد الحسن و سیأتی ذکره بعده إن شاء الله تعالی.

و أما عُمُرُهُ

فَإِنَّهُ مَاتَ فِی جُمَادَی الْآخِرِ لِخَمْسِ لَیَالٍ بَقِینَ مِنْهُ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ فِی خِلَافَةِ الْمُعْتَزِّ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِکْرُ وِلَادَتِهِ فِی سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَتَیْنِ فَیَکُونُ عُمُرُهُ أَرْبَعِینَ سَنَةً غَیْرَ أَیَّامٍ وَ کَانَ مَقَامُهُ مَعَ أَبِیهِ سِتَّ سِنِینَ وَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَ بَقِیَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِیهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ شُهُوراً وَ قَبْرُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَی

آخر کلامه.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِیزِ بْنُ الْأَخْضَرِ الْجَنَابِذِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ [مُحَمَّدِ بْنِ] عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع مَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَتَیْنِ وَ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ فَکَانَ عُمُرُهُ أَرْبَعِینَ

(١) فدحه الدين: أثقله.

ص: ٣٧۶

سَنَةَ قَبْرُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى دُفِنَ بِهَا فِي زَمَنِ الْمُنْتَصِرِ يُلَقَّبُ بِالْهَادِي وَ أُمُّهُ سَمَانَةُ وَ يُقَالُ إِنَّهُ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ لِلنِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ مِائَتَيْنِ وَ قُبِضَ بِسُرَّ مَنْ رَأَى فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِحْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ قَبْرُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى فِي دَارِهِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ كُنْتُ يَوْماً بَيْنَ يَدَيِ الْمُتَوَكِّلِ وَ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ع فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ مَا يَقُولُ وُلْدُ أَبِيكَ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ مَا يَقُولُ وُلْدُ أَبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَجُلٍ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَةَ نَبِيِّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى نَبِيِّهِ ص

انتهى كلامه.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الإمام بعد أبي جعفر محمد بن على ع و تاريخ مولده و دلائل إمامته و مبلغ سنه و ذكر وفاته و سببها و موضع قبره و عدد أولاده و مختصر من أخباره.

وَ كَانَ الْإِمَامُ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ابْنَهُ- أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ع لِاجْتِمَاعِ خِصَالِ الْإِمَامَةِ فِيهِ وَ تَكَامُلِ فَضْلِهِ وَ أَنَّهُ لَا وَارِثَ لِمَقَامِ أَبِيهِ سِوَاهُ وَ ثُبُوتِ النَّصِّ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ بِالْخِلَافَةِ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ بِصَرْيَا مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ص- لِلنِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوُفِّيَ بِسُرَّ مَنْ رَأَى فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِحْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ وَ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ قَدْ أَشْخَصَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ كَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَمَانَةُ

باب طرف من الخبر فى النص عليه بالإمامة و الإشارة إليه بالخلافة

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى مِنْ خَرْجَتَيْهِ قُلْتُ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَإِلَى مَنِ الْأَمْرُ بَعْدَكَ قَالَ فَكَرَّ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ ضَاحِكاً وَ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ

ص: ٣٧٧

ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَلَمَّا اسْتَدْعَى بِهِ إِلَى الْمُعْتَصِمِ صِرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ خَارِجٌ فَإِلَى مَنْ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ فَبَكَى حَتَّى خُضِبَتْ لِحْيَتُهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ فِي هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيٍ

وَ عَنِ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ- كُنْتُ أَلْزَمُ بَابَ أَبِي جَعْفَرٍ ع لِلْخِدْمَةِ الَّتِي وُكِّلْتُ بِهَا وَ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَشْعَرِيُّ يَجِيءُ فِي السَّحَرِ مِنْ آخِرِ كُلِّ لَيْلَةٍ لِتَعَرُّفِ خَبَرِ عِلَّةِ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ كَانَ الرَّسُولُ الَّذِي يَخْتَلِفُ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ بَيْنَ

الْخَيْرَانِيِّ إِذَا حَضَرَ قَامَ أَحْمَدُ وَ خَلَا بِهِ قَالَ الْخَيْرَانِيُّ فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَ قَامَ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْمَجْلِسِ وَ خَلَا بِي الرَّسُولُ وَ اسْتَدَارَ أَحْمَدُ فَوَقَفَ حَيْثُ يَسْمَعُ الْكَلَامَ فَقَالَ الرَّسُولُ إِنَّ مَوْلَاكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنِّي مَاضٍ وَ الْأَمْرُ صَائِرٌ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ وَ لَهُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ بَعْدَ أَبِي ثُمَّ مَضَى الرَّسُولُ وَ رَجَعَ أَحْمَدُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ قَالَ مَا الَّذِي قَالَ لَكَ قَالَ خَيْراً قُلْتُ قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ وَ أَعَادَ عَلَيَّ مَا سَمِعَ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا فَعَلْتَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لا تَجَسَّسُوا فَإِذَا سَمِعْتَ فَاحْفَظِ الشَّهَادَةَ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ إِلَيْهَا يَوْماً مَّا وَ إِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَهَا إِلَى وَقْتِهَا قَالَ وَ أَصْبَحْتُ وَ كَتَبْتُ نُسْخَةَ الرِّسَالَةِ فِي عَشْرِ رِقَاعٍ وَ خَتَمْتُهَا وَ دَفَعْتُهَا إِلَى عَشَرَةٍ مِنْ وُجُوهِ أَصْحَابِنَا وَ قُلْتُ إِنْ حَدَثَ بِي حَدَثُ الْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ أُطَالِبَكُمْ بِهَا فَافْتَحُوهَا وَ اعْمَلُوا بِمَا فِيهَا.

فَلَمَّا مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ ع لَمْ أَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِي حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْعِصَابَةِ قَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ يَتَفَاوَضُونَ فِي الْأَمْرِ فَكَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ يُعْلِمُنِي بِاجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَهُ وَ يَقُولُ لَوْ لَا مَخَافَةُ الشُّهْرَةِ لَصِرْتُ مَعَهُمْ إِلَيْكَ فَأُحِبُّ أَنْ تَرْكَبَ إِلَيَّ فَرَكِبْتُ وَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ الْقَوْمَ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ فَتَجَارَيْنَا فِي الْبَابِ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَهُمْ قَدْ شَكَوْا فَقُلْتُ لِمَنْ عِنْدَهُمُ الرِّقَاعُ وَ هُمْ حُضُورٌ أَخْرِجُوا تِلْكَ الرِّقَاعَ فَأَخْرَجُوهَا فَقُلْتُ هَذَا مَا أُمِرْتُ بِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنَّا نُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ آخَرُ لِيَتَأَكَّدَ الْقَوْلُ فَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَتَاكُمُ اللَّهُ بِمَا تُحِبُّونَ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ الْأَشْعَرِيُّ يَشْهَدُ لِي بِسَمَاعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فَاسْأَلُوهُ فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ فَتَوَقَّفَ عَنِ

الشَّهَادَةِ فَدَعَوْتُهُ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ فَخَافَ مِنْهَا وَ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ وَ هِيَ «١» مُكَرَّمَةٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ فَأَمَّا مَعَ الْمُبَاهَلَةِ فَلَا طَرِيقَ إِلَى كِتْمَانِ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَبْرَحِ الْقَوْمُ حَتَّى سَلَّمُوا لِأَبِي الْحَسَنِ ع.

و الأخبار فی هذا الباب کثیرة إن عملنا علی إثباتها طال بها الکتاب و فی إجماع العصابة علی إمامة أبی الحسن ع و عدم من یدعیها سواه فی وقته ممن یلتبس الأمر فیه غنی عن إیراد الأخبار بالنصوص علی التفصیل

باب طرف من دلائل أبی الحسن علی بن محمد و أخباره و براهینه و بیناته

عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ خَيْرَانَ الْأَسْبَاطِيِّ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي مَا خَبَرُ الْوَاثِقِ عِنْدَكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ خَلَّفْتُهُ فِي عَافِيَةٍ أَنَا مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ عَهْداً بِهِ وَ عَهْدِي بِهِ مُنْذُ عَشَرَةِ أَيَّامٍ قَالَ فَقَالَ لِي إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ إِنَّهُ مَاتَ فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ عَهْداً قَالَ فَقَالَ لِي إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّهُ مَاتَ فَلَمَّا قَالَ لِي إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ لِي مَا فَعَلَ جَعْفَرٌ قُلْتُ لَهُ تَرَكْتُهُ أَسْوَءَ النَّاسِ حَالًا فِي السِّجْنِ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ لِي مَا فَعَلَ ابْنُ الزَّيَّاتِ قُلْتُ النَّاسُ مَعَهُ وَ الْأَمْرُ أَمْرُهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ شُؤْمٌ عَلَيْهِ قَالَ ثُمَّ سَكَتَ وَ قَالَ لِي لَا بُدَّ أَنْ يَجْرِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ وَ أَحْكَامُهُ يَا خَيْرَانُ مَاتَ الْوَاثِقُ وَ قَدْ قَعَدَ جَعْفَرٌ الْمُتَوَكِّلُ وَ قَدْ قُتِلَ ابْنُ الزَّيَّاتِ قُلْتُ مَتَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ بَعْدَ خُرُوجِكَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِيِّ قَالَ مَرِضَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ خُرَاجٍ خَرَجَ بِهِ فَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ بِحَدِيدٍ فَنَذَرَتْ أُمُّهُ إِنْ عُوفِيَ أَنْ تَحْمِلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَالًا جَلِيلًا مِنْ مَالِهَا وَ قَالَ لَهُ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ

لَوْ بَعَثْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ فَسَأَلْتَهُ فَإِنَّهُ رُبَّمَا كَانَ عِنْدَهُ صِفَةُ شَيْءٍ يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ عَنْكَ فَقَالَ ابْعَثُوا إِلَيْهِ فَمَضَى الرَّسُولُ وَ رَجَعَ فَقَالَ خُذُوا

---

(١) أى الإمامة.

ص: ٣٧٩

كُسْبَ الْغَنَمِ وَ دِيفُوهُ «١» بِمَاءِ الْوَرْدِ وَ ضَعُوهُ عَلَى الْخَرَاجِ فَإِنَّهُ نَافِعٌ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَجَعَلَ مَنْ يَحْضُرُهُ الْمُتَوَكِّلُ يَهْزَأُ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لَهُمُ الْفَتْحُ وَ مَا يَضُرُّ مِنْ تَجْرِبَةِ مَا قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو الصَّلَاحَ بِهِ فَأُحْضِرَ الْكُسْبُ وَ دِيفَ بِمَاءِ الْوَرْدِ وَ وُضِعَ عَلَى الْخَرَاجِ فَانْفَتَحَ وَ خَرَجَ مَا كَانَ فِيهِ وَ بُشِّرَتْ أُمُّ الْمُتَوَكِّلِ بِعَافِيَتِهِ فَحَمَلَتْ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ تَحْتَ خَتْمِهَا وَ اسْتَبَلَّ الْمُتَوَكِّلُ «٢» مِنْ عِلَّتِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ سَعَى الْبَطْحَانِيُّ بِأَبِي الْحَسَنِ ع إِلَى الْمُتَوَكِّلِ وَ قَالَ عِنْدَهُ أَمْوَالٌ وَ سِلَاحٌ فَتَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى سَعِيدٍ الْحَاجِبِ أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْهِ لَيْلًا وَ يَأْخُذَ مَا يَجِدُهُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ السِّلَاحِ وَ يَحْمِلَهُ إِلَيْهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي سَعِيدٌ الْحَاجِبُ- صِرْتُ إِلَى دَارِ أَبِي الْحَسَنِ ع بِاللَّيْلِ وَ مَعِي سُلَّمٌ فَصَعِدْتُ مِنْهُ إِلَى السَّطْحِ وَ نَزَلْتُ مِنَ الدَّرَجَةِ إِلَى بَعْضِهَا فِي الظُّلْمَةِ فَلَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الدَّارِ فَنَادَانِي أَبُو الْحَسَنِ ع مِنَ الدَّارِ يَا سَعِيدُ مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتُوكَ بِشَمْعَةٍ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَوْنِي بِشَمْعَةٍ فَنَزَلْتُ فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ جُبَّةَ صُوفٍ وَ قَلَنْسُوَةً مِنْهَا وَ سَجَّادَتَهُ عَلَى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى الْقِبْلَةِ فَقَالَ لِي دُونَكَ الْبُيُوتَ فَدَخَلْتُهَا وَ فَتَّشْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئاً وَ وَجَدْتُ الْبَدْرَةَ مَخْتُومَةً بِخَاتَمِ أُمِّ الْمُتَوَكِّلِ وَ كِيساً مَخْتُوماً مَعَهَا فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع دُونَكَ الْمُصَلَّى فَرَفَعْتُهُ فَوَجَدْتُ سَيْفاً فِي جَفْنِ مَلْبُوسٍ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى خَاتَمَ أُمِّهِ عَلَى الْبَدْرَةِ بَعَثَ إِلَيْهَا فَخَرَجَتْ فَسَأَلَهَا عَنِ الْبَدْرَةِ فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْخَادِمِ الْخَاصَّةُ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ نَذَرْتُ فِي عِلَّتِكَ إِنْ عُوفِيتَ أَنْ أَحْمِلَ إِلَيْهِ مِنْ مَالِي عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ وَ هَذَا خَاتَمُكَ عَلَى الْكِيسِ مَا حَرَّكَهَا وَ فَتَحَ الْكِيسَ الْآخَرَ فَإِذَا فِيهِ أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ فَأَمَرَ أَنْ يُضَمَّ إِلَى الْبَدْرَةِ بَدْرَةٌ أُخْرَى وَ قَالَ لِي احْمِلْ ذَلِكَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ وَ ارْدُدِ السَّيْفَ وَ الْكِيسَ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي عَزَّ عَلَيَّ دُخُولِي دَارَكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ وَ لَكِنِّي مَأْمُورٌ فَقَالَ لِي وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

---

(١) الكسب: عصارة الدهن قال فى البحار و لعلّ المراد هنا ما يشبهها ممّا يتلبد من السرقين تحت رجل الشاة. و داف الشيء بالشيء: خلطه

(٢) أى برىء.

ص: ٣٨٠

قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الرُّخَّجِيُّ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ ع كَتَبَ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ اجْمَعْ أَمْرَكَ وَ خُذْ حِذْرَكَ فَقَالَ أَنَا فِي جَمْعِ أَمْرِي لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرَادَ بِمَا كَتَبَ إِلَيَّ حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ رَسُولٌ حَمَلَنِي مِنْ مِصْرَ مُصَفَّداً بِالْحَدِيدِ وَ ضَرَبَ عَلَيَّ كُلَّمَا أَمْلِكُ فَمَكَثْتُ فِي السِّجْنِ ثَمَانِيَ سِنِينَ ثُمَّ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابٌ مِنْهُ وَ أَنَا فِي السِّجْنِ يَا مُحَمَّدُ لَا تَنْزِلْ فِي نَاحِيَةِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ وَ

قُلْتُ فِي نَفْسِي يَكْتُبُ أَبُو الْحَسَنِ بِهَذَا إِلَيَّ وَ أَنَا فِي السِّجْنِ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ فَمَا مَكَثْتُ إِلَّا أَيَّاماً يَسِيرَةً حَتَّى أُفْرِجَ عَنِّي وَ حَلَّتْ قُيُودِي وَ خُلِّيَ سَبِيلِي قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ خُرُوجِي أَسْأَلُهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ ضِيَاعِي عَلَيَّ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ سَوْفَ تُرَدُّ عَلَيْكَ وَ مَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تُرَدَّ عَلَيْكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا شَخَصَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الرُّخَّجِيُّ إِلَى الْعَسْكَرِ كُتِبَ لَهُ بِرَدِّ ضِيَاعِهِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَصِلِ الْكِتَابُ حَتَّى مَاتَ.

وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ الْخَضِيبِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْعَسْكَرِ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ يُشَاوِرُهُ فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع اخْرُجْ فَإِنَّ فِيهِ فَرَجَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَخَرَجَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ.

أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِالْعَسْكَرِ فِي عَشِيَّةٍ مِنَ الْعَشَايَا وَ قَدِ اسْتَقْبَلَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَراً شَافِياً فَاعْتَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ مِنَ الْغَدِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ عَائِداً بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ عِلَّتِهِ فَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ قَدْ أَنْفَذَ إِلَيْهِ بِثَوْبٍ وَ أَرَانِيهِ مُدْرَجاً تَحْتَ رَأْسِهِ قَالَ فَكُفِّنَ فِيهِ وَ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع مَعَ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِيبِ يَتَسَايَرَانِ وَ قَدْ قَصُرَ أَبُو الْحَسَنِ ع عَنْهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَضِيبِ سِرْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى وُضِعَ الدَّهَقُ «١» عَلَى سَاقِ ابْنِ الْخَضِيبِ وَ قُتِلَ.

قَالَ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْخَضِيبِ فِي الدَّارِ الَّتِي كَانَ نَزَلَهَا وَ طَالَبَهُ بِالانْتِقَالِ مِنْهَا إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع لَأَقْعُدَنَّ بِكَ وَ اللَّهِ مَقْعَداً لَا تَبْقَى لَكَ مَعَهُ بَاقِيَةٌ

---

(١) الدهق- محركة-: خشبتان يغمز بهما ساق المجرمين.

فَأَخَذَهُ اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.

وَ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ يَعْقُوبُ بْنُ يَاسِرٍ كَانَ يَقُولُ الْمُتَوَكِّلُ وَيْحَكُمْ قَدْ أَعْيَانِي أَمْرُ ابْنِ الرِّضَا وَ جَهَدْتُ أَنْ يَشْرَبَ مَعِي أَوْ يُنَادِمَنِي فَامْتَنَعَ وَ جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ فُرْصَةً فِي هَذَا الْمَعْنَى فَلَمْ أَجِدْهَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ إِنْ لَمْ تَجِدْ مِنِ ابْنِ الرِّضَا مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْحَالِ فَهَذَا أَخُوهُ مُوسَى قَصَّافٌ عَزَّافٌ «١» يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يَعْشَقُ وَ يَتَخَالَعُ فَأَحْضَرَهُ وَ أَشْهَرَهُ فَإِنَّ الْخَبَرَ يَشِيعُ عَنِ ابْنِ الرِّضَا بِذَلِكَ فَلَا يُفَرِّقُ النَّاسُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَخِيهِ وَ مَنْ عَرَفَهُ اتَّهَمَ أَخَاهُ بِمِثْلِ فِعَالِهِ فَقَالَ اكْتُبُوا بِإِشْخَاصِهِ مُكَرَّماً فَأُشْخِصَ مُكَرَّماً وَ تَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يَلْقَاهُ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادُ وَ سَائِرُ النَّاسِ وَ عَمِلَ عَلَى أَنَّهُ إِذَا رَآهُ أَقْطَعَهُ قَطِيعَةً وَ بَنَى لَهُ فِيهَا وَ حَوَّلَ إِلَيْهَا الْخَمَّارِينَ وَ الْقِيَانَ «٢» وَ تَقَدَّمَ بِصِلَتِهِ وَ بِرِّهِ وَ أَفْرَدَ لَهُ مَنْزِلًا سَرِيّاً يَصْلُحُ أَنْ يَزُورَهُ هُوَ فِيهِ فَلَمَّا وَافَى مُوسَى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ فِي قَنْطَرَةِ وَصِيفٍ وَ هُوَ مَوْضِعٌ يَتَلَقَّى فِيهِ الْقَادِمُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ وَفَّاهُ حَقَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَكَ لِيَهْتِكَكَ وَ يَضَعَ مِنْكَ فَلَا تُقِرَّ لَهُ أَنَّكَ شَرِبْتَ نَبِيذاً قَطُّ وَ اتَّقِ اللَّهَ يَا أَخِي أَنْ تَرْتَكِبَ مَحْظُوراً فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّمَا دَعَانِي لِهَذَا فَمَا حِيلَتِي قَالَ فَلَا تَضَعْ مِنْ قَدْرِكَ وَ لَا تَعْصِ رَبَّكَ وَ لَا تَفْعَلْ مَا يَشِينُكَ فَمَا غَرَضُهُ إِلَّا هَتْكَكَ فَأَبَى عَلَيْهِ مُوسَى فَكَرَّرَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع الْقَوْلَ وَ الْوَعْظَ وَ هُوَ مُقِيمٌ عَلَى خِلَافِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُ قَالَ لَهُ أَمَا إِنَّ الْمَجْلِسَ الَّذِي تُرِيدُ الِاجْتِمَاعَ

مَعَهُ عَلَيْهِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَنْتَ وَ هُوَ أَبَداً فَأَقَامَ مُوسَى ثَلَاثَ سِنِينَ يُبَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَابِ الْمُتَوَكِّلِ- فَيُقَالُ لَهُ قَدْ تَشَاغَلَ الْيَوْمَ فَيَرُوحُ ثُمَّ يَعُودُ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ سَكِرَ وَ يُبَكِّرُ فَيُقَالُ لَهُ إِنَّهُ قَدْ شَرِبَ دَوَاءً فَمَا زَالَ عَلَى هَذَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى قُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَى شَرَابٍ.

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ- مَرِضْتُ فَدَخَلَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ لَيْلًا وَ وَصَفَ لِي دَوَاءً آخُذُهُ فِي السَّحَرِ كَذَا وَ كَذَا يَوْماً فَلَمْ يُمْكِنِّي تَحْصِيلُهُ مِنَ اللَّيْلِ

---

(١) القصف: اللهو و اللعب و القصاف مبالغة منه. و العزاف مبالغة فى العازف اللاعب بالمعازف و هى الملاهى كالعود و الطنبور.

(٢) جمع القينة: المغنية.

وَ خَرَجَ الطَّبِيبُ مِنَ الْبَابِ وَ وَرَدَ صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي الْحَالِ وَ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا ذَلِكَ الدَّوَاءُ بِعَيْنِهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ خُذْ هَذَا الدَّوَاءَ كَذَا وَ كَذَا يَوْماً فَأَخَذْتُهُ وَ شَرِبْتُهُ فَبَرَأْتُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ لِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ يَا مُحَمَّدُ أَيْنَ الْغُلَاةُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ

باب ذكر ورود أبى الحسن ع من المدينة إلى العسكر و وفاته بها و سبب ذلك و عدد أولاده و طرف من أخباره

وَ كَانَ سَبَبُ شُخُوصِ أَبِي الْحَسَنِ ع إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ كَانَ يَتَوَلَّى الْحَرْبَ وَ الصَّلَاةَ فِي مَدِينَةِ الرَّسُولِ ع فَسَعَى بِأَبِي الْحَسَنِ ع إِلَى الْمُتَوَكِّلِ وَ كَانَ يَقْصِدُهُ بِالْأَذَى وَ بَلَغَ أَبَا الْحَسَنِ سِعَايَتُهُ بِهِ فَكَتَبَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ يَذْكُرُ تَحَامُلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ يُكَذِّبُهُ فِيمَا سَعَى بِهِ فَتَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ بِإِجَابَتِهِ عَنْ كِتَابِهِ وَ دُعَائِهِ فِيهِ إِلَى حُضُورِ الْعَسْكَرِ عَلَى جَمِيلٍ مِنَ الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ فَخَرَجَتْ نُسْخَةُ الْكِتَابِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَارِفٌ بِقَدْرِكَ رَاعٍ لِقَرَابَتِكَ مُوجِبٌ لِحَقِّكَ مُؤْثِرٌ مِنَ الْأُمُورِ فِيكَ وَ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ مَا يَصْلُحُ بِهِ حَالُكَ وَ حَالُهُمْ وَ يَثْبُتُ عِزُّكَ وَ عِزُّهُمْ وَ يَدْخُلُ الْأَمْنُ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ وَ يَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَا رَبِّهِ وَ أَدَاءَ مَا افْتُرِضَ عَلَيْهِ فِيكَ وَ فِيهِمْ وَ قَدْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَرْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّا كَانَ يَتَوَلَّى مِنَ الْحَرْبِ وَ الصَّلَاةِ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ ص إِذْ كَانَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ جَهَالَتِهِ بِحَقِّكَ وَ اسْتِخْفَافِهِ بِقَدْرِكَ وَ عِنْدَ مَا قَرَنَكَ بِهِ وَ نَسَبَكَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَرَاءَتَكَ مِنْهُ وَ صِدْقَ نِيَّتِكَ فِي بِرِّكَ وَ قَوْلِكَ وَ أَنَّكَ لَمْ تُؤَهِّلْ نَفْسَكَ لِمَا فَرَقْتَ بِطَلَبِهِ وَ قَدْ وَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَلِي مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ وَ أَمَرَهُ بِإِكْرَامِكَ وَ تَبْجِيلِكَ وَ الِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِكَ وَ رَأْيِكَ وَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ يُحِبُّ إِحْدَاثَ الْعَهْدِ بِكَ وَ النَّظَرَ إِلَيْكَ فَإِنْ نَشِطْتَ لِزِيَارَتِهِ وَ الْمُقَامِ قِبَلَهُ مَا أَحْبَبْتَ شَخَصْتَ وَ مَنِ اخْتَرْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ مَوَالِيكَ وَ حَشَمِكَ عَلَى مَحَلِّهِ وَ

طُمَأْنِيَة تَرْحَلُ إِذَا شِئْتَ وَ تَنْزِلُ إِذَا شِئْتَ وَ تَسِيرُ كَيْفَ شِئْتَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ يَحْيَى بْنُ هَرْثَمَةَ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ يَرْحَلُونَ بِرَحِيلِكَ وَ يَسِيرُونَ بِسَيْرِكَ وَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْكَ وَ قَدْ تَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ بِطَاعَتِكَ فَاسْتَخِرِ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تُوَافِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتِهِ أَلْطَفَ مَنْزِلَةً وَ لَا أَحْمَدَ لَهُ أَثَرَةً وَ لَا هُوَ لَهُمْ أَنْظَرَ وَ عَلَيْهِمْ أَشْفَقَ وَ بِهِمْ أَبَرَّ وَ إِلَيْهِمْ أَسْكَنَ مِنْهُ إِلَيْكَ [وَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْكَ] وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع تَجَهَّزَ لِلرَّحِيلِ وَ خَرَجَ مَعَهُ يَحْيَى بْنُ هَرْثَمَةَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا تَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ أَنْ يُحْجَبَ عَنْهُ فِي يَوْمِهِ فَنَزَلَ فِي خَانٍ يُعْرَفُ بِخَانِ الصَّعَالِيكِ «۱» وَ أَقَامَ فِيهِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمُتَوَكِّلُ بِإِفْرَادِ دَارٍ لَهُ فَانْتَقَلَ إِلَيْهَا.

وَ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع يَوْمَ وُرُودِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَرَادُوا إِطْفَاءَ نُورِكَ وَ التَّقْصِيرَ بِكَ حَتَّى أَنْزَلُوكَ هَذَا الْخَانَ الْأَشْنَعَ خَانَ الصَّعَالِيكِ فَقَالَ هَاهُنَا أَنْتَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ فَإِذَا بِرَوْضَاتٍ أَنِيقَاتٍ «۲» وَ أَنْهَارٍ جَارِيَاتٍ وَ جَنَّاتٍ فِيهَا خَيْرَاتٌ عَطِرَاتٌ وَ وِلْدَانٌ كَأَنَّهُنَّ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فَحَارَ بَصَرِي وَ كَثُرَ عَجَبِي فَقَالَ لِي حَيْثُ كُنَّا فَهَذَا لَنَا يَا ابْنَ سَعِيدٍ لَسْنَا فِي خَانِ الصَّعَالِيكِ «۳»

وَ أَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ ع مُدَّةَ مُقَامِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى مُكَرَّماً فِي ظَاهِرِ الْحَالِ يَجْتَهِدُ الْمُتَوَكِّلُ فِي إِيقَاعِ حِيلَةٍ بِهِ فَلَا يَتَمَكَّنُ مِنْ ذَلِكَ

و له معه أحاديث يطول

---

(۱) الصعاليک جمع الصعلوک: الفقير.

(۲) جمع الانيق: الحسن المعجب.

(۳) و للمحدث العلامة المولى محمّد باقر المجلسيّ (ره) فی هذا الخبر بيان طويل فی وجه إراءته (ع) اياه هذه المنازل و كيفيته فی وجوه أربعة فراجع البحار ج ۱۲ ص ۱۳۰ فانه لا يخلو عن فائدة.

بذكرها الكتاب فيها آيات له و بينات إن قصدنا لإيرادها خرجنا عن الغرض فيما نحوناه

وَ تُوُفِّيَ أَبُو الْحَسَنِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ دُفِنَ فِي دَارِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ خَلَّفَ مِنَ الْوَلَدِ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ ابْنَهُ وَ هُوَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْحُسَيْنَ وَ مُحَمَّداً أَوْ جَعْفَراً وَ ابْنَتَهُ عَائِشَةَ وَ كَانَ مُقَامُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى إِلَى أَنْ قُبِضَ عَشَرَ سِنِينَ وَ أَشْهُراً وَ تُوُفِّيَ وَ سِنُّهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ إِحْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

قال الشيخ ابن الخشاب رحمه الله تعالى ذكر أبى الحسن العسكرى على بن محمد المرتضى أبى جعفر القانع بن على الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على سيد العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي رَجَبٍ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ مُقَامُهُ مَعَ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ سِتَّ سِنِينَ وَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَ مَضَى فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِخَمْسٍ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرِ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً مِنَ الْهِجْرَةِ وَ أَقَامَ بَعْدَ أَبِيهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا أَيَّاماً وَ كَانَ عُمُرُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا أَيَّاماً.

قَبْرُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى أُمُّهُ سَمَانَةُ وَ يُقَالُ مُتَفَرِّشَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ «١» لَقَبُهُ النَّاصِحُ وَ الْمُرْتَضَى وَ النَّقِيُّ وَ الْمُتَوَكِّلُ يُكَنَّى بِأَبِي الْحَسَنِ.

قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الدَّلَائِلِ دَلَائِلِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ مُحَمَّدٍ مَوْلَاةُ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا بِالْخَبَرِ وَ هِيَ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَتْ جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ رَعُبَ حَتَّى جَلَسَ فِي حَجْرِ أُمِّ أَبِيهَا بِنْتِ مُوسَى فَقَالَتْ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ لَهَا مَاتَ أَبِي وَ اللَّهِ السَّاعَةَ فَقَالَتْ لَهُ لَا تَقُلْ هَذَا قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ مَا أَقُولُ لَكَ قَالَ فَكَتَبْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَجَاءَتْ وَفَاةُ أَبِي جَعْفَرٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ الْمَدَائِنِيُّ يَسْأَلُهُ عَنِ السُّجُودِ عَلَى

---

(١) و فى بعض النسخ «منفرشة» بالنون، و فى نسخة «شقراء».

الزُّجَاجِ قَالَ فَلَمَّا نَفَذَ الْكِتَابُ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهُ مِمَّا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ وَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَا بَأْسَ بِالسُّجُودِ عَلَى مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ قَالَ فَجَاءَ الْجَوَابُ لَا تَسْجُدْ عَلَيْهِ وَ إِنْ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ أَنَّهُ مِمَّا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ فَإِنَّهُ مِنَ الرَّمْلِ وَ الْمِلْحِ وَ الْمِلْحُ سَبَخٌ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ إِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفَ مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ تَكَلَّمَ بِهِ فَانْخَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَبَأٍ فَتَنَاوَلَ عَرْشَ بِلْقِيسَ حَتَّى صَيَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ ثُمَّ بُسِطَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِي أَقَلَّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ عِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ.

وَ عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ الْهَيْثَمِ قَالَتْ كُنْتُ فِي دَارِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ جَعْفَرٌ فَرَأَيْتُ أَهْلَ الدَّارِ قَدْ سُرُّوا بِهِ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَرَ بِهِ سُرُوراً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَا لِي أَرَاكَ غَيْرَ مَسْرُورٍ فَقَالَ هَوِّنِي عَلَيْكِ وَ سَيَضِلُّ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَ حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرَفٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع أَمْشِي بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي أَ لَسْتَ ابْنَ شَرَفٍ قُلْتُ بَلَى فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَابْتَدَأَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ نَحْنُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ مَسْأَلَةٍ.

" مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ أَنَّ لَنَا حَانُوتَيْنِ «۱» خَلَّفَهُمَا لَنَا وَالِدُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرَدْنَا بَيْعَهُمَا وَ قَدْ عَسُرَ عَلَيْنَا ذَلِكَ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا يَا سَيِّدَنَا أَنْ يَتَيَسَّرَ اللَّهُ لَنَا بَيْعَهُمَا بِإِصْلَاحِ الثَّمَنِ وَ يَجْعَلَ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخِيَرَةَ فَلَمْ يُجِبْ فِيهِمَا بِشَيْءٍ وَ انْصَرَفْنَا إِلَى بَغْدَادَ وَ الْحَانُوتَانِ قَدِ احْتَرَقَا.

أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ أَنَّ لِي حَمْلًا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي ابْناً فَكَتَبَ إِلَيَّ إِذَا وُلِدَ لَكَ فَسَمِّهِ مُحَمَّداً قَالَ فَوُلِدَ لِي ابْنٌ فَسَمَّيْتُهُ مُحَمَّداً قَالَ وَ كَانَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا حَمْلٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ لِي حَمْلًا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي ابْناً فَكَتَبَ إِلَيْهِ رُبَّ ابْنَةٍ خَيْرٌ مِنْ ابْنٍ فَوُلِدَتْ لَهُ ابْنَةٌ.

أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَدْ تَعَرَّضَ لِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ

---

(۱) الحانوت: دكان الخمار

الْقَاضِي وَ كَانَ يُؤْذِينِي بِالْكُوفَةِ أَشْكُو إِلَيْهِ مَا يَنَالُنِي مِنْهُ مِنَ الْأَذَى فَكَتَبَ إِلَيَّ تُكْفَى أَمْرَهُ إِلَى شَهْرَيْنِ فَعُزِلَ عَنِ الْكُوفَةِ فِي شَهْرَيْنِ وَ اسْتَرَحْتُ مِنْهُ.

قَالَ فَتْحُ بْنُ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ ضَمَّنِي وَ أَبَا الْحَسَنِ الطَّرِيقُ حِينَ مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ قَالَ فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ أَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ وَ أَوَّلُ مَا ابْتَدَأَنِي بِهِ أَنْ قَالَ يَا فَتْحُ مَنْ أَطَاعَ الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَأَيْقَنَ أَنْ يُحِلَّ بِهِ الْخَالِقُ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّى يُوصَفُ الْخَالِقُ الَّذِي تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ جَلَّ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَى فِي قُرْبِهِ وَ قَرُبَ فِي نَأْيِهِ فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ وَ فِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ كَيْفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ كَيْفَ وَ أَيْنَ الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ أَيْنَ إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَ الْأَيْنِيَّةِ هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ فَجَلَّ جَلَالُهُ أَمْ كَيْفَ يُوصَفُ بِكُنْهِهِ مُحَمَّدٌ ص وَ قَدْ قَرَنَهُ الْجَلِيلُ بِاسْمِهِ وَ شَرَكَهُ فِي عَطَائِهِ وَ أَوْجَبَ لِمَنْ أَطَاعَهُ جَزَاءَ طَاعَتِهِ إِذْ يَقُولُ وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ «۱» وَ قَالَ يَحْكِي قَوْلَ مَنْ تَرَكَ طَاعَتَهُ وَ هُوَ يُعَذِّبُهُ بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِهَا وَ سَرَابِيلِ قَطِرَانِهَا يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا «۲» أَمْ كَيْفَ يُوصَفُ بِكُنْهِهِ مَنْ قَرَنَ الْجَلِيلُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ حَيْثُ قَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۳» وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ «۴» وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها «۵»

---

(۱) التوبة: ۴۷.

(۲) الأحزاب: ۶۶.

(۳) النساء: ۵۹.

(۴) النساء: ۸۳

(۵) النساء: ۵۸

وَ قَالَ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «۱» يَا فَتْحُ كَمَا لَا يُوصَفُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ الرَّسُولُ وَ الْخَلِيلُ وَ وُلْدُ الْبَتُول فَكَذَلِكَ لَا يُوصَفُ الْمُؤْمِنُ الْمُسَلِّمُ لِأَمْرِنَا- فَنَبِيُّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ خَلِيلُنَا أَفْضَلُ الْأَخِلَّاءِ وَ وَصِيُّهُ أَكْرَمُ الْأَوْصِيَاءِ اسْمُهَا أَفْضَلُ الْأَسْمَاءِ وَ كُنْيَتُهُمَا أَفْضَلُ الْكُنَى وَ أَجْلَاهَا لَوْ لَمْ يُجَالِسْنَا إِلَّا كُفْوٌ لَمْ يُجَالِسْنَا أَحَدٌ وَ لَوْ لَمْ يُزَوِّجْنَا إِلَّا كُفْوٌ لَمْ يُزَوِّجْنَا أَحَدٌ أَشَدُّ النَّاسِ تَوَاضُعاً أَعْظَمُهُمْ حِلْماً وَ أَنْدَاهُمْ كَفّاً وَ أَمْنَعُهُمْ كَنَفاً وَرِثَ عَنْهُمَا أَوْصِيَاؤُهُمَا عِلْمَهُمَا فَارْدُدْ إِلَيْهِمُ الْأَمْرَ وَ سَلِّمْ إِلَيْهِمْ أَمَاتَكَ اللَّهُ مَمَاتَهُمْ وَ أَحْيَاكَ حَيَاتَهُمْ إِذَا شِئْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ فَتْحٌ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَلَطَّفْتُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي فِي مَسْأَلَةٍ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي أَمْرُهَا لَيْلَتِي قَالَ سَلْ وَ إِنْ شَرَحْتُهَا فَلِي وَ إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَلِي فَصَحِّحْ نَظَرَكَ وَ تَثَبَّتْ فِي مَسْأَلَتِكَ وَ أَصْغِ إِلَى جَوَابِهَا سَمْعَكَ وَ لَا تَسْأَلْ مَسْأَلَةً تَعَيَّنَتْ وَ اعْتَنِ بِمَا تَعْتَنِي بِهِ فَإِنَّ الْعَالِمَ وَ الْمُتَعَلِّمَ شَرِيكَانِ فِي الرُّشْدِ مَأْمُورَانِ بِالنَّصِيحَةِ مَنْهِيَّانِ عَنِ الْغِشِّ وَ أَمَّا الَّذِي اخْتَلَجَ فِي صَدْرِكَ لَيْلَتَكَ فَإِنْ شَاءَ الْعَالِمُ أَنْبَأَكَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُظْهِرْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَكُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ الرَّسُولِ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ وَ كُلُّ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ فَقَدِ اطَّلَعَ أَوْصِيَاؤُهُ عَلَيْهِ لِئَلَّا تَخْلُوَ أَرْضُهُ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عَدَالَتِهِ يَا فَتْحُ عَسَى الشَّيْطَانُ أَرَادَ اللُّبْسَ عَلَيْكَ فَأَوْهَمَكَ فِي بَعْضِ مَا أَوْدَعْتُكَ وَ شَكَّكَكَ فِي بَعْضِ مَا أَنْبَأْتُكَ حَتَّى أَرَادَ إِزَالَتَكَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ وَ صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ فَقُلْتُ مَتَى أَيْقَنْتُ أَنَّهُمْ كَذَا فَهُمْ أَرْبَابٌ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ مُطِيعُونَ لِلَّهِ دَاخِرُونَ رَاغِبُونَ فَإِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِبَلِ مَا جَاءَكَ فَاقْمَعْهُ بِمَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَّجْتَ عَنِّي وَ كَشَفْتَ مَا لَبَّسَ الْمَلْعُونُ عَلَيَّ بِشَرْحِكَ فَقَدْ كَانَ أَوْقَعَ فِي خَلَدِي أَنَّكُمْ أَرْبَابٌ

---

(۱) الأنبياء: ۷.

قَالَ فَسَجَدَ أَبُو الْحَسَنِ وَ هُوَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ رَاغِماً لَكَ يَا خَالِقِي دَاخِراً خَاضِعاً قَالَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى ذَهَبَ لَيْلِي ثُمَّ قَالَ يَا فَتْحُ كِدْتَ أَنْ تَهْلِكَ وَ تُهْلِكَ وَ مَا ضَرَّ عِيسَى إِذَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ فَاذْهَبْ إِذَا شِئْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا فَرِحٌ بِمَا كَشَفَ اللَّهُ عَنِّي مِنَ اللُّبْسِ بِأَنَّهُمْ هُمْ وَ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَنْزِلِ الْآخَرِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُتَّكِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ حِنْطَةٌ مَقْلُوَّةٌ «۱» يَعْبَثُ بِهَا وَ قَدْ كَانَ أَوْقَعَ الشَّيْطَانُ فِي خَلَدِي أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْكُلُوا وَ يَشْرَبُوا إِذْ كَانَ ذَلِكَ آفَةً وَ الْإِمَامُ غَيْرُ مَئُوفٍ فَقَالَ اجْلِسْ يَا فَتْحُ فَإِنَّ لَنَا بِالرُّسُلِ أُسْوَةً كَانُوا يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَ كُلُّ

جسمٍ مَغْذُوٌّ بِهَذَا إِلَّا الْخَالِقَ الرَّازِقَ لِأَنَّهُ جَسَّمَ الْأَجْسَامَ وَ هُوَ لَمْ يُجَسَّمْ وَ لَمْ يَجُزْ ابْتِنَاؤُهُ وَ لَمْ يَتَزَايَدْ وَ لَمْ يَتَنَاقَصْ مُبَرَّأً مِنْ ذَاتِهِ مَا رُكِّبَ فِي ذَاتِ مَنْ جَسَّمَهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً لَوْ كَانَ كَمَا وَصَفَ لَمْ يُعْرَفِ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَأِ وَ لَكِنَّهُ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ شَيَّأَ الْأَشْيَاءَ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ يُرَى وَ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً.

مُحَمَّدُ بْنُ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ أَسْتَأْذِنُهُ فِي كَيْدِ عَدُوٍّ لَمْ يُمْكِنْ كَيْدُهُ فَنَهَانِي عَنْ ذَلِكَ وَ قَالَ كَلَاماً مَعْنَاهُ تُكْفَاهُ فَكُفِيتُهُ وَ اللَّهِ أَحْسَنَ كِفَايَةٍ ذَلَّ وَ افْتَقَرَ وَ مَاتَ فِي أَسْوَءِ النَّاسِ حَالًا فِي دُنْيَاهُ وَ دِينِهِ.

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالُ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ أَنَا فِي خِدْمَتِكَ وَ أَصَابَنِي عِلَّةٌ فِي رِجْلِي لَا أَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ وَ الْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عِلَّتِي وَ يُعِينَنِي عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ عَلَيَّ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ فِي ذَلِكَ وَ يَجْعَلَنِي مِنْ تَقْصِيرِي مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ مِنِّي وَ تَضْيِيعِ مَالٍ أَتَعَمَّدُهُ مِنْ نِسْيَانٍ يُصِيبُنِي فِي حِلٍّ وَ يُوَسِّعَ عَلَيَّ وَ تَدْعُوَ لِي بِالثَّبَاتِ عَلَى دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَبِيِّهِ ع فَوَقَّعَ كَشَفَ اللَّهُ عَنْكَ وَ عَنْ أَبِيكَ قَالَ

---

(١) قلا اللحم و غيره: أنضجه فى المقلى.

وَ كَانَ بِأَبِي عِلَّةٌ وَ لَمْ أَكْتُبْ فِيهَا فَدَعَا لَهُ ابْتِدَاءً.

وَ عَنْ دَاوُدَ الضَّرِيرِ قَالَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ فَوَدَّعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بِالْعَشِيِّ وَ خَرَجْتُ فَامْتَنَعَ الْجَمَّالُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ أَصْبَحْتُ فَجِئْتُ أُوَدِّعُ الْقَبْرَ فَإِذَا رَسُولُهُ يَدْعُونِي فَأَتَيْتُهُ وَ اسْتَحْيَيْتُ وَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الْجَمَّالَ تَخَلَّفَ أَمْسِ فَضَحِكَ وَ أَمَرَنِي بِأَشْيَاءَ وَ حَوَائِجَ كَثِيرَةٍ فَقَالَ كَيْفَ تَقُولُ فَلَمْ أَحْفَظْ مِثْلَ مَا قَالَ لِي فَمَدَّ الدَّوَاةَ وَ كَتَبَ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ الْأَمْرُ بِيَدِكَ كُلُّهُ فَتَبَسَّمْتُ فَقَالَ لِي مَا لَكَ فَقُلْتُ لَهُ خَيْرٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي فَقُلْتُ لَهُ ذَكَرْتُ حَدِيثاً حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ جَدَّكَ الرِّضَا كَانَ إِذَا أَمَرَ بِحَاجَةٍ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ يَا دَاوُدُ لَوْ قُلْتُ لَكَ إِنَّ تَارِكَ التَّقِيَّةِ كَتَارِكِ الصَّلَاةِ لَكُنْتُ صَادِقاً.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ أَرْسَلْتُ غُلَاماً لِي إِلَى أَبِي الْحَسَنِ فِي حَاجَةٍ وَ كَانَ سَقْلَابِيّاً «١» قَالَ فَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَيَّ مُتَعَجِّباً فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا بُنَيَّ فَقَالَ لِي وَ كَيْفَ لَا أَتَعَجَّبُ مَا زَالَ يُكَلِّمُنِي بِالسَّقْلَابِيَّةِ كَأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنَّا

قال قطب الدين الراوندى رحمه الله تعالى الباب الحادى عشر فى معجزات على النقى ع.

حَدَّثَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ النَّصْرِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلُّوَيَةَ قَالُوا كَانَ بِأَصْفَهَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمنِ وَ كَانَ شِيعِيّاً فَقِيلَ لَهُ مَا السَّبَبُ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْقَوْلَ بِإِمَامَةِ عَلِيٍّ النَّقِيِّ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ فَقَالَ

شَاهَدْتُ مَا يُوجِبُ عَلَيَّ ذَلِکَ وَ ذَلِکَ أَنِّی کُنْتُ رَجُلًا فَقِیراً وَ کَانَ لِی لِسَانٌ وَ جُرْأَةٌ فَأَخْرَجَنِی أَهْلُ أَصْفَهَانَ سَنَةً مِنَ السِّنِینَ مَعَ قَوْمٍ آخَرِینَ فَجِئْنَا إِلَی بَابِ الْمُتَوَکِّلِ مُتَظَلِّمِینَ وَ کُنَّا بِبَابِ الْمُتَوَکِّلِ یَوْماً إِذْ خَرَجَ الْأَمْرُ بِإِحْضَارِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِی قَدْ أَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَقِیلَ هَذَا رَجُلٌ عَلَوِیٌّ تَقُولُ الرَّافِضَةُ بِإِمَامَتِهِ ثُمَّ قِیلَ وَ نُقَدِّرُ أَنَّ الْمُتَوَکِّلَ یُحْضِرُهُ لِلْقَتْلِ فَقُلْتُ لَا أَبْرَحُ مِنْ

---

(۱) السقلب: جیل من الناس کما فی اللسان و النسبة إلیه سقلابی.

ص: ۳۹۰

هَاهُنَا حَتَّی أَنْظُرَ إِلَی هَذَا الرَّجُلِ أَیُّ رَجُلٍ هُوَ قَالَ فَأَقْبَلَ رَاکِباً عَلَی فَرَسٍ وَ قَدْ قَامَ النَّاسُ صَفَّیْنِ یَمْنَةَ الطَّرِیقِ وَ یَسْرَتَهَا یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ فَلَمَّا رَأَیْتُهُ وَقَفْتُ فَأَبْصَرْتُهُ فَوَقَعَ حُبُّهُ فِی قَلْبِی فَجَعَلْتُ أَدْعُو لَهُ فِی نَفْسِی بِأَنْ یَدْفَعَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَّ الْمُتَوَکِّلِ فَأَقْبَلَ یَسِیرُ بَیْنَ النَّاسِ وَ هُوَ یَنْظُرُ إِلَی عُرْفِ دَابَّتِهِ لَا یَلْتَفِتُ وَ أَنَا دَائِمُ الدُّعَاءِ لَهُ فَلَمَّا صَارَ إِلَیَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَکَ وَ طَوَّلَ عُمُرَکَ وَ کَثَّرَ مَالَکَ وَ وَلَدَکَ قَالَ فَارْتَعَدْتُ وَ وَقَعْتُ بَیْنَ أَصْحَابِی فَسَأَلُونِی مَا شَأْنُکَ فَقُلْتُ خَیْرٌ وَ لَمْ أُخْبِرْهُمْ فَانْصَرَفْنَا بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی أَصْفَهَانَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَیَّ وُجُوهاً مِنَ الْمَالِ حَتَّی إِنِّی أُغْلِقُ بَابِی عَلَی مَا قِیمَتُهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ سِوَی مَالِی خَارِجَ دَارِی وَ رُزِقْتُ عَشْرَةً مِنَ الْأَوْلَادِ وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنْ عُمُرِی نَیِّفاً وَ سَبْعِینَ سَنَةً وَ أَنَا أَقُولُ بِإِمَامَةِ هَذَا الَّذِی عَلِمَ مَا فِی قَلْبِی وَ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ لِی.

و منها ما

رُوِیَ عَنْ یَحْیَی بْنِ هَرْثَمَةَ «۱» قَالَ دَعَانِی الْمُتَوَکِّلُ وَ قَالَ اخْتَرْ ثَلَاثَمِائَةِ رَجُلٍ مِمَّنْ تُرِیدُهُ وَ اخْرُجُوا إِلَی الْکُوفَةِ فَخَلِّفُوا أَثْقَالَکُمْ فِیهَا وَ اخْرُجُوا عَلَی طَرِیقِ الْبَادِیَةِ إِلَی الْمَدِینَةِ فَأَحْضِرُوا عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الرِّضَا ع إِلَی عِنْدِی مُکَرَّماً مُعَظَّماً مُبَجَّلًا قَالَ فَفَعَلْتُ وَ خَرَجْنَا وَ کَانَ فِی أَصْحَابِی قَائِدٌ مِنَ الشُّرَاةِ «۲» وَ کَانَ لِی کَاتِبٌ مُتَشَیِّعٌ وَ أَنَا عَلَی مَذْهَبِ الْحَشْوِیَّةِ فَکَانَ الشَّارِی یُنَاظِرُ الْکَاتِبَ وَ کُنْتُ أَسْتَرِیحُ إِلَی مُنَاظَرَتِهِمَا لِقَطْعِ الطَّرِیقِ فَلَمَّا صِرْنَا وَسَطَ الطَّرِیقِ قَالَ الشَّارِی لِلْکَاتِبِ أَ لَیْسَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع لَیْسَ مِنَ الْأَرْضِ بُقْعَةٌ إِلَّا وَ هِیَ قَبْرٌ أَوْ سَتَکُونُ قَبْراً فَانْظُرْ إِلَی هَذِهِ الْبَرِیَّةِ الْعَظِیمَةِ أَیْنَ یَمُوتُ فِیهَا حَتَّی یَمْلَأَهَا اللَّهُ قُبُوراً کَمَا تَزْعُمُونَ قَالَ فَقُلْتُ لِلْکَاتِبِ أَ هَذَا مِنْ قَوْلِکُمْ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ أَیْنَ مَنْ یَمُوتُ فِی هَذِهِ الْبَرِیَّةِ حَتَّی تَمْتَلِئَ قُبُوراً وَ تَضَاحَکْنَا سَاعَةً إِذِ انْخَذَلَ الْکَاتِبُ فِی

---

(۱) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار و المحکی عن المصدر لکن فی جملة من النسخ «یحیی بن هبیرة».

(۲) الشراة: طائفة من الخوارج سموا بذلک لزعمهم انهم شروا دنیاهم بالآخرة ای باعوها أو شروا أنفسهم بالجنة لانهم فارقوا ائمة الجور قاله الطریحی فی المجمع.

أَيْدِينَا وَ سِرْنَا حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَقَصَدْتُ بَابَ أَبِي الْحَسَنِ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ قَرَأَ كِتَابَ الْمُتَوَكِّلِ وَ قَالَ انْزِلُوا فَلَيْسَ مِنْ جِهَتِي خِلَافٌ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَ كُنَّا فِي تَمُّوزَ «۱» أَشَدَّ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ خَيَّاطٌ وَ هُوَ يَقْطَعُ مِنْ ثِيَابٍ غِلَاظٍ خَفَاتِينَ لَهُ وَ لِغِلْمَانِهِ «۲» وَ قَالَ لِلْخَيَّاطِ اجْمَعْ عَلَيْهَا جَمَاعَةً مِنَ الْخَيَّاطِينَ وَ اعْمَلْ مِنَ الْفَرَاغِ مِنْهَا يَوْمَكَ هَذَا وَ بَكِّرْ بِهَا إِلَيَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَ نَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا يَحْيَى اقْضُوا وَطَرَكُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ اعْمَلْ عَلَى الرَّحِيلِ غَداً فِي هَذَا الْوَقْتِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَتَعَجَّبُ مِنْهُ مِنَ الْخَفَاتِينِ وَ أَقُولُ فِي نَفْسِي نَحْنُ فِي تَمُّوزَ وَ حَرِّ الْحِجَازِ وَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْعِرَاقِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ فَمَا يَصْنَعُ بِهَذِهِ الثِّيَابِ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا رَجُلٌ لَمْ يُسَافِرْ وَ هُوَ يُقَدِّرُ أَنَّ كُلَّ سَفَرٍ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الثِّيَابِ وَ أَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّوَافِضِ حَيْثُ يَقُولُونَ بِإِمَامَةِ هَذَا مَعَ فَهْمِهِ هَذَا.

فَعُدْتُ إِلَيْهِ فِي الْغَدِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَإِذَا الثِّيَابُ قَدْ أُحْضِرَتْ وَ قَالَ لِغِلْمَانِهِ ادْخُلُوا وَ خُذُوا لَنَا مَعَكُمْ لَبَابِيدَ وَ بَرَانِسَ «۳» ثُمَّ قَالَ ارْحَلْ يَا يَحْيَى فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ هَذَا أَعْجَبُ مِنَ الْأَوَّلِ يَخَافُ أَنْ يَلْحَقَنَا الشِّتَاءُ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى أَخَذَ مَعَهُ اللَّبَابِيدَ وَ الْبَرَانِسَ.

فَخَرَجْتُ وَ أَنَا أَسْتَصْغِرُ فَهْمَهُ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا وَصَلْنَا إِلَى مَوْضِعِ الْمُنَاظَرَةِ فِي الْقُبُورِ ارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ وَ اسْوَدَّتْ وَ أَرْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ حَتَّى إِذَا صَارَتْ عَلَى رُءُوسِنَا أَرْسَلَتْ عَلَى رُءُوسِنَا بَرَداً مِثْلَ الصُّخُورِ وَ قَدْ شَدَّ عَلَى نَفْسِهِ ع وَ عَلَى غِلْمَانِهِ الْخَفَاتِينَ وَ لَبِسُوا اللَّبَابِيدَ وَ الْبَرَانِسَ وَ قَالَ لِغِلْمَانِهِ ادْفَعُوا إِلَى يَحْيَى لَبَّادَةً وَ إِلَى الْكَاتِبِ بُرْنُساً وَ تَجَمَّعْنَا وَ الْبَرَدُ يَأْخُذُنَا حَتَّى قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِي ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ زَالَتْ وَ عَادَ

---

(۱) شهر من السنة المسيحية.

(۲) الخفاتين جمع الخفتان: نوع من الثياب.

(۳) اللبد: اللباس المتلبد من الصوف. و البرنس: كل ثوب يكون غطاء الرأس جزءا منه متصلا به.

الْحَرُّ كَمَا كَانَ فَقَالَ لِي يَا يَحْيَى أَنْزِلْ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِكَ فَادْفِنْ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَهَكَذَا يَمْلَأُ اللَّهُ هَذِهِ الْبَرِيَّةَ قُبُوراً.

قَالَ فَرَمَيْتُ بِنَفْسِي عَنْ دَابَّتِي وَ غَدَوْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُ رِجْلَهُ وَ رِكَابَهُ وَ قُلْتُ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً ص عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكُمْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَقَدْ كُنْتُ كَافِراً وَ قَدْ أَسْلَمْتُ الْآنَ عَلَى يَدَيْكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ يَحْيَى وَ تَشَيَّعْتُ وَ لَزِمْتُ خِدْمَتَهُ إِلَى أَنْ مَضَى

وَ مِنْهَا أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مَنْصُورٍ الْمَوْصِلِيَّ قَالَ- كَانَ بِدِيَارِ رَبِيعَةَ كَاتِبٌ لَهَا نَصْرَانِيٌّ يُسَمَّى يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَالِدِي صَدَاقَةٌ قَالَ فَوَافَانَا فَنَزَلَ عِنْدَ وَالِدِي فَقَالَ لَهُ وَالِدِي فِيمَ قَدِمْتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ قَالَ دُعِيتُ إِلَى حَضْرَةِ الْمُتَوَكِّلِ وَ لَا

أَدْرِی مَا یُرَادُ مِنِّی إِلَّا أَنِّی اشْتَرَیْتُ نَفْسِی مِنَ اللَّهِ بِمِائَةِ دِینَارٍ وَ قَدْ حَمَلْتُهَا لِعَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرِّضَا ع مَعِی فَقَالَ لَهُ وَالِدِی قَدْ وُفِّقْتُ فِی هَذَا وَ خَرَجَ إِلَی حَضْرَةِ الْمُتَوَکِّلِ وَ جَاءَنَا بَعْدَ أَیَّامٍ قَلَائِلَ فَرِحاً مَسْرُوراً مُسْتَبْشِراً فَقَالَ لَهُ وَالِدِی حَدِّثْنِی حَدِیثَکَ قَالَ صِرْتُ إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی وَ مَا دَخَلْتُهَا قَطُّ فَنَزَلْتُ فِی دَارٍ وَ قُلْتُ یَجِبُ أَنْ أُوصِلَ هَذِهِ الْمِائَةَ دِینَارٍ إِلَی ابْنِ الرِّضَا قَبْلَ مَصِیرِی إِلَی دَارِ الْمُتَوَکِّلِ وَ قَبْلَ أَنْ یَعْرِفَ أَحَدٌ قُدُومِی وَ عَرَفْتُ أَنَّ الْمُتَوَکِّلَ قَدْ مَنَعَهُ مِنَ الرُّکُوبِ وَ أَنَّهُ مُلَازِمٌ لِدَارِهِ فَقُلْتُ کَیْفَ أَصْنَعُ رَجُلٌ نَصْرَانِیٌّ یَسْأَلُ عَنْ دَارِ ابْنِ الرِّضَا لَا آمَنُ أَنْ یُنْذِرَ بِی فَیَکُونَ ذَلِکَ زِیَادَةً فِیمَا أُحَاذِرُهُ قَالَ فَفَکَّرْتُ سَاعَةً فِی ذَلِکَ.

فَوَقَعَ فِی قَلْبِی أَنْ أَرْکَبَ حِمَارِی وَ أَخْرُجَ فِی الْبَلَدِ فَلَا أَمْنَعُهُ حَیْثُ یَذْهَبُ لَعَلِّی أَقِفُ عَلَی مَعْرِفَةِ دَارِهِ مِنْ غَیْرِ أَنْ أَسْأَلَ أَحَداً فَجَعَلْتُ الدَّنَانِیرَ فِی کَاغِذٍ وَ جَعَلْتُهَا فِی کُمِّی وَ رَکِبْتُ وَ کَانَ الْحِمَارُ یَتَخَرَّقُ فِی الشَّوَارِعِ وَ الْأَسْوَاقِ یَمُرُّ حَیْثُ یَشَاءُ إِلَی أَنْ صِرْتُ إِلَی بَابِ دَارٍ فَوَقَفَتِ الْحِمَارُ فَجَهَدْتُ أَنْ یَزُولَ فَلَمْ یَزُلْ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ سَلْ لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ فَسَأَلَ فَقِیلَ دَارُ ابْنِ الرِّضَا فَقُلْتُ اللَّهُ أَکْبَرُ دَلَالَةٌ وَ اللَّهِ مُقْنِعَةٌ قَالَ فَإِذَا خَادِمٌ أَسْوَدُ قَدْ خَرَجَ فَقَالَ أَنْتَ یُوسُفُ بْنُ یَعْقُوبَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَانْزِلْ فَأَقْعَدَنِی فِی الدِّهْلِیزِ وَ دَخَلَ فَقُلْتُ هَذِهِ دَلَالَةٌ أُخْرَی مِنْ أَیْنَ عَرَفَ اسْمِی وَ اسْمَ أَبِی

ص: ۳۹۳

وَ لَیْسَ فِی الْبَلَدِ مَنْ یَعْرِفُنِی وَ لَا دَخَلْتُهُ قَطُّ فَخَرَجَ الْخَادِمُ فَقَالَ الْمِائَةَ دِینَارٍ الَّتِی فِی کُمِّکَ فِی الْکَاغِذِ هَاتِهَا فَنَاوَلْتُهُ إِیَّاهَا وَ قُلْتُ هَذِهِ ثَالِثَةٌ وَ جَاءَ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ وَ هُوَ وَحْدَهُ فَقَالَ یَا یُوسُفُ مَا آنَ لَکَ «۱» فَقُلْتُ یَا مَوْلَایَ قَدْ بَانَ لِی مِنَ الْبُرْهَانِ مَا فِیهِ کِفَایَةٌ لِمَنِ اکْتَفَی فَقَالَ هَیْهَاتَ أَنَّکَ لَا تُسْلِمُ وَ لَکِنْ سَیُسْلِمُ وَلَدُکَ فُلَانٌ وَ هُوَ مِنْ شِیعَتِنَا یَا یُوسُفُ إِنَّ أَقْوَاماً یَزْعُمُونَ أَنَّ وَلَایَتَنَا لَا تَنْفَعُ أَمْثَالَکَ کَذَبُوا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَتَنْفَعُ امْضِ فِیمَا وَافَیْتَ لَهُ فَإِنَّکَ سَتَرَی مَا تُحِبُّ فَمَضَیْتُ إِلَی بَابِ الْمُتَوَکِّلِ فَنِلْتُ کُلَّ مَا أَرَدْتُ وَ انْصَرَفْتُ.

قَالَ هِبَةُ اللَّهِ فَلَقِیتُ ابْنَهُ بَعْدَ هَذَا وَ هُوَ مُسْلِمٌ حَسَنُ التَّشَیُّعِ فَأَخْبَرَنِی أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ عَلَی النَّصْرَانِیَّةِ وَ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِیهِ وَ کَانَ یَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ بِبِشَارَةِ مَوْلَایَ ع

وَ مِنْهَا مَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ إِنَّهُ ظَهَرَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ سُرَّ مَنْ رَأَی بَرَصٌ فَتَنَغَّصَ عَیْشُهُ فَأَشَارَ إِلَیْهِ أَبُو عَلِیٍّ الْفِهْرِیُّ بِالتَّعَرُّضِ لِأَبِی الْحَسَنِ وَ أَنْ یَسْأَلَهُ الدُّعَاءَ فَجَلَسَ لَهُ یَوْماً فَرَآهُ فَقَامَ إِلَیْهِ فَقَالَ تَنَحَّ عَافَاکَ اللَّهُ وَ أَشَارَ إِلَیْهِ بِیَدِهِ تَنَحَّ عَافَاکَ اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَانْخَذَلَ وَ لَمْ یَجْسُرْ أَنْ یَدْنُوَ مِنْهُ فَانْصَرَفَ وَ لَقِیَ الْفِهْرِیَّ وَ عَرَّفَهُ مَا قَالَ لَهُ قَالَ قَدْ دَعَا لَکَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُ فَاذْهَبْ فَإِنَّکَ سَتُعَافَی فَذَهَبَ وَ أَصْبَحَ وَ قَدْ بَرَأَ.

وَ عَنْ زَرَافَةَ «۲» حَاجِبِ الْمُتَوَکِّلِ قَالَ وَقَعَ مُشَعْبِذٌ هِنْدِیٌّ یَلْعَبُ بِالْحُقَّةِ لَمْ یُرَ مِثْلُهُ وَ کَانَ الْمُتَوَکِّلُ لَعَّاباً فَأَرَادَ أَنْ یُخَجِّلَ عَلِیّاً ع فَقَالَ الْمُتَوَکِّلُ إِنْ أَخْجَلْتَهُ فَلَکَ أَلْفُ دِینَارٍ قَالَ فَتَقَدَّمَ أَنْ یُخْبَزَ رِقَاقٌ خِفَافٌ تُجْعَلُ عَلَی الْمَائِدَةِ وَ أَنَا إِلَی جَنْبِهِ فَفَعَلَ وَ حَضَرَ عَلِیٌّ ع لِلطَّعَامِ وَ جَعَلَ لَهُ مِسْوَرَةً عَلَیْهَا صُورَةُ أَسَدٍ وَ جَلَسَ اللَّاعِبُ إِلَی جَنْبِ الْمِسْوَرَةِ فَمَدَّ عَلِیٌّ ع یَدَهُ إِلَی رُقَاقَةٍ فَطَیَّرَهَا اللَّاعِبُ کَذَا ثَلَاثَ

(۱) کأن المراد: ما آن لک أن تسلم و تخرج من الضلالة فی الدین.

(۲) و فی نسخة «زراقة» بالقاف و فی أخری «زرارة» و لم أقف علی ترجمته فی کتب الرجال علی اختلاف النسخ.

ص: ۳۹۴

مَرَّاتٍ فَتَضَاحَکُوا فَضَرَبَ عَلِیٌّ ع یَدَهُ عَلَی تِلْکَ الصُّورَةِ وَ قَالَ خُذْهُ فَوَثَبَتِ الصُّورَةُ مِنَ الْمِسْوَرَةِ وَ ابْتَلَعَتْ الرَّجُلَ وَ عَادَتْ إِلَی الْمِسْوَرَةِ فَتَحَیَّرُوا وَ نَهَضَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَکِّلُ سَأَلْتُکَ بِاللَّهِ إِلَّا جَلَسْتَ وَ رَدَدْتَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَا یُرَی بَعْدَهَا أَ تُسَلِّطُ أَعْدَاءَ اللَّهِ عَلَی أَوْلِیَائِهِ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ لَمْ یُرَ الرَّجُلُ بَعْدَهَا.

وَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ اسْمُهُ مَعْرُوفٌ وَ قَالَ جِئْتُکَ وَ مَا أَذِنْتَ لِی قَالَ مَا عَلِمْتُ بِکَ وَ أُخْبِرْتُ بَعْدَ انْصِرَافِکَ وَ ذَکَرْتَنِی بِمَا لَا یَنْبَغِی فَحَلَفَ مَا فَعَلْتُ وَ عَلِمَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ کَاذِبٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ حَلَفَ کَاذِباً فَانْتَقِمْ مِنْهُ فَمَاتَ مِنَ الْغَدِ.

وَ مِنْهَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ کَانَ لِلْمُتَوَکِّلِ بَیْتٌ فِیهِ شُبَّاکٌ وَ فِیهِ طُیُورٌ مُصَوَّتَةٌ فَإِذَا دَخَلَ إِلَیْهِ أَحَدٌ لَمْ یَسْمَعْ وَ لَمْ یُسْمَعْ فَإِذَا دَخَلَ عَلِیٌّ ع سَکَتَتْ جَمِیعاً فَإِذَا خَرَجَ عَادَتْ إِلَی حَالِهَا.

و روی حدیث زینب الکذابة التی ذکرناها فی أخبار الرضا ع عن الهادی ع و الله أعلم.

وَ مِنْهَا مَا رَوَی ابْنُ أُرْوَمَةَ قَالَ خَرَجْتُ إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی أَیَّامَ الْمُتَوَکِّلِ فَدَخَلْتُ إِلَی سَعِیدٍ الْحَاجِبِ وَ دَفَعَ الْمُتَوَکِّلُ أَبَا الْحَسَنِ ع إِلَیْهِ لِیَقْتُلَهُ فَقَالَ لِی أَ تُحِبُّ أَنْ تَنْظُرَ إِلَی الَهِکَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَهِی لَا تُدْرِکُهُ الْأَبْصَارُ فَقَالَ الَّذِی تَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِمَامُکُمْ- قُلْتُ مَا أَکْرَهُ ذَلِکَ قَالَ قَدْ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ وَ أَنَا فَاعِلُهُ غَداً فَإِذَا خَرَجَ صَاحِبُ الْبَرِیدِ فَادْخُلْ عَلَیْهِ فَخَرَجَ وَ دَخَلْتُ وَ هُوَ جَالِسٌ وَ هُنَاکَ قَبْرٌ یُحْفَرُ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ بَکَیْتُ بُکَاءً شَدِیداً فَقَالَ مَا یُبْکِیکَ قُلْتُ مَا أَرَی قَالَ لَا تَبْکِ أَنَّهُ لَا یَتِمُّ لَهُمْ ذَلِکَ وَ أَنَّهُ لَا یَلْبَثُ أَکْثَرَ مِنْ یَوْمَیْنِ حَتَّی یَسْفِکُ اللَّهُ دَمَهُ وَ دَمَ صَاحِبِهِ فَوَ اللَّهِ مَا مَضَی غَیْرُ یَوْمَیْنِ حَتَّی قُتِلَ.

وَ مِنْهَا أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الطَّبَرِیَّ قَالَ تَمَنَّیْتُ أَنْ یَکُونَ لِی خَاتَمٌ مِنْ عِنْدِهِ ع فَجَاءَنِی نَصْرٌ الْخَادِمُ بِدِرْهَمَیْنِ فَصَنَعْتُهُمَا خَاتَماً وَ دَخَلْتُ عَلَی قَوْمٍ یَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَتَعَلَّقُوا بِی فَشَرِبْتُ قَدَحاً وَ قَدَحَیْنِ وَ کَانَ ضَیِّقاً فِی إِصْبَعِی لَا یُمْکِنُنِی إِدَارَتُهُ لِلْوُضُوءِ فَأَصْبَحْتُ

ص: ۳۹۵

وَ قَدْ افْتَقَدْتُهُ فَتُبْتُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی.

وَ مِنْهَا أَنَّ الْمُتَوَکِّلَ عَرَضَ عَسْکَرَهُ وَ أَمَرَ أَنَّ کُلَّ فَارِسٍ یَمْلَأُ مِخْلَاةَ فَرَسِهِ طِیناً وَ یَطْرَحُوهُ فِی مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَصَارَ کَالْجَبَلِ وَ اسْمُهُ تَلُّ الْمَخَالِی وَ صَعِدَ هُوَ وَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ قَالَ إِنَّمَا طَلَبْتُکَ لِتُشَاهِدَ خُیُولِی وَ کَانُوا لَبِسُوا التَّجَافِیفَ «۱» وَ حَمَلُوا السِّلَاحَ وَ قَدْ عُرِضُوا بِأَحْسَنِ زِینَةٍ وَ أَتَمِّ عِدَّةٍ وَ أَعْظَمِ هَیْئَةٍ وَ کَانَ غَرَضُهُ کَسْرَ قَلْبِ مَنْ یَخْرُجُ عَلَیْهِ وَ کَانَ یَخَافُ مِنْ أَبِی الْحَسَنِ أَنْ یَأْمُرَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ بِالْخُرُوجِ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ فَهَلْ أَعْرِضُ عَلَیْکَ عَسْکَرِی قَالَ نَعَمْ فَدَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَإِذَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَی الْمَغْرِبِ مَلَائِکَةٌ مُدَجَّجُونَ «۲» فَغُشِیَ عَلَی الْمُتَوَکِّلِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ نَحْنُ لَا نُنَافِسُکُمْ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّا مَشْغُولُونَ بِالْآخِرَةِ فَلَا عَلَیْکَ شَیْءٌ مِمَّا تَظُنُّ ..

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ قَالَ لِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ مَسْأَلَةً فَاکْتُبْهَا وَ ضَعِ الْکِتَابَ تَحْتَ مُصَلَّاکَ وَ دَعْهُ سَاعَةً ثُمَّ أَخْرِجْهُ وَ انْظُرْ فِیهِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَوَجَدْتُ جَوَابَ الْمَسْأَلَةِ مُوَقَّعاً فِیهِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِیدٍ سَهْلُ بْنُ زِیَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ فَضْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْرَائِیلَ الْکَاتِبُ وَ نَحْنُ بِدَارِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَی فَجَرَی ذِکْرُ أَبِی الْحَسَنِ ع فَقَالَ یَا أَبَا سَعِیدٍ أُحَدِّثُکَ بِشَیْءٍ حَدَّثَنِی بِهِ أَبِی قَالَ کُنَّا مَعَ الْمُنْتَصِرِ وَ أَبِی کَاتِبُهُ فَدَخَلْنَا وَ الْمُتَوَکِّلُ عَلَی سَرِیرِهِ فَسَلَّمَ الْمُنْتَصِرُ وَ وَقَفَ وَ وَقَفْتُ خَلْفَهُ وَ کَانَ إِذَا دَخَلَ رَحَّبَ بِهِ وَ أَجْلَسَهُ فَأَطَالَ الْقِیَامَ وَ جَعَلَ یَرْفَعُ رِجْلًا وَ یَضَعُ أُخْرَی وَ هُوَ لَا یَأْذَنُ لَهُ فِی الْقُعُودِ وَ رَأَیْتُ وَجْهَهُ یَتَغَیَّرُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَ یَقُولُ لِلْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ هَذَا الَّذِی یَقُولُ فِیهِ مَا تَقُولُ وَ یَرُدُّ عَلَیْهِ الْقَوْلَ وَ الْفَتْحُ یُسَکِّنُهُ وَ یَقُولُ هُوَ مَکْذُوبٌ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَتَلَظَّی

---

(۱) قال الفیومی: التجفاف- تفعال بالکسر-: شیء تلبسه الفرس عند الحرب کانه درع، قیل سمی بذلک لما فیه من الصلابة و الیبوسة، و قال الجوالیقی معرب و معناه ثوب البدن.

(۲) المدجج: اللابس السلاح لانه یتغطی به. من دججت السماء: إذا تغیمت

وَ یَسْتَشِیطُ وَ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّ هَذَا الْمُرَائِیَ الزِّنْدِیقَ وَ هُوَ الَّذِی یَدَّعِی الْکَذِبَ وَ یَطْعَنُ فِی دَوْلَتِی ثُمَّ طَلَبَ أَرْبَعَةً مِنَ الْخَزَرِ أَجْلَافاً وَ دَفَعَ إِلَیْهِمْ أَسْیَافاً وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَقْتُلُوا أَبَا الْحَسَنِ إِذَا دَخَلَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَأُحَرِّقَنَّهُ بَعْدَ قَتْلِهِ وَ أَنَا قَائِمٌ خَلْفَ الْمُنْتَصِرِ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَدَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ وَ شَفَتَاهُ یَتَحَرَّکَانِ وَ هُوَ غَیْرُ مُکْتَرِثٍ وَ لَا جَازِعٍ فَلَمَّا رَآهُ الْمُتَوَکِّلُ رَمَی بِنَفْسِهِ عَنِ السَّرِیرِ إِلَیْهِ وَ انْکَبَّ عَلَیْهِ یُقَبِّلُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ یَدَیْهِ وَ احْتَمَلَ شِقَّهُ بِیَدِهِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا سَیِّدِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ یَا خَیْرَ خَلْقِ اللَّهِ یَا ابْنَ عَمِّی یَا مَوْلَایَ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَبُو الْحَسَنِ ع یَقُولُ أُعِیذُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَقَالَ مَا جَاءَ بِکَ یَا سَیِّدِی فِی هَذَا الْوَقْتِ قَالَ جَاءَنِی رَسُولُکَ قَالَ کَذَبَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ ارْجِعْ یَا سَیِّدِی یَا فَتْحُ یَا عُبَیْدَ اللَّهِ یَا مُنْتَصِرُ شَیِّعُوا سَیِّدَکُمْ وَ سَیِّدِی فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْخَزَرُ خَرُّوا سُجَّداً فَدَعَاهُمُ الْمُتَوَکِّلُ وَ قَالَ لِمَ لَمْ تَفْعَلُوا مَا أَمَرْتُکُمْ بِهِ قَالُوا شِدَّةُ هَیْبَتِهِ وَ رَأَیْنَا حَوْلَهُ أَکْثَرَ مِنْ مِائَةِ سَیِّفٍ لَمْ نَقْدِرْ أَنْ نَتَأَمَّلَهُمْ وَ امْتَلَأَتْ قُلُوبُنَا مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ یَا فَتْحُ هَذَا صَاحِبُکَ وَ ضَحِکَ فِی وَجْهِهِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَیَّضَ وَجْهَهُ وَ أَنَارَ حُجَّتَهُ

انتهی ما أردت نقله من کتابه رحمه الله تعالی.

و قال الطبرسی فی کتابه إعلام الوری الباب التاسع فی ذکر الإمام النقی أبو الحسن علی بن محمد بن موسی ع و فیه أربعة فصول.

الفصل الأول فی ذکر مولده و مبلغ سنه و وقت وفاته و موضع قبره ع

وُلِدَ ع بِصَرْيَا مِنَ الْمَدِينَةِ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ مِائَتَيْنِ وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَيَّاشٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْخَامِسَ مِنْ رَجَبٍ وَ قُبِضَ بِسُرَّ مَنْ رَأَى فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِحْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ وَ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ قَدْ أَشْخَصَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَمَانَةُ وَ أَلْقَابُهُ النَّقِيُّ وَ الْعَالِمُ وَ الْفَقِيهُ وَ الْأَمِينُ وَ الطَّيِّبُ وَ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ وَ كَانَتْ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الْمُعْتَصِمِ ثُمَّ مَلَكَ الْوَاثِقُ خَمْسَ سِنِينَ وَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَ مَلَكَ الْمُتَوَكِّلُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ ابْنُهُ الْمُنْتَصِرُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ

ص: ٣٩٧

ثُمَّ مَلَكَ الْمُسْتَعِينُ وَ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ سَنَتَيْنِ وَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ مَلَكَ الْمُعْتَزُّ وَ هُوَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ ثَمَانِيَ سِنِينَ وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ فِي آخِرِ مُلْكِهِ اسْتُشْهِدَ وَلِيُّ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ دُفِنَ فِي دَارِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى.

الفصل الثانی فی طرف من النص الدال علی إمامته ع و ذکر أخبارا قد تقدمت تتضمن النص من أبیه ع و قال و الأخبار فی هذا الباب کثیرة و فی إجماع العصابة علی إمامته و عدم من یدعیها لغیره غنی عن إیراد الأخبار فی ذلک و ضرورة أئمتنا ع فی هذه الأزمنة فی خوفهم من أعدائهم و تقیتهم أحوجت شیعتهم فی معرفة نصوصهم علی من بعدهم إلی ما ذکرنا من الاستخراج حتی أن أوکد الوجوه عندهم فی ذلک دلائل العقول الموجبة للإمامة و ما اقترن إلی ذلک من حصولها لولد الحسن ع و فساد أقوال ذوی النحل الباطلة و بالله التوفیق.

الفصل الثالث فی ذکر طرف من دلائله ع و معجزاته و بیناته قد ذکر فی هذا الفصل شیئا مما أوردته و أنا أذکر من قوله ما انفرد بروایته.

فَمِنْهَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِي كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ حِينَ مَرَّ بِهَا بغاء أَيَّامَ الْوَاثِقِ فِي طَلَبِ الْأَعْرَابِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع اخْرُجُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى تَعْبِئَةِ هَذَا التُّرْكِيِّ فَخَرَجْنَا فَمَرَّ بِنَا تَعْبِيَتُهُ وَ مَرَّ بِنَا تُرْكِيٌّ فَكَلَّمَهُ أَبُو الْحَسَنِ بِالتُّرْكِيَّةِ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ قَبَّلَ حَافِرَ دَابَّتِهِ قَالَ فَقُلْتُ لِلتُّرْكِيِّ مَا قَالَ لَکَ قَالَ أَ نَبِيٌّ هُوَ قُلْتُ لَا قَالَ دَعَانِي بِاسْمٍ سُمِّيَتْ أُمِّي بِهِ فِي صِغَرِي فِي بِلَادِ التُّرْکِ مَا عَلِمَهُ أَحَدٌ إِلَى السَّاعَةِ.

وَ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَكَلَّمَنِي بِالْهِنْدِيَّةِ فَلَمْ أُحْسِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْهِ وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَصاً فَأَخَذَ حَصَاةً وَ تَرَكَهَا فِي فَمِهِ وَ مَصَّهَا ثَلَاثَ مَصَّاتٍ وَ دَفَعَهَا إِلَيَّ فَوَضَعْتُهَا فِي فَمِي فَوَ اللَّهِ مَا بَرِحْتُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى تَكَلَّمْتُ بِثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِينَ لِسَاناً أَوَّلُهَا الْهِنْدِيَّةُ.

وَ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَهُ ع إِلَى ظَاهِرِ سُرَّ مَنْ رَأَى يَتَلَقَّى بَعْضَ الطَّالِبِيِّينَ

ص: ٣٩٨

فَأَبْطَأَ فَطَرَحْتُ لَهُ غَاشِيَةَ السَّرْجِ فَجَلَسَ عَلَيْهَا وَ نَزَلْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ يُحَدِّثُنِي فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ قُصُورَ يَدَيَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَمْلٍ كَانَ عَلَيْهِ جَالِساً فَنَاوَلَنِي مِنْهُ أَكُفّاً وَ قَالَ اتَّسِعْ بِهَذَا يَا أَبَا هَاشِمٍ اكْتُمْ مَا رَأَيْتَ فَخَبَأْتُهُ مَعِي وَ رَجَعْنَا فَأَبْصَرْتُهُ

فَإِذَا هُوَ يَتَّقِدُ كَالنِّيرَانِ ذَهَباً أَحْمَرَ فَدَعَوْتُ صَائِغاً إِلَى مَنْزِلِي وَ قُلْتُ لَهُ اسْبُكْ لِي هَذَا سَبِيكَةً فَسَبَكَهُ وَ قَالَ مَا رَأَيْتُ ذَهَباً أَجْوَدَ مِنْ هَذَا وَ هُوَ كَالرَّمْلِ فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا فَمَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْهُ قُلْتُ هَذَا لَنَا مِنْ قَدِيمٍ مُدَّخَرٌ.

وَ حَدَّثَ أَبُو طَاهِرٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ الطَّاهِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْتَرُ الْعَلَوِيُّ قَالَ كُنْتُ عَلَى بَابِ الْمُتَوَكِّلِ وَ أَنَا صَبِيٌّ فِي جَمْعٍ مِنَ النَّاسِ مَا بَيْنَ طَالِبِيٍّ إِلَى عَبَّاسِيٍّ إِلَى جُنْدِي وَ كَانَ إِذَا جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ تَرَجَّلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَمْ نَتَرَجَّلْ لِهَذَا الْغُلَامِ وَ مَا هُوَ بِأَشْرَفِنَا وَ لَا بِأَكْبَرِنَا سِنّاً وَ اللَّهِ لَا تَرَجَّلْنَا لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ وَ اللَّهِ لَتَرَجَّلُنَّ لَهُ صَاغِرِينَ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَقْبَلَ حَتَّى تَرَجَّلُوا أَجْمَعِينَ فَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ أَ لَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ لَا تَتَرَجَّلُونَ فَقَالُوا وَ اللَّهِ مَا مَلَكْنَا أَنْفُسَنَا حَتَّى تَرَجَّلْنَا.

قَالَ وَ أَوْلَمَ بَعْضُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ وَلِيمَةً فَدَعَا أَبَا الْحَسَنِ وَ دَعَا النَّاسَ فَلَمَّا رَأَوْهُ أَنْصَتُوا إِجْلَالًا لَهُ وَ جَعَلَ شَابٌّ فِي الْمَجْلِسِ لَا يُوَقِّرُهُ وَ يَتَحَدَّثُ وَ يَضْحَكُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا هَذَا أَ تَضْحَكُ بِمِلْءِ فِيكَ وَ تَذْهَلُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ أَنْتَ بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ قَالَ فَقُلْنَا هَذَا دَلِيلٌ نَنْظُرُ مَا يَكُونُ فَأَمْسَكَ الْفَتَى وَ كَفَّ وَ طَعِمْنَا وَ خَرَجْنَا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمٍ اعْتَلَّ الْفَتَى وَ مَاتَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَ دُفِنَ فِيهِ.

وَ قَالَ سَعِيدٌ اجْتَمَعْنَا فِي وَلِيمَةِ لِبَعْضِ أَهْلِ سُرَّ مَنْ رَأَى وَ أَبُو الْحَسَنِ مَعَنَا فَجَعَلَ رَجُلٌ يَعْبَثُ وَ يَمْزَحُ وَ لَا يَرَى لَهُ جَلَالَهُ فَأَقْبَلَ عَلَى جَعْفَرٍ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ وَ سَيَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرِ أَهْلِهِ مَا يُنَغِّصُ عَيْشَهُ فَلَمَّا قُدِّمَتِ الْمَائِدَةُ قَالَ جَعْفَرٌ لَيْسَ بَعْدَ هَذَا خَبَرٌ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ غَسَلَ الرَّجُلُ يَدَهُ وَ أَهْوَى إِلَى الطَّعَامِ فَدَخَلَ غُلَامُهُ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَصْرَخُ وَ قَالَ الْحَقْ أُمَّكَ فَقَدْ وَقَعَتْ مِنَ السَّطْحِ وَ هِيَ فِي الْمَوْتِ قَالَ جَعْفَرٌ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَا وَقَفْتُ بَعْدَ هَذَا فِيهِ وَ قَطَعْتُ عَلَيْهِ

و الروايات فى هذا الباب كثيرة و فيما

أوردناه كفاية.

الفصل الرابع فى ذكر طرف من خصائصه ع و أخباره ذكر فى هذا الفصل حديث إشخاصه من المدينة و حديث خان الصعاليک الذى أنزل فيه عند قدومه سر من رأى قال و كان المتوكل يجتهد فى إيقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلک و له معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات و دلالات ذكرنا بعضها و فى إيراد جميعها خروج عن الغرض فى الإيجاز.

وَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ ابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْإِمَامُ بَعْدَهُ وَ الْحُسَيْنُ وَ مُحَمَّدٌ وَ جَعْفَرٌ الْمُلَقَّبُ بِالْكَذَّابِ وَ ابْنَتُهُ غَالِيَةُ وَ كَانَ مَقَامُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ع عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته- على بن عيسى أغاثه الله فى الدنيا و الآخرة برحمته شرف مولانا الهادى ع قد ضرب على المجرة قبابه و مد على النجوم أطنابه و وصل بأسباب السماء أسبابه فما تعد منقبة إلا و له نخيلتها و لا تذكر كريمة إلا و له فضيلتها و لا تورد حسنة إلا و له تفصيلها و جملتها و لا تستعظم حالة سنية إلا و تظهر عليه أدلتها استحق ذلک بما فى جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه و مجد حكم فيه على طبعه الكريم فحفظه من الشوب حفظة الراعى لقلائصه «١» فكانت نفسه مهذبة و أخلاقه مستعذبة و سيرته عادلة و خلاله فاضلة و مباره إلى العفاة واصلة و رباع العرف بوجوده

و جودة أهله جرى من الوقار و السكينة و السكون و الطمأنينة و العفة و النزاهة و الخمول فى النباهة و الشفقة و الرأفة و الحزم و الحصافة و الحنو على الأقارب و الأباعد و الحدب على الولى و الحاسد على وتيرة نبوية و شنشنة علوية و نفس قدسية لا يقاربها أحد من الأنام و لا يدانيها و طريقة لا يشاركه فيها خلق و لا يطمع فيها.

إن السرى إذا سرا فبنفسه و ابن السرى إذا سرا أسراهما

إذا قال بذ الفصحاء و حير البلغاء و أسكت العلماء إن جاد بخل الغيث

---

(١) جمع القلوص: الشابة من الإبل.

اربلى، على بن عيسى، كشف الغمة فى معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنى هاشمى - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

و إن صال جبن الليث و إن فخر أذعن كل مساجل و سلم إليه كل مناضل و أقر لشرفه كل شريف و إن طاول الأفلاك و نافر الأملاك و اعترف أنه ليس هناك و إن ذكرت العلوم فهو ع موضح أشكالها و فارس جلادها و جدالها و ابن نجدتها و صاحب أقوالها و أطلاع نجادها و ناصب أعلام أعقالها.

هذه صفاته التى تتعلق بذاته و علاماته الدالة على معجز آياته فإن أتى الناس بآبائهم أتى بقوم أخبر بشرفهم هل أتى و دلت على مناصبهم آية المباهلة و إن عتا عن قبولها من عتا و نطق القرآن الكريم بفضلهم و نبه الرسول ص على نبلهم و لم يسأل على التبليغ أجرا إلا ودهم و بالغ فى العهد بأحسنوا خلافتى فى أهلى فما حفظوا عهده و لا عهدهم فهم ع أمناء الله و خيرته و خلفاؤه على بريته و صفوته المشار إليهم بآداب القرآن المجيد المخاطبون ب إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ الذين هم على أولياء الله أرق من الماء و على أعدائه أقسى من الحديد و أجواد و السحاب باخل أيقاظ فى اللقاء و الليث ذاهل قلوبهم حاضرة و وجوههم ناضرة و ألسنتهم ذاكرة و إذا كان لغيرهم دنيا فلهم دنيا و آخرة صلى الله عليهم صلاة يقتضيها كرم الله و استحقاقهم الكامل و هذان سببان يوجبان الحصول لوجود الفاعل و القابل و قد مدحت مولانا أبا الحسن ع بما أرجو ثوابه فى العاجل و الآجل و أنا معترف بالتقصير و الله عند لسان كل قائل و هو

يا أى هذا الرائح الغادى عرج على سيدنا الهادى

و اخلع إذا شارفت ذاك الثرى فعل كليم الله فى الوادى

و قبل الأرض و سف تربة فيها العلى و الشرف العادى

و قل سلام الله و قف على مستخرج من صلب أجواد

مؤيد الأفعال ذو نائل فى المحل يروى غلة الصادى

يفوق فى المعروف صوب الحيا السارى بإبراق و إرعاد

فى البأس يردى شأفة المعتدى بصولة كالأسد العادى

ص: ۴۰۱

و فى الندى يجرى إلى غاية بنفس مولى العرف معتاد

يعفو عن الجانى و يعطى المنى فى حالتى وعد و إيعاد

كأن ما يحويه من ماله دراهم فى كف نقاد

مبارک الطلعة ميمونها و ماجد من نسل أمجاد

من معشر شادوا بناء العلى كبيرهم و الناشئ الشادى

كأنما جودهم واقف لمبتغى الجود بمرصاد

عمت عطاياهم و إحسانهم طلاع أغوار و أنجاد

فى السلم أقمار و إن حاربوا كانت لهم نجدة آساد

ولاؤهم من خير ما نلته و خير ما قدمت من زاد

إليهم سعيى و فى حبهم و مدحهم نصى و إسنادى

يا آل طه أنتم عدتى و وصفكم بين الورى عادى

و شكركم دأبى و ذكرى لكم همى و تسبيحى و أورادى

و يعجب الشيعة ما قلته فيكم و يستحلون إيرادى

بدأتم بالفضل و ارتحتم إلى العلى و الفضل للبادى

و لى أمان فيكم جمة تقضى بإقبالى و إسعادى

و واجب فى شرع إحسانكم أنالنى الخير و إمدادى

لا زال قلبى لكم مسكنا فى حالتى قرب و إبعادى

ص: ۴۰۲

ذكر الإمام الحادى عشر أبى محمد الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن الصادق جعفر بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى الباب الحادى عشر فى أبى محمد الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا ع

مولده

سَنَةَ إِحْدَى وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ

. و أما نسبه أبا و أما

فَأَبُوهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ الْمُتَوَكِّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَانِعِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا وَ قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَوْسَنُ.

و أما اسمه

فَالْحَسَنُ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ لَقَبُهُ الْخَالِصُ.

و أما مناقبه

فاعلم أن المنقبة العليا و المزية الكبرى التى خصه الله جل و علا بها فقلده فريدها و منحه تقليدها و جعلها صفة دائمة لا يبلى الدهر جديدها و لا تنسى الألسن تلاوتها و ترديدها أن المهدى من نسله المخلوق منه و ولده المنتسب إليه و بضعته المنفصلة عنه و سيأتى فى الباب الذى يتلو هذا الباب شرح مناقبه و تفصيل أحواله إن شاء الله تعالى.

و كفى أبا محمد الحسن تشريفه من ربه أن جعل محمد المهدى من كسبه و أخرجه من صلبه و جعله معدودا من حزبه و لم يكن لأبى محمد ولد ذكر سواه و حسبه ذلك منقبة و كفاه لم تطل من الدنيا أيام مقامه و مثواه و لا امتد أمد حياته فيها ليظهر للناظرين مآثره و مزاياه.

و أما عمره

فَإِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي الثَّامِنِ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ

ص: ۴۰۳

فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وِلَادَتِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ فَيَكُونُ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً كَانَ مَقَامُهُ مَعَ أَبِيهِ ثَلَاثاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً وَ بَقِيَ بَعْدَ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ وَ شُهُوراً وَ قَبْرُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى

آخر كلام كمال الدين.

و أنا أعجب من كونه مع فضله و مكانه من العلم و ميله إلى تصنيف هذا الكتاب لم ينقب عن فضائلهم و لم يبالغ في إيضاح أخبارهم و دلائلهم فاقتصر على هذا القدر من ذكره و ذكر أبيه من قبله و اعتذر بقصر عمره عن عد فضله و لو طلب ذلك و اجتهد لحصل ما أراد و وجد و سعى إلى حيث لا أمد فإن مناقبهم ع لا تدخل تحت العدد و هي متزايدة مع الأبد واضحة الجدد.

وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع يُلَقَّبُ بِالْعَسْكَرِيِّ مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ فَيَكُونُ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً فِي زَمَنِ الْمُعْتَزِّ وَ قَبْرُهُ بِسَامَرَّاءَ وَ قِيلَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ قُبِضَ بِسُرَّ مَنْ رَأَى لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَانَ سِنُّهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانَ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا حَرْبِيَّةٌ وَ قَبْرُهُ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِيهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى.

وَ رَوَى عَنْ رِجَالِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ الضَّبِّيُّ إِمْلَاءً قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ وَالِدِي حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا أَسْأَلُهُ لِمَ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّوْمَ فَكَتَبَ إِلَيَّ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّوْمَ لِيَجِدَ الْغَنِيُّ مَسَّ الْجُوعِ لِيَحْنُوَ عَلَى الْفَقِيرِ.

وَ رَوَى عَنْ رِجَالِهِ عَنِ الْحَافِظِ الْبَلَاذِرِيِّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامُ عَصْرِهِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ بِمَكَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُفْتِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّيِّدُ الْمَحْجُوبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْمُرْتَضَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّجَّادُ

ص: ۴۰۴

زَيْنُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ سَيِّدُ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَيِّدُ السَّادَاتِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي

و قال الحاكم و لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ تم كتاب معالم العترة و الحمد لله قال شيخنا المفيد رحمه الله تعالى فى إرشاده باب ذكر القائم بعد أبى الحسن على بن محمد ع و تاريخ مولده و دلائل إمامته و النص عليه من أبيه و مبلغ سنه و مدة خلافته و ذكر وفاته و موضع قبره و طرف من أخباره.

وَ كَانَ الْإِمَامُ بَعْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع لِاجْتِمَاعِ خِلَالِ الْفَضْلِ فِيهِ وَ تَقَدُّمِهِ عَلَى كَافَّةِ أَهْلِ عَصْرِهِ فِيمَا يُوجِبُ لَهُ الْإِمَامَةَ وَ يَقْتَضِي لَهُ الرِّئَاسَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَ الزُّهْدِ وَ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ الْعِصْمَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ الْكَرَمِ وَ كَثْرَةِ الْأَعْمَالِ الْمُقَرِّبَةِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ ثُمَّ لِنَصِّ أَبِيهِ ع عَلَيْهِ وَ إِشَارَتُهُ بِالْخِلَافَةِ إِلَيْهِ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ بِالْمَدِينَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ قُبِضَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانٍ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ دُفِنَ فِي دَارِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ ع وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا حَدِيثَةُ وَ كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سِتَّ سِنِينَ

باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من أبيه ع و الإشارة إليه بالإمامة من بعده

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ ع قَبْلَ مُضِيِّهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَشْهَدَنِي عَلَى ذَلِكَ وَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَوَالِي.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو النَّوْفَلِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي صَحْنِ دَارِهِ فَمَرَّ بِنَا مُحَمَّدٌ ابْنُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا صَاحِبُنَا بَعْدَكَ فَقَالَ لَا صَاحِبُكُمْ

ص: ۴۰۵

بَعْدِيَ الْحَسَنُ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع صَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ قَالَ وَ لَمْ نَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كُنْتُ حَاضِراً أَبَا الْحَسَنِ ع لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ أَحْدِثْ لِلَّهِ شُكْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَوُضِعَ لَهُ كُرْسِيٌّ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَ حَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع قَائِمٌ فِي نَاحِيَةٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَعْفَرٍ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ مِثْلَهُ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع إِنْ كَانَ كَوْنٌ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَإِلَى مَنْ قَالَ عَهْدِي إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِي يَعْنِي الْحَسَنَ ع.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْعَطَّارِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع وَ ابْنِهِ أَبُو جَعْفَرٍ بِحَيَاةِ وَ أَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ أَخُصُّ مِنْ وُلْدِكَ فَقَالَ لَا تَخُصُّوا أَحَداً حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْكُمْ أَمْرِي قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بَعْدُ فِيمَنْ يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ فِي الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِي وَ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع أَكْبَرَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ.

وَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمُ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَفْطَسُ أَنَّهُمْ حَضَرُوا يَوْمَ تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي دَارِ أَبِي الْحَسَنِ ع وَ قَدْ بُسِطَ لَهُ فِي صَحْنِ دَارِهِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ جُلُوسٌ فَقَالُوا قَدَّرْنَا أَنْ يَكُونَ حَوْلَهُ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ قُرَيْشٍ مِائَةٌ وَ خَمْسُونَ رَجُلًا سِوَى مَوَالِيهِ وَ سَائِرِ النَّاسِ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْ قِيَامِهِ وَ قَدْ جَاءَ مَشْقُوقَ الْجَيْبِ وَقَفَ عَلَى يَمِينِهِ وَ نَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ أَحْدَثْتَ لِلَّهِ شُكْراً فَقَدْ أَحْدَثَ اللَّهُ فِيكَ أَمْراً فَبَكَى الْحَسَنُ ع وَ اسْتَرْجَعَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ إِيَّاهُ أَسْأَلُ تَمَامَ نِعَمِهِ عَلَيْنَا وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُهُ وَ قَدَّرْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِشْرِينَ

ص: ۴۰۶

سَنَةً وَ نَحْوَهَا فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْنَاهُ وَ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَ أَقَامَهُ مَقَامَهُ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِهِ فَعَزَّيْتُهُ عَنْهُ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ جَالِسٌ فَبَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِيكَ خَلَفاً مِنْهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

وَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ع بَعْدَ مَا مَضَى ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ إِنِّي لَأُفَكِّرُ فِي نَفْسِي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ كَأَنَّهُمَا أَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَ إِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ إِنَّ قِصَّتَهُمَا كَقِصَّتِهِمَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ فَقَالَ نَعَمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ بَدَا لِلَّهِ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مَا لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ لَهُ كَمَا بَدَا لَهُ فِي مُوسَى بَعْدَ مُضِيِّ إِسْمَاعِيلَ مَا كَشَفَ بِهِ عَنْ حَالِهِ وَ هُوَ كَمَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ وَ إِنْ كَرِهَ الْمُبْطِلُونَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي عِنْدَهُ عِلْمُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ مَعَهُ آلَةُ الْإِمَامَةِ.

وَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْفَهْفَكِيِّ قَالَ كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِلَيَّ: أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي أَصَحُّ آلِ مُحَمَّدٍ غَرِيزَةً وَ أَوْثَقُهُمْ حُجَّةً وَ هُوَ الْأَكْبَرُ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ خَلِيفَتِي وَ إِلَيْهِ تَنْتَهِي عُرَى الْإِمَامَةِ «۱» وَ أَحْكَامُهَا فَمَا كُنْتَ سَائِلِي عَنْهُ فَاسْأَلْهُ عَنْهُ فَعِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وَ عَنْ شَاهَوَيْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع فِي كِتَابٍ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْخَلَفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ قَلِقْتَ لِذَلِكَ فَلَا تَقْلَقْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ صَاحِبُكَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ عِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ يُقَدِّمُ اللَّهُ مَا يَشاءُ وَ يُؤَخِّرُ وَ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها وَ فِي هَذَا بَيَانٌ وَ إِقْنَاعٌ لِذِي عَقْلٍ يَقْظَانٍ.

وَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ فَقُلْتُ وَ لِمَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ فَقُلْتُ فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ قَالَ قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع

و الأخبار فی هذا الباب کثیرة یطول بها الکتاب

(۱) عرى الإمامة: امرها.

باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد ع و مناقبه و آياته و معجزاته

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ غَيْرُهُمَا قَالُوا كَانَ أَحْمَدُ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ عَلَى الضِّيَاعَ وَ الْخَرَاجِ بِقُمَّ فَجَرَى يَوْماً فِي مَجْلِسِهِ ذِكْرَ الْعَلَوِيَّةِ وَ مَذَاهِبِهِمْ وَ كَانَ شَدِيدَ النُّصْبِ وَ الِانْحِرَافِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ع فَقَالَ مَا رَأَيْتُ وَ لَا عَرَفْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْعَلَوِيَّةِ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا فِي هَدْيِهِ وَ سُكُونِهِ وَ عَفَافِهِ وَ نُبْلِهِ وَ كُبْرَتِهِ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بَنِي هَاشِمٍ كَافَّةً وَ تَقْدِيمِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى ذَوِي السِّنِّ مِنْهُمْ وَ الْخَطَرِ وَ كَذَلِكَ كَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ الْقُوَّادِ وَ الْوُزَرَاءِ وَ عَامَّةِ النَّاسِ فَأَذْكُرُ أَنِّي كُنْتُ يَوْماً قَائِماً عَلَى رَأْسِ أَبِي وَ هُوَ يَوْمُ مَجْلِسِهِ لِلنَّاسِ إِذْ دَخَلَ حُجَّابُهُ فَقَالُوا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الرِّضَا بِالْبَابِ فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ ائْذَنُوا لَهُ فَعَجِبْتُ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَ مِنْ جَسَارَتِهِمْ أَنْ يُكَنُّوا رَجُلًا بِحَضْرَةِ أَبِي وَ لَمْ يَكُنْ يُكَنَّى عِنْدَهُ إِلَّا خَلِيفَةٌ أَوْ وَلِيُّ عَهْدٍ أَوْ مَنْ أَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يُكَنَّى عِنْدَهُ فَدَخَلَ رَجُلٌ أَسْمَرُ اللَّوْنِ حَسَنُ الْقَامَةِ جَمِيلُ الْوَجْهِ جَيِّدُ الْبَدَنِ حَدِيثُ السِّنِّ لَهُ جَلَالَةٌ وَ هَيْبَةٌ حَسَنَةٌ.

فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبِي قَامَ فَمَشَى إِلَيْهِ خُطُوَاتٍ وَ لَا أَعْلَمُهُ فَعَلَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ وَجْهَهُ وَ صَدْرَهُ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَجْلَسَهُ عَلَى مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ وَ جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ مُقْبِلًا عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ يُكَلِّمُهُ وَ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُتَعَجِّبٌ مِمَّا أَرَى مِنْهُ إِذْ دَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ الْمُوَفَّقُ قَدْ جَاءَ وَ كَانَ الْمُوَفَّقُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَبِي يُقَدِّمُهُ حُجَّابُهُ وَ خَاصَّةُ قُوَّادِهِ فَقَامُوا بَيْنَ مَجْلِسِ أَبِي وَ بَيْنَ بَابِ الدَّارِ سِمَاطَيْنِ «۱» إِلَى أَنْ يَدْخُلَ وَ يَخْرُجَ فَلَمْ يَزَلْ أَبِي مُقْبِلًا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى غِلْمَانِهِ الْخَاصَّةِ فَقَالَ حِينَئِذٍ إِذَا شِئْتَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ ثُمَّ قَالَ لِحُجَّابِهِ خُذُوا بِهِ مِنْ خَلْفِ السِّمَاطَيْنِ لَا يَرَاهُ هَذَا يَعْنِي الْمُوَفَّقَ فَقَامَ وَ قَامَ أَبِي وَ عَانَقَهُ وَ مَضَى فَقُلْتُ لِحُجَّابِ أَبِي وَ غِلْمَانِهِ وَيْلَكُمْ مَنْ هَذَا الَّذِي كَنَّيْتُمُوهُ بِحَضْرَةِ أَبِي وَ فَعَلَ بِهِ هَذَا الْفِعْلَ فَقَالَ هَذَا عَلَوِيٌّ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُعْرَفُ

(۱) أي صفّين.

بِابْنِ الرِّضَا فَازْدَدْتُ تَعَجُّباً وَ لَمْ أَزَلْ يَوْمِي ذَلِكَ قَلِقاً مُتَفَكِّراً فِي أَمْرِهِ وَ أَمْرِ أَبِي وَ مَا رَأَيْتُهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ وَ كَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤَامَرَاتِ وَ مَا يَرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ.

فَلَمَّا صَلَّى وَ جَلَسَ جِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ أَ لَكَ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَبَتِ فَإِنْ أَذِنْتَ سَأَلْتُكَ عَنْهَا قَالَ قَدْ أَذِنْتُ قُلْتُ يَا أَبَتِ مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتُكَ الْغَدَاةَ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ وَ الْكَرَامَةِ وَ التَّبْجِيلِ وَ فَدَيْتَهُ بِنَفْسِكَ وَ أَبَوَيْكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ ذَاكَ إِمَامُ الرَّافِضَةِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الرِّضَا ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً وَ أَنَا سَاكِتٌ ثُمَّ

قَالَ يَا بُنَيَّ لَوْ زَالَتِ الْإِمَامَةُ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ غَيْرُهُ لِفَضْلِهِ وَ عَفَافِهِ وَ هَدْيِهِ وَ صِيَانَتِهِ وَ زُهْدِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ جَمِيلِ أَخْلَاقِهِ وَ صَلَاحِهِ وَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَاهُ رَأَيْتَ رَجُلًا جَزْلًا نَبِيلًا فَاضِلًا فَازْدَدْتُ قَلَقاً وَ غَيْظاً وَ تَفَكُّراً عَلَى أَبِي وَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ فِيهِ وَ رَأَيْتُهُ مِنْ فِعْلِهِ فَلَمْ تَكُنْ لِي هِمَّةٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا السُّؤَالُ عَنْ خَبَرِهِ وَ الْبَحْثُ عَنْ أَمْرِهِ فَمَا سَأَلْتُ أَحَداً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادِ وَ الْكُتَّابِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُ فِي غَايَةِ الْإِجْلَالِ وَ الْإِعْظَامِ وَ الْمَحَلِّ الرَّفِيعِ وَ الْقَوْلِ الْجَمِيلِ وَ التَّقْدِيمِ لَهُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَشَايِخِهِ فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدِي إِذْ لَمْ أَرَ لَهُ وَلِيّاً وَ لَا عَدُوّاً إِلَّا وَ هُوَ يُحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأَشْعَرِيَّيْنِ فَمَا خَبَرُ أَخِيهِ جَعْفَرٍ وَ كَيْفَ كَانَ فِي الْمَحَلِّ فَقَالَ وَ مَنْ جَعْفَرٌ فَيَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ أَ وَ يُقْرَنُ إِلَى الْحَسَنِ جَعْفَرٌ مُعْلِنٌ بِالْفِسْقِ فَاجِرٌ شِرِّيبٌ لِلْخُمُورِ أَقَلُّ مَنْ رَأَيْتُهُ مِنَ الرِّجَالِ وَ أَهْتَكُهُمْ لِنَفْسِهِ خَفِيفٌ قَلِيلٌ فِي نَفْسِهِ وَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ أَصْحَابِهِ فِي وَقْتِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَلَّ بَعَثَ إِلَى أَبِي أَنَّ ابْنَ الرِّضَا قَدِ اعْتَلَّ فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلًا وَ مَعَهُ خَمْسَةٌ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ فِيهِمْ نِحْرِيرٌ وَ أَمَرَهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ وَ تَعَرُّفِ خَبَرِهِ وَ حَالِهِ وَ بَعَثَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ وَ أَمَرَهُمْ بِالِاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَ تَعَهُّدِهِ

صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ أُخْبِرَ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ فَرَكِبَ حَتَّى بَكَّرَ إِلَيْهِ- فَأَمَرَ الْمُتَطَبِّبِينَ بِلُزُومِ دَارِهِ وَ بَعَثَ إِلَى قَاضِي الْقُضَاةِ فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ عَشْرَةً مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ بِدِينِهِ وَ وَرَعِهِ وَ أَمَانَتِهِ فَأَحْضَرَهُمْ فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى دَارِ الْحَسَنِ وَ أَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَلَمْ يَزَالُوا هُنَاكَ حَتَّى تُوُفِّيَ ع.

فَلَمَّا ذَاعَ خَبَرُ وَفَاتِهِ صَارَتْ سُرَّ مَنْ رَأَى ضَجَّةً وَاحِدَةً وَ عُطِّلَتِ الْأَسْوَاقُ وَ رَكِبَ بَنُو هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادُ وَ الْكُتَّابُ وَ الْقُضَاةُ وَ الْمُعَدَّلُونَ وَ سَائِرُ النَّاسِ إِلَى جَنَازَتِهِ فَكَانَتْ سُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَئِذٍ شَبِيهاً بِالْقِيَامَةِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ تَهْيِئَتِهِ بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى أَبِي عِيسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ فَأَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ دَنَا أَبُو عِيسَى مِنْهُ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَضَهُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ وَ الْعَبَّاسِيَّةِ وَ الْقُوَّادِ وَ الْكُتَّابِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْمُعَدَّلِينَ وَ قَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ عَلَى فِرَاشِهِ وَ حَضَرَهُ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ثِقَاتِهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مِنَ الْقُضَاةِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ ثُمَّ غَطَّى وَجْهَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ.

وَ لَمَّا دُفِنَ جَاءَ جَعْفَرٌ أَخُوهُ إِلَى أَبِي فَقَالَ لَهُ اجْعَلْ لِي مَرْتَبَةَ أَخِي وَ أَنَا أُوصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَزَبَرَهُ «۱» أَبِي وَ أَسْمَعَهُ مَا كَرِهَ وَ قَالَ لَهُ يَا أَحْمَقُ السُّلْطَانُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ جَرَّدَ سَيْفَهُ فِي الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ وَ أَخَاكَ أَئِمَّةٌ لِيَرُدُّوهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَمَا تَهَيَّأَ لَهُ ذَلِكَ فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شِيعَةِ أَبِيكَ وَ أَخِيكَ إِمَاماً فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى سُلْطَانٍ يُرَتِّبُكَ مَرَاتِبَهُمْ وَ لَا غَيْرُ سُلْطَانٍ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَا تَنَالُهَا بِنَا فَاسْتَقَلَّهُ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ وَ اسْتَضْعَفَهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُحْجَبَ عَنْهُ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ أَبِي وَ خَرَجْنَا وَ هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ السُّلْطَانُ يَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْيَوْمَ وَ هُوَ لَا يَجِدُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا وَ شِيعَتُهُ مُقِيمُونَ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ وَ خَلَّفَ وَلَداً يَقُومُ مَقَامَهُ بِالْإِمَامَةِ «۲»

---

(۱) أي زجره و نهره.

(۲) قال الشيخ فى الفهرست فى ترجمة أحمد بن عبد اللّه بن يحيى بن خاقان:

له مجلس يصف فيه أبا محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام. ثم ذكر اسناده فى ذلک و رواه الكلينى (ره) فى الكافى فى باب مولد أبى الحسن عليه السلام و الصدوق فى الاكمال.

ص: ۴۱۰

وَ كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِلَى أَبِى الْقَاسِمِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ الزُّبَيْرِىِّ قَبْلَ مَوْتِ الْمُعْتَزِّ بِنَحْوِ عِشْرِينَ يَوْماً الْزَمْ بَيْتَکَ حَتَّى يَحْدُثَ الْحَادِثُ فَلَمَّا قُتِلَ تريخة «۱» كَتَبَ إِلَيْهِ قَالَ حَدَثَ الْحَادِثُ فَمَا تَأْمُرُنِى فَكَتَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ هَذَا الْحَادِثَ الْحَادِثُ الْآخَرُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْتَزِّ مَا كَانَ قَالَ وَ كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يُقْتَلُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ قَبْلَ قَتْلِهِ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ فِى الْيَوْمِ الْعَاشِرِ قُتِلَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ- ضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ فَقَالَ لِى أَبِى امْضِ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِى أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ قَدْ وُصِفَ عَنْهُ سَمَاحَةٌ فَقُلْتُ تَعْرِفُهُ قَالَ مَا أَعْرِفُهُ وَ لَا رَأَيْتُهُ قَطُّ قَالَ فَقَصَدْنَاهُ فَقَالَ أَبِى وَ هُوَ فِى طَرِيقِهِ مَا أَحْوَجَنَا إِلَى أَنْ يَأْمُرَ لَنَا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِأَتَىْ دِرْهَمٍ لِلْكِسْوَةِ وَ مِأَتَىْ دِرْهَمٍ لِلدَّقِيقِ وَ مِائَةِ دِرْهَمٍ لِلنَّفَقَةِ وَ قُلْتُ فِى نَفْسِى لَيْتَهُ أَمَرَ لِى بِثَلَاثَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَةً أَشْتَرِى بِهَا حِمَاراً وَ مِائَةً لِلنَّفَقَةِ وَ مِائَةً لِلْكِسْوَةِ فَأَخْرَجَ إِلَى الْجَبَلِ قَالَ فَلَمَّا وَافَيْنَا الْبَابَ خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامُهُ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلِىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنَا قَالَ لِأَبِى يَا عَلِىُّ مَا خَلَّفَکَ عَنَّا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ قَالَ يَا سَيِّدِى اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَاکَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ جَاءَنَا غُلَامُهُ فَنَاوَلَ أَبِى صُرَّةً فِيهَا دَرَاهِمُ وَ قَالَ هَذِهِ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَتَانِ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَتَانِ لِلدَّقِيقِ وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ أَعْطَانِى صُرَّةً وَ قَالَ هَذِهِ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ اجْعَلْ مِائَةً فِى ثَمَنِ حِمَارٍ وَ مِائَةً لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَةً لِلنَّفَقَةِ وَ لَا تَخْرُجْ إِلَى الْجَبَلِ وَ صِرْ إِلَى سُورَاءَ «۲» قَالَ فَصَارَ إِلَى سُورَاءَ وَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْهَا فَدَخَلَهُ الْيَوْمَ أَلْفَا دِينَارٍ وَ مَعَ هَذَا يَقُولُ بِالْوَقْفِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُرْدِىُّ فَقُلْتُ لَهُ وَيْحَکَ أَ تُرِيدُ أَمْراً أَبْيَنَ مِنْ هَذَا قَالَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنَّا عَلَى أَمْرٍ جَرَيْنَا عَلَيْهِ.

قلت هذا هو التقليد الذى ذمه اللّه عز و علا فى شريف كتابه فقال حكاية

---

(۱) كذا فى النسخ و فى المصدر: «بريحة» و قال الطريحى فى المجمع «بريمة» اسم رجل.

(۲) سوراء: موضع يقال هو جنب بغداد و قيل هو بغداد نفسها.

ص: ۴۱۱

عن الكفار إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ و لا شبهة أن عذاب هؤلاء الذين بلغتهم الدعوة و رأوا الأدلة و المعجزات أشد بأضعاف مضاعفة بل لا نسبة لهم إلى من لم تبلغه الدعوة و لا قامت عليه الحجة و هذا العلوى لو لم يرى أمارة و لا سمع دلالة كان أحسن حالا منه بعد ذلک و يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ.

حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَرْثِ الْقَزْوِينِىُّ قَالَ- كُنْتُ مَعَ أَبِى بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ كَانَ أَبِى يَتَعَاطَى الْبَيْطَرَةَ «۱» فِى مَرْبِطِ أَبِى مُحَمَّدٍ ع قَالَ وَ كَانَ عِنْدَ الْمُسْتَعِينِ بَغْلٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ حُسْناً وَ كِبَراً وَ كَانَ يَمْنَعُ ظَهْرَهُ وَ اللِّجَامَ وَ كَانَ قَدْ جَمَعَ عَلَيْهِ الرُّوَّاضَ «۲» فَلَمْ

تَكُنْ لَهُمْ حِيلَةٌ فِي رُكُوبِهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ نُدَمَائِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الرِّضَا حَتَّى تَجِيءَ فَإِمَّا أَنْ يَرْكَبَهُ وَ إِمَّا أَنْ يَقْتُلَهُ قَالَ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ مَضَى أَبِي مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارَ كُنْتُ مَعَ أَبِي فَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى الْبَغْلِ وَاقِفاً فِي صَحْنِ الدَّارِ فَعَدَا إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كِفْلِهِ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْبَغْلِ قَدْ عَرِقَ حَتَّى سَالَ الْعَرَقُ مِنْهُ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَهُ وَ قَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ أَلْجِمْ هَذَا الْبَغْلَ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي أَلْجِمْهُ يَا غُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ أَلْجِمْهُ أَنْتَ فَوَضَعَ أَبُو مُحَمَّدٍ طَيْلَسَانَهُ وَ قَامَ فَأَلْجَمَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَ جَلَسَ قَالَ لَهُ يَا بَا مُحَمَّدٍ أَسْرِجْهُ فَقَالَ لِأَبِي يَا غُلَامُ أَسْرِجْهُ فَقَالَ الْمُسْتَعِينُ أَسْرِجْهُ أَنْتَ فَقَامَ ثَانِيَةً فَأَسْرَجَهُ وَ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ فَقَالَ لَهُ تَرَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ نَعَمْ فَرَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَكَضَهُ فِي الدَّارِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجَةِ «٣» فَمَشَى أَحْسَنَ مَشْيٍ يَكُونُ ثُمَّ رَجَعَ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ حُسْناً وَ فَرَاهَةً فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي يَا غُلَامُ خُذْهُ فَأَخَذَهُ أَبِي فَقَادَهُ

---

(١) البيطرة: معالجة الدوابّ.

(٢) جمع الرائض: من يذلل الفرس و يطوعه و يعلمه.

(٣) و هي المشي شبيه الهرولة.

وَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع الْحَاجَةَ فَحَكَّ بِسَوْطِ الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا سَبِيكَةً نَحْوَ الْخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَ قَالَ خُذْهَا يَا أَبَا هَاشِمٍ وَ أَعْذِرْنَا.

وَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُطَهَّرِي أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ يُعْلِمُهُ بِانْصِرَافِ النَّاسِ عَنِ الْمُضِيِّ إِلَى الْحَجِّ وَ أَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ إِنْ مَضَى فَكَتَبَ ع امْضُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَضَى مَنْ بَقِيَ سَالِمِينَ لَمْ يَجِدُوا عَطَشاً.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا قِبَلَ لَهُ بِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع يَشْكُو ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ تَكْفُونَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ وَ الْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفَ نَفْسٍ وَ هُوَ فِي أَقَلَّ مِنْ أَلْفٍ فَاسْتَبَاحَهُمْ

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ قَالَ حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أوتامش وَ كَانَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِآلِ مُحَمَّدٍ ع غَلِيظاً عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ قِيلَ لَهُ افْعَلْ بِهِ وَ افْعَلْ فَمَا أَقَامَ إِلَّا يَوْماً حَتَّى وَضَعَ خَدَّيْهِ لَهُ وَ كَانَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَيْهِ إِجْلَالًا وَ إِعْظَاماً وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ بَصِيرَةً وَ أَحْسَنُهُمْ قَوْلًا فِيهِ.

حَدَّثَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع ضِيقَ الْحَبْسِ وَ كَلَبَ الْقَيْدِ «١» فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنْتَ تُصَلِّي الظُّهْرَ الْيَوْمَ فِي مَنْزِلِكَ فَأُخْرِجْتُ وَقْتَ الظُّهْرِ فَصَلَّيْتُ فِي مَنْزِلِي كَمَا قَالَ وَ كَانَ مُضَيَّقاً فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ مَعُونَةً فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبْتُهُ فَاسْتَحْيَيْتُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَجَّهَ إِلَيَّ مِائَةَ دِينَارٍ وَ كَتَبَ إِلَيَّ إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَلَا تَسْتَحْيِ وَ لَا تَحْتَشِمْ وَ اطْلُبْهَا فَإِنَّكَ عَلَى مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ نُصَیْرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ع غَیْرَ مَرَّةٍ یُکَلِّمُ غِلْمَانَهُ بِلُغَاتِهِمْ وَ فِیهِمْ تُرْکٌ وَ رُومٌ وَ صَقْلَابِیَّةٌ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ قُلْتُ هَذَا وُلِدَ بِالْمَدِینَةِ وَ لَمْ یَظْهَرْ لِأَحَدٍ حَتَّی مَضَی أَبُو الْحَسَنِ وَ لَا رَآهُ أَحَدٌ فَکَیْفَ هَذَا أُحَدِّثُ نَفْسِی بِذَلِکَ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ بَیَّنَ حُجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ وَ أَعْطَاهُ مَعْرِفَةَ کُلِ

---

(۱) الکلب: الشدة و الضیق.

شَیْءٍ وَ هُوَ یَعْرِفُ اللُّغَاتِ وَ الْأَسْبَابَ وَ الْحَوَادِثَ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ یَکُنْ بَیْنَ الْحُجَّةِ وَ الْمَحْجُوجِ فَرْقٌ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ طَرِیفٍ اخْتَلَجَ فِی صَدْرِی مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْکِتَابَ بِهِمَا إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ بِمَ یَقْضِی وَ أَیْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِی یَقْضِی فِیهِ بَیْنَ النَّاسِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَیْءٍ لِحُمَّی الرِّبْعِ «۱» فَأَغْفَلْتُ ذِکْرَ الْحُمَّی فَجَاءَ بِالْجَوَابِ سَأَلْتُ عَنِ الْقَائِمِ فَإِذَا قَامَ قَضَی بَیْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ کَقَضَاءِ دَاوُدَ ع لَا یَسْأَلُ الْبَیِّنَةَ وَ کُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حُمَّی الرِّبْعِ فَأُنْسِیتَ فَاکْتُبْ فِی وَرَقَةٍ وَ عَلِّقْهُ عَلَی الْمَحْمُومِ یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ فَکَتَبْتُ ذَلِکَ وَ عَلَّقْتُهُ عَلَی مَحْمُومٍ فَبَرَأَ وَ أَفَاقَ.

قَالَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ قَعَدْتُ لِأَبِی مُحَمَّدٍ ع عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ فَلَمَّا مَرَّ بِی شَکَوْتُ إِلَیْهِ الْحَاجَةَ وَ حَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ لَیْسَ عِنْدِی دِرْهَمٌ وَاحِدٌ فَمَا فَوْقَهُ وَ لَا غَدَاءٌ وَ لَا عَشَاءٌ قَالَ فَقَالَ تَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً وَ قَدْ دَفَنْتَ مِائَتَیْ دِینَارٍ وَ لَیْسَ قَوْلِی هَذَا دَفْعاً لَکَ عَنِ الْعَطِیَّةِ أَعْطِهِ یَا غُلَامُ مَا مَعَکَ فَأَعْطَانِی غُلَامُهُ مِائَةَ دِینَارٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ إِنَّکَ تُحْرَمُ الدَّنَانِیرَ الَّتِی دَفَنْتَهَا أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهَا وَ صَدَقَ ع وَ ذَلِکَ أَنِّی أَنْفَقْتُ مَا وَصَلَنِی بِهِ وَ اضْطُرِرْتُ ضَرُورَةً شَدِیدَةً إِلَی شَیْءٍ أُنْفِقُهُ وَ انْغَلَقَتْ عَلَیَّ أَبْوَابُ الرِّزْقِ فَنَبَشْتُ عَنِ الدَّنَانِیرِ الَّتِی کُنْتُ دَفَنْتُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا ابْنٌ لِی قَدْ عَرَفَ مَوْضِعَهَا فَأَخَذَهَا وَ هَرَبَ فَمَا قَدَرْتُ مِنْهَا عَلَی شَیْءٍ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ کَانَ لِی فَرَسٌ وَ کُنْتُ بِهِ مُعْجَباً أُکْثِرُ ذِکْرَهُ فِی الْمَحَافِلِ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع یَوْماً فَقَالَ مَا فَعَلَ فَرَسُکَ فَقُلْتُ هَا هُوَ عَلَی بَابِکَ الْآنَ نَزَلْتُ عَنْهُ فَقَالَ اسْتَبْدِلْ بِهِ قَبْلَ الْمَسَاءِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَی مُشْتَرٍ لَا تُؤَخِّرْ ذَلِکَ وَ دَخَلَ عَلَیْنَا دَاخِلٌ فَانْقَطَعَ الْکَلَامُ فَقُمْتُ مِنْ مَکَانِی مُفَکِّراً وَ مَضَیْتُ إِلَی مَنْزِلِی فَأَخْبَرْتُ أَخِی قَالَ لِی مَا أَدْرِی مَا أَقُولُ فِی هَذَا وَ شَحَحْتُ بِهِ وَ نَفِسْتُ

---

(۱) هی أن تأخذ یوما و تدع یومین ثمّ تجیء فی الیوم الرابع.

عَلَى النَّاسِ بِبَيْعِهِ وَ أَمْسَيْنَا فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْعَتَمَةَ جَاءَنِي السَّائِسُ «١» فَقَالَ نَفَقَ «٢» فَرَسُكَ السَّاعَةَ فَاغْتَمَمْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ عَنَى هَذَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَيَّامٍ وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لَيْتَهُ أَخْلَفَ عَلَيَّ دَابَّةً فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ قَبْلَ أَنْ أُحَدِّثَ بِشَيْءٍ نَعَمْ نُخْلِفُ عَلَيْكَ يَا غُلَامُ أَعْطِهِ بِرْذَوْنِيَ الْكُمَيْتَ «٣» ثُمَّ قَالَ هَذَا خَيْرٌ مِنْ فَرَسِكَ وَ أَوْطَأُ وَ أَطْوَلُ عُمُراً.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع حِينَ أَخَذَ الْمُهْتَدِي فِي قَتْلِ الْمَوَالِي يَا سَيِّدِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَغَلَهُ عَنْكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَتَهَدَّدُكَ وَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَأُخْلِيَنَّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ فَوَقَّعَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع بِخَطِّهِ ذَاكَ أَقْصَرُ لِعُمُرِهِ وَ عُدَّ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ بَعْدَ هَوَانٍ وَ اسْتِخْفَافٍ بِمَوْتِهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ

قَالَ دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَ مَا حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَقَالُوا لَهُ ضَيِّقْ عَلَيْهِ وَ لَا تُوَسِّعْ فَقَالَ صَالِحٌ مَا أَصْنَعُ بِهِ قَدْ وَكَّلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ شَرَّ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْمُوَكَّلِينَ فَقَالَ لَهُمَا وَيْحَكُمَا مَا شَأْنُكُمَا فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَا لَهُ مَا نَقُولُ فِي رَجُلٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَتَشَاغَلُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْنَا أَرْعَدَتْ فَرَائِصُنَا وَ أَدْخَلَنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا فَلَمَّا سَمِعَ الْعَبَّاسِيُّونَ ذَلِكَ انْصَرَفُوا خَائِبِينَ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا سُلِّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِلَى نِحْرِيرٍ وَ كَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَ يُؤْذِيهِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ فِي بَيْتِكَ وَ ذَكَرَتْ لَهُ صَلَاحَهُ وَ عِبَادَتَهُ وَ قَالَتْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُرْمِيَنَّهُ لِلسِّبَاعِ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي ذَلِكَ فَأُذِنَ لَهُ فَرَمَى بِهِ إِلَيْهَا وَ لَمْ يَشُكُّوا فِي أَكْلِهَا لَهُ فَنَظَرُوا

---

(١) ساس الدابّة: راضها و أدبها.

(٢) أى مات.

(٣) الكميت من الخيل: ما بين الأسود و الأحمر.

إِلَى الْمَوْضِعِ لِيَعْرِفُوا الْحَالَ فَوَجَدُوهُ ع قَائِماً يُصَلِّي وَ هِيَ حَوْلَهُ فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى دَارِهِ

و الروايات فى هذا المعنى كثيرة و فيما أثبتناه منها كفاية فيما نحوناه إن شاء الله.

و قال باب ذكر وفاة أبى محمد الحسن بن على ع و موضع قبره و ذكر ولده.

وَ مَرِضَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ مَاتَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَ لَهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ثَمَانٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ دُفِنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ مِنْ دَارِهِمَا بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ خَلَّفَ ابْنَهُ الْمُنْتَظَرَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ وَ كَانَ قَدْ أَخْفَى مَوْلِدَهُ وَ سَتَرَ أَمْرَهُ لِصُعُوبَةِ الْوَقْتِ وَ شِدَّةِ طَلَبِ سُلْطَانِ الزَّمَانِ لَهُ وَ اجْتِهَادِهِ فِي

الْبَحْثِ عَنْ أَمْرِهِ وَ لِمَا شَاعَ مِنْ مَذْهَبِ الشِّيعَةِ الْإِمَامِيَّةِ فِيهِ وَ عَرَفَ انْتِظَارِهِمْ لَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ وَلَدُهُ ع فِي حَيَاتِهِ وَ لَا عَرَفَهُ الْجُمْهُورُ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَ تَوَلَّى جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخُو أَبِي مُحَمَّدٍ أَخْذَ تَرِكَتِهِ وَ سَعَى فِي حَبْسِ جَوَارِي أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ اعْتِقَالِ حَلَائِلِهِ وَ شَنَّعَ عَلَى أَصْحَابِهِ بِانْتِظَارِهِمِ وَ وُلْدِهِ وَ قَطْعِهِمْ بِوُجُودِهِ وَ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ وَ أَغْرَى بِالْقَوْمِ حَتَّى أَخَافَهُمْ وَ شَرَّدَهُمْ وَ جَرَى عَلَى مُخَلَّفِي أَبِي مُحَمَّدٍ ع بِسَبَبِ ذَلِكَ كُلُّ عَظِيمَةٍ مِنِ اعْتِقَالٍ وَ حَبْسٍ وَ تَهْدِيدٍ وَ تَصْغِيرٍ وَ اسْتِخْفَافٍ وَ ذُلٍّ وَ لَمْ يَظْفَرِ السُّلْطَانُ مِنْهُمْ بِطَائِلٍ وَ حَازَ جَعْفَرٌ ظَاهِرَ تَرِكَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ اجْتَهَدَ فِي الْقِيَامِ عِنْدَ الشِّيعَةِ مَقَامَهُ وَ لَمْ يَقْبَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَ لَا اعْتَقَدَهُ فِيهِ فَصَارَ إِلَى سُلْطَانِ الْوَقْتِ يَلْتَمِسُ مَرْتَبَةَ أَخِيهِ وَ بَذَلَ مَالًا جَلِيلًا وَ تَقَرَّبَ بِكُلِّ مَا ظَنَّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ بِهِ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

و لجعفر أخبار كثيرة فى هذا المعنى رأيت الإضراب عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها و هى مشهورة عند الإمامية و من عرف أخبار الناس من العامة و بالله التوفيق.

قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ وُلِدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَانِعِ بْنِ عَلِيٍ

ص: ۴۱۶

الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْأَمِينِ بْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ لِثَمَانٍ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَ سِتِّينَ فَكَانَ عُمُرُهُ تِسْعاً وَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْهَا بَعْدَ أَبِيهِ خَمْسُ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْماً قَبْرُهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى أُمُّهُ سَوْسَنُ.

وَ مِنْ كِتَابِ الدَّلَائِلِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا أَمَرَ سَعِيدٌ بِحَمْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ إِلَى الْكُوفَةِ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْهَيْثَمِ جُعِلْتُ فِدَاكَ بَلَغَنَا خَبَرٌ قَلَقَنَا وَ بَلَغَ مِنَّا فَكَتَبَ بَعْدَ ثَلَاثٍ يَأْتِيكُمُ الْفَرَجُ فَقُتِلَ الْمُعْتَزُّ يَوْمَ الثَّالِثِ.

قَالَ وَ فُقِدَ لَهُ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَلَمْ يُوجَدْ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ وَ قَالَ اطْلُبُوهُ مِنَ الْبِرْكَةِ فَطُلِبَ فَوُجِدَ فِي بِرْكَةِ الدَّارِ مَيِّتاً.

قَالَ وَ انْتُهِبَتْ خِزَانَةُ أَبِي الْحَسَنِ بَعْدَ مَا مَضَى فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ فَأَمَرَ بِغَلَقِ الْبَابِ ثُمَّ دَعَا بِحَرَمِهِ وَ عِيَالِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ لِوَاحِدٍ وَاحِدٍ رُدَّ كَذَا وَ كَذَا وَ يُخْبِرُهُ بِمَا أَخَذَ فَرَدُّوا حَتَّى مَا فَقَدَ شَيْئاً.

حَدَّثَ هَارُونُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ وُلِدَ لِابْنِي أَحْمَدَ ابْنٌ فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ ذَلِكَ بِالْعَسْكَرِ الْيَوْمَ الثَّانِي مِنْ وِلَادَتِهِ أَسْأَلُهُ أَنْ يُسَمِّيَهُ وَ يُكَنِّيَهُ وَ كَانَ مَحَبَّتِي أَنْ أُسَمِّيَهُ جَعْفَراً وَ أُكَنِّيَهُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَوَافَانِي رَسُولُهُ فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ السَّابِعِ وَ مَعَهُ كِتَابٌ سَمِّهِ جَعْفَراً وَ كَنِّهِ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ دَعَا لِي

وَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ الْهَرَوِيُّ قَالَ خَرَجَ تَوْقِيعٌ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ إِلَى بَعْضِ بَنِي أَسْبَاطٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أُخْبِرُهُ عَنِ اخْتِلَافِ الْمَوَالِي وَ أَسْأَلُهُ إِظْهَارَ دَلِيلٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ وَ إِنَّمَا خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَاقِلَ وَ لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي بِآيَةٍ وَ يُظْهِرُ دَلِيلًا أَكْثَرَ مِمَّا جَاءَ بِهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ فَقَالُوا سَاحِرٌ وَ كَاهِنٌ وَ كَذَّابٌ وَ هَدَى اللَّهُ مَنِ اهْتَدَى وَ غَيْرَ أَنَّ الْأَدِلَّةَ يَسْكُنُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ

ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْذَنُ لَنَا فَنَتَکَلَّمُ وَ یَمْنَعُ فَنَصْمَتُ وَ لَوْ أَحَبَّ أَنْ لَا یُظْهِرَ حَقّاً مَا بَعَثَ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ یَصْدَعُونَ بِالْحَقِّ فِی حَالِ الضَّعْفِ وَ الْقُوَّةِ وَ یَنْطِقُونَ فِی أَوْقَاتٍ لِیَقْضِیَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَ یُنْفِذَ حُکْمَهُ

ص: ۴۱۷

النَّاسُ فِی طَبَقَاتٍ شَتَّی الْمُسْتَبْصِرُ عَلَی سَبِیلِ نَجَاةٍ مُتَمَسِّکٌ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِفَرْعِ أَصْلٍ غَیْرُ شَاکٍّ وَ لَا مُرْتَابٍ لَا یَجِدُ عَنْهُ مَلْجَأً وَ طَبَقَةٌ لَمْ تَأْخُذِ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِهِ فَهُمْ کَرَاکِبِ الْبَحْرِ یَمُوجُ عِنْدَ مَوْجِهِ وَ یَسْکُنُ عِنْدَ سُکُونِهِ وَ طَبَقَةٌ اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطَانُ شَأْنُهُمُ الرَّدُّ عَلَی أَهْلِ الْحَقِّ وَ دَفْعُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ فَدَعْ مَنْ ذَهَبَ یَذْهَبْ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَالرَّاعِی إِذَا أَرَادَ أَنْ یَجْمَعَ غَنَمَهُ جَمَعَهَا فِی أَهْوَنِ السَّعْیِ وَ ذَکَرْتَ مَا اخْتَلَفَ فِیهِ مَوَالِیَّ فَإِذَا کَانَتِ الرِّفْعَةُ وَ الْکِبْرُ فَلَا رَیْبَ وَ مَنْ جَلَسَ مَجَالِسَ الْحُکْمِ فَهُوَ أَوْلَی بِالْحُکْمِ أَحْسِنْ رِعَایَةَ مَنِ اسْتَرْعَیْتَ وَ إِیَّاکَ وَ الْإِذَاعَةَ وَ طَلَبَ الرِّئَاسَةِ فَإِنَّهُمَا یَدْعُوَانِ إِلَی الْهَلَکَةِ ذَکَرْتَ شُخُوصَکَ إِلَی فَارِسَ فَاشْخَصْ خَارَ اللَّهُ لَکَ وَ تَدْخُلُ مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِناً وَ اقْرَأْ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ مَوَالِیَّ السَّلَامَ وَ مُرْهُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ الْعَظِیمِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّ الْمُذِیعَ عَلَیْنَا حَرْبٌ لَنَا قَالَ فَلَمَّا قَرَأْتُ وَ تَدْخُلُ مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِناً لَمْ أَعْرِفْ مَعْنَی ذَلِکَ فَقَدِمْتُ بَغْدَادَ وَ عَزِیمَتِی الْخُرُوجُ إِلَی فَارِسَ فَلَمْ یَتَهَیَّأْ ذَلِکَ فَخَرَجْتُ إِلَی مِصْرَ.

وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَیْهِ تَوْقِیعُ أَبِی مُحَمَّدٍ فِتْنَةٌ تَخُصُّکَ فَکُنْ حِلْساً مِنْ أَحْلَاسِ بَیْتِکَ «۱» قَالَ فَنَابَتْنِی نَائِبَةٌ فَزِعْتُ مِنْهَا فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أَ هِیَ هَذِهِ فَکَتَبَ لَا أَشَدُّ مِنْ هَذِهِ فَطُلِبْتُ بِسَبَبِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ نُودِیَ عَلَیَّ مَنْ أَصَابَنِی فَلَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ السَّمُرِیُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی أَحْمَدَ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ رُقْعَةُ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فِیهَا إِنِّی نَازَلْتُ اللَّهَ فِی هَذَا الطَّاغِی یَعْنِی الزُّبَیْرِیَّ وَ هُوَ أَخَذَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ.

وَ عَنْهُ قَالَ کَتَبَ إِلَیَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فِتْنَةٌ تُظِلُّکُمْ فَکُونُوا عَلَی أُهْبَةٍ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ وَقَعَ بَیْنَ بَنِی هَاشِمٍ وَ کَانَتْ لَهُمْ هَنَةٌ لَهَا شَأْنٌ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أَ هِیَ هَذِهِ قَالَ لَا وَ لَکِنْ غَیْرُ هَذِهِ فَاحْتَرِسُوا فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ أَیَّامٍ کَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُعْتَزِّ مَا کَانَ

---

(۱) قال الجوهریّ: أحلاس البیوت: ما یبسط تحت حر الثیاب و فی الحدیث: کن حلس بیتک ای لا تبرح.

ص: ۴۱۸

وَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی مُحَمَّدٍ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی مِنْ هَذَا فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا ابْنُ أُمِّ غَانِمٍ صَاحِبَةِ الْحَصَاةِ الَّتِی طَبَعَ فِیهَا آبَائِی وَ قَدْ جَاءَنِی أَطْبَعُ فِیهَا هَاتِ حَصَاتَکَ فَأَخْرَجَ حَصَاةً فَإِذَا فِیهَا مَوْضِعُ أَمْلَسُ فَطَبَعَ فِیهَا بِخَاتَمٍ مَعَهُ فَانْطَبَعَ قَالَ وَ اسْمُ الْیَمَانِیِّ مِهْجَعُ بْنُ سُفْیَانَ بْنِ عَلَمٍ ابْنُ أُمِّ غَانِمٍ الْیَمَانِیَّةِ.

قَالَ خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِی جَنَازَةِ أَبِی الْحَسَنِ وَ قَمِیصُهُ مَشْقُوقٌ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو عَوْنٍ قَرَابَةُ نَجَاحِ بْنِ سَلَمَةَ مَنْ رَأَیْتَ أَوْ بَلَّغَکَ مِنَ الْأَئِمَّةِ شَقَّ ثَوْبَهُ فِی مِثْلِ هَذَا فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ یَا أَحْمَقُ وَ مَا یُدْرِیکَ مَا هَذَا قَدْ شَقَّ مُوسَی عَلَی هَارُونَ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ كَتَبَ مُحَمَّدٌ أَخِي إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ امْرَأَتُهُ حَامِلٌ مُقْرِبٌ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَهَا وَ يَرْزُقَهُ ذَكَراً وَ يُسَمِّيَهُ فَكَتَبَ يَدْعُو اللَّهَ بِالصَّلَاحِ وَ يَقُولُ رَزَقَكَ اللَّهُ ذَكَراً سَوِيّاً وَ نِعْمَ الِاسْمُ مُحَمَّدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَوَلَدَتْ اثْنَيْنِ فِي بَطْنٍ أَحَدُهُمَا فِي رِجْلِهِ زَوَائِدُ فِي أَصَابِعِهِ وَ الْآخَرُ سَوِيٌّ فَسَمَّى وَاحِداً مُحَمَّداً وَ الْآخَرَ صَاحِبَ الزَّوَائِدِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ كَانَ خَادِماً يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ وَ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِأَخٍ لَهُ خَرَجَ إِلَى أَرْمِنِيَّةَ يَجْلِبُ غَنَماً فَوَرَدَ الْجَوَابُ بِمَا سَأَلَ وَ لَمْ يَذْكُرْ أَخَاهُ فِيهِ بِشَيْءٍ فَوَرَدَ الْخَبَرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ أَخَاهُ مَاتَ يَوْمَ كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ جَوَابَ الْمَسَائِلِ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ لِأَنَّهُ عَلِمَ بِمَوْتِهِ.

وَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ أَمَرَ بِهَدْمِ الْمَنَارِ وَ الْمَقَاصِيرِ الَّتِي فِي الْمَسَاجِدِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لِأَيِّ مَعْنًى هَذَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَ قَالَ مَعْنَى هَذَا أَنَّهَا مُحْدَثَةٌ مُبْتَدَعَةٌ لَمْ يَبْنِهَا نَبِيٌّ وَ لَا حُجَّةٌ.

وَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ «١» قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي

---

(١) الفاطر: ٣٢.

لَا يُقِرُّ بِالْإِمَامِ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنِي وَ جَعَلْتُ أُفَكِّرُ فِي نَفْسِي فِي عِظَمِ مَا أَعْطَى اللَّهُ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِمَّا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِ آلِ مُحَمَّدٍ فَاحْمَدِ اللَّهَ فَقَدْ جُعِلْتَ مُتَمَسِّكاً بِحَبْلِهِمْ تُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِمْ إِذَا دُعِيَ كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَأَبْشِرْ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ.

وَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِيُّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «١» فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَلْ يَمْحُو اللَّهُ إِلَّا مَا كَانَ وَ هَلْ يُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا خِلَافُ مَا يَقُولُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ لَا يَعْلَمُ الشَّيْءَ حَتَّى يَكُونَ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ تَعَالَى الْجَبَّارُ الْحَاكِمُ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا الْخَالِقُ إِذْ لَا مَخْلُوقَ وَ الرَّبُّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَ الْقَادِرُ قَبْلَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ وَ الْقَائِمُ بِقِسْطِهِ وَ أَنَّكَ عَلَى مِنْهَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِلْمِهِ.

وَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ فَسَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا «٢» قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ثَبَتَتِ الْمَعْرِفَةُ وَ نَسُوا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ وَ سَيَذْكُرُونَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَ لَا مَنْ رَازِقُهُ «٣» قَالَ أَبُو هَاشِمٍ

(۱) الرعد: ۳۹.

(۲) الأعراف: ۱۷۲

(۳) كأن المراد انه لو لم يعرف اللّه نفسه على عباده فكان معرفته مستحيلا للعباد و ذلک لضعفهم و نقصانهم عن معرفة خالقهم و رازقهم، لضعف الصور الخيالية من الأشياء المتصورة فى الذهن عن أن يعرف صاحبه يعنى المصور له فى خياله، مثاله: انک لو صورت فى ذهنک صورة من البستان فى صورة خاصّة، فهذا البستان يستحيل له ان يعرفک و ليس له ذلک الإدراک فالمخلوق أيضا أنقص و اضعف من أن يعرف خالقه و رازقه، الا إذا أوجد الخالق هذه المعرفة فيه و عرف نفسه بهم، و لذلک ورد فى الحديث فى جواب من سئل ان المعرفة صنع من؟ فقال الإمام عليه السلام: من صنع اللّه، ليس للعباد فيها صنع و ورد فى الدعاء أيضا اللّهمّ عرفنى نفسک ... ا ه و للبحث مجال واسع موكول الى محله.

ص: ۴۲۰

فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ فِی نَفْسِی مِنْ عَظِیمِ مَا أَعْطَی اللَّهُ وَلِیَّهُ وَ جَزِیلِ مَا حَمَلَهُ فَأَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیَّ فَقَالَ الْأَمْرُ أَعْجَبُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ یَا أَبَا هَاشِمٍ وَ أَعْظَمُ مَا ظَنَنْتَ بِقَوْمٍ مَنْ عَرَفَهُمْ عَرَفَ اللَّهَ وَ مَنْ أَنْکَرَهُمْ أَنْکَرَ اللَّهَ فَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ هُوَ بِهِمْ مُصَدِّقٌ وَ بِمَعْرِفَتِهِمْ مُوقِنٌ.

وَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ یَقُولُ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَیْتَنِی لَمْ أُؤْخَذْ إِلَّا بِهَذَا فَقُلْتُ فِی نَفْسِی إِنَّ هَذَا لَهُوَ الدَّقِیقُ وَ قَدْ یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ أَنْ یَتَفَقَّدَ مِنْ نَفْسِهِ کُلَّ شَیْءٍ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ صَدَقْتَ یَا أَبَا هَاشِمٍ الْزَمْ مَا حَدَّثَتْکَ نَفْسُکَ فَإِنَّ الْإِشْرَاکَ فِی النَّاسِ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ عَلَی الصَّفَاءِ فِی اللَّیْلَةِ الظَّلْمَاءِ وَ مِنْ دَبِیبِ الذَّرِّ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ.

وَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ یَقُولُ إِنَّ فِی الْجَنَّةِ لَبَاباً یُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ لَا یَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ فِی نَفْسِی وَ فَرِحْتُ بِمَا أَتَکَلَّفُهُ مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ فَنَظَرَ إِلَیَّ أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ نَعَمْ فَدُمْ عَلَی مَا أَنْتَ عَلَیْهِ فَإِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِی الدُّنْیَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِی الْآخِرَةِ جَعَلَکَ اللَّهُ مِنْهُمْ یَا أَبَا هَاشِمٍ وَ رَحِمَکَ.

وَ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ یَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- أَقْرَبُ إِلَی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَیْنِ إِلَی بَیَاضِهَا.

وَ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِیُّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ «۱» فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْمُرَ بِهِ وَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ أَنْ یَأْمُرَ بِمَا شَاءَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا قَوْلُ اللَّهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ «۲» قَالَ فَنَظَرَ إِلَیَّ وَ تَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ.

وَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَا بَالُ الْمَرْأَةِ الْمِسْکِینَةِ الضَّعِیفَةِ تَأْخُذُ سَهْماً وَاحِداً وَ یَأْخُذُ الرَّجُلُ سَهْمَیْنِ فَقَالَ إِنَّ الْمَرْأَةَ لَیْسَتْ عَلَیْهَا جِهَادٌ وَ لَا نَفَقَةٌ

(۱) الروم: ۴.

(۲) الأعراف: ۵۴.

وَ لَا عَلَيْهَا مَعْقُلَةٌ إِنَّمَا ذَلِکَ عَلَى الرَّجُلِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ كَانَ قِيلَ لِي إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ فَأَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيَّ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ مَسْأَلَةُ ابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ الْجَوَابُ مِنَّا وَاحِدٌ إِذَا كَانَ مَعْنَى الْمَسْأَلَةِ وَاحِداً جَرَى لِآخِرِنَا مَا جَرَى لِأَوَّلِنَا وَ أَوَّلُنَا وَ آخِرُنَا فِي الْعِلْمِ سَوَاءٌ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ ع وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَضْلُهُمَا.

وَ عَنْهُ قَالَ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ مَوَالِيهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ دُعَاءً فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ- يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَ يَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ وَ يَا عِزَّ النَّاظِرِينَ وَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَ يَا ارْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْسِعْ لِي فِي رِزْقِي وَ مُدَّ لِي فِي عُمُرِي وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِکَ وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِکَ وَ لَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي حِزْبِکَ وَ فِي زُمْرَتِکَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَنْتَ فِي حِزْبِهِ وَ فِي زُمْرَتِهِ إِذْ كُنْتَ بِاللَّهِ مُؤْمِناً وَ لِرَسُولِهِ مُصَدِّقاً وَ لِأَوْلِيَائِهِ عَارِفاً وَ لَهُمْ تَابِعاً فَأَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ.

قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ إِنَّ لِكَلَامِ اللَّهِ فَضْلًا عَلَى الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ لِكَلَامِنَا فَضْلٌ عَلَى كَلَامِ النَّاسِ كَفَضْلِنَا عَلَيْهِمْ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَشْكُو الْفَقْرَ ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي أَ لَيْسَ قَدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقْرُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ غَيْرِنَا وَ الْقَتْلُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ عَدُوِّنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُحْصٍ أَوْلِيَاءَنَا إِذَا تَكَاثَفَتْ ذُنُوبُهُمْ بِالْفَقْرِ وَ قَدْ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ مِنْهُمْ كَمَا حَدَّثَتْکَ نَفْسُکَ الْفَقْرُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ غَيْرِنَا وَ الْقَتْلُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ عَدُوِّنَا وَ نَحْنُ كَهْفٌ لِمَنِ الْتَجَأَ إِلَيْنَا وَ نُورٌ لِمَنِ اسْتَبْصَرَ بِنَا وَ عِصْمَةٌ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِنَا مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى وَ مَنِ انْحَرَفَ عَنَّا فَإِلَى النَّارِ.

وَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا أَصُوغُ بِهِ خَاتَماً أَتَبَرَّکُ بِهِ فَجَلَسْتُ وَ أُنْسِيتُ مَا جِئْتُ لَهُ ثُمَّ وَدَّعْتُهُ وَ نَهَضْتُ فَرَمَى إِلَيَّ بِخَاتَمٍ فَقَالَ لِي

أَرَدْتَ فِضَّةً فَأَعْطَيْنَاکَ خَاتَماً رَبِحْتَ الْفَصَّ وَ الْكِرَاءَ «۱» هَنَّاکَ اللَّهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّکَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ إِمَامِيَ الَّذِي أَدِينُ اللَّهَ بِفَضْلِهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ يَا أَبَا هَاشِمٍ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ فِي صَحْنِ دَارِهِ فَمَرَّ عَلَيْنَا جَعْفَرٌ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا صَاحِبُنَا قَالَ لَا صَاحِبُکُمُ الْحَسَنُ.

وَ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ سُفْيَانَ الْعَبْدِيِّ قَالَ خَلَّفْتُ ابْنِي بِالْبَصْرَةِ عَلِيلًا وَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَكَتَبَ رَحِمَ اللَّهُ ابْنَكَ إِنَّهُ كَانَ مُؤْمِناً قَالَ حَجَّاجٌ فَوَرَدَ عَلَيَّ كِتَابٌ مِنَ الْبَصْرَةِ أَنَّ ابْنِي مَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ بِمَوْتِهِ وَ كَانَ ابْنِي شَكَّ فِي الْإِمَامَةِ لِلِاخْتِلَافِ الَّذِي جَرَى بَيْنَ الشِّيعَةِ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَرْيَابَ الرَّقَاشِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمِشْكَاةِ «٢» وَ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِامْرَأَتِي وَ كَانَتْ حَامِلًا عَلَى رَأْسِ وَلَدِهَا أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ وَلَداً ذَكَراً وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُسَمِّيَهُ فَرَجَعَ الْجَوَابُ الْمِشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ع وَ لَمْ يُجِبْنِي عَنِ امْرَأَتِي بِشَيْءٍ وَ كَتَبَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ وَ أَخْلَفَ عَلَيْكَ فَوَلَدَتْ وَلَداً مَيِّتاً وَ حَمَلَتْ بَعْدَهُ فَوَلَدَتْ غُلَاماً.

قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ كَانَ سَمِيعٌ الْمِسْمَعِيُّ يُؤْذِينِي كَثِيراً وَ يَبْلُغُنِي عَنْهُ مَا أَكْرَهُ وَ كَانَ مُلَاصِقاً لِدَارِي فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ بِالْفَرَجِ مِنْهُ فَرَجَعَ الْجَوَابُ أَبْشِرْ بِالْفَرَجِ سَرِيعاً وَ أَنْتَ مَالِكُ دَارِهِ فَمَاتَ بَعْدَ شَهْرٍ وَ اشْتَرَيْتُ دَارَهُ فَوَصَّلْتُهَا بِدَارِي بِبَرَكَتِهِ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَلْخِيِّ قَالَ أَصْبَحْتُ يَوْماً فَجَلَسْتُ فِي شَارِعِ الْغَنَمِ فَإِذَا بِأَبِي مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ يُرِيدُ دَارَ الْعَامَّةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي تَرَى إِنْ صِحْتُ أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَاعْرِفُوهُ يَقْتُلُونِّي فَلَمَّا دَنَا مِنِّي أَوْمَأَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ عَلَيَّ فِيهِ أَنِ اسْكُتْ

---

(١) الكرى: اجرة المستأجر

(٢) يعنى المشكوة فى قوله تعالى: «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ» الآية (سورة النور: ٣٥).

وَ رَأَيْتُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَقُولُ إِنَّمَا هُوَ الْكِتْمَانُ أَوِ الْقَتْلُ فَاتَّقِ اللَّهَ عَلَى نَفْسِكَ.

وَ حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَقْرَعِ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ يَحْتَلِمُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي بَعْدَ مَا فَصَلَ الْكِتَابُ الِاحْتِلَامُ شَيْطَنَةٌ وَ قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ ذَلِكَ فَرَدَّ الْجَوَابَ الْأَئِمَّةُ حَالُهُمْ فِي الْمَنَامِ حَالُهُمْ فِي الْيَقَظَةِ لَا يُغَيِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَيْئاً قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ لَمَّةِ الشَّيْطَانِ «١» كَمَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ

وَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ عَرَضَ عَلَيَّ صَدِيقٌ أَنْ أَدْخُلَ مَعَهُ فِي شِرَاءِ ثِمَارٍ مِنْ نَوَاحِي شَتَّى فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أُشَاوِرُهُ فَكَتَبَ لَا تَدْخُلْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَا أَغْفَلَكَ عَنِ الْجَرَادِ وَ الْحَشَفِ «٢» فَوَقَعَ الْجَرَادُ فَأَفْسَدَهُ وَ مَا بَقِيَ مِنْهُ تَحَشَّفَ وَ أَعَاذَنِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِبَرَكَتِهِ.

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ مَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ قَالَ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَماً يُعْرَفُ بِهِ حِزْبُ اللَّهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ.

قَالَ وَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ قَدْ تَرَكْتُ التَّمَتُّعَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ قَدْ نَشِطْتُ لِذَلِكَ وَ كَانَ فِي الْحَيِّ امْرَأَةٌ وُصِفَتْ لِي بِالْجَمَالِ فَمَالَ قَلْبِي إِلَيْهَا وَ كَانَتْ عَاهِراً «٣» لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ فَكَرِهْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ قَدْ قَالَ تَمَتَّعْ بِالْفَاجِرَةِ فَإِنَّكَ تُخْرِجُهَا مِنْ حَرَامٍ إِلَى حَلَالٍ فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أُشَاوِرُهُ فِي الْمُتْعَةِ وَ قُلْتُ أَ يَجُوزُ بَعْدَ هَذِهِ السِّنِينَ أَنْ أَتَمَتَّعَ فَكَتَبَ إِنَّمَا تُحْيِي سُنَّةً وَ تُمِيتُ بِدْعَةً فَلَا بَأْسَ وَ إِيَّاكَ وَ جَارَتَكَ الْمَعْرُوفَةَ بِالْعَهَرِ وَ إِنْ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ أَنَّ آبَائِي قَالُوا تَمَتَّعْ بِالْفَاجِرَةِ فَإِنَّكَ تُخْرِجُهَا مِنْ حَرَامٍ إِلَى حَلَالٍ فَهَذِهِ امْرَأَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْهَتْكِ وَ هِيَ جَارَةٌ وَ أَخَافُ عَلَيْكَ اسْتِفَاضَةَ الْخَبَرِ فِيهَا فَتَرَكْتُهَا وَ لَمْ أَتَمَتَّعْ بِهَا وَ تَمَتَّعَ بِهَا شَاذَانُ بْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا وَ جِيرَانِنَا فَاشْتَهَرَ بِهَا حَتَّى عَلَا أَمْرُهُ وَ صَارَ إِلَى السُّلْطَانِ وَ أُغْرِمَ بِسَبَبِهَا مَالًا نَفِيساً

---

(١) اللم بمعنى المس

(٢) الحشف: اليابس الفاسد من التمر

(٣) العهر: الفجور.

وَ أَعَاذَنِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِبَرَكَةِ سَيِّدِي.

وَ عَنْ سَيْفِ بْنُ اللَّيْثِ قَالَ خَلَّفْتُ ابْناً لِي عَلِيلًا بِمِصْرَ عِنْدَ خُرُوجِي مِنْهَا وَ ابْناً لِي آخَرَ شَرّاً مِنْهُ هُوَ كَانَ وَصِيِّي وَ قَيِّمِي عَلَى عِيَالِي وَ فِي ضِيَاعِي فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ سَأَلْتُهُ الدُّعَاءَ لِابْنِيَ الْعَلِيلِ فَكَتَبَ إِلَيَّ قَدْ عُوفِيَ الصَّغِيرُ وَ مَاتَ الْكَبِيرُ الَّذِي هُوَ وَصِيُّكَ وَ قَيِّمُكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ لَا تَجْزَعْ فَيَحْبَطَ أَجْرُكَ فَوَرَدَ عَلَيَّ الْكِتَابُ بِالْخَبَرِ أَنَّ ابْنِيَ الصَّغِيرَ عُوفِيَ مِنْ عِلَّتِهِ وَ مَاتَ ابْنِي الْكَبِيرُ يَوْمَ وَرَدَ عَلَيَّ جَوَابُ أَبِي مُحَمَّدٍ ع.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ السُّرُورِيِّ قَالَ كَتَبْتُ عَلَى يَدِ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ وَ كَانَ لِي مُوَاخِياً إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي بِالْغِنَى وَ كُنْتُ قَدْ أَمْلَقْتُ «١» فَأُوصِلَهَا وَ خَرَجَ الْجَوَابُ عَلَى يَدِهِ أَبْشِرْ فَقَدْ أَجَلَّكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالْغِنَى مَاتَ ابْنُ عَمِّكَ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ وَ خَلَّفَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ هِيَ وَارِدَةٌ عَلَيْكَ فَاشْكُرِ اللَّهَ وَ عَلَيْكَ بِالاقْتِصَارِ وَ إِيَّاكَ وَ الْإِسْرَافَ فَإِنَّهُ مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَنَةِ فَوَرَدَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَادِمٌ مَعَهُ سَفَاتِجُ مِنْ حَرَّانَ «٢» وَ إِذَا ابْنُ عَمِّي قَدْ مَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي رَجَعَ إِلَيَّ أَبُو هَاشِمٍ بِجَوَابِ مَوْلَايَ أَبِي مُحَمَّدٍ فَاسْتَغْنَيْتُ وَ زَالَ الْفَقْرُ عَنِّي كَمَا قَالَ سَيِّدِي فَأَدَّيْتُ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِي وَ بَرَّدْتُ إِخْوَانِي وَ تَمَاسَكْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ كُنْتُ رَجُلًا مُبَذِّرا كَمَا أَمَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ ع.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْبِطِّيخِ وَ كُنْتُ بِهِ مَشْغُوفاً فَكَتَبَ إِلَيَّ لَا تَأْكُلْهُ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ يُوَلِّدُ الْفَالِجَ وَ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ صَاحِبِ الزِّنْجِ الَّذِي خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ «٣» فَنَسِيتُ حَتَّى نَفَذَ كِتَابِي إِلَيْهِ فَوَقَّعَ

---

(١) الاملاق: الفقر.

(۲) السفاتج جمع السفتجة معرب «سفته». و حران: اسم موضع.

(۳) صاحب الزنج هو الذى يؤمى أمير المؤمنين (ع): الى خروجه و اعماله فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة، قال (ع): يا احنف كانى به و قد سار بالجيش الذى لا يكون له غبار و لا لجب و لا قعقعة لجم و لا حمحمة خيل، يثيرون الأرض باقدامهم كانها اقدام النعام ... ا ه-

ص: ۴۲۵

صَاحِبُ الزِّنْجِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ.

مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ نَاظَرْتُ رَجُلًا مِنَ الثَّنَوِيَّةِ بِالْأَهْوَازِ ثُمَّ قَدِمْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى وَ قَدْ عَلِقَ بِقَلْبِي شَيْءٌ مِنْ مَقَالَتِهِ فَإِنِّي لَجَالِسٌ عَلَى بَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِيبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ يَوْمَ الْمَوْكِبِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ أَشَارَ بِسَبَّابَتِهِ أَحَدٌ أَحَدٌ فَوَحِّدْهُ فَسَقَطْتُ مَغْشِيّاً عَلَيَّ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَهُ إِذْ ذَكَرْتُ مِنْدِيلًا كَانَ مَعِي فِيهِ خَمْسُونَ دِينَاراً فَقَلَقْتُ لَهَا فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع لَا بَأْسَ هِيَ مَعَ أَخِيكَ مَحْفُوظَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي فَدَفَعَهَا إِلَيَّ أَخِي

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ وَافَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَهْوَازِ مِنْ أَصْحَابِنَا وَ خَرَجَ السُّلْطَانُ إِلَى صَاحِبِ الْبَصْرَةِ فَخَرَجْنَا نُرِيدُ النَّظَرَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ مَاضِياً مَعَهُ وَ قَدْ قَعَدْنَا بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى نَنْتَظِرُ رُجُوعَهُ فَرَجَعَ فَلَمَّا حَاذَانَا وَ قَرُبَ مِنَّا وَقَفَ وَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى قَلَنْسُوَتِهِ فَأَخَذَهَا عَنْ رَأْسِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِيَدِهِ وَ أَمَرَّ يَدَهُ الْأُخْرَى عَلَى رَأْسِهِ وَ ضَحِكَ فِي وَجْهِ رَجُلٍ مِنَّا فَقَالَ الرَّجُلُ مُبَادِراً أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ خِيَرَتُهُ فَقُلْنَا يَا هَذَا مَا شَأْنُكَ قَالَ كُنْتُ شَاكّاً فِيهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ رَجَعَ

- و قد ذكر قصة الرجل و اسمه ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ۲ ص ۳۱۱ ط مصر) قال: انه ظهر فى فرات البصرة فى سنة خمس و خمسين و مأتين و ادعى انه على بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام فتبعه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ فى البصرة، ثمّ قال: ان جمهور النسابين اتفقوا على انه من عبد القيس و انه علىّ بن محمّد بن عبد الرحيم و أمه اسدية من اسد بن خزيمة، جدها محمّد بن حكيم الأسدى من أهل الكوفة أحد الخارجين مع زيد بن علىّ عليه السلام على هشام بن عبد الملك، فلما قتل زيد هرب فلحق بالرى و جاء الى القرية التى يقال لها ورزنين، فأقام بها مدة و بهذه القرية ولد علىّ بن محمّد صاحب الزنج، ثمّ نقل كلام صاحب مروج الذهب بأن أفعال علىّ بن محمّد صاحب الزنج تدلّ على انه لم يكن طالبيا من قتل النساء و الاطفال و الشيخ الفانى و المريض ... ا ه

وَ أَخَذَ الْقَلَنْسُوَةَ مِنْ رَأْسِهِ قُلْتُ بِإِمَامَتِهِ.

وَ عَنْ أَبِی سَهْلٍ الْبَلْخِیِّ قَالَ کَتَبَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ یَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِوَالِدَیْهِ وَ کَانَتِ الْأُمُّ غَالِیَةً وَ الْأَبُ مُؤْمِناً فَوَقَّعَ رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَکَ.

وَ کَتَبَ آخَرُ یَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِوَالِدَیْهِ وَ کَانَتِ الْأُمُّ مُؤْمِنَةً وَ الْأَبُ تَنَوِیّاً فَوَقَّعَ رَحِمَ اللَّهُ وَالِدَتَکَ وَ التَّاءُ مَنْقُوطَةٌ بِنُقْطَتَیْنِ مِنْ فَوْقُ

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی قَالَ کُنْتُ قَاعِداً بِالْعَشِیِّ فَمَرَّ بِی وَ هُوَ رَاکِبٌ وَ کُنْتُ أَشْتَهِی الْوَلَدَ شَهْوَةً شَدِیدَةً فَقُلْتُ فِی نَفْسِی تَرَی أُرْزَقُ وَلَداً فَقَالَ بِرَأْسِهِ أَیْ نَعَمْ فَقُلْتُ ذَکَراً فَقَالَ بِرَأْسِهِ لَا فَوُلِدَتْ لِی ابْنَةٌ.

وَ حَدَّثَ أَبُو یُوسُفَ الشَّاعِرُ الْقَصِیرُ شَاعِرُ الْمُتَوَکِّلِ قَالَ- وُلِدَ لِی غُلَامٌ وَ کُنْتُ مُضَیَّقاً فَکَتَبْتُ رِقَاعاً إِلَی جَمَاعَةٍ أَسْتَرْفِدُهُمْ فَرَجَعْتُ بِالْخَیْبَةِ قَالَ قُلْتُ أَجِیءُ فَأَطُوفُ حَوْلَ الدَّارِ طَوْفَةً وَ صِرْتُ إِلَی الْبَابِ فَخَرَجَ أَبُو حَمْزَةَ وَ مَعَهُ صُرَّةٌ سَوْدَاءُ فِیهَا أَرْبَعُ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ یَقُولُ لَکَ سَیِّدِی أَنْفِقْ هَذِهِ عَلَی الْمَوْلُودِ بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِیهِ.

وَ عَنْ بَدَلٍ مَوْلَاةِ أَبِی مُحَمَّدٍ قَالَ- رَأَیْتُ عِنْدَ رَأْسِ أَبِی مُحَمَّدٍ نُوراً سَاطِعاً إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ نَائِمٌ.

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ کَاتِبُ رَاشِدٍ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعَلَوِیِّینَ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأَی فِی أَیَّامِ أَبِی مُحَمَّدٍ إِلَی الْجَبَلِ یَطْلُبُ الْفَضْلَ فَتَلَقَّاهُ رَجُلٌ بِحُلْوَانَ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأَی قَالَ هَلْ تَعْرِفُ دَرْبَ کَذَا وَ مَوْضِعَ کَذَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ عِنْدَکَ مِنْ أَخْبَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ شَیْءٌ قَالَ لَا قَالَ فَمَا أَقْدَمَکَ الْجَبَلَ قَالَ طَلَبُ الْفَضْلِ قَالَ فَلَکَ عِنْدِی خَمْسُونَ دِینَاراً فَاقْبِضْهَا وَ انْصَرِفْ مَعِی إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی حَتَّی تُوصِلَنِی إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ فَقَالَ نَعَمْ فَأَعْطَاهُ خَمْسِینَ دِینَاراً وَ عَادَ الْعَلَوِیُّ مَعَهُ فَوَصَلَا إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی فَاسْتَأْذَنَّا عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا وَ أَبُو مُحَمَّدٍ قَاعِدٌ فِی صَحْنِ الدَّارِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی الْجَبَلِیِّ قَالَ لَهُ أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَوْصَی إِلَیْکَ أَبُوکَ وَ أَوْصَی لَنَا بِوَصِیَّةٍ فَجِئْتَ تُؤَدِّیهَا وَ مَعَکَ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِینَارٍ هَاتِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ فَدَفَعَ إِلَیْهِ الْمَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی الْعَلَوِیِّ فَقَالَ خَرَجْتَ إِلَی الْجَبَلِ تَطْلُبُ الْفَضْلَ فَأَعْطَاکَ هَذَا الرَّجُلُ خَمْسِینَ دِینَاراً فَرَجَعْتَ مَعَهُ وَ نَحْنُ نُعْطِیکَ خَمْسِینَ دِینَاراً فَأَعْطَاهُ.

وَ وُلِدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ فِی شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَیْنِ وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ قُبِضَ یَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ سَنَةً

هذا ما أردت نقله من کتاب الدلائل.

قال قطب الدین الراوندی فی کتابه

رَوَی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الشَّرِیفِ الْجُرْجَانِیِّ قَالَ حَجَجْتُ سَنَةً فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ بِسُرَّ مَنْ رَأَی وَ قَدْ کَانَ أَصْحَابُنَا حَمَلُوا مَعِی شَیْئاً مِنَ الْمَالِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ إِلَی مَنْ أَدْفَعُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ قُلْتُ ذَلِکَ ادْفَعْ مَا مَعَکَ إِلَی الْمُبَارَکِ

خَادِمِی فَفَعَلْتُ وَ قُلْتُ شِیعَتُکَ بِجُرْجَانَ یَقْرَءُونَ عَلَیْکَ السَّلَامَ قَالَ أَ وَ لَسْتَ مُنْصَرِفاً بَعْدَ فَرَاغِکَ مِنَ الْحَجِّ قُلْتُ بَلَی قَالَ فَإِنَّکَ تَصِیرُ إِلَی جُرْجَانَ مِنْ یَوْمِکَ هَذَا إِلَی مِائَةِ وَ تِسْعِینَ یَوْماً وَ تَدْخُلُهَا یَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ لَیَالٍ مَضَیْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ فِی أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَعْلِمْهُمْ أَنِّی أُوَافِیهِمْ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ آخِرَ النَّهَارِ فَامْضِ رَاشِداً فَإِنَّ اللَّهَ سَیُسَلِّمُکَ وَ یُسَلِّمُ مَا مَعَکَ فَتَقْدَمُ عَلَی أَهْلِکَ وَ وَلَدِکَ وَ یُولَدُ لِوَلَدِکَ الشَّرِیفِ ابْنٌ فَسَمِّهِ الصَّلْتَ وَ سَیَبْلُغُ وَ یَکُونُ مِنْ أَوْلِیَائِنَا فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ بْنَ إِسْمَاعِیلَ الْجَلَخْتِیَّ وَ هُوَ مِنْ شِیعَتِکَ کَثِیرُ الْمَعْرُوفِ إِلَی أَوْلِیَائِکَ یُخْرِجُ إِلَیْهِمْ فِی السَّنَةِ مِنْ مَالِهِ أَکْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ هُوَ أَحَدُ الْمُبْتَلَیْنَ فِی نِعَمِ اللَّهِ بِجُرْجَانَ فَقَالَ شُکْراً لِلَّهِ لِأَبِی إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ صَنِیعَهُ إِلَی شِیعَتِنَا وَ غَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ رَزَقَهُ ذِکْراً سَوِیّاً قَائِلًا بِالْحَقِّ فَقُلْ لَهُ یَقُولُ لَکَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ سَمِّ ابْنَکَ أَحْمَدَ فَانْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ حَجَجْتُ وَ سَلَّمَنِی اللَّهُ حَتَّی وَافَیْتُ جُرْجَانَ فِی یَوْمِ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ النَّهَارِ لِثَلَاثِ لَیَالٍ مَضَیْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ عَلَی مَا ذَکَرَ ع وَ جَاءَنِی أَصْحَابِی یُهَنِّئُونِی فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ الْإِمَامَ وَعَدَنِی أَنْ یُوَافِیَکُمْ فِی آخِرِ هَذَا الْیَوْمِ فَتَأَهَّبُوا لِمَا تَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ وَ أَعِدُّوا مَسَائِلَکُمْ وَ حَوَائِجَکُمْ کُلَّهَا فَلَمَّا صَلُّوا الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ اجْتَمَعُوا کُلُّهُمْ فِی دَارِی فَوَ اللَّهِ مَا شَعَرْنَا إِلَّا وَ قَدْ وَافَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَدَخَلَ وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَسَلَّمَ هُوَ أَوَّلًا عَلَیْنَا فَاسْتَقْبَلْنَاهُ وَ قَبَّلْنَا یَدَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّی کُنْتُ وَعَدْتُ جَعْفَرَ بْنَ الشَّرِیفِ أَنْ أُوَافِیَکُمْ آخِرَ هَذَا الْیَوْمِ فَصَلَّیْتُ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ بِسُرَّ مَنْ رَأَی وَ صِرْتُ إِلَیْکُمْ لِأُجَدِّدَ بِکُمْ عَهْداً وَ هَا أَنَا قَدْ جِئْتُکُمُ الْآنَ فَاجْمَعُوا مَسَائِلَکُمْ وَ

حَوَائِجَکُمْ کُلَّهَا فَأَوَّلُ مَنِ انْتَدَبَ لِمَسْأَلَتِهِ النَّضْرُ بْنُ جَابِرٍ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ ابْنِی جَابِراً أُصِیبَ بِبَصَرِهِ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ یَرُدَّ عَیْنَیْهِ قَالَ فَهَاتِهِ فَجَاءَ بِهِ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی عَیْنَیْهِ فَعَادَ بَصَرُهُ ثُمَّ تَقَدَّمَ رَجُلٌ فَرَجُلٌ یَسْأَلُونَهُ حَوَائِجَهُمْ فَأَجَابَهُمْ إِلَی کُلِّ مَا سَأَلُوهُ حَتَّی قَضَی حَوَائِجَ الْجَمِیعِ وَ دَعَا لَهُمْ بِخَیْرٍ وَ انْصَرَفَ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِکَ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالَ صَحِبْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فِی دَارِ الْعَامَّةِ إِلَی مَنْزِلِهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَی دَارِهِ وَ أَرَدْتُ الِانْصِرَافَ قَالَ أَمْهِلْ وَ دَخَلَ فَأَذِنَ لِی فَدَخَلْتُ فَأَعْطَانِی مِائَةَ دِینَارٍ وَ قَالَ صَیِّرْهَا فِی ثَمَنِ جَارِیَةٍ فَإِنَّ جَارِیَتَکَ فُلَانَةَ مَاتَتْ وَ کُنْتُ خَرَجْتُ مِنَ الْمَنْزِلِ وَ عَهْدِی بِهَا أَنْشَطَ مَا کَانَتْ فَمَضَیْتُ فَقَالَ الْغُلَامُ مَاتَتْ جَارِیَتُکَ فُلَانَةُ السَّاعَةَ قُلْتُ مَا حَالُهَا قَالَ شَرِبَتْ مَاءً فَشَرِقَتْ فَمَاتَتْ.

وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ قَالَ اعْتَلَّ ابْنِی أَحْمَدُ فَکَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَخَرَجَ تَوْقِیعُهُ أَ مَا عَلِمَ عَلِیٌّ أَنَ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتَابٌ فَمَاتَ الِابْنُ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنِ الْمَحْمُودِیِّ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ أَنْ أُرْزَقَ وَلَداً فَوَقَّعَ رَزَقَکَ اللَّهُ وَلَداً وَ أَجْراً فَوُلِدَ لِی ابْنٌ وَ مَاتَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ أُرْزَقَ وَلَداً ذَکَراً مِنِ ابْنَةِ عَمِّی فَوَقَّعَ رَزَقَکَ اللَّهُ ذُکْرَاناً فَوُلِدَ لِی أَرْبَعَةٌ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الصَّیْمَرِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ رُقْعَةُ أَبِی مُحَمَّدٍ ع وَ فِیهَا إِنِّی نَازَلْتُ اللَّهَ فِی هَذَا الطَّاغِی یَعْنِی الْمُسْتَعِینَ وَ هُوَ آخِذُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ خُلِعَ وَ کَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا کَانَ.

وَ مِنْهَا مَا قَالَ یَحْیَی بْنُ الْمَرْزُبَانِ الْتَقَیْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّیْبِ سِیمَاهُ الْخَیْرُ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ کَانَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ یُنَازِعُهُ فِی الْإِمَامَةِ وَ الْقَوْلِ فِی أَبِی مُحَمَّدٍ وَ غَیْرِهِ فَقُلْتُ لَا أَقُولُ بِهِ أَوْ أَرَی عَلَامَةً فَوَرَدْتُ الْعَسْکَرَ فِی حَاجَةٍ فَأَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی مُتَعَنِّتاً إِنْ مَدَّ یَدَهُ إِلَی رَأْسِهِ فَکَشَفَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَیَّ وَ رَدَّهُ قُلْتُ بِهِ فَلَمَّا حَاذَانِی مَدَّ یَدَهُ

ص: ۴۲۹

إِلَی رَأْسِهِ فَکَشَفَهُ ثُمَّ بَرَّقَ عَیْنَیْهِ فِیَّ ثُمَّ رَدَّهَا ثُمَّ قَالَ یَا یَحْیَی مَا فَعَلَ ابْنُ عَمِّکَ الَّذِی تُنَازِعُهُ فِی الْإِمَامَةِ فَقُلْتُ خَلَّفْتُهُ صَالِحاً فَقَالَ لَا تُنَازِعْهُ وَ مَضَی.

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنْ أَبِی الْفُرَاتِ قَالَ کَانَ لِی عَلَی ابْنِ عَمٍّ لِی عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَطَالَبْتُهُ بِهَا مِرَاراً فَمَنَعَنِیهَا فَکَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَکَتَبَ إِلَیَّ أَنَّهُ رَادٌّ عَلَیْکَ مَالَکَ وَ هُوَ مَیِّتٌ بَعْدَ جُمُعَةٍ قَالَ فَرَدَّ ابْنُ عَمِّی عَلَیَّ مَالِی فَقُلْتُ لَهُ مَا بَدَا لَکَ فِی رَدِّهِ وَ قَدْ مَنَعْتَنِیهِ قَالَ رَأَیْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فِی الْمَنَامِ فَقَالَ إِنَّ أَجَلَکَ قَدْ دَنَا فَرُدَّ عَلَی ابْنِ عَمِّکَ مَالَهُ

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَابُورَ قَالَ قُحِطَ النَّاسُ بِسُرَّ مَنْ رَأَی فِی زَمَنِ الْحَسَنِ الْأَخِیرِ فَأَمَرَ الْمُتَوَکِّلُ بِالْخُرُوجِ إِلَی الِاسْتِسْقَاءِ فَخَرَجُوا ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ یَسْتَسْقُونَ وَ یَدْعُونَ فَمَا سُقُوا فَخَرَجَ الْجَاثَلِیقُ فِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ إِلَی الصَّحْرَاءِ وَ مَعَهُ النَّصَارَی وَ الرُّهْبَانُ فَکَانَ فِیهِمْ رَاهِبٌ فَلَمَّا مَدَّ یَدَهُ هَطَلَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ وَ خَرَجُوا الْیَوْمَ الثَّانِیَ فَهَطَلَتِ السَّمَاءُ فَشَکَّ أَکْثَرُ النَّاسِ وَ تَعَجَّبُوا وَ صَبَوْا إِلَی دِینِ النَّصْرَانِیَّةِ «۱» فَأَنْفَذَ الْمُتَوَکِّلُ إِلَی الْحَسَنِ وَ کَانَ مَحْبُوساً فَأَخْرَجَهُ مِنْ حَبْسِهِ وَ قَالَ الْحَقْ أُمَّةَ جَدِّکَ فَقَدْ هَلَکَتْ فَقَالَ إِنِّی خَارِجٌ مِنَ الْغَدِ وَ مُزِیلُ الشَّکِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَخَرَجَ الْجَاثَلِیقُ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ وَ الرُّهْبَانُ مَعَهُ وَ خَرَجَ الْحَسَنُ ع فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِالرَّاهِبِ وَ قَدْ مَدَّ یَدَهُ أَمَرَ بَعْضَ مَمَالِیکِهِ أَنْ یَقْبِضَ عَلَی یَدِهِ الْیُمْنَی وَ یَأْخُذَ مَا بَیْنَ إِصْبَعَیْهِ فَفَعَلَ وَ أَخَذَ مِنْهُ عَظْماً أَسْوَدَ فَأَخَذَهُ الْحَسَنُ بِیَدِهِ وَ قَالَ اسْتَسْقِ الْآنَ فَاسْتَسْقَی وَ کَانَتِ السَّمَاءُ مُغِیمَةً فَتَقَشَّعَتْ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ بَیْضَاءَ فَقَالَ الْمُتَوَکِّلُ مَا هَذَا الْعَظْمُ یَا بَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ ع هَذَا الرَّجُلُ عَبَرَ بِقَبْرِ نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ فَوَقَعَ فِی یَدِهِ هَذَا الْعَظْمُ وَ مَا کُشِفَ عَنْ عَظْمِ نَبِیٍّ إِلَّا هَطَلَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِیَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ قَالَ کَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ یَسْأَلُهُ عَمَّنْ وَقَفَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی أَتَوَلَّاهُمْ أَمْ أَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ فَکَتَبَ إِلَیْهِ لَا تَتَرَحَّمْ عَلَی عَمِّکَ لَا رَحِمَ اللَّهُ عَمَّکَ وَ تَبَرَّأْ مِنْهُ أَنَا إِلَی اللَّهِ مِنْهُ بَرِیءٌ

---

(۱) صبا: خرج من دین الی دین آخر.

ص: ۴۳۰

فَلَا تَتَوَلَّهُمْ وَ لَا تَعُدْ مَرْضَاهُمْ وَ لَا تَشْهَدْ جَنَائِزَهُمْ وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ أَوْ أَزَادَ إِماماً لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ كَانَ كَمَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ إِنَّ الْجَاحِدَ أَمْرَ آخِرِنَا جَاحِدُ أَمْرِ أَوَّلِنَا وَ الزَّائِدُ فِينَا كَالنَّاقِصِ الْجَاحِدِ أَمْرَنَا وَ كَانَ السَّائِلُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ عَمَّهُ مِنْهُمْ فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ

آخر ما نقلته من كتاب الراوندی و قال الطبرسی فی کتابه إعلام الوری الباب العاشر فی ذکر الإمام الزکی أبی محمد الحسن بن علی ع و فیه أربعة فصول.

الفصل الأول فی تاریخ مولده و مبلغ سنه و وقت وفاته ع

كَانَ مَوْلِدُهُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ قُبِضَ بِسُرَّ مَنْ رَأى لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا حَدِيثٌ وَ كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سِتَّ سِنِينَ وَ لَقَبُهُ الْهَادِي وَ السِّرَاجُ وَ الْعَسْكَرِيُّ وَ كَانَ هُوَ ع وَ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ يُعْرَفُ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي زَمَانِهِ بِابْنِ الرِّضَا وَ كَانَتْ فِي سِنِي إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الْمُعْتَزِّ أَشْهُراً ثُمَّ مَلَكَ الْمُهْتَدِي أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وَ ثَمَانِيَةً وَ عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ مَلَكَ أَحْمَدُ الْمُعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ ابْنُ جَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْراً وَ بَعْدَ مُضِيِّ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ مُلْكِهِ قَبَضَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ ع وَ دُفِنَ فِي دَارِهِ بِسُرَّ مَنْ رَأى فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ ع وَ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ ع مَضَى مَسْمُوماً وَ كَذَلِكَ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ وَ جَمِيعُ الْأَئِمَّةِ ع خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالشَّهَادَةِ وَ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ.

بِمَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع وَ اللَّهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ شَهِيدٌ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ.

قلت قد تقدم قبل هذا أنه ع کتب أنی نازلت الله فی هذا الطاغی یعنی المستعین و الطبرسی لم یعد المستعین من الخلفاء الذین کانوا فی زمانه ع و کان هذا و أمثاله من غلط الرواة و النساخ فإن المستعین بویع له فی أوائل ربیع الآخر سنة ثمان و أربعین و مائتین و کانت مدة ملکه ثلاث سنین و تسعة أشهر و قیل ثمانیة أشهر فلا یکون ملکه فی أیام إمامة أبی محمد ع فکیف ینازل الله فیه فإما أن یکون غیر المستعین أو یکون المنازل أبو الحسن أبوه ع و للتحقیق حکم.

الفصل الثانی فی ذکر النصوص الدالة علی إمامته ع یدل علی إمامته بعد طریقی الاعتبار و التواتر اللذین ذکرناهما فی إمامة من تقدمه من آبائه ع و ذکر النصوص التی تقدم ذکرها من تعیین أبیه علیه ع.

الفصل الثالث فی ذکر طرف من آیاته و معجزاته ع.

قلت أذکر من هذا الفصل ما لم أکن ذکرته فیما تقدم.

: فمن ذلک ما

قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَاسْتُؤْذِنَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَدَخَلَ رَجُلٌ جَمِيلٌ طَوِيلٌ جَسِيمٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْوَلَايَةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ بِالْقَبُولِ وَ أَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَذَا فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا مِنْ وُلْدِ الْأَعْرَابِيَّةِ صَاحِبَةِ الْحَصَاةِ الَّتِي طَبَعَ آبَائِي فِيهَا ثُمَّ قَالَ هَاتِهَا فَأَخْرَجَ حَصَاةً فِي جَانِبٍ مِنْهَا مَوْضِعٌ أَمْلَسُ فَأَخَذَهَا وَ

أَخْرَجَ خَاتَمَهُ وَ طَبَعَهَا فَانْطَبَعَ وَ كَأَنِّی أَقْرَأُ الْخَاتَمَ السَّاعَةَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ فَقُلْتُ لِلْیَمَانِیِّ مَا رَأَیْتُهُ قَطُّ قَبْلَ هَذَا فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ إِنِّی مُنْذُ دَهْرٍ حَرِیصٌ عَلَی رُؤْیَتِهِ حَتَّی کَانَ السَّاعَةَ أَتَانِی شَابٌّ لَسْتُ أَرَاهُ فَقَالَ قُمْ فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ ثُمَّ نَهَضَ وَ هُوَ یَقُولُ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ أَشْهَدُ أَنَّ حَقَّکَ لَوَاجِبٌ کَوُجُوبِ حَقِّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ وَ إِلَیْکَ انْتَهَتِ الْحِکْمَةُ وَ الْإِمَامَةُ وَ أَنْکَ وَ اللَّهِ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ فِی الْجَهْلِ بِهِ فَسَأَلْتُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِی مِهْجَعُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ سِمْعَانَ بْنِ غَانِمِ ابْنُ أُمِّ غَانِمٍ الْأَعْرَابِیَّةِ الْیَمَانِیَّةِ صَاحِبَةِ الْحَصَاةِ الَّتِی خَتَمَ بِهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ.

وَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ فِی ذَلِکَ

بِدَرْبِ الْحَصَی مَوْلًی لَنَا یَخْتِمُ الْحَصَی — لَهُ اللَّهُ أَصْفَی بِالدَّلِیلِ وَ أَخْلَصَا

وَ أَعْطَاهُ آیَاتِ الْإِمَامَةِ کُلَّهَا — کَمُوسَی وَ فَلْقَ الْبَحْرِ وَ الْیَدَ وَ الْعَصَا

وَ مَا قَمَصَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ حُجَّةً — وَ مُعْجِزَةً إِلَّا الْوَصِیِّینَ قَمَّصَا

فَمَنْ کَانَ مُرْتَاباً بِذَاکَ فَقَصْرُهُ — مِنَ الْأَمْرِ أَنْ یَتْلُو الدَّلِیلَ وَ یَفْحَصَا

.

قال أبو عبد الله بن عیاش هذه أم غانم صاحبة الحصاة غیر تلک صاحبة الحصاة و هی أم الندی حبابة بنت جعفر الوالبیة الأسدیة و الثالثة التی طبع فیها رسول الله

ص: ۴۳۲

ص و أمیر المؤمنین ع فهی أم سلیم و کانت وارثة الکتب و لکل واحدة منهم خبر قد رویته و لم أطل الکتاب بذکره.

قلت و إنما ذکرت هذه لأنه أتم مما تقدم.

وَ حَدَّثَ أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ کُنْتُ فِی الْحَبْسِ الْمَعْرُوفِ بِحَبْسِ حَسِیسٍ «۱» فِی الْجَوْسَقِ الْأَحْمَرِ أَنَا وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَقِیقِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْعَمْرِیُّ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِذْ دَخَلَ عَلَیْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ أَخُوهُ جَعْفَرٌ فَخَفَّفْنَا لَهُ «۲» وَ کَانَ الْمُتَوَلِّی لِحَبْسِهِ صَالِحَ بْنَ وَصِیفٍ وَ کَانَ مَعَنَا فِی الْحَبْسِ رَجُلٌ جُمَحِیٌّ یَقُولُ إِنَّهُ عَلَوِیٌّ قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّ فِیکُمْ مَنْ لَیْسَ مِنْکُمْ لَأَعْلَمْتُکُمْ مَتَی یُفَرَّجُ عَنْکُمْ وَ أَوْمَأَ إِلَی الْجُمَحِیِّ أَنْ یَخْرُجَ فَخَرَجَ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا لَیْسَ مِنْکُمْ فَاحْذَرُوهُ فَإِنَّ فِی ثِیَابِهِ قِصَّةً قَدْ کَتَبَهَا إِلَی السُّلْطَانِ یُخْبِرُهُ فِیهَا بِمَا تَقُولُونَ فِیهِ فَقَامَ بَعْضُهُمْ فَفَتَّشَ ثِیَابَهُ فَوَجَدَ الْقِصَّةَ یَذْکُرُنَا فِیهَا بِکُلِّ عَظِیمَةٍ وَ کَانَ الْحَسَنُ ع یَصُومُ فَإِذَا أَفْطَرَ أَکَلْنَا مَعَهُ مِنْ طَعَامٍ کَانَ یَحْمِلُهُ غُلَامُهُ إِلَیْهِ فِی جُونَةٍ مَخْتُومَةٍ «۳» وَ کُنْتُ أَصُومُ مَعَهُ فَلَمَّا کَانَ ذَاتَ یَوْمٍ ضَعُفْتُ فَأَفْطَرْتُ فِی بَیْتٍ آخَرَ عَلَی کَعْکَةٍ «۴» وَ مَا شَعَرَ وَ اللَّهِ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ جِئْتُ فَجَلَسْتُ مَعَهُ فَقَالَ لِغُلَامِهِ أَطْعِمْ أَبَا هَاشِمٍ شَیْئاً فَإِنَّهُ مُفْطِرٌ فَتَبَسَّمْتُ فَقَالَ مَا یُضْحِکُ یَا أَبَا هَاشِمٍ إِذَا أَرَدْتَ الْقُوَّةَ فَکُلِ اللَّحْمَ

فَإِنَّ الْكَعْكَ لَا قُوَّةَ فِيهِ فَقُلْتُ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنْتُمْ فَقَالَ لِي أَفْطِرْ ثَلَاثاً فَإِنَّ الْمُنَّةَ لَا تَرْجِعُ «۵» إِذَا نَهَكَهَا الصَّوْمُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُفَرِّجَ عَنْهُ

---

(۱) و فی بعض النسخ «حبیس» و نسخة المصدر خلت من اللفظة رأسا.

(۲) أی أسرعنا الی خدمته، و فی بعض النسخ «فحففنا به» بالحاء المهملة من قولهم حف له ای أطاف به.

(۳) الجونة: الخابیة المطلیة بالغار.

(۴) الکعکة واحدة الکعک: خبز یعمل مستدیرا من الدقیق و الحلیب و السکر او غیر ذلک معرب «کاک».

(۵) المنة بالضم-: القوّة.

جَاءَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي أَحْمِلُ فَطُورَكَ فَقَالَ احْمِلْ وَ مَا أَحْسُبُ أَنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ فَحَمَلَ الْغُلَامُ الطَّعَامَ لِلظُّهْرِ وَ أَطْلَقَ عَنْهُ عِنْدَ الْعَصْرِ وَ هُوَ صَائِمٌ وَ قَالَ كُلُوا هَنَّأَكُمُ اللَّهُ.

قَالَ وَ كَانَ مَرَضُهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوُفِّيَ ع يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ وَ خَلَّفَ وَلَدَهُ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمُنْتَظَرَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ وَ كَانَ قَدْ أَخْفَى مَوْلِدَهُ لِشِدَّةِ طَلَبِ السُّلْطَانِ لَهُ وَ اجْتِهَادِهِ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ وَ عَنْ أَمْرِهِ فَلَمْ يَرَهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى مَا نَذْكُرُهُ بَعْدُ وَ تَوَلَّى أَخُوهُ جَعْفَرٌ أَخْذَ تَرِكَتِهِ وَ سَعَى إِلَى السُّلْطَانِ بِمُخْلَفِيهِ

كما تقدم فيما أورده الشيخ المفيد رحمه الله تعالى.

قلت مناقب سیدنا أبی محمد الحسن بن علی العسکری دالة علی أنه السری بن السری فلا یشک فی إمامته أحد و لا تمتری و اعلم أنه متی بیعت مکرمة أو اشتریت فسواه بایعها و هو المشتری یضرب فی السورة و الفخار بالقداح الفائزة و إذا أجیز کریم للشرف و المجد فاز بالجائزة واحد زمانه غیر مدافع و نسیج وحده غیر منازع و سید أهل عصره و إمام أهل دهره فالسعید من وقف عند نهیه و أمره فله العلاء الذی علا علی النجوم الزاهرة و المحتد الذی قرع العظماء عند المنافرة و المفاخرة و المنصب الذی ملک به معادتی الدنیا و الآخرة فمن الذی یرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة و المزایا الظاهرة و الأخلاق الشریفة الطاهرة أقواله سدیدة و أفعاله رشیدة و سیرته حمیدة و عهوده فی ذات الله وکیدة فالخیرات منه قریبة و الشرور عنه بعیدة إذا کان أفاضل زمنه قصیدة کان ع بیت القصیدة و إن انتظموا عقدا کان مکان الواسعة و الفریدة و هذه عادة قد سلکها الأوائل و جری علی منهاجها الأفاضل و إلا کیف تقاس النجوم بالجنادل و أین فصاحة قس من فهاهة باقل فارس العلوم الذی لا یجاری و مبین غامضها فلا یجادل و لا یماری کاشف الحقائق بنظره الصائب مطهر الدقائق بفکره الثاقب المطلع بتوقیف الله علی أسرار الکائنات المخبر بتوفیق الله عن الغائبات المحدث فی سره

بما مضى و بما هو آت الملهم فى خاطره بالأمور الخفيات الكريم الأصل و النفس و الذات صاحب الدلائل و الآيات و المعجزات مالک أزمة الكشف و النظر مفسر الآيات مقرر الخبر وارث السادة الخير ابن الأئمة أبو المنتظر فانظر إلى الفرع و الأصل و جدد النظر و اقطع بأنهما ع أضوأ من الشمس و أبهى من القمر و إذا تبين زكاء الأغصان تبين طيب الثمر فأخبارهم و نعوتهم ع عيون التواريخ و عنوان السير

شرف تتابع كابر عن كابر　　كالرمح أنبوبا على أنبوب

و و الله أقسم قسما برا أن من عد محمدا جدا و عليا أبا و فاطمة أما و الأئمة آباء و المهدى ولدا لجدير أن يطول السماء علاء و شرفا و الأملاک سلفا و ذاتا و خلفا و الذى ذكرته من صفاته دون مقداره فكيف لى باستقصاء نعوته و أخباره و لسانى قصير و طرف بلاغتى حسير فلهذا يرجع عن شأو صفاته كليلا و يتضاءل لعجزه و قصوره و ما كان عاجزا و لا ضئيلا و ذنبه أنه وجد مكان القول ذا سعة فما كان قئولا و رأى سبيل الشرف واضحا و ما وجد إلى حقيقة مدحه سبيلا فقهقر و كان من شأنه الإقدام و أحجم مقرا بالقصور و ما عرف منه الإحجام و لكن قوى الإنسان لها مقادير تنتهى إليها و حدود تقف عندها و غايات لا تتعداها يفنى الزمان و لا يحيط بوصفهم أ يحيط ما يفنى بما لا ينفد و قد نظمت على العادة شعرا فى مدحه غرضى فيه ما قدمته فى مدح آبائه ع و لأخلد لى ذكرا مع ذكرهم على بقايا الأيام و هو

يا راكبا يسرى على جسرة　　قد غبرت فى أوجه الضمر

عرج بسامراء و الثم ثرى　　أرض الإمام الحسن العسكرى

عرج على من جده صاعد　　و مجده عال على المشترى

على الإمام الطاهر المجتبى　　على الكريم الطيب العنصر

على ولى الله فى عصره　　و ابن خيار الله فى الأعصر

على كريم صوب معروفه　　يربى على صوب الحيا الممطر

على إمام عدل أحكامه　　يسلط العرف على المنكر

و بلغا عن عبد آلاءه　　تحية أزكى من العنبر

و قل سلام الله و قف على　　ذاک الجناب الممرع الأخضر

دار بحمد الله قد أسست | على التقى و الشرف الأظهر
من جنة الخلد ثرى أرضها | و ماؤها من نهر الكوثر
حل بها شخصان من دوحة | أغصانها طيبة المكسر
العسكريان هما ما هما | فطول التقريض أو قصر
غصنا علاء قمرا سدقة | شمسا نهار فارسا منبر
من معشر فاقوا جميع الورى | جلاله ناهيک من معشر
هم الأولى شادوا بناء العلى | بالأبيض الباتر و الأسمر
هم الأولى لولاهم فى الورى | لم يعرف الحق و لم ينكر
هم الأولى لولاهم فى الورى | لم يؤمن العبد و لم يكفر
هم الأولى سنوا لنا منهجا | بواضح من سعيهم نير
هم الأولى دلوا على مذهب | مثل الصباح الواضح المسفر
فاتضح الحق لوراده | و لاح قصد الطالب المبصر
أخلاقهم أنى أتى سائل | مثل الربيع اليانع المزهر
يا سادتى إن ولائى لكم | من خير ما قدمت للمحشر
أرجو بكم نيل الأمانى غدا | فى مبعثى و الأمن فى مقبرى
فأنتم قصدى و حبى لكم | تجارتى و الربح فى متجرى
و الحمد لله على أنه | وفقنى للفرض الأكبر

ص: ۴۳۶

ذكر الإمام الثانى عشر و هو مولانا الإمام المنتظر الخلف الحجة صاحب الزمان محمد بن الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين

إذا ما وصل الجمع إلى أخبار مولانا فما أجدرنا بالشكر لله و أولانا

إمام نتولاه فطوبى لو تولانا رآنا الله فى عطل و بالمهدى خلانا

و أولانا به لطفا و تأييدا و إحسانا و نرجو أننا نلقاه فى الدنيا و يلقانا

عسى يروى به قلب به ما زال ظمآنا

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثانى عشر فى أبى القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا عليهم السلام و التحية

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله هداه منهج الحق و آتاه سجاياه

و أعلى فى ذرى العليا بالتأييد مرقاه و آتاه حلى فضل عظيم فتحلاه

و قد قال رسول الله قولا قد رويناه و ذوا العلم بما قال إذا أدرک معناه

ترى الأخبار فى المهدى جاءت بمسماه و قد أبداه بالنسبة و الوصف و سماه

و يكفى قوله منى لإشراق محياه و من بضعته الزهراء مجراه و مرساه

و لن يبلغ ما أوتيه أمثال و أشباه فإن قالوا هو المهدى ما ماتوا بما فاهوا

قد وقع من النبوة فى أكناف عناصرها و وضع من الرسالة أخلاف أواصرها و نزع من القرابة بسجال معاصرها و برع فى صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها و اقتنى من الأنساب شرف نصابها و اعتلى عند الانتساب على شرف أحسابها و اجتنى جنى الهداية من معادنها و أسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة أصله و أنها لأشرف العناصر و الأصول.

فأما مولده

بِسُرَّ مَنْ رَأَى فِی ثَالِثِ عِشْرِینَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ لِلْهِجْرَةِ

. و أما نسبه أبا و أما

فَأَبُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْخَالِصُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَانِعِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاظِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ مُفَصَّلًا.

وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى صَقِيلٌ «۱» وَ قِيلَ حَكِيمَةُ وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ

و أما اسمه

فَمُحَمَّدٌ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ لَقَبُهُ الْحُجَّةُ وَ الْخَلَفُ الصَّالِحُ وَ قِيلَ الْمُنْتَظَرُ.

و أما ما ورد عن النبی ص فی المهدی من الأحادیث الصحیحة

فَمِنْهَا مَا نَقَلَهُ الْإِمَامَانِ أَبُو دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً وَ يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي

---

(۱) و فی بعض النسخ «صیقل» بتقدیم الیاء.

يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَيْضاً أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص وَ رَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِشَرْحِ السُّنَّةِ وَ أَخْرَجَهُ الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.

وَ مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَنَدِهِمَا فِي صَحِيحَيْهِمَا يَرْفَعُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِي اسْمُهُ اسْمِي.

هذه الروايات عن أبی داود و الترمذی رضی الله عنهما.

وَ مِنْهَا مَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَحْنُ وُلْدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ الْجَنَّةِ أَنَا وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ.

فإن قال معترض هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها و أفرادها متفق على صحة أسنادها و مجمع على نقلها عن رسول الله ص و إيرادها و هی صحيحة صريحة فی كون المهدی ع من ولد فاطمة ع و أنه من رسول الله ص و من عترته و أهل بيته و أن اسمه يواطی اسمه و أنه يملأ الأرض قسطا و عدلا و أنه من ولد عبد المطلب و أنه من سادات الجنة و ذلک مما لا نزاع فيه غير

ص: ۴۳۹

أن ذلک لا يدل على أن المهدی الموصوف بما ذكره ص من الصفات و العلامات هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح ع فإن ولد فاطمة ع كثيرون و كل من يولد من ذريتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنه من ولد فاطمة و أنه من العترة الطاهرة و أنه من أهل البيت ع فتحتاجون مع هذه الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل يدل على أن المهدی المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم.

فجوابه أن رسول الله ص لما وصف المهدی ع بصفات متعددة من ذكر نسبه و اسمه و مرجعه إلى فاطمة ع و إلى عبد المطلب و أنه أجلى الجبهة أقنى الأنف و عدد الأوصاف الكثيرة التی جمعتها الأحاديث الصحيحة المذكورة آنفا و جعلها علامة و دلالة على أن الشخص الذی يسمی بالمهدی و يثبت له الأحكام المذكورة هو الشخص الذی اجتمعت تلک الصفات فيه ثم وجدنا تلک الصفات المجعولة علامة و دلالة مجتمعة فی أبی القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلک الأحكام له و أنه صاحبها و إلا فلو جاز وجود ما هو علامة و دليل و لا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلک فی نصبها علامة و دلالة من رسول الله ص و ذلک ممتنع.

فإن قال المعترض لا يتم العمل بالدلالة و العلامة إلا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره و تعيينه لها فأما إذا لم يعلم تخصصه و انفراده بها فلا يحكم له بالدلالة و نحن نسلم أنه من زمن رسول الله ص إلى ولادة الخلف الصالح الحجة ع ما وجد من ولد فاطمة ع شخص جمع تلک الصفات التی هی الدلالة و العلامة لكن وقت بعثة المهدی و ظهوره و ولادته هو فی آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجال و نزول عيسى ابن مريم ص و ذلک سيأتی بعد مدة مديدة و من الآن إلى ذلک الوقت المتراخی الممتد أزمان متجددة و فی العترة الطاهرة من سلالة فاطمة ع كثيرة يتعاقبون و يتوالدون إلى ذلک الإبان فيجوز أن يولد من السلالة الطاهرة و العترة النبوية من يجمع تلک الصفات فيكون هو

ص: ۴۴۰

المهدی المشار إليه فی الأحاديث المذكورة و مع هذا الاحتمال و الإمكان كيف يبقى دليلكم مختصا بالحجة المذكور ع.

فالجواب أنكم إذا اعترفتم أنه إلى وقت ولادة الخلف الصالح و إلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلک الصفات و العلامات بأسرها سواه فيكفی ذلک فی ثبوت تلک الأحكام له عملا بالدلالة الموجودة فی حقه و ما ذكرتموه من احتمال أن يتجدد

مستقبلا فی العترة الطاهرة من یکون بتلک الصفات لا یکون قادحا فی أعمال الدلالة و لا مانعا من ترتب حکمها علیها فإن دلالة الدلیل راجحة لظهورها و احتمال تجدد ما یعارضها مرجوح و لا یجوز ترک الراجح بالمرجوح فإنه لو جوزنا ذلک لامتنع العمل بأکثر الأدلة المثبتة للأحکام إذ ما من دلیل إلا و احتمال تجدد ما یعارضه متطرق إلیه و لم یمنع ذلک من العمل به وفاقا.

و الذی یوضح ذلک و یؤکده-

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص فِیمَا أَوْرَدَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی صَحِیحِهِ یَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَأْتِی عَلَیْکَ مِنْ أَمْدَادِ أَهْلِ الْیَمَنِ أُوَیْسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنَ کَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعُ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَی اللَّهِ لَأَبَرَّ قَسَمَهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ یَسْتَغْفِرَ لَکَ فَافْعَلْ

فالنبی ص ذکر اسمه و نسبه و صفته و جعل ذلک علامة و دلالة علی أن المسمی بذلک الاسم المتصف بتلک الصفات لو أقسم علی الله لأبر قسمه و أنه أهل لطلب الاستغفار منه و هذه منزلة عالیة و مقام عند الله تعالی عظیم و لم یزل عمر رضی الله عنه بعد وفاة النبی ص و بعد وفاة أبی بکر رضی الله عنه یسأل أمداد أهل الیمن عن الموصوف بذلک حتی قدم وفد من الیمن فسألهم فأخبر بشخص متصف بذلک فلم یتوقف عمر رضی الله عنه فی العمل بتلک العلامة و الدلالة التی ذکرها رسول الله ص بل بادر إلی العمل بها و اجتمع به و سأله الاستغفار و جزم بأنه المشار إلیه بالحدیث النبوی لما علم تلک الصفات فیه مع وجود احتمال أن یتجدد فی وفود الیمن مستقبلا من یکون بتلک الصفات فإن قبیلة مراد کثیرة و التولد فیها کثیر و عین ما ذکرتموه من الاحتمال موجود.

ص: ۴۴۱

و کذلک قضیة الخوارج الذین وصفهم رسول الله ص بصفات و رتب علیها حکمهم ثم بعد ذلک لما وجد علی ع تلک الصفات موجودة فی أولئک فی واقعة حرورا و النهروان جزم بأنهم هم المرادون بالحدیث النبوی و قاتلهم و قتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال أن یکون المرادون غیرهم و أمثال هذه الدلالة و العمل بها مع قیام الاحتمال کثیرة فعلم أن الدلالة الراجحة لا تترک لاحتمال المرجوح نزیده بیانا و تقریرا فنقول بثبوت الحکم عند وجود العلامة و الدلالة لمن وجدت فیه أمر یتعین العمل به و المصیر إلیه فمن ترکه و قال بأن صاحب الصفات المراد بإثبات الحکم لیس هو هذا بل شخص غیره سیأتی و قد عدل عن النهج القویم و وقف نفسه موقف اللئیم و یدل علی ذلک أن الله عز و علا لما أنزل فی التوراة علی موسی ص أنه یبعث النبی العربی فی آخر الزمان خاتم الأنبیاء و نعته بأوصافه و جعلها علامة و دلالة علی إثبات حکم النبوة و صار قوم موسی ص یذکرونه بصفاته و یعلمون أنه یبعث فلما قرب زمان ظهوره و بعثه صاروا یهددون المشرکین به و یقولون سیظهر الآن نبی نعته کذا و صفته کذا نستعین به علی قتالکم فلما بعث ص وجدوا العلامات و الصفات بأسرها التی جعلت دلالة علی نبوته أنکروه و قالوا لیس هو هذا بل هو غیره و سیأتی فلما جنحوا إلی الاحتمال و أعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة فی الحال أنکر الله تعالی علیهم کونهم ترکوا العمل بالدلالة التی ذکرها لهم فی التوراة و جنحوا إلی الاحتمال.

و هذه القصة من أكبر الأدلة و أقوى الحجج على أنه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها و إثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه فإذا كانت الصفات التى هى علامة و دلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة فى الحجة الخلف الصالح محمد ع تعين إثبات كونه المهدى المشار إليه من غير جنوح إلى الاحتمال بتجدد غيره فى الاستقبال.

فإذا قال المعترض نسلم لكم أن الصفات المجعولة علامة و دلالة إذا وجدت تعين العمل بها و لزم إثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن نمنع وجود تلك العلامة و الدلالة فى الخلف الصالح محمد ع فإن من جملة الصفات المجعولة علامة و دلالة

أن يكون اسم أبيه مواطئا لاسم أبى النبى ص هكذا صرح به الحديث النبوى على ما أوردتموه و هذه الصفة لم توجد فيه فإن اسم أبيه الحسن و اسم أب النبى ص عبد الله و أين الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التى هى جزء من العلامة و الدلالة فإذا لم يثبت جزء العلة فلا يثبت حكمها إذ النبى ص لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها له التى جزءها مواطاة اسمى الأبوين فى حقه و هذه لم تجتمع فى الحجة الخلف الصالح فلا يثبت تلك الأحكام له و هذا إشكال قوى.

فالجواب لا بد قبل الشروع فى تفصيل الجواب من بيان أمرين يبنى عليهما الغرض فالأول أنه سائغ شائع فى لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى و قد نطق القرآن الكريم بذلك فقال الله مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ «۱» و قال تعالى حكاية عن يوسف ع وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ «۲» و نطق ص بذلك النبى ص و حكاه عن جبرئيل ع فى حديث الإسراء أنه قال قلت من هذا قال أبوك إبراهيم فعلم أن لفظة أب تطلق على الجد و إن علا فهذا أحد الأمرين.

الأمر الثانى أن لفظة الاسم تطلق على الكنية و على الصفة و قد استعملها الفصحاء و دارت بها ألسنتهم و

وَرَدَتْ فِي الْأَحَادِيثِ حَتَّى ذَكَرَهَا الْإِمَامَانِ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْفَعُ ذَلِكَ بِسَنَدِهِ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَمَّاهُ بِأَبِي تُرَابٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ

فأطلق لفظة الاسم على الكنية و مثل ذلك قول الشاعر «۳»

أجل قدرك أن تسمى مؤننة و من كناك فقد سماك للعرب

– و يروى و من يصفك فأطلق التسمية على الكناية أو الصفة و هذا شائع ذائع فى

---

(۱) الحجّ: ۷۸.

(۲) يوسف: ۳۸.

(۳) و فی نسخة زاد بعد قول الشاعر: «هو المتبنی».

ص: ۴۴۳

کلام العرب فإذا وضح ما ذکرنا من الأمرین فاعلم أیدک الله بتوفیقه أن النبی ص کان له سبطان أبو محمد الحسن و أبو عبد الله الحسین ع و لما کان الحجة الخلف الصالح ع من ولد أبی عبد الله و کانت کنیة الحسین أبا عبد الله فأطلق النبی ص علی الکنیة لفظة الاسم لأجل المقابلة بالاسم فی حق أبیه و أطلق علی الجد لفظة الأب فکأنه ع قال یواطئ اسمه اسمی فأنا محمد و هو محمد و کنیة جده اسم أبی إذ هو أبو عبد الله و أبی عبد الله لتکون تلک الألفاظ المختصرة جامعة لتعریف صفاته و إعلام أنه من ولد أبی عبد الله الحسین بطریق جامع موجز فحینئذ تنتظم الصفات و توجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد ع و هذا بیان شاف کاف فی إزالة ذلک الإشکال فافهمه «۱».

قلت رحم الله الشیخ کمال الدین و أثابه الجنة بحثه أولا مع قوم یشاهدون الإمام ع فینکرونه و یدفعون العلائم و الدلالات التی وصف بها و لا یحتاج إلی البحث مع هؤلاء فإنهم إذا رأوه و شاهدوه کان هو ع قیما بإثبات حجته دالا لهم علی اقتفاء محجته و إنما البحث معهم فی بقائه و وجوده ع فإنهم مجمعون أو أکثرهم علی ظهوره و مختلفون فی أنه ولد أو سیولد.

و جوابنا لمخالفینا أن القائلین بوجوده قائلون به فلا یحتاجون إلی دلیل لما ثبت عندهم من نقل رجالهم عن أئمتهم ع و أما المنکرون لوجوده

---

(۱) سیأتی عن الکنجی الشافعی کلام فی هذا الحدیث و ان الترمذی قد ذکر الحدیث فی جامعه و لم یذکر: «و اسم ابیه اسم ابی» و ان أبا داود ذکره فی معظم روایات الحفاظ و الثقات من نقلة الاخبار «اسمه اسمی» فقط و الذی روی «و اسم أبیه اسم أبی» فهو زائدة و هو یزید فی الحدیث، و یاتی کلام المؤلّف (ره) أیضا بان أصحابنا الشیعة فلا یصححون هذا الحدیث لما ثبت عندهم من اسمه و اسم ابیه علیهما السلام، و اما الجمهور فقد نقلوا ان زائدة کان یزید فی الأحادیث فوجب المصیر الی انه من زیادته لیکون جمعا بین الأقوال.

ص: ۴۴۴

فقائلون بإمکانه فقد ترجح جانب الوجود و عبارة کمال الدین فیها طول.

و قال و أما ولده فلم یکن له ولد لیذکر و أما عمره ففی أیام المعتمد علی الله خاف فاختفی إلی الآن فلم یمکن ذکر ذلک إذ من غاب و إن انقطع خبره لا توجب غیبته و انقطاع خبره الحکم بمقدار عمره و لا بانقضاء حیاته و قدرة الله تعالی واسعة و حکمه و ألطافه بعباده عظیمة عامة و لو رام عظماء العلماء أن یدرکوا حقائق مقدوراته و کنه قدره لم یجدوا إلی ذلک سبیلا و لا تقلب طرف تطلعهم إلیه حسیرا و حده کلیلا و أملی علیهم لسان عجزهم عن الإحاطة به وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا.

و ليس ببدع و لا مستغرب تعمير بعض عباد الله الصالحين المخلصين و لا امتداد عمره إلى حين فقد مَدَّ اللهُ أعمارَ جمع كثير من خلقه من أصفيائه و أوليائه و من مطروديه و أعدائه فمن الأصفياء عيسى ع «١» و منهم الخضر ع و خلق آخر من الأنبياء ع طالت أعمارهم حتى جاز كل واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح ع و غيره.

و أما من الأعداء و المطرودين- فإبليس و الدجال و من غيرهم كعاد الأولى و كان منهم من يقارب عمره الألف و كذلك لقمان صاحب لبد و كل هذا البيان اتساع القدرة الربانية فى تعمير بعض خلقه فأى مانع يمنع من امتداد عمر الخلف الصالح إلى أن

---

(١) فى ان عيسى (ع) مات بعد ما رفعه اللّه تعالى ثمّ يحيى عند ظهور القائم (ع) و ينزل من السماء و يصلى خلفه أو انه حى الى الآن خلاف، و استدلّ القائل بموته بقوله تعالى: «إِنِّی مُتَوَفِّیکَ» فان التوفى بمعنى الموت كقوله تعالى: «قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ» السجدة ١١. و رده القائل بعدم موته (ع) و كونه حيا الى الآن بان التوفى فى اللغة عبارة عن أخذ الشىء أخذا تاما، و استعمل فى الموت أيضا بهذه العناية و استشهد لقوله هذا بآيات عديدة و شواهد كثيرة يكون ايرادها خارجا عن وضع هذه التعليقة و كيف كان فقصة عيسى (ع) هذه اما دليل لما اعتقده الإماميّة فى باب الرجعة- لو قلنا بموته (ع)- أو لرفع الاستبعاد عن طول عمر المهدى (ع)- لو قلنا بحياته (ع)-

يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له به.

و حيث وصل الكلام إلى هذا المقام و انتهى جريان القلم بما خطه من هذه الأقسام الوسام فلنختمه ب الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ فإنها كلمة مباركة جعلها الله سبحانه و تعالى آخر دعوى أهل جنانه و خصها بمن اختاره من خليفته فكساه ملابس رضوانه فهذا آخر ما حرره القلم من مناقبهم السنية و سطره من صفاتهم الزكية و نثره من مزاياهم العلية و إن ذلک و إن كثر لقليل فى جنب شرفهم الشامخ و يسير فيما آتاهم الله من فضلهم الراسخ و أنا أرجو من كرم الله عز و علا أن يشملنى ببركتهم و يدخلنى فى زمرتهم و يجعل هذا المؤلف مسطورا فى صحيفة حسناتى المعدودة من حسنتهم فقد بذلت جهدى فى جميع مزاياهم بذل المجد الطالب و لم آل جهدا فى تأليفها و جمعها قضاء لحقهم اللازم اللاذب و لسان الحال يقرع باب الأسماع لإسماع كل شاهد و غائب.

رويدک إن أحببت نيل المطالب	فلا تعد عن ترتيل آى المناقب
مناقب آل المصطفى قدوة الورى	بهم يبتغى مطلوبة كل طالب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم	إلى لقم التقوى و رعنا الرغائب
مناقب تجلى سافرات وجوهها	و يجلو سناها مدلهم الغياهب
عليک بها سرا و جهرا فإنها	تحلل عند الله أعلى المراتب

و جد عند ما يتلو لسانک آيها | بدعوة قلب حاضر غير غائب
لمن قام فی تأليفها و اعتنی به | ليقضی من مفروضهم کل واجب
عسی دعوة تزکو بها حسناته | فيخطئ من الحسنی بأسنی المواهب
فمن سأل الله الکريم أجابه | و جاوره الإقبال من کل جانب

آخر کلام کمال الدين رحمه الله و کتابه وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. قال الشيخ المفيد رحمه الله فی کتابه الإرشاد باب ذکر الإمام بعد أبی محمد ع و تاريخ مولده و دلائل إمامته و ذکر طرف من أخباره و غيبته و سيرته عند قيامه و مدة دولته.

ص: ۴۴۶

وَ کَانَ الْإِمَامُ بَعْدَ أَبِی مُحَمَّدٍ ع ابْنَهُ الْمُسَمَّی بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُکَنَّی بِکُنْيَتِهِ وَ لَمْ يُخَلِّفْ أَبُوهُ وَلَداً ظَاهِراً وَ لَا بَاطِناً غَيْرَهُ وَ خَلَّفَهُ أَبُوهُ غَائِباً مُسْتَتِراً عَلَی مَا قَدَّمْنَا ذِکْرَهُ.

وَ کَانَ مَوْلِدُهُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَ کَانَ سِنُّهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ ع خَمْسَ سِنِينَ آتَاهُ اللَّهُ فِيهَا الْحِکْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ جَعَلَهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَ آتَاهُ الْحِکْمَةَ کَمَا آتَاهَا يَحْيَی صَبِيّاً وَ جَعَلَهُ إِمَاماً فِی حَالِ الطُّفُولِيَّةِ الظَّاهِرَةِ کَمَا جَعَلَ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ ع فِی الْمَهْدِ نَبِيّاً.

و قد سبق النص عليه فی ملة الإسلام من نبی الهدی ع ثم من أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع و نص عليه الأئمة ع واحد بعد واحد إلی أبيه الحسن و نص أبوه عليه عند ثقاته و خاصة شيعته و کان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده و بدولته مستفيضا قبل غيبته و هو صاحب السيف من أئمة الهدی ع و القائم بالحق و المنتظر لدولة الإيمان و له قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخری کما جاءت بذلک الأخبار فأما القصری فمنذ وقت مولده إلی انقطاع السفارة بينه و بين شيعته و عدم السفراء بالوفاء و أما الطولی فهی بعد الأولی و فی آخرها يقوم بالسيف قال الله عز و جل وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا يَحْذَرُونَ «۱» و قال جل اسمه وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ «۲».

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَنْ تَنْقَضِیَ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِی حَتَّی يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِی يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِی يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَ قِسْطاً کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً.

وَ قَالَ ص لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِکَ الْيَوْمَ

---

(۱) القصص: ۱۰۵

(۲) الأنبياء: ۱۰۵

حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهِ فِيهِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِی یُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِی یَمْلَأُهَا عَدْلًا وَ قِسْطاً کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً.

باب ذکر طرف من الدلائل علی إمامته القائم بالحق ابن الحسن ع فمن الدلائل علی ذلک ما یقتضیه العقل و الاستدلال الصحیح من وجود إمام معصوم کامل غنی عن رعایاه فی الأحکام و العلوم فی کل زمان لاستحالة خلو المکلفین من سلطان یکونون بوجوده أقرب إلی الصلاح و أبعد من الفساد و حاجة الکل من ذوی النقصان إلی مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلین محذر من الضلال مقیم للحدود منفذ للأحکام فاصل بین أهل الاختلاف ناصب للأمراء ساد للثغور حافظ للأموال حام عن بیضة الإسلام جامع للناس فی الجمعات و الأعیاد و قیام الأدلة علی أنه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن إمام و اقتضاء ذلک له العصمة بلا ارتیاب و وجوب النص علی من هذه سبیله من الأنام و ظهور المعجز علیه لتمییزه عمن سواه و عدم هذه الصفات من کل أحد سوی من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن علی ع و هو ابنه المهدی علی ما بیناه و هذا أصل لن یحتاج معه فی الإمامة إلی روایة النصوص و تعداد ما جاء فیها من الأخبار لقیامه بنفسه فی قضیة العقول و صحته بثابت الاستدلال.

ثم قد جاءت روایات فی النص علی ابن الحسن ع من طرق تنقطع بها الأعذار و أنا بمشیة الله و عونه مورد طرفا منها علی السبیل التی سلفت فی الاختصار إن شاء الله

باب ما جاء من النص علی إمامة صاحب الزمان الثانی عشر من الأئمة ع فی مجمل و مفسر علی البیان

عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ اسْمُهُ أَرْسَلَ مُحَمَّداً ص إِلَی الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَیْ عَشَرَ وَصِیّاً مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِیَ وَ کُلُّ وَصِیٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ فَالْأَوْصِیَاءُ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ع عَلَی سُنَّةِ أَوْصِیَاءِ عِیسَی ع وَ کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی سُنَّةِ الْمَسِیحِ

ع «۱».

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی ع عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص آمِنُوا بِلَیْلَةِ الْقَدْرِ فَإِنَّهُ یَنْزِلُ فِیهَا أَمْرُ السَّنَةِ وَ إِنَّ لِذَلِکَ الْأَمْرِ وُلَاةً مِنْ بَعْدِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ لَیْلَةَ الْقَدْرِ فِی کُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ یَنْزِلُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَ لِذَلِکَ الْأَمْرِ وُلَاةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ هُمْ قَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِی أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ص وَ بَیْنَ یَدَیْهَا لَوْحٌ فِیهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِیَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَیْ عَشَرَ اسْماً آخِرُهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِیٌّ.

وَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الِاثْنَیْ عَشَرَ الْأَئِمَّةُ كُلُّهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ هُمَا الْوَالِدَانِ.

وَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ يَكُونُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ ع تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ.

وَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الْأَئِمَّةُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْهُمُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ قَالَ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ع قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِی بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِی بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ

---

(۱) قيل: لانه (ع) والد كرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا ولد.

ص: ۴۴۹

وَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع جَلَالَتُكَ تَمْنَعُنِی مِنْ مَسْأَلَتِكَ فَتَأْذَنُ لِی أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ سَلْ قُلْتُ يَا سَيِّدِی هَلْ لَكَ وَلَدٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ حَدَثٌ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ قَالَ بِالْمَدِينَةِ.

وَ عَنْ عَمْرٍو الْأَهْوَازِيِّ قَالَ أَرَانِی أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَهُ ع وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ بَعْدِی.

" وَ عَنِ الْعَمْرِيِّ قَالَ مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَ خَلَّفَ وَلَداً لَهُ.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ ع حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ هَذَا جَزَاءُ مَنِ اجْتَرَی عَلَی اللَّهِ فِی أَوْلِيَائِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِی وَ لَيْسَ لِی عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَی قُدْرَةَ اللَّهِ فِيهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ.

وَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِی الْحَسَنُ فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ قُلْتُ لِمَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ فَقُلْتُ فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ قَالَ قُولُوا الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع

و هذا طرف يسير مما جاء من النصوص على الثانی عشر من الأئمة ع و الروايات فی ذلک كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة و أثبتوها فی كتبهم فممن أثبتها على الشرح و التفصيل- محمد بن إبراهيم المكنی أبا عبد الله النعمانی فی كتابه الذی صنفه فی الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلی إثباتها على التفصيل فی هذا المكان

باب ذكر من رأی الإمام الثانی عشر ع و طرف من دلائله و بيناته

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَ أَسَنَّ شَيْخٍ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْعِرَاقِ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَ هُوَ غُلَامٌ.

وَ عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَهِیَ عَمَّةُ الْحَسَنِ أَنَّهَا رَأَتِ الْقَائِمَ ع لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو الْعَمْرِيِّ قَدْ مَضَى

ص: ۴۵۰

أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي قَدْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ وَ لَكِنْ قَدْ خَلَّفَ فِيكُمْ مَنْ رَقَبَتُهُ مِثْلُ هَذِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ.

وَ عَنْ فَتْحٍ مَوْلَى الزُّرَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيِّ بْنَ مُطَهَّرٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَآهُ وَ وَصَفَ لَهُ قَدَّهُ.

وَ عَنْ خَادِمَةَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدَةَ النَّيْسَابُورِيِّ وَ كَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ أَنَّهَا قَالَتْ- كُنْتُ وَاقِفَةً مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الصَّفَا فَجَاءَ صَاحِبُ الْأَمْرِ ع حَتَّى وَقَفَ مَعَهُ وَ قَبَضَ عَلَى كِتَابِ مَنَاسِكِهِ وَ حَدَّثَهُ بِأَشْيَاءَ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّالِحِ أَنَّهُ رَآهُ بِحِذَاءِ الْحَجَرِ وَ النَّاسُ يَتَجَاذَبُونَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَا بِهَذَا أُمِرُوا.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ- رَأَيْتُهُ ع بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ ع حِينَ أَيْفَعَ «۱» وَ قَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ يَدَهُ.

وَ عَنِ الْقُشَيْرِيِ «۲» قَالَ جَرَى حَدِيثُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لِي نُقَدِّمُهُ «۳» فَقُلْتُ فَلَيْسَ غَيْرَهُ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَهَلْ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ أَرَهُ وَ لَكِنْ غَيْرِي رَآهُ قُلْتُ مَنْ غَيْرُكَ قَالَ قَدْ رَآهُ جَعْفَرٌ مَرَّتَيْنِ.

وَ عَنْ أَبِي نَصْرٍ طَرِيفٍ الْخَادِمِ أَنَّهُ رَآهُ ع.

و أمثال هذه الأخبار فی معنی ما ذکرناه کثیرة و الذی اختصرناه منها کاف فیما قصدناه إذ العمدة فی وجوده و إمامته ع ما قدمناه و الذی یأتی من بعد ذلک زیادة فی التأکید و لو لم نورده لکان غیر مخل بما شرحناه و المنة لله تعالی

باب طرف من دلائل صاحب الزمان ع و بیناته و آیاته

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ شَكَكْتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٌ جَلِيلٌ قَالَ فَحَمَلَهُ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ السَّفِينَةَ مُشَيِّعاً لَهُ فَوُعِكَ وَعْكاً شَدِيداً «۴» فَقَالَ

---

(۱) أیفع الغلام: راهق العشرین، و قیل: ترعرع و ناهز البلوغ

(۲) و فی المصدر: «القنبری» بدل «القشیری».

(۳) کذا فی النسخ و فی المصدر هکذا: «قال: جری حدیث جعفر بن علی فذمه ... ا ه».

(۴) الوعک: الحمی.

يَا بُنَيَّ رُدَّنِي فَهُوَ الْمَوْتُ وَ قَالَ لِيَ اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ وَ أَوْصَى إِلَيَّ وَ مَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ يَكُنْ أَبِي لِيُوصِيَ بِشَيْءٍ غَيْرِ صَحِيحٍ أَحْمِلُ هَذَا الْمَالَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَكْتَرِي دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ لَا أُخْبِرُ أَحَداً بِشَيْءٍ فَإِنْ وَضَحَ لِي كَوُضُوحِهِ فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدً أَنْفَذْتُهُ وَ إِلَّا أَنْفَقْتُهُ فِي مَلَاذِّي وَ شَهَوَاتِي فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَ اكْتَرَيْتُ دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ بَقِيتُ أَيَّاماً فَإِذَا أَنَا بِرُقْعَةٍ مَعَ رَسُولٍ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِي وَ ذَكَرَ فِي جُمْلَتِهِ شَيْئاً لَمْ أُحِطْ بِهِ عِلْماً فَسَلَّمْتُهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ بَقِيتُ أَيَّاماً لَا يُرْفَعُ لِي رَأْسٌ فَاغْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قَدْ أَقْمَنَاكَ مَقَامَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيِّ قَالَ أَوْصَلْتُ أَشْيَاءَ لِلْمَرْزُبَانِيِّ الْحَارِثِيِّ فِيهَا سِوَارُ ذَهَبٍ فَقُبِلَتْ وَ رُدَّ عَلَيَّ السِّوَارُ وَ أَمَرْتُ بِكَسْرِهِ فَكَسَرْتُهُ فَإِذَا فِي وَسَطِهِ مَثَاقِيلُ حَدِيدٍ وَ نُحَاسٍ وَ صُفْرٍ فَأَخْرَجْتُهُ وَ أَنْفَذْتُ الذَّهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُبِلَ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَوْصَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مَالًا فَرُدَّ عَلَيْهِ وَ قِيلَ لَهُ أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّكَ مِنْهُ وَ هُوَ أَرْبَعُ مِائَةِ دِرْهَمٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ فِي يَدِهِ ضَيْعَةٌ لِوُلْدِ عَمِّهِ فِيهَا شَرِكَةٌ قَدْ حَبَسَهَا عَنْهُمْ فَنَظَرْنَا فَإِذَا الَّذِي لِابْنِ عَمِّهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ فَأَخْرَجَهَا وَ أَنْفَذَ الْبَاقِيَ فَقُبِلَ.

الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ وُلِدَ لِي عِدَّةُ بَنِينَ فَكُنْتُ أَكْتُبُ وَ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لَهُمْ فَلَا يُكْتَبُ إِلَيَّ شَيْءٌ فِي أَمْرِهِمْ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ فَلَمَّا وُلِدَ لِي الْحُسَيْنُ ابْنِي كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لَهُ فَأُجِبْتُ فَبَقِيَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ إِلَى بَغْدَادَ وَ اسْتَأْذَنْتُ فِي الْخُرُوجِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَأَقَمْتُ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ يَوْماً بَعْدَ خُرُوجِ الْقَافِلَةِ إِلَى النَّهْرَوَانِ فَأُذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ قِيلَ لِيَ اخْرُجْ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا آيِسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَلْحَقَهَا فَوَافَيْتُ النَّهْرَوَانَ وَ الْقَافِلَةُ مُقِيمَةٌ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَلَفْتُ جَمَلِي حَتَّى رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ وَ رَحَلْتُ وَ قَدْ دُعِيَ لِي بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلْقَ سُوءاً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الشَّاشِيِّ قَالَ خَرَجَ بِي نَاسُورٌ «۱» فَأَرَيْتُهُ الْأَطِبَّاءَ وَ أَنْفَقْتُ

---

(۱) الناسور: علة تحدث حوالى المقعدة.

عَلَيْهِ مَالًا فَلَمْ يَصْنَعِ الدَّوَاءُ فِيهِ شَيْئاً فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَوَقَّعَ أَلْبَسَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَ جَعَلَكَ اللَّهُ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمُعَةٌ إِلَّا وَ قَدْ عُوفِيتُ وَ صَارَ الْمَوْضِعُ مِثْلَ رَاحَتِي فَدَعَوْتُ طَبِيباً مِنْ أَصْحَابِنَا وَ أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ فَقَالَ مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً وَ مَا جَاءَتْكَ الْعَافِيَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَمَانِيِّ قَالَ كُنْتُ بِبَغْدَادَ فَتَهَيَّأَتْ قَافِلَةُ الْيَمَانِيِّينَ فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهُمْ فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِي ذَلِكَ فَخَرَجَ لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ فَلَيْسَ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خِيَرَةٌ وَ أَقِمْ بِالْكُوفَةِ قَالَ فَأَقَمْتُ وَ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَنُو

حَنْظَلَةَ فَاجْتَاحُوهُمْ «۱» قَالَ وَ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَرَاكِبِ الَّتِي خَرَجَتْ تِلْكَ السَّنَةَ فِي الْبَحْرِ فَعُرِّفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهَا مَرْكَبٌ خَرَجَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْبَوَازِخُ فَقَطَعُوا عَلَيْهَا.

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ فَأَتَيْتُ الدَّرْبَ مَعَ الْمَغِيبِ وَ لَمْ أُكَلِّمْ أَحَداً وَ لَمْ أَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ فَأَنَا أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ فَرَاغِي مِنَ الزِّيَارَةِ فَإِذَا الْخَادِمُ قَدْ جَاءَنِي فَقَالَ لِي قُمْ فَقُلْتُ إِلَى أَيْنَ فَقَالَ لِي إِلَى الْمَنْزِلِ قُلْتُ مَنْ أَنَا لَعَلَّكَ أُرْسِلْتَ إِلَى غَيْرِي فَقَالَ لَا مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَيْكَ أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ كَانَ مَعَهُ غُلَامٌ فَسَارَّهُ فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ حَتَّى أَتَانِي بِجَمِيعِ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ جَلَسْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ اسْتَأْذَنْتُهُ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ فَأَذِنَ لِي فَزُرْتُ لَيْلًا.

الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ «۲» الْهَمَانِيُّ قَالَ كَتَبَ أَبِي بِخَطِّهِ كِتَاباً فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّي فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّ رَجُلٍ جَلِيلٍ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا فَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ فَنَظَرْنَا فَإِذَا ذَلِكَ الرَّجُلُ قَدْ تَحَوَّلَ قَرْمَطِيّاً. «۳»

وَ ذَكَرَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ وَرَدْتُ الْعِرَاقَ وَ عَمِلْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِي وَ نَجَاحٍ مِنْ حَوَائِجِي وَ لَوِ احْتَجْتُ أَنْ أُقِيمَ بِهَا حَتَّى أَتَصَدَّقَ قَالَ وَ فِي خِلَالِ

---

(۱) اجتاحه: استأصله و أهلكه.

(۲) و فی المصدر «الحسن بن الفضل» فی الموضعین و هو الظاهر

(۳) القرامطة: فرقة من الخوارج

ذَلِكَ يَضِيقُ صَدْرِي بِالْمَقَامِ وَ أَخَافُ أَنْ يَفُوتَنِيَ الْحَجُّ قَالَ فَجِئْتُ يَوْماً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ كَانَ السَّفِيرَ يَوْمَئِذٍ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِي سِرْ إِلَى مَسْجِدِ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّهُ يَلْقَاكَ رَجُلٌ قَالَ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ ضَحِكَ وَ قَالَ لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ تَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِكَ وَ وُلْدِكَ سَالِماً قَالَ فَاطْمَأْنَنْتُ وَ سَكَنَ قَلْبِي وَ قُلْتُ هَذَا مِصْدَاقُ ذَلِكَ.

قَالَ ثُمَّ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ فَخَرَجَتْ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ وَ ثَوْبٌ فَاغْتَمَمْتُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي جَزَائِي «۱» عِنْدَ الْقَوْمِ هَذَا وَ اسْتَعْمَلْتُ الْجَهْلَ فَرَدَدْتُهَا وَ كَتَبْتُ رُقْعَةً ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدَامَةً شَدِيدَةً وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي كَفَرْتُ بِرَدِّي عَلَى مَوْلَايَ وَ كَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ فِعْلِي وَ أَبُوءُ بِالْإِثْمِ وَ اسْتَغْفَرْتُ مِنْ زَلَلِي وَ أَنْفَذْتُهَا وَ قُمْتُ أَتَطَهَّرُ لِلصَّلَاةِ وَ أَنَا إِذْ ذَاكَ أُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ وَ أَقُولُ إِنْ رُدَّتْ عَلَيَّ الدَّنَانِيرُ لَمْ أُحَلِّلْ شَدَّهَا وَ لَمْ أُحْدِثْ فِيهَا شَيْئاً حَتَّى أَحْمِلَهَا إِلَى أَبِي فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي فَخَرَجَ إِلَيَّ الرَّسُولُ الَّذِي حَمَلَ الصُّرَّةَ وَ قَالَ أَسَأْتَ إِذْ لَمْ تُعْلِمِ الرَّجُلَ أَنَّا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا ابْتِدَاءً وَ رُبَّمَا سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَ خَرَجَ إِلَيَّ أَخْطَأْتَ فِي رَدِّكَ بِرَّنَا فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ وَ إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ وَ عَقْدُ نِيَّتِكَ فِيمَا حَمَلْنَاهُ إِلَيْكَ أَلَّا تُحَدِّثَ فِيهِ حَدَثاً إِذَا رَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ وَ لَا تَنْتَفِعَ بِهِ فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفْنَاهُ عَنْكَ فَأَمَّا الثَّوْبُ فَخُذْهُ لِتُحْرِمَ فِيهِ قَالَ وَ كَتَبْتُ فِي مَعْنَيَيْنِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّالِثِ فَامْتَنَعْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَكْرَهَ ذَلِكَ فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنَيَيْنِ وَ الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُ مُفَسَّراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ وَ كُنْتُ وَافَقْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيَّ بِنَيْسَابُورَ عَلَى أَنْ أَرْكَبَ مَعَهُ إِلَى الْحَجِّ وَ أُزَامِلَهُ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ بَدَا لِي وَ ذَهَبْتُ أَطْلُبُ عَدِيلًا فَلَقِيَنِي ابْنُ الْوَجْنَاءِ وَ كُنْتُ قَدْ صِرْتُ إِلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي فَوَجَدْتُهُ كَارِهاً فَلَمَّا لَقِيَنِي قَالَ أَنَا فِي طَلَبِكَ وَ قَدْ قِيلَ لِي إِنَّهُ يَصْحَبُكَ فَأَحْسِنْ عِشْرَتَهُ وَ اطْلُبْ لَهُ عَدِيلًا وَ اكْتَرِ لَهُ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ شَكَكْتُ فِي أَمْرِ حَاجِزٍ «٢» فَجَمَعْتُ شَيْئاً

---

(١) و فى بعض النسخ «حدى» مكان «جزائى».

(٢) هو حاجز بن يزيد الوشاء من وكلاء الناحية المقدّسة.

ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ فَخَرَجَ إِلَيَّ لَيْسَ فِينَا شَكٌّ وَ لَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا بِأَمْرِنَا رُدَّ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزِ بْنِ يَزِيدَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبِي وَ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ كَانَ لِأَبِي عَلَى النَّاسِ سَفَاتِجُ «١» مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ يَعْنِي صَاحِبَ الْأَمْرِ ع قَالَ الشَّيْخُ وَ هَذَا رَمْزٌ كَانَتِ الشِّيعَةُ تَعْرِفُهُ قَدِيماً بَيْنَهَا وَ يَكُونُ خِطَابُهَا عَلَيْهِ لِلتَّقِيَّةِ قَالَ وَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أُعْلِمُهُ فَكَتَبَ إِلَيَّ طَالِبْهُمْ وَ اسْتَقْضِ عَلَيْهِمْ فَقَضَّانِيَ النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ كَانَتْ عَلَيْهِ سَفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَطْلُبُهُ فَمَطَلَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِيَ ابْنُهُ وَ سَفِهَ عَلَيَ «٢» فَشَكَوْتُهُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ وَ كَانَ مَارّاً فَقَبَضْتُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ أَخَذْتُ بِرِجْلِهِ فَسَحَبْتُهُ «٣» إِلَى وَسَطِ الدَّارِ فَخَرَجَ ابْنُهُ مُسْتَغِيثاً بِأَهْلِ بَغْدَادَ وَ يَقُولُ قُمِّيٌّ رَافِضِيٌّ قَدْ قَتَلَ وَالِدِي فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَ قُلْتُ أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَى الْغَرِيبِ الْمَظْلُومِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمَدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ هَذَا يَنْسُبُنِي إِلَى قُمْ وَ يَرْمِينِي بِالرَّفْضِ لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَ مَالِي قَالَ فَمَالُوا عَلَيْهِ وَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَى حَانُوتِهِ حَتَّى سَكَّنْتُهُمْ وَ طَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ أَنْ آخُذَ مَالِي وَ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ يُوَفِّينِي فِي الْحَالِ فَاسْتَوْفَيْتُهُ مِنْهُ.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ وَرَدْتُ الْجَبَلَ وَ أَنَا لَا أَقُولُ بِالْإِمَامَةِ وَ لَا أُحِبُّهُمْ جُمْلَةً إِلَى أَنْ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَوْصَى فِي عِلَّتِهِ أَنْ يُدْفَعَ الشِّهْرِيُّ السَّمَنْدُ «٤» وَ سَيْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ إِلَى مَوْلَاهُ فَخِفْتُ إِنْ لَمْ أَدْفَعِ الشِّهْرِيَّ إِلَى أَذْكُوتَكِينَ نَالَنِي مِنْهُ اسْتِخْفَافٌ فَقَوَّمْتُ الدَّابَّةَ وَ السَّيْفَ وَ الْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ فِي نَفْسِي وَ لَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً وَ دَفَعْتُ الشَّهْرِيَّ إِلَى أَذْكُوتَكِينَ وَ إِذَا الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الْعِرَاقِ أَنَّ وَجْهَ السَّبْعِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا قِبَلَكَ مِنْ ثَمَنِ الشِّهْرِيِّ وَ السَّيْفِ وَ الْمِنْطَقَةِ.

---

(١) جمع سفتجة معرب «سفته» و قد مر ايضا.

(٢) أى شتمنى

(٣) سحبه سحبا: جره على وجه الأرض

(۴) السمند: الفرس فارسية

ص: ۴۵۵

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ وُلِدَ لِي وَلَدٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ فَوَرَدَ لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوِ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ سَيَخْلُفُ غَيْرُهُ وَ غَيْرُهُ فَسَمِّ الْأَوَّلَ أَحْمَدَ وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَراً فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَ تَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَ وَدَّعْتُ النَّاسَ وَ كُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ «۱» فَوَرَدَ نَحْنُ لِذَلِكَ كَارِهُونَ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ قَالَ فَضَاقَ صَدْرِي وَ اغْتَمَمْتُ وَ كَتَبْتُ أَنِّي مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ فَوَقَّعَ لَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ قَابِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كَتَبْتُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَوَرَدَ الْإِذْنُ وَ كَتَبْتُ أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ أَنَا وَاثِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَ صِيَانَتِهِ فَوَرَدَ الْأَسَدِيُ «۲» نِعْمَ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ أَحَداً فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ وَ عَادَلْتُهُ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى الْعُرَيْضِيِّ قَالَ لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلَفٍ وَ قَالَ آخَرُونَ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِ جَعْفَرٌ وَ قَالَ الْآخَرُونَ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ فَبَعَثَ رَجُلًا يُكَنَّى أَبَا طَالِبٍ إِلَى الْعَسْكَرِ يَبْحَثُ عَنِ الْأَمْرِ وَ صِحَّتِهِ وَ مَعَهُ كِتَابٌ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى جَعْفَرٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانٍ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ لَا يَتَهَيَّأُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَابِ وَ أَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا الْمَوْسُومِينَ بِالسِّفَارَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ آجَرَكَ اللَّهُ فِي صَاحِبِكَ فَقَدْ مَاتَ وَ أَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَةٍ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَا يُحِبُّ وَ أُجِيبَ عَنْ كِتَابِهِ وَ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قِيلَ لَهُ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ- حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ آبَةَ «۳» شَيْئاً يُوصِلُهُ وَ نَسِيَ سَيْفاً كَانَ أَرَادَ حَمْلَهُ فَلَمَّا وَصَلَ الشَّيْءُ كَتَبَ إِلَيْهِ بِوُصُولِهِ وَ قِيلَ لَهُ فِي الْكِتَابِ مَا خَبَرُ السَّيْفِ الَّذِي أُنْسِيتَهُ.

---

(۱) و فى المصدر «و كتبت استأذن فى الخروج».

(۲) و هو محمّد بن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد بن عون الأسدى الكوفىّ أحد السفراء رضى اللّه عنهم.

(۳) آية: بلدة قرب ساوة و بلدة بافريقية.

ص: ۴۵۶

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ- اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أُنْفِذَهَا نَاقِصَةً فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ بَعَثْتُ بِهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ وَ لَمْ أَكْتُبْ مَالِي فِيهَا فَوَرَدَ الْجَوَابُ وَصَلَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَماً.

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ كَانَ يَرِدُ كِتَابُ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فِي الْإِجْرَاءِ عَلَى الْجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهَوَيْهِ وَ أَبِي الْحَسَنِ وَ أَخِي فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَرَدَ اسْتِئْنَافٌ مِنَ الصَّاحِبِ ع بِالْإِجْرَاءِ لِأَبِي الْحَسَنِ وَ صَاحِبِهِ وَ لَمْ يَرِدْ فِي أَمْرِ الْجُنَيْدِ شَيْءٌ قَالَ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ فَوَرَدَ نَعْيُ الْجُنَيْدِ بَعْدَ ذَلِكَ.

قَالَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الصَّيْمَرِيُّ يَسْأَلُ كَفَناً فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّکَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِی سَنَةِ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِی سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ- كَانَ لِلنَّاحِيَةِ عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ فَضِقْتُ بِهَا ذَرْعاً ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی حَوَانِيتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَ ثَلَاثِينَ دِينَاراً قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَ لَمْ أَنْطِقْ بِذَلِکَ فَكَتَبَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ اقْبِضِ الْحَوَانِيتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِی لَنَا عَلَيْهِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ نَهْیٌ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَ الْحَائِرِ عَلَی سَاكِنِيهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ الْبَاقِطَانِیُ «۱» فَقَالَ لَهُ الْقَ بَنِی الْفُرَاتِ وَ الْبُرْسِيِّينَ «۲» وَ قُلْ لَهُمْ لَا تَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَفَقَّدَ كُلُّ مَنْ زَارَ فَيُقْبَضَ عَلَيْهِ

و الأحاديث فی هذا المعنی كثيرة و هی موجودة فی الكتب المصنفة المذكورة فيها أخبار القائم ع فإن ذهبت إلی إيراد جميعها طال بذلک الكتاب و فيما أثبتناه منها مقنع و المنة لله

---

(۱) احد وزراء بنی العباس

(۲) قيل لعلّ بنی فی بنی الفرات جمع البنية يعنی ما ابنتی فی حوالی الفرات. و البرس: قرية بين الكوفة و الحلّة.

باب ذكر علامات قيام القائم ع و مدة أيام ظهوره و شرح سيرته و طريقة أحكامه و طرف مما يظهر فی دولته

قَدْ جَاءَتْ الْآثَارُ بِذِكْرِ عَلَامَاتٍ لِزَمَانِ قِيَامِ الْقَائِمِ الْمَهْدِیِّ ع وَ حَوَادِثَ تَكُونُ أَمَامَ قِيَامِهِ وَ آيَاتٍ وَ دَلَالَاتٍ فَمِنْهَا خُرُوجُ السُّفْيَانِیِّ وَ قَتْلُ الْحَسَنِیِّ وَ اخْتِلَافُ بَنِی الْعَبَّاسِ فِی الْمُلْكِ وَ كُسُوفُ الشَّمْسِ فِی النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ وَ خُسُوفُ الْقَمَرِ فِی آخِرِ الشَّهْرِ عَلَی خِلَافِ الْعَادَاتِ وَ خَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ وَ خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَ رُكُودُ الشَّمْسِ مِنْ عِنْدِ الزَّوَالِ إِلَی وَسَطِ أَوْقَاتِ الْعَصْرِ وَ طُلُوعُهَا مِنَ الْمَغْرِبِ وَ قَتْلُ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَظْهَرُ فِی سَبْعِينَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ ذَبْحُ رَجُلٍ هَاشِمِیٍّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ هَدْمُ حَائِطِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ إِقْبَالُ رَايَاتِ سُودٍ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ وَ خُرُوجُ الْيَمَانِیِّ وَ ظُهُورُ الْمَغْرِبِیِّ بِمِصْرَ وَ تَمَلُّكُهُ الشَّامَاتِ وَ نُزُولُ التُّرْكِ الْجَزِيرَةَ وَ نُزُولُ الرُّومِ الرَّمْلَةَ وَ طُلُوعُ نَجْمٍ بِالْمَشْرِقِ يُضِیءُ كَمَا يُضِیءُ الْقَمَرُ ثُمَّ يَنْعَطِفُ حَتَّی تَكَادُ يَلْتَقِی طَرَفَاهُ وَ حُمْرَةٌ تَظْهَرُ فِی السَّمَاءِ وَ تَلْتَبِسُ فِی آفَاقِهَا وَ نَارٌ تَظْهَرُ بِالْمَشْرِقِ طُولًا وَ تَبْقَی فِی الْجَوِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ خَلْعُ الْعَرَبِ أَعِنَّتَهَا وَ تَمَلُّكُهَا الْبِلَادَ وَ خُرُوجُهَا عَنْ سُلْطَانِ الْعَجَمِ وَ قَتْلُ أَهْلِ مِصْرَ أَمِيرَهُمْ وَ خَرَابٌ بِالشَّامِ وَ اخْتِلَافُ ثَلَاثِ رَايَاتٍ فِيهِ وَ دُخُولُ رَايَاتِ قَيْسٍ وَ الْعَرَبِ إِلَی مِصْرَ وَ رَايَاتُ كِنْدَةَ إِلَی خُرَاسَانَ وَ وُرُودُ خَيْلٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ حَتَّی تُرْبَطَ بِفِنَاءِ الْحِيرَةِ وَ إِقْبَالُ رَايَاتِ سُودٍ مِنَ الْمَشْرِقِ نَحْوَهَا وَ ثَبْقٌ «۱» فِی الْفُرَاتِ حَتَّی يَدْخُلَ الْمَاءُ أَزِقَّةَ الْكُوفَةِ وَ خُرُوجُ سِتِّينَ كَذَّاباً كُلُّهُمْ يَدَّعِی النُّبُوَّةَ وَ خُرُوجُ اثْنَا عَشَرَ مِنْ آلِ أَبِی طَالِبٍ كُلُّهُمْ يَدَّعِی الْإِمَامَةَ لِنَفْسِهِ وَ إِحْرَاقُ رَجُلٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ مِنْ شِيعَةِ بَنِی الْعَبَّاسِ بَيْنَ جَلُولَا وَ خَانِقِينَ وَ عَقْدُ الْجِسْرِ مِمَّا يَلِی الْكَرْخَ بِمَدِينَةِ بَغْدَادَ وَ ارْتِفَاعُ رِيحٍ سَوْدَاءَ بِهَا فِی أَوَّلِ النَّهَارِ وَ زَلْزَلَةٌ حَتَّی يَنْخَسِفَ كَثِيرٌ مِنْهَا وَ خَوْفٌ يَشْمَلُ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَ مَوْتٌ ذَرِيعٌ فِيهِ وَ نَقْصٌ مِنَ الْأَنْفُسِ وَ الْأَمْوَالِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ جَرَادٌ

يَظْهَرُ فِي أَوَانِهِ وَ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى الزَّرْعِ وَ الْغَلَّاتِ وَ قِلَّةِ رَيْعٍ «٢» مَا يَزْرَعُهُ النَّاسُ وَ اخْتِلَافُ الْعَجَمِ وَ سَفْكُ دِمَاءٍ كَثِيرَةٍ فِيمَا

---

(١) أى كثر ماء الفرات

(٢) الريع: فضل كل شيء.

ص: ۴۵۸

بَيْنَهُمْ وَ خُرُوجُ الْعَبِيدِ عَنْ طَاعَةِ سَادَاتِهِمْ وَ قَتْلُهُمْ مَوَالِيَهُمْ وَ مَسْخٌ لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ حَتَّى يَصِيرُوا قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ غَلَبَةُ الْعَبِيدِ عَلَى بِلَادِ السَّادَاتِ وَ نِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّ أَهْلِ لُغَةٍ بِلُغَتِهِمْ وَ وَجْهٌ وَ صَدْرٌ يَظْهَرَانِ لِلنَّاسِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ وَ أَمْوَاتٌ يُنْشَرُونَ مِنَ الْقُبُورِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا فَيَتَعَارَفُونَ فِيهَا وَ يَتَزَاوَرُونَ ثُمَّ يُخْتَمُ ذَلِكَ بِأَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ مَطْرَةً تَتَّصِلُ فَتُحْيَا الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ تَعْرِفُ بَرَكَاتِهَا وَ تَزُولُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلُّ عَاهَةٍ مِنْ مُعْتَقِدِي الْحَقِّ مِنْ شِيعَةِ الْمَهْدِيِّ ع فَيَعْرِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ ظُهُورَهُ بِمَكَّةَ فَيَتَوَجَّهُونَ نَحْوَهُ لِنُصْرَتِهِ كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ.

و من جملة هذه الأحداث محتومة و فيها مشترطه و الله أعلم بما يكون و إنما ذكرنا هنا على حسب ما ثبت فى الأصول و تضمنها الأثر المنقول و بالله نستعين و إياه نسأل التوفيق.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته- على بن عيسى أثابه الله برحمته لا ريب أن هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل و فيها ما يحيله المنجمون و لهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله فى آخر إيراده لها و الذى أراه أنه إذا صحت طرقات نقلها و كانت منقولة عن النبى أو الإمام ع فحقها أن تتلقى بالقبول لأنها معجزات و المعجزات خوارق للعادات كانشقاق القمر و انقلاب العصا ثعبانا و الله أعلم.

وَ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ شَيْخاً مِنْ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ- كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَقَالَ لِي ابْتِدَاءً يَا سَيْفُ بْنَ عَمِيرَةَ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْوِي هَذَا فَقَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِسَمَاعِ أُذُنِي لَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُهُ قَبْلَ وَقْتِي هَذَا فَقَالَ يَا سَيْفُ إِنَّهُ لَحَقٌّ فَإِذَا كَانَ فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ أَمَا إِنَّ النِّدَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمِّنَا فَقُلْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ فَقَالَ نَعَمْ يَا سَيْفُ لَوْ لَا أَنَّنِي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يُحَدِّثُنِي بِهِ وَ حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ

ص: ۴۵۹

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القدیمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

كُلُّهُمْ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ وَ لَكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي وَ لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَخْرُجَ سِتُّونَ كَذَّاباً كُلُّهُمْ يَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ قَالَ نَعَمْ وَ النِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مَحْتُومٌ وَ اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الدَّوْلَةِ مَحْتُومٌ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مَحْتُومٌ وَ خُرُوجُ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مَحْتُومٌ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَكُونُ النِّدَاءُ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ الْحَقَّ مَعَ عُثْمَانَ وَ شِيعَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ

- قلت لا یرتاب إلا جاهل لأن منادی السماء أولی أن یقبل من منادی الأرض.

وَ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتٌ أَحْمَرُ وَ مَوْتٌ أَبْيَضُ وَ جَرَادٌ فِي حِينِهِ وَ جَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ كَأَلْوَانِ الدَّمِ فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَالسَّيْفُ وَ أَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونُ.

وَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ الْزَمِ الْأَرْضَ وَ لَا تُحَرِّكْ يَداً وَ لَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ وَ مَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ مُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ وَ خَسْفُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَةَ وَ نُزُولُ التُّرْكِ الْجَزِيرَةَ وَ نُزُولُ الرُّومِ الرَّمْلَةَ وَ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ عِنْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى تَخْرُبَ الشَّامُ وَ يَكُونُ سَبَبُ خَرَابِهَا اجْتِمَاعَ ثَلَاثِ رَايَاتٍ فِيهَا رَايَةُ الْأَصْحَبِ وَ رَايَةُ الْأَبْقَعِ وَ رَايَةُ السُّفْيَانِيِّ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ اسْمُهُ سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ «۲» أَنَّهُ الْحَقُ قَالَ الْفِتَنُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ وَ الْمَسْخُ فِي أَعْدَاءِ الْحَقِ

(۲) سورة فصلت: ۵۳.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَها خاضِعِينَ «۱» قَالَ سَيَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ شِيعَتُهُمْ قُلْتُ وَ مَا الْآيَةُ قَالَ رُكُودُ الشَّمْسِ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ

إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ وَ خُرُوجُ صَدْرٍ وَ وَجْهٍ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ يُعْرَفُ بِحَسَبِهِ وَ نَسَبِهِ وَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ السُّفْيَانِيِّ وَ عِنْدَهُ يَكُونُ بَوَارُهُ وَ بَوَارُ قَوْمِهِ

وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ- أَنَّ السَّنَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا الْقَائِمُ ع تَمْطُرُ الْأَرْضُ أَرْبَعاً وَ عِشْرِينَ مَطْرَةً وَ تُرَى آثَارُهَا وَ بَرَكَاتُهَا.

عَنْ ثَعْلَبَةَ الْأَزْدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع آيَتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ كُسُوفُ الشَّمْسِ فِي النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ وَ الْقَمَرُ فِي آخِرِهِ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْقَمَرُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا قُلْتُ إِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ ع.

وَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ الْقَائِمِ وَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً

قلت ينظر فى هذا فإما أن يراد بالنفس الزكية غير محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب ع و قتل فى رمضان من سنة خمس و أربعين و مائة و إما أن يتطرق الطعن إلى هذا الخبر.

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَقَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ يَا جَابِرُ وَ لَمَّا تَكْثُرِ الْقَتْلَى بَيْنَ الْحِيرَةِ وَ الْكُوفَةِ.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا هُدِمَ حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِمَّا يَلِي دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَالُ مُلْكِ الْقَوْمِ وَ عِنْدَ زَوَالِهِ خُرُوجُ الْقَائِمِ ع.

وَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خُرُوجُ الثَّلَاثَةِ السُّفْيَانِيِّ وَ الْخُرَاسَانِيِّ وَ الْيَمَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ لَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِي

---

(١) الشعراء: ۴.

لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ أَعْنَاقَكُمْ إِلَيْهِ حَتَّى تُمَيَّزُوا وَ تُمَحَّصُوا فَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ ثُمَّ قَرَأَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْفَرَجِ حَدَثاً يَكُونُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَ يَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ كَبْشاً مِنَ الْعَرَبِ.

وَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ كَأَنِّي بِرَايَاتٍ مِنْ مِصْرَ مُقْبِلَاتٍ خُضْرٍ مُصَبَّغَاتٍ حَتَّى تَأْتِيَ الشَّامَاتِ فَتُهْدَى إِلَى ابْنِ صَاحِبِ الْوَصِيَّاتِ.

وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا یَذْهَبُ مُلْکُ هَؤُلَاءِ حَتَّی یَسْتَعْرِضُوا النَّاسَ بِالْکُوفَةِ فِی یَوْمِ الْجُمُعَةِ لَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی رُءُوسٍ تَنْدُرُ «۱» فِیمَا بَیْنَ بَابِ الْفِیلِ وَ أَصْحَابِ الصَّابُونِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنِ الْفَرَجِ فَقَالَ تُرِیدُ الْإِکْثَارَ أَمْ أُجْمِلُ لَکَ فَقَالَ بَلْ تُجْمِلُ قَالَ إِذَا رَکَزَتْ رَایَاتُ قَیْسٍ بِمِصْرَ وَ رَایَاتُ کِنْدَةَ بِخُرَاسَانَ.

وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِوُلْدِ فُلَانٍ عِنْدَ مَسْجِدِکُمْ یَعْنِی مَسْجِدَ الْکُوفَةِ لَوَقْعَةً فِی یَوْمِ عَرُوبَةَ «۲» یُقْتَلُ فِیهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ بَابِ الْفِیلِ إِلَی أَصْحَابِ الصَّابُونِ فَإِیَّاکُمْ وَ هَذَا الطَّرِیقَ فَاجْتَنِبُوهُ وَ أَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ أُخِذَ فِی دَرْبِ الْأَنْصَارِ.

وَ عَنْهُ ع قَالَ إِنْ قُدَّامَ الْقَائِمِ ع لَسَنَةً غَیْدَاقَةً «۳» یَفْسُدُ فِیهَا الثَّمَرُ فِی النَّخْلِ فَلَا تَشُکُّوا فِی ذَلِکَ.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَنَةَ الْفَتْحِ تَنْبَثِقُ الْفُرَاتُ حَتَّی

---

(۱) ندر ای سقط.

(۲) عروبة: یوم الجمعة.

(۳) أی کثیرة الامطار

تَدْخُلَ أَزِقَّةَ الْکُوفَةِ.

وَ فِی حَدِیثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ بَلْوَی مِنَ اللَّهِ قُلْتُ وَ مَا هُوَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَرَأَ وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ «۱» ثُمَّ قَالَ الْخَوْفُ مِنْ مُلُوکِ بَنِی فُلَانٍ وَ الْجُوعُ مِنْ غَلَاءِ الْأَسْعَارِ وَ نَقْصُ الْأَمْوَالِ مِنْ کَسَادِ التِّجَارَاتِ وَ قِلَّةِ الْفَضْلِ فِیهَا وَ نَقْصُ الْأَنْفُسِ بِالْمَوْتِ الذَّرِیعِ «۲» وَ نَقْصُ الثَّمَرَاتِ بِقِلَّةِ رَیْعِ الزَّرْعِ وَ قِلَّةِ بَرَکَةِ الثِّمَارِ ثُمَّ قَالَ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِینَ عِنْدَ ذَلِکَ بِتَعْجِیلِ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع.

وَ عَنْ مُنْذِرٍ الْخُوزِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ یَزْجُرُ النَّاسَ قَبْلَ قِیَامِ الْقَائِمِ ع عَنْ مَعَاصِیهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ فِی السَّمَاءِ وَ حُمْرَةٌ تَجَلَّلُ السَّمَاءَ وَ خَسْفٌ بِبَغْدَادَ وَ خَسْفٌ بِبَلَدِ الْبَصْرَةِ وَ دِمَاءٌ تُسْفَکُ بِهَا وَ خَرَابُ دُورِهَا وَ فَنَاءٌ یَقَعُ فِی أَهْلِهَا وَ شُمُولُ أَهْلِ الْعِرَاقِ خَوْفٌ لَا یَکُونَ لَهُمْ مَعَهُ قَرَارٌ

فصل فأما السنة التی یقوم فیها القائم ع و الیوم بعینه فقد جاءت فیه آثار عن الصادقین ع.

عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا یَخْرُجُ الْقَائِمُ ع إِلَّا فِی وَتْرٍ مِنَ السِّنِینَ سَنَةِ إِحْدَی أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ أَوْ تِسْعٍ.

وَ عَنْهُ ع قَالَ یُنَادَی بِاسْمِ الْقَائِمِ ع فِی لَیْلَةِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِینَ وَ یَقُومُ فِی یَوْمِ عَاشُورَاءَ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی قُتِلَ فِیهِ الْحُسَیْنُ ع لَکَأَنِّی بِهِ فِی یَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَائِماً بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ- جَبْرَئِیلُ عَلَی یَمِینِهِ یُنَادِی الْبَیْعَةَ لِلَّهِ فَیَصِیرُ إِلَیْهِ شِیعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ تُطْوَی لَهُمْ طَیّاً حَتَّی یُبَایِعُوهُ فَیَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً

فصل و قد جاء الأثر بأنه ع یسیر من مکة حتی یأتی الکوفة فینزل علی

---

(۱) البقرة: ۱۵۵.

(۲) أی السریع.

نجفها ثم یفرق الجنود منها إلی الأمصار.

وَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع قَالَ کَأَنِّی بِالْقَائِمِ ع عَلَی نَجَفِ الْکُوفَةِ وَ قَدْ سَارَ إِلَیْهَا مِنْ مَکَّةَ فِی خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِکَةِ- جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِهِ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ شِمَالِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُوَ یُفَرِّقُ الْجُنُودَ فِی الْبُلْدَانِ.

وَ فِی رِوَایَةِ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ ذَکَرَ الْمَهْدِیَّ فَقَالَ یَدْخُلُ الْکُوفَةَ وَ بِهَا ثَلَاثُ رَایَاتٍ قَدِ اضْطَرَبَتْ فَتَصْفُوا لَهُ وَ یَدْخُلُ حَتَّی یَأْتِیَ الْمِنْبَرَ فَیَخْطُبُ فَلَا یَدْرِی النَّاسُ مَا یَقُولُ مِنَ الْبُکَاءِ فَإِذَا کَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِیَةُ سَأَلَهُ النَّاسُ أَنْ یُصَلِّیَ بِهِمُ الْجُمُعَةَ فَیَأْمُرُ أَنْ یُخَطَّ لَهُ مَسْجِدٌ عَلَی الْغَرِیِّ وَ یُصَلِّی بِهِمْ هُنَاکَ ثُمَّ یَأْمُرُ مَنْ یَحْفِرُ مِنْ ظَهْرِ مَشْهَدِ الْحُسَیْنِ ع نَهَراً یَجْرِی إِلَی الْغَرِیَّیْنِ حَتَّی یَنْزِلَ الْمَاءُ إِلَی النَّجَفِ وَ یَعْمَلُ عَلَی فُوهَتِهِ «۱» الْقَنَاطِرَ وَ الْأَرْحَاءَ فَکَأَنِّی بِالْعَجُوزِ عَلَی رَأْسِهَا مِکْتَلٌ فِیهِ بُرٌّ تَأْتِی تِلْکَ الْأَرْحَاءَ فَتَطْحَنُهُ بِلَا کِرَاءٍ.

وَ فِی رِوَایَةِ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ذَکَرَ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَنْزِلُ صَاحِبِنَا إِذَا قَدِمَ بِأَهْلِهِ.

وَ فِی رِوَایَةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ع بَنَی فِی ظَهْرِ الْکُوفَةِ مَسْجِداً لَهُ أَلْفُ بَابٍ وَ اتَّصَلَتْ بُیُوتُ أَهْلِ الْکُوفَةِ بِنَهْرَیْ کَرْبَلَاءَ

فصل آخر و قد وردت الأخبار بمدة ملک القائم ع و أیامه و أحوال شیعته فیها و ما تکون علیه الأرض و من علیها من الناس.

رَوَی عَبْدُ الْکَرِیمِ الْخَثْعَمِیُّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع کَمْ یَمْلِکُ الْقَائِمُ ع قَالَ سَبْعَ سِنِینَ تَطُولُ لَهُ الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی حَتَّی تَکُونَ السَّنَةُ مِنْ سِنِیهِ مِقْدَارَ عَشْرِ سِنِینَ مِنْ سِنِیکُمْ فَیَکُونُ سِنُو مُلْکِهِ سَبْعِینَ سَنَةً مِنْ سِنِیکُمْ هَذِهِ وَ إِذَا آنَ قِیَامُهُ مُطِرَ النَّاسُ

جُمَادَى الْآخِرَةِ وَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطَراً لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ فَيُنْبِتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ

---

(١) الفوهة من السكة و الطريق و الوادى: فمها.

ص: ۴۶۴

جُهَيْنَةَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ.

وَ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ وَ اسْتَغْنَى الْعِبَادُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ ذَهَبَتِ الظُّلْمَةُ وَ يُعَمَّرُ الرَّجُلُ فِي مِلْكِهِ حَتَّى يُولَدَ لَهُ أَلْفُ ذَكَرٍ لَا يُولَدُ لَهُ فِيهِمْ أُنْثَى وَ تُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا حَتَّى يَرَاهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا وَ يَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَنْ يَصِلُهُ بِمَالِهِ وَ يَأْخُذُ مِنْهُ زَكَاتَهُ فَلَا يَجِدُ أَحَداً يَقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتَغْنَى النَّاسُ بِمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

فصل و قد جاء الأثر بصفة القائم و حليته ع.

عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ص فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ فَقَالَ أَمَّا اسْمُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ صِفَتِهِ قَالَ هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ «١» حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الشَّعْرِ يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَ يَعْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوَادَ شَعْرِ لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ بِأَبِي ابْنُ خِيَرَةِ الْإِمَاءِ

فصل فأما سيرته ع عند قيامه و طريقة و أحكامه و ما يبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار به حسب ما قدمناه.

فَرَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْقَائِمِ فِي الْخُرُوجِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَ نَاشَدَهُمُ اللَّهَ وَ دَعَاهُمْ إِلَى حَقِّهِ وَ أَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَعْمَلَ فِيهِمْ بِعَمَلِهِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ ع حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَنْزِلُ عَلَى الْحَطِيمِ وَ يَقُولُ لَهُ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُو فَيُخْبِرُهُ الْقَائِمُ ع فَيَقُولُ جَبْرَئِيلُ ع أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُكَ ابْسُطْ يَدَكَ فَيَمْسَحُ عَلَى يَدِهِ وَ قَدْ وَافَاهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَيُبَايِعُونَهُ وَ يُقِيمُ بِمَكَّةَ حَتَّى يَتِمَّ أَصْحَابُهُ عَشَرَةَ آلَافٍ ثُمَّ يَسِيرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً وَ هَدَاهُمْ إِلَى أَمْرٍ قَدْ دُثِرَ فَضَلَّ عَنْهُ الْجُمْهُورُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ

---

(١) المربوع: الرجل الوسيط القامة.

مَهْدِيّاً لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ مَضْلُولٍ عَنْهُ وَ سُمِّيَ بِالْقَائِمِ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع أَقَامَ خَمْسَمِائَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ ثُمَّ أَقَامَ خَمْسَمِائَةٍ أُخْرَى حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ سِتَّ مَرَّاتٍ قُلْتُ وَ يَبْلُغُ عَدَدُ هَؤُلَاءِ هَذَا قَالَ نَعَمْ مِنْهُمْ وَ مِنْ مَوَالِيهِمْ.

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا قَامَ الْقَائِمُ هَدَمَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَسَاسِهِ وَ حَوَّلَ الْمَقَامَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَ قَطَعَ أَيْدِيَ بَنِي شَيْبَةَ «۱» وَ عَلَّقَهَا بِالْكَعْبَةِ وَ كَتَبَ عَلَيْهَا هَؤُلَاءِ سُرَّاقُ الْكَعْبَةِ.

وَ رَوَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بَضْعَةَ عَشَرَ أَلْفِ نَفْسٍ يُدْعَوْنَ الْبُتْرِيَّةَ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ فَيَقُولُونَ لَهُ ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى بَنِي فَاطِمَةَ فَيَضَعُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَيَقْتُلُ بِهَا كُلَّ مُنَافِقٍ مُرْتَابٍ وَ يَهْدِمُ قُصُورَهَا وَ يَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهَا حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ رَوَى أَبُو خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع جَاءَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بُدُوِّ الْإِسْلَامِ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع حَكَمَ بِالْعَدْلِ وَ ارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ وَ أَمِنَتِ بِهِ السُّبُلُ وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا وَ رَدَّ كُلَّ حَقٍّ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَمْ يَبْقَ أَهْلُ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَ يَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ «۲» وَ حَكَمَ فِي النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ حُكْمِ مُحَمَّدٍ ص فَحِينَئِذٍ تُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا وَ تُبْدِي بَرَكَاتِهَا فَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ مَوْضِعاً لِصَدَقَتِهِ وَ لَا لِبِرِّهِ لِشُمُولِ الْغِنَى جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ دَوْلَتَنَا آخِرُ الدُّوَلِ وَ لَمْ يَبْقَ أَهْلُ بَيْتٍ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مُلِّكُوا قَبْلَنَا

---

(۱) قبيلة معروفة و عندهم مفتاح الكعبة من زمن الجاهلية الى قيام الحجة (ع)

(۲) آل عمران: ۸۳.

لِئَلَّا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا إِذَا مَلَكْنَا سِرْنَا مِثْلَ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَهْدِمُ بِهَا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ وَ لَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَسْجِدٌ لَهُ شُرَفٌ إِلَّا هَدَمَهَا وَ جَعَلَهَا جُمَّاً وَ وَسَّعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ وَ كَسَرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ فِي الطَّرِيقِ وَ أَبْطَلَ الْكُنُفَ وَ الْمَآزِيبَ «۱» إِلَى الطُّرُقَاتِ وَ لَا يَتْرُكُ بِدْعَةً إِلَّا أَزَالَهَا وَ لَا سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا يَفْتَحُ قُسْطَنْطِنِيَّةَ وَ الصِّينَ وَ جِبَالَ الدَّيْلَمِ فَيَمْكُثُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ مِقْدَارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ ثُمَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ

فِدَاکَ فَکَیْفَ تَطُولُ السِّنُونَ قَالَ یَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَی الْفَلَکَ بِاللُّبُوثِ وَ قِلَّةِ الْحَرَکَةِ فَتَطُولُ الْأَیَّامُ لِذَلِکَ وَ السِّنُونَ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّ الْفَلَکَ إِنْ تَغَیَّرَ فَسَدَ قَالَ ذَلِکَ قَوْلُ الزَّنَادِقَةِ فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَلَا سَبِیلَ لَهُمْ إِلَی ذَلِکَ وَ قَدْ شَقَّ اللَّهُ الْقَمَرَ لِنَبِیِّهِ ع وَ رَدَّ الشَّمْسَ مِنْ قَبْلِهِ لِیُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَخْبَرَ بِطُولِ یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ أَنَّهُ کَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

وَ رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ع ضَرَبَ فَسَاطِیطَ لِمَنْ یُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ عَلَی مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَأَصْعَبُ مَا یَکُونُ عَلَی مَنْ حَفِظَهُ لِأَنَّهُ یُخَالِفُ التَّأْلِیفَ.

وَ رَوَی الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ یُخْرِجُ الْقَائِمُ مِنْ ظَهْرِ الْکُوفَةِ سَبْعَةً وَ عِشْرِینَ رَجُلًا خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَی ع الَّذِینَ کَانُوا یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ وَ سَبْعَةً مِنْ أَهْلِ الْکَهْفِ وَ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ سَلْمَانَ وَ أَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِیَّ وَ الْمِقْدَادَ وَ مَالِکَ الْأَشْتَرِ فَیَکُونُونَ بَیْنَ یَدَیْهِ أَنْصَاراً وَ حُکَّاماً.

وَ رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ع حَکَمَ بَیْنَ النَّاسِ بِحُکْمِ دَاوُدَ وَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی بَیِّنَةٍ یُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَی فَیَحْکُمُ بِعِلْمِهِ وَ یُخْبِرُ کُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَبْطَنُوهُ وَ یَعْرِفُ وَلِیَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

---

(۱) جمع المیزاب.

إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ «۱».

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ مُدَّةَ دَوْلَةِ الْقَائِمِ ع تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً تَطُولُ أَیَّامُهَا وَ شُهُورُهَا عَلَی مَا قَدَّمْنَاهُ

و هذا أمر مغیب عنا و إنما ألقی إلینا منه ما یفعله الله جل اسمه بشرط یعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع علی أحد الأمرین و إن کانت الروایة بذکر سبع سنین أظهر و أکثر و لیس بعد دولة القائم ع لأحد دولة إلا ما جاءت به الروایة من قیام ولده إن شاء الله ذلک فلم یرد علی القطع و البتات

وَ أَکْثَرُ الرِّوَایَاتِ أَنَّهُ لَنْ یَمْضِیَ مَهْدِیُّ الْأَئِمَّةِ ع إِلَّا قَبْلَ الْقِیَامَةِ بِأَرْبَعِینَ یَوْماً یَکُونُ فِیهَا الْهَرْجُ وَ الْمَرْجُ وَ عَلَامَةُ خُرُوجِ الْأَمْوَاتِ وَ قِیَامُ السَّاعَةِ لِلْحِسَابِ وَ الْجَزَاءِ

و الله أعلم بما یکون و هو ولی التوفیق للصواب و إیاه نسأل العصمة من الضلال و نستهدی به إلی سبیل الرشاد.

و قد أوردنا فی کل باب من هذا الکتاب طرفا من الأخبار بحسب ما احتملته الحال و لم نستقص ما جاء فی کل معنی منه کراهیة الانتشار فی القول و مخافة الإملال به و الإضجار و أثبتنا من أخبار القائم المهدی ع ما یشاکل المتقدم منها فی الاختصار و أضربنا عن کثیر من ذلک لمثل ما ذکرناه فلا ینبغی أن ینسبنا أحد فیما ترکناه من ذلک إلی الإهمال و لا

يحمله على عدم العلم منا به أو السهو عنه و الإغفال و فيما رسمناه من موجز الاحتجاج على إمامة الأئمة ع و مختصر من أخبارهم كفاية فيما قصدناه و الله ولى التوفيق و هو حسبنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ هذا آخر كتابه رحمه الله تعالى و أثابه.

و وقع إلى أربعون حديثا جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله فى أمر المهدى ع أوردتها سردا كما أوردها و اقتصرت على ذكر الراوى عن النبى ص ..

الْأَوَّلُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصُرَ عُمُرُهُ فَسَبْعُ سِنِينَ وَ إِلَّا فَثَمَانُ وَ إِلَّا فَتِسْعٌ تَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ

---

(١) الحجر: ٧٥

نَعِيماً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهُ قَطُّ الْبِرُّ وَ الْفَاجِرُ يُرْسِلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَ لَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا.

الثانى فى ذكر المهدى و أنه من عترة الرسول ع.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ تُمْلَأُ الْأَرْضُ ظُلْماً وَ جَوْراً فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا يَمْلِكُ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً.

الثَّالِثُ

وَ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَا تَنْقَضِي السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ جَوْراً يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.

الرابع فى

قَوْلُهُ لِفَاطِمَةَ ع الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكِ.

عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِفَاطِمَةَ ع الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكِ.

الْخَامِسُ

قَوْلُهُ ع إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِي الْحَالَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَيْهَا رَأْسَهُ وَ قَالَ حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يُبْكِيكِ فَقَالَتْ أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ يَا حَبِيبَتِي أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ اطَّلَعَ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكِ وَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُنْكِحَكِ إِيَّاهُ يَا فَاطِمَةُ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِ أَحَداً قَبْلَنَا وَ لَا يُعْطِي أَحَداً بَعْدَنَا أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا أَبُوكِ وَ وَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ بَعْلُكِ وَ شَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ أَبِيكِ وَ عَمُّ بَعْلِكِ وَ مِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكِ وَ أَخُو بَعْلِكِ وَ مِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاكِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا يَا فَاطِمَةُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجاً وَ مَرْجاً وَ

تَظَاهَرَتِ الْفِتَنُ وَ انْقَطَعَتِ السُّبُلُ وَ أَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيراً وَ لَا صَغِيرٌ يُوَقِّرُ كَبِيراً فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ وَ قُلُوباً غُلْفاً يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً يَا فَاطِمَةُ لَا تَحْزَنِي وَ لَا تَبْكِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْحَمُ بِكِ وَ أَرْأَفُ عَلَيْكِ مِنِّي وَ ذَلِكِ لِمَكَانِكِ مِنِّي وَ مَوْقِعِكِ مِنْ قَلْبِي قَدْ زَوَّجَكِ اللَّهُ زَوَّجَكِ وَ هُوَ أَعْظَمُهُمْ حَسَباً وَ أَكْرَمُهُمْ مَنْصَباً وَ أَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَ أَعْدَلُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

قَالَ عَلِيٌّ ع فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ص لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ يَوْماً حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ ع

السادس فی أن المهدیَّ هوَ الحُسَیْنِیُّ ..

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَذَكَرَنَا مَا هُوَ كَائِنٌ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي فَقَامَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ وُلْدِكَ هُوَ قَالَ مِنْ وَلَدِي هَذَا وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ ع.

السابع فی القریة التی یخرج منها المهدی ..

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كَرْعَةُ.

الثامن فی صفة وجه المهدی ..

بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ.

التاسع فی صفة لونه و جسمه.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي لَوْنُهُ لَوْنٌ عَرَبِيٌّ وَ جِسْمُهُ جِسْمٌ إِسْرَائِيلِيٌّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً يَرْضَى فِي خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوِّ.

العاشر فی صفة جبينه.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَجْلَى الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ.

الحادی عشر فی صفة أنفه.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَشَمُّ الْأَنْفِ يَمْلَأُ

الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً.

الثانی عشر فی خاله علی خده الأيمن ..

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدَنٍ يَوْمُ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْلَ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ غَيْلَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدُ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ «۱» كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَ يَفْتَحُ مَدَائِنَ الشِّرْكِ.

الثالث عشر قوله ع المهدی أفرق الثنايا.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَايَا أَجْلَى الْجَبْهَةِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا يُفِيضُ الْمَالَ فَيْضاً.

الرابع عشر فی ذكر المهدی و هو إمام صالح.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ ذَكَرَ الدَّجَّالَ وَ قَالَ فَتَنْفِي الْمَدِينَةُ الْخَبَثَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَ يُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَ جُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ إِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ.

الخامس عشر فی ذكر المهدی و أن الله يبعثه غياثا للناس ..

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ غِيَاثاً لِلنَّاسِ تُنَعَّمُ الْأُمَّةُ وَ تَعِيشُ الْمَاشِيَةُ وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَ يُعْطِي الْمَالَ صِحَاحاً.

السادس عشر فی قوله ع علی رأسه غمامة.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ.

---

(۱) العباءة القطوانية بالتحريک: عباءة بيضاء قصيرة هی الحمل نسبة الی و ان: قط موضع بالکوفة منه الاکسية القطوانية

السابع عشر فی قوله ع علی رأسه ملک.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ.

الثامن عشر فی بشارة النبی ص أمته بالمهدی.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زَلَازِلَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَ سَاكِنُ الْأَرْضِ يُقَسِّمُ الْمَالَ صِحَاحاً فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ مَا صِحَاحاً قَالَ السَّوِيَّةَ بَيْنَ النَّاسِ.

التاسع عشر فی اسم المهدی.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً.

العشرون فی کنیته.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَ خَلْقُهُ خَلْقِي يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

الحادی و العشرون فی ذکر اسم أبیه.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً. «۱»

الثانی و العشرون فی ذکر عدله.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَتُمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً ثُمَّ لَیَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی حَتَّی یَمْلَأَهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ عُدْوَاناً.

الثالث و العشرون فی خلقه.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زِرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی یُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِی وَ خَلْقُهُ خَلْقِی یَمْلَأُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا.

---

(۱) سیأتی الکلام فی هذا الحدیث و قد مر أیضا فی کلام ابن طلحة معناه

الرابع و العشرون فی عطائه.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَکُونُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ ظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٍ یُقَالُ لَهُ الْمَهْدِیِّ یَکُونُ عَطَاؤُهُ هَنِیئاً.

الخامس و العشرون فی ذکر المهدی و عمله بسنة النبی ص.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی وَ یَعْمَلُ بِسُنَّتِی وَ یُنْزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَکَةَ مِنَ السَّمَاءِ وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَکَتَهَا وَ تَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضُ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً وَ یَعْمَلُ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِینَ وَ یَنْزِلُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ.

السادس و العشرون فی مجیئه و رایاته.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَیْتُمُ الرَّایَاتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا وَ لَوْ حَبْواً عَلَی الثَّلْجِ فَإِنَّ فِیهَا خَلِیفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِیَّ.

السابع و العشرون فی مجیئه من قبل المشرق.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَیْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَتْ فِتْیَةٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِیُّ ص اغْرَوْرَقَتْ عَیْنَاهُ «۱» وَ تَغَیَّرَ لَوْنُهُ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَزَالُ نَرَی فِی وَجْهِکَ شَیْئاً نَکْرَهُهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَی الدُّنْیَا وَ إِنَّ أَهْلَ بَیْتِی سَیَلْقَوْنَ بَعْدِی بَلَاءً وَ تَشْرِیداً وَ تَطْرِیداً حَتَّی یَأْتِیَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ مَعَهُمْ رَایَاتٌ سُودٌ فَیَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا یُعْطَوْنَهُ فَیُقَاتِلُونَ وَ یُنْصَرُونَ فَیُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا یَقْبَلُونَ حَتَّی یَدْفَعُوهُ إِلَی رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَیَمْلَأُهَا قِسْطاً کَمَا مَلَئُوهَا جَوْراً فَمَنْ أَدْرَکَ ذَلِکَ مِنْکُمْ فَلْیَأْتِهِمْ وَ لَوْ حَبْواً عَلَی الثَّلْجِ.

الثامن و العشرون فی مجیئه و عود الإسلام به عزیزا.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ وَيْحَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُلُوكٍ جَبَابِرَةٍ كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَ يُخِيفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَ يَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامِ عَزِيزاً قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ

---

(١) اغرورقت عيناه: دمعتا كانهما غرقتا فى دمعهما

عَنِيدٍ وَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا فَقَالَ ع يَا حُذَيْفَةُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي تَجْرِي الْمَلَاحِمُ عَلَى يَدَيْهِ وَ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

التاسع و العشرون فى تنعم الأمة فى زمن المهدى ع.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ تَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ يُرْسِلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَ لَا تَدَعِ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ.

الثلاثون فى ذكر المهدى و هو سيد من سادات الجنة.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ أَخِي عَلِيٌّ وَ عَمِّي حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ.

الحادى و الثلاثون فى ملكه.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

الثانى و الثلاثون فى خلافته.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأْتُوهُ فَبَايِعُوهُ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ.

الثالث و الثلاثون فى قوله ع إذا سمعتم بالمهدى فأتوه فبايعوه.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَرُ الْحَدِيدِ فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَبَايِعُوهُمْ وَ لَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ.

الرابع و الثلاثون فى ذكر المهدى و به يؤلف الله بين قلوب العباد.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيُّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا بَلْ مِنَّا يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا وَ بِنَا يُنْقَذُونَ مِنَ الْفِتَنِ كَمَا أُنْقِذُوا مِنَ الشِّرْكِ وَ بِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَاناً كَمَا أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ وَ بِنَا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَاناً كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ إِخْوَاناً فِي دِينِهِمْ.

ص: ۴۷۴

الخامس و الثلاثون فی قوله ع لا خیر فی العیش بعد المهدی.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً وَ يُقَسِّمُ الْمَالَ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْغِنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَيَمْلِكُ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ.

السادس و الثلاثون فی ذکر المهدی و بیده تفتح القسطنطنیة.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطَنِيَّةَ وَ جَبَلَ الدَّيْلَمِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا.

السابع و الثلاثون فی ذکر المهدی و هو یجیء بعد ملوک جبابرة.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً.

الثامن و الثلاثون فی قوله ع منا الذی یصلی خلفه عیسی ابن مریم.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ.

التاسع و الثلاثون و هو یکلم عیسی ابن مریم ع.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ تَعَالَ صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

الأربعون فی قوله ع فی المهدی.

وَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا وَ عِيسَى

ص: ۴۷۵

ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا وَ الْمَهْدِيُّ فِي وَسَطِهَا تَمَّتْ.

و قال ابن الخشاب رحمه الله تعالى ذكر الخلف الصالح ع ..

حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الرِّضَا ع قَالَ الْخَلَفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَ هُوَ الْمَهْدِيُّ.

وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ أَبِيهِ هَارُونَ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى قَالَ قَالَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلَفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ الْمَهْدِيُّ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُقَالُ لِأُمِّهِ صَقِيلٌ.

قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ الذَّرَّاعُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بَلْ أُمُّهُ حَكِيمَةُ وَ فِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَ يُقَالُ بَلْ سَوْسَنُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ وَ يُكَنَّى بِأَبِي الْقَاسِمِ وَ هُوَ ذُو الِاسْمَيْنِ خَلَفٌ وَ مُحَمَّدٌ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ يُنَادِي بِصَوْتٍ فَصِيحٍ هَذَا الْمَهْدِيُّ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مِسْكِينٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ التَّارِيخِ أَنَّ أُمَّ الْمُنْتَظَرِ يُقَالُ لَهَا حَكِيمَةُ-.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ يُقَالُ كُنْيَةُ الْخَلَفِ الصَّالِحِ أَبُو الْقَاسِمِ وَ هُوَ ذُو الِاسْمَيْنِ

آخر كتاب التاريخ.

و قد كنت ذكرت فى المجلد الأول أن الشيخ أبا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى عمل كتاب كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب و كتاب البيان فى أخبار صاحب الزمان و حملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوى الحسينى سقى الله عهده صوب العهاد فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكورة فى مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادى الآخرة من سنة ثمان و أربعين و ستمائة بإربل و ذكرت ما تهيأ ذكره من أخبار الكتاب الأول.

فى أخبار مولانا أمير المؤمنين ع و ها أنا أذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من أخبار مولانا المهدى ع وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ.

قال إنى جمعت هذا الكتاب و عريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد

ص: ۴۷۶

الباب الأول فى ذكر خروجه فى آخر الزمان

. بِإِسْنَادِهِ عَنْ زِرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي: وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي- رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ.

وَ قَالَ ع لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي- أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ع لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً- هَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

وَ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرُ الصَّرِيفِينِيُّ بِدِمَشْقَ وَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ بِجَامِعِ جَبَلِ قَاسْيُونَ قَالا أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَامِعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي بِهَرَاةَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ الطَّائِيُّ أَنْبَأَنَا عِيسَى بْنُ شُعَيْبِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّنْجَرِيُّ أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بِشْرٍ السَّنْجَرِيُّ أَنْبَأَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمٍ الْآبَرِيُّ فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَ قَالَ فِيهِ وَ زَادَ زَائِدَةٌ فِي رِوَايَتِهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً

و قال الكنجي و قد ذكر الترمذي الحديث في جامعه و لم يذكر و اسم أبيه اسم أبي و ذكره أبو داود في معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقلة الأخبار اسمه اسمي فقط و الذي روى و اسم أبيه اسم أبي فهو زائدة و هو يزيد في الحديث و إن صح فمعناه و اسم أبيه اسم أبي أي الحسين و كنيته أبو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية منه أنه من ولد الحسين دون الحسن و يحتمل أن يكون الراوي توهم قوله ابني فصحفه فقال أبي فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات.

ص: ۴۷۷

قال علي بن عيسى عفى الله عنه أما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيه ع و أما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال و الروايات

الباب الثاني في قوله ص المهدي من عترتي من ولد فاطمة

. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ.

وَ عَنْهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ- أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ

الباب الثالث في أن المهدي من سادات أهل الجنة

. وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ نَحْنُ وُلْدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ حَمْزَةُ وَ عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ- أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ الْحَافِظُ فِي صَحِيحِهِ

الباب الرابع فی أمر النبی ع بمبایعة المهدی ع

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئاً لَا أَحْفَظُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَ لَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ- أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ ابْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي سُنَنِهِ

الباب الخامس فی ذکر نصرة أهل المشرق للمهدی

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ يَعْنِي سُلْطَانَهُ- هَذَا حَدِيثٌ

ص: ۴۷۸

حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَتْهُ الثِّقَاتُ وَ الْأَثْبَاتُ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي سُنَنِهِ.

وَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ ص اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ «۱» قَالَ فَقُلْتُ مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئاً نَكْرَهُهُ قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَ تَشْرِيداً وَ طَرِيداً حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ وَ لَا يُعْطَوْنَهُ فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا وَ لَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطاً كَمَا مَلَئُوهَا جَوْراً فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَ لَوْ حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ.

وَ رَوَى ابْنُ أَعْثَمَ الْكُوفِيُّ فِي كِتَابِ الْفُتُوحِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ وَيْحاً لِلطَّالَقَانِ فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا كُنُوزاً لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ لَكِنْ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ هُمْ أَيْضاً أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

الباب السادس فی مقدار ملکه بعد ظهوره ع

. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ص فَقَالَ إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْساً أَوْ سَبْعاً أَوْ تِسْعاً زَيَّدَ الشَّاكُّ قَالَ قُلْنَا وَ مَا ذَاكَ قَالَ سِنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي قَالَ فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ قَالَ الْحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ص.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصُرَ فَسَبْعٌ وَ إِلَّا فَتِسْعٌ تُنَعَّمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يُنَعَّمُوهُ مِثْلَهَا قَطُّ تُؤْتِي الْأَرْضُ أُكُلَهَا «۲» وَ لَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئاً وَ الْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُ

---

(۱) و فی بعض النسخ: «و اصفر لونه».

(۲) و فی بعض النسخ «کنوزها» مکان «أکلها».

أَعْطِنِي فَيَقُولُ خُذْهُ.

وَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص قَالَتْ قَالَ ع يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَ هُوَ كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ يُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثُ الشَّامِ فَتُخْسَفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَ عَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثاً فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ وَ الْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَ يَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ص وَ يُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ سَبْعَ سِنِينَ وَ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ قَالَ تِسْعَ سِنِينَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَ قَالَ غَيْرُ مُعَاذٍ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ قَالَ هَذَا سِيَاقُ الْحُفَّاظِ كَالتِّرْمِذِيِّ وَ ابْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيِّ وَ أَبِي دَاوُدَ

الباب السابع فی بیان أنه یصلی بعیسی ع

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ

قال هذا حدیث صحیح حسن متفق علی صحته من حدیث محمد بن شهاب الزهری رواه البخاری و مسلم فی صحیحهما.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ص فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ مِنَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ

قال هذا حدیث حسن صحیح أخرجه مسلم فی صحیحه و إن کان الحدیث المتقدم قد أول فهذا لا یمکن تأویله لأنه صریح فإن عیسی ع یقدم أمیر المسلمین و هو یومئذ المهدی ع فعلی هذا یبطل تأویل من قال معنی قوله و إمامکم منکم أی یؤمکم بکتابکم.

قال فإن سأل سائل و قال مع صحة هذه الأحادیث و هی أن عیسی یصلی خلف

المهدی ع و یجاهد بین یدیه و أنه یقتل الدجال بین یدی المهدی ع و رتبة المتقدم فی الصلاة معروفة و کذلک رتبة المتقدم للجهاد و هذه الأخبار مما تثبت طرقها و صحتها عند السنة و کذلک ترویها الشیعة علی السواء و هذا هو الإجماع من کافة أهل الإسلام إذ من عدا الشیعة و السنة من الفرق فقوله ساقط مردود و حشو مطرح فثبت أن هذا إجماع کافة أهل الإسلام و مع ثبوت الإجماع علی ذلک و صحته فأیما أفضل الإمام أو المأموم فی الصلاة و الجهاد معا.

و الجواب عن ذلک أن نقول هما قدوتان نبی و إمام و إن کان أحدهما قدوة لصاحبه فی حال اجتماعهما و هو الإمام یکون قدوة للنبی فی تلک الحال و لیس فیهما من تأخذه فی الله لومة لائم و هما أیضا معصومان من ارتکاب القبائح کافة

و المداهنة و الرياء و النفاق و لا يدعو الداعى لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة و لا مخالفا لمراد الله و رسوله ص و إذا كان الأمر كذلک فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلک.

بدَلِيلِ قَوْلِ النَّبِيِّ ص يَؤُمُّ بِالْقَوْمِ أَقْرَؤُهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَعْلَمُهُمْ فَإِنِ اسْتَوَوْا فَأَفْقَهُهُمْ فَإِنِ اسْتَوَوْا فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً فَإِنِ اسْتَوَوْا فَأَصْبَحُهُمْ وَجْهاً

فلو علم الإمام أن عيسى ع أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة و لموضع تنزيه الله تعالى له من ارتكاب كل مكروه و كذلک لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدى به لموضع تنزيه الله له من الرياء و النفاق و المحاباة بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه و كذلک قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم منه فلذلک قدمه و صلى خلفه و لو لا ذلک لم يسعه الاقتداء بالإمام فهذه درجة الفضل فى الصلاة ثم الجهاد و هو بذل النفس بين يدى من يرغب إلى الله تعالى بذلک و لو لا ذلک لم يصح لأحد جهاد بين يدى رسول الله ص و لا بين يدى غيره و الدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه و تعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ و لأن الإمام نائب الرسول

ص: ۴۸۱

فى أمته و لا يسوغ لعيسى ع أن يتقدم على الرسول فكذلک على نائبة.

و مما يزيد هذا القول

مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي نُزُولِ عِيسَى ع فَمِنْ ذَلِکَ مَا قَالَتْ أُمُّ شَرِيکٍ بِنْتُ أَبِي الْعَکَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَ جُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحُ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ص فَرَجَعَ ذَلِکَ الْإِمَامُ يَنْکُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى ع يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَضَعُ عِيسَى ع يَدَهُ بَيْنَ کَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمْ.

قال هذا حديث حسن صحيح ثابت أخرجه ابن ماجة فى كتابه عن أبى أمامة الباهلى قال خطبنا رسول الله ص و هذا مختصره

الباب الثامن فى تحلية النبى ص المهدى ع

. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً يَمْلِکُ سَبْعَ سِنِينَ

قال هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستانى فى صحيحه و رواه غيره من الحفاظ كالطبرانى و غيره.

وَ ذَكَرَ ابْنُ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ فِي بَابِ الْأَلِفِ وَ اللَّامِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَهْدِيُّ طَاوُسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ الدُّرِّيِّ اللَّوْنُ لَوْنٌ عَرَبِيٌّ وَ الْجِسْمُ جِسْمٌ إِسْرَائِيلِيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوِّ يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً

الباب التاسع فی تصریح النبی ص بأن المهدی من ولد الحسین ع

عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ شَهِدْتَ بَدْراً قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ أَ لَا تُحَدِّثُنِي بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي عَلِيٍّ وَ فَضْلِهِ فَقَالَ بَلَى أُخْبِرُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرِضَ مَرْضَةً نَقِهَ «۱» مِنْهَا فَدَخَلَتْ

---

(۱) نقه من مرضه: صح و هو فی عقب علته.

عَلَيْهِ فَاطِمَةُ ع تَعُودُهُ وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى بَدَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدِّهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ أَخْشَى الضَّيْعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكِ فَبَعَثَهُ نَبِيّاً ثُمَّ اطَّلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْلَكِ فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتُهُ وَ اتَّخَذْتُهُ وَصِيّاً أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّكِ بِكَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكِ زَوَّجَكِ أَغْزَرَهُمْ عِلْماً وَ أَكْثَرَهُمْ حِلْماً وَ أَقْدَمَهُمْ سِلْماً فَاسْتَبْشَرَتْ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ وَ لِعَلِيٍّ ثَمَانِيَةُ أَضْرَاسٍ يَعْنِي مَنَاقِبُ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حِكْمَتُهُ وَ زَوْجَتُهُ وَ سِبْطَاهُ «۱» الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِينَا سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرُنَا نَبِيُّنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ أَبُوكِ وَ وَصِيُّنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكِ وَ شَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْزَةُ عَمُّ أَبِيكِ وَ مِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاكِ وَ مِنَّا مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مِنْ هَذَا مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ قَالَ هَكَذَا أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ صَاحِبُ الْجَرْحِ وَ التَّعْدِيلِ

الباب العاشر فی ذکر کرم المهدی ع

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يَجِيءَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَ لَا دِرْهَمٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مَنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يَجِيءَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَ لَا مُدٌّ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مَنْ قِبَلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْياً «۲» لَا يَعُدُّهُ عَدّاً قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَ أَبِي الْعَلَا أَ تَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَا لَا قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

(۱) و فی بعض النسخ «و ولداه»

(۲) حثی علیه التراب و حثا التراب نفسه: رماه.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی نَضْرَةَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ خُلَفَائِکُمْ خَلِیفَةٌ یَحْثُو الْمَالَ حَثْیاً لَا یَعُدُّهُ عَدّاً قَالَ هَذَا حَدِیثٌ ثَابِتٌ صَحِیحٌ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ.

وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَکُونُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ خَلِیفَةٌ یَقْسِمُ الْمَالَ وَ لَا یَعُدُّهُ- قَالَ هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ فِی صَحِیحِهِ.

وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُبَشِّرُکُمْ بِالْمَهْدِیِّ یُبْعَثُ فِی أُمَّتِی عَلَی اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زَلَازِلَ یَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً یَرْضَی عَنْهُ سَاکِنُ السَّمَاءِ وَ سَاکِنُ الْأَرْضِ یَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحاً فَقَالَ رَجُلٌ مَا صِحَاحاً قَالَ بِالسَّوِیَّةِ بَیْنَ النَّاسِ وَ یَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ غِنًی وَ یَسَعُهُمْ عَدْلُهُ حَتَّی یَأْمُرَ مُنَادِیاً یُنَادِی یَقُولُ مَنْ لَهُ فِی الْمَالِ حَاجَةٌ فَمَا یَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَیَقُولُ أَنَا فَیَقُولُ ائْتِ السَّدَّانَ یَعْنِی الْخَازِنَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَهْدِیَّ یَأْمُرُکَ أَنْ تُعْطِیَنِی مَالًا فَیَقُولُ لَهُ احْثُ حَتَّی إِذَا جَعَلَهُ فِی حَجْرِهِ وَ أَبْرَزَهُ نَدِمَ فَیَقُولُ کُنْتُ أَجْشَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ نَفْساً «۱» أَعْجَزَ عَمَّا وَسِعَهُمْ فَیَرُدُّهُ وَ لَا یَقْبَلُ مِنْهُ فَیُقَالُ لَهُ إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَیْئاً أَعْطَیْنَاهُ فَیَکُونُ کَذَلِکَ سَبْعَ سِنِینَ أَوْ ثَمَانَ سِنِینَ ثُمَّ لَا خَیْرَ فِی الْعَیْشِ بَعْدَهُ أَوْ قَالَ ثُمَّ لَا خَیْرَ فِی الْحَیَاةِ بَعْدَهُ

قال هذا حدیث حسن ثابت أخرجه شیخ أهل الحدیث فی مسنده و فی هذا الحدیث دلالة علی أن المجمل فی صحیح مسلم هو هذا المبین فی مسند ابن حنبل وفقا بین الروایات.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَکُونُ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ ظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ الْمَهْدِیُّ عَطَاؤُهُ هَنِیئاً

قال هذا حدیث حسن أخرجه أبو نعیم الحافظ

الباب الحادی عشر فی الرد علی من زعم أن المهدی هو المسیح عیسی ابن مریم

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِیُّ أَمْ مِنْ غَیْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا بَلْ مِنَّا یَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّینَ کَمَا

(۱) أی أحرصهم.

فَتَحَ بِنَا وَ بِنَا يُنْقَذُونَ مِنَ الْفِتْنَةِ كَمَا أُنْقِذُوا مِنَ الشِّرْكِ وَ بِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ وَ بِنَا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَاناً كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشِّرْكِ إِخْوَاناً فِي دِينِهِمْ

قال هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ فی کتبهم فأما الطبرانی فقد ذکره فی المعجم الأوسط و أما أبو نعیم فرواه فی حلیة الأولیاء و أما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه فی عوالیه.

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ص فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ تَعَالَ صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ

قال هذا حدیث حسن رواه الحرث بن أبی أسامة فی مسنده و رواه الحافظ أبو نعیم فی عوالیه و فی هذه النصوص دلالة علی أن المهدی غیر عیسی و مدار الحدیث

لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- علی بن محمد بن خالد الجندی مؤذن الجند قال الشافعی المطلبی کان فیه تساهل فی الحدیث.

قال قد تواترت الأخبار و استفاضت بکثرة رواتها عن المصطفی ص فی المهدی و أنه یملک سبع سنین و یملأ الأرض عدلا و أنه یخرج مع عیسی ابن مریم و یساعده فی قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطین و أنه یؤم هذه الأمة و عیسی یصلی خلفه فی طول من قصته و أمره و قد ذکر الشافعی فی کتاب الرسالة و لنا به أصل و نرویه و لکن یطول ذکر سنده قال و قد اتفقوا علی أن الخبر لا یقبل إذا کان الراوی معروفا بالتساهل فی روایته

الباب الثانی عشر فی قوله ص لن تهلک أمة أنا فی أولها و عیسی فی آخرها و المهدی فی وسطها

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ ...

الحدیث قال هذا حدیث حسن رواه الحافظ أبو نعیم فی عوالیه- و أحمد بن حنبل فی مسنده و معنی قوله و عیسی فی آخرها لم یرد به ص أن عیسی یبقی بعد المهدی

ع لأن ذلک لا یجوز لوجوه.

منها أنه قال ص ثم لا خیر فی الحیاة بعده و فی روایة ثم لا خیر فی العیش بعده کما تقدم.

و منها أن المهدی ع إذا کان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذکورا فی روایة أحد من الأمة و هذا غیر ممکن أن الخلق یبقی بغیر الإمام.

فإن قيل إن عيسى يبقى بعد إمام الأمة.

قلت لا يجوز هذا القول و ذلک أنه ص صرح أنه لا خير بعده و إذا كان عيسى فی قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم و أيضا لا يجوز أن يقال إنه نائبه لأنه جل منصبه عن ذلک و لا يجوز أن يقال إنه يستقل بالأمة لأن ذلک يوهم العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية فهذا كفر فوجب حمله على الصواب و هو أنه ص أول داع إلى ملة الإسلام و المهدى أوسط داع و المسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندی و يحتمل أن يكون معناه المهدى أوسط هذه الأمة يعنى خيرها إذ هو إمامها و بعدها ينزل عيسى مصدقا للإمام و عونا له و مساعدا و مبينا للامة صحة ما يدعيه الإمام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص.

قال الفقير إلى الله تعالى على بن عيسى أثابه الله بمنه و كرمه قوله المهدى أوسط الأمة يعنى خيرها يوهم أن المهدى ع خير من على ع و هذا لا قائل به و الذى أراه أنه ص أول داع و المهدى ع لما كان تابعا له و من أهل ملته جعل وسطا لقربه ممن هو تابعه و على شريعته و عيسى ع لما كان صاحب ملة أخرى و دعا فی آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخرا و الله أعلم

الباب الثالث عشر فی ذكر كنيته و أنه يشبه النبى ص فی خلقه

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِی وَ خَلْقُهُ خَلْقِی يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله و معنى قوله ص خلقه خلقى من أحسن الكنايات عن انتقام المهدى ع من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبى ص و قد قال

ص: ۴۸۶

تعالى وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ.

قال الفقير إلى الله تعالى- على بن عيسى عفى الله عنه العجب من قوله من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام و من أين يحجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط و هو عام فی جميع أخلاق النبى ص من كرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غير ذلک من أخلاقه التى عددتها صدر هذا الكتاب و أعجب من قوله ذكره الآية دليلا على ما قرره

الباب الرابع عشر فی ذكر اسم القرية التى منها يكون خروج المهدى ع

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْرُجُ الْمَهْدِیُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كَرْعَةُ

قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا أخرجه أبو الشيخ الأصفهانى فی عواليه كما سقناه

الباب الخامس عشر فی ذكر الغمامة التى تظل المهدى ع عند خروجه

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ

قال هذا حديث حسن ما رويناه عاليا إلا من هذا الوجه

الباب السادس عشر فی ذکر الملک الذی یخرج مع المهدی ع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي إِنَّ هَذَا الْمَهْدِيَّ فَاتَّبِعُوهُ

قال هذا حديث حسن روته الحفاظ و الأئمة من أهل الحديث- كأبی نعيم و الطبرانی و غيرهما

الباب السابع عشر فی ذکر صفة المهدی و لونه و جسمه و قد تقدم مرسلا

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي لَوْنُهُ لَوْنٌ عَرَبِيٌّ وَ جِسْمُهُ جِسْمٌ إِسْرَائِيلِيٌّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوِّ

قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله عن جم غفير من أصحاب الثقفی

و سنده معروف عندنا

الباب الثامن عشر فی ذکر خاله علی خده الأیمن و ثیابه و فتحه مدائن الشرک

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدَنٍ فِي يَوْمِ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْلَ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ غَيْلَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدُ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَ يَفْتَحُ مَدَائِنَ الشِّرْكِ

قال هذا سياق الطبرانی فی معجمه الأكبر

الباب التاسع عشر فی ذکر کیفیة أسنان المهدی ع

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَايَا أَجْلَى الْجَبْهَةِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ يُفِيضُ الْمَالَ فَيْضاً

قال هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم فی عواليه

الباب العشرون فی ذکر فتح المهدی ع القسطنطنیة و جبل الدیلم

عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّی یَمْلِکَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی یَفْتَحُ الْقُسْطَنْطَنِیَّةَ وَ جَبَلَ الدَّیْلَمِ وَ لَوْ لَمْ یَبْقَ إِلَّا یَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِکَ الْیَوْمَ حَتَّی یَفْتَحَهَا

قال هذا سیاق الحافظ أبی نعیم و قال هذا هو المهدی بلا شک وفقا بین الروایات

الباب الحادی و العشرون فی ذکر خروج المهدی ع بعد ملک الجبابرة

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ سَیَکُونُ بَعْدِی خُلَفَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوکٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ یَخْرُجُ الْمَهْدِیُّ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی یَمْلَأُهَا عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً

قال هکذا رواه الحافظ أبو نعیم فی فوائده و الطبرانی فی معجمه الأکبر

الباب الثانی و العشرون فی قوله ص المهدی إمام صالح

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی أُمَامَةَ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ ذَکَرَ الدَّجَّالَ وَ قَالَ فِیهِ إِنَّ الْمَدِینَةَ لَتُنَقِّی خَبَثَهَا کَمَا یُنَقِّی الْکِیرُ خَبَثَ الْحَدِیدِ وَ یُدْعَی

ذَلِکَ الْیَوْمُ یَوْمَ الْخَلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِیکٍ فَأَیْنَ الْعَرَبُ یَوْمَئِذٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ یَوْمَئِذٍ قَلِیلٌ وَ جُلُّهُمْ بِبَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ إِمَامُهُمْ مَهْدِیٌّ رَجُلٌ صَالِحٌ

قال هذا حدیث حسن هکذا رواه الحافظ أبو نعیم الأصفهانی

الباب الثالث و العشرون فی ذکر تنعم الأمة فی زمن المهدی ع

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ تَنَعَّمُ أُمَّتِی فِی زَمَنِ الْمَهْدِیِّ نِعْمَةً لَمْ یَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ یُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَیْهِمْ مِدْرَاراً وَ لَا تَدَعُ الْأَرْضُ شَیْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ

قال هذا حدیث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانی فی معجمه الأکبر

الباب الرابع و العشرون فی إخبار رسول الله ص بأنَّ المهدیَّ خلیفةُ الله تَعَالَی

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَقْتَتِلُ عِنْدَ کَنْزِکُمْ ثَلَاثَةٌ کُلُّهُمْ ابْنُ خَلِیفَةٍ ثُمَّ لَا یَصِیرُ إِلَی وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَجِیءُ الرَّایَاتُ السُّودُ فَیَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ یُقْتَلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ یَجِیءُ خَلِیفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِیُّ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأْتُوهُ فَبَایِعُوهُ فَإِنَّهُ خَلِیفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِیُ

قال هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عاليا من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه و فيه دليل على شرف المهدى بكونه خليفة الله فى الأرض على لسان أصدق ولد آدم و قد قال الله تعالى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الآية

الباب الخامس و العشرون فى الدلالة على كون المهدى حيا باقيا مذ غيبته إلى الآن

و لا امتناع فى بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و إلياس من أولياء الله تعالى و بقاء الدجال و إبليس اللعين من أعداء الله تعالى و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة و قد اتفقوا ثم أنكروا جواز بقاء المهدى و ها أنا أبين بقاء كل واحد منهم فلا يسمع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهدى لأنهم إنما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزمان و الثانى أنه فى سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه و هذا ممتنع عادة.

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى بعون الله نبتدئ

ص: ۴۸۹

أما عيسى ع فالدليل على بقائه قوله تعالى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ و لم يؤمن به مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا و لا بد أن يكون ذلک فى آخر الزمان.

و أما السنة فما

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ النُّوَاسِ بْنِ سِمْعَانَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي قِصَّةِ الدَّجَّالِ قَالَ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ «۱» وَاضِعاً كَفَّهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ

و أَيْضاً مَا تَقَدَّمَ مِنْ

قَوْلِهِ ص كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.

وَ أَمَّا الْخِضْرُ وَ إِلْيَاسُ

فَقَدْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍالطَّبَرِيُ وَ الْخِضْرُ وَ إِلْيَاسُ بَاقِيَانِ يَسِيرَانِ فِي الْأَرْضِ.

وَ أَيْضاً فَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص حَدِيثاً طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ يَأْتِي وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ فَيَنْتَهِيَ إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُ أَشْهَدُ أَنَّکَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَّالُ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَ تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ فِيکَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ ثَانِياً فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد يقال إن هذا الرجل هو الخضر ع.

قال هذا لفظ مسلم فی صحیحه کما سقناه سواء و أما الدلیل علی بقاء الدجال فإنه أورد حدیث تمیم الداری و الجساسة الدابة التی تکلمهم و هو حدیث صحیح ذکره مسلم فی صحیحه و قال هذا صریح فی بقاء الدجال.

قال و أما الدلیل علی بقاء إبلیس اللعین فآی الکتاب العزیز نحو قوله

---

(۱) أی شقتین أو حلتین، و قیل: الثوب المهرود الذی یصبغ بالورس ثمّ بالزعفران قاله فی النهایة، یعنی حالکون عیسی (ع) بینهما بمعنی لابس حلتین مصبوغتین بورس أو زعفران.

تعالی قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ.

و أما بقاء المهدی ع فقد جاء فی الکتاب و السنة أما الکتاب فقد قال سعید بن جبیر فی تفسیر قوله عز و جل لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ قال هو المهدی من عترة فاطمة و أما من قال إنه عیسی ع فلا تنافی بین القولین إذ هو مساعد للإمام علی ما تقدم و قد قال مقاتل بن سلیمان و من شایعه من المفسرین فی تفسیر قوله عز و جل وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ قال هو المهدی یکون فی آخر الزمان و بعد خروجه یکون قیام الساعة و أماراتها.

و أما السنة فما تقدم فی کتابنا هذا من الأحادیث الصحیحة الصریحة و أما الجواب عن طول الزمان فمن حیث النص و المعنی أما النص فما تقدم من الأخبار علی أنه لا بد من وجود الثلاثة فی آخر الزمان و أنهم لیس فیهم متبوع غیر المهدی بدلیل أنه إمام الأمة فی آخر الزمان و أن عیسی ع یصلی خلفه کما ورد فی الصحاح و یصدقه فی دعواه و الثالث هو الدجال اللعین و قد ثبت أنه حی موجود.

و أما المعنی فی بقائهم فلا یخلو من أحد قسمین إما أن یکون بقاؤهم فی مقدور الله تعالی أو لا یکون و مستحیل أن یخرج من مقدور الله تعالی لأن من بدء الخلق من غیر شیء و أفناه ثم یعیده بعد الفناء لا بد أن یکون البقاء فی مقدوره تعالی فلا یخلو من قسمین إما أن یکون راجعا إلی اختیار الله تعالی أو إلی اختیار الأمة و لا یجوز أن یکون راجعا إلی اختیار الأمة لأنه لو صح ذلک منهم لجاز لأحدنا أن یختار البقاء لنفسه و لولده و ذلک غیر حاصل لنا غیر داخل تحت مقدورنا و لا بد أن یکون راجعا إلی اختیار الله سبحانه ثم لا یخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمین أیضا إما أن یکون لسبب أو لا یکون لسبب فإن کان لغیر سبب کان خارجا عن وجه الحکمة و ما یخرج عن وجه الحکمة لا یدخل فی أفعال الله تعالی فلا بد من أن یکون لسبب تقتضیه حکمة الله تعالی.

قال و سنذکر سبب بقاء کل واحد منهم علی حدته أما بقاء عیسی ع لسبب و هو قوله تعالی وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ و لم یؤمن به مذ

نزل هذه الآية إلى يومنا هذا أحد فلا بد من أن يكون هذا فى آخر الزمان و أما الدجال اللعين لم يحدث حدثا مذ عهد إلينا رسول الله ص أنه خارج فيكم الأعور الدجال و إن معه جبالا من خبز تسير معه إلى غير ذلک من آياته فلا بد من أن يكون ذلک فى آخر الزمان لا محالة و أما الإمام المهدى ع مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطا و عدلا كما تقدمت الأخبار فى ذلک مشروطا بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة فلا بد أن يكون ذلک لصحة أمر معلوم فى وقت معلوم و هما صالحان نبى و إمام و طالح عدو الله و هو الدجال و قد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه فى صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى ع فما المانع من بقاء المهدى ع مع كون بقائه باختيار الله و داخلا تحت مقدوره سبحانه و هو آية الرسول ص فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الإثنين الآخرين لأنه إذا بقى المهدى ع كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطا و عدلا كما تقدمت الأخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين و لطفا بهم فى بقائه من عند رب العالمين و الدجال إذا بقى فبقائه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعائه الربوبية و فتكه بالأمة و لكن فى بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصى و المحسن من المسىء و المصلح من المفسد و هذا هو الحكمة فى بقاء الدجال و أما بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية و التصديق بنبوة سيد الأنبياء محمد خاتم النبيين و رسول رب العالمين ص و يكون تبيانا لدعوى الإمام عند أهل الإيمان و مصدقا لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه و نصرته إياه و دعائه إلى الملة المحمدية التى هو إمام فيها فصار بقاء المهدى ع أصلا و بقاء الاثنين فرعا على بقائه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما و لو صح ذلک لصح وجود المسبب من دون وجود السبب و ذلک مستحيل فى العقول.

و إنما قلنا إن بقاء المهدى ع أصل لبقاء الاثنين لأنه لا يصح وجود عيسى

ع بانفراده غير ناصر لملة الإسلام و غير مصدق للإمام لأنه لو صح ذلک لكان منفردا بدولة و دعوة و ذلک يبطل دعوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعا فصار متبوعا و أراد أن يكون فرعا فصار أصلا.

وَ النَّبِيُّ ص قَالَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وَ قَالَ ص الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

فلا بد من أن يكون له عونا و ناصرا و مصدقا و إذا لم يجد من يكون له عونا و مصدقا لم يكن لوجوده تأثير فثبت أن وجود المهدى ع أصل لوجوده.

و كذلک الدجال اللعين لا يصح وجوده فى آخر الزمان و لا يكون للأمة إمام يرجعون إليه و وزير يعولون عليه لأنه لو كان كذلک لم يزل الإسلام مقهورا و دعوته باطلة فصار وجود الإمام أصلا لوجوده على ما قلناه.

و أما الجواب عن إنكارهم بقاءه فى السرداب من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه فعنه جوابان أحدهما بقاء عيسى ع فى السماء من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه و هو بشر مثل المهدى ع فكما جاز بقاؤه فى السماء و الحالة هذه فكذلک المهدى فى السرداب.

فإن قلت إن عيسى ع يغذيه رب العالمين من خزانة غيبه قلت لا تفنى خزائنه بانضمام المهدى إليه فى إغذائه.

فإن قلت إن عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت هذه دعوى باطلة لأنه قال تعالى لأشرف الأنبياء قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ.

فإن قلت اكتسب ذلک من العالم العلوى قلت هذا يحتاج إلى توقيف و لا سبيل إليه.

و الثانى بقاء الدجال فى الدير على ما تقدم بأشد الوثاق مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد و فى رواية فى بئر موثوق و إذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدى

ص: ۴۹۳

ع مكرما من غير الوثاق إذ الكل فى مقدور الله تعالى فثبت أنه غير ممتنع شرعا و لا عادة.

ثم ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطيح و أنا أذكر منه موضع الحاجة إليه و مقتضاه أنه يذكر الذى جدن الملک وقائع و حوادث تجرى و زلازل من فتن ثم إنه ذكر خروج المهدى ع و أنه يملأ الأرض عدلا و تطيب الدنيا و أهلها فى أيام دولته ع.

و روى عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال هذا حديث من طوالات المشاهير الذى ذكره الحفاظ فى كتبهم و لم يخرج فى الصحيح آخر البيان فى حديث صاحب الزمان.

قال الفقير إلى الله تعالى على بن عيسى أثابه الله تعالى برحمته هذه الأبحاث لا تثبت لنا حجة و لا تقطع الخصم و لا تضره لما يرد عليها من الإيرادات و تطويله فى إثبات بقاء المسيح ع و إبليس و الدجال فهى مثل الضروريات عند المسلمين فلا حاجة إلى التكلف لتقريرها و الجواب المختصر ما ذكرته آنفا و هو أن النقل قد ورد به من طرق المؤالف و المخالف و العقل لا يحيله فوجب القطع به فأما قوله إن المهدى ع فى سرداب و كيف يمكن بقاؤه من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه فهذا قول عجيب و تصور غريب فإن الذين أنكروا وجوده ع لا يوردون هذا و الذين يقولون بوجوده لا يقولون إنه فى سرداب بل يقولون إنه حى موجودة يحل و يرتحل و يطوف فى الأرض ببيوت و خيم و خدم و حشم و إبل و خيل و غير ذلک و ينقلون قصصا فى ذلک و أحاديث يطول شرحها.

و أنا أذكر من ذلک قصتين قرب عهدهما من زمانى و حدثنى بهما جماعة من ثقات إخوانى

كَانَ فِي الْبَلَادِ الْحِلِّيَّةِ شَخْصٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْهِرَقْلِيُّ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا هِرَقْلُ مَاتَ فِي زَمَانِي وَ مَا رَأَيْتُهُ حَكَى لِي وَلَدُهُ شَمْسُ الدِّينِ قَالَ حَكَى لِي وَالِدِي أَنَّهُ خَرَجَ فِيهِ وَ هُوَ شَبَابٌ عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْسَرِ تُوثَةٌ «۱» مِقْدَارَ قَبْضَةِ الْإِنْسَانِ وَ كَانَتْ فِي كُلِّ رَبِيعٍ تَشَقَّقُ وَ يَخْرُجُ مِنْهَا دَمٌ وَ قَيْحٌ وَ يَقْطَعُهُ أَلَمُهَا عَنْ

(۱) التوثة: بثرة متقرحة.

كَثِيرٍ مِنْ أَشْغَالِهِ وَ كَانَ مُقِيماً بِهرَقِلَ فَحَضَرَ الْحُلَّةَ يَوْماً وَ دَخَلَ إِلَى مَجْلِسِ السَّعِيدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ شَكَا إِلَيْهِ مَا يَجِدُهُ مِنْهَا وَ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَهَا فَأَحْضَرَ لَهُ أَطِبَّاءَ الْحُلَّةِ وَ أَرَاهُمُ الْمَوْضِعَ فَقَالُوا هَذِهِ التُّوتَةُ فَوْقَ الْعِرْقِ الْأَكْحَلِ وَ عِلَاجُهَا خَطَرٌ وَ مَتَى قُطِعَتْ خِيفَ أَنْ يَنْقَطِعَ الْعِرْقُ فَيَمُوتَ فَقَالَ لَهُ السَّعِيدُ رَضِيُّ الدِّينِ قَدَّسَ رُوحَهُ أَنَا مُتَوَجِّهٌ إِلَى بَغْدَادَ وَ رُبَّمَا كَانَ أَطِبَّاؤُهَا أَعْرَفُ وَ أَحْذَقُ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَصْحَبَنِي فَأَصْعَدُ مَعَهُ وَ أَحْضَرَ الْأَطِبَّاءَ فَقَالُوا كَمَا قَالَ أُولَئِكَ فَضَاقَ صَدْرُهُ فَقَالَ لَهُ السَّعِيدُ إِنَّ الشَّرْعَ قَدْ فَسَحَ لَكَ فِي الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ الثِّيَابِ وَ عَلَيْكَ الِاجْتِهَادُ فِي الِاحْتِرَاسِ وَ لَا تُغَرِّرْ بِنَفْسِكَ فَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ وَالِدِي إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدْ وَصَلْتُ إِلَى بَغْدَادَ فَأَتَوَجَّهُ إِلَى زِيَارَةِ الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى عَلَى مُشَرِّفِهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَنْحَدِرُ إِلَى أَهْلِي فَحَسَّنَ لَهُ ذَلِكَ فَتَرَكَ ثِيَابَهُ وَ نَفَقَتَهُ عِنْدَ السَّعِيدِ رَضِيِّ الدِّينِ وَ تَوَجَّهَ قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَشْهَدَ وَ زُرْتُ الْأَئِمَّةَ ع وَ نَزَلْتُ السَّرْدَابَ وَ اسْتَغَثْتُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ بِالْإِمَامِ ع وَ قَضَيْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ فِي السَّرْدَابِ وَ بِتُّ فِي الْمَشْهَدِ إِلَى الْخَمِيسِ ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى دِجْلَةَ وَ اغْتَسَلْتُ وَ لَبِسْتُ ثَوْباً نَظِيفاً وَ مَلَأْتُ إِبْرِيقاً كَانَ مَعِي وَ صَعِدْتُ أُرِيدُ الْمَشْهَدَ.

فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ فُرْسَانٍ خَارِجَيْنِ مِنْ بَابِ السُّورِ وَ كَانَ حَوْلَ الْمَشْهَدِ قَوْمٌ مِنَ الشُّرَفَاءِ يَرْعَوْنَ أَغْنَامَهُمْ فَحَسِبْتُهُمْ مِنْهُمْ فَالْتَقَيْنَا فَرَأَيْتُ شَابَّيْنِ أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مَخْطُوطٌ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُتَقَلِّلٌ بِسَيْفٍ وَ شَيْخاً مُنَقَّباً بِيَدِهِ رُمْحٌ وَ الْآخَرُ مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفٍ وَ عَلَيْهِ فَرَجِيَّةٌ «۱» مُلَوَّنَةٌ فَوْقَ السَّيْفِ وَ هُوَ مُتَحَنِّكٌ بِعَذَبَتِهِ فَوَقَفَ الشَّيْخُ صَاحِبُ الرُّمْحِ يَمِينَ الطَّرِيقِ وَ وُضِعَ كَعْبٌ فِي الْأَرْضِ وَ وَقَفَ الشَّابَّانِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَ بَقِيَ صَاحِبُ الْفَرَجِيَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ مُقَابِلَ وَالِدِي ثُمَّ سَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْفَرَجِيَّةِ أَنْتَ غَداً تَرُوحُ إِلَى أَهْلِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ تَقَدَّمْ حَتَّى أُبْصِرَ مَا يُوجِعُكَ قَالَ فَكَرِهْتُ مُلَامَسَتَهُمْ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي أَهْلُ الْبَادِيَةِ مَا يَكَادُونَ يَحْتَرِزُونَ مِنَ النَّجَاسَةِ وَ أَنَا قَدْ خَرَجْتُ مِنَ الْمَاءِ وَ قَمِيصِي مَبْلُولٌ ثُمَّ إِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَلَزِمَنِي بِيَدِهِ وَ

---

(۱) نوع من الثياب

مَدَّنِي إِلَيْهِ وَ جَعَلَ يَلْمِسُ جَانِبِي مِنْ كَتِفِي إِلَى أَنْ أَصَابَتْ يَدُهُ التُّوتَةَ فَعَصَرَهَا بِيَدِهِ فَأَوْجَعَنِي ثُمَّ اسْتَوَى فِي سَرْجِهِ كَمَا كَانَ فَقَالَ لِي الشَّيْخُ أَفْلَحْتَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَعَجِبْتُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِاسْمِي فَقُلْتُ أَفْلَحْنَا وَ أَفْلَحْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ لِي الشَّيْخُ هَذَا هُوَ الْإِمَامُ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنْتُهُ وَ قَبَّلْتُ فَخِذَهُ.

ثُمَّ إِنَّهُ سَاقَ وَ أَنَا أَمْشِي مَعَهُ مُحْتَضِنَهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَقُلْتُ لَا أُفَارِقُكَ أَبَداً فَقَالَ الْمَصْلَحَةُ رُجُوعُكَ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ الشَّيْخُ يَا إِسْمَاعِيلُ مَا تَسْتَحْيِي يَقُولُ لَكَ الْإِمَامُ مَرَّتَيْنِ ارْجِعْ وَ تُخَالِفُهُ فَجَبَهَنِي «۱» بِهَذَا الْقَوْلِ فَوَقَفْتُ فَتَقَدَّمَ خُطُوَاتٍ وَ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ إِذَا وَصَلْتَ بَغْدَادَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَطْلُبَكَ أَبُو جَعْفَرٍ يَعْنِي الْخَلِيفَةَ الْمُسْتَنْصِرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِذَا حَضَرْتَ عِنْدَهُ وَ أَعْطَاكَ شَيْئاً فَلَا تَأْخُذْهُ وَ قُلْ لِوَلَدِنَا الرَّضِيِّ لِيَكْتُبْ لَكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِوَضٍ فَإِنَّنِي أُوصِيهِ يُعْطِيكَ الَّذِي تُرِيدُ ثُمَّ سَارَ

وَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ فَلَمْ أَزَلْ قَائِماً أُبْصِرُهُمْ إِلَى أَنْ غَابُوا عَنِّي وَ حَصَلَ عِنْدِي أَسَفٌ لِمُفَارَقَتِهِ فَقَعَدْتُ إِلَى الْأَرْضِ سَاعَةً ثُمَّ مَشَيْتُ إِلَى الْمَشْهَدِ فَاجْتَمَعَ الْقُوَّامُ حَوْلِي وَ قَالُوا نَرَى وَجْهَكَ مُتَغَيِّراً أَ أَوْجَعَكَ شَيْ‌ءٌ قُلْتُ لَا قَالُوا أَ خَاصَمَكَ أَحَدٌ قُلْتُ لَا لَيْسَ عِنْدِي مِمَّا تَقُولُونَ خَبَرٌ لَكِنْ أَسْأَلُكُمْ هَلْ عَرَفْتُمُ الْفُرْسَانَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَكُمْ فَقَالُوا هُمْ مِنَ الشُّرَفَاءِ أَرْبَابِ الْغَنَمِ فَقُلْتُ لَا بَلْ هُوَ الْإِمَامُ ع فَقَالُوا الْإِمَامُ هُوَ الشَّيْخُ أَوْ صَاحِبُ الْفَرَجِيَّةِ فَقُلْتُ هُوَ صَاحِبُ الْفَرَجِيَّةِ فَقَالُوا أَرَيْتَهُ الْمَرَضَ الَّذِي فِيكَ فَقُلْتُ هُوَ قَبَضَهُ بِيَدِهِ وَ أَوْجَعَنِي ثُمَّ كَشَفْتُ رِجْلِي فَلَمْ أَرَ لِذَلِكَ الْمَرَضِ أَثَراً فَتَدَاخَلَنِي الشَّكُّ مِنَ الدَّهَشِ فَأَخْرَجْتُ رِجْلِي الْأُخْرَى فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَانْطَبَقَ النَّاسُ عَلَيَّ وَ مَزَّقُوا قَمِيصِي فَأَدْخَلَنِي الْقُوَّامُ خِزَانَةً وَ مَنَعُوا النَّاسَ عَنِّي وَ كَانَ نَاظِراً بَيْنَ النَّهْرَيْنِ بِالْمَشْهَدِ فَسَمِعَ الضَّجَّةَ وَ سَأَلَ عَنِ الْخَبَرِ فَعَرَّفُوهُ فَجَاءَ إِلَى الْخِزَانَةِ وَ سَأَلَنِي عَنْ اسْمِي وَ سَأَلَنِي مُنْذُ كَمْ خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ فَعَرَّفْتُهُ أَنِّي خَرَجْتُ فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ فَمَشَى عَنِّي وَ بِتُّ فِي الْمَشْهَدِ وَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ وَ خَرَجْتُ وَ خَرَجَ النَّاسُ مَعِي إِلَى أَنْ بَعُدْتُ عَنِ الْمَشْهَدِ وَ رَجَعُوا عَنِّي وَ وَصَلْتُ إِلَى

---

(١) جبهه: نكس رأسه.

أَوَانَا «١» فَبِتُّ بِهَا وَ بَكَّرْتُ مِنْهَا أُرِيدُ بَغْدَادَ فَرَأَيْتُ النَّاسَ مُزْدَحِمِينَ عَلَى الْقَنْطَرَةِ الْعَتِيقَةِ يَسْأَلُونَ مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ عَنْ اسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ أَيْنَ كَانَ فَسَأَلُونِي عَنْ اسْمِي وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتُ فَعَرَّفْتُهُمْ فَاجْتَمَعُوا عَلَيَّ وَ مَزَّقُوا ثِيَابِي وَ لَمْ يَبْقَ لِي فِي رُوحِي حُكْمٌ وَ كَانَ نَاظِرٌ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ كَتَبَ إِلَى بَغْدَادَ وَ عَرَّفَهُمُ الْحَالَ ثُمَّ حَمَلُونِي إِلَى بَغْدَادَ وَ ازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَيَّ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي مِنْ كَثْرَةِ الزِّحَامِ وَ كَانَ الْوَزِيرُ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ طَلَبَ السَّعِيدَ رَضِيَّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَقَدَّمَ أَنْ يُعَرِّفَهُ صِحَّةَ هَذَا الْخَبَرِ.

قَالَ فَخَرَجَ رَضِيُّ الدِّينِ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ فَوَافَيْنَا بَابَ النُّوبِيِّ فَرَدَّ أَصْحَابُهُ النَّاسَ عَنِّي فَلَمَّا رَآنِي قَالَ أَ عَنْكَ يَقُولُونَ قُلْتُ نَعَمْ فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ كَشَفَ عَنْ فَخِذِي فَلَمْ يَرَ شَيْئاً فَغُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً وَ أَخَذَ بِيَدِي وَ أَدْخَلَنِي عَلَى الْوَزِيرِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ يَا مَوْلَانَا هَذَا أَخِي وَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى قَلْبِي فَسَأَلَنِي الْوَزِيرُ عَنِ الْقِصَّةِ فَحَكَيْتُ لَهُ فَأَحْضَرَ الْأَطِبَّاءَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَيْهَا وَ أَمَرَهُمْ بِمُدَاوَاتِهَا فَقَالُوا مَا دَوَاؤُهَا إِلَّا الْقَطْعُ بِالْحَدِيدِ وَ مَتَى قَطَعَهَا مَاتَ فَقَالَ لَهُمُ الْوَزِيرُ فَبِتَقْدِيرِ أَنْ تُقْطَعَ وَ لَا يَمُوتَ فِي كَمْ تَبْرَأُ فَقَالُوا فِي شَهْرَيْنِ وَ تَبْقَى فِي مَكَانِهَا حَفِيرَةٌ بَيْضَاءُ لَا يُنْبِتُ فِيهَا شَعْرٌ فَسَأَلَهُمُ الْوَزِيرُ مَتَى رَأَيْتُمُوهُ قَالُوا مُنْذُ عَشَرَةِ أَيَّامٍ فَكَشَفَ الْوَزِيرُ عَنِ الْفَخِذِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْأَلَمُ وَ هِيَ مِثْلُ أُخْتِهَا لَيْسَ فِيهَا أَثَرٌ أَصْلًا فَصَاحَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ هَذَا عَمَلُ الْمَسِيحِ فَقَالَ الْوَزِيرُ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عَمَلَكُمْ فَنَحْنُ نَعْرِفُ مَنْ عَمِلَهَا.

ثُمَّ إِنَّهُ أُحْضِرَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَأَلَهُ عَنِ الْقِصَّةِ فَعَرَّفَهُ بِهَا كَمَا جَرَى فَتَقَدَّمَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَلَمَّا حَضَرَتْ قَالَ خُذْ هَذِهِ فَأَنْفِقْهَا فَقَالَ مَا أَجْسُرُ آخُذُ مِنْهُ حَبَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ الْخَلِيفَةُ مِمَّنْ تَخَافُ فَقَالَ مِنَ الَّذِي فَعَلَ مَعِي هَذَا قَالَ لَا تَأْخُذْ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ شَيْئاً فَبَكَى الْخَلِيفَةُ وَ تَكَدَّرَ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئاً.

قَالَ أَفْقَرُ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى رَحْمَتِهِ- عَلِيُّ بْنُ عِيسَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَحْكِي هَذِهِ الْقِصَّةَ لِجَمَاعَةٍ عِنْدِي وَ كَانَ هَذَا شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ وَلَدُهُ عِنْدِي وَ

(١) او انا: بلدة كثيرة البساتين. نزهة من نواحى دجيل بغداد بينها و بين بغداد عشرة فراسخ.

أَنَا لَا أَعْرِفُهُ فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحِكَايَةُ قَالَ أَنَا وَلَدُهُ لِصُلْبِهِ فَعَجِبْتُ مِنْ هَذَا الِاتِّفَاقِ وَ قُلْتُ هَلْ رَأَيْتَ فَخِذَهُ وَ هِيَ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَا لِأَنِّي أَصْبُو عَنْ ذَلِكَ وَ لَكِنِّي رَأَيْتُهَا بَعْدَ مَا صَلَحَتْ وَ لَا أَثَرَ فِيهَا وَ قَدْ نَبَتَ فِي مَوْضِعِهَا شَعْرٌ وَ سَأَلْتُ السَّيِّدَ صَفِيَّ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْعَلَوِيَّ الْمُوسَوِيَّ وَ نَجْمَ الدِّينِ حَيْدَرَ بْنَ الْأَيْسَرِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَ كَانَا مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ وَ سَرَاتِهِمْ وَ ذَوِي الْهَيْئَاتِ مِنْهُمْ وَ كَانَا صَدِيقَيْنِ لِي وَ عَزِيزَيْنِ عِنْدِي فَأَخْبَرَانِي بِصِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَ أَنَّهُمَا رَأَيَاهَا فِي حَالِ مَرَضِهَا وَ حَالِ صِحَّتِهَا وَ حَكَى لِي وَلَدُهُ هَذَا أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ شَدِيدَ الْحُزْنِ لِفِرَاقِهِ ع حَتَّى أَنَّهُ جَاءَ إِلَى بَغْدَادَ وَ أَقَامَ بِهَا فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ وَ كَانَ كُلَّ أَيَّامٍ يَزُورُ سَامَرَّاءَ وَ يَعُودُ إِلَى بَغْدَادَ فَزَارَهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً طَمَعاً أَنْ يَعُودَ لَهُ الْوَقْتُ الَّذِي مَضَى أَوْ يُقْضَى لَهُ الْحَظُّ بِمَا قَضَى وَ مَنِ الَّذِي أَعْطَاهُ دَهْرُهُ الرِّضَا أَوْ سَاعَدَهُ بِمَطَالِبِهِ صَرْفُ الْقَضَاءِ فَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهِ بِحَسْرَتِهِ وَ انْتَقَلَ إِلَى الْآخِرَةِ بِغُصَّتِهِ وَ اللَّهُ يَتَوَلَّاهُ وَ إِيَّانَا بِرَحْمَتِهِ بِمَنِّهِ وَ كَرَامَتِهِ.

وَ حَكَى لِي السَّيِّدُ بَاقِي بْنُ عَطْوَةَ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُ أَنَّ أَبَاهُ عَطْوَةَ كَانَ بِهِ أُدْرَةٌ وَ كَانَ زَيْدِيَّ الْمَذْهَبِ وَ كَانَ يُنْكِرُ عَلَى بَنِيهِ الْمِيلَ إِلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ وَ يَقُولُ لَا أُصَدِّقُكُمْ وَ لَا أَقُولُ بِمَذْهَبِكُمْ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُكُمْ يَعْنِي الْمَهْدِيَّ فَيُبْرِئَنِي مِنْ هَذَا الْمَرَضِ وَ تَكَرَّرَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ فَبَيْنَا نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَ وَقْتِ عِشَاءِ الْآخِرَةِ إِذَا أَبُونَا يَصِيحُ وَ يَسْتَغِيثُ بِنَا فَأَتَيْنَاهُ سِرَاعاً فَقَالَ الْحَقُوا صَاحِبَكُمْ فَالسَّاعَةَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي فَخَرَجْنَا فَلَمْ نَرَ أَحَداً فَعُدْنَا إِلَيْهِ وَ سَأَلْنَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ دَخَلَ إِلَيَّ شَخْصٌ وَ قَالَ يَا عَطْوَةُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ بَنِيكَ قَدْ جِئْتُ لِأُبْرِئَكَ مِمَّا بِكَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَعَصَرَ قَرْوَتِي وَ مَشَى وَ مَدَدْتُ يَدِي فَلَمْ أَرَ لَهَا أَثَراً قَالَ لِي وَلَدُهُ وَ بَقِيَ مِثْلَ الْغَزَالِ لَيْسَ بِهِ قَلَبَةٌ وَ اشْتَهَرَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَ سَأَلْتُ عَنْهَا غَيْرَ ابْنِهِ فَأَخْبَرَ عَنْهَا فَأَقَرَّ بِهَا

و الأخبار عنه ع فى هذا الباب كثيرة و أنه رآه جماعة قد انقطعوا فى طرق الحجاز و غيرها فخلصهم و أوصلهم إلى حيث أرادوا و لو لا التطويل لذكرت منها جملة و لكن هذا القدر الذى قرب عهده من زمانى كاف

قال قطب الدين الراوندى فى كتاب الخرائج و الجرائح الباب الثانى عشر

فى معجزات صاحب الزمان ع.

عَنْ حَكِيمَةَ قَالَتْ دَخَلْتُ يَوْماً عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ بَيِّتِي عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُ الْخَلَفَ فِيهَا قُلْتُ وَ مِمَّنْ فَلَسْتُ أَرَى بِنَرْجِسَ حَمْلًا قَالَ يَا عَمَّةُ إِنَّ مَثَلَهَا كَمَثَلِ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرْ حَمْلُهَا بِهِ إِلَّا وَقْتَ وِلَادَتِهَا فَبِتُّ أَنَا وَ هِيَ فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ صَلَّيْتُ أَنَا وَ هِيَ صَلَاةَ اللَّيْلِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ قَرُبَ الْفَجْرُ وَ لَمْ يَظْهَرْ مَا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ لَا تَعْجَلِي فَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ خَجِلَةً فَاسْتَقْبَلَتْنِي نَرْجِسُ تَرْتَعِدُ فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَ قَرَأْتُ عَلَيْهَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَأَجَابَنِي الْخَلَفُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَقِرَاءَتِي قَالَتْ وَ أَشْرَقَ نُورٌ فِي الْبَيْتِ فَنَظَرْتُ وَ إِذَا الْخَلَفُ تَحْتَهَا

سَاجِداً إِلَى الْقِبْلَةِ فَأَخَذْتُهُ فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ مِنَ الْحُجْرَةِ هَلُمِّي بِابْنِي إِلَيَّ يَا عَمَّةُ قَالَتْ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَوَضَعَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَ أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ فَقَالَ لَهُ انْطِقْ يَا بُنَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى وَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي قَالَتْ وَ غَمَرَتْنَا طُيُورٌ خُضْرٌ فَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى طَائِرٍ مِنْهَا فَدَعَاهُ فَقَالَ خُذْهُ فَاحْفَظْهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِيهِ فَ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَالَتْ حَكِيمَةُ قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ مَا هَذَا الطَّائِرِ وَ مَا هَذِهِ الطُّيُورِ قَالَ هَذَا جَبْرَئِيلُ وَ هَذَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ثُمَّ قَالَ يَا عَمَّةُ رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ فَرَدَدْتُهُ إِلَى أُمِّهِ قَالَتْ وَ لَمَّا وُلِدَ كَانَ نَظِيفاً مَفْرُوغاً مِنْهُ وَ عَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً.

وَ مِنْهَا مَا رَوَى السَّيَّارِيُّ قَالَ حَدَّثَتْنِي نَسِيمُ وَ مَارِيَةُ قَالَتَا لَمَّا خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ سَقَطَ جَاثِياً عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعاً بِسَبَّابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ

ص: ۴۹۹

فَعَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَبْداً دَاخِراً غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَ لَا مُسْتَكْبِرٍ ثُمَّ قَالَ زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ وَ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشَّكُّ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ طَرِيفٍ أَبِي نَصْرٍ الْخَادِمِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ لِي عَلَيَّ بِالصَّنْدَلِ الْأَحْمَرِ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَ أَ تَعْرِفُنِي قُلْتُ نَعَمْ أَنْتَ سَيِّدِي وَ ابْنُ سَيِّدِي فَقَالَ لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ فَقُلْتُ فَسِّرْ لِي فَقَالَ أَنَا خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ وَ بِي يَرْفَعُ اللَّهُ الْبَلَاءَ مِنْ أَهْلِي وَ شِيعَتِي.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوِّضَةِ كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيَّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ ع لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ مَعْرِفَتِي وَ كُنْتُ جَلَسْتُ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُسْبَلٌ فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ طَرَفَهُ وَ إِذَا أَنَا بِفَتًى كَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ مِثْلِهَا فَقَالَ لِي يَا كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ فَاقْشَعْرَرْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ أُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي قَالَ جِئْتَ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ تَسْأَلُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَكَ وَ قَالَ بِمَقَالَتِكَ قُلْتُ إِي وَ اللَّهِ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ يَقِلُّ دَاخِلُهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَدْخُلَنَّهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَقِّيَّةُ قُلْتُ وَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِيٍّ يَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَ لَا يَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وَ فَضْلُهُ أَيْ قَوْمٌ يَعْرِفُونَ مَا تَجِبُ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ جُمْلَةً لَا تَفْصِيلًا مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ وَ نَحْوِهَا ثُمَّ قَالَ وَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ مَقَالَةِ الْمُفَوِّضَةِ كَذَبُوا بَلْ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِمَشِيَّةِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى شِئْنَا وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ «۱» فَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ مَا جُلُوسُكَ فَقَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ رُشَيْقٍ حَاجِبِ الْمَادَرَانِيِّ قَالَ بَعَثَ إِلَيْنَا الْمُعْتَضِدُ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَرْكَبَ وَ نَحْنُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ وَ نَخْرُجَ مُخِفِّينَ عَلَى السُّرُوجِ وَ نَجْنُبَ أُخْرَى وَ قَالَ الْحَقُوا بِسَامَرَّاءَ وَ اكْبِسُوا دَارَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ تُوُفِّيَ وَ مَنْ رَأَيْتُمْ فِي دَارِهِ فَأْتُونِي

(۱) الإنسان: ۳۰.

ص: ۵۰۰

بِرَأْسِهِ فَكَبَسْنَا الدَّارَ كَمَا أَمَرَنَا فَوَجَدْنَاهَا دَاراً سَرِيَّةً كَأَنَّ الْأَيْدِيَ رُفِعَتْ عَنْهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَرَفَعْنَا السِّتْرَ وَ إِذَا سِرْدَابٌ فِي الدَّارِ الْأُخْرَى فَدَخَلْنَاهَا وَ كَأَنَّ بَحْراً فِيهَا وَ فِي أَقْصَاهُ حَصِيرٌ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ عَلَى الْمَاءِ وَ فَوْقَهُ رَجُلٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَيْئَةً قَائِمٌ يُصَلِّي فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْنَا وَ لَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِنَا فَسَبَقَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَتَخَطَّى فَغَرِقَ فِي الْمَاءِ وَ مَا زَالَ يَضْطَرِبُ حَتَّى مَدَدْتُ يَدَيَ إِلَيْهِ فَخَلَّصْتُهُ وَ أَخْرَجْتُهُ فَغُشِيَ عَلَيْهِ وَ بَقِيَ سَاعَةً وَ عَادَ صَاحِبِي الثَّانِي إِلَى فِعْلِ ذَلِكَ فَنَالَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَبَقِيتُ مَبْهُوتاً فَقُلْتُ لِصَاحِبِ الْبَيْتِ الْمَعْذِرَةَ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ كَيْفَ الْخَبَرُ وَ إِلَى مَنْ نَجِيءُ وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ فَمَا الْتَفَتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ مِمَّا قُلْتُ فَانْصَرَفْنَا إِلَى الْمُعْتَضِدِ فَقَالَ اكْتُمُوهُ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ رِقَابَكُمْ.

وَ مِنْهَا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ زِيَادٍ الصَّيْمَرِيَّ كَتَبَ يَلْتَمِسُ كَفَناً فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَى عَنْ نَسِيمَ خَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع قَالَ دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ع بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَرْحَمُكِ اللَّهُ قَالَ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ لِي أَ لَا أُبَشِّرُكِ فِي الْعُطَاسِ هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ حَكِيمَةَ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وِلَادَةِ نَرْجِسَ فَإِذَا مَوْلَانَا الصَّاحِبُ يَمْشِي فِي الدَّارِ فَلَمْ أَرَ لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَتَبَسَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ قَالَ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَئِمَّةِ نَنْشَأُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَمَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي الشَّهْرِ وَ نَنْشَأُ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ قَالَتْ ثُمَّ كُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَسْأَلُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَنْهُ فَقَالَ اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعَتْ أُمُّ مُوسَى وَلَدَهَا

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُسْتَرِقِّ الضَّرِيرِ قَالَ كُنْتُ يَوْماً فِي مَجْلِسِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ فَتَذَاكَرْنَا أَمْرَ النَّاحِيَةِ قَالَ كُنْتُ أَزْرَى عَلَيْهَا «۱» إِلَى أَنْ حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَمِّي الْحُسَيْنِ يَوْماً فَأَخَذْتُ أَتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ كُنْتُ أَقُولُ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ إِلَى أَنْ نُدِبْتُ «۲» إِلَى وَلَايَةِ قُمْ حِينَ اسْتَصْعَبَتْ عَلَى السُّلْطَانِ وَ

(۱) رزى عليه عمله: عابه.

(۲) ندبه الى الامر: دعاه و رشحه للقيام به و حثه عليه.

ص: ۵۰۱

كَانَ كُلُّ مَنْ وَرَدَ إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ يُحَارِبُهُ أَهْلُهَا فَسُلِّمَ إِلَيَّ جَيْشٌ وَ خَرَجْتُ نَحْوَهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَى نَاحِيَةِ طَرٍّ وَ خَرَجْتُ إِلَى الصَّيْدِ فَفَاتَنِي طَرِيدَةٌ فَاتَّبَعْتُهَا وَ أَوْغَلْتُ فِي أَثَرِهَا حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى نَهَرٍ فَسِرْتُ فِيهِ فَكُلَّمَا سِرْتُ يَتَّسِعُ النَّهَرُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ فَارِسٌ تَحْتَهُ شَهْبَاءُ وَ هُوَ مُتَعَمِّمٌ بِعِمَامَةِ خَزٍّ خَضْرَاءَ لَا أَرَى مِنْهُ سَوَادَ عَيْنَيْهِ وَ فِي رِجْلَيْهِ خُفَّانِ أَحْمَرَانِ فَقَالَ لِي يَا حُسَيْنُ وَ مَا أَمَرَنِي وَ لَا كَنَّانِي فَقُلْتُ مَا ذَا تُرِيدُ فَقَالَ لِمَ تَزْرِي عَلَى النَّاحِيَةِ وَ لِمَ تَمْنَعُ أَصْحَابِي خُمْسَ مَالِكَ وَ كُنْتُ رَجُلًا وَقُوداً لَا أَخَافُ شَيْئاً فَأُرْعِدْتُ وَ تَهَيَّبْتُهُ وَ قُلْتُ لَهُ أَفْعَلُ يَا سَيِّدِي مَا تَأْمُرُ بِهِ فَقَالَ إِذَا أَتَيْتَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ مُتَوَجِّهٌ إِلَيْهِ فَدَخَلْتَهُ عَفْواً وَ كَسَبْتَ مَا كَسَبْتَهُ فِيهِ تَحْمِلُ خُمُسَهُ إِلَى مُسْتَحِقِّهِ فَقُلْتُ السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ فَقَالَ امْضِ رَاشِداً وَ لَوَى عَنَانَ دَابَّتِهِ وَ انْصَرَفَ فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ طَرِيقٍ سَلَكَ فَطَلَبْتُهُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَخَفِيَ عَلَيَّ أَمْرُهُ فَازْدَدْتُ رُعْباً وَ انْكَفَأْتُ رَاجِعاً إِلَى عَسْكَرِي وَ تَنَاسَيْتُ الْحَدِيثَ فَلَمَّا بَلَغْتُ قُمْ وَ عِنْدِي أَنَّنِي أُرِيدُ مُحَارَبَةَ الْقَوْمِ خَرَجَ إِلَيَّ أَهْلُهَا وَ قَالُوا كُنَّا نُحَارِبُ مَنْ يَجِيئُنَا لِخِلَافِهِمْ لَنَا وَ أَمَّا إِذَا وَافَيْتَ أَنْتَ فَلَا خِلَافَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ ادْخُلِ الْبَلْدَةَ فَدَبِّرْهَا كَمَا تَرَى فَأَقَمْتُ فِيهَا زَمَاناً وَ كَسَبْتُ أَمْوَالًا زَائِدَةً عَلَى مَا كُنْتُ أَقْدِرُ ثُمَّ وَشَى الْقُوَّادُ بِي إِلَى السُّلْطَانِ وَ حُسِدْتُ عَلَى طُولِ مُقَامِي وَ كَثْرَةِ مَا اكْتَسَبْتُ فَعُزِلْتُ وَ رَجَعْتُ إِلَى بَغْدَادَ فَابْتَدَأْتُ بِدَارِ السُّلْطَانِ فَسَلَّمْتُ وَ أَقْبَلْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ جَاءَنِي فِيمَنْ جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُمَرِيُّ فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى تُكَأَتِي فَاغْتَظْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَمْ يَزَلْ قَاعِداً لَا يَبْرَحُ وَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ وَ يَخْرُجُونَ وَ أَنَا أَزْدَادُ غَيْظاً فَلَمَّا تَصَرَّمَ الْمَجْلِسُ «١» دَنَا إِلَيَّ وَ قَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ سِرٌّ فَاسْمَعْهُ فَقُلْتُ قُلْ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّهْبَاءِ وَ النَّهَرِ يَقُولُ قَدْ وَفَيْنَا بِمَا وَعَدْنَا فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ وَ ارْتَعَدْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْتُ السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ بِيَدِهِ وَ فَتَحْتُ الْخَزَائِنَ فَلَمْ يَزَلْ يُخَمِّسُهَا إِلَى أَنْ خَمَّسَ شَيْئاً كُنْتُ قَدْ أَنْسِيتُهُ مِمَّا كُنْتُ قَدْ جَمَعْتُهُ وَ انْصَرَفَ وَ لَمْ أَشُكَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَ تَحَقَّقْتُ الْأَمْرَ فَأَنَا مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَالَ مَا كَانَ اعْتَرَضَنِي مِنْ شَكٍّ.

---

(١) أى انقضى وقته و تفرق الناس

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ قَالَ لَمَّا وَصَلْتُ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ لِلْحَجِّ وَ هِيَ السَّنَةُ الَّتِي رَدَّ الْقَرَامِطَةُ فِيهَا الْحَجَرَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْبَيْتِ كَانَ أَكْبَرُ هَمِّي بِمَنْ يَنْصِبُ الْحَجَرَ لِأَنَّهُ مَضَى فِي أَثْنَاءِ الْكُتُبِ قِصَّةُ أَخْذِهِ وَ أَنَّهُ يَنْصِبُهُ فِي مَكَانِهِ الْحُجَّةُ فِي الزَّمَانِ كَمَا فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ وَضَعَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع فِي مَكَانِهِ فَاسْتَقَرَّ فَاعْتَلَلْتُ عِلَّةً صَعْبَةً خِفْتُ فِيهَا عَلَى نَفْسِي وَ لَمْ يَتَهَيَّأْ لِي مَا قَصَدْتُ لَهُ فَاسْتَنَبْتُ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ هِشَامٍ وَ أَعْطَيْتُهُ رُقْعَةً مَخْتُومَةً أَسْأَلُ فِيهَا عَنْ مُدَّةِ عُمُرِي وَ هَلْ تَكُونُ الْمَنِيَّةُ فِي هَذِهِ الْعِلَّةِ أَمْ لَا وَ قُلْتُ هَمِّي إِيصَالُ هَذِهِ الرُّقْعَةِ إِلَى وَاضِعِ الْحَجَرِ فِي مَكَانِهِ وَ أَخْذُ جَوَابِهِ وَ إِنَّمَا أَنْدُبُكَ لِهَذَا فَقَالَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ هِشَامٍ لَمَّا حَصَلْتُ بِمَكَّةَ وَ عُزِمَ عَلَى إِعَادَةِ الْحَجَرِ بَذَلْتُ لِسَدَنَةِ الْبَيْتِ جُمْلَةً تَمَكَّنْتُ مَعَهَا مِنَ الْكَوْنِ بِحَيْثُ أَرَى وَاضِعَ الْحَجَرِ فِي مَكَانِهِ أَقَمْتُ مَعِي مِنْهُمْ مَنْ يَمْنَعُ عَنِّي ازْدِحَامَ النَّاسِ فَكُلَّمَا عَمَدَ إِنْسَانٌ لِوَضْعِهِ اضْطَرَبَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ فَأَقْبَلَ غُلَامٌ أَسْمَرُ اللَّوْنِ حَسَنُ الْوَجْهِ فَتَنَاوَلَهُ وَ وَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ فَاسْتَقَامَ كَأَنَّهُ لَمْ يَزُلْ عَنْهُ وَ عَلَتْ لِذَلِكَ الْأَصْوَاتُ فَانْصَرَفَ خَارِجاً مِنَ الْبَابِ فَنَهَضْتُ مِنْ مَكَانِي أَتْبَعُهُ وَ أَدْفَعُ النَّاسَ عَنِّي يَمِيناً وَ شِمَالًا حَتَّى ظُنَّ بِي اخْتِلَاطٌ فِي الْعَقْلِ وَ النَّاسُ يُفْرِجُونَ لِي وَ عَيْنِي لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى انْقَطَعَ عَنِّي النَّاسُ وَ كُنْتُ أُسْرِعُ الشِّدَّةَ خَلْفَهُ وَ هُوَ يَمْشِي عَلَى تُؤَدَةٍ «١» وَ لَا أَدْرِكُهُ فَلَمَّا حَصَلَ بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَقَفَ وَ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ هَاتِ مَا مَعَكَ فَنَاوَلْتُهُ الرُّقْعَةَ فَقَالَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ فِيهَا قُلْ لَهُ لَا خَوْفَ عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعِلَّةِ وَ يَكُونُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَ فَوَقَعَ عَلَيَّ الزَّمِعُ «٢» حَتَّى لَمْ أُطِقْ حِرَاكاً وَ تَرَكَنِي وَ انْصَرَفَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ فَأَعْلَمَنِي بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ اعْتَلَّ أَبُو الْقَاسِمِ فَأَخَذَ يَنْظُرُ فِي أَمْرِهِ وَ

تَحْصِيلِ جَهَازِهِ إِلَى قَبْرِهِ وَ كَتَبَ وَصِيَّتَهُ وَ اسْتَعْمَلَ الْجَدَّ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ مَا هَذَا الْخَوْفُ وَ تَرْجُو أَنْ يَتَفَضَّلَ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ فَمَا عَلَيْكَ مَخُوفَةٌ فَقَالَ هَذِهِ السَّنَةُ الَّتِي وُعِدْتُ وَ خُوِّفْتُ

---

(١) أى على التأنى و التمهل.

(٢) الزمع: الدهش و الخوف.

مِنْهَا فَمَاتَ فِي عِلَّتِهِ.

وَ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِيسَى بْنِ شَجٍ قَالَ دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْنَا الْحَبْسَ وَ كُنْتُ بِهِ عَارِفاً فَقَالَ لِي لَكَ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ شَهْرٌ وَ يَوْمَانِ وَ كَانَ مَعِي كِتَابُ دُعَاءٍ عَلَيْهِ تَارِيخُ مَوْلِدِي وَ أَنِّي نَظَرْتُ فِيهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَالَ هَلْ رُزِقْتَ وَلَداً فَقُلْتُ لَا قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَلَداً يَكُونُ لَهُ عَضُداً فَنِعْمَ الْعَضُدُ الْوَلَدُ ثُمَّ تَمَثَّلَ ع

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكْ ظُلَامَتَهُ ... إِنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدٌ

قُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَ لَكَ وَلَدٌ قَالَ إِي وَ اللَّهِ سَيَكُونُ لِي وَلَدٌ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً فَأَمَّا الْآنَ فَلَا ثُمَّ تَمَثَّلَ

لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تَرَانِي كَأَنَّمَا ... بَنِيَّ حَوَالَيَّ الْأُسُودُ اللَّوَائِدُ

فَإِنَّ تَمِيماً قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الْحَصَا ... أَقَامَ زَمَاناً وَ هُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ

آخر ما نقلته من كتاب الخرائج للراوندى رحمه الله و قال الطبرسى فى كتابه الركن الرابع من الكتاب فى ذكر الأئمة الاثنى عشر و الإمام الثانى عشر ع المطلب الأهم و الغرض الأتم من هذا الكتاب فى تصحيح إمامة صاحب الزمان بن الحسن القائم الحجة مهدى الأمة و كاشف الغمة على الجملة و التفصيل بثابت البرهان و واضح الدليل.

ثم إن ذلك يدور على قسمين أحدهما ذكر البراهين و البينات من جهة النصوص الدالة على إمامة الاثنى عشر الذى هو خاتمهم و قائمهم عليه و عليهم أجمعين أفضل الصلاة و السلام و قد رواها الخاصة و العامة و أطبق على نقلها الفرقتان المتباينتان و الطائفتان المختلفتان عن النبى ص و ما يؤيد ذلك من الأدلة التى تجملهم و تعمهم و تشملهم و الآخر ذكر الدلالات الواضحة فى إمامته ع خاصة على التعيين و التفصيل و الإفراد له بالدليل بعد إشراكه ع فى دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الأخبار فى ذكر مولده و غيبته و علامات وقت قيامه و مدة دولته و بيان سيرته.

ذكر القسم الأول من الركن الرابع و هو القول فى الدلالة على الإمامة للاثنى عشر

ص: ۵۰۴

من آل محمد ع و يشتمل على ثلاثة فصول.

الفصل الأول فى ذكر بعض الأخبار التى جاءت فى النص على عدد الأئمة الاثنى عشر من الأئمة من طريق العامة على طريق الإجمال.

اعلم أن الخبر إذا رواه المعترف بصحته الدائن بصدقه و وافقه على ذلک المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل عليه فقد أسفر فيه الحق عن وجه الدلالة لاتفاق المتضادين فى المقالة إذ لو كان باطلا لما توفرت دواعى المنكر له على نقله و هو حجة عليه بل كانت منه الدواعى متوفرة فى دفعه على مجرى العرف و العادة لا سيما و قد سلم من بعض معارضة فسقط الحجة به أو دعوى تكافيه فى الظاهر فتمنع من العمل عليه و الاعتقاد به و إذا كانت الأخبار الواردة فى أعداد الأئمة ع بهذه الصفة فقد وجب القطع على صحتها.

فمما جاء من الأخبار التى نقلها أصحاب الحديث غير الإمامية فى ذلک و صححوها.

مَا رَوَى مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ جُمُعَةَ عَشِيَّةَ رُجِمَ الْأَسْلَمِيُّ يَقُولُ لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِماً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعْدٍ.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته على بن عيسى عفا الله عنه هذا الحديث ذكرته فى صدر هذا الكتاب من عدة طرق و هو فى صحيح مسلم و ذكرت أيضا

نَقْلًا مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ سُئِلَ هَلْ أَخْبَرَكُمْ نَبِيُّكُمْ بِعِدَّةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فِي كَلَامٍ هَذَا مَعْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قال الطبرسى و مما ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان فى كتابه قال و من ذلک ما روى عن ابن مسعود فى كتابه و ذكر الحديث و أنا نقلته من مسند أحمد بن حنبل.

وَ مِمَّا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّورِيَسْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي

ص: ۵۰۵

الرَّدِّ عَلَى الزَّيْدِيَّةِ.

مَرْفُوعاً إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَقُلْتُ إِذَا كَانَ مَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِلَى مَنْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ إِلَى هَذَا فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُمْ كَطَاعَتِهِ.

وَ عَنِ الْمُفِيدِ مَرْفُوعاً إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ كَمْ خَلِيفَةً يَكُونُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مَنْ هُمْ فَقَالَتْ أَسْمَاؤُهُمْ عِنْدِي مَكْتُوبَةٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ لَهَا فَاعْرِضِيهِ فَأَبَتْ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لَهُ يَا عَمِّ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ تَكُونُ أُمُورٌ كَرِيهَةٌ وَ شَدَائِدُ عَظِيمَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ.

هذا بعض ما جاء من الأخبار من طريق المخالفين و رواياتهم فى النص على عدد الأئمة الاثنى عشر ع و إذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت ذلک كما نقلته الشيعة الإمامية و لم تنكر ما تضمنه الخبر فهو أدل دليل على أن الله تعالى هو سخرهم لروايته إقامة لحجته و إعلاء لكلمته و ما هذا الأمر إلا كالخارق للعادة و الخارج من الأمور المعتادة و لا يقدر عليه إلا الله سبحانه و تعالى الذى يذلل الصعب و يقلب القلب و يسهل العسير وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الفصل الثانى فى ذكر بعض الأخبار التى جاءت من طرق الشيعة الإمامية فى النص على إمامة الاثنى عشر من آل محمد ع هذه الأخبار على ضربين أحدهما يتضمن النص على عدد الاثنى عشر من آل محمد ع على الجملة و الثانى يتضمن النص على أعيان الأئمة الاثنى عشر على التفصيل.

فأما الضرب الأول منهما فنحو.

" مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ بَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ

ص: ٥٠۶

مَكْتُوبٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ.

وَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّداً ص إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيّاً مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وَ كُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ وَ الْأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ شَهِدْتُ إِذْ أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودِ يَثْرِبَ تَزْعُمُ يَهُودُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ زَمَانِهِ حَتَّى رُفِعَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ يَا عُمَرُ إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكَ وَ لَكِنِّي أُرْشِدُكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِيعِ مَا تَسْأَلُ عَنْهُ وَ هُوَ ذَاكَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ لِمَ لَمْ تَقُلْ سَبْعَةً فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنَّكَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِالثَّلَاثِ سَأَلْتُكَ عَنِ الْبَقِيَّةِ وَ إِلَّا كَفَفْتُ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ فِي الْأَرْضِ وَ أَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَخْبَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمْ يَكُونُ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدًى وَ أَخْبِرْنِي عَنْ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ

أَيْنَ مَنْزِلُهُ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ ع إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهَا وَ هُمْ مِنِّي وَ أَمَّا مَنْزِلَةُ نَبِيِّنَا فِي الْجَنَّةِ فَهِيَ أَفْضَلُهَا وَ أَشْرَفُهَا جَنَّةُ عَدْنٍ وَ أَمَّا مَنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَهَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ أُمُّهُمْ وَ جَدَّتُهُمْ أَمْ أُمُّهُمْ وَ ذَرَارِيُّهُمْ لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ الْخَبَرَ بِتَمَامِهِ «١»

و أعاد هذا الخبر ثانية بألفاظ أتم

---

(١) و الخبر مذكور بتمامه فى الكافى ج ١ ص ٥٣١ أيضا فراجع.

من هذه و الموضع المطلوب سؤال اليهودى عن عدة الأئمة ع فإن أمير المؤمنين ع عينها كما تقدم و أسلم اليهودى.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّداً وَ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ وَ أَقَامَهُمْ أَشْبَاهاً فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ص.

وَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ هُمَا الْوَالِدَانِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَ عِلْمِي وَ حِلْمِي وَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِي فَوَيْلٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهِمْ بَعْدِي الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي مَا لَهُمْ لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

وَ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ هُمْ خُلَفَائِي وَ أَوْصِيَائِي وَ أَوْلِيَائِي وَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى أُمَّتِي الْمُقِرُّ بِهِمْ مُؤْمِنٌ وَ الْمُنْكِرُ لَهُمْ كَافِرٌ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ خُلَفَائِي وَ أَوْصِيَائِي وَ حُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي الِاثْنَيْ عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَخِي وَ آخِرُهُمْ وَلَدِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَخُوكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قِيلَ فَمَنْ وَلَدُكَ قَالَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِيُّ وَ يَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ وَ تُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ بَلَغَ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ

و الأخبار فى هذا الفن كثيرة فلنقتصر على ما أوردناه ففيه كفاية و مقنع فيما نحوناه.

و أما الضرب الثانى ذكر فى هذا الضرب حديث اللوح الذى كان عند فاطمة ع فيه أسماء الأئمة واحدا بعد واحد على التعيين و هو من طرق أصحابنا و الذى أراه أن هذه الأحاديث لا فائدة فى ذكرها طائلة لأنه إن كان المراد بها إثبات

أسمائهم و حصرهم فی هذه العدة عند الشیعة فذلک أمر مفروق منه ثابت لا یحتاج إلی دلیل و لا یفتقر إلی برهان و یکفی فیه عندهم النقل الذی تداولوا و إن کان المراد به ثبوته عند المخالفین فهذه الأحادیث عندهم لا تنصر دعوی و لا تثبت حجة و قد أوردت أنا فی تضاعیف هذا الکتاب من طرقهم ما فیه بلاء و لا یسع العقلاء إنکاره إلا من أراد الجدال و کان فی طبعه عناد أو نشأ علی أمر و یضعف طبعه عن مفارقته و العدول عنه إلی ضده و فی ذلک صعوبة علی الأنفس الضعیفة و قد أجاد أبو الطیب فی قوله

یراد من القلب نسیانکم و تأبی الطباع علی الناقل

وَ رُوِیَ عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّیَّارَ یَقُولُ کُنَّا عِنْدَ مُعَاوِیَةَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ بْنُ أَبِی سَلَمَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَیْدٍ فَذَکَرْنَا حَدِیثاً جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُعَاوِیَةَ وَ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِیَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ أَنَا أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِی عَلِیٌّ ع أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنِیَ الْحَسَنُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِکُهُ یَا عَلِیُّ ثُمَّ ابْنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِکُهُ یَا حُسَیْنُ ثُمَّ تُکَمِّلُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ عُمَرَ بْنَ أَبِی سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ بْنَ زَیْدٍ فَشَهِدُوا لِی عِنْدَ مُعَاوِیَةَ قَالَ سُلَیْمُ بْنُ قَیْسٍ الْهِلَالِیُّ وَ قَدْ کُنْتُ سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ أُسَامَةَ بْنِ زَیْدٍ أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

وَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی النَّبِیِّ ص فَإِذَا

ص: ۵۰۹

الْحُسَیْنُ عَلَی فَخِذَیْهِ وَ هُوَ یُقَبِّلُ عَیْنَیْهِ وَ یَلْثِمُ فَاهُ وَ هُوَ یَقُولُ أَنْتَ سَیِّدُ بْنُ سَیِّدٍ أَبُو سَادَةٍ أَنْتَ إِمَامُ بْنُ إِمَامٍ أَبُو أَئِمَّةٍ أَنْتَ حُجَّةُ بْنُ حُجَّةٍ أَبُو حُجَجٍ تِسْعَةٍ مِنْ صُلْبِکَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ ع قَالَ سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع عَنْ مَعْنَی قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنِّی مُخَلِّفٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی فَقِیلَ لَهُ مَنِ الْعِتْرَةُ فَقَالَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ تَاسِعُهُمْ مَهْدِیُّهُمْ وَ قَائِمُهُمْ لَا یُفَارِقُونَ کِتَابَ اللَّهِ وَ لَا یُفَارِقُهُمْ حَتَّی یَرِدُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص حَوْضَهُ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ.

وَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا سَیِّدُ النَّبِیِّینَ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ أَنَّ أَوْصِیَائِی بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ یَقُولُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی نَبِیِّهِ ص یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «۱» قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَرَفْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَمَنْ أُولِی الْأَمْرِ الَّذِینَ

قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِکَ فَقَالَ ع هُمْ خُلَفَائِی مِنْ بَعْدِی یَا جَابِرُ وَ أَئِمَّةُ الْهُدَی بَعْدِی أَوَّلُهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَیْنُ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْمَعْرُوفُ فِی التَّوْرَاةِ بِالْبَاقِرِ وَ سَتُدْرِکُهُ یَا جَابِرُ فَإِذَا لَقِیتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَّ سَمِیِّی وَ کَنِیِّی حُجَّةُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ بَقِیَّتُهُ فِی عِبَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ذَلِکَ الَّذِی یَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی یَدَیْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ ذَلِکَ الَّذِی یَغِیبُ عَنْ شِیعَتِهِ وَ أَوْلِیَائِهِ غَیْبَةً لَا یَثْبُتُ فِیهَا عَلَی الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ

---

(۱) النساء: ۵۹.

اربلی، علی بن عیسی، کشف الغمة فی معرفة الأئمة (ط - القدیمة)، ۲جلد، بنی هاشمی - تبریز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ یَقَعُ لِشِیعَتِهِ الِانْتِفَاعُ بِهِ فِی غَیْبَتِهِ فَقَالَ ع إِی وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ لَیَسْتَضِیئُونَ بِنُورِهِ وَ یَنْتَفِعُونَ بِوَلَایَتِهِ فِی غَیْبَتِهِ کَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَ إِنْ عَلَاهَا سَحَابٌ یَا جَابِرُ هَذَا مِنْ مَکْنُونِ سِرِّ اللَّهِ وَ مَخْزُونِ عِلْمِ اللَّهِ فَاکْتُمْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً ثُمَّ اخْتَارَنِی مِنْهَا فَجَعَلَنِی نَبِیّاً ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِیَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا عَلِیّاً وَ جَعَلَهُ إِمَاماً ثُمَّ أَمَرَنِی أَنْ أَتَّخِذَهُ أَخاً وَ وَصِیّاً وَ خَلِیفَةً وَ وَزِیراً- فَعَلِیٌّ مِنِّی وَ أَنَا مِنْ عَلِیٍّ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِی وَ أَبُو سِبْطَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَنِیَ وَ إِیَّاهُمْ حُجَجاً عَلَی عِبَادِهِ وَ جَعَلَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَیْنِ أَئِمَّةً یَقُومُونَ بِأَمْرِی وَ یَحْفَظُونَ وَصِیَّتِی التَّاسِعُ مِنْهُمْ قَائِمُ أَهْلِ بَیْتِی وَ مَهْدِیُّ أُمَّتِی أَشْبَهُ النَّاسِ بِی فِی شَمَائِلِهِ وَ أَقْوَالِهِ وَ أَفْعَالِهِ یَظْهَرُ بَعْدَ غَیْبَةٍ طَوِیلَةٍ وَ حَیْرَةٍ مُضِلَّةٍ فَیُعْلِنُ أَمْرَ اللَّهِ وَ یُظْهِرُ دِینَ اللَّهِ وَ یُؤَیَّدُ بِنَصْرِ اللَّهِ وَ یُنْصَرُ بِمَلَائِکَةِ اللَّهِ فَیَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَدَّثَنِی جَبْرَئِیلُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِی وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِی وَ نَبِیِّی وَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ خَلِیفَتِی وَ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِی أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِی وَ نَجَّیْتُهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِی وَ أَبَحْتُ لَهُ جِوَارِیَ وَ أَوْجَبْتُ لَهُ کَرَامَتِی وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْهِ نِعْمَتِی وَ جَعَلْتُهُ خَاصَّتِی وَ خَالِصَتِی إِنْ نَادَانِیَ لَبَّیْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ إِنْ سَکَتَ ابْتَدَأْتُهُ وَ إِنْ أَسَاءَ رَحِمْتُهُ وَ إِنْ فَرَّ مِنِّی دَعَوْتُهُ وَ إِنْ شَهِدَ بِذَلِکَ وَ لَمْ یَشْهَدْ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ خَلِیفَتِی أَوْ شَهِدَ بِذَلِکَ وَ لَمْ یَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِی فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِی وَ صَغَّرَ عَظَمَتِی وَ کَفَرَ بِآیَاتِی وَ کُتُبِی إِنْ قَصَدَنِی حَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِی حَرَمْتُهُ وَ إِنْ نَادَانِی لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ وَ

إِنْ دَعَانِی لَمْ أُجِبْ دُعَاءَهُ وَ إِنْ رَجَانِی خَيَّبْتُهُ وَ ذَلِکَ جَزَاؤُهُ مِنِّی وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَقَامَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنِ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

ص: ۵۱۱

ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ فِی زَمَانِهِ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ سَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْكَاظِمُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی ثُمَّ التَّقِیُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَّ النَّقِیُّ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الزَّكِیُّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَّ ابْنُهُ الْقَائِمُ مَهْدِیُّ أُمَّتِی الَّذِی يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً هَؤُلَاءِ يَا جَابِرُ خُلَفَائِی وَ أَوْصِيَائِی وَ أَوْلَادِی وَ عِتْرَتِی مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِی وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَانِی وَ مَنْ أَنْكَرَهُمْ أَوْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِی بِهِمْ يُمْسِكُ اللَّهُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ ع عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَخِی عَلَی جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَجْلَسَنِی عَلَی فَخِذِهِ وَ أَجْلَسَ أَخِی الْحَسَنَ عَلَی فَخِذِهِ الْأُخْرَی ثُمَّ قَالَ لَنَا بِأَبِی أَنْتُمَا مِنْ إِمَامَيْنِ صَالِحِينَ اخْتَارَكُمَا اللَّهُ مِنِّی وَ مِنْ أَبِيكُمَا وَ أُمِّكُمَا وَ اخْتَارَ مِنْ صُلْبِكَ يَا حُسَيْنُ تِسْعَةَ أَئِمَّةٍ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ كُلُّهُمْ فِی الْفَضْلِ وَ الْمَنْزِلَةِ سَوَاءٌ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ نَحْنُ اثْنَیْ عَشَرَ مُحَدَّثاً فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ تَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِکَ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَحَلَفَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَكِنِّی سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع

قال و أمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب أكثر مما ذكرناه و قد ذكر كثيرا منها الشيخ أبو جعفر بن بابويه فی كتاب كمال الدين و تمام النعمة فی إثبات الغيبة و كشف الحيرة فمن أراد الزيادة فليطلب من هناک و قد صنف الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان فی ذلک كتابا مفردا ذكر فيه الأخبار الواردة فی هذا المعنی بأسانيدها.

الفصل الثالث من القسم الأول فی ذكر جمل من الدلائل علی إمامة أئمتنا ع سوی ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب أحد الدلائل علی إمامتهم ع ما ظهر عنهم من العلوم التی تفرقت فی فرق العالم فحصل فی كل فرقة منهم فن

ص: ۵۱۲

و اجتمعت فنونها و سائر أنواعها فی آل محمد ع أ لا ترى إلی ما روی عن أمير المؤمنين ع فی أبواب التوحيد و الكلام الباهر المفيد من الخطب و علوم الدين و أحكام الشريعة و تفسير القرآن و غير ذلک ما زاد علی جميع كلام الخطباء و العلماء و الفصحاء و الحكماء و البلغاء حتی أخذ منه المتكلمون و الفقهاء و المفسرون و نقل عنه أهل العربية أصول الإعراب و معانی اللغات و قال فی الطب ما استفاد منه الأطباء و فی الحكم و الوصايا و الآداب ما أربی علی جميع كلام الحكماء و فی النجوم و علم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل و الآراء ثم قد نقلت الطوائف عمن ذكرناه من عترته و أبنائه ع مثل ذلک من العلوم فی جميع الأنحاء و لم يختلف فی فضلهم و علو درجتهم فی ذلک من أهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر و الصادق ع من الفتاوی فی الحلال و الحرام و المسائل و الأحكام و روی الناس عنهما من علوم الكلام و تفسير القرآن و قصص الأنبياء و المغازی و السير و أخبار العرب و ملوک الأمم ما سمی أبو جعفر ع لأجله باقر العلم.

و روى عن الصادق ع من مشهورى أهل العلم أربعة آلاف إنسان و صنف من جواباته فى المسائل أربعمائة كتاب هى معروفة بكتب الأصول رواها أصحابه و أصحاب أبيه و أصحاب ابنه موسى ع و لم يبق فن من فنون العلم إلا روى عنه ع فيه أبواب و كذلک كانت حالة ابنه موسى من بعده فى إظهار العلوم حتى حبسه الرشيد و منعه من ذلک و قد انتشر للرضا ع و ابنه أبى جعفر من ذلک ما شهرة جملته تغنى عن تفصيله و كذلک كانت سبيل أبى الحسن و أبى محمد العسكريين ع و إنما كانت الرواية عنهما أقل لأنهما كانا محبوسين فى عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط فى الفتيا و أن يلقاهما كل أحد من الناس.

و إذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمتنا ع بما وصفناه عن جميع الأنام و لم يمكن أحدا أن يدعى أنهم أخذوا العلم عن رجال العامة أو تلقنوه من رواتهم و فقهائهم لأنهم لم يروا قط مختلفين إلى أحد من العلماء فى تعلم شىء من العلوم و لأن ما نقل عنهم من العلوم فإن أكثره لا يعرف إلا منهم و لم يظهر إلا عنهم فعلمنا

أن هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس و تيقنا زيادتهم فى ذلک على كافتهم و نقصان جميع العلماء عن رتبتهم.

فثبت أنهم أخذوها عن النبى ص خاصة و أنه أفردهم بها ليدل على إمامتهم و افتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه و غناهم عنهم ليكونوا مفزعا لأمته فى الدين و ملجئا لهم فى الأحكام و جروا فى هذا التخصيص مجرى النبى ص فى تخصيص الله سبحانه له بإعلامه أحوال الأمم السالفة و إفهامه ما فى الكتب المتقدمة من غير أن يقرأ كتابا أو يلقى أحدا من أهله.

هذا و قد ثبت فى العقول أن الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول و قد بين الله ذلک فى كتابه بقوله أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى «١» و قوله هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ «٢» و دل بقوله سبحانه فى قصة طالوت وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ «٣» و أن التقدم فى العلم و الشجاعة موجب للتقدم فى الرئاسة و إذا كانت أئمتنا ع أعلم الأمة بما ذكرناه فقد ثبت أنهم أئمة الإسلام الذين استحقوا الرئاسة على الأنام بما قلناه.

دلالة أخرى و مما يدل على إمامتهم ع إجماع الأمة على طهارتهم و ظاهر عدالتهم و عدم التعلق عليهم أو على أحد منهم بشىء يشينه فى ديانته مع اجتهاد أعدائهم و ملوک أزمنتهم فى الغض منهم «٤» و الوضع من أقدارهم و التطلب لعثراتهم حتى أنهم كانوا يقربون من يظهر عداوتهم و ينفون و يقتلون من يتحقق بولايتهم و هذا أمر ظاهر عند من سمع بأخبار الناس فلو لا أنهم ع كانوا على صفات الكمال من العصمة و التأييد من الله تعالى و أنه سبحانه منع بلطفه كل أحد من أن

---

(١) يونس: ٣٥.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) البقرة: ٢٤٩.

(۴) غض من فلان: وضع من قدره.

ص: ۵۱۴

يتحرس عليهم باطلا أو يقول فيهم لما سلموا ع من ذلک على الوجه الذى شرحناه لا سيما و قد ثبت أنهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم و لا ممن لا يدعو الداعى إلى البحث عن أخبارهم و انقطاع آثارهم بل كانوا على مرتبة من تعظيم الخلق إياهم و فى الرتبة العالية و الدرجة الرفيعة التى يحسدهم عليها الملوک و يتمنونها لأنفسهم لأن شيعتهم مع كثرتها فى الخلق و غلبتها فى أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامة التى تشارک النبوة و ظهرت عليهم الآيات و المعجزات و العصمة عن الزلازل حتى أن الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة و الإلهية و كان أحد أسباب اعتقادهم ذلک فيهم حسن آثارهم و علو أحوالهم و كمالهم فى صفاتهم و قد جرت العادة فيمن حصل له جزء من هذه النباهة أن لا يسلم من ألسنة أعدائه و نسبتهم إياه إلى بعض العيوب القادحة فى الديانة و الأخلاق فإذا ثبت أن أئمتنا ع نزههم الله عن ذلک ثبت أنه سبحانه هو المتولى لجميع الخلائق على ذلک بلطفه و جميل صنعه ليدل على أنهم حججه على عباده و السفراء بينه و بين خلقه و الأركان لدينه و الحفظة لشرعه و هذا واضح لمن تأمله.

دلالة أخرى و مما يدل أيضا على إمامتهم ع ما حصل من الاتفاق على برهم و عدالتهم و علو قدرهم و طهارتهم و قد ثبت معرفتهم ع بكثير ممن يعتقد إمامتهم و يدين الله تعالى بعصمتهم و النص عليهم و يشهد بالمعجز لهم و وضح أيضا اختصاص هؤلاء بهم و ملازمتهم إياهم و نقلهم الأحكام و العلوم عنهم و حملهم الزكوات و الأخماس إليهم من أنكر هذا أو دفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة أخبارهم و قد علم كل محصل بطرق الأخبار أن هشام بن الحكم و أبا بصير و زرارة بن أعين و حمران و بكر ابنى أعين و محمد بن النعمان الذى يلقبه العامة شيطان الطاق و بريد بن معاوية العجلى و أبان بن تغلب و محمد بن مسلم الثقفى و معاوية بن عمار الدهنى و غير هؤلاء ممن قد بلغوا الجمع الكثير و الجم الغفير من أهل العراق و الحجاز و خراسان و فارس كانوا فى وقت جعفر بن محمد ع رؤساء الشيعة فى الفقه و رواية

ص: ۵۱۵

الحديث و الكلام و قد صنفوا الكتب و جمعوا المسائل و الروايات و أضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرواية إليه و إلى أبيه محمد الباقر ع لكل إنسان منهم أتباع و تلامذة فى المعنى الذى يتفردوا به و أنهم كانوا يدخلون من العراق إلى الحجاز فى كل عام إذا كثروا أو قلوا ثم يرجعون و يحكون عنه الأقوال و يسندون إليه الدلالات و كانت حالهم فى وقت الكاظم و الرضا على هذه الصفة و كذلک إلى وقت وفاة أبى محمد العسكرى ع و حصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمتنا ع كما يعلم اختصاص أبى يوسف و محمد بن الحسن بأبى حنيفة و كما يعلم اختصاص المزنى و الربيع بالشافعى و اختصاص النظام بأبى الهذيل و الجاحظ و الأسوارى بالنظام و لا فرق بين من دفع الإمامة عما ذكرناه و بين من دفع من سميناه عمن وصفناه فى الجهل بالأخبار و العناد و الإنكار و إذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإمامية فى شهاداتها من أن تكون كاذبة أو صادقة فإن كانت محقة صادقة فى نقل النص عنهم من خلفائهم ع مصيبة فيما اعتقدته فيهم من العصمة و الكمال فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه و إن كانت كاذبة فى شهاداتها مبطلة فى عقيدتها فلن يكون كذلک إلا و من سميناهم من أئمة الهدى ع ضالون برضاهم بذلک فاسقون بترک النكير عليهم مستحقون للبراءة منهم من حيث تولوا الكذابين مضلون لتقريبهم إياهم و اختصاصهم بهم من بين الفرق كلها ظالمون فى أخذ الزكوات و الأخماس عنهم و هذا ما لا يطلقه مسلم

فيمن يقول بإمامته و إذا كان الإجماع المقدم ذكره حاصلا على طهارتهم و عدالتهم و وجوب إمامتهم ثبتت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت عندهم ذلک و بمن ذكرناه من اختصاصهم بهم و هذا واضح و المنة لله.

(دلالة أخرى) و مما يدل أيضا على إمامتهم ع و أنهم أفضل الخلق بعد النبى ص ذكر فى هذا الفصل كلاما طويلا أنا ألخصه و أذكر معناه قال ما معناه إن الله غرس لهم فى القلوب من الإجلال و التعظيم ما كان يعظمهم لأجله

ص: ۵۱۶

الولى و العدو مع اختلاف الأهواء و تباين الآراء فلا يجحد عدوهم شرفهم و علو مكانهم و عظيم مقدارهم هذا معاوية مع مبارزته لأمير المؤمنين ع و نصبه له العداوة و ما جرى بينهم من الوقائع لم يمكنه يوما أن يدفع شرفه و لا يضع منزلته و لا يقدح فى حال من أحواله و أمر من أموره و قد كان يسمع من أصحابه ع و من ابن عباس رضى الله عنه و من الوافدين عليه و الوافدات ما يقذى عينه و يصم سمعه من تفضيل على ع عليه و عد مناقبه و وصف خلاله و ذكر مأثره فما نقل أنه أنكر ذلک و لا أمكنه رده و لا النكير على قائله مع محاربته له و منازعته إياه الخلافة و سبه إياه على المنابر فكان كما قيل فأخرجه إلى السفه العياء و قد أجاد مهيار فى قوله.

ما لقريش ما ذقتک عهدها ودا محبتک ودها على دخل

و طالبتک بقديم حقدها بعد أخيک بالتراب و الذحل

و كيف ضموا أمرهم و اجتمعوا و استوردوا الرأى و أنت منعزل

و ليس منهم قادح بريبه فيک و لا فاض عليک بوهل

.

و كذا كانت الحال مع ناكثى بيعته فإنهم لم يتمكنوا من إنكار فضله و مجد شرفه و كذا كانت أحوال الحسن و الحسين ع بعده من تعظيم الناس لهم و اعترافهم لهم بعلو المنزلة حتى أن يزيد بن معاوية لقاه الله غب أفعاله الوخيمة و جزاه بما يستحقه على أعماله الذميمة فلم يسعه أن يقول فى الحسين ع ما يغض من شرفه أو يطعن فى ثغرة مجده و لم يحفظ عنه ذمة و لا استزادته و كان همه الدنيا و طلب الولاية فلها ترک الصواب و عليها دخل النار من كل الأبواب و كان يظهر الحزن عليه و الندم على قتله و إنكار أنه أمر بذلک أو رضى به و ما زال يعظم زين العابدين ع و لما أنفذ مسلم بن عقبة و جرت وقعة الحرة أوصاه باحترامه ع و إكرامه و صيانة جانبه معهم و معرفتهم بحقه و قدره.

ص: ۵۱۷

و الصادق ع كان مكرما معظما عند بنى مروان و بمثل ذلک عامله السفاح و المنصور.

و موسى بن جعفر ع كان مراعى الحال معروف القدر و المكانة رفيع المنزلة و المحل الذى جرى فى حقه من الرشيد كان ينكره و يعتذر منه و ما زال فى حال حياته فى زمن الهادى و الرشيد على أتم ما ينبغى إلى أن جرى له ع ما جرى و أحضر الرشيد الشهود يشهدون أنه مات موتا و لم يقتل كل ذلك تفصيا من قتله و إنكار أن يكون أمر به.

و حال المأمون مع الرضا ع مشهورة فيما كان يعامله به من الإعزاز التام به و الإكرام البالغ حتى زوجه بابنته و أوصى له بولاية عهده و أسخط لأجله أهل بيته و أولاده و بنى أبيه و بنى عمه و بذلك عامل ابنه أبا جعفر ع مع صغر سنه حتى زوجه بابنته أم الفضل و عرف محله و كان يشيد بذكر أبيه و ذكره و يعلى ما أعلى الله من قدر أبيه و قدره و يرفعه فى مجلسه على أهله و بنى عمه و أولاده و قضاته.

و كان المتوكل يعظم على بن محمد ع مع عداوته لعلى أمير المؤمنين و مقته له و طعنه على آل أبى طالب.

و كذلك كان المعتمد مع أبى محمد ع فى إكرامه و المبالغة فيه هذا و الأئمة الذين عددناهم فى قبضة من عددنا من الملوك على الظاهر و تحت طاعتهم و قد اجتهدوا كل الاجتهاد فى أن يعثروا لهم على عيب يتعلقون به فى الحط من منازلهم و أمعنوا فى البحث عن أسرارهم و أحوالهم فى خلواتهم فعجزوا و لم يظفروا بشىء أصلا.

فعلمنا أن تعظيمهم إياهم مع ظاهر عداوتهم لهم و شدة محبتهم للغض منهم و إجماعهم على ضد مرادهم من إكرامهم و تبجيلهم منحة من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته بالمعنى الذى يوجب طاعتهم على جميع الأنام و ما هذا إلا كالأمور الغير المألوفة و الأشياء الخارقة للعادة.

و يؤيد ما ذكرناه تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيم من ذكرناه من الطوائف

المختلفة و الفرق المتباينة فى المذاهب و الآراء و أجمعوا على تعظيم قبورهم و قصد مشاهدهم حتى أنهم يقصدونها من البلاد الشاسعة و يلمون بها و يتقربون إلى الله بزيارتها و يستنزلون عندها من الله الأرزاق و يستفتحون الأغلاق و يطلبون ببركتها الحاجات و يستدفعون الملمات و هذا هو المعجز الخارق للعادة و إلا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجبهة المخالفة لها على ذلك و لم يفعلوا بعض ذلك بمن ذكرناه ممن يعتقدون إمامته و فرض طاعته و هو موافق لهم مساعد غير مخالف.

أ لا ترى أن ملوك بنى أمية و خلفاء بنى العباس مع كثرة شيعتهم و كونهم أضعاف أضعاف شيعة أئمتنا ع و كون أكثر الدنيا فى أيديهم ما حصل لهم من تعظيم الجمهور فى حياتهم و السلطنة على العالمين و الخطبة على المنابر فى شرق الأرض و غربها لهم بإمرة المؤمنين لم يلم أحد من شيعتهم و أوليائهم فضلا عن أعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم و لا قصد أحد تربة لهم متقربا بذلك إلى ربه و لا نشط لزيارتهم و هذا لطف من الله سبحانه بخلقه فى الإيضاح عن حقوق أئمتنا ع و دلالة على علو منزلتهم منه جل اسمه لا سيما و دواعى الدنيا و رغباتها معدومة عند هذه الطائفة و موجودة عند أولئک فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلک لداع من دواعى الدنيا و لا يقال إنهم فعلوه للتقية لأن التقية ليست مذهبا لهم و لا يخافونهم فيتقونهم فلم يبق إلا دواعى الدين.

و هذا هو الأمر العجيب الذى لا ينفذ فيه إلا قدرة القادر القاهر الذى يذلل الصعاب و يسبب الأسباب ليوقظ به الغافلين و يقطع عنه عذر المتجاهلين و أيضا فقد شارک أئمتنا ع من غيرهم أولاد النبى ع فى نسبهم و حسبهم و قرابتهم و كان لكثير منهم عبادات ظاهرة و زهد و علم و لم يحصل من الإجماع على تعظيمهم و زيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل لهم ع فإن من عداهم من صلحاء العترة يميل إليهم فريق من الأمة و يعرض عنهم فريق و لا يبلغ بهم من التعظيم الغاية التى تعامل بها أئمتنا ع و هذا يدل على أن الله سبحانه خرق فى أئمتنا ع العادات و قلب الحالات للإبانة عن علو درجتهم و

ص: ٥١٩

التنبيه على شرف مرتبتهم و الدلالة على إمامتهم.

قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ بْنُ عِيسَى أَثَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَكَى لِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْمُسْتَنْصِرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَشَى مَرَّةً إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى وَ زَارَ الْعَسْكَرِيَّيْنِ ع وَ خَرَجَ فَزَارَ التُّرْبَةَ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا الْخُلَفَاءُ مِنْ آبَائِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُمْ فِي قُبَّةٍ خَرِبَةٍ يُصِيبُهَا الْمَطَرُ وَ عَلَيْهَا زُرْقُ الطُّيُورِ وَ أَنَا رَأَيْتُهَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقِيلَ لَهُ أَنْتُمْ خُلَفَاءُ الْأَرْضِ وَ مُلُوكُ الدُّنْيَا وَ لَكُمُ الْأَمْرُ فِي الْعَالَمِ وَ هَذِهِ قُبُورُ آبَائِكُمْ بِهَذِهِ الْحَالِ لَا يَزُورُهَا زَائِرٌ وَ لَا يَخْطُرُ بِهَا خَاطِرٌ وَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ يُمِيطُ عَنْهَا الْأَذَى وَ قُبُورُ هَؤُلَاءِ الْعَلَوِيِّينَ كَمَا تَرَوْنَهَا بِالسُّتُورِ وَ الْقَنَادِيلِ وَ الْفُرُشِ وَ الزُّلَالِيِّ وَ الْفَرَّاشِينَ وَ الشَّمْعِ وَ الْبَخُورِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا أَمْرٌ سَمَاوِيٌّ لَا يَحْصُلُ بِاجْتِهَادِنَا وَ لَوْ حَمَلْنَا النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ مَا قَبِلُوهُ وَ لَا فَعَلُوا

و صدق رحمه الله فإن الاعتقادات لا تحصل بالقهر و لا يتمكن أحد من الإكراه عليها.

و قال ذكر القسم الثانى من الركن الرابع و هو الكلام فى إمامة صاحب الزمان الثانى عشر من الأئمة- أبى القاسم بن الحسن بن على بن محمد بن الرضا ع و تاريخ مولده و دلائل إمامته و ذكر طرف من أخباره و غيبته و علامات وقت قيامه و مدة دولته و وصف سيرته و يشتمل على خمسة أبواب.

الباب الأول فى ذكر اسمه و كنيته و لقبه و مولده ع و اسم أمه و من شاهده

و فيه ثلاثة فصول.

الأول فى ذكر اسمه و كنيته و لقبه ع

هُوَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُكَنَّى بِكُنْيَتِهِ وَ قَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ وَ لَا أَنْ يُكَنِّيَهُ بِكُنْيَتِهِ إِلَى أَنْ يُزَيِّنَ اللَّهُ الْأَرْضَ بِظُهُورِ دَوْلَتِهِ وَ يُلَقَّبُ ع بِالْحُجَّةِ وَ الْقَائِمِ وَ الْمَهْدِيِّ وَ الْخَلَفِ الصَّالِحِ وَ صَاحِبِ الزَّمَانِ وَ الصَّاحِبِ وَ كَانَتِ الشِّيعَةُ فِي غَيْبَتِهِ الْأُولَى تُعَبِّرُ عَنْهُ وَ عَنْ جَنْبَتِهِ بِالنَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَ كَانَ ذَلِكَ رَمْزاً بَيْنَ الشِّيعَةِ يَعْرِفُونَهُ بِهِ وَ كَانُوا أَيْضاً يَقُولُونَ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَ التَّقِيَّةِ الْغَرِيمِ يَعْنُونَهُ ع.

قال أفقر عباد الله تعالى على بن عيسى أثابه الله تعالى من العجب أن الشيخ

ص: ٥٢٠

الطبرسی و الشیخ المفید رحمهما الله تعالی قالا إنه لا یجوز ذکر اسمه و لا کنیته ثم یقولان اسمه اسم النبی ص و کنیته کنیته ع و هما یظنان أنهما لم یذکرا اسمه و لا کنیته و هذا عجیب و الذی أراه أن المنع من ذلک إنما کان للتقیة فی وقت الخوف علیه و الطلب له و السؤال عنه فأما الآن فلا و الله أعلم.

الفصل الثانی فی ذکر مولده و اسم أمه ع

وُلِدَ ع بِسُرَّ مَنْ رَأَی لَیْلَةَ النِّصْفِ مِنَ الشَّعْبَانِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ

و ذکر الأحادیث التی أوردها المفید رحمه الله فی مولده ع عن حکیمة عمة أبی محمد ع.

الفصل الثالث

لم نذکره

الباب الثانی من الرکن الرابع فی ذکر النصوص الدالة علی إمامته ع مما تقدم ذکره فی جملة الاثنی عشر

و فیه ثلاثة فصول

الفصل الأول فی ذکر إثبات النص علی إمامته ع من طریق الاعتبار

إذا ثبت بالدلیل وجوب الإمامة و استحالة أن یخلی الحکیم سبحانه عباده المکلفین وقتا من الأوقات من وجود المعصوم من القبائح و یکون کاملا غنیا عن رعایاه فی العلوم لیکونوا بوجوده أقرب إلی الصلاح و أبعد من الفساد و ثبت وجود النص علی من نص علیه من إمام معصوم أو ظهر المعجز الدال علیه المیز له عمن سواه و عدم هذه الصفات من کل أحد بعد وفاة أبی محمد الحسن بن علی العسکری ع ممن ادعیت له الإمامة فی تلک الحال سوی من أثبت إمامته أصحابه ع و هو ابنه القائم مقامه و ثبتت إمامته ع و إلا أدی إلی خروج الحق عن أقوال الأمة و هذا أصل لا یحتاج معه فی الإمامة إلی روایة النصوص و تعداد ما جاء فیها من الروایات و الأخبار لقیامه بنفسه فی قضیة العقل و ثبوته بصحیح الاعتبار علی أنه قد سبق النص علیه من النبی ص ثم من أمیر المؤمنین ع ثم من الأئمة ع واحدا بعد واحد إلی أبیه ع و إخبارهم بغیبه قبل وجوده و بدولته و الفصل بعد غیبته و نحن نذکر ذلک الفصل الذی یلی هذا الفصل ثم نذکر بعد ذلک الأخبار الواردة فی أنه نص علیه أبوه ع عند خواصه و ثقته و شیعته و أشار إلیه بالإمامة استظهارا

ص: ۵۲۱

فی الحجة و تثبیتا علی المحجة

الفصل الثانی

ذکر فیه الأخبار التی تقدم ذکره عن آبائه ع سوی ما ذکره فیما تقدم من الکتاب قال حذفنا أسانیدها تحریا للاختصار فمن أراد فیطلبها من کتاب کمال الدین لأبی جعفر.

ثم ذكر بعد ذلک.

مَا رَوَاهُ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقاً وَ خُلُقاً تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَ حَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَمُ ثُمَّ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً

و أمثال هذه الأخبار قد تقدمت و أذكر فيها ما أظن أني لم أذكره.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُ أُمَّتِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي وَ مِنْ وُلْدِهِ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبَةٌ قَالَ إِي وَ رَبِّي وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ عِلَّتُهُ مَطْوِيَّةٌ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ فَإِيَّاكَ وَ الشَّكَّ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي اللَّهِ كُفْرٌ.

وَ عَنِ الرِّضَا ع عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ع التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ هُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ الْمُظْهِرُ لِلدِّينِ وَ الْبَاسِطُ لِلْعَدْلِ قَالَ الْحُسَيْنُ ع فَقُلْتُ لَهُ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ وَ لَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَ حَيْرَةٍ لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ.

وَ مِمَّا جَاءَ فِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مُعَاوِيَةَ دَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ لَامَهُ بَعْضُ الشِّيعَةِ عَلَى بَيْعَتِهِ فَقَالَ ع وَيْحَكُمْ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ وَ اللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ

ص: ٥٢٢

لِشِيعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنِّي إِمَامُكُمْ وَ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنَصٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَيَّ قَالُوا بَلَى قَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطاً لِمُوسَى ع إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ حِكْمَةً وَ صَوَاباً أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ يَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمَ الَّذِي يُصَلِّي رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع خَلْفَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْفِي وِلَادَتَهُ وَ يُغَيِّبُ شَخْصَهُ لِئَلَّا يَكُونَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍّ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَ مِمَّا جَاءَ فِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مَا رَوَاهُ الصَّادِقُ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِي سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع وَ هُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وَ سُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَأَمَّا مِنْ نُوحٍ فَطُولُ الْعُمُرِ وَ أَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخِفَاءُ الْوِلَادَةِ وَ اعْتِزَالُ النَّاسِ وَ أَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَ الْغَيْبَةُ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ وَ أَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالْفَرَجُ بَعْدَ الْبَلْوَى وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ ص فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ.

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْقَائِمُ مِنَّا يَخْفَى عَنِ النَّاسِ وِلَادَتُهُ حَتَّى يَقُولُوا لَمْ يُولَدْ بَعْدُ لَيَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع مَنْ ثَبَتَتْ عَلَى مُوَالاتِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِثْلِ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ شِيعَتَكَ بِالْعِرَاقِ

كَثِيرَةٌ وَ وَ اللَّهِ مَا فِي أَهْلِكَ مِثْلُكَ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ أَمْكَنْتَ الْحَشْوَ مِنْ أُذُنَيْكَ «۱» وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ قُلْتُ فَمَنْ صَاحِبُنَا قَالَ انْظُرْ مَنْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ مُبْتَدِئاً يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ شَبَهاً مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الرُّسُلِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَأَمَّا شِبْهُهُ مِنْ يُونُسَ فَرُجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَ هُوَ شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السِّنِّ وَ أَمَّا شِبْهُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالْغَيْبَةُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ وَ اخْتِفَاؤُهُ عَنْ إِخْوَتِهِ وَ إِشْكَالُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ النَّبِيِّ ع مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُمَا وَ أَمَّا شِبْهُهُ مِنْ مُوسَى ع فَهُوَ دَوَامُ خَوْفِهِ وَ طُولُ غَيْبَتِهِ وَ خِفَاءُ مَوْلِدِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَ حَيْرَةُ شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِمَّا لَقُوا مِنَ الْأَذَى وَ الْهَوَانِ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي ظُهُورِهِ وَ أَيَّدَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَ أَمَّا شِبْهُهُ مِنْ عِيسَى ع فَاخْتِلَافُ مَنِ اخْتَلَفَ فِيهِ حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مَا وُلِدَ وَ طَائِفَةٌ قَالَتْ مَاتَ وَ طَائِفَةٌ قَالَتْ صُلِبَ وَ أَمَّا شِبْهُهُ مِنْ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ ص فَتَجْرِيدُهُ السَّيْفَ وَ قَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ وَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاغِيتَ وَ أَنَّهُ يُنْصَرُ بِالسَّيْفِ وَ الرُّعْبِ وَ أَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ وَ أَنَّ مِنْ عَلَامَاتِ خُرُوجِهِ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ وَ خُرُوجَ الْيَمَانِيِّ وَ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ وَ جَحَدَ الْمَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَحَدَ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ع فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ قَالَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ.

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي

---

(۱) و فى المصدر «قد أمكنت الحشوة» و فى الصحاح فلان حشوة بنى فلان اى رذالهم و المراد انک سمعت كلام ارذال الشيعة و اغتررت بقولهم ...: فليس هذا وقت الخروج الذى أخبر به آبائى و ما أنا المهدى الموعود.

يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِي لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُهَا خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ وَ يَرْتَدُّ فِيهَا قَوْمٌ وَ يَثْبُتُ فِيهَا آخَرُونَ.

وَ قَالَ ع طُوبَى لِشِيعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالاتِنَا وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا أُولَئِكَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ قَدْ رَضُوا بِنَا أَئِمَّةً وَ رَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً فَطُوبَى لَهُمْ ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ وَ هُمْ وَ اللَّهِ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا إِنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَنْ يُسَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ فَقَدْ بُويِعَ لَكَ وَ ضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِكَ فَقَالَ مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ وَ حُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِهَذَا الْأَمْرِ رَجُلًا خَفِيَّ الْمَوْلِدِ وَ الْمَنْشَأِ غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ.

وَ عَنْ رَيَّانَ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَ لَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ كَيْفَ أَكُونُ ذَلِكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ بَدَنِي فَإِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ خَرَجَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَ مَنْظَرِ الشَّبَابِ يَكُونُ قَوِيّاً فِي بَدَنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا وَ لَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكْدَكَتْ صُخُورُهَا وَ يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ ذَاكَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي يُغَيِّبُهُ اللَّهُ فِي سِتْرِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ يُظْهِرُهُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً كَأَنِّي بِهِمْ آيَسَ مَا كَانُوا إِذْ نُودُوا نِدَاءً يُسْمَعُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يُسْمَعُ مِنْ قُرْبٍ يَكُونُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ عَذَاباً لِلْكَافِرِينَ.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ الرِّضَا ع لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مَتَى قَالَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ هُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَ يُقَدِّسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ وَ هُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ وَ هُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ وَ

إِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ وَ وَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَداً وَ هُوَ الَّذِي تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ وَ هُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ يَقُولُ أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَ فِيهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ «١».

وَ مِثْلَهُ مَا رَوَاهُ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيُّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْتَ وَلِيُّنَا حَقّاً فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي فَإِنْ كَانَ مَرْضِيّاً ثَبَتُّ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقُلْتُ إِنِّي أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ خَارِجٌ عَنِ الْحَدَّيْنِ حَدِّ الْإِبْطَالِ وَ حَدِّ التَّشْبِيهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَةٍ وَ لَا عَرَضٍ وَ لَا جَوْهَرٍ بَلْ هُوَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ وَ خَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَالِكُهُ وَ جَاعِلُهُ وَ مُحْدِثُهُ- وَ أَنَّ مُحَمَّداً خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتِمَةُ الشَّرَائِعِ فَلَا شَرِيعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ وَ الْخَلِيفَةَ وَ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ

مُوسَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ ع وَ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي فَكَيْفَ يَكُونُ لِلنَّاسِ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يُرَى شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً قَالَ فَقُلْتُ أَقْرَرْتُ وَ أَقُولُ إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ إِنَّ عَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ وَ طَاعَتَهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَ أَقُولُ الْمِعْرَاجُ حَقٌّ وَ الْمُسَاءَلَةُ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ وَ إِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ إِنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ إِنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ إِنَّ الْمِيزَانَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَقُولُ إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ الصَّلَاةُ وَ الزَّكَاةُ وَ

---

(١) الشعراء: ۴.

الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الْجِهَادُ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع يَا أَبَا الْقَاسِمِ هَذَا وَ اللَّهِ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَاثْبُتْ عَلَيْهِ ثَبَّتَكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ

الفصل الثالث فی ذکر النص علیه من جهة أبیه الحسن ع

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ع وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلَفِ بَعْدَهُ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يُخْلِ الْأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ وَ لَا يُخْلِيهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بِهِ يُدْفَعُ الْبَلَاءُ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ بِهِ يَنْزِلُ الْغَيْثُ وَ بِهِ تَخْرُجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ قَالَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنِ الْخَلِيفَةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدَكَ فَنَهَضَ ع مُسْرِعاً فَدَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ وَ عَلَى عَاتِقِهِ غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَ قَالَ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ لَوْ لَا كَرَامَتُكَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا إِنَّهُ سَمِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَنِيُّهُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ ع وَ مَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ اللَّهِ لَيَغِيبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو مِنَ الْهَلَكَةِ فِيهَا إِلَّا مَنْ ثَبَّتَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ وَ وَفَّقَهُ لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ فَهَلْ مِنْ عَلَامَةٍ تَطْمَئِنُّ بِهَا قَلْبِي فَنَطَقَ الْغُلَامُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَلَا تَطْلُبْ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ قَالَ أَحْمَدُ فَخَرَجْتُ فَرِحاً مَسْرُوراً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عُدْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَ سُرُورِي بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ فَمَا السُّنَّةُ الْجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الْخَضِرِ وَ ذِي الْقَرْنَيْنِ قَالَ طُولُ الْغَيْبَةِ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ قَالَ إِي وَ رَبِّي حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ فَلَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَهْدَهُ بِوَلَايَتِنَا وَ كَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ يَا أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ غَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ اكْتُمْهُ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ تَكُنْ مَعَنَا غَداً فِي عِلِّيِّينَ

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ جَعَلَهُ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَغَابَ

عَنْهُمْ زَمَاناً حَتَّى قِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ وَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ ثُمَّ ظَهَرَ وَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ وَ فِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَّنَ لِذِي الْقَرْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً وَ بَلَغَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُجْرِي سُنَّتَهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي وَ يُبْلِغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَرْبَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى مَنْهَلٌ وَ لَا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَطِئَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطِئَهُ وَ يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَ مَعَادِنَهَا وَ يَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ وَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً.

وَ عَنْ يَقْعُوبَ بْنِ مَنْقُوشٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الدَّارِ وَ عَنْ يَمِينِهِ بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُسْبَلٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ ارْفَعِ السِّتْرَ فَرَفَعْتُهُ فَخَرَجَ عَلَيْنَا غُلَامٌ خُمَاسِيٌّ لَهُ عَشْرٌ أَوْ ثَمَانٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَبْيَضُ الْوَجْهِ دُرِّيُّ الْمُقْلَتَيْنِ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ وَ لَهُ ذُؤَابَةٌ فَجَلَسَ عَلَى فَخِذِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لِي هَذَا صَاحِبُكُمْ ثُمَّ وَثَبَ وَ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ ادْخُلْ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَدَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا يَعْقُوبُ انْظُرْ مَنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَدَخَلْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَداً.

وَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ جَلَالَتُكَ تَمْنَعُنِي مِنْ مَسْأَلَتِكَ أَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ سَلْ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَلْ لَكَ وَلَدٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ أَمْرٌ فَأَيْنَ أَسْأَلُهُ عَنْهُ قَالَ بِالْمَدِينَةِ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَالَ كُنَّا جَمَاعَةً عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ كُنَّا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَعَرَضَ عَلَيْنَا وَلَدَهُ وَ قَالَ هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فَأَطِيعُوهُ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا بَعْدِي فَتَهْلِكُوا فِي أَدْيَانِكُمْ أَمَا إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَمَا مَضَتْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلَائِلُ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ ع.

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع

ص: ٥٢٨

يَقُولُ كَأَنِّي بِكُمْ وَ قَدْ أَخْلَفْتُمْ بَعْدِي فِي الْخَلَفِ مِنِّي أَمَا إِنَّ الْمُقِرَّ بِالْأَئِمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُنْكِرَ لِوَلَدِي كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةِ أَوَّلِنَا وَ الْمُنْكِرُ لِآخِرِنَا كَالْمُنْكِرِ لِأَوَّلِنَا أَمَا إِنَّ لِوَلَدِي غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنِ الْحُجَّةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِمَامُ وَ الْحُجَّةُ بَعْدِي فَمَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ وَ يَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ وَ يَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاتُونَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْأَعْلَامِ الْبِيضِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ بِنَجَفِ الْكُوفَةِ

الباب الثالث فى بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة فى النصوص على إمامته و ذكر أحوال غيبته و ما شوهد من دلالاته و بيناته و بعض ما خرج من توقيعاته

أربعة فصول

الفصل الأول فی ذکر الدلالة علی إثبات غیبته ع و صحة إمامته من جهة الأخبار

یدل علی إمامته ع ما أثبتناه من أخبار النصوص و هی ثلاثة أوجه أحدها النص علی عدد الأئمة الاثنی عشر و قد جاءت تسمیته ع فی بعض تلک الأخبار و دل البعض علی إمامته بما فیه من ذکر العدد من قبل أنه لا قائل بهذا العدد فی الأمة إلا من دان بإمامته و کلما طابق الحق فهو الحق الوجه الثانی النص علیه من جهة أبیه ع خاصة.

الوجه الثالث النص علیه بذکر غیبته و صفتها التی تحصرها و وقوعها علی الحد المذکور من غیر اختلاف حتی لا تحرم منه شیئا و لیس یجوز فی العادات أن

ص: ۵۲۹

یولد جماعة کذبا فیکون خبرا غیر کائن فیتفق فی ذلک حسب ما وصفوه فإذا کانت أخبار الغیبة قد سبقت زمان الحجة ع بل زمان أبیه و جده حتی تعلقت الکیسانیة بها فی إمامة ابن الحنفیة و الناووسیة و الممطورة فی أبی عبد الله و أبی الحسن موسی ع و خلدها المحدثون من الشیعة فی أصولهم المؤلفة فی أیام السیدین الباقر و الصادق ع و آثروها عن النبی ص و الأئمة ع واحدا بعد واحد صح بذلک القول فی إمامة صاحب الزمان ع بوجود هذه الصفة له و الغیبة المذکورة فی دلائله و إعلام إمامته و لیس یمکن أحدا دفع ذلک.

و من جملة ثقات المحدثین و المصنفین من الشیعة الحسن بن محبوب الزراد و قد صنف المشیخة الذی هو فی أصول الشیعة أشهر من کتاب المزنی و أمثاله قبل زمان الغیبة بأکثر من مائة سنة فذکر فیه بعض ما أوردناه من أخبار الغیبة فوافق الخبر المخبر و حصل کلما تضمنه الخبر بلا اختلاف ..

وَ مِنْ جُمْلَة مَا رَوَاهُ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَارِثِیِّ وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع یَقُولُ- لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَیْبَتَانِ وَاحِدَةٌ طَوِیلَةٌ وَ الْأُخْرَی قَصِیرَةٌ قَالَ فَقَالَ لِی نَعَمْ یَا أَبَا بَصِیرٍ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَی ثُمَّ لَا یَکُونُ ذَلِکَ یَعْنِی ظُهُورَهُ حَتَّی یَخْتَلِفَ وُلْدُ فُلَانٍ وَ تَضِیقَ الْخَلِیفَةُ وَ یَظْهَرَ السُّفْیَانِیُّ وَ یَشْتَدَّ الْبَلَاءُ وَ یَشْمَلَ النَّاسَ مَوْتٌ وَ قَتْلٌ وَ یَلْجَئُونَ مِنْهُ إِلَی حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَی وَ حَرَمِ رَسُولِهِ ص.

فانظر کیف حصلت الغیبتان لصاحب الأمر ع علی حسب ما تضمنته الأخبار الواردة السابقة لوجوده عن آبائه و جدوده ع أما غیبته القصری منهما فهی التی کانت فیها سفراؤه ع موجودین و أبوابه معروفین لا تختلف الإمامیة القائلون بإمامة الحسن بن علی ع فیهم منهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری و محمد بن علی بن بلال و أبو عمرو عثمان بن سعید السمان و ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضی الله عنهما و عمر الأهوازی و أحمد بن إسحاق و أبو محمد الوجنانی و إبراهیم بن مهزیار و محمد بن إبراهیم فی جماعة أخری و من

ص: ۵۳۰

یأتی ذکرهم عند الحاجة إلیهم فی الروایة عنهم.

و كانت مدة الغيبة أربعا و سبعين سنة و كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى قدس الله روحه بابا لأبيه و جده ع من قبل و ثقة لهما ثم تولى من قبله و ظهرت المعجزات على يده و لما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد مقامه بنصه عليه و مضى على منهاج أبيه رضى الله عنه فى آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس و ثلاثمائة و قام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بنى نوبخت بنص من أبى جعفر محمد بن عثمان عليه فأقامه مقام نفسه و مات رضى الله عنه فى شعبان سنة ست و عشرين و ثلاثمائة و قام مقامه أبو الحسن على بن محمد السمرى بنص من أبى القاسم عليه و توفى فى النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُكَتِّبِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ وَ أَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعاً نُسْخَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَ لَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَ امْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْراً وَ سَيَأْتِي مِنْ شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ أَلَا فَمَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَ الصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قَالَ فَاسْتَنْسَخْنَا هَذَا التَّوْقِيعَ وَ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عُدْنَا إِلَيْهِ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَصِيُّكَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بَالِغُهُ وَ قَضَى.

فهذا آخر الكلام الذى سمع منه ثم حصلت الغيبة الطولى التى نحن فى أزمانها و الفرج يكون فى آخرها بمشية الله تعالى

الفصل الثانى فى ذكر بعض ما روى من دلائله ع و بيناته

و ذكر فى هذا الفصل أخبارا قد تقدم ذكرها من أمور أخبر عنها ع مثل

الدراهم التى حملت إليه و رد منها أربع مائة درهم و قال أخرج منها فإنها حق ابنک ففعل ذلک و أمثالها و قد تقدمت

الفصل الثالث فى ذكر بعض التوقيعات الواردة منه ع

. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ خَرَجَ تَوْقِيعٌ بِخَطٍّ أَعْرِفُهُ مَنْ سَمَّانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ كَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ ظُهُورِ الْفَرَجِ مَتَى يَكُونُ فَخَرَجَ التَّوْقِيعُ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ.

إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَاباً سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ ع أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرْشَدَكَ اللَّهُ وَ ثَبَّتَكَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكِرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَ بَنِي عَمِّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَ مَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَ سَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ ع وَ أَمَّا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَ وُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ ع وَ أَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ وَ لَا بَأْسَ بِالشَّلْمَابِ «١» وَ أَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَمَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطْهُرَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ وَ أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ كَذَبَ

الْوَقَّاتُونَ وَ أَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ ع لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَ تَكْذِيبٌ وَ ضَلَالٌ وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر و لرواية الشيخ (ره) فى كتاب الغيبة و الشلماب على ما حكى عن بعض الاطباء: شربة تتخذ من مطبوخ الشلجم. و فى رواية الصدوق فى الاكمال «شلمک» و فى بعض نسخه «سلمک» بالسين و هو على ما قيل:

نبت فيه مادة مسكرة و فى بعض نسخ الكتاب كنسخة الوسائل «سلمان» و فى آخر «سلمانى» و لم أقف فيه- على اختلاف النسخ- على معنى يناسب المقام.

وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثِقَتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيُّ فَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ يُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ.

وَ أَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَ طَهُرَ وَ ثَمَنُ الْمُغَنِّيَةِ حَرَامٌ.

وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ وَ أَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَبِيبَ الْأَجْدَعُ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ أَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تَكَلَّمُوا أَهْلَ مَقَالَتِهِ فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَ آبَائِي ع مِنْهُمْ بِرَاءٌ وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ.

وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَ جُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لَا تَخْبُثَ وَ أَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنَا مَنِ اسْتَقَالَ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِي صِلَةِ الشَّاكِّينَ وَ أَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ وَ إِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَ لَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي وَ أَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالِانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا السَّحَابُ عَنِ الْأَبْصَارِ وَ إِنِّي لَأَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَأَغْلِقُوا بَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَ لَا تَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيتُمْ وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى

الفصل الرابع فى ذكر أسماء الذين شاهدوا الإمام ع و رأوا دلائله و خرج إليهم توقيعاته و بعضهم وكلاؤه

الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان ع و رآه من الوكلاء ببغداد العمرى و ابنه و حاجز و البلالى و العطار و من الكوفة العاصمى و من

أهل الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار و من أهل قم محمد بن إسحاق و من أهل همدان محمد بن صالح و من أهل الرى البسامى و الأسدى يعنى نفسه و من أهل آذربيجان القاسم بن العلاء و من نيسابور محمد بن شاذان و من غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم بن أبى حابس «١» و أبو عبد الله الكندى و أبو عبد الله الجنيدى و هارون القزاز و النيلى و أبو القاسم بن رئيس و أبو عبد الله بن فروخ و مسرور الطباخ مولى أبى الحسن ع و أحمد و محمد ابنا الحسن و إسحاق الكاتب من بنى نوبخت و صاحب الفراء و صاحب الصرة المختومة و من همدان محمد بن كشمرد و جعفر بن حمدان و من الدينور حسن بن هارون و أحمد أخوه و أبو الحسن و من أصفهان ابن باذشالة و من الصيمرة زيدان و من قم الحسن بن نصر و محمد بن محمد و على بن محمد بن إسحاق و أبوه و الحسن بن يعقوب و من أهل الرى القاسم بن موسى و ابنه و ابن محمد بن هارون و صاحب الحصاة و على بن محمد و محمد بن محمد الكلينى و أبو جعفر الرقا و من قزوين مرداس و على بن أحمد و من فارس «٢» رجلان و من شهرزور ابن الحال [ابن الجمال] و من قدس «٣» المجروح و من مرو صاحب الألف دينار و صاحب المال و الرقعة البيضاء و أبو ثابت و من نيسابور محمد بن شعيب بن صالح و من اليمن الفضل بن يزيد و الحسن ابنه و الجعفرى و ابن الأعجمى و الشمشاطى و من مصر صاحب المولودين و صاحب المال بمكة و أبو رجاء و من نصيبين أبو محمد بن الوجناء و من أهل الأهواز الحصينى

الباب الرابع فى ذكر علامات قيام القائم ع و مدة أيام ظهوره و طريقه و أحكامه و سيرته عند قيامه و صفته و حليته

و هو أربع فصول

أول فى ذكر علامات خروجه ع

ذكر رحمه الله فى هذا الفصل بعض ما تقدم ذكره من العلامات التى أوردوها متقدمة على ظهوره

---

(١) و فى بعض النسخ «أبى جليس» مكان «أبى حالس».

(٢) و فى المصدر «قابس» بدل «فارس».

(٣) و فى المصدر «فارس» بدل «قدس».

الفصل الثانى فى ذكر السنة التى يقوم فيها الإمام القائم ع

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا فِى وَتْرٍ مِنَ السِّنِينَ سَنَةَ إِحْدَى أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ أَوْ تِسْعٍ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يُنَادَى بِاسْمِ الْقَائِمِ فِى لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ يَقُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ ع كَأَنِّى بِهِ يَوْمَ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَائِمٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ- جَبْرَئِيلُ ع بَيْنَ يَدَيْهِ يُنَادِى بِالْبَيْعَةِ لَيَمْضِيَنَّ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ تُطْوَى لَهُمْ طَيّاً حَتَّى يُبَايِعُوهُ فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً

الفصل الثالث فی ذکر نبذ من سیرته عند قیامه و طریقة أحکامه و وصف زمانه و مدة أیامه ع

ذکر رحمه الله فی هذا الفصل ما تقدم ذکره من خروجه و وصف وصوله النجف و الملائکة معه و إنفاذه الجنود إلی الأمصار و دخوله الکوفة و بها الرایات و اضطرابها و أنها تصفوا له ع و یأتی المنبر فلا یدری ما یقول من البکاء و یحیط مسجدا علی الغری فیصلی بالناس الجمعة و قد تقدم ذکر ذلک مفصلا.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَیَّدٌ بِالنَّصْرِ تُطْوَی لَهُ الْأَرْضُ وَ تَظْهَرُ لَهُ الْکُنُوزُ وَ یَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ یُظْهِرُ اللَّهُ دِینَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ فَلَا یَبْقَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا عُمِرَ وَ یَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ فَیُصَلِّی خَلْفَهُ قَالَ الرَّاوِی فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَتَی یَخْرُجُ قَائِمُکُمْ قَالَ إِذَا تَشَبَّهَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَ اکْتَفَی الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ رَکِبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ وَ قُبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ وَ رُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعُدُولِ وَ اسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالرِّیَاءِ وَ ارْتِکَابِ الزِّنَاءِ وَ أَکْلِ الرِّبَا وَ اتَّقَی الْأَشْرَارُ مُخَالَفَةَ أَلْسِنَتِهِمْ وَ خَرَجَ السُّفْیَانِیُّ مِنَ الشَّامِ وَ الْیَمَانِیُّ مِنَ الْیَمَنِ خُسِفَ بِالْبَیْدَاءِ وَ قُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسُ الزَّکِیَّةُ وَ جَاءَتْ صَیْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَ مَعَ شِیعَتِهِ

ص: ۵۳۵

فَعِنْدَ ذَلِکَ خُرُوجُ قَائِمِنَا فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَی الْکَعْبَةِ وَ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَوَّلُ مَا یَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآیَةُ بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ ثُمَّ یَقُولُ أَنَا بَقِیَّةُ اللَّهِ وَ خَلِیفَتُهُ وَ حُجَّتُهُ عَلَیْکُمْ فَلَا یُسَلِّمُ عَلَیْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا بَقِیَّةَ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ فَإِذَا اجْتَمَعَ لَهُ الْعَقْدُ عَشَرَةُ آلَافِ رَجُلٍ فَلَا یَبْقَی فِی الْأَرْضِ مَعْبُودٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَتْ فِیهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ وَ ذَلِکَ بَعْدَ غَیْبَةٍ طَوِیلَةٍ لِیَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ یُطِیعُهُ بِالْغَیْبِ وَ یُؤْمِنُ بِهِ

و قد تقدم هذا و أمثاله

الفصل الرابع فی ذکر صفة القائم و حلیته ع

روی فی ذلک ما أوردناه آنفا کسؤال عمر بن الخطاب رضی الله عنه عن اسمه و صفته

الباب الخامس فی ذکر مسائل یسأل عنها أهل الخلاف فی غیبة صاحب الزمان و حل الشبهات فیها بواضح الدلیل و لائح البرهان

و هی سبع مسائل

مسألة

قالوا ما الوجه فی غیبته ع عن الاستمرار و الدوام حتی صار ذلک سببا لإنکار وجوده و نفی ولادته و کیف یجوز أن یکون إماما للخلق و هو لم یظهر قط لأحد منهم و آباؤه ع و إن لم یظهروا الدعاء إلی نفوسهم فیما یتعلق بالإمامة فقد کانوا ظاهرین یفتون فی الأحکام لا یمکن أحد نفی وجودهم و إن نفی إمامتهم.

الجواب قد ذكر الأجل المرتضى قدس الله روحه فى ذلک طريقا و لم يسبقه إليها أحد من أصحابنا فقال إن العقل إذا دل على وجوب الإمامة فإن كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح و الحسن و تجوز عليهم الطاعة و المعصية لا يخلو من إمام لأن خلوه من الإمام إخلال بتمكينهم و قادح فى حسن تكليفهم ثم دل العقل على أن ذلک الإمام لا بد أن يكون معصوما من الخطإ مأمونا من كل قبيح و ثبت أن هذه الصفة التى دل العقل على وجوبها لا توجد إلا فيمن تدعى الإمامية إمامته و يعرى منها كل من تدعى له الإمامة سواء.

فالكلام فى علة غيبته و سببها واضح بعد أن تقررت إمامته لأنا إذا علمنا أنه الإمام دون غيره و رأيناه غائبا عن الأبصار علمنا أنه لم يغب مع عصمته و تعين فرض

ص: ۵۳۶

الإمامة فيه و عليه إلا لسبب اقتضى ذلک و مصلحة استدعته و ضرورة حملت عليه و إن لم يعلم وجهه على التفصيل لأن ذلک مما لا يلزم علمه و جرى الكلام فى الغيبة و وجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الآيات المتشابهات فى القرآن التى ظاهرها الجبر و التشبيه فإنا نقول إذا علمنا حكم الله سبحانه و أنه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة أن لهذه الآيات وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها و تطابق مدلول أدلة العقل و إن غاب عنا العلم بذلک مفصلا فإن تكلفنا الجواب عن ذلک و تبرعنا بذكره فهو فضل منا غير واجب علينا و كذلک الجواب لمن سأل عن الوجه فى إيلام الأطفال و جهة المصلحة فى رمى الجمار و الطواف و ما أشبه ذلک من العبادات على التفصيل و التعيين فإنا إذا عولنا على حكمة القديم سبحانه و أنه لا يجوز أن يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن فى جميع ذلک و إن جهلناه بعينه فليس يجب علينا بيان ذلک الوجه و فى هذا سد الباب على مخالفينا فى سؤالاتهم و قطع التطويلات عليهم و الإسهابات إلا إنا نتبرع بإيراد الوجه فى غيبته ع على سبيل الاستظهار و بيان الاقتدار و إن كان ذلک غير واجب علينا فى حكم النظر و الاعتبار فنقول الوجه فى غيبته هو خوفه على نفسه و من خاف على نفسه احتاج إلى الاستتار فأما لو كان خوفه على ماله أو على الأذى فى نفسه لوجب عليه أن يحمل ذلک كله ليروح عليه المكلفون فى تكليفهم و هذا كما نقوله فى النبى ص فى أنه يجب عليه أن يحمل كل أذى فى نفسه حتى يصح منه الأداء إلى الخلق ما هو لطف لهم و إنما يجب عليه الظهور و إن أدى إلى قتله كما ظهر كثير من الأنبياء و إن قتلوا لأن هناک كان فى المعلوم أن غير ذلک النبى يقوم مقامه فى تحمل أعباء النبوة و ليس كذلک حال إمام الزمان ع فإن الله تعالى علم أنه ليس بعده من يقوم مقامه فى باب الإمامة و الشريعة على ما كانت عليه و اللطف بمكانه لم يتغير فلا يجوز ظهوره إذا أدى إلى القتل و إنما كان آباؤه ع ظاهرين بين الناس بعيونهم يعاشرونهم و لم يظهر هو لأن خوفه ع أكثر لأن الأئمة الماضين من آبائه ع أسندوا إلى شيعتهم أن صاحب السيف هو الثانى عشر منهم و أنه الذى يملأ

ص: ۵۳۷

الأرض عدلا و شاع ذلک فى مذهبهم حتى ظهر ذلک القول بين أعدائهم فكان السلاطين الظلمة يتوقفون عن إتلاف آبائه لعلمهم بأنهم لا يخرجون و يتشوقون إلى حصول الثانى عشر ليقتلوه و يبيدوه.

أ لا ترى أن السلطان فى الوقت الذى توفى فيه الحسن بن على العسكرى ع وكل بداره و جواره من يتفقد حملهن لكى يظفر بولده و بقيته كما أن فرعون موسى لما علم أن ذهاب ملكه على يد موسى ع منع الرجال من أزواجهم و وكل بذوات

الأحمال منهن ليظفر به و كذلک نمرود لما علم أن ملکه يزول على يد إبراهيم ع وکل بالحبالى من نساء قومه و فرق بين الرجال و أزواجهم فستر الله ولادة إبراهيم و موسى ع کما ستر ولادة القائم ع لما علم فى ذلک من التدبير و أما کون غيبته سببا لنفى ولادته فإن ذلک لضعف البصيرة و التقصير عن النظر و على الحق فيه دليل واضح لمن أراده ظاهر لمن قصده.

قال الفقير إلى الله تعالى على بن عيسى أثابه الله تعالى و مما يؤيد ما ذکره الشيخ عن السيد رحمهما الله تعالى أن النبى ص احتمل الأذى فى نفسه الکريمة و کذب فيما ادعاه و بالغ کفار قريش و اليهود فى ذمه و الوقيعة فيه بأنواع من الأذى حتى

قَالَ مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثْلَ مَا أُوذِيتُ

و کان يحتمل ذلک و يصبر عليه فلما أرادوا قتله و إعدامه أمره الله بالهجرة ففر إلى الغار و نام علىٌّ ع على فراشه و إنما لم يصبر و لو قتل کما صبر غيره من الأنبياء و قتلوا لأنه کان ع خاتم الأنبياء و لم يکن له بعده من يقوم مقامه فى تأدية الرسالة و التبليغ فلهذا غاب عنهم و هذه أشبه الأحوال بحال الإمام ع فى غيبته و العجب إخلال السيد رحمه الله به مع دلالته على ما أصله

مسألة ثانية

قالوا إذا کان الإمام غائبا بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق و لا ينتفع به فما الفرق بين وجوده و عدمه و ألا جاز أن يميته الله أو يعدمه حتى إذا علم أن الرعية تمکنه و تسلم له أوجده و أحياه کما جاز أن يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمکين له فيظهره.

ص: ۵۳۸

الجواب أول ما نقوله إنا لا نقطع على أن الإمام لا يصل إليه أحد فهذا أمر غير معلوم و لا سبيل إلى القطع به ثم إن الفرق بين وجوده غائبا عن أعدائه للتقية و هو فى أثناء تلک الغيبة منتظر أن يمکنوه فيظهر و يتصرف و بين عدمه واضح و هو أن الحجة لازمة لله تعالى و هاهنا الحجة لازمة للبشر لأنه إذا أخيف فغيب شخصه عنهم کان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل کانوا هم السبب فيه منسوبا إليهم فيلزمهم فى ذلک الذم و هم المؤاخذون به الملومون عليه و إذا أعدمه الله تعالى کان ما يفوت من مصالحهم و يحرمونه من لطفهم و انتفاعهم به منسوبا إلى الله تعالى و لا حجة فيه على العباد و لا لوم يلزمهم لأنه لا يجوز أن يکون إخافتهم إياه لا يجوز فعلا لله تعالى.

قال الفقير إلى الله تعالى- على بن عيسى أثابه الله و عفا عنه إن قال قائل کيف يقول الطبرسى رحمه الله تعالى إنا لا نقطع على أن الإمام لا يصل إليه أحد إلى آخره و يلزمه القطع بذلک لأنه قال قبل هذا بقليل فيما حکاه

عَنْ تَوْقِيعَاتِهِ ع فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَ الصَّيْحَةِ فَهُوَ کَذَّابٌ مُفْتَرٍ

و الذى أراه أنه إن کان يراه أحد فقد علم منهم أنهم لا يدعون رؤيته و مشاهدته و أن الذى يدعيها کذاب فلا مناقضة إذا و الله أعلم «۱»

مسألة ثالثة

قالوا فالحدود التى تجب على الجناة فى حال الغيبة ما حكمها فإن قلتم تسقط عن أهلها فقد صرحتم بنسخ الشريعة و إن كانت ثابتة فمن الذى يقيمها و الإمام مستتر غائب.

الجواب الحدود المستحقة ثابتة فى حياته فإن ظهر الإمام و مستحقوها

---

(١) و يمكن أن يكون المراد من قوله (ع) «فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيانى و الصيحة فهو كذاب» ادعاء المشاهدة على طريق السفارة و الوكالة كمحمّد بن عثمان العمرى و غيره لا المشاهدة و لو لغير هذه الجهة ككثير من الاعلاء و المرضى و غيرهم ممن التجأ وا إليه صلوات اللّه عليه فى حاجتهم و رأوه بالعيان و قد ذكر بعض قصتهم المؤلّف (ره) قبل ذلک أيضا و الشاهد على ذلک ان هذا التوقيع انما ورد منه (ع) عند انقضاء السفارة و النيابة الخاصّة و سيأتى كلام الشريف المرتضى قدّس سرّه فى ذلک.

باقون أقامها عليهم بالبينة و الإقرار فإن فات ذلک بموتهم كان الإثم فى تفويت إقامتها على المخيفين للإمام المحوجين له إلى الغيبة و ليس هذا بنسخ للشريعة لأن الحد إنما يمكن إقامته مع التمكن و زوال الموانع و سقوط فرض إقامته مع الموانع و زوال التمكن لا يكون نسخا للشرع المقرر لأن الشرط فى الوجوب لم يحصل و إنما يكون نسخا لو سقط فرض إقامتها من الإمام مع تمكنه على أن هذا يلزم مخالفينا إذا قيل لهم كيف الحكم فى الحدود فى الأحوال التى لا يتمكن فيها أهل الحل و العقد من اختيار الإمام و نصبه و هل يبطل أو يثبت تعذر إقامتها و هل يقتضى هذا القدر نسخ الشريعة فكلما أجابوا به عن ذلک فهو جوابنا بعينه.

قال الفقير إلى الله تعالى- على بن عيسى أثابه الله تعالى لا معنى لإيرادهم الحدود و إقامتها فى زمانه ع دون أزمنة آبائه ع فإنهم كانوا حاضرين مشاهدين و أيديهم مكفوفة عن الأمور و لم يكن كف أيديهم قدحا فيهم و لا قال قائل إن سكوتهم عن إقامتها نسخ الشريعة فكيف يقال عنه و هو أشد خوفا من آبائه ع و على ع فى أيام خلافته و أمره لم يتمكن من كثير من إرادته فليسع المهدى ع من العذر ما وسعهم فإنه لا ينسب إلى الساكت قول و هذا واضح

مسألة رابعة

فإن قالوا فالحق مع غيبته كيف يدرک فإن قلتم لا يدرک و لا يوصل إليه فقد جعلتم الناس فى حيرة و ضلالة مع الغيبة و إن قلتم لا يدرک الحق إلا من جهة الأدلة المنصوص بها عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلة و هذا يخالف مذهبكم.

الجواب أن الحق على ضربين عقلى و سمعى فالعقلى يدرک بالعقل و لا يؤثر فيه وجود الإمام و لا فقده و السمعى عليه أدلة منصوبة من أقوال النبى ص و نصوصه و أقوال الأئمة الصادقين ع و قد بينوا ذلک و أوضحوه غير أن ذلک و إن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام مع ذلک ثابتة لأن وجه الحاجة إليه المستمرة فى كل عصر و على كل حال هو كونه لطفا لنا فى فعل الواجب العقلى من

الإنصاف و العدل و اجتناب الظلم و البغی و هذا مما لا یقوم غیره مقامه فیه فأما الحاجة إلیه من جهة الشرع فهی أیضا ظاهرة لأن النقل الوارد عن النبی و الأئمة ع یجوز أن یغفل الناقلون عن ذلک إما بتعمد أو اشتباه فینقطع النقل أو یبقی فیمن لیس نقله حجة و لا دلیلا فیحتاج حینئذ إلی الإمام لیکشف ذلک و یبینه و إنما یثق المکلفون بما نقل إلیهم و أنه جمیع الشرع لعلمهم بأن وراء هذا النقل إماما متی اختل سد خلله و بین المشتبه فیه فالحاجة إلی الإمام ثابتة مع إدراک الحق فی أحوال الغیبة من الأدلة الشرعیة علی أنا إذا علمنا بالإجماع أن التکلیف لازم لنا إلی یوم القیامة و لا یسقط بحال علمنا أن النقل الشرعیة لا ینقطع فی حال تکون تقیة الإمام فیها مستمرة و خوفه من الأعداء باقیا و لو اتفق ذلک لما کان إلا فی حال یتمکن فیها الإمام من البروز و الظهور و الإعلام و الإنذار

مسألة خامسة

قالوا إذا کانت العلة فی غیبته خوفه من الظالمین و اتقاؤه من المخالفین فهذه العلة منفیة عن أولیائه فیجب أن یکون ظاهرا لهم أو یجب أن یسقط عنهم التکلیف الذی إمامته لطف فیه.

الجواب أنه قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة.

أحدها أن الإمام لیس فی تقیة عن أولیائه و غاب عنهم کغیبته عن أعدائه لخوفه من إیقاعهم الضرر به و علمه أنه لو ظهر لهم لسفکوا دمه و غیبته عن أولیائه لغیر هذه العلة و الاحتجاج بوجوده فیؤدی ذلک إلی علم أعدائه بمکانه فیعقب علمهم بذلک ما ذکرناه من وقوع الضرر به.

و ثانیها أن غیبته عن أعدائه للتقیة منهم و غیبته عن أولیائه للتقیة علیهم و الإشفاق من إیقاع الضرر بهم إذ لو ظهر للقائلین بإمامته و شاهده بعض أعدائه و أذاع خبره و طولب أولیاؤه به فإذا فات الطالب بالاستتار أعقب ذلک عظیم الضرر بأولیائه و هذا معروف فی العادات.

و ثالثها أنه لا بد أن یکون فی المعلوم أن فی القائلین بإمامته من لا یرجع عن الحق من اعتقاد إمامته و القول بصحتها علی حال من الأحوال فأمره الله تعالی

بالاستتار و لیکون المقام علی الإقرار بإمامته مع الشبه فی ذلک و شدة المشقة أعظم ثوابا من المقام علی الإقرار بإمامته و المشاهدة له فکانت غیبته عن أولیائه لهذا الوجه و لم تکن للتقیة منهم.

و رابعها و هو الذی عول علیه المرتضی قدس الله روحه قال نحن أولا لا نقطع علی أنه لا یظهر لجمیع أولیائه فإن هذا أمر مغیب عنا و لا یعرف کل منا إلا حال نفسه فإذا جوزنا ظهوره لهم کما جوزنا غیبته عنهم فنقول العلة فی غیبته عنهم أن الإمام عند ظهوره من الغیبة إنما یمیز شخصه و تعرف عینه بالمعجز الذی یظهر علی یدیه لأن النصوص الدالة علی إمامته

لا تميز شخصه من غيره كما ميزت أشخاص آبائه و المعجز إنما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال و الشبه تدخل فى ذلک فلا يمتنع أن يكون كل من لم يظهر له من أوليائه فإن المعلوم من حاله أنه متى ظهر له قصر «۱».

على أن أولياء الإمام و شيعته منتفعون به فى حال غيبته لأنهم مع علمهم بوجوده بينهم و قطعهم بوجوب طاعته عليهم لا بد أن يخافوه فى ارتكاب القبيح و يرهبوا من تأديبه و انتقامه و مؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب و يقل ارتكاب القبيح أو يكونوا إلى ذلک أقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة فى هذا الباب أقوى لأن المكلف إذا لم يعرف مكانه و لم يقف على موضعه جوز فيمن لا يعرفه أنه الإمام يكون إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلک لو عرفه لو لم يجوز فيه كونه إماما.

فإن قالوا إنه هذا تصريح منكم بأن ظهور الإمام كاستتاره فى الانتفاع به و الخوف منه.

فالقول إن ظهوره لا يجوز أن يكون فى المنافع كاستتاره و كيف يكون ذلک و فى ظهوره و قوة سلطانه انتفاع الولى و العدو و المحب و المبغض و لا ينتفع به

---

(۱) كذا بياض فى نسخ كشف الغمّة لكن فى المصدر بعد قوله «قصر» هكذا:

«فى النظر فى معجزه و لحق لهذا التقصير بمن يخاف عنه عن الاعداء».

فى حال غيبته الأولية دون عدوه و أيضا فإن فى انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه و غيرهم و لأنه يحمى حوزتهم و يسد ثغورهم و يؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات و المغانم و يمنع الظالمين من ظلمهم فتتوفر أموالهم و تصلح أحوالهم غير أن هذه منافع دنيوية لا يجب إذا فاتت بالغيبة أن يسقط التكليف معها و المنافع الدينية الواجبة فى كل حال بالإمامة قد بينا أنها ثابتة لأوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط التكليف بها

مسألة سادسة

قالوا لا يمكن أن يكون فى العالم بشر له من السن ما تصفونه لإمامكم و هو مع ذلک كامل العقل صحيح الحس و أكثروا التعجب من ذلک و شنعوا به علينا.

الجواب أن من لزم طريق النظر و فرق بين المقدور و المحال لم ينكر ذلک إلا أن يعدل عن الإنصاف إلى العناد و الخلاف و طول العمر و خروجه عن المعتاد و الاعتراض به لأمرين أحدهما إنا لا نسلم أن ذلک خارق للعادة لأن تطاول الزمان لا ينافى وجود الحياة و أن مرور الأوقات لا تأثير له فى العلوم و القدر و من قرأ الأخبار و نظر فيما تستطر فى كتاب المعمرين علم أن ذلک مما جرت العادة به و قد نطق القرآن بذكر نوح ع و أنه لبث فى قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً و قد صنف الكثير فى أخبار المعمرين من العرب و العجم و قد تظاهرت الأخبار بأن أطول بنى آدم عمرا الخضر ع و أجمعت

الشيعة و أصحاب الحديث بل الأمة بأسرها ما خلا المعتزلة و الخوارج على أنه موجود فى هذا الزمان حى كامل العقل و وافقهم على ذلک أكثر أهل الكتاب.

و لا خلاف أن سلمان الفارسى أدرک رسول الله ص و قد قارب أربع مائة سنة.

فهب أن المعتزلة و الخوارج يحملون أنفسهم على دفع الأخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن و قد نطق بدوام أهل الجنة و النار و جاءت الأخبار بلا خلاف بين الأمة بأن أهل الجنة لا يهرمون و لا يضعفون و لا يحدث بهم نقصان فى الأنفس و الحواس «۱» و لو كان ذلک منكرا من جهة العقول لما جاء به القرآن و لا

---

(۱) و قد خلت المخطوطتين من النسخ من هنا الى قوله: قال الفقير إلى اللّه تعالى:

على بن عيسى ... ا ه.

ص: ۵۴۳

حصل عليه الإجماع و من اعترف بالخضر ع لم يصح منه هذا الاستبعاد و من أنكره حجته الأخبار ..

وَ جَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ بَعَثَهُ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ سَنَةً وَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً وَ عَاشَ بَعْدَ الطُّوفَانِ مِائَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فَلَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ لَهُ يَا نُوحُ يَا أَكْبَرَ الْأَنْبِيَاءِ وَ يَا طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ يَا مُجَابَ الدَّعْوَةِ كَيْفَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا قَالَ مَثَلُ رَجُلٍ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ لَهُ بَابَانِ فَدَخَلَ مِنْ وَاحِدٍ وَ خَرَجَ مِنْ وَاحِدٍ.

و كان لقمان بن عاد الكبير أطول الناس عمرا بعد الخضر و ذلک أنه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمسمائة سنة و يقال إنه عاش عمر سبعة أنسر و كان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله فى الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبدا فكان أطولها فقيل أتى عبد على لبد.

و عاش الربيع بن ضبع الفزارى ثلاثمائة سنة و أربعين سنة و أدرک النبى ص و هو الذى يقول.

ها أنا ذا آمل الخلود و قد — أدرک عمرى و مولدى حجرا

أما إمرؤ القيس قد سمعت به — هيهات هيهات طال ذا عمرا

و هو القائل

إذا عاش الفتى مائتين عاما — فقد أودى المسرة و الغناء

و له حديث طويل مع عبد الملک بن مروان.

و عاش المستوعر بن ربيعة ثلاثمائة و ثلاثا و ثلاثين سنة و هو القائل

و لقد سئمت من الحياة و طولها و عمرت من بعد المائتين سنينا

مائة جدتها بعدها مائتين لی و عمرت من عدد المشهور مائينا

و عاش أكثم بن صيفی الأسدی ثلاثمائة و ستا و ثلاثين سنة و هو الذی يقول

و إن امرأ قد عاش تسعين حجة إلی مائة لم يسأم العمر جاهل

ص: ۵۴۴

خلت مائتين بعد عشر وفائها و ذلک من عدی ليال قلائل

و كان ممن أدرک النبی ص و آمن به و مات قبل أن يلقاه.

و عاش دريد بن زيد أربعمائة سنة و ستا و خمسين سنة فلما حضره الموت قال

ألقی علی الدهر رجلا و يدا و الدهر ما يصلح يوما أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا

.

و عاش دريد بن الصمة مائتی سنة و قتل يوم حنين.

و عاش صيف بن رياح بن أكثم مائتی سنة و سبعين سنة لا ينكر من عقله شيئا و هو ذو الحلم زعموا فيه ما قال المتلمس

لذی الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا و ما علم الإنسان إلا ليعلما

.

و عاش نضر بن دهمان بن سليم بن أشجع مائة و تسعين سنة حتى سقطت أسنانه و ابيض رأسه فاحتاج قومه إلى رأيه فدعوا الله أن يرد إليه عقله فعاد إليه شبابه و اسود شعره فقال فى ذلک سلمة بن الخرشب الأنمارى

كنضر بن دهمان الهنيدة عاشها و تسعين عاما ثم قام فانصاتا

و عاد سواد الرأس بعد بياضه و راجعة شرخ الشباب الذى فاتا

و عاد مليا فى رجاء و غبط و لكنه من بعد ذا كله ماتا

و عاش ضبيرة بن سعيد السهمى مائتين و عشرين سنة و كان أسود الشعر صحيح الأسنان.

و عاش عمرو بن جبعة الدوسى أربعمائة سنة و هو الذى يقول

كبرت و طال العمر حتى كأننى سليم يراعى ليلة غير مودع

فلا الموت أفنانى و لكن تتابعت على سنون من مصيف و مرتع

ثلاث مئات قد مررن كواملا و ها أنا ذا أرتجى مر أربع

.

وَ رَوَى الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ- كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قُبَّةِ زَمْزَمَ وَ هُوَ يُفْتِي النَّاسَ فَقَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ قَدْ أَفْتَيْتَ أَهْلَ الْفَتْوَى فَأَفْتِ أَهْلَ الشِّعْرِ فَقَالَ قُلْ فَقَالَ مَا مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا يَقْرَعُ الْعَصَا وَ مَا عَلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

فَقَالَ ذَاکَ عَمْرُو بْنُ جَبَعَةَ الدَّوْسِيُّ قَضَا عَلَى الْعَرَبِ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ فَلَمَّا كَبِرَ أَلْزَمُوهُ السَّادِسَ أَوِ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ وُلْدِهِ فَقَالَ إِنَّ فُؤَادِي بَضْعَةٌ مِنِّي فَرُبَّمَا تَغَيَّرَ عَلَيَّ فِي الْيَوْمِ مِرَاراً وَ أَمْثَلُ مَا أَكُونُ فَهْماً فِي صَدْرِ النَّهَارِ فَإِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ تَغَيَّرْتُ فَاقْرَعِ الْعَصَا فَكَانَ إِذَا رَأَى مِنْهُ تَغَيُّراً قَرَعَ الْعَصَا فَرَاجَعَهُ فَهْمُهُ.

و عاش زبير بن جناب بن عبيد الله بن كنانة بن عوف أربعمائة سنة و عشرين سنة و كان سيدا مطاعا شريفا فى قومه.

و عاش الحرث بن مضاض الجرهمى أربع مائة سنة و هو القائل

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس و لم يسمر ببكة سامرا

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالى و الحدود و العواثر

و عاش عامر بن الطرب العدوانى مائتى سنة و كان من حكماء العرب و له يقول ذو الإصبع.

و منا حكم يقضى و لا ينقض ما يمضى

و هذا طرف يسير مما ذكرناه من المعمرين و فى إيراد أكثرهم إطالة فى الكتاب.

و إذا ثبت أن الله سبحانه قد عمر خلقا من البشر ما ذكرناه من الأعمار و بعضهم حجج الله تعالى و هم الأنبياء و بعضهم غير حجة و بعضهم كفار و لم يكن ذاک محالا فى قدرته و لا منكرا فى حكمته و لا خارقا للعادة بل مألوفا على الأعصار معروفا عند جميع أهل الأديان فما الذى ينكر من عمر صاحب الزمان أن يتطاول إلى غاية عمر بعض من سميناه و هو حجة الله على خلقه و أمينه على سره و خليفته فى أرضه و خاتم أوصياء نبيه ص.

وَ قَدْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ كُلَّمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ.

هذا و أكثر المسلمين يعترفون ببقاء المسيح حيا إلى هذه الغاية شابا قويا و ليس فى وجود الشباب مع طول الحياة إن لم يثبت ما ذكرناه أكثر

ص: ۵۴۶

من أنه نقض للعادة فى هذا الزمان و ذلک غير منكر على ما نذكره.

و الأمر الآخر إن نسلم مخالفينا أن طول العمر إلى هذا الحد مع وجود الشباب خارق للعادات عادة زماننا هذا و غيره و ذلک جائز عندنا و عند أكثر المسلمين فإن إظهار المعجزات عندنا و عندهم يجوز على من ليس بنبى من إمام أو ولى لا ينكر ذلک من جميع الأمة إلا المعتزلة و الخوارج و إن سمى ذلک بعض الأمة كرامات لا معجزات و لا اعتبار بالأسماء بل المراد خرق العادة و من أنكر ذلک فى باب الأئمة فإنا لا نجد فرقا بينه و بين البراهمة فى إنكارهم إظهار المعجزات و نقض العادات لأحد من البشر و إلا فليأت القوم بالفصل و هيهات

المسألة السابعة

قالوا إذا حصل الإجماع على أن لا نبى بعد رسول الله ص و أنتم قد زعمتم أن القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه فى الدين و يأمر بهدم المساجد و المشاهد و أنه يحكم بحكم داود ع لا يسأل عن بينة و أشباه ذلک بما ورد فيما أخباركم و هذا يكون نسخا للشريعة و إبطالا لأحكامها فقد أثبتم معنى النبوة فإن لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها.

و الجواب إنا لا نعرف ما تضمنه السؤال من أنه ع لا يقبل الجزية من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه فى الدين فإن كان ورد بذلک خبر فهو غير مقطوع به فأما هدم المساجد و المشاهد فقد يجوز أن يهدم من ذلک ما بنى على غير تقوى الله و على خلاف ما أمر الله به سبحانه و هذا مشروع قد فعله النبى ص و أما ما روى من أنه ع يحكم بحكم داود ع لا يسأل البينة فهذا أيضا غير مقطوع به و إن صح فتأويله أنه يحكم بعلمه فيما يعلمه و إذا علم الإمام و الحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه و لا يسأل البينة و ليس فى هذا نسخ للشريعة.

على أن هذا الذى ذكروه من ترک قبول الجزية و استماع البينة لو صح لم يكن ذلک نسخا للشريعة لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ

ص: ۵۴۷

و لم يكن مصاحبا له فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما ناسخا لصاحبه و إن كان يخالفه فى الحكم و لهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال ألزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه أن ذلک لا يكون نسخا لأن الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب و إذا صحت هذه الجملة و كان النبى ص قد أعلمنا بأن القائم من ولده يجب اتباعه و قبول أحكامه فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا و إن خالف بعض الأحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل و هذا واضح.

و قال ره هذا ما أردنا أن نبين من مسائل الغيبة و جواباتها و استقصاء الكلام فى مسائل الإمامة و الغيبة يخرج عن الغرض المقصود فى هذا الكتاب و من تأمل كتابنا هذا فنظر فيه بعين الإنصاف و تصفح ما أثبتناه من الفصول و الأبواب وصل إلى الحق و الثواب و نحن نحمد الله سبحانه و تعالى أن يجعل ما عملناه خالصا لوجهه و موصلا إلى ثوابه و منجيا من عقابه و يلحقنا دعاء من أوغل فى شعابه و غاص فى درر الثمينة من لجج عبابه و استفاد الغرر الثمينة من خلل أبوابه هذا آخر كتاب الطبرسى ره.

قال الفقير إلى الله على بن عيسى أثابه الله تعالى مناقب المهدى ع ظاهرة النور منيرة الظهور سافرة الإشراف مشرفة السفور مسورة بالعلاء عالية السور آمرة بالعدل عادلة فى الأمور يكاد المداد أن يبيض من إشراق ضيائها و تذعن الثوابت لارتفاعها و علائها و تتضاءل الشموس لآلائها نور الأنوار و سلالة الأخيار و بقية الأطهار و ذخيرة الأبرار و الثمرة المتخلفة من الثمار صاحب الزمان حاوى خصل الرهان الغائب عن العيان الموجود فى كل الأزمان الذخيرة النافعة و البقية الصالحة و الموئل و العصر و الملجأ و الوزر المساعد بمعاضدة القضاء و القدر و صاحب الأوضاح و الغرر القوى فى ذات الله الشديد على أعداء الله المؤيد بنصر الله المخصوص بعناية الله القائم بأمر الله المنصور بعون الله قد تعاضدت الأخبار على ظهوره و تظاهرت

ص: ۵۴۸

الروايات على إشراق نوره و ستسفر ظلم الأيام و الليالى بسفوره و تنجلى به الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره و يخرج من سرار الغيبة فيملأ القلوب بسروره و يسير عدله فى الآفاق فيكون أضوأ من البدر فى مسيره و يعيد الله به دينه و يوضح منهاج الشرع و قانونه و يصدع بالدلالة و يقوم بتأييد الإمامة و الرسالة و يرد الأيام حالية بعد عطلتها و قوية بعد ضعف

قوتها و يجدد الشريعة المحمدية بعد اندحاضها و يبرم عقدها بعد انتقاضها و يعيدها بعد ذهابها و انقراضها و يبسطها بعد تجعدها و انقباضها و يُجَاهِدُ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ و يطهر من الأدناس أقطار بلاده و يصلح من الدين ما سعت الأعداء فى إفساده و يحيى بجده و اجتهاده سنة آبائه و أجداده و يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا و يخلق للظلم دورا و يجدد للعدل دورا يردى الطغاة المارقين و يبيد العتاة و المنافقين و يكف عادية الأشرار و الفاسقين و يسوق الناس سياقة لم ير من قبله من أحد من السائقين السابقين و لا ترى بعده من اللاحقين فزمانه حقا زمان المتقين و أصحابه هم المأمور بالكون معهم فى قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ خلصوا بتسليكه من الريب و سلموا بتزيينه من العيب و أخذوا بهداه و طريقه و اهتدوا من الحق إلى تحقيقه و وفقهم الله إلى الخيرات بتسديده و توفيقه به ختمت الخلافة و الإمامة و إليه انتهت الرئاسة و الزعامة و هو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة فأوصافه زاد الرفاق و مناقبه شائعة فى الآفاق تهزم الجيوش باسمه و ينزل الدهر على حكمه فالويل فى حربه و السلامة فى سلمه يجدد من الدين الرسوم الدارسة و يشيد معالم السنن الطامسة و يخفض منار الجور و العدوان و يرفع شعار أهل الإيمان و يعطل السبت و الأحد و يدعو إلى الواحد الأحد المنزه عن الصاحبة و الولد و يتقدم فى الصلاة على السيد المسيح كما ورد فى الخبر الصحيح و الحق الصريح صلوات الله و السلام و التحية و الإكرام على المأموم و الإمام و أنا أعتذر إلى كرمه من تقصيرى و أسأل مسامحته قبول معاذيرى فمن أين أجد لسانا ينطق بواجب حمده و ما على المجتهد جناح بعد

اربلى، على بن عيسى، كشف الغمة فى معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنى هاشمى - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.

بذل جهده و قد كنت عملت أبياتا من سنين أمدحه و أتشوقه ع و هى

عدانى عن التشبيب بالرشأ الأحوى — و عن بانتى سلع و عن علمى حزوى«1»

عزامى بناء عن عزامى و فكرتى — تمثله للقلب فى السر و النجوى

من النفر الغر الذين تملكوا — من الشرف العادى غايته القصوى

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا — تمسك فى أخراه بالسبب الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مأثرا — محاسنها تجلى و آياتها تروى

بهم عرف الناس الهدى فهداهم — يضل الذى يقلى و يهدى الذى يهوى

موالاتهم فرض و حبهم هدى — و طاعتهم قربى و ودهم تقوى

أ مولای أشواقی إلیک شدیدة إذا انصرفت بلوی أسی أردفت بلوی

أکلف نفسی الصبر عنک جهالة و هیهات ربع الصبر مذ غبت قد أقوی

و بعدک قد أغری بنا کل شامت إلی الله یا مولای من بعدک الشکوی

و لما شرعت فی سطر مناقبه و ذکر عجائبه عملت هذه الأبیات أنا ذاکرها علی حرف المیم ثم إنی ذکرت أنی مدحت الإمام الکاظم ع بقصیدة علی هذا الوزن و الروی فترکتها و شرعت فی أخری و ها أنا ذا أذکر المیمیة التی لم أتمها و أکتب الأخری عقیبها وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ و هی.

تحیة الله و رضوانه علی الإمام الحجة القائم

علی إمام حکمه نافذ إذا أراد الحکم فی العالم

خلیفة الله علی خلقه و الآخذ للحق من الظالم

العادل العالم أکرم به من عادل فی حکمه عالم

مطهر الأرض و محیی الوری العلوی الطاهر الفاطمی

ناصر دین الله کهف الوری محیی الندی خیر بنی آدم

الصاحب الأعظم و الماجد الأکرم المولی أبو القاسم

و صاحب الدولة یحیا بها ممتحن فی الزمن الغاشم

---

(۱) سلع: جبل بالمدینة. و حزوی: جبل من جبال الدهناء.

و النافذ الحکم فرعیا له و جادة الوابل من حاکم

من حاتم حتى يوازى به | عبيده أكرم من حاتم

لو أننى شاهدته مقبل | فى جحفل ذى عيثر قاتم

لقلت من فرط سرورى به | أهلا و سهلا بک من قادم

.

و الأخرى التى شرعت فيها هى هذه.

إن شئت تتلو سور الحمد | فخبر الأقوال فى المهدى

و امدح إماما حاز خصل العلى | و فاز بالسؤدد و المجد

إمام حق نوره ظاهر | كالشمس فى غور و فى نجد

القائم الموجود و المنتمى | إلى العلى بالأب و الجد

و صاحب الأمر و غوث الورى | و حصنهم فى القرب و البعد

و ناشر العدل و قد جارت الأيام | و الناس عن القصد

و المنصف المظلوم من ظالم | و الملجأ المرجو و المحتدى

و باذل الرفد إلى أن يرى | لا أحد يرغب فى الرفد

جلت أياديه و آلاؤه | و الحمد للواهب عن عد

و أصبحت أيامه لا نقضت | و لا تولت جنة الخلد

سيرته تهدى إلى فضله | و هديه يهدى إلى الرشد

يمنع بالله و يعطى به | موفق فى البذل و الرد

ليس له فى الفضل من مشبه | و لا له فى النبل من ند

العلم و الحلم و بذل الندى | جاوز فيها رتب الجد

قد عمه الله بألطافه | و خصه بالطالع السعد

أدعوه مولاى و من لى بأن | يقول لى إن قال يا عبدى

أدعو به الله و ما من دعا بمثله يجبه بالرد

أعده ذخرا و أرجوه فى بعثى و فى عرضى و فى لحدى

فليت مولاى و مولى الورى يذكرنى فى سره بعدى

و ليته يبعث لى دعوة يسعد فى الأخرى بها جدى

مولاى أشواقى تذكى الجوى لأنها دائمة الوقد

أود أن ألقاك فى مشهد أشرح فيه معلنا ودى

برح بى وجد إلى عالم بما أعاينه من الوجد

وهمت فى حب فتى غائب و هو قريب الدار فى البعد

فاعطف علينا عطفة و اشف ما نلقاه من هجر و من صد

و أظهر ظهور الشمس و اكشف لنا عن طالع مذ غبت مسود

قد تم ما ألفت من وصفكم فجاء كالروضة و العقد

و لست فيه بالغا حقكم لكن على ما يقتضى جهدى

فإن يكن حسنى فمن عندكم أو كان تقصير فمن عندى

و رفدكم أرجوه فى محشرى يا باذلى الإحسان و الرفد

و الحمد لله و شكرا له أهل الندى و الشكر و الحمد

.

و قلت هذه الأبيات لتكون خاتمة لهذا الكتاب و هى.

أيها السادة الأئمة أنتم خيرة الله أولا و أخيرا

قد سموتم إلى العلى فافترعتم بمزاياكم المحل الخطيرا

أنزل الله فيكم هل أتى نصا جليا فى فضلكم مسطورا

من يجاريكم و قد طهر الله تعالى أخلاقكم تطهيرا

لكم سؤدد يقرره القرآن للسامعينه تقريرا

إن جرى البرق فى مداكم كبا من دون غاياتكم كليلا حسيرا

و إذا أزمة عرت و استمرت فترى للعصاة فيها صريرا

بسطوا الندى أكفا سباطا و وجوها تحكى الصباح المنيرا

و أفاضوا على البرايا عطايا خلفت فيهم السحاب المطيرا

فتراهم عند الأعادى ليوثا و تراهم عند العفاة بحورا

يمنحون الولى جنة عدن و العدو الشقى يَصْلى سَعِيراً

ص: ۵۵۲

يُطْعِمُونَ الطَّعامَ فى العسر و اليسر يتيما و بائسا و أسيرا

لا يريدون بالعطاء جزاء محبطا أجر برهم أو شكورا

فكفاهم يوما عبوسا و أعطاهم على البر نَضْرَةً وَ سُرُوراً

و جزاهم بصبرهم و هو أولى من جزى الخير جَنَّةً وَ حَرِيراً

و إذا ما ابتدوا لفصل خطاب شرفوا منبرا و زانوا سريرا

بخلوا الغيث نائلا و عطاء و استخفوا يلملما و ثبيرا

يخلفون الشموس نورا و إشراقا و فى الليل يخجلون البدورا

أنا عبد لكم أدين بحبى لكم الله ذا الجلال الكبيرا

عالم أننى أصبت و أن	الله يؤلى لطفا و طرفا قريرا
مال قلبى إليكم فى الصبا الغض	و أحببتكم و كنت صغيرا
و توليتكم و ما كان فى أهلى	و لى مثل فجئت شهيرا
أظهر الله نوركم فأضاء	الأفق لما بدا و كنت بصيرا
فهدانى إليكم الله لطفا بى	و ما زال لى وليا نصيرا
كم أياد أولى و كم نعمة أسدى	فلى أن أكون عبدا شكورا
أمطرتنى منه سحائب جود	عاد حالى بهن غضا نضيرا
و حمانى من حادثات عظام	عدت فيها مؤيدا منصورا
لو قطعت الزمان فى شكر أدنى	ما حبانى به لكنت جديرا
فله الحمد دائما مستمرا	و له الشكر أولا و أخيرا

.

هذا آخر ما جرى القلم بسطره و أدت الحال إلى ذكره و مناقبهم ع تحتمل بسط المقال و الطالب لاستقصاء جميعها طالب للمحال فإنها تعجز طالبها و تفوت حاصرها و قد أتيت منها بما هو على قدر اجتهادى و بمقتضى قوتى و أنا أعتذر إليهم ع من تقصير و إخلال و ذهول عما يجب و إقلال و كرمهم يقتضى إجابة هذا السؤال و الله تعالى أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم و هاديا إلى الصراط المستقيم فإليه سبحانه و تعالى نتقرب

بموالاتهم و نلتزم بطاعتهم و نبالغ فى حبهم و نرى الإخلاص فى مودتهم و هم ع وسائطنا و شفعاؤنا إلى رحمته التى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أنه جواد كريم و الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ صورة ما كان على المجلد الثانية بخط المصنّف تغمده اللّه برحمته

كمل الكتاب و تمّ بحمد اللّه و عونه فى الحادى و العشرين من شهر رمضان ليلة القدر من سنة سبع و ثمانين و ستمائة، نقلت هذا الكتاب من عدة كتب و لم أتمكن من مراجعته ولى على الناظر فيه الدّعاء لى بالرحمة؛ و اصلاح ما زاغ عنه البصر و لم يؤد إليه النظر؛ و الّذى نقلته من كتاب الطبرسىّ ره كان من نسخة مقطوعة كثيرة الغلط؛ و التصحيف و التحريف، فحققت منها شيئا بالاجتهاد، و أعلمت على مواضع ما عرفتها و أخليت للمفوف منها بياضا و أنا من وراء طلب نسخة اصحح منها هذه المواضع، فان حصل فذاك و الا فهو موكول الى من يجرى اللّه ذلك على يده، و كتب أفقر عباد اللّه تعالى الى رحمته عبد اللّه علىّ بن عيسى بن أبى الفتح الاربلى عفا اللّه عنه، و الحمد للّه حقّ حمده و صلواته و سلامه على محمّد و آله الطاهرين و سلم و شرّف و كرّم.

صورة القراءة التى قرأها مجد الدين الفضل على المصنّف رضى اللّه عنهما

قرأت على مولانا ملک الفضلاء و غرة العلماء و قدوة الأدباء نادرة عصره و نسيج وحده المولى الصاحب المعظم فى الدنيا و الدين فخر الإسلام و المسلمين جامع شتاب الفضائل، المبرز فى حلبات السبق على الأواخر و الأوائل ابى الحسن علىّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبى الفتح الاربلى أمد اللّه الكريم فى شريف عمره، من كتاب كشف الغمّة فى معرفة الأئمّة صلوات اللّه عليهم الذى جمعه، و بذّ به كل كتاب جمع فى فنّه من اوله الى قريب من أخبار مولانا زين العابدين صلوات اللّه عليه و على آبائه الطاهرين، و كتب أسبغ اللّه ظله على الجزء الأول بالسماع، و ذكر الجماعة المسلمين فيه، و أجاز لى رواية ما تخلف من أخبار مولانا زين العابدين

ص: ۵۵۴

صلوات اللّه عليه إلى آخر الكتاب، و كتب العبد الفقير إلى اللّه تعالى المشفق من ذنوبه الفضل يحيى بن علىّ بن الطيّبى حامدا للّه و مصليا على محمّد و آله الطاهرين و ذلک فى شهر ربيع الآخر من سنة اثنى و تسعين و ستمائة الهلالية.

هذا صحيح و أجزت له كلما ذكر و كتب علىّ بن عيسى حامدا مصليا.

نختم الجزء الثانى من كتاب كشف الغمّة فى معرفة الأئمّة و بتمامه تمّ الكتاب نقلا من نسخة نقلتها بخط السعيد المرحوم مجد الدين بن علىّ بن المظفر بن الطيّبى الكاتب بواسط العراق، قدس اللّه روحه و نوّر ضريحه و نسخته المشار إليها نقلت من نسخة بخط المصنّف قدس اللّه روحه و نور ضريحه.

تم الجزء الثانى من كتاب كشف الغمّة فى معرفة الأئمّة و به تم الكتاب بعون اللّه الملک الوهاب؛ و قد فرغت من تصحيحه و التعليق عليه فى عشر ليال بقين من ذى القعدة سنة ۱۳۸۱ و انا العبد الذليل الفانى السيّد هاشم الرسولى المحلاتى عفى عنه و عن والديه بحق محمّد و آله المطبعة العلميّة بقم

ص: ۵۵۵

الفهرست

العنوان الصفحة

فى ذكر أولاده عليه السّلام ۵۷۵

فى عمره عليه السّلام ۵۸۳

فى وفاته عليه السّلام ۵۸۴

ذكر الامام الثالث أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام ۳

فى ولادته عليه السّلام ۳

فی نسبه علیه السّلام ۳

فی تسمیته علیه السّلام ۴

فی کنیته و لقبه ۴

فی امامته و ما ورد فی حقه من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قولا و فعلا ۴

فی علمه و شجاعته و شرف نفسه علیه السّلام ۱۴

فی کرمه وجوده علیه السّلام ۲۲

فی ذکر شیء من کلامه علیه السّلام ۲۶

فی ما انتسب إلیه علیه السّلام من الشعر ۳۳

فی أولاده علیه السّلام ۳۸

فی عمره علیه السّلام ۴۰

فی مخرجه الی العراق ۴۲

فی مصرعه و مقتله علیه السّلام ۴۵

فی أمور وقعت بعد قتله علیه السّلام ۶۳

فی المراثی المنظومة ۶۹

ذکر الامام الرابع ابی الحسن علیّ بن الحسین علیه السلام

ما ذکره کمال الدین بن طلحة الشافعی فی ولادته و نسبه و اسمه و کناه و ألقابه و فضائله علیه السّلام ۷۳

ما ذکره الشیخ المفید (ره) فی الإرشاد فی مناقبه و تاریخه علیه السّلام ۸۳

ص: ۵۵۶

ما ذکره الحافظ عبد العزیز بن الاخضر الجنابذی ۹۰

ما ذکره الحافظ أبو نعیم فی کتاب الحلیة ۱۰۲

ما قاله فی کتاب موالید أهل البیت روایة ابن الخشاب النحوی ۱۰۵

ما رواه الحمیری فی کتاب الدلائل من فضائله و معاجزه ۱۰۹

ذکر الامام الخامس ابی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین علیه السلام

ما ذکره کمال الدین بن طلحة فی تاریخه و فضائله و کلامه علیه السّلام ۱۱۷

ما ذکره الحافظ عبد العزیز الجنابذی فی ذلک ۱۲۰

ما رواه المفید (ره) فی کتاب الإرشاد فی ذلک ۱۲۲

ما ذکره الحافظ أبو نعیم فی کتاب حلیة الأولیاء ۱۳۱

ما ذکره أبو محمّد الخشاب فی فضائله و تاریخه علیه السّلام ۱۳۶

ما رواه الحمیری فی کتاب الدلائل فی فضائله و معاجزه علیه السّلام ۱۳۷

ما رواه الراوندیّ فی کتاب الخرائج و الجرائح من معجزاته علیه السّلام ۱۴۱

ما ذکره الشیخ أبو الفرج بن الجوزی فی کتاب صفة الصفوة من فضائله علیه السّلام ۱۴۷

ما ذکره الآبی فی کتاب نثر الدرر من فضائله علیه السّلام ۱۴۸

ما قاله ابن حمدون فی التذکرة من تاریخه علیه السّلام ۱۵۰

ذکر الامام السادس جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام

ما ذکره کمال الدین بن طلحة فی تاریخه علیه السّلام ۱۵۴

ما ذکره الحافظ عبد العزیز بن الاخضر الجنابذی فی فضائله علیه السّلام ۱۶۱

ما ذکره الشیخ المفید (ره) فی أحواله و تاریخه و فضائله علیه السّلام ۱۶۶

ما ذکره الحافظ أبو نعیم فی الحلیة فی فضائله علیه السّلام ۱۸۳

ما ذکره ابن الخشاب و الحمیری فی فضائله و تاریخه علیه السّلام ۱۸۷

ما ذکره الراوندیّ (ره) فی الخرائج ۱۹۹

ما ذكره ابن الجوزى فى كتاب صفة الصفوة ٢٠١

العنوان الصفحة

ذكر الامام السابع أبى الحسن موسى الكاظم (ع)

ولادته و نسبه و اسمه و مناقبه عليه السّلام ٢١٢

النصّ عليه عن أبيه عليهما السلام ٢١٩

معجزاته عليه السّلام ٢٢٢

فضائله و مناقبه و خلاله عليه السّلام ٢٢٨

السبب فى وفاته عليه السّلام ٢٣٠

عدد أولاده و طرف من اخبارهم ٢٣۶

معجزاته عليه السّلام ٢٣٨

الدعاء الذى كان يقوله عليه السّلام فى سجدة الشكر و ما قيل فيه ٢۵٢

ذكر الامام الثامن ابى الحسن علىّ بن موسى الرضا (ع)

اسمه و كنيته و مناقبه و صفاته عليه السّلام ٢۶٠

أولاده و عمره عليه السّلام ٢۶٧

بعض اخباره عليه السّلام ٢۶٨

النصّ عليه عليه السّلام بالامامة ٢٧٠

دلائله و اخباره عليه السّلام ٢٧٢

ولاية عهده عليه السّلام للمأمون ٢٧۵

وفاته عليه السّلام و سببها ٢٨٠

بعض اخباره عليه السّلام ٢٨٥

مولده عليه السّلام ٢٩٧

اثبات امامته عليه السّلام ٢٩٩

خصايصه و مناقبه و أخلاقه عليه السّلام ٣١۶

العنوان الصفحة

العهد الذى كتبه المأمون ٣٣٣

صورة ما على ظهر العهد ٣٣٧

شهود العهد ٣٣٨

خطه عليه السّلام جوابا عما كتبه إليه المأمون ٣٣٩

ذكر الامام التاسع ابى جعفر القانع محمّد بن علىّ عليه السلام

ولادته و نسبه و اسمه و مناقبه عليه السّلام ٣۴٣

عمره عليه السّلام ٣۴۵

بعض اخباره عليه السّلام ٣۴۶

اثبات امامته و النصّ عليه من أبيه عليهما السّلام ٣۵١

مسئلة يحيى بن أكثم و علمه عليه السّلام ٣۵۵

معجزاته عليه السّلام ٣۵٩

مناقبه و فضائله عليه السّلام ٣٧٠

ذكر الامام العاشر ابى الحسن على المتوكل بن محمّد عليهما السلام

مولده و نسبه و ألقابه و مناقبه عليه السّلام ٣٧۴

النصّ علیه بالامامة علیه السّلام ۳۷۶

دلائله و بیناته و اخباره علیه السّلام ۳۷۸

وروده علیه السّلام من المدینة الی العسکر ۲۸۲

وفاته و موضع قبره و ذکر ولده علیه السّلام ۳۸۴

بعض کلماته علیه السّلام ۳۸۶

معجزاته علیه السّلام ۳۸۹

خصائصه علیه السّلام ۳۹۹

ذکر الامام الحادی عشر ابی محمّد الحسن الخالص بن علی «ع»

مولده و اسمه و نسبه و عمره و مناقبه علیه السّلام ۴۰۲

العنوان الصفحة

النصّ علیه من ابیه علیهما السّلام ۴۰۴

مناقبه و آیاته و معجزاته علیه السّلام ۴۰۷

وفاته و موضع قبره و ذکر ولده علیه السّلام ۴۱۵

معجزاته علیه السّلام ۴۱۶

شأن آل محمّد علیهم السلام ۴۱۹

معجزاته علیه السّلام ۴۲۸

النصوص الدالة علی إمامته علیه السّلام ۴۳۱

مناقبه و فضائله علیه السّلام ۴۳۳

ذکر الإمام الثانی عشر مولانا الامام المنتظر علیه السلام

مولده و نسبه و اسمه و كنيته و لقبه عليه السّلام ۴۳۷

ما ورد فى المهدى عليه السّلام من الأحاديث ۴۳۸

ما أورد فى أحاديث المهدى عليه السّلام من الاعتراضات ۴۳۹

مولد الامام المنتظر و غيبته عليه السّلام ۴۴۶

النصّ على إمامته عليه السّلام ۴۴۷

ذكر من راى الإمام الثانى عشر عليه السّلام ۴۴۹

دلائل صاحب الزمان عليه السّلام ۴۵۱

علامات قيام القائم عليه السّلام ۴۵۷

السنة التى يقوم فيها القائم عليه السّلام ۴۶۲

مدة ملک القائم عليه السّلام ۴۶۳

صفة القائم و حليته و سيرته عليه السّلام ۴۶۴

ما روى فى اسر المهدى عليه السّلام ۴۶۷

ذكر خروج المهدى فى آخر الزمان عليه السّلام ۴۷۶

العنوان الصفحة

كون المهدى عليه السّلام من العترة و نصرة أهل المشرق إيّاه ۴۷۷

مقدار ملک المهدى عليه السّلام ۴۷۸

صلاة المهدى بعيسى عليهما السلام ۴۷۹

تحلية النبىّ صلّى اللّه عليه و آله للمهدى و انه من ولد الحسين عليهما السلام ۴۸۱

ذكر كرم المهدى عليه السّلام ۴۸۲

الرد على من زعم ان المهدى هو المسيح عليهما السلام ۴۸۳

ذكر كنية المهدى و انه يشبه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ۴۸۵

صفة المهدى و لونه و جسمه عليه السّلام ۴۸۶

دلائل كون المهدى عليه السّلام حيّا باقيا ۴۸۸

ذكر قصتين من امر المهدى عليه السّلام ۴۹۴

معجزات صاحب الزمان عليه السّلام ۴۹۸

الاخبار الواردة فى النصّ على عدد الأئمّة عليهم السلام ۵۰۴

ذكر جمل من الدلائل على امامة أئمتنا عليهم السلام ۵۱۲

ذكر اسم المهدى و كنيته و لقبه عليه السّلام ۵۱۹

الاخبار الواردة فى صاحب الزمان عليه السّلام ۵۲۱

ذكر سفراء صاحب الزمان عليه السّلام ۵۲۹

ذكر التوقيعات الواردة منه عليه السّلام ۵۳۱

ذكر أسماء الذين شاهدوا الامام عليه السّلام ۵۳۳

السنة التى يقوم فيها القائم عليه السّلام ۵۳۴

ذكر مسائل أهل الخلاف ۵۳۵

ذكر المعمّرين ۵۴۴

ما قاله المصنّف من مناقب المهدى عليه السّلام ۵۴۷

اشعار المصنّف ره ۵۴۹

اربلى، على بن عيسى، كشف الغمة فى معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ۲جلد، بنى هاشمى - تبريز، چاپ: اول، ۱۳۸۱ق.